

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الاسانفة

مءةة علفة نصف سنوفة فعن بالئرار المءوط و الوشاق
ءصءر عن مرءر اءفاء الئرار الءابء لءار مءطوطاء العءبة العباسفة المءءسة

العءء العاشر، السنة الخامسة، مءرم ١٤٤٣هـ / آب ٢٠٢١م





مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةِ نِصْفِ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

الْحِسَانُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

العدد العاشر، السنة الخامسة
محرم ١٤٤٣هـ / آب ٢٠٢١م



مركز إحياء التراث
الإسلامي والمخطوطات العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة... كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية.- العدد العاشر، السنة الخامسة (آب 2021)-

ردمدم : 4586-2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2021 NO. 10

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م.م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمد محمد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ.م.د. محمد عزيز الوحيد
م.م. علي حبيب العيدانيّ

أ.د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

مقدم راتب المفرجيّ

تدقيق اللغة العربية

م.م. رضي فاهم الكنديّ

التصميم والإخراج الفنيّ
محمد عامر هادي الكنانيّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب أبو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهدين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)
كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)
كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)
مجمع اللغة العربية/ عمان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)
مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)
كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا
مكتبة الإمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)
عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار
عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و (١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يقدم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقمة بشكل مستقل في كل صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقووم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
 1. يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسلّم المادة المُرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
 2. يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
 3. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
 4. البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إيداء أسباب الرفض.
 5. يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

- تراعى المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني: kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثقافة الاختلاف.. نعمة أم نقمة

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيبنا محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. (الحجرات: ١٣)

ما أروعها من كلمات رسمت للإنسانية جمعاء لوحة مشرقة للتعايش السلمي، والمحبة، والإخاء، وعبدت الطريق لإقامة مجتمعات يقظة، يتبنى أفرادها رؤية إيجابية بقاءً لمبدأ (الاختلاف)، بعده منهجاً سلوكياً حسناً، غايته تربية النفس البشرية على تقبل الرأي الآخر، ونشر ثقافة الحوار، للارتقاء نحو قمة الإدراك والتعقل.

وآلا يفهم - الاختلاف - أنه صراع من أجل البقاء، أو فرصة ثمينة لإثبات وجود أحدهم على حساب الآخر، فيتيح لنزغات الشيطان أن تلوث فطرة الإنسان النقية بنزعة (الأنا) التي لا تجلب سوى الويلات لصاحبها، فيكون عبداً لأمراض نفسية لا يجني منها سوى مجانبة التقوى، وتهديم اللبنة الأساسية للمجتمع، ومن ثم الوقوع في هاوية التناحر والتنازع والفراق.

إن التنوع البشري القائم على وجه البسيطة لم يكن محض صدفة، بل هو نابع من إرادة إلهية حكيمة كانت، وما تزال، وستبقى محل ابتلاء لهذا الإنسان، ومن هذا التنوع نشأ الفكر التعددي الذي أثرى الأمم بآراء وأفكار متنوعة، طرحت للنقاش العلمي الهادئ، بعيداً عن الجمود والتعصب، فكانت رافداً مهماً في ازدهارها وتطورها.

نعم، إنّ احترام ثقافة الاختلاف لا يعني بالضرورة الإذعان لأفكار الآخرين، أو الاندماج الفكري والثقافي فيها، أو التقبّل لها، ولا موجب لإجابتهم أو تصديقهم في الموضوع المُختلف فيه، كلّ ما في الأمر أن يكون خاضعًا للحوار، وأن يكون تقبّل الآخر والتعايش معه سيّد الموقف، بغضّ النظر عن النتائج التي قد تكون متوافقة أو غير متوافقة.

ومن هذا المنطلق، فإنّ مجلّة (الخزانة) - منذ تأسيسها- شرعت أبوابها أمام الباحثين الكرام من شتى الجنسيّات، والقوميّات، والأديان؛ للدخول في هذا المضمار، فاستنطقت الأقلام المثقفة والعقول الواعية، مغربيّة كانت أو مشرقية، عربيّة أو أعجميّة، واستثمرت هذا التنوع في إثراء الساحة المعرفيّة - خاصّة التراثيّة منها - بنتائجٍ فكريّةٍ وعلميّةٍ مهمّةٍ من مشاربٍ وثقافاتٍ عدّة، أبرزت لنا مكنوناتٍ قيّمة في عالم المخطوط، وقدمت خدمات جليّة لروّادها.

وسيبقى الاعتدال، والمهنيّة، وتقبُّل الرأي الآخر، والبيان العلميّ، والحوار الهادئ، منهجًا ثابتًا لمجلّة (الخزانة) في علاقتها مع الآخرين ما بقيت - إن شاء الله تعالى- وإن اختلفوا معها.

ويطيب لنا أن نختم بكلام لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عهده لمالك الأشتر رضوان الله عليه، حيث قال:

«فإنَّهُم- أي الرعيّة- صنفان: إمّا أحلُّ لك في الدّين، أو نظيرُ لك في الخلق»
والحمد لله أولاً وآخراً...

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

- | | | |
|---|--|-----|
| السيد أحمد بن زيد الموسوي
الحوزة العلمية / النجف الأشرف / العراق
الكويت | دلالة لفظ (فاضل) في التراث الرجالي | ١٧ |
| الأستاذ المساعد الدكتور صبيح صادق
كلية الفلسفة والآداب - جامعة أوتونوما
دي مدريد
فادية فيضي (رحمها الله)
بكالوريوس آداب اللغة الإنجليزية
إسبانيا | ستُّ عشرة حكمه للإمام عليّ عليه السلام
ترجمت أكثر من مئة مرة إلى اللغات
الأوربية قبل عام ١٩٠٠م | ٤٣ |
| يوسف الهادي
محقق وباحث تراثي
العراق | هل أحرقت المغول مكتبات بغداد؟ | ٧٧ |
| الدكتور محمد جمعة الدري
باحث معجمي ومحقق لغوي وعضو اتحاد
كتاب مصر والاتحاد الدولي للغة العربية
مصر | عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)
مؤلفاً ومحققاً ومترجماً | ١٤٥ |
| ترجمة وتقديم: محمد الباقر موفق فاخر
الزبيدي
مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار
مخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة
العراق | وثيقة وقيمة الخدمة لزازري العتبات
المقدسة في العراق سنة ١٣٠٠هـ -
المحفوظة في خزنة العتبة العباسية
المقدسة | ١٨٧ |
| الدكتور مدين حامد عبد الهادي محمود
كلية الآثار - جامعة الفيوم
مصر | تحديد نوع الحبر بالعين المجردة:
بهتان أخبار العفصوتانيين الحديدية
وسيلة لتحديد تركيبها الكيميائي | ٢١٩ |

الباب الثاني: نصوص محققة

- | | | |
|---|---|-----|
| تحقيق: الدكتور عليّ حكمت فاضل محمد
كلية الآداب / جامعة بغداد
العراق | الحدود الجلييلة أو حدود النحو
تأليف: أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ
السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) | ٢٥١ |
|---|---|-----|

تحقيق: ميثم الشيخ نزار آل سنبل
الحوزة العملية/ القطيف
السعودية

رسالة في شرح عبارة من كتاب (قواعد
الأحكام)
تأليف: الفاضل الشرواني
٢٩٩

دراسة وتحقيق:
الدكتورة هالة أبو يزيد بسطان محمّد
جامعة أم درمان الأهلية
الدكتور محمّد عثمان جعفر الحلقوي
جامعة أم درمان الأهلية
الدكتور إبراهيم عبدالواحد إبراهيم
جامعة الأحفاد للبنات
السودان

شرح نونية أبي الفتح البستي
تأليف: عبد الله بن محمّد بن
أحمد الحسيني النيسابوري (النقره كار)
(٧٠٦ - ٧٧٦هـ)
٣٢٩

الباب الثالث: نقد النتائج التراثي

الدكتور: بسام عليّ حسين العميري
جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم
الإنسانية- قسم اللغة العربية
العراق

ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (رضوان
الله تعالى عليه)
تحقيق: العلامة الشيخ محمّد باقر
المحمودي رحمته
(قراءة في نقد التحقيق)
٤٥٣

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الشيخ محمّد عليّ الحرز
باحث تراثي
السعودية

خزانة آل اللويهي
القسم الأول
٤٨٥

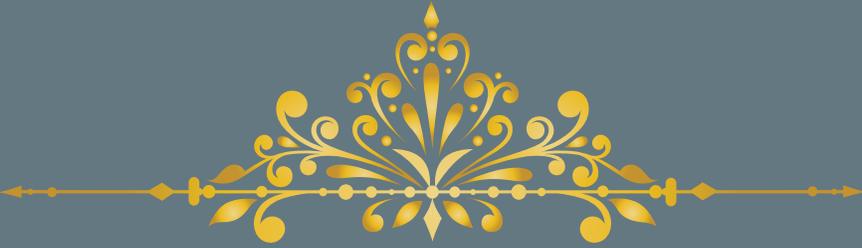
إعداد
إبراهيم السيد صالح الشريفي
محقّق وباحث تراثي
العراق

معجم ما كتب في التراجم المفردة
للعلماء والأعلام
القسم الأول
٥٧٣

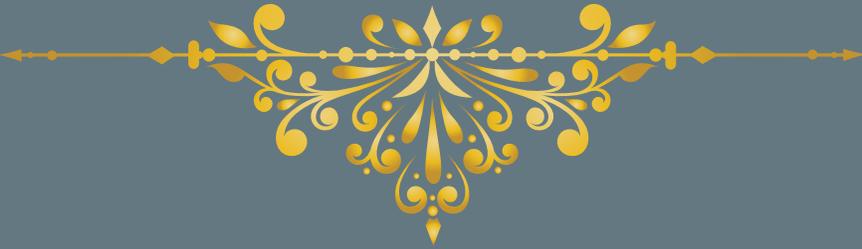
الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير

من أخبار التراث
٥٩٧



البَيِّنَاتِ الْاَوَّلَى
دَرَسَاتِ تَرَاتِيْمِ





دلالة لفظ (فاضل)
في التراث الرجالي

*The Meaning of Virtuous (Fadil)
In the Science of
Biographical Evaluation*



السيد أحمد بن زيد الموسوي
الحوزة العلمية / النجف الأشرف / العراق
الكويت

*Al-Sayed Ahmed bin Zaid Al-Moussawi
The Islamic Seminary - Holy Najaf/ Iraq
Kuwait*



الملخص

الحديث في هذه المقالة عن مفردةٍ من المفردات الرجالية وبيان مدى دلالتها على الوثاقة؛ وهي مفردة (فاضل)، حيث وُصف بها بعض الرواة، ووقعت موقع النقاش عند الأعلام المتأخرين في بحثهم الرجالي، إمّا في التراث الرجالي، وإما في التراث الفقهي، ونقلت في هذه المقالة أقوال العلماء بشأن دلالتها، وما ذُكر من أدلة استظهارية، ثمّ أديت ما يمكن أن يُتمسك به من مستمسكات لبيان المختار في دلالتها، وما يمكن أن يكون منبهاً على الدلالة والاستظهار، وسُقّت على ذلك بعض الشواهد من كتب الحديث، والرجال، والتراجم، عند العامة والخاصة.

Abstract

This article discusses the term “virtuous” (Fadil), which is used in the field of Biographical Evolution and its indication of trustworthiness of the person described. Various narrators were described with the term; hence it has been debated and researched between scholars in their works in the field of Biographical Evolution and Jurisprudence. In this article, the sayings of scholars regarding its meaning and the evidence of its definition are quoted. After I showed what can be used as proof and evidence for the chosen definition, as well as what can help the claim from various documents. Finally, some usages in various books in the fields of Hadith, Biographical Evaluation, and Biographies are cited as proof for the claim mentioned.

المقدمة

من الأبحاث التي شغلت حيزاً من علم الرجال البحث عن الأوصاف الواردة في كتب الرجال والحديث، ومدى دلالتها على التوثيق أو التضعيف؛ كقولهم في حق الرجل **حَيْثُ غَنَهُ**، أو (صحيح الحديث)، أو (وكيل)، أو (وجه)، ونحو ذلك من الألفاظ التي قيل بدلالاتها على التوثيق، وبإزائها الألفاظ التي وقع البحث في دلالتها على التضعيف؛ كقولهم (غالٍ)، أو (مجهول)، أو (يُعرف ويُنكر)، أو (مختلط الأمر في حديثه).

والجدير بالذكر أنّ بعض هذه الألفاظ قد لا تكون الفائدة المرجوة من بحثها وتحقيق الحال فيها إلا ترجمة رجل واحد، فيكون البحث فيها في قوة البحث عن ترجمة ذلك الرجل على جهة الخصوص؛ إمّا لعدم كون غيره من الرواة الموصوفين بهذا الوصف ممّن يُتوقف عليهم صحة السند، لوجود سند آخر للحديث مثلاً، وإمّا لعدم كونهم من رواة الأحاديث التي هي محلّ الابتلاء، وإمّا لعدم توقّف توثيقهم على هذا الوصف.

ومن هذه الأوصاف وصف الرجل بأنه: فاضل، حيث وقع الكلام عند من تأخّر من العلماء في دلالة هذا الوصف، وتجد كلماتهم في التراث الرجالي تارة، وفي ضمن البحث الفقهي تارة أخرى.

وهذا الوصف وصّف به الشيخ الطوسي **رحمته** عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال **رحمته**: (عليّ بن محمّد القتيبي، تلميذ الفضل بن شاذان، نيسابوري، فاضل)^(١)، وعليّ بن محمّد هذا كان له أثر بارز في نقل بعض تراث الفضل بن شاذان النيسابوري **رحمته**، وهو ممّن وقع الكلام في وثاقته بين الأعلام، وممّا يمكن التمسك به لتوثيقه هو وصفه بأنه فاضل، فمن ثمرات هذا البحث حسم المسألة في توثيق الرجل المذكور.

(١) رجال الطوسي: ٤٢٩.

وبعد هذا التمهيد يقع البحث في مقامين وخاتمة:

المقام الأول: في أقوال العلماء.

المقام الثاني: في أدلة الأقوال ومحاكمتها.

الخاتمة: في نتيجة البحث.

المقام الأول: في أقوال العلماء:

للعلماء في دلالة هذا الوصف أقوالٌ ثلاثة:

القول الأول: إنه دالٌّ على وثاقة الرجل.

وهو ما ذهب إليه أحد أعلام العصر، أعني به السيد الحكيم رحمته، وستأتيك عبارته لاحقاً إن شاء الله تعالى.

القول الثاني: إنه دالٌّ أو مشعر بحسن الرجل.

قال المحقق السبزواري رحمته: «وفي طريق الرواية عليّ بن محمد بن قتيبة ولم يوثقوه لكن مدحه الشيخ في كتاب الرجال بأنه فاضل وذكر النجاشي في ترجمته أنّ عليه اعتماد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال وأنه صاحب الفضل بن شاذان ومن رواية^(١) كتبه؛ و في ذلك إشعار بحسن حاله»^(٢).

وقال المحقق الشيخ حسن كاشف الغطاء رحمته: «والرواية في مرتبة الحسن؛ لأنّ ابن عبدوس شيخ الصدوق وقد عمل الصدوق بروايته، وهذان ممّا يفيدانه مدحاً، وعليّ بن محمد القتيبي قيل في حقّه: إنه فاضلٌ اعتمد عليه الكشي، وعبد السلام وثقه النجاشي وغيره وإن ضعّفه غيره بأنه عامي، وعلى كلّ حالٍ فالرواية معتبرة؛ لأنّها بين من كان من مشايخ الإجازة وبين من حكم المشايخ بحسنه ووثاقته»^(٣).

وكلامه مشعرٌ بأنّ الذي حكم المشايخ بحسنه هو عليّ بن محمد بن قتيبة الموصوف بأنه فاضل، والذي حكم المشايخ بوثاقته هو عبد السلام بن صالح الهروي.

(١) كذا، والصحيح: رواية كتبه.

(٢) ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: ٥١٠/٣.

(٣) أنوار الفقاهة: ٢٩٢/٣.

القول الثالث: إنه غير دالّ لا على الوثاقة ولا على المدح والحسن.

قال السيّد صاحب الرياض رحمته: «وليس كذلك سند هذه الرواية؛ لاشتماله على عليّ بن محمّد القتيبيّ، وعبد السلام بن صالح الهرويّ، ولم يوثّق الأول، بل قيل: إنه فاضل اعتمد عليه الكشّيّ. وغاية ذلك إفادة المدح على تقدير تسليمه، فلا يمكن الصّحة أيّضاً من جهته»^(١)، وهذا الكلام منه رحمته صريح في عدم الدلالة على الوثاقة، إلّا أنّه مشعّر بعدم الدلالة على المدح أيّضاً.

وقال رضيّ الدين الخوانساريّ ابن المحقّق الآغا حسين الخوانساريّ رحمهما الله تعالى: «وفي طريقها أيّضاً عليّ بن محمّد بن قتيبة، ولا تصريح في كتب الرجال بتوثيقه، بل ذكر أنّه فاضل عليه اعتمد أبو عمرو الكشّيّ في كتاب الرجال و دلالة ذلك على التوثيق غير ظاهرة»^(٢)، وهذا القول هو الذي تبناه السيّد المحقّق الخوئيّ رحمته، وبنى عليه بعض محقّقي العصر، وستأتيك عبارتهما في المقام اللاحق.

(١) رياض المسائل: ٣٤٩/٥. وورد في النسخة القديمة: ولو لم يوثّق الأول، بل قيل: إنه فاضل. وهو غلط.

(٢) تكميل مشارق الشموس في شرح الدروس: ٣٩٦.

المقام الثاني: أدلة الأقوال ومحاكماتها:

والكلام يقع في دليل النافين ومناقشته:

أما تقريب دليلهم: فبأن يُقال: إنَّ الفضل ليس إلا نحو زيادة وكمال، فهو وإن كان مدحًا، إلا أنه من جهة خاصّة وزاوية محدودة؛ وهي الاتّصاف بالكمالات، نظير اتّصاف الرجل بقوة الحافظة، وسرعة البديهة، وجودة الفهم، فكذلك هنا يُقال عن الرجل (فاضل) عند اتّصافه بجمعه للعلوم والفنون، أو إتقانه لها، ولا دلالة في ذلك كُله على ما هو المهمُّ عند الرجاليِّ، وهو الوثاقة وصدق اللهجة والأمانة في النقل. وهذا المعنى ذكره السيد المحقّق الخوئي رحمته، قال -على ما في معجم الرجال-: «الفضل لا يعدُّ مدحًا في الراوي بما هو راوٍ، وإنّما هو مدحٌ للرجل في نفسه باعتبار اتّصافه بالكمالات والعلوم، فما عن المدارك من أنّ عليّ بن محمّد بن قتيبة غير موثّق، ولا ممدوح مدحًا يعتدُّ به، هو الصحيح، والله العالم»^(١).

ويمكن التعقيب عليه:

أولًا: بأن هذا الكلام لو سُلمَّ به فإنّما يتمّ فيمن كان معروفًا بالكمالات والعلوم، كما ورد ذلك في مثل محمّد بن عليّ العدويّ الشمشاطيّ؛ حيث قال في حقّه الشيخ النجاشي رحمته: «عليّ بن محمّد العدويّ الشمشاطيّ أبو الحسن، من عديّ تغلب عديّ بن عمرو بن عثمان بن تغلب، كان شيخًا بالجزيرة وفاضلًا أهل زمانه وأديبهم، له كتب كثيرة، منها: كتاب الأنوار و الثمار.

قال لي سلامة بن ذكا: إنَّ هذا الكتاب ألفان وخمسمائة ورقة تشتمل على ذكر ما قيل في الأنوار و الثمار من الشعر. كتاب النزّه والابتهاج. قال سلامة بن ذكا: إنّه نحو ألفين و خمسمائة ورقة يُذكر فيه آداب وأخبار، كتاب الأديرة والأعمار في البلدان

(١) ينظر معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرجال: ١٧٢/١٣.

والأقطار. قال سلامة: وهو أكبر كتاب عمِل فيه بضعة وثلاثون ديرًا وعمراً. كتاب فضل أبي نواس و الردّ على الطاعن في شعره. كتاب شرح الحماسة الأولى التي عملها أبو تمام لعبد الله بن طاهر. قال سلامة: وهي سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً وشرح أخبارها، واستدرك ما فرط فيه أبو ريش نحو ألف ورقة.

كتاب ما تشابهت مبانيه وتخالفت معانيه في اللغة، كتاب المثلث في اللغة على حروف المعجم، كتاب المجزي في النحو، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الواضح، كتاب الموثق، كتاب غريب القرآن، كتاب مختصر فقه أهل البيت (عليه السلام)، كتاب رسالة البرهان في النصّ الجليّ على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعمل كتاب العين للخليل بن أحمد، فذكر المستعمل وألغى المهمل والشواهد والتكرار، وزاد على ما في الكتب، كتاب مختصر تاريخ الطبري وحذف الأسانيد والتكرار، وزاد عليه من سنة ثلاث وثلاثمائة إلى وقته، قال سلامة: فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة.

وتّم كتاب الموصل لأبي زكريا زيد بن محمد، وكان فيه إلى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، فعمل فيه من أول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة إلى وقته فدخلت فيه زيادات كثيرة، كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولُمع من أخبارهم و أيامهم، كتاب الشبهات، رسالة في الشعر، رسالة في إبطال أحكام النجوم، الرسالة الجامعة وهي الفاضحة، الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبة المخالفة، رسالة المعاتبّة، ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق، رسالة في كشف تمويه حليف الكذب وما اقترف من سنّ في الأشعار والنسب، رسالة نقد شعر أبي نضلة و شعر النامي والحكم بينهما، رسالة تتعلّق بأبي نضلة، رسالة البيان عمّا مؤه به الخالديان، رسالة الإيضاح عمّا أتيا به من الإفك الصراح، رسالة التنبيه عمّا أخطأ الأعمى فيه، رسالة جواب مسألة سئل عنها، رسالة في الذي قابل الجميل بالقبيح، رسالة في الردّ على من خطأ أبا سعيد السيرافي وفيها فوائد في النحو، رسائل إلى سيف الدولة عدّة، عمل شعر ديك الجنّ وصنعتة^(١).

(١) رجال النجاشي: ٢٦٣.

وإنما نقلته بطوله لما فيه من بيان جمعه للعلوم والفنون، فإن هذه الدعوى - لو تمت - فإنما تتم في مثل هذا الرجل، دون مثل القتيبي الذي ذكر رحمته أن توصيفه بالفضل لا يجدي؛ وذلك لأن القتيبي لم يُعرف عنه في كتب الرجال والتراجم إلا كونه راويًا للحديث، ومن أصحاب الفضل بن شاذان، وراويته كتبه، ولم يُعهد عنه أنه كان جامعًا للعلوم، وملمًا بالكمالات ونحو ذلك.

وبالجملة: إن وردت قرينة خاصة صارفة فيها، وإلا فالمُتَّبَع هو ما يظهر من اللفظ ولو بمعونة القرائن المعنوية، كمناسبات الحكم والموضوع، وقرينة المقام، ونحو ذلك.

ثانيًا: -وبعد الفراغ من ظهور كلمة (فاضل) بحدّ نفسها لو اقتطعت من سياقها في الكمالات الفئّية والعلمية التي لا أثر لها في سلوك الراوي بما هو راوٍ من حيث صدق لهجته ونحوها - فإنّ التنبيه على فضيلة الراوي من دون قَدْح فيه ظاهرٌ في مدحه بما هو راوٍ، بنحو يناسب الاعتماد عليه؛ وذلك لأنّ كتب الرجال مُعدّة للتنبيه على وثاقة الرجل وعدمها، نعم قد تُذكر بعض الأوصاف الأخرى المرتبطة بقبول قوله من غير جهة الوثاقة؛ كبيان طبقته، وكونه من المعمرين، ونحو ذلك.

وعلى كلّ حال فليكن وصفه في كتب الرجال المُعدّة لهذا الغرض قرينة مقامية على دلالتها على الوثاقة.

نعم، لا بدّ من إحراز كون الكتاب أُلّف لهذا الغرض ولهذه الغاية، إمّا بتصريح صاحب الكتاب نفسه، وإمّا بتتبّع طريقته وملاحقة منهجه في تضعيف كتابه.

وعلى كلّ حال فهذا الوصف ورد في رجال النجاشي تارة، ورجال الطوسي أخرى، واختيار معرفة الرجال ثالثة، وهذه الكتب الثلاثة لها عناية في توثيق الرجال وتضعيفهم، وإن كان رجال النجاشي مُعدًّا لذكر مصنّفات الأصحاب، ورجال الطوسي مرتبًا على الطبقات، إلا أنّ من أغراض الكتابين توثيق الرواة وتضعيفهم، على أنّ الذي يهوّن الخطب بالنسبة إلى رجال النجاشي أنّه لا يوجد رجل تتوقّف وثاقته على توصيفه بالفضل فيه.

وإليك في هذا المقام ما ذكره بعض الأعلام أعني به السيد الحكيم قدس سرّه: «ودعوى

أن توصيف الشيخ له بأنه فاضل لا يدلُّ على الوثاقة .. مدفوعة: بأنَّ التنبيه على فضيلة الراوي من دون قدحٍ فيه ظاهرٌ في مدحه بما هو راوٍ، بنحو يناسب الاعتماد عليه»^(١).

نعم، لا يقدح في ذلك ذكرُ بعض الأوصاف الأجنبية عن هذا المقام، ككونه قارئاً للقرآن، أو شاعراً، أو أديباً، أو راويةً للشعر؛ لوضوح أنَّ استعمال هذه المفردات في هذا المقام ليس كاستعمال مفردة (فاضل) على نحو مطلق في المقام المُعدَّ لتوثيق الراوي وتضعيفه، وبعبارة أخرى: هناك بعض الأوصاف نعلم بعدم كونها مرتبطة بالوثاقة، فهذه خارجة عمَّا نحن فيه، ولا يُقاس عليها غيرها.

فالظاهر أنَّ دلالتها على الوثاقة تامة.

ومما يؤيد هذا الاستظهار أمورٌ:

الأول: إنَّ الوصف بـ(الفضل) يدور أمره بين أن يكون وصفاً للراوي بما هو راوٍ، وبين أن يكون وصفاً للرجل بما هو عالم، وجامع للكلمات، ولكن لو كان المراد صرف الزيادة في علمٍ من العلوم لقيَّد به، ولو على سبيل أن يُضاف إلى فضله شيء من علمه، كما في ترجمة الحسين بن الوليد الأندلسي القرطبي في كتاب الإكمال في رفع الارتباب أنه: «نحوي فاضل وشاعر محسن»^(٢).

الثاني: ما ذكر في ترجمة الحسن بن علي بن فضال؛ حيث وصفه الفضل بن شاذان رحمته بأنه عابد فاضل، بعد أن سمع عنه أنه أعبد الناس، فلم يجد الفضل بن شاذان وصفاً أبلغ من هذا ليصف به الحسن بن علي بن فضال، ولا شك في عدم نظره رحمته إلى كمالاته العلميَّة، بل إلى ما عليه من زهد وتقوى وورع وعبادة، يتمتع معها عادة تعمَّد الكذب.

قال النجاشي نقلاً عن الكشي رحمهما الله تعالى: «قال الفضل بن شاذان: كنت في

(١) مصباح المنهاج كتاب الصوم: ١٨٣.

(٢) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب: ١٧٠/٦.

قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرئ يُقال له إسماعيل بن عباد، فرأيت قوماً يتناجون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يُقال له ابن فضال، أعبدُ من رأينا أو سمعنا به، قال: فإنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة، فيجيء الطير، فيقع عليه، فما يظنّ إلا أنه ثوب أو خرقة، وأنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد أنست به، وأنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا. قال أبو محمّد: فظننت أنّ هذا رجل كان في الزمان الأول، فبينما أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمته إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي ورداء نرسي، وفي رجله نعل مُخصّر، فسلمّ على أبي فقام إليه أبي، فرحّب به وبجله، فلما أن مضى يريد ابن عمير قلت: من هذا الشيخ؟ فقال: هذا الحسن بن عليّ بن فضال، قلت: هذا ذلك العابد الفاضل؟...^(١).

الثالث: إنّ هذا الوصف قد يُذكر في مقام أرقى من صرف التوثيق، كما في كتب تراجم العلماء، حيث اقترن في موارد كثيرة بذكر الورع والتقوى ونحو ذلك، فيقال: فاضل ورع. أو: فاضل تقويّ؛ مثلاً.

الرابع: إنّ هذا الوصف كثيراً ما سيىق في مقام توثيق الرجل، بعيداً عن كونه وصفاً مذكوراً في كتاب رجالي معدّ لبيان حال الراوي من حيث الوثاقة وعدمها؛ كأن يُوصف الرجل بأنّه (فاضل) في مقام الجواب عن السؤال عن حاله بما هو راوٍ، وهذا ما تدلّ عليه مجموعة من الشواهد، نعم قد يُقرن الفضل تارة بالخير وأخرى بالدين في هذا السياق، ولكن الظاهر أنّ (الفضل) وصفٌ مستقلّ بذاته في الدلالة على حال الرجل، وإليك بعض الموارد:

منها: ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة لشيخنا الصدوق رحمته بعد أن ذكر حديثاً وقع في سنده أحمد بن زياد الهمدانيّ: «قال مصنّف هذا الكتاب رحمته: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمته بهمدان عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام، و كان رجلاً ثقةً ديناً فاضلاً رحمة الله عليه و

(١) النجاشي: ٣٤، وينظر اختيار معرفة الرجال: ٨٠١/٢.

رضوانه»^(١).

ومن الواضح أنّ الوصف بالفضل هنا له استقلالية في الدلالة على وثاقة الرجل، كما هو الشأن في حال الوصفين الآخرين؛ أعني كونه ثقةً وكونه ديناً.

ومنها: ما في رجال النجاشي: «عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال: كان والله محمد بن عبد الله أصدق عندي لهجةً من أحمد بن الحسن؛ فإنه رجل فاضل دين»^(٢).

وهذا بالفعل من أوضح الشواهد وأقواها دلالة، فانظر كيف ساق (الفضل) في مقام تعليل كونه أصدق لهجة، وهو لا يتناسب جداً مع كون المراد من (الفضل) ما لا يلزم الوثاقة، وصدق اللهجة، والضبط؛ إذ لو كان كذلك لكان التعليل عيباً؛ إذ ما علاقة صدق اللهجة بكونه جامعاً للكلمات والعلوم عدا الضبط والصدق؟ فالفاضل -على هذا- قد يكون كذاباً، أو غير ضابط، وأما وصفه بأنه رجل فليس إلا لتثبيت موضوع الوصف وذكر الموصوف لا أكثر.

ومنها: ما في ترجمة محمد بن علي العدوي: «ورأيت في فهرست كتبه بخط أبي نصر بن الريان **رحمته** كتباً زائدة على هذه الكتب، غير أنّ هذه رواية سلامة، وكان يذكره بالفضل، والعلم، والدين، والتحقق بهذا الأمر **رحمته**»^(٣).

وليكن هذا المورد مؤيداً لكون (الفضل) يُساق مساق التوثيق.

ومنها: ما في اختيار معرفة الرجال: «قال أبو عمرو الكشي: سألت حمدويه بن نصير، عن عيسى؟ فقال: خير فاضل هو المعروف بشلقان»^(٤).

والظاهر أنّ السؤال هنا عن حاله بما هو راوٍ، كما يناسبه إدراجه في كتاب الكشي المعدّ لمثل ذلك.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٦٩/٢.

(٢) رجال النجاشي: ٣٦.

(٣) رجال النجاشي: ٢٦٥.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢/٢.

ومنها: ما في ترجمة شهاب بن عبد ربّه: «حمدويه بن نصير، دُكر عن بعض مشايخه قال: شهاب بن عبد ربّه خيرٌ فاضل»^(١)، وانظر كيف اكتفى بهذا الوصف، ولم يقرنه بالوثاقة، وإن كان التوصيف بأنّه خيرٌ يدلُّ على ذلك، ويكفي كذلك.

ومنها: ما في ترجمة ضريس الكناسيّ: «حمدويه، قال، سمعت أشياخي يقولون: ضريس إنّما سُمّي الكناسيّ لأنّ تجارته بالكناسة، و كانت تحته بنت حمران، وهو خيرٌ فاضل ثقة»^(٢).

فهنا ذكر ثلاثة أمور:

الأمر الأول: سبب تسميته بالكناسيّ.

الأمر الثاني: ذكر زوجته.

الأمر الثالث: بيان وثاقته، وذكر أنّه فاضل.

ومنها: ما في ترجمة داود بن النعمان: «قال حمدويه، عن أشياخه قالوا: داود بن النعمان خيرٌ فاضل، وهو عمّ الحسن بن عليّ بن النعمان، وأوصى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل بن بزيع»^(٣).

وهنا أيضًا ذكر ثلاثة أمور:

الأمر الأول: يرتبط بالوثاقة؛ فوصفه بأنّه خيرٌ فاضل.

الأمر الثاني: يرتبط بالأنساب، فذكر ابن أخيه.

الأمر الثالث: يرتبط بتحمّل كتبه؛ فذكر وصيّته بكتبه، وكيف تحمّلها محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

ومنها: ما في اختيار معرفة الرجال أيضًا: «حمدويه، قال: سمعت أشياخي يذكرون: أنّ حمادًا وجعفرًا والحسين بني [كذا] عثمان بن زياد الرواسيّ، وحماد يُلقّب بالناب،

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧١٢/٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٦٠١/٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٨٧٠/٢.

وكلّهم فاضلون خِيَارُ ثَقَاتٍ»^(١).

وهذا الشاهد واضح فيه أنّ الوصف بـ(الفضل) مذكور في سياق التوثيق.

ومنها: ما فيه أيضًا: «حدّثني أبو الحسن حمدويه بن نصير، قال: سمعت بعض المشايخ يقول وسألته عن وهب وشهاب وعبد الرحمن بن عبد ربّه إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربّه؟ قال: كلّهم خِيَارُ فاضلون كوفيون»^(٢).

وهو -كسابقه- من أوضح الشواهد دلالة؛ فإنّه في مقام السؤال عن حالهم بما هم رواة، فذكر وصف (الفضل) في مقام الجواب.

ولا يضرّ ذكر أنّهم كوفيون؛ وذلك لما عرفت من الفرق بين هذا الوصف وبين الوصف بـ(الفضل)، وهو الآخر يناسب أن يُذكر ضمن أحوال الرواة، فإنّ الحاضرة الحديثية كان لها نحو أثرٍ في مقام توصيف الراوي، ولو من جهة اختلاف المذاق بين هذه الحاضرة وتلك، كما يقال مثلاً في توصيف بعض الأطباء: بأنّه قد درس في المدينة الفلانية وتخرّج منها، فإنّ هذا له ارتباط بنحو أو بآخر بالراوي بما هو راوٍ، فإنّ الأوصاف المرتبطة بالراوي بما هو راوٍ على أنحاء؛ فمنها ما يرتبط بالية نقله للحديث، فهل نقل الحديث وجادة أم إجازة؟ ونحو ذلك، ومنها ما يرتبط بمعرفة شيوخه ومن تحمّل عنهم الحديث، واستجاز منهم رواية الكتب، ومنها ما يرتبط بمعرفة الحاضرة العلمية التي هو فيها، ومنها ما يرتبط بوثاقته وصدق لهجته، والوصف بـ(الفضل) لا يناسب إلاّ الأخير منها، فليحظ ذلك.

ومنها: ما في ترجمة ثعلبة بن ميمون: «ذكر حمدويه، عن محمّد بن عيسى: أنّ ثعلبة بن ميمون مولى محمّد بن قيس الأنصاري، وهو ثقة خَيْرٌ فاضلٌ مُقَدَّمٌ معلومٌ في العلماء والفقهاء الأجلّة من هذه العصابة»^(٣).

وفي هذه الترجمة ذكر وصفين: الوثاقة والجلالة، و(الفضل) على أحسن تقدير

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٧/٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٧١٣/٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٧١١/٢.

مذكور في أوصاف الوثيقة.

ومنها: ما في ترجمة بكر بن محمد الأزدي: «قال حمدويه: ذكر محمد بن عيسى العبيدي: أن بكر بن محمد الأزدي خير فاضل»^(١).

وهذا الشاهد واضح الدلالة، ويؤيد دلالته على الوثيقة أن بكر بن محمد الأزدي وصفه الشيخ النجاشي رحمته بما يفوق الوثيقة وصفًا، حيث قال: «بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي، أبو محمد، وجه في هذه الطائفة من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامديين»^(٢).

ومنها: ما في ترجمة أبي يحيى الموصلي كوكب الدم: «قال حمدويه، عن العبيدي، عن يونس، قال: أبو يحيى الموصلي، و لقبه كوكب الدم، كان شيخًا من الأخيار، قال العبيدي: أخبرني الحسن بن علي بن يقطين: أنه كان يعرفه أيام أبيه، له فضل ودين»^(٣).

فهذه التوصيفات بالفضل كلها كانت بعد سؤال ونحوه عن حال الرجل بما هو راوٍ، ولذلك أوردها الشيخ الكشي رحمته في كتابه على ما في اختيار معرفة الرجال، فمركز السؤال فيها ما له دخل في قبول روايته، لا بما هو جامع للأوصاف الكمالية وخازن للعلوم من هنا وهناك، ولذلك ذكرت هذه الأجوبة مع أسئلتها في كتب الرجال، وعني بها علماء الرجال، من صنّف منهم ومن لم يصنّف.

نعم، قد لا يخلو الجواب من نحو توسعة، أو استطراد، ونحو ذلك، فقد يُوصف بعض الرواة في مثل المقام بما هو أجنبي عن مسألة قبول الرواية ونحوها، فإنه لا يوجد ما يلزم المجيب أو الواصف بعدم الاستطراد أو التوسع والخروج عن حدود السؤال الضيقة، فيكفي تكرّر التوصيف بـ(الفضل) في هذه المقامات شاهدًا على دلالة هذا الوصف على الوثيقة.

(١) اختيار معرفة الرجال: ٨٥٦/٢.

(٢) رجال النجاشي: ١٠٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٨٦٥/٢.

اللهم إلا أن يُقال: إنَّ مَنْ يراجع الكتب الرجالية يلاحظ أنَّ التوصيف بـ(الفضل) يأتي مقرونًا بما يدلُّ على التوثيق، ويشهد على ذلك أنَّ الشيخ رحمته الذي وصف القتيبيَّ في كتاب الرجال بأنَّه فاضل واقتصر على ذلك، ذكر بعد ترجمة واحدة عليَّ بن محمَّد الخلقيّ قائلاً: (ثقة فاضل) وذكر بعد أربع تراجم عليَّ بن إسماعيل الدهقان وقال: (زاهد خير فاضل)، قال أحد المحققين المدققين من أعيان عصرنا أدام الله أيامه: «هذا الكلام غير تام؛ فإنه لا ظهور للتوصيف بالفضل في ذلك، مضافًا إلى أنَّ المراجع للكتب الرجالية يلاحظ أنَّ التوصيف بـ (فاضل) يأتي في مقابل التوثيق وما بمعناه.. وعلى ذلك فاستفادة اعتبار رواية الشخص من توصيفه بالفاضل في غير محلها»^(١).

ولكن صرف القرن بين الفضل والثقة؛ لا يعني عدم استبطانه الوثيقة، كيف وقد قرُن بين الصدق والثقة في تراجم عدَّة من الرواة^(٢)؛ كعبد الله بن إبراهيم بن محمَّد بن عليَّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعليَّ بن محمَّد بن شيران، وعليَّ بن عبد الله بن غالب القيسيِّ، و العباس بن عامر بن رباح أبي الفضل الثقفيِّ القصبانيِّ، وعاصم بن حميد الحنات الحنفيِّ، وأبي جعفر محمَّد بن أحمد بن أبي قتادة، وأبي النضر محمَّد بن مسعود بن محمَّد بن عياش السلميِّ السمرقنديِّ المعروف بالعيشيِّ، وأبي أيوب منصور بن حازم البجليِّ، وأبي عبد الله يحيى بن زكريَّا بن شيبان الكنديِّ، مع عدم الريب أبدًا في استبطان الصدق للوثيقة.

ثمَّ إنَّ الظاهر من هذه الاستعمالات الكثيرة أنَّ قرَن (الفضل) بصفة أخرى ليس إلا للتأكيد، والخبر بعد الخبر، وإلا فقد ذُكرت الوثيقة تارة، ولم تُذكر أخرى، مع الحفاظ على دلالة الألفاظ على الوثيقة في هذه الموارد السالفة، سواء ذُكرت الوثيقة بلفظها أم لا، فلا فرق بين قولهم: خير فاضل، وبين قولهم خير فاضل ثقة إلا التأكيد.

ويؤيد هذا ما تجده في كتب العامَّة المُعدَّة للتراجم من التوصيف بالفضل أيضًا،

(١) قبسات من علم الرجال: ١٩٦/٢.

(٢) رجال النجاشي: ٢١٦ رقم ٥٢٦، و ٢٦٩ رقم ٧٠٥، و ٢٧٥ رقم ٧٢٢، و ٢٨١ رقم ٧٤٤، و ٣٠١ رقم ٨٢١، و ٣٣٧ رقم ٩٠٢، و ٣٥٠ رقم ٩٤٤، و ٤١٣ رقم ١١٠١، و ٤٤٢ رقم ١١٩٠.

حيث ورد هذا الوصف في ما يناظر هذه السياقات التي يُراد منها توثيق الرجل، أو بيان جلالته ومقامه، وإليك بعضاً من هذه الموارد:

قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ): «يعقوب بن إسحاق الزجاج شيخ فاضل، ديين، ورع، كتب الكثير ببغداد وأصبهان»^(١).

وقال ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ): «وأبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي النيسابوري، حدّث بنيسابور بكتاب صحيح مسلم عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، وعن الخطابي بغريب الحديث، وحدّث عن بشر بن أحمد الإسفراييني، وأبي سعد الكنزودي، حدّث عنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وإسماعيل بن أبي بكر القاري، وفاطمة بنت علي بن مظفر بن زعل، تُوقّي عبد الغافر في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ثقة صالح وابنه إسماعيل، سمع من خلق كثير، وهو ثقة فاضل وحدّث»^(٢).

وقال تقي الدين أبو إسحاق الصريفي الحنبلي (ت ٦٤١هـ): «عبد الله بن طاهر بن أحمد النيلي البوشنجي أبو الحسين، محترم فاضل، قدم نيسابور سنة خمس وأربعمائة، وعُقد له مجلس الإملاء في مدرسة الصابوني»^(٣).

وفي كتاب تاريخ الإسلام في ترجمة إسماعيل بن سنان: «بصري فاضل، اسمه إسماعيل بن سنان»^(٤).

وفيه في ترجمة يحيى بن عبد العزيز نجم الدين الناسخ: «فاضل ورع تقي، ناصح المسلمين وكتبهم فأخذ ببغداد وقرّر، فاعترف فقتلوه، **رحمته**»^(٥).

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: ٣٠١/٤.

(٢) إكمال الإكمال: ٥٢٤-٥٢٥.

(٣) المنتخب من كتاب السياق من تاريخ نيسابور: ٢٩٩.

(٤) تاريخ الإسلام: ١٠١٩/٤.

(٥) تاريخ الإسلام: ١٧٧/١٥.

وفيه في ترجمة محمّد بن عمّار الرهاويّ الواعظ في الأعزية: «شيخ فاضل، شيعي، على ذهنه أشياء مفيدة، وعلى كلامه رونق»^(١).

وفيه في ترجمة رشيد الطواشيّ أبي الخير الأشرفي: «شيخ فاضل، حافظ للقرآن، حدّث عن جعفر الهمدانيّ، روى عنه الطلبة، ومات في ربيع الأول»^(٢).

وفي كتاب المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور في ترجمة المعتز بن أسعد العتبي: «أصيل نبيل فاضل، عريق النسب في الكتابة، سمع من الثانية ومن والده، ولم يرو كثير شيء»^(٣).

وفيه في ترجمة إسماعيل بن محمّد بن إسحاق الخطيبي: «من أصحاب أبي عبد الله، فاضل من بيت العلم والورع»^(٤).

وفيه في ترجمة فندق بن أيوب الفقيه البستيّ الحاكم أبي سليمان البارع: «فاضل مشهور»^(٥).

وفيه في ترجمة عليّ بن أحمد بن محمّد بن حامد أبي القاسم السهيليّ الطوسي: «معروف فاضل حسن العشرة»^(٦).

وفيه في ترجمة خليفة بن داعي بن مهدي السيّد أبي طاهر العلويّ العمريّ الإستراباديّ: «علويّ فاضل، قدّم نيسابور وسمع وكتب، سمع من أبي الحسين عبد الغافر»^(٧).

وفي كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة في ترجمة حمد بن محمّد بن فورجة

(١) تاريخ الإسلام: ٧٩٤/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام: ٦٥٣/١٥.

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٤٩٧.

(٤) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١٦٢.

(٥) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٤٥٨.

(٦) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٤٢٥.

(٧) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٢٣٠.

البروجرديّ: «إمام فاضل، عالم كامل، مطلع على أنواع العربيّة أيّما اطلاع، قائم باللغة ومعنى الشعر»^(١).

وفيه في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن عمر أبي إسحاق الأبيورديّ: «نزيل نيسابور، فقيه فاضل، دَيِّن وثقة»^(٢).

وفيه في ترجمة إدريس بن الحسين بن طاهر النسفيّ: «فقيه فاضل سمع...»^(٣).
وفي ترجمة بهرام بن أبي بكر المسترقّيّ أبي رافع الأسيديّ: «فقيه فاضل، كان يحضر، سمع...»^(٤).

وفي ترجمة يعقوب بن أبي الحسن أبو يوسف العراقيّ: «شابّ عاقل، فاضل ظريف»^(٥).

وقال ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعيّة في ترجمة محمّد بن عليّ ابن الحسن القاضي أبي بكر الميانجيّ الهمذانيّ: «فاضل، وابن فاضل، وأبو فاضل، فهو ابن القاضي عليّ الميانجيّ، وأبو عين القضاة عبد الله، صَحِبَ الشيخ أبا إسحاق الشيرازيّ، ذكره الحافظ شيرويه الهمذانيّ في (طبقات رواة الآثار من أهل همذان ووارديها) فقال: سمع جماعة من مشايخنا، وروى عن أبي الفضل أحمد بن عيسى بن عباد الدينوريّ وغيره، وكان صدوقًا، فاضلاً، حسن السيرة، متواضعًا»^(٦).

ولم نعثّر على موردٍ واحد اجتمع فيه (الفضل) مع التصريح بعدم صدق اللهجة، فمن غير المناسب جدًّا أن يُوصف الرجلُ بـ(الفضل) من جهة، وبالكذب من جهة أخرى، أو قلّة الضبط، أو التخليط، أو اضطراب الحديث، ونحو ذلك.

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٦٩.

(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١٢٩.

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١٧١.

(٤) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١٧٩.

(٥) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٥٣٧.

(٦) طبقات الفقهاء الشافعيّة: ١/ ٢٣٠.

اللهم إلا في بعض هذه الأوصاف على نحو الاستدراك؛ فيستدرك لقطع الدلالة الإلزامية على التوصيف بـ(الفضل)، كأن يُقال: (فاضل لكنّه اختلط في آخر عمره)، أو: (فاضل لكنه كثير الإرسال).

وهذا في الحقيقة مؤشّر جيّد على أنّ كلمة (فاضل) تدلّ على معنى رفيع واسع، وإلا فلا يُقال حسب الوضع الطبيعيّ: (فاضل كذاب) أو: (فاضل مضطرب الحديث) أو: (فاضل مخلّط)، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ مثل هذا الوصف يدلّ على التوثيق إن لم يدلّ على ما هو أزيد من ذلك، فتأمل.

الخاتمة : في نتائج البحث وملخصه :

- ١- ظهر مما تقدّم أنّه لا إشكال في دلالة قولهم (فاضل) على وثاقة الرجل، ولا علاقة لهذا الوصف بغير الوثاقة ما لم تقم قرينة خاصّة.
- ٢- ويدلّ على ذلك القرينة المقامية لذكر هذه المفردة، فإنّها ذُكرت في كتب الرجال المُعدّة لذلك.
- ٣- إنّ صرفَ قرن هذا الوصف بالتوثيق في بعض التراجم لا ينافي دلالتها على الوثاقة، فقد اقترن الوصف بالصدق مع الوصف بالوثاقة في تراجم رواة عدّة.
- ٤- وتساعدنا على هذا الاستظهار مجموعة وافرة من الشواهد التي ذكر فيها (الفضل) في سياق التوثيق.
- ٥- إنّ كتب التراجم تشهد على أنّ هذا الوصف لم يكن من الأوصاف المبذولة لكُلّ عالم؛ وإن كان كذّابًا، أو مخلطًا، أو غير ثقة، ولذا لا يساعد الذوق الصناعي والعرفي على توصيف الراوي بأنّه فاضل وكذّاب مثلًا في آن واحد.

المصادر والمراجع

١. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: محمد بن عمر الكشي، تلخيص: محمد بن الحسن الطوسي، تصحيح وتعليق: ميرداماد الإسترابادي، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، ١٤٠٤هـ.
٢. إكمال الإكمال: ابن نقطة الحنبلي البغدادي، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة، ١٤١٠هـ.
٣. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب: ابن ماكولا، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٣م.
٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥. أنوار الفقاهاة: حسن بن جعفر كاشف الغطاء، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، ١٤٣٦هـ.
٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
٧. تكميل مشارق الشموس في شرح الدروس: رضيّ الدين بن آقا حسين بن محمد، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، ١٣١١هـ.
٨. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: محمد باقر السبزواري، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، ١٢٤٧هـ.
٩. رجال الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤هـ.
١٠. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن عليّ النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
١١. رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل: عليّ بن محمد الطباطبائي، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، ١٤١٨هـ.
١٢. طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين عليّ نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م.
١٣. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.
١٤. قيسات من علم الرجال (أبحاث السيّد محمد رضا السيستاني): محمد البگاء، دار المؤرّخ العربي، ١٤٣٧هـ.
١٥. كمال الدين وتمام النعمة: أبو جعفر محمد بن عليّ الصدوق، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، دار

الكتب الإسلامية، ١٣٩٥هـ.

١٦. مصباح المنهاج كتاب الصوم: محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، دار الهلال، ١٤٢٥هـ.
١٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرجال: أبو القاسم الموسوي الخوئي، طبعة النجف الأشرف.
١٨. المنتخب من كتاب السياق من تاريخ نيسابور: إبراهيم بن محمد الصريفي الحنبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ.



سِتُّ عَشْرَةَ حِكْمَةً لِلإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
تُرْجِمَتْ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مَرَّةٍ إِلَى اللُّغَاتِ
الأُورِيبِيَّةِ قَبْلَ عَامِ ١٩٠٠ م

*Sixteen Wisdom Sayings of Imam Ali
(s) Translated More Than a Hundred
Times into European Languages
Before 1900 AD.*



الأستاذ المساعد الدكتور صبيح صادق
كلية الفلسفة والآداب
جامعة أوتونوما دي مدريد
فادية فيضي (رحمها الله)
بكالوريوس آداب اللغة الإنجليزية
إسبانيا

*Sobeih Sadiq - Fadia Faydi
Faculty of Philosophy and Arts
Autonomous University of Madrid
Spain*



الملخص

على الرغم من أن الاستشراق بدأ لأغراض غير علمية، ومنها استعمارية، لكنه لم يخل من مستشرقين قدّموا خدماتٍ جليلاً للتراث العربي، ومن ضمن تلك الجهود، ترجمة حكم الإمام عليّ (عليه السلام) منذ القرن السابع عشر، في وقت كانت كثير من الكتب العربية مخطوطة، وصعبة المنال. ومن خلال هذا البحث يمكن للقارئ أن يلاحظ مدى اهتمام هؤلاء المستشرقين بحكم الإمام، تمثّل في بحثهم عنها وترجمتها ونشرها. وكذلك تتبين مدى أهميّة حكم الإمام لدى المستشرقين؛ ذلك أن كثيراً من هذه الحكم قد تُرجمت مرّاتٍ عدّة إلى اللغات الأوربيّة.

في هذا البحث نحاول إعطاء مثال على ذلك؛ من خلال تقديم ستّ عشرة حكمَةً تُرجمت مئة مرّة إلى اللغات الإنكليزيّة والفرنسيّة والألمانيّة والإسبانيّة واللاتينيّة، في حقبة مبكرة، وهي المدّة التي تبتدئ بالقرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر.

Abstract

Although Orientalism began for non-scientific purposes, primarily colonialism, it was not without orientalists who provided great services to the Arab heritage. Among those efforts - since the seventeenth century - was the translation of Imam Ali's (s) wisdom sayings. That was during the time when many Arabic books were still manuscripts and hard to reach. Through this research, the reader can notice the extent of the interest of these orientalists in the wisdom sayings of the Imam (s), which was illustrated in their researches, translations and publications. Likewise, the importance of the Imam's words in the eyes of orientalists becomes apparent, as many of these rulings have been translated several times into European languages.

In this study we try to give an example of the mentioned facts. This was accomplished by putting forward sixteen wisdom sayings that have been translated over a hundred times into English, French, German, Spanish and Latin, in an early era, the period starting from the seventeenth century to the nineteenth century.

المقدمة

منذ القرن السابع عشر وحتى اليوم تتوالى ترجمات حكم الإمام عليّ (عليه السلام) إلى العديد من اللغات في العالم، ومنها اللغات الأوربيّة، ومن الطبيعي أنّ هؤلاء المترجمين المحدثين يترجمون عادةً عن نصوص مطبوعة ومحقّقة في أغلبها، أمّا المترجمون القدماء فإنّهم كانوا يترجمون من مخطوطات عربيّة إلى لغاتهم، ولا شكّ أنّ الترجمة عن مخطوط ليست كالترجمة عن كتاب مطبوع، وفي هذا البحث نحاول إعطاء صورة عن جهود واهتمام أولئك المستشرقين القدماء، الذين ترجموا حكم الإمام إلى اللغات: اللاتينيّة، والإنكليزيّة، والألمانيّة، والفرنسيّة، والإسبانيّة، منذ القرن السابع عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، ومن خلالها يمكن أن نستشفّ مدى الجهود الكبيرة في ترجمة هذه الحكم؛ لأنّ حكم الإمام تحتاج إلى تأمّل وتفكير، وكان لا بدّ للمترجم أن يطيل النظر في النصّ المكتوب؛ لأنّه كان يقرأ نصّاً مخطوطاً. وفي الوقت نفسه فإنّ هذه الترجمات تدلّ على أنّ المستشرقين قد اكتشفوا مبكراً مدى أهميّة هذه الحكم، وضرورة ترجمتها إلى اللغات الأوربيّة.

إنّ عملية العثور على هذه الحكم المنثورة في كتبٍ قديمة ونادرة لم تكن عمليّة سهلة، ولهذا فإنّ جمعها يُعدّ إحياء لها، والكثير منها يصعب العثور عليها بسهولة، وقد التزمنا بترتيب هذه الحكم حسب الترتيب الألفبائيّ لنصوصها العربيّة، في حين ربّنا الترجمات الواردة في كلّ حكمٍ حسب تاريخ صدور الترجمة الأقدم فالأقدم.

[١]

«إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ»^(١)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ إِلَى ثَلَاثِ لُغَاتٍ؛ سِتُّ مَرَّاتٍ إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ، بَيْنَ عَامِي (١٦٢٣) وَ (١٨٤٣م)، وَكَمَا يَأْتِي:

١. تَرْجَمَهَا الْمُسْتَشْرِقُ توماس اربانيوس مع الْمُسْتَشْرِقِ سكاليجر، إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ، عَام (١٦٢٣م):

“(Cum deficit (seu finitur) intellectus, dififit oratio)”⁽²⁾.

٢. تَرْجَمَهَا الْمُسْتَشْرِقُ روستكارد إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ، عَام (١٧٠٩م):

“(Cum effectus fuerit intellectus diminuuntur verba)”⁽³⁾.

٣. تَرْجَمَهَا كورنيليوس فان وينين إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ عَام (١٨٠٦م):

“(Cum deficit intellectus, deficit oratio)”⁽⁴⁾.

٤. تَرْجَمَهَا الْمُسْتَشْرِقُ جولي إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ عَام (١٨٣٢م):

“(When sense abounds words are few)”⁽⁵⁾.

(١) ذَكَرَ الْحِكْمَةَ الْجَاهِظَ وَالثَّعَالِبِيَّ بِاعْتِبَارِهَا مِنْ حِكْمِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْظُرُ: الْإِعْجَازَ وَالْإِبْجَازَ: الثَّعَالِبِيَّ: ٢٩؛ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ، طَبْعَةُ الصَّالِحِ: ٤٨٠، طَبْعَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٣٢٠ / ٢، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ابْنُ مِيثَمَ: ٢٥٥ / ٥، عُنْيُونُ الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ: الْوَاسِطِيَّ: ١٢٤، شَرْحُ مِئَةِ كَلِمَةٍ: ابْنُ مِيثَمَ: ٣٢، خَمْسَةُ آلَافِ حِكْمَةٍ: عَلِيُّ عَاشُورَ: ٣٤، الْكِتَابُ الْمَعْجَمُ لِمَوْضُوعَاتِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: كَاطِمُ الْأَرْفَعِ: ١٧٨، مَصَادِرُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: عَبْدِ الزَّهْرَاءِ الْخَطِيبِ: ٥٦ / ٤، يَعْلِقُ مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ: «كَانَ يُقَالُ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُطِيلُ الصَّمْتَ وَيَهْرَبُ مِنَ النَّاسِ فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ». نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٣٢٠ / ٢.

(2) SCALIGERI: Proverbiorvm Arabicorvm, p. 57.

(3) ROSTGAARD, Friderico: Enchiridion studiosi, arabice conscriptum a Borhaedino al-Zernouchi, 1709, 157.

(4) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 139.

(5) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tálib, 1832. N. 27.

٥. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فلاشر عام (١٨٣٧م):

“Bei reifem Verstande ist des Redens wenig”⁽¹⁾.

٦. في سنة (١٨٣٨م)، ترجمها المستشرق كاسباري إلى اللغة اللاتينية:

«Quum perfecta est intelligentia hominis, pauca est loquela ejus; contra persuasum tibi sit de stoliditate hominis, si multiloquus est»⁽²⁾.

٧. في عام (١٨٤٣م)، ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللغة اللاتينية مرتين، الأولى:

“Quando prudentia perfecta est, sermo paucus est”⁽³⁾.

٨. والثانية:

“Quum prudentia perfecta est, sermo diminuitur”⁽⁴⁾.

[٢]

«إِذَا جَاءَ الْقَضَا عَمِيَ الْبَصَرُ وَإِذَا نَزَلَ الْقَدْرُ بَطَلَ الْحَذَرُ»^(٥)

تُرجمت هذه الحكمة ستّ مرّاتٍ إلى اللغات الأوربيّة بين عامي (١٨٢٨م) و (١٨٩٩م)؛ ثلاث مرّاتٍ إلى الألمانية، مرتان إلى الفرنسيّة، ومرة واحدة إلى اللاتينيّة،

(1) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 26.

(2) CASPARI, Carolus: Enchiridion Studiosi, (BORHAN-ED-DINI ES-SERNUDJI, praefatus est Henricus Orthobius Fleischer, Lipsiae, Sumtibus Baumgaertneri, 1838. p. 28, p. 46.

(3) FREYTAG: Arabum Proverbia, 1843, III, p. 51.

(4) FREYTAG: Arabum proverbia, 1843, III, pp. 643-44.

(٥) تُروى هذه الحكمة بأشكال مختلفة؛ فروى الجاحظ في كتاب الحيوان حكمتين، الأولى في: ٢/ ٥١٣، بالشكل التالي: «إِذَا جَاءَ الْقَدْرُ عَمِيَ الْبَصَرُ» ثمّ في: ٦/ ٣١٠ أورد: «إِذَا جَاءَ الْقَدْرُ لَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ»، وروى العسكري في جمهرة الأمثال: ١/ ١٤٦ «إِذَا نَزَلَ الْقَدْرُ عَمِيَ الْبَصَرُ» وكذا وردت أيضاً عند ابن عبد ربه في العقد الفريد: ٣/ ٧٧، وورد القسم الثاني منها في المستطرف للأبشيهي: ١/ ٤٢، وجاء في الأمثال المغربيّة: ابن عزوز: «إِذَا نَزَلَتِ الْأَقْدَارُ، انْعَمَتِ الْأَبْصَارُ»، ينظر:

IBN AZZUZ: Refranero marroquí, 1954, I, n°. 46, p. 22.

وكما يأتي:

١. ترجمها المستشرق رينو إلى الفرنسيّة عام (١٨٢٨م):

“Quand le décret de Dieu arrive, les yeux ne voient plus.

Quand le destin a prononcé, les précautions sont inutiles”⁽¹⁾.

٢. ترجمها المستشرق فلايشر إلى الألمانيّة سنة (١٨٣٧م):

“Kommt das Verhängniss, so erblindet das Auge”⁽²⁾.

٣. وترجم المستشرق فلايشر القسم الثاني من هذه الحكمة إلى الألمانيّة مرّتين

في موضعين مختلفين، سنة (١٨٣٧م) الترجمة الأولى:

“Wenn das Geschick kommt, wird die Vorsicht unnütz”⁽³⁾.

٤. والترجمة الثانية:

“Kommt das Verhängniss, so ist die Vorsicht unnütz”⁽⁴⁾.

٥. ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللاتينية سنة (١٨٤٣م):

«Quum fatum venit, oculus caecus est»⁽⁵⁾.

(1) REINAUD, M.: Monuments arabes, persans, et turcs du Cabinet, 1828, Paris, II, 31.

(2) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, pp. 88-89; N° 12.

من ترجمة فلايشر لبعض الأمثال المختارة: إذا جاء القدر عمي البصر.

(3) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 48.

حسب رواية الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤٩: «إذا حلّ القدرُ بطلَ الحذرُ».

(4) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, pp. 88-89; N° 11.

من ترجمة فلايشر لبعض الأمثال المختارة: «إذا جاء القدرُ لا ينفك الحذرُ».

(5) FREYTAG: Arabum proverbia, 1843, vol. III, p. 2.

رواه فرايتاغ بالشكل التالي: «إذا أتى القدرُ عمي البصر».

٦. ترجمها المستشرق رات إلى الفرنسية عام (١٨٩٩م):

“Quand le destin doit s’accomplir, vaines sont les précautions”⁽¹⁾.

[٣]

«أَوَّلُ الْغَضَبِ جُنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ»^(٢)

تُرجمت هذه الحكمة خمس مرّاتٍ إلى اللغات الأوربيّة بين عامي (١٦١٥م) و (١٨٤٣م)، مرّتان إلى الإسبانيّة، ومرّتان إلى اللاتينيّة، ومرّة إلى الفرنسيّة، وكما يأتي:

١. ترجم هذه الحكمة إلى اللغة اللاتينيّة المستشرق اربانيوس سنة (١٦١٥م):

“Initium irae furor est, finis vero poenitentia”⁽³⁾

٢. ترجمها المستشرق بابلو لوثنانو إلى اللغة الإسبانيّة سنة (١٧٩٣م):

“Guárdate de la ira, porque su principio es el furor, y su fin el arrepentimiento”⁽⁴⁾.

٣. ترجمها خوسيه دي لا تورّي في القرن الثامن عشر إلى الإسبانيّة:

“El principio de la ira es el furor, y su fin el arrepentimiento”⁽⁵⁾.

٤. ترجمها المستشرق بوكثور إلى الفرنسيّة عام (١٨٢٨م):

“La colère commence par la folie et finit par le repentir”⁽⁶⁾.

(1) RAT: Recueil des morceaux choisis, Paris, 1899, I, 74.

(2) هكذا وردت عند ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٣٢٧/٢٠، وفي ألف كلمة للإمام: ٤٧، أمّا في عيون الحكم والمواعظ: ٦٩.

(3) ERPENIUS: Grammatica arabica, p. 282.

(4) LOZANO: Parafraſis árabe, p. 208-9.

(5) DE LA TORRE: Los refranes, ed. Mohammed Amrani, n°. 43, p. 75.

(6) BOCTHOR: Dictionnaire, 1828, vol. I, p. 166.

٥. في عام (١٨٤٣م) ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللغة اللاتينية:

“Irae initium insania est, finis poenitentia”⁽¹⁾.

[٤]

«السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ

مَنْ اتَّعَظَ بِهِ غَيْرُهُ»^(٢)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ خَمْسَ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ بَيْنَ عَامِي (١٨٣٢م) وَ (١٨٩٣م)؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ، وَمَرَّةً إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ، وَالْفَرَنْسِيَّةِ، وَكَمَا يَأْتِي:

١. ترجمها المستشرق جولي إلى الإنكليزية عام (١٨٣٢م):

“The fortunate are they who take example and not such as afford one.”⁽³⁾.

٢. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فلايشر عام (١٨٣٧م):

“Wohl dem der sich durch anderer Beispiel warnen lässt”⁽⁴⁾.

٣. ترجمها المستشرق كازيميرسكي إلى الفرنسية سنة (١٨٦٠م):

“Heureux est celui qui est averti par le malheur d’un autre, malheureux est celui qui par ses malheurs sert d’avertissement à d’autres”⁽⁵⁾.

(1) FREYTAG: Arabum Proverbia, 1843, III, p. 25.

(٢) البيان والتبيين: ٥٧/٢، شرح نهج البلاغة: ٢٨٩/٢٠، ألف كلمة للإمام: ٢٤، جنة الرضا: ابن عاصم: ٢٩٣/٢، الكتاب المعجم لموضوعات نهج البلاغة: ٢٢٩، وورد القسم الأول منه «السعيد من وعظ بغيره» في الإعجاز والإيجاز: ٣٤.

(3) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tálib, n°. 34.

(4) FLEISCHER: Ali’s Hundert Sprüche, Leipzig, 1837, p. 42.

(5) KAZIMIRSKI, A. De Biberstein: Dictionnaire arabe-français, contenant toutes les racines de la langue arabe, Paris, 1860, vol. II, p. 1568.

٤. ترجمها المستشرق لين إلى الإنكليزية عام (١٨٧٤م):

“The fortunate is he who takes warning by others, and the unfortunate is he by whom others take warning”⁽¹⁾.

٥. ترجمها المستشرق لين إلى الإنكليزية عام (١٨٩٣م):

“The happy is he who is exhorted, or admonished, or warned, by the example of another, and the unhappy is he by the example of whom another becomes exhorted, or admonished, or warned”⁽²⁾.

[٥]

«سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ»^(٣)

تُرجمت هذه الحكمة أربع مرّاتٍ إلى اللغات الأوربيّة بين عامي (١٧١٨م) و (١٨٣٧م)؛ مرّتان إلى الألمانيّة، ومرّة إلى اللاتينيّة، والإنكليزيّة، وكما يأتي:

١. ترجمها المستشرق اوكلي إلى الإنكليزية عام (١٧١٨م):

“He is an Understanding Man, that refrains his Tongue from Detraction”⁽⁴⁾.

٢. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينيّة عام (١٨٠٦م):

“Hominis Talus in linguae continentia”⁽⁵⁾.

٣. ترجمها إلى الألمانيّة المستشرق فلايشر عام (١٨٣٧م):

“Des Menschen Sicherheit beruht auf Bewachung seiner

(1) LANE: Arabic English lexicon, 1874, V, p. 1937.

(2) LANE: Arabic English lexicon, 1893, VIII, p. 2953.

(٣) مطلوب كلّ طالب: ٧٣، وفي رواية أخرى: «سلامة الإنسان في حفظ اللسان».

(4) OCKLEY, Simon: History of the Saracens, Cambridge, 1757, II, p. 339; ed. London, 1847, II, p. 341, n° 56.

(5) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 19.

Zunge”⁽¹⁾.

٤. ترجمها المستشرق سوسين إلى الألمانية سنة (١٨٧٨م):

“Die Wohlfahrt des Menschen beruht darauf, dass er seine Zunge hüte”⁽²⁾.

[٦]

«سَلِّ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ»^(٣)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ تِسْعَ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى اللّاتِينِيَّةِ، وَمَرَّتَانِ إِلَى الْإِسْبَانِيَّةِ، وَالْفَرَنْسِيَّةِ، وَالْأَلْمَانِيَّةِ، بَيْنَ عَامِي (١٦١٥م) وَ (١٨٩٩م)، وَكَمَا يَأْتِي:

١. ترجم هذه الحكمة إلى اللغة اللاتينية المستشرق اربانيوس سنة (١٦١٥م):

“Quaere vicinum ante domum, & socium ante viam”⁽⁴⁾.

٢. وترجم القسم الثاني منها إلى اللاتينية المستشرق روسكارتن عام (١٧٦٤م):

“Quare focium ante iter”⁽⁵⁾.

٣. ترجمها المستشرق بابلو لوثنانو إلى اللغة الإسبانية سنة (١٧٩٣م):

“Pregunta por el vecino antes que por el camino. Pregunta por el

(1) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, Leipzig, 1837, pp. 72-73, N. 115, 117.

(2) SOCIN: Arabische Sprichwörter Und Redensarten, 1878, p. 10, p. 26; N° 368.

(٣) وردت في نهج البلاغة، طبعة الصالح: ٤٠٥، عَيُونُ الْحُكْمِ وَالْمَوَاعِظُ: ٢٨٤، وَغُرُرُ الْحُكْمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ: ٢٩٤، وَالْمُسْتَطْرَفُ: ٤٢ / ١، وَخَمْسَةُ آلَافِ حِكْمَةٍ: ٢٧٥.

(4) ERPENIUS: Grammatica arabica, p. 282.

(5) ROSTGAARD, Fridericus: Arabum philosophia popularis, sive Sylloge nova proversiorum. A Jacobo Salomone Damasceno dictata; excepit et interpretatus est ... fridericus Rostgaard... Edidit cum adontationibus nonnullis Joanner Christianus Kallius, Hafniae, 1764, 91.

compañero antes que por el camino”⁽¹⁾.

٤. ترجمها خوسيه دي لا تورّي إلى الإسبانيّة في القرن الثامن عشر:

“Busca vecino antes que casa, y compañero antes que el camino”⁽²⁾.

٥. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينيّة عام (١٨٠٦م):

“Interroga de socio, priusquam viam cum eo ingrediaris, et de vicino, priusquam domum conducas”⁽³⁾.

٦. ترجمها المستشرق بوكثور إلى الفرنسيّة عام (١٨٢٨م):

“Il faut connaltre son voisin avant de prendre une maison, et son compagnon avant de se mettre en voyage”⁽⁴⁾.

٧. ترجمها إلى الألمانيّة المستشرق غوستاف فلوغل عام (١٨٢٩م):

“Frage nach dem Nachbar, ehe Du das Haus kaufst, und nach- dem Reisegefährten, ehe Du den Weg antrittst”⁽⁵⁾.

٨. وترجمها المستشرق سوسين إلى الألمانيّة، عام (١٨٤٤م):

“Arbeite, are es auch nur, um einen Pfennig zu gewinnen, und ziehe den Müssiggänger sur Rechenschaft!. Wähle dir den Reisebegleiter

(1) LOZANO: Paráfrasis árabe, pp. 212-13.

المستشرق لوثانو ترجمها في نصّين منفصلين، وقد جمعناهما سوية.

(2) DE LA TORRE: Los refranes, ed. Mohammed Amrani, n°. 223, p. 87.

(3) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 77.

(4) BOCTHOR: Dictionnaire Français-Arabe, 1828, vol. I, p. 174.

(5) FLÜGEL, Gustav: Der Vertraute Gefährte des Einsamen in Schlagfertigen Gegenreden, Ettseälebi aus Nisabur, Wien, 1829, 203.

und dann rest den Weg!”⁽¹⁾

٩. ترجمها المستشرق رات إلى الفرنسية عام (١٨٩٩م):

“Informe-toi de ton compagnon de voyage, avant de te mettre en route, et du voisin, avant d’aller habiter une maison”⁽²⁾.

[٧]

« الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلًا وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا »^(٣)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ خَمْسَ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ بَيْنَ عَامِي (١٧٥٧م) وَ (١٨٤٣م)؛ مَرَّتَانِ إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ، وَمَرَّتَانِ إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِسْبَانِيَّةِ:

١. ترجمها المستشرق اوكلي إلى الإنكليزية عام (١٧٥٧م):

“A wise man knoweth a fool, because he hath formerly been ignorant himself; but a fool doth not know a wise man, because he never was wise himself”⁽⁴⁾.

٢. ترجمها المستشرق هيريت إلى اللاتينية عام (١٧٧٠م):

“Doctus nouit indo ctum, quia indo cuts fuit; sed indoctus non

(1) SOCIN, Albert: Arabische Sprichwörter und Redensarten, (1. ed. 1844) ed. Dr. Martin Sändig, 1967, Germany, p. 12..

(2) RAT: Recueil des morceaux choisis, Paris, 1899, I, 78.

(٣) من الحكم المنسوبة للإمام عليه السلام. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣٣٢ / ٢٠، شرح ابن أبي الحديد، تحقيق محمد إبراهيم: ٤٤٢ / ٢٠، ألف كلمة للإمام: ٥٠، خمسة آلاف حكمة: ٣٠٨. وروى الواسطي في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢: «الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن من قبل عالماً»، ونسب حنين بن إسحاق هذه الحكمة إلى أرسطوطاليس، ينظر:

Libro de los buenos proverbios, 262.

(4) OCKLEY: History of the Saracens, Cambridge, II, p. 346; ed. London, p. 344.

nouit doctum, quia doctus non fuit”⁽¹⁾.

٣. ترجمها خوسيه دي لا تورّي في القرن الثامن عشر إلى الإسبانيّة:

“El sabio conoce al ignorante porque él fue ignorante, y éste no conoce al sabio porque él no fue sabio.”⁽²⁾ .

٤. ترجمها المستشرق ويستون إلى الإنكليزيّة عام (١٨٠٥م):

The learned man knows the foo, but the fool cannot find out the learned man.⁽³⁾ .

٥. ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللاتينيّة سنة (١٨٤٣م):

“Doctus ignorantem novit, quia ante doctrinam suam ignorans fuit et ignorans doctum non novit, quia ante ignorantiam suam doctus non fuit”⁽⁴⁾ .

[٨]

«قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ»^(٥)

تُرجمت هذه الحكمة خمس مرّاتٍ إلى اللغات الأوربيّة بين عامي (١٦٢٣م)

(١) رواها المستشرق هيريت بالشكل التالي: «العالم عرف الجاهل لأنّه كان جاهلاً، والجاهل لا يعرف العالم لأنّه لا كان عالمًا».

HIRIT, Ioan Frider: Istitutiones Arabicae Lingvae, Ienae, 1770, 256.

(2) DE LA TORRE: Los refranes, ed. Mohammed Amrani, n°. 258, p. 89.

(3) WESTON, Stephen: Moral Aphorisms in Arabic, and a Persian Commentary in Verse, London, 1805, 17.

(٤) قرأها المستشرق فرايتاغ بالشكل التالي: «العالم عرف الجاهل لأنّه صار جاهلاً، والجاهل لم يعرف العالم لأنّه صار عالمًا».

FREYTAG: Arabum proverbialia, 1843, vol. III, p. 357.

(٥) ذكر الحكمة الجاحظ والثعالبيّ باعتبارها من حكم الإمام عليّ عليه السلام، ينظر: الإعجاز والإيجاز: ٣٠، المختارات من كتاب غرر الحكم: الأمديّ: ٩٨، وورد في كتاب المعجم لموضوعات نهج البلاغة: ٢١٢: «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه».

و (١٨٤٣م): ثلاث مرّاتٍ إلى اللغة اللاتينيّة، ومرّتان إلى اللغة الألمانيّة، وكما يأتي:

١. ترجمها المستشرق اربين إلى اللاتينيّة عام (١٦٢٣م):

Cor stulti in ore ejus: lingua autem prudentis in corde ejus.⁽¹⁾

٢. ترجمها إلى الألمانيّة المستشرق فريدريش هيزيل عام (١٧٨٤م):

“Der Tarr hat fein Herz auf der Zunge; der Weife aber feine Zunge im Herzen“.⁽²⁾

٣. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينيّة عام (١٨٠٦م):

“Cor stulti in ejus ore, et lingua sapientis in corde ejus est”⁽³⁾.

٤. ترجمها إلى الألمانيّة المستشرق غوستاف ستیکل عام (١٨٣٣م):

“Das Herz des Thoren ist auf seiner Zunge, die Zunge des Weisen in seinem Herzen“.⁽⁴⁾

٥. ترجمها المستشرق فرايتاغ، سنة (١٨٤٣م)، إلى اللاتينيّة:

“Cor stulti in ejus ore et lingua prudentis in ejus corde est”⁽⁵⁾.

(1) ERPENII et SCALIGERI: Proverbiorvm arabicorvm Centuriae duae, Lugduni, 1623, 57.

(2) FRIEDRICH HEZEL, Johann Wilhelm: Anweisung zur Arabischen Sprache, Leipzig, 1784, 78.

(3) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 99.

(4) STICKEL: Annes Gustavus: Qua ad Audiendam Orationem Professionis Theologiae Extraordinariae, Ienae, 1833, 15.

(5) FREYTAG: Arabum proverbialia, III, 420.

[٩]

«قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ»^(١)

تُرجمت هذه الحكمة إحدى عشرة مرّة، على الأقلّ، إلى اللغات الأوربية، وهي من أشهر ما قاله الإمام، ونالت إعجاب النقاد والأدباء العرب والأجانب على حدّ سواء، فقال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: «فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها شافيةً كافيةً، ومجزيةً مغنيةً، بل لوجدناها فاضلةً عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية»^(٢). ووصفها الشريف الرضيّ بأنّها «لا تُصاب لها قيمة، ولا تُوزن بها حكمة، ولا تُقرن بها كلمة»^(٣).

وقد تُرجمت هذه الحكمة قبل عام (١٩٠٠م)، أربع مرّاتٍ إلى اللاتينية، وثلاث مرّاتٍ إلى الإنكليزية، والألمانية، ومرّة واحدة إلى الإسبانية، بين الأعوام (١٦٦١م) و (١٨٤٣م)، وها هي نصوص الترجمات:

١. ترجمها المستشرق بوكوك إلى اللاتينية عام (١٦٦١م):

«Valor uniascujugs, juxta quem sc. aestimar debet, est illu in quo excellit, seu quod callet»^(٤).

(١) ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين: ١ / ٨٨ و ٢ / ٧٧، والثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٢٧، وكذا في التمثيل والمحاضرة: ٢٩، نهج البلاغة، ط الصالح: ٢٨٤، شرح نهج البلاغة: ابن ميثم: ٥ / ٢٦٣، ظلال نهج البلاغة: ٦ / ١٢١، منهاج البراعة: ٢١ / ١٤١. ووقف الخطيب في مصادر نهج البلاغة، وقفة متأنية عند هذه الحكمة: ٤ / ٦٩-٧٩. ووردت عند الآمديّ في (غرر الحكم): ٣٥٢ بالشكل التالي: «قيمة كلّ امرئٍ ما يعلم».

وقال الوطواط في مطلوب كلّ طالب: «كلّ من زاد علمه زاد في صدور الناس قدرة، وكلّ من نقص علمه نقص في صدور الناس جاهه وحشمته»: ٧.

وكتب ابن ميثم البحرانيّ: «يعني عزة كلّ شخص واحترامه بين الناس بمقدار علمه، فإذا شئت زيادة قيمتك فزد علمك؛ فإنّ زيادة القيمة ونقصانها باعتبار العلم»، (شرح مئة كلمة: ٨)

(٢) البيان والتبيين: ٨٣ / ١.

(٣) نهج البلاغة: طبعة محمّد أبو الفضل إبراهيم: ١ / ٣٢٣.

(٤) POCOCHKII, EDVARD: Lamiatol'AJam, Carmen Tograi, Oxonii, 1661. p. 177.

٢. ترجمها المستشرق اوكلي إلى الإنكليزية عام (١٧١٨م):

“The value of every man is the good which he doth”⁽¹⁾.

٣. ترجمها المستشرق بابلو لوثانو عام (١٧٩٣م) إلى الإسبانية:

“Cada uno vale más conforme es mas bueno”⁽²⁾.

٤. ترجمها كورنيليوس فان وينين مرتين إلى اللاتينية عام (١٨٠٦م)؛ الأولى:

“Præitium viri constituunt bonæ ejus actiones”⁽³⁾.

٥. والثانية، في موضعٍ آخر من كتابه:

“Pretium cujuslibet viri constituunt bonæ ejus actiones”⁽⁴⁾.

٦. ترجمها إلى الألمانية المستشرق غوستاف ستیکل عام (١٨٣٣م):

“Der Werth jedes Mannes, wieviel er Gutes that”⁽⁵⁾.

٧. ترجمها المستشرق جولي إلى الإنكليزية عام (١٨٣٢م):

“Man is estimated by his virtues.”⁽⁶⁾.

(1) OCKLEY: History of the Saracens, Cambridge, II, p. 342; ed. London, p. 342.

(2) LOZANO: Paráfrasis árabe, p. 181.

(3) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 31.

في المرة الأولى ترجم المستشرق ونين رواية الحكمة: «قيمة المرء ما يُحسنه».

(4) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806.

في المرة الثانية ترجم: (قيمة كل امرئ ما يُحسنه).

(5) STICKEL: Annes Gustavus: Qua ad Audiendam Orationem Professionis Theologiae Extraordinariae, Ienae, 1833, 12.

(6) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tálib, N°. 5.

٨. وترجمها بوركهارت إلى الإنكليزية عام (١٨٣٠م):

“The value of each man consists in what he does well”⁽¹⁾.

٩. ترجمها ويليام أوسيلي إلى الألمانية عام (١٨٣٤م):

“Der Werth eines jeden Mannes (besteht in) seinen guten Thaten”⁽²⁾.

١٠. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فلايشر عام (١٨٣٧م):

“Jedermann gilt, was er versteht (Jedermanns Werth bestimmt ich nach seinen Kenntnissen und Fertigkeiten)”⁽³⁾.

١١. في عام (١٨٤٣م) ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللغة اللاتينية:

“Tantum valet vir quantum bene agit”⁽⁴⁾.

[١٠]

« لا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ، وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَ »^(٥)

تُرجمت هذه الحكمة خمس مرّاتٍ إلى اللغات الأوربيّة بين عامي (١٦١٢م) و (١٧٣٨م)؛ مرّتان إلى اللاتينية، ومرّتان إلى الألمانية، ومرّة واحدة إلى الإنكليزية، وكما يأتي:

١. ترجمها المستشرق اربين إلى اللاتينية عام (١٦٢٣م):

“Ne respice ad eum qui dixit; sed respice ad id quod dixit”⁽⁶⁾.

(1) BURCKHARDT: Arabic proverbs, p. 149.

(2) OUSELEY: Oder die Sitten und Gebrauche der neueren Aegyptier, p. 228.

(3) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 6.

(4) FREYTAG: Arabum proverbialia, III, 644

(٥) أوردها الجاحظ والثعالبي باعتبارها من حكم الإمام عليه السلام، ينظر: الإعجاز والإيجاز: ٢٨، مطلوب كلّ طالب: ١١. يعلّق الطواط على هذه الحكمة بقوله: «إذا سمعت كلاماً فلا تنظر إلى حال قائله، ولكن انظر إلى كثرة طائله، فرّب جاهل يقول خيراً، وربّ فاضل يقول شراً». وجاء في شرح مئة كلمة: «كما قيل الحكمة ضالّة المؤمن، أينما وجدها أخذها»: ١٢.

(6) ERPENII et SCALIGERI: Proverbiorvm arabicorvm Centuriae duae, Lugduni, 1623, 59.

٢. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فريدريش هيزيل عام (١٧٨٤م):

Siehe nicht auf den, welcher redet, sondern auf das, was er redet.⁽¹⁾

٣. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينية عام (١٨٠٦م):

“...attende ad id, quod quis loquitur, non vero ad eum, qui loquitur”⁽²⁾.

٤. ترجمها المستشرق جولي إلى الإنكليزية عام (١٨٣٢م):

“Mird not who speaks, altend to what is said”⁽³⁾.

٥. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فلايشر عام (١٨٣٧م):

“Sich nicht den an, der gesprochen, sieh das an, was er gesprochen”⁽⁴⁾.

[١١]

«لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ، وَلسَانُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ»^(٥)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ سِتِّ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورِيبِيَّةِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ، وَمَرَّتَانِ إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ، وَمَرَّةً إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ، بَيْنَ عَامِي (١٧١٨م) وَ (١٨٤٣م)، وَكَمَا يَأْتِي:

١. ترجمها المستشرق اوكلي إلى الإنكليزية عام (١٧١٨م):

“The tongue of a wise man lieth behind his heart

(1) FRIEDRICH HEZEL, Johann Wilhelm: Anweisung zur Arabischen Sprache, Leipzig, 1784, 84.

(2) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 69.

(3) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tālib, N°. 11.

(4) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, Leipzig, 1837, p. 10.

(٥) وردت هذه الحكمة في نهج اللاغة، ط الصالح: ٤٧٦: «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه»، وكذلك: «قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه»، نهج البلاغة طبعة إبراهيم: ٢/ ٣١٦، وروى الوطواط القسم الأول منها في مطلوب كل طالب: ٥٧، ورواها الأمدّي في غرر الحكم ودرر الكلم: ٣٩٤: «لسان العاقل وراء قلبه»، وورد عند الواسطي في عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٩: «لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه». علّق الوطواط بقوله: «كلّ سرّ يكون في قلب الأحمق يذيعه بلسانه ويشيعه لإخوانه». مطلوب كلّ طالب: ٥٧.

The heart of a fool lieth behind his tongue”⁽¹⁾.

٢. ترجمها فريدريش هيزيل إلى الألمانية عام (١٧٨٤م):

“Der Narr hat sein Herz auf der Zunge;

der Weise aber seine Zunge im Herzen”⁽²⁾.

٣. وترجمها إلى الإنكليزية أيضاً المستشرق بوركهارت عام (١٨٣٠م):

“The tongue of the wise is in this heart,

The heart of the fool is in his mouth”⁽³⁾.

٤. ترجمها ويليام أوسيلي إلى الألمانية عام (١٨٣٤م):

“Des weisen Zunge ist in seinem Herzen.

Das herz des Narren ist in seinem Munde”⁽⁴⁾.

٥. ترجم القسم الأول منها إلى الألمانية المستشرق فلاشر عام (١٨٣٧م):

“Der Verständige trägt die Zunge im Herzen”⁽⁵⁾.

٦. في عام ١٨٤٣، ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللغة اللاتينية:

“Lingua prudentis in corde est, et cor stulti in ore”⁽⁶⁾.

(1) OCKLEY: History of the Saracens, Cambridge, II, p. 342; ed. London, p. 342.

(2) FRIEDRICH HEZEL, Johann Wilhelm: Anweisung zur Arabischen Sprache, Leipzig, 1784, 78.

(3) BURCKHARDT: Arabic proverbs, p. 48.

(4) OUSELEY, William: Oder die Sitten und Gebrauche der neueren Aegyptier, 1834, p. 72.

(5) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 56.

(6) FREYTAG: Arabum proverbialia, 1843, III, 475.

[١٢]

«مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ»^(١)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورِيبِيَّةِ بَيْنَ عَامِي (١٧٥٧م) وَ (١٨٣٣م)، مَرَّتَانِ إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ، وَمَرَّةً اللَّاتِينِيَّةِ، وَكَمَا يَأْتِي:

١. تَرْجَمَهَا الْمُسْتَشْرِقُ أَوْكَلِي إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ عَامَ (١٧٥٧م):

“A Man that knoweth the just Value of himself doth not perish”⁽²⁾.

٢. تَرْجَمَهَا الْمُسْتَشْرِقُ فُلُوجِل إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ عَامَ (١٨٢٩م):

“Der Mann geht nicht unter, der seine Kraft kennt”⁽³⁾.

٣. تَرْجَمَهَا إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ الْمُسْتَشْرِقُ غُوسْتَاڤ سْتِيكَل عَامَ (١٨٣٣م):

“Nie verdarb ein Mann, der seine Kraft kannte”⁽⁴⁾.

(١) مَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ: ٧. يَشْرَحُ ابْنُ مَيْثَمَ الْبَحْرَانِيَّ هَذِهِ الْحِكْمَةَ بِقَوْلِهِ: «مَثَلًا مِنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلَ الشَّجَاعَةِ لَمْ يُلْقِ نَفْسَهُ إِلَى الْمَهَالِكِ وَالْمَحَارِبِ، وَكَذَا مِنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَهْلَ الْعِلْمِ لَمْ يُسَمِّ بِسِيَمَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا سَائِرَ الْفَضَائِلِ وَالْكَمَالَاتِ، وَيدلُّ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ بِمَفْهُومِهِ أَنَّ مَنْ سَاقَ نَفْسَهُ إِلَى أَمْرٍ خَارِجٍ مَقْدَارِهِ، مَتَجَاوَزَ عَنْ حُدُودِهِ وَمُرْتَبَتِهِ، فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْهَلَاكِ حَقِيقَةً؛ كَالْجَبَانَ الَّذِي يَتَشَجَّعُ وَيَدْخُلُ الْحَرْبَ...»، شَرَحَ مَائَةَ كَلِمَةٍ لِلْإِمَامِ: ٨. وَوَرَدَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، طَبْعَةُ الصَّالِحِ: ٤٩٧، وَطَبْعَةُ الْحُسَيْنِيِّ: ٦٢٢: «هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ». وَرَوَاهَا الثَّعَالِبِيُّ فِي مَوْئَسِ الْوَحِيدِ: ١٨٠، وَرَوَاهَا الْمِيدَانِيُّ «لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ»، وَنَسَبَهَا إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ: ٢١٧ / ٢.

(2) OCKLEY, Simon: History of the Saracens, Cambridge, 1757, II, p. 342; ed. London, 1847, II, p. 342, n° 80.

(3) FLÜGEL, Gustav: Der Vertraute Gefährte des Einsamen in Schlagfertigen Gegenreden von Abu Manssur Abdu 'lmelik Ben Mohammed Ben ismail Ettsealebi aus Nisabur, Nebst einem Vorworte des Herrn Hofra' thes Joseph Ritter von Hammer, Wien, 1829, p. 181.

(4) STICKEL: Annes Gustavus: Qua ad Audiendam Orationem Professionis Theologiae Extraordinariae, Ienae, 1833, 12.

٤. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فلاشر عام (١٨٣٧م):

“Nie ging ein Mann zu Grunde, der erkannte was er galt (das Maass seiner Kräfte, seines Wissens und seiner Verdienste weder zu gering, noch zu hoch anschlag“⁽¹⁾.

[١٣]

«النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ»^(٢)

تُرجمت هذه الحكمة تسع مرّات بين عامي (١٧٥٧م) و (١٨٦٢م)، أربع مرّات إلى الإنكليزية، وثلاث مرّات إلى الألمانية، ومرتان إلى اللاتينية، وكما يأتي:

١. ترجمها المستشرق اوكلي إلى الإنكليزية عام (١٧٥٧م):

“Men are mire like the time they live in than they are like their fathers”⁽³⁾.

٢. وترجمها أيضًا بوركهارت إلى الإنكليزية عام (١٨٣٠م):

“People resemble still more the time in which they live, than they resemble their fathers”⁽⁴⁾.

٣. ومرة أخرى أيضًا ترجمها المستشرق جولي إلى الإنكليزية عام (١٨٣٢م):

“Man taketh after the times rather than his parents”⁽⁵⁾.

(1) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, 1837, p. 6.

(٢) أورد الحكمة الجاحظ والثعالبي باعتبارها من حكم الإمام عليّ (عليه السلام)، الإعجاز والإيجاز: ٢٨، شرح مئة كلمة: ٧، يعلّق الوطواط بقوله: «الناس يشبهون زمانهم لا آباءهم، ويحاكون أيّامهم لا قدامهم، فكُلٌّ مَنْ أعانه الزمان أعانوه، وكلٌّ مَنْ أهانه الزمان أهانوه». مطلوب كلّ طالب: ٥.

(3) OCKLEY: History of the Saracens, Cambridge, II, p. 341; ed. London, p. 342.

(4) BURCKHARDT: Arabic proverbs, p. 203.

(5) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tālib, N°. 3.

١. ترجمها إلى الألمانية المستشرق غوستاف ستیکل عام (١٨٣٣م):

Die Menschen sind ihrer Zeit noch ähnlicher, als ihren Vätern.⁽¹⁾

٢. ترجمها ويليام أوسيلي إلى الألمانية عام (١٨٣٤):

Die Menschen gleichen immer mehr der Zeit, in welcher sie leben, als ihren Vätern. (Wörtlich: Die Menschen, in ihrer Zeit, sind der selben ähnlicher, als ihren Vätern)⁽²⁾.

٣. ترجمها إلى الألمانية أيضًا المستشرق فلايشر عام (١٨٣٧م):

“Die Menschen sind ihrer Zeit ähnlicher, als ihren Vätern”⁽³⁾.

٤. بعد ذلك ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللغة اللاتينية، في كتابه عن الأمثلة

العربية عام (١٨٣٨م):

“Homines tempori suo similiores sunt, quam patribus suis”⁽⁴⁾.

٥. وأعاد فرايتاغ ترجمتها إلى اللاتينية في الحاشية عند ترجمته لكتاب (فاكهة

الخلفاء) لعربشاه، عام (١٨٥٢م):

“Homines tempori suo similiores sunt, quam patribus suis”⁽⁵⁾.

٦. ترجمها المستشرق وليم رايت عام (١٨٦٢م) إلى الإنكليزية:

“People are more like the time in which they are born than they are like their father”⁽⁶⁾.

(1) STICKEL: Annes Gustavus: Qua ad Audiendam Orationem Professionis Theologiae Extraordinariae, Ienae, 1833, 12.

(2) OUSELEY, William: Oder die Sitten und Gebrauche der neueren Aegyptier, Weimar, 1834, p. 306.

(3) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 4.

(4) FREYTAG: Arabum proverbialia, II, 798.

(5) FREYTAG, Georg. Guil: Fructus imperatorum, Ebn-Arabschah, Bonnae, 1852, 105.

(6) WRIGHT, William: A Grammar of the Arabic Language, translated from the German

[١٤]

«النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ»^(١)

تُرجمت هذه الحكمة سبع مرّاتٍ إلى اللغات الأوربية، مرتان إلى اللاتينية، والإنكليزية، والألمانية، ومرة واحدة إلى الفرنسية، بين عامي (١٨٠٦م) و (١٨٩٩م)، وكما يأتي:

١. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينية عام (١٨٠٦م):

“Primoribus viris confilium dare velle exponit verberibus”⁽²⁾.

٢. وترجمها بوركهارت إلى الإنكليزية عام (١٨٣٠م):

“Advice given in the midst of a crowd is loathsome”⁽³⁾.

٣. ترجمها المستشرق جولي إلى الإنكليزية عام (١٨٣٢م):

“Publicly to give advice is openly to affront”⁽⁴⁾.

٤. ترجمها المستشرق ويليام أوسيلي إلى الألمانية عام (١٨٣٧م):

“Eine Ermahnung, gegeben vor einer Mew schenmenge, verdrießt”⁽⁵⁾.

of Caspari and edited with numerous additions and corrections by ---, Williams and Norgate, London, 1862, II, 48.

(١) ذكرها الجاحظ والثعالبي باعتبارها من حكم الإمام علي عليه السلام، ينظر: الإعجاز والإيجاز: ٢٩، من الحكم المنسوبة إلى الإمام، شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٣٤١ / ٢٠، شرح ابن أبي الحديد: ٤٤٨ / ٢٠، ألف كلمة: ٥٥، المستطرف: ٤٧ / ١، خمسة آلاف حكمة: ٥٥٨، شرح مئة كلمة: ٣١. ويعلقّ الوطواط أن: «مَنْ نَصَحَ أَخَاهُ عَلَى مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ فَقَدْ هَتَكَ سِتْرَهُ، وَأَفْشَى سِرَّهُ». مطلوب كلّ طالب: ٢٧. وجاء عند الواسطيّ في عيون الحكم: «نُصْحَكَ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ»: ٤٩٧.

(2) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 111.

(3) BURCKHARDT: Arabic proverbs, p. 203.

(4) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tálib, N°. 26.

(5) OUSELEY, William: Oder die Sitten und Gebrauche der neueren Aegyptier, Weimar, 1834, p. 306.

٥. ترجمها المستشرق فلايشر إلى الألمانية عام (١٨٣٧م):

“Zurechtweisung vor mehreren ist Schmähung”⁽¹⁾

٦. ترجمها المستشرق فرايتاغ إلى اللغة اللاتينية في عام (١٨٤٣م):

“Monitum fidum in hominum agmine datum reprehensio est”⁽²⁾.

٧. ترجمها المستشرق رات إلى الفرنسية عام (١٨٩٩م):

“Un avertissement amical donné en public est une réprimande”⁽³⁾.

[١٥]

«نِعْمَةُ الْجَاهِلِ كَرُوضَةٌ عَلَى مَزْبَلَةٍ»^(٤)

تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ خَمْسَ مَرَّاتٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ بَيْنَ عَامِي (١٧٥٧م) وَ (١٨٣٧م)؛
مَرَّتَانِ إِلَى الْإِنْكِلِيزِيَّةِ، وَمَرَّتَانِ إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ، وَمَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي:

١. ترجمها المستشرق اوكلي إلى الإنكليزية عام (١٧٥٧م):

“The complaisance of a fool is like a garden in a dunghill”⁽⁵⁾.

٢. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينية عام (١٨٠٦م):

“Prosperitas stultorum est instar horti super sterquilinio”⁽⁶⁾.

(1) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 26.

(2) FREYTAG: Arabum proverbialia, II, 798.

(3) RAT: Recueil des morceaux choisis, Paris, 1899, I, 86.

(٤) خمسة آلاف حكمة: ٥٦١. يعلّق الوطواط: «نعمّة مَنْ لا علم لديه، ولا أثر من الفضل عليه، كروضة في مزبلة، وضعت في غير موضعها، ووقعت في غير موقعها»، مطلوب كلّ طالب: ٢٩. وردت هذه الحكمة في عُرر الحكم ودرر الكلم: ٤٩٢، وفي عُيون الحكم والمواعظ: ٤٨٧، بهذا الشكل: «نِعْمُ الْجَهَّالِ كَرُوضَةٌ عَلَى مَزْبَلَةٍ».

(5) OCKLEY: History of the Saracens, Cambridge, II, p. 342; ed. London, p. 342.

(6) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 111.

٣. ترجمها المستشرق جولي إلى الإنكليزية عام (١٨٣٢م):

“Wealth to the ignorant is like verdure on a dunghill”⁽¹⁾.

٤. ترجمها إلى الألمانية المستشرق غوستاف ستیکل عام (١٨٣٣م):

Die Wohlthat des Miehtsnwürdigen gleicht einem grünen Gartem auf dem Miste.

٥. ترجمها إلى الألمانية المستشرق فلاشر، عام (١٨٣٧م):

“Das Glück des Uswissenden ist wie eine Aue auf einer Dünger”⁽²⁾.

[١٦]

«وَحْدَةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوِّءِ»^(٣)

تُرجمت هذه الحكمة سبع مرّاتٍ إلى اللغات الأوربية، ثلاث مرّاتٍ إلى اللاتينية، ومرّتان إلى الألمانية، ومرّة إلى الفرنسية، والإنكليزية، بين عامي (١٦٢٣م) و (١٨٩٩م)، وكما يأتي:

١. ترجمها المستشرق توماس اربانيوس مع المستشرق سكاليجر إلى اللاتينية عام (١٦٢٣م):

“Solitudo melior coetu malo”⁽⁴⁾.

٢. ترجمها ميشيل كاسيري إلى اللاتينية عام (١٧٦٠م):

“Mehor est soitudo Impiorum caetu”⁽⁵⁾.

(1) YULE, W.: Apothegms Alee the son of Abo Tálib, N°. 29.

(2) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, p. 28.

(3) من الحكم المنسوبة للإمام، المستطرف: ١ / ٤٥، وفي رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ٢٠ / ٣٣٤، ٢٠ / ٤٤٣، «الوحدة خيرٌ من رفيق السوء».

(4) ERPENII et SCALIGERI: Proverbiorvm arabicorvm Centuriae duae, Lugduni, 1623, 53.

(5) CASIRI, Michael: Bibliothecae arabico-hispanae escurialensis. Matriti, 1760, I, 216-7.

٣. ترجمها كورنيليوس فان وينين إلى اللاتينية عام (١٨٠٦م):

“Præstat solum esse, quam conversari cum malo”⁽¹⁾.

٤. ترجمها المستشرق بوكهارت إلى الإنكليزية عام (١٨٣٠م):

“To live single rather than have ill-natured companions”⁽²⁾.

٥. ترجمها ويليام أوسيلي إلى الألمانية عام (١٨٣٤م):

“Es ist besser, allein leben, als mit schlechter Gesellschaft”⁽³⁾.

٦. ترجمها المستشرق فلايشر إلى الألمانية سنة (١٨٣٧م):

“Einsamkeit ist besser als ein schlechter Gesellschafter”⁽⁴⁾.

٧. ترجمها المستشرق رات إلى الفرنسية عام (١٨٩٩م):

“Il vaut mieux être seul que d’avoir un mauvais compagnon”⁽⁵⁾.

(1) WAENEN: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, 1806, 39.

(2) BURCKHARDT: Arabic proverbs, p. 25; N° 77.

(3) OUSELEY: Oder die Sitten und Gebrauche der neueren Aegyptier, Weimar, 1834, p. 24.

(4) FLEISCHER: Ali's Hundert Sprüche, pp. 84-85; N° 250.

المستشرق فلايشر كتبه هكذا: «وحدة المرء خير من جليس السوء».

(5) RAT: Recueil des morceaux choisis, Paris, 1899, I, 82.

خاتمة

من خلال هذا العرض نلاحظ أنّ الاهتمام بحكم الإمام عليّ عليه السلام لم يكن مقتصرًا على الباحثين العرب والمسلمين فحسب؛ بل كان للمستشرقين دورٌ فعّال في هذا المجال، وما هذه الأمثلة إلا دليل على اهتمامهم بتلك الحكم، ليس فقط في ترجمتها إلى اللغات الأوربيّة لمرّة أو مرتين؛ بل إلى مرّاتٍ عدّة، وفضلاً على هذا فإنّ المستشرقين القدماء لهم فضل مضاف؛ وهو أنهم كانوا ينقلون عن مخطوطات، ولا شك أنّ المخطوطة أصعب من الكتاب المطبوع، وبذلك لا بدّ لنا من تقدير جهودهم. وهذا لا يعني التقليل من أهميّة البحوث الصادرة في العصر الحديث، فهناك بحوث حديثة للمستشرقين مهمّة جدًّا، ومن غير الممكن لنا إغفال دراساتٍ استشراقية عن الإمام عليّ عليه السلام وفكره في العصر الحديث؛ ومنها على سبيل المثال كتاب (تاريخ ضائع) للكاتب الأمريكي مايكل هاميلتون مورجان، الذي قامت بترجمته أميرة نبيه بدوي إلى العربيّة، ما هو إلا مثال على اعتراف المنصفين من الباحثين بأهميّة الحضارة الإسلاميّة، وكذلك بأهميّة الإمام؛ حيث تعرّض الباحث مورجان لفكر الإمام وأبدى إعجابه به، ونقل بعض نصوصه إلى الإنكليزيّة، ولعل خير ما نختم به هذا البحث ما اقتبسه هاميلتون مورجان من رسالة الامام إلى مالك الأشتر عند تعيينه حاكمًا على مصر، إذ كتب له عن ضرورة المساواة بين البشر حينما قال:

«إن الناس صنفان: إمّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، فأعطيهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه»^(١).

(١) تاريخ ضائع: مايكل هاميلتون مورجان: ٢٥٦. والكتاب بالإنكليزيّة:

Michael Hamilton Morgan: The Enduring Legacy of Muslim Scientists, Thinkers, and Artists.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربيّة :

١. الإعجاز والإيجاز: أبو منصور الثعالبي، التزم شرحه وطبعه: إسكندر آصاف، المطبعة العموميّة بمصر، ط١، ١٨٩٧ م.
٢. ألف كلمة للإمام عليّ بن أبي طالب، دار التيار الجديد، بيروت، لبنان.
٣. البيان والتبيين: أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.
٤. تاريخ ضائع: مايكل هاميلتون مورجان، ترجمة: أميرة نبيه بدوي، إشراف: داليا محمّد إبراهيم، دار نهضة، مصر، ٢٠٠٨ م.
٥. جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٦. جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى: ابن عاصم الغرناطي، تحقيق: صلاح جرّار، دار البشير، عمان، ١٩٨٩ م.
٧. الحيوان: أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
٨. خمسة آلاف من حكم الإمام عليّ: عليّ عاشور، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٩. شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ابن ميثم البحراني، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الأرمويّ المحدث، ١٣٩٠ هـ.
١٠. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمّد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، دار الأميرة، بيروت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١١. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤ م.
١٢. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الثقليين، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٣. العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي، تحقيق: إبراهيم الأبياري وأحمد أمين وأحمد الزين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.
١٤. عيون الحكم والمواعظ: عليّ بن محمّد الليثي الواسطي، تحقيق: حسين الحسنيّ البيرجندي، دار

الحديث للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

١٥. غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عبد الواحد بن محمد التميمي الأمديّ، ترتيب وتدقيق: عبد الحسن دهينيّ، المؤسسة الفكرية للمطبوعات، ط١، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.

١٦. غرر الحكم ودرر الكلم: عبد الواحد بن محمد التميميّ الأمديّ، تحقيق: محمد سعيد الطريحيّ، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧. غرر الحكم ودرر الكلم: عبد الواحد بن محمد التميميّ الأمديّ، طبعة حسين الأعلميّ، منشورات مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، ٢٠٠٢م.

١٨. كتاب المعجم لموضوعات نهج البلاغة: كاظم الأرفع، مؤسسة الفيض الكاشانيّ، طهران، ١٤٢١ هـ.

١٩. مجمع الأمثال: أبو الفضل الميدانيّ، تقديم وتعليق: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

٢٠. المختارات من كتاب غرر الحكم: عبد الواحد بن محمد، طبع المستشرق وينين، ١٨٠٦م.

٢١. مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن المسعوديّ، تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصريّة، صيدا، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٥ م.

٢٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن المسعوديّ، ترجمة وطبع: المستشرق مينار، باريس، ١٨٦١م.

٢٣. المستطرف في كلّ فنّ مستطرف: محمد بن أحمد الأبيهيّ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

٢٤. مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسينيّ الخطيب، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٢٥. مَطْلُوب كُلِّ طَالِبٍ مِنْ حُكْمِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: رشيد الدين محمد بن محمد العمريّ البلخيّ (ابن الوطواط)، طبع فلايشر، لايبزغ، ١٨٣٧م.

٢٦. المعجم المفهرس لألّاف نهج البلاغة: كاظم محمّدي ومحمّد دشتي، دار الأضواء بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٢٧. نهج البلاغة: الشريف الرضيّ، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائديّة، مطبعة ستارة، قم-النجف، ١٤١٩ هـ.

٢٨. نهج البلاغة: الشريف الرضيّ، طبعة صبحي الصالح، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٩. نهج البلاغة: الشريف الرضيّ، طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

30. BERTHEAU, Ernestus: Llibri Proverbiorum, (Abi 'Obid El Qasimi filii Salami El Chuzzami), Gottingae, 1836.
31. BURCKHARDT, Lewis John: Arabic proverbs or the manners and customs of the modern Egyptians, 1 ed. London, 1830. (4 ed. 1984).
32. CASPARI, Carolus: Enchiridion Studiosi: (BORHAN-ED-DINI ES-SERNUDI), praefatus est Henricus Orthobius Fleischer, Lipsiae, Sumtibus Baumgaertneri, 1838.
33. CHERBONNEAU, M.: Fables de Lokman, Paris, 1847.
34. ERPENIUS, Thomae: Grammatica arabica cum fabulis Lokmani etc. Accedunt excerpta anthologiae veterum Arabiae poetarum quae inscribitur Hamasa Abu Temmam ex mss. Biblioth. Academ. Batavae, edita, conersa et notis illustrata ab Alberto Schultens, Lugduni, 1767. (1° ed. 1615).
35. FREYTAG, G. G.: Arabum Proverbia, vocabilibus instruxit, latine vertit, commentario illustravit et sumtibus suis edidit, Bonnae ad Rhenum, 1843.
36. FLEISCHER, M. Heinrich Leberecht: Ali's Hundert Sprüche, Leipzig, 1837.
37. FLÜGEL, Gustav: Der Vertraute Gefährte des Einsamen in Schlagfertigen Gegenreden von Abu Manssur Abdu 'l melik Ben Mohammed Ben ismail Ettseälebi aus Nisabur, Nebst einem Vorworte des Herrn Hofra 'thes Joseph Ritter von Hammer, Wien, 1829.
38. KAZIMIRSKI, A. De Biberstein: Dictionnaire arabe-français, contenant toutes les racines de la langue arabe, Paris, 1860, 2 vols.
39. KUYPEERS, Gerardus: Ali ben Abi Taleb Carmina, Arabice et latine, edidit et notis illustravit---, Lugduni, 1745.
40. LOZANO, Pablo: Paráfrasis árabe de la Tabla de Cebes, traducida en castellano é ilustrada con notas por ---, Madrid, 1793.
41. MAÇOIDI: Les Prairies d'Or, trad. Barbir de Meynard et Pavet de Courteille, A l'Imprimerie Impériales, Paris, vol. IV. 1861.
42. OCKLEY, Simon: The History of the Saracens, 3° ed. Cambridge, 1757, (4° ed., London, 1847).
43. POCOOCKII, EDVARD: Lamiatol' Ajam, Carmen Tograi, Oxonii, 1661.

44. RAT, G.: Recueil des morceaux choisis, Paris, 1899-1902, 2 vols.
45. REINAUD, M. : Monuments arabes, persans, et turcs du Cabinet, Paris, 1828.
46. REISKE, Johann Jakob: Abulfedae annales muslemici, Hafniae, 1789, vol, I.
47. SCALIGERI, Josephi, ERPENII, Thomae: Proverbiorvm Arabicorvm, Lugduni Batavorum, 1623.
48. SCHULTEN, Alberto: Grammatica arabica cum fabulis Lokmani etc. Aecedunt excerpta anthologiae veterum Arabiae poetarum quae inscribitur Hamasa Abu Temmaex mss. Biblioth. Academ. Biblioth, Academ. Batavae, edita, conersa et notis illustrata ab ---, Leiden, 1767.
49. SOCIN, Albert: Arabische Sprichwörter und Redensarten, Tübingen, Laupp, 1878.
50. AL-TANTAVY, Mouhammad ayyad: Traité de la lanngue arabe vulgaire, Paris, 1848.
51. DE LA TORRE, Fray Patricio José: "Colección de refranes y adagios árabes, y su traducción castellana", ed. Mohammed Amrani, Revista Marroquí de Estudios hispánicos, Fez, Marruecos, 1994, n°. 239 (pp. 67-103).
52. WAENEN, Cornelius Van: Sententiae Ali ebn Abi Talebi, e codicibus manuscriptis descriptis, latine vertit, et Annotationibus illustravit, Oxonii, 1806.
53. WRIGHT, W: A Grammar of the Arabic Language, from the german of Caspari and edited with numerous additions and corrections, third edition, Revised by W. Robertson Smith, and M. J. De Goeje, with a preface and addenda et corrigenda by Pierre Cachia, Librairie Du Liban, Beirut, 1974, (1. ed. 1863).
54. YULE, William: Apothegms of Alee, the son of Abo Talib Son in Law of the Moslem Lawgiver Mahummid and Fourth of the Khlifs...with an Early Persic Paraphrase and an English Traslation, Edinburgh, Marshall Leslie, 1832.



هل أحرقت المغول مكتبات بغداد؟

*Did the Mongols burn
Baghdad's Libraries?*



يوسف الهادي
محقق وباحث تراثي
العراق

*Youssef Al-Hadi
Heritage Researcher & Examiner
Iraq*



الملخص

رافقت كارثة القتل المروع لسكان العاصمة بغداد على أيدي الغزاة المغول، كارثة أخرى؛ تمثلت بالتدمير والإحراق اللذين أصابا كثيراً من مكاتب المدينة في أثناء الغزو. وقد وردت إشارات لذلك الإحراق في المصادر القديمة. لكن هذا البحث يحاول وضع الأمور في سياقاتها الصحيحة: هل قام المغول حقاً بإحراق مكاتب بغداد من خلال خطة ممنهجة تهدف إلى تدمير المعالم العلميّة والحضاريّة لعاصمة الكتاب في العالم آنذاك؟

تاريخياً، فإنّ القادة المغول كان لكل واحدٍ منهم مدّة محدّدة يُسمح له فيها بالمكوث داخل المدينة مع القوات التي تحت إمرته؛ ليمارسوا ما يمارسه أيُّ غازٍ غاشم من النهب والسلب، ولو أدّى ذلك إلى إزهاق أرواح المسلوبين، حيث كان هؤلاء قد قرّر لبعض الأمراء أن يقتل ويأسر وينهب مدّة ثلاثة أيّام، ولبعضهم يومين ولبعضهم مدّة يومٍ واحدٍ على حسب طبقاتهم، فضلاً عن أنّ حدوث الأوبئة في المدينة بسبب تكدّس جثث القتلى في الشوارع والأزقة، وتلوّث البيئة والمياه والهواء، وتفسُّخ جثث القتلى من البشر والحيوانات وانتشار روائحها، لم يكن يساعد الغزاة على البقاء طويلاً ليقوموا بمهمّة تجميع الكتب وإلقائها في نهر دجلة فضلاً عن أن يصنعوا من أكاداسها جسراً لعبور قوّاتهم عليها (!).

يرى هذا البحث أنّ ما حدث من تدميرٍ لمكاتب بغداد وإحراقٍ نجمَ عن عدّة عوامل؛ أهمّها قذائف المجانيق المشتعلة التي كانت تدكّ المدينة بكافّة مرافقها ومنها المكتبات، فتتسبّب بإشعال الحرائق التي لم تكن تجد من يقوم بإخمادها؛ لانشغال الجميع بالمحافظة على أرواحهم وذويهم في أوقات الرعب والهول اللذين خيما على المدينة.

Abstract

The dreadful killing of the inhabitants of the capital, Baghdad, at the hands of the Mongol invaders, was accompanied by another catastrophe, which was the destruction and burning of many of the city's libraries during the invasion. This event is mentioned in several old sources. However, in this research we attempt to put things in their proper context: Did the Mongols burn the libraries of Baghdad through a systematic plan aimed at destroying the scientific and cultural landmarks of the book capital of the world at the time?

Historically, the Mughal leaders each had a fixed period in which they were allowed to stay inside the city with the forces under their command; to conduct their brutal invitation and looting. Hulagu had decided for some princes to kill, capture and loot for three days, for some two days, and someone day according to their classes. In addition, the occurrence of epidemics in the city due to the buildup of dead bodies in streets and alleys, the pollution of the environment, water and air, the decomposition of the bodies of the dead people and animals, and the spread of their odors, denied the invaders a long stay. That means they were unable to carry out the task of collecting books and throwing them in the Tigris River, or a bridge for their forces to cross over with the stacks of books.

This research considers that the destruction and burning of Baghdad's libraries resulted from several factors. The most important factor was the flaming catapults that bombarded the city with all its facilities, including libraries, causing fires that were not found by anyone to put them out, as everyone was preoccupied with saving their lives and their families in times of terror that engulfed the city.

المقدمة

كثيراً ما قرأنا في كتبنا المدرسيّة وفي المؤلّفات التي حُصّصت لوقائع الغزو المغوليّ للعراق سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، أنّ المغول بعد ما ارتكبوه من فظائع بحق سكّان بغداد، جمعوا الكتب التي كانت في مكباتها، وألقوا بها في نهر دجلة؛ فاختلط حبرها الأسود بسيل دماء الضحايا القاني المنحدر في هذا النهر، حيث يقول ابن خلدون مثلاً عند ذكره كتاب الجفر المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام: «ولم نَقِفْ على شيء من خبر هذا الكتاب، ولا رأينا من وقف عليه، ولعلّه غرق في كتبهم التي طرحها هلاكو ملك التتر في دجلة عند استيلائهم على بغداد» وقال عن إغارة المغول على مكبات المدينة: «أُلقيت كتب العلم التي كانت بخزائنهم جميعها في دجلة، وكانت شيئاً لا يُعبّر عنه مقابلةً -في زعمهم- بما فعله المسلمون لأوّل الفتح في كتب الفرس وعلومهم»^(١).

إنّ ابن خلدون يجعل المغول هنا مدافعين عن علوم الفرس، وهو كلام يدلّ على الجهل، فالمغول ليسوا فرساً، ولا ندري كيف يميّز المغوليّ الأمّيّ إنّ كان هذا الكتاب الذي يريد إلقاءه في دجلة بالعربيّة أم بالفارسيّة؟ و المغول عندما أغاروا على المدن الإسلاميّة لم يكونوا يبالون إذا أصاب الدمار كُتبتها بأيّ لغة كانت.

سنجد هذا النصّ الخلدونيّ بزيادةٍ لدى كاتب معاصر بالصيغة الآتية: «كانت توجد في أواسط القرن الثالث عشر الميلاديّ ٣٦ مكتبة في العاصمة العباسيّة...، إنّ قواته (قوات هولوكو) حرّقت كلّ مكبات العاصمة العباسيّة، بل ورمت خلال أسبوع كامل في نهر الفرات»^(٢) عددًا من الكتب يعجز عنها الوصف. وقد شكّل ذلك جسراً تمرّ عليه قوات المشاة من الجنود والفرسان، وأصبحت مياه النهر قاتمة بسبب حبر

(١) العبر: ابن خلدون: ٣٣٨/١، ٥٣٧/٣.

(٢) لا نعلم السبب في هذا السهو الذي سيكرر بعد قليل، فالكاتب باحث متمكّن من مادة بحثه. والصواب هو نهر دجلة.

المخطوطات؛ هذا ما قاله ابن خلدون بعد ١٢٠ سنة من ذلك التاريخ. إنَّ حكايات ألف ليلة وليلة تحدّثت عن الموضوع وبخاصّة حكاية علاء الدين والفانوس السحريّ، فقد ورد فيها ما معناه: أثناء الليل كانوا يغلقون أبواب بغداد؛ خوفاً من أن يدخل إليها الزنادقة ويسيطروا عليها، وخوفاً من أن يرموا كتب العلم في نهر الفرات»^(١).

ونقرأ: «وبذلوا السيف في بغداد أربعين يوماً حتى صار الدم في أرقّتها كأكباد الإبل ثمَّ نُوديَ بالأمان فُرُغَ السيف ولم يبقَ ببغداد أحد ويُقال: إنَّهم بنوا إسطبلات الخيول وطُوالات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللّبن»^(٢).

ونقرأ: «ودخلت جيوش هولاكو بغداد وعملت فيها النهب والقتل...، وتقوّضت الجوامع المقدّسة والضرائح الفخمة؛ إمّا بالنار أو بالمعاول من أجل قبابها الذهبية والتهمت النيران نتاج قرائح العلماء والأدباء، وألّقت الكتب التي فيها تلتهمها ألسن النار...»^(٣).

وفي ما نعلم فإنّه لم تكن في بغداد قباب ذهبية في ذلك العصر.

ونقرأ: «حُرِّبَت بغداد الخراب العظيم وأحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت في الدنيا؛ قيل إنَّهم بنوا بها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الحجر، وقيل غير ذلك»^(٤). ونجد مسألة إقامة المغول جسراً

(١) كتب تحترق: بولاسترون: ١٣٣، ١٣٥. بعد أن نُشرت رحلة المواطن الحلبيّ حنا دياب، ثبت أنّ قصة علاء الدين ليست من ألف ليلة وليلة، بل هي تراث شعبيّ حلبيّ، رواها حنا دياب سنة ١٧٠٩م لأنطوان غالان مترجم الليالي إلى الفرنسيّة فزادها هذا في الكتاب.

(٢) مختصر أخبار الخلفاء: مجهول: ١٢٧. نُسب الكتاب إلى ابن الساعي: وهو ليس له. طوالات جمع طويلة: فارسيّة تعني: الإصطبل. لورود الفعل (يُقال) في هذا النصّ، يعتقد الدكتور سلام الجابريّ (نصير الدين الطوسيّ: ٣١٤)، بحقّ أنّ هذا الكتاب ليس لابن الساعي؛ لأنّه كان في بغداد عند دخول المغول، فلماذا يستعمل الفعل (يُقال) الذي يدلّ على أنّ قائله لم يشهد حادثة غزو بغداد؟ وكنا قد أثبتنا أنّ الكتاب ليس لابن الساعي جزماً في بحثنا الموسوم (هل من صلة بين كتاب مختصر أخبار الخلفاء وابن الساعي؟)، الذي نشرناه في (مجلة العرب) التي تصدر في المملكة العربيّة السعوديّة، العددان ١، ٢، السنة ٤٦، يونيو وحزيران وتموز ٢٠١٠م.

(٣) تاريخ الخلافة الأموية والعباسيّة: المهائنيّ: ١٨١-١٨٢.

(٤) النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي: ٥١٧.

بواسطة تكديس الكتب على بعضها بصورة أكثر تفصيلاً لدى العصامي المكي (١٠٤٩-١١١١هـ)، الذي وُلد وعاش ومات في مكة المكرمة، وكانت ولادته بعد ما يقرب من ٤٠٠ سنة من الغزو المغولي للعراق، حيث قال: «فَقْتَلُوا (أي المغول) في ثلاثة أيام ما ينوف على ثلاث مئة ألف وسبعين ألفاً، وسبوا النساء والأطفال، ونهبوا الخزائن والأموال، وأخذ هُولاكُ جميع النقود وأمر بحرق الباقي، ورمى كتب مدارس بغداد في دجلة، وكانت لكثرتها جسراً يمرّون عليها ركباناً ومشاة، وتغيّر لون الماء بحبرها إلى السواد»^(١).

ويقول الدكتور السرجاني: «هذه هي مكتبة بغداد. ماذا فعل التتار مع مكتبة بغداد الهائلة؟ لقد حملَ التتار الكتب الثمينة، ملايين الكتب الثمينة، وفي بساطة شديدة-لا تخلو من حماقة وغباء-ألقوا بها جميعاً في نهر دجلة...، ألقى التتار بمجهود القرون الماضية في نهر دجلة حتى تحوّل لون مياه نهر دجلة إلى اللون الأسود من أثر مداد الكتب، وحتى قيل إنَّ الفارس التتريّ كان يعبر فوق المجلدات الضخمة من ضفة إلى ضفة أخرى»^(٢).

السرجانيّ إذن يتصوّر أنّه كانت في بغداد مكتبة واحدة فقط تضمّ ملايين الكتب، مع أنّنا نعلم أنّ ابن سعيد الأندلسيّ خلال زيارته المدينة في عقب سنة ٦٤٨هـ^(٣)، استفاد من ٣٦ مكتبة^(٤)، فما بالك بالمكتبات التي لم يزرها، وبالمكتبات التي أنشئت خلال الثمان سنوات التي تلت ذلك؟

ويبدو أنّ سبب هذا الوهم هو قول القلقشنديّ: «خِزانة الخلفاء العباسيّين ببغداد، فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة، ولا يقوم عليه نفاسة، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر ببغداد، وقتل ملكهم هُولاكُ المستعصم آخر خلفائهم ببغداد،

(١) سمط النجوم العوالي: العصاميّ: ٥١٩/٣.

(٢) قصة التتار من البداية إلى عين جالوت: السرجانيّ: ١٦٦-١٦٢.

(٣) كما يقول المقرّي في نوح الطيب: ٢٧٣/٢، (ينظر أيضاً: منتخَب المختار المذيلّ به على تاريخ ابن النجار تقي الدين الفاسيّ: ١٤٥، ذيل مرآة الزمان: اليونينيّ: ١٩١/١)

(٤) ينظر دور الكتب العربيّة العامّة وشبه العامّة: العشيّ: ٢٢٦، نقلًا من المستشرق جوزيف رينو.

فذهبت خزانة الكتب في ما ذهب، وذهبت معالمها، وأُغفيت آثارها»^(١). فالقلقشندي كان صادقاً؛ لأنه قد تحدّث عن خزانة كتب الخلفاء العباسيين، وليس عن عموم خزائن الكتب المنتشرة في بغداد.

ويقول مؤرّخ فارسي، انتهى من تأليف كتابه سنة ٨٩٩هـ: «بلغت إراقة الدماء حدّاً أنّ نهر دجلة كان يجري دماً وسط بغداد»، ثمّ يُورد بيتاً من الشعر بالفارسيّة ترجمته^(٢):

صُرِّجَتْ تربةُ بغدادِ دماً للخلفاء
ليت شعري أيُّ نهرٍ ذاك في بغدادٍ يجري؟

وآخر من وصف ما أصاب بغداد وأهلها وصفاً دراماتيكيّاً امتزج بعضه بالخيال الدالّ على تعاطف الكاتب مع المدينة المنكوبة وسكانها، الباحث مايكل مورغان، فقال: «تبعث المعركة مع المغول على الشفقة؛ في البداية تُقتل قوَّات المستعصم بسرعة فائقة، ثمّ يموت من في بلاطه والمقدّر عددهم بنحو ٣٠٠ شخص، ويُخنق الخليفة حتى الموت بعد ذلك ببضعة أيام، ويدخل المغول إلى المدينة ويأخذون سكّانها البالغ عددهم قرابة ٨٠٠٠٠٠ نسمة إلى الصحراء الفسيحة، وتحت شمس بغداد الحارقة يُذبح الرجال والنساء والأطفال، ويتمّ وضعهم في أكوام فوق بعضهم البعض، ويتمّ نهب وسلب وتخريب مباني المدينة ثمّ حرقها في النهاية، وهكذا تتحوّل بغداد إلى مجرّد حجارة»^(٣).

وول ستريت^(٤) بغداد

لا نقاش في أهميّة بغداد التجارية منذ نشأتها، ولكن القيمة الحقيقيّة ظلت على

(١) صبح الأعشى: القلقشندي: ٤٦٦/١.

(٢) روضات الجنّات في أوصاف مدينة هراة: الأسفرازي: ٣١٩/١-٣٢٠. وترجمنا البيت شعراً ببحر مجزوء الرمل.

(٣) تاريخ ضائع: مورغان: ١٤٥.

(٤) شارع المال (Wall street): أحد شوارع مانهاتن السفلى في مدينة نيويورك، ويُعدّ اليوم الواجهة الرئيسة للسوق الأمريكيّة؛ حيث توجد فيه بورصة نيويورك وكثير من الشركات الماليّة الضخمة.

الدوام هي روح الحضارة الرائعة التي تحملها وتجعل القلوب من شتى بقاع العالم تهفو إليها؛ هذه الروح تتمثل في علمائها، وأدبائها، وشعرائها، وفنانيها، ومهنييها، وفي كُتُبها وما يدور في فلکها من صناعات؛ سواء في مستلزماتها أي مهنة الوراقة وما يتصل بها، أو في المكتبات وهي أماكن صيانة وعرض نتاجات عقول بني الإنسان، يقول ابن خلدون في تعريف الورّاقين: «أنهم» الذين يعانون صناعة انتساخ الكتب وتجليدها وتصحيحها؛ فإنّ هذه الصناعة إنّما يدعو إليها الترف في المدينة من الاشتغال بالأمر الفكرية وأمثال ذلك»، ويزيد إلى ذلك قوله: إنّ هذه الصناعة اختصّت بها الأمصار العظيمة^(١).

وكان في بغداد سوقان للورّاقين؛ أحدهما في جانب الرصافة في محلّة باب الطاق^(٢)، ووصفت بأنها «سوق كبيرة، وهي مجالس العلماء والشعراء»^(٣)، والآخر في الكرخ في طاق الحراني^(٤) بمحلّة قصر وصّاح، حيث يقول اليعقوبي في كتابه الذي ألفه سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م عن هذا الموضوع: «وأكثر من فيه في هذا الوقت الورّاقون أصحاب الكتب، فإنّ به أكثر من مئة حانوت للورّاقين»^(٥)، وقيل فيه قديماً: «وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد»^(٦). وبلغت هذه السوق من الشهرة أنّ أحد العلماء توفّي بالأهواز سنة (٢٧٤هـ) فحُملت كتبه إلى بغداد وبيعت فيه^(٧)، وكان درب أصحاب القراطيس يقع في المحلّة نفسها^(٨)، وهو الموضوع الذي يُباع فيه الورق، وقد ذُكر هذان الموضوعان معاً في خبر خاصّ بالشاعر أبي نواس؛ فقول: «كان

(١) العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٤٠١/١، ٤٢١.

(٢) ينظر: كتاب البلدان: ابن الفقيه: ٢٩٣، معجم الأدباء: ياقوت: ٢١٤٦/٥.

(٣) مناقب بغداد: مجهول: ٢٦، ينظر معجم البلدان: ٤٨٩/٣.

(٤) الفهرست: ابن النديم: ١٦٣، مناقب بغداد، ٢٦، المقابسات: التوحيدي: ١٠٩، ١٤٦. وباب الطاق هي محلّة الصرافيّة حالياً على ما حقّقه الأستاذ الشالجيّ في تعاليقه على نشوار المحاضرة: ٣٤٥/٥.

(٥) كتاب البلدان: اليعقوبي: ٢٤٥.

(٦) معجم البلدان: ٤٨٩/٣.

(٧) ينظر: الفهرست: ١٦٧، معجم الأدباء: ٧٧٧/٢.

(٨) ينظر: تاريخ الأمم والملوك: الطبري: ١٣١/٧، تاريخ مدينة السلام: الخطيب البغدادي: ١٢٢/١٠، أخبار أبي نواس: ابن منظور: ١٣٩/١.

له مجلس ببغداد في الكرخ في درب القراطيس، ومجلس بعسكر المهدي (الرصافة) في الوراقين»^(١).

ومع اتساع المدينة فلنا أن نفترض أن أسواق الوراقين قد اتسعت أيضاً. كانت بغداد تفوح عطراً برائحة الأوراق والكتب، وبلغ من انتشارها أن مؤلفاً واحداً استأجر أربعين ناسخاً يواصلون المبيت عنده في داره يبيسون له أحد مؤلفاته وكان في أجزاء كثيرة^(٢)، وهذا يعني نسخ مجموعاتٍ من هذا الكتاب وتوزيعها على الوراقين لبيعها، وهو ما كان يعمله مؤلفون آخرون حتى قال أحدهم: «احترق مرة سوق باب الطاق، فاحترق من كتبي ألف وثمانون مناً، كلها سماعي»^(٣)؛ هذا والرجل محدث قليل الشهرة، ويعني بذلك أنه أودع نسختها عند الوراقين لبيعها.

ولم تقتصر وظيفة الوراقين على بيع الكتب، فقد كان كثير منهم على درجة عالية من العلم والثقافة؛ حتى إنهم كانوا يُقرنون بالعلماء، فنقرأ مثلاً: «قال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين...»^(٤)، وكانوا محط أنظار من يريد الاستفهام عن معلومة أو رأي^(٥)، وكانت دكاكين الوراقين موضعاً لتلقي العلم من العلماء والأدباء أيضاً^(٦)، يقول العماد الأصفهاني: إنّه التقى الشاعر ابن شميعة ببغداد في سوق الكتب واستنشده أشعاره^(٧). وقد قيل عن المتنبي في صباه: إنّه «كان يتبع أهل العلم والأدب ويلازم الوراقين»^(٨)، وقيل عن أحد العلماء: إنّه كان في بدء أمره «مؤدّب كُتّاب عامياً، ثم

(١) أخبار أبي نواس: ١٣٩/١.

(٢) ينظر: تاريخ مدينة السلام: ٤١٠/١٦، الأنساب: السمعاني: ٢٠٤/٤، التقييد: ابن نقطة: ٤٩٤/١.

(٣) تاريخ مدينة السلام: ٤٥/٣. وباب الطاق هو طاق أسماء في الرصافة. وزن كتبه يعادل ٦٤٨

كيلوغراماً، المنّ الواحد يساوي رطلين بغداديين، وكلّ رطل يساوي ٣٠٠ غم (ينظر المكايل

والأوزان الإسلامية: هنتس: ٣١، ٤٦)

(٤) الفهرست: ابن النديم: ٤٢٠.

(٥) ينظر رسالة الغفران: المعري: ١٤٦.

(٦) ينظر: الأنساب: ١١٨/١، الوافي بالوفيات: الصدقي: ٨٥/٢.

(٧) ينظر الأنساب: ٢٦٢/٧. وكان لقاءه به سنة (٥٥١هـ).

(٨) التذكرة الحمدونية: ابن حمدون: ٢٦٥/٩.

تخصّص وجلس في سوق الورّاقين في الجانب الشرقي^(١)؛ أي أنّه ارتقى علمياً ليكون جديراً بالجلوس في سوق الورّاقين. ولمعرفة رتبة الورّاق العلميّة، يكفي أن نذكر أنّ اثنين من عمالقة مؤرّخي الثقافة والعلوم - وهما ابن النديم صاحب الفهرست وياقوت الحمويّ - كانا ورّاقين.

وفي الوقت الذي كانت فيه التجارات المألوفة من بضاعات وموادّ غذائية وغيرها تسجّل أعلى مدياتها في البيع والشراء في هذه المدينة، فإنّ أسواق الورّاقين ببغداد كانت هي الـ(وول ستريت) الحقيقيّ فيها؛ لأنّها تحقّق المكسب الماليّ، وفي الوقت نفسه تحقّق المكسب الأكثر أهمية وخطورة، وهو المكسب الفكريّ حتى قيل مثلاً: إنّ إخوان الصفا حين أرادوا لرسائلهم الانتشار «كتموا أسماءهم، وبثّوها في الورّاقين، ولفنوها للناس»^(٢).

وفي سياسة تكميم الأفواه تلجأ الحكومات أيضاً إلى أسواق الورّاقين، فبعد إعدام الصوفيّ الشهير بالحلاج «أحضر الورّاقون وأحلفوا على أن لا يبيعوا شيئاً من كتب الحلاج ولا يشتروها»^(٣).

وأسواق الورّاقين ببغداد هي (الوول ستريت)، لكنّها تختلف عنه في أنّها لا يصيبها الكساد؛ لأنّ الحركة دائبة فيها بتردد أهلها إليها، أو الوافدين عليها من البلدان، إلّا في حالات اندلاع الفتن أو الاجتياحات الحربيّة؛ مثلما حدث حين دخل السلاجقة بغداد، أو حين أمر الخليفة المستعصم سنة (٦٥٤هـ) جيشه بالهجوم على محلة الكرخ، فاستُبيحت وأُحرقت^(٤)، أو كما حدث في الهجوم المغوليّ على بغداد الذي ناقشه؛ فهنا تتعطلّ حركة المكتبات، أو يُصيبتها الضرر والإحراق، أو تُدمّر بفضاعة.

(١) الفهرست: ١٨٠، وينظر معجم الأدباء: ٢٨٣/١.

(٢) الإمتاع والمؤانسة: التوحيديّ: ٥/٢، تاريخ مختصر الدول: ابن العبريّ: ٣٠٩. في الورّاقين: سوق أو أسواق الورّاقين أو حوانيتهم.

(٣) تجارب الأمم: مسكويه: ١٣٩/٥، وينظر: تاريخ مدينة السلام: ٧٢٠/٨، سير أعلام النبلاء: الذهبيّ: ٣٤١/١٤.

(٤) وقد فصلنا ذلك في كتابنا إعادة كتابة التاريخ (ط٢)، ٧٩-٨٧.

كانت المكنتبات في بغداد ثروةً مالِيَّةً هائلةً يتداولها الناس، ولا تنخفض أسعارها، فإن أحسَّ التجار بفتور في حركة بيع الكتب بادروا إلى شحنها إلى البلدان على أمل تحقيق أرباح أعلى^(١)، وحدث العكس أيضًا؛ فقد سمع أحد كبار تجار الكتب العراقيين بوجود نفائس للكتب بمصر في خزائن كثيرة عند الطبيب أفرائيم بن الزفان فسافر إلى هناك، واشترى منه بمبالغ ضخمة عشرة آلاف مجلدًا، لكنَّ الوزير الأفضل سمع بذلك فأراد لتلك الكتب أن تظل في البلاد المصريَّة، ولا تنتقل إلى بلد آخر، فأرسل إلى الطبيب الثمن الذي اتفق عليه مع التاجر العراقي، واشترها لتستقرَّ في مكتبته^(٢). ونعتقد أن ذلك التاجر بحكم حسِّه التجاريِّ ومهنته ما كان ليعود خالي الوفاض من مصر، ولا بدَّ أن يكون قد اشترى كتبًا أخرى، وعاد بها إلى العراق ليحقِّق المكاسب المضاعفة، فالشائع حتى في الخيال الشعبيُّ أنَّ من يأخذ بضاعة إلى بغداد «يكتسب المثل مِثلين»^(٣). إنَّ المكتبة الشخصية للشريف المرتضى كانت تشتمل «على ٨٠ ألف مجلد سوى ما أهدى منها إلى الأمراء»^(٤).

تقول الباحثة الألمانية الراحلة زيغريد هونكه: «ظلت أسعار الكتب على ارتفاعها، لا لعامٍ أو عشرة بل لمئات السنين، ودُفعت ثمنًا للكتب كلَّ عام ملايين وملايين؛ فلقد خُصِّصت مكتبة النظامية -وهي المدرسة العليا الشهيرة ببغداد- سنويًّا ما يعادل مليونًا ونصفًا من الفرنكات الذهبية لشراء الكتب والمخطوطات»؛ وتقول أيضًا: «إنَّ عشق الكتب لم يكن وقفًا على حفنة من العلماء، بل كان هواية العرب على اختلاف طبقاتهم؛ فكلُّ متعلِّمٍ من أكبر كبراء الدولة إلى بائع الفحم، ومن قاضي المدينة إلى مؤدِّن المسجد، هو زبون دائم عند بائع الكتب.

إنَّ متوسط ما كانت تحتويه مكتبة خاصة لعربي في القرن العاشر الميلادي/الثالث

(١) ينظر دراسة في ياقوت وكتابه معجم الأدباء: عباس: ٢٨٨٨/٧-٢٨٨٩.

(٢) عيون الأنباء: ابن أبي أصيبعة: ٥٦٧-٥٦٨. وقد شغلَّ الوزير الأفضل أحمد بن بدر الجمالي منصب الوزارة خلال السنوات ٤٨٧-٥١٥هـ.

(٣) ألف ليلة وليلة: مجهول: ٥٦٧.

(٤) الذريعة: أغا بزرك: ١٩٢/٧.

الهجريّ، كان أكثر ممّا تحويه كلّ مكتبات الغرب...، وهكذا أصبحت تجارة الكتب-تمامًا كالصيدلة-هدية قدّمها العرب للبشرية؛ والواقع أنّ تاجر الكتب لم يُعرف كوسيط لنقل الثقافة ومتاجر الكتب [لم تُعرف] كمراكز للثقافة في المدينة، قبل أن يفعل العرب ذلك»^(١).

ويؤيد ما ذكرته هونكه قول الباحث آدم متز بشأن ما كان موجودًا في مكتبات بعض خزائن الكتب في الغرب بغية المقارنة بينها وبين الأعداد الهائلة للكتب في مكتبات العالم الإسلاميّ: «كان في مكتبة الكاتدرائيّة بمدينة كنستانز في القرن التاسع الميلاديّ ٣٦٠ كتابًا، وفي مكتبة دير البندكتيين عام ١٠٣٢ م ما يزيد على المئة بقليل؛ وفي خزانة بامبرغ سنة ١١٣٠ م ٩٦ كتابًا»^(٢).

وتُشير إلى خزانة مكتبة المدرسة المستنصرية ببغداد التي وصفها ابن الفوطيّ- وهو الخبير بها-بقوله: «لم يوجد مثلها في العالم»^(٣). وكان المؤرّخان ابن الساعي وابن الفوطيّ يشتغلان خازنين في هذه المكتبة أعوامًا من حياتهما. وحدث أن كانت هناك مكتبات خاصّة فيقوم مالكوها بإهدائها إلى إحدى المكتبات العامّة، ومن ذلك أنّنا نجد العالم الشافعيّ محبّ الدين ابن النجار المعروف بنزاهته وزُهده: «لم يترك وارثًا، وكانت تركته عشرين دينارًا وثيابَ بدنه، وأوصى أن يُتصدّق بها، ووقف خزانتين من الكتب بالنظاميّة تساوي ألف دينار، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم»^(٤).

قصة تأسيس مكتبة

لكي نعرف درجة العشق العجيب للكتاب في عموم العالم الإسلاميّ بفعل القيمة العليا التي منحها الإسلام للعلم، هذه قصة حدثت في بغداد بطلها شريفّ علويّ عالم عُرف بتقواه وزُهده في الدنيا، وحدث أنّ وزيرًا أقصَى من منصبه، فنَدَرَ لله أن

(١) شمس العرب تسطع على الغرب: هونكه: ٣٨٨-٣٩٠.

(٢) الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجريّ: متز: ٣٢٣/١.

(٣) تلخيص مجمع الآداب: ابن الفوطيّ: ٣٧٥/٣.

(٤) البداية والنهاية: ابن كثير: ١٩٧/١٣.

يُهدي إلى ذلك العلويّ مبلغ ألف دينار إن أُعيد إلى الوزارة، ووفى بنذره عند عودته وأخبر الخليفة المستضيء العباسيّ بنذره، فقال المستضيء: وأنا أيضًا أرسل إليه ألف دينار، وسمعت محظية المستضيء السيّدة بنفشا- الذائعة الصيت بالبرّ والإحسان إلى الخلق- فقالت: وأنا أرسل إليه ألفًا أيضًا. وحين هبّت عليه هذه الثروة الضخمة لم يتصرّف فيها، وبادر إلى بناء مسجد في قلب بغداد وأسس في شطر منه مكتبة وقَفَ فيها كتبه، ولمّا سمع صديق له بما صنع بادر إلى مشاركته في الوقفية، وجلب كتبًا كثيرة ووضعها في المكتبة^(١).

وكان الخلفاء أنفسهم مولعين بتأسيس المكتبات أيضًا؛ فهذا الخليفة المستنصر عندما افتتح سنة (٦٣١هـ) صرحه العلميّ المدرسة المستنصرية الذي بناه، نقل إلى مكتبتها «من الربعات الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينيّة والأدبيّة ما حمّله مئة وستون حملاً، وجعلت في خزانة الكتب»، ثمّ طلب إلى أحد كبار المشايخ أن يكتب فهرسًا لها، وطلب إلى نجل هذا الشيخ -وهو مشرف على مكتبة الخليفة الخاصّة التي في داره- أن يعاون أباه ويرتب المكتبة ترتيبًا بحسب موضوعاتها ليسهل على الباحثين الوصول إلى ما يبتغونه منها^(٢)، وهذا المستعصم شيّد مكتبتين متقابلتين وراء دار الريحانيّين جوار باب بدر ووضع فيهما كتبه، وكانتا داخل بستان واسع^(٣)، وكان في سوق بدر هذه سوق للكتب أيضًا^(٤). كما شيّد وزيره ابن العلقميّ مكتبة في دار الوزارة افتتحها سنة (٦٥٤هـ) «وكانت في نهاية الحسن، ووُضِعَ فيها من الكتب النفيسة والنافعة شيءٌ كثيرٌ، وامتدحها الشعراء بأبيات وقصائد حسان»^(٥).

لدينا مقارنة أجراها عالم الرياضيات الشهير الحاسب الكرخيّ الذي كان مقيمًا في شطر من حياته ببغداد بين ما وجده عند أهل العراق من حبّ للعلم والمعرفة؛ ممّا

(١) ينظر مراد الاطلاع: ابن عبد الحق: ١٣٢٢/٣.

(٢) ينظر كتاب الحوادث: مجهول: ٨١.

(٣) مراد الاطلاع: ١٣٢٢/٣.

(٤) الوافي بالوفيات: ٨٥/٢.

(٥) البداية والنهاية: ٢٠٠/١٣.

كان يشجّعه على أن يؤلّف فيه كتاباً بين الحين والآخر، وبين ما وجد عليه الحال في وطنه لدى عودته إليه، فيقول: «لَمَّا دخلتُ العراقَ ورأيتُ أهله من الصغار والكبار يحبُّون العلمَ ويعظِّمون قدره ويكرِّمون أهله، صنَّفْتُ في كلِّ مدَّة تصنيفاً في الحساب والهندسة، إلى أن رجعت إلى أرض الجبل^(١) وعُدِمْتُ فيها ما صنَّفْتُهُ من حال العراق، فحَمَدَ الخاطر من التصنيف، وجمَدَ الطبع عن التأليف...»^(٢).

كان العراق مشحوناً بالثقافة والعلوم المتنوعة التي تعتمد بلا شك على الكتب وتتطلب وجودها في كلِّ مكان، ممَّا جعل المواطن العراقيّ وكذلك العلماء والطلبة القادمين إليه من شتّى بقاع الأرض يشكّلون أكبر تجمّع ثقافيّ في الكرة الأرضية آنذاك، ويلمسون بركات المعرفة في جميع تفاصيل حياتهم، لقد كان بلدًا متقدّمًا في كافة الصُّعد، وهذا التقدّم كان قائمًا على العلم والثقافة اللذين عمادهما الكتاب؛ ويكفي أن نشير مثلاً إلى العناية الفريدة التي كان يحظى بها المواطن البغداديّ بما ذُكر من أنّ الموسيقى كانت تُستخدم للتخفيف من آلام المرضى الراقيدين في المستشفيات العامّة، فلنقرأ ما يقوله إخوان الصفا: «واستخرجوا (أي الحكماء) أيضًا لحنا آخر كانوا يستعملونه في المارساتانات وقت الأسحار، يخفّف ألم الأسقام والأمراض عن المريض ويكسر سورّتها^(٣)، ويشفي من كثير من الأمراض والأعلال»^(٤).

لهذا السبب قال أحد وزراء السامانيين^(٥):

لا تُعجَبَنَّ مِنْ عراقيٍّ رأيتَ لهبٌ حراً مِنَ العِلْمِ أو كَنزاً مِنَ الأدبِ
واعجبْ لِمَنْ ببلادِ الجهلِ منشأهُ إنْ كانَ يَفْرُقُ بينَ الرّأسِ والدنَّبِ

- (١) بلاد الجبل أو الجبال رقعة جغرافية واسعة في إيران «كانت تضمّ مدن أصفهان وكاشان وساورة ولورستان وهمدان وقزوین وزنجان إلى کرمان شاه» (فرهنگ فارسی: مادة جبال).
- (٢) إنباط المياه الخفية: الحاسب الكرخي: ٢. توفي الحاسب الكرخي نحو ٤١٠هـ.
- (٣) السورة: الحدة واستشراء المرض.
- (٤) رسائل إخوان الصفاء: مجهول: ١٨٧/١، وينظر دراسات في الموسيقى الشرقية: فارمر: ٣٦٣، الذي يرى أنّ الأطباء في بغداد كانوا يستخدمون العلاج بالموسيقى في القرن العاشر الميلاديّ.
- (٥) نيتيمة الدهر: الثعالبي: ٧٣/٤.

الأحياء يستعيرون كتباً من الموتى

من الظواهر اللافتة للنظر في بغداد وجود مقابر فخمة ألحقت بها مكنتات ذات كتب قيّمة، فحين بنى شرف الملك المستوفي أحد كبار العاملين في الدولة آنذاك قبراً فخماً للإمام أبي حنيفة بباب الطاق سنة (٤٥٩هـ)، وضع على القبر صندوقاً من الساج المنقوش وعليه ضبّات الفضة، وبنى إلى جانب القبر دار كتب ومدرسة كبيرة^(١). ونجد سلجوقي خاتون المعروفة بالخلاطية الزوجة الأثيرة للخليفة الناصر العباسي قد شرعت بإقامة مقبرة لها في الجانب الغربي من بغداد^(٢)، وخلال العمل بها توفيت سنة (٥٨٤هـ) فأكملها الناصر وأنشأ فيها «خزانة للكتب النفيسة تُعار لمن طلبها بالرهن»^(٣)، وقد اشتملت على أنواع المصنّفات وجواهر المجموعات التي بخطوط الأئمة الثقات^(٤)، وبقيت قائمة بعد الناصر؛ فقد استفاد من بعض كتبها المؤرخ ابن العديم لدى زيارته بغداد في سنة (٦٥٤هـ)^(٥).

ولإثبات جدّيته كلّف الناصر واحداً من مشاهير علماء عصره في الحساب، والهندسة، والجبر، والمقابلة؛ وهو مبشّر بن أحمد الرازي البغدادي المعروف بالبرهان «واعتمده في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي، وبالمدرسة النظامية ودار المسنّة، فإنّه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفة وأفرده لاختيارها»^(٦)؛ وأنشأ إلى جانبها رباطاً فخماً للصوفيّة، «وغرس بين يديه بستاناً، كأحسن الجنان، يشتمل على فاكهة ونخل ورمان؛ وأسكن به أعيان الصوفية...، ووقف على التربة والرباط الأوقاف الجليلة الحُصُول، المحفوظة الأصول؛ وجُعِل لها ديوان مفرد بناظر وكتّاب،

(١) ينظر المقابر والمشاهد: ابن الساعي: ١١١.

(٢) موقعها في مشرعة الكرخ كما يقول ابن الكازروني (مختصر التاريخ، ٢٤٦)، الذي قال الدكتور جواد في تعليقه على الكتاب إن الموقع هو المشرعة المعروفة اليوم بشريعة الخضر الياس.

(٣) نساء الخلفاء: ابن الساعي: ١١٧-١١٨.

(٤) المقابر والمشاهد: ١٤٦.

(٥) ينظر: بغية الطلب: ابن العديم: ١٩٣٢/٤، المختصر من أخبار البشر: أبو الفداء: ١٩١/٣.

(٦) تاريخ الحكماء: القفطي: ٢٦٩.

وغلمان وبؤاب»^(١). أي إن من يجلس في المكتبة مطالعاً سيمتّع عينيه أيضاً بالبستان والروح والريحان؛ فأئى ربيع للثقافة هذا؟

إنّ بلدًا يضمّ هذه الحشود من المتعلّمين والطلاب والمثقفين والشعراء والعلماء والأدباء ذوي الأذواق الرفيعة والترف ورهافة الحسّ والأناقة مع ما لديهم من مكتبات خاصّة وما يزخر به البلد من مكتبات عامّة، جعل انهياره تحت الضربات المغوليّة مدوّياً وكارثيّاً حتى قال فارمر: «بسقوط بغداد بيد المغول سنة (١٢٥٨م)، واستيلاء المسيحيّة على غرناطة سنة (١٤٩٢)، ووقوع مصر بأيدي الأتراك العثمانيين سنة (١٥١٧)، آدّن نفوذ الشعوب الناطقة بالضاد بالأفول ثقافيّاً وسياسيّاً...، نُهبت أو دُمّرت الثروات المادية والأدبية والعلمية التي تجمّعت على مدى قرون كانت بغداد فيها عاصمة الإمبراطوريّة الواسعة للخلفاء العباسيين؛ وبهذا انتهت واحدة من أعظم وأروع الحضارات في التاريخ»^(٢). ويكمل هذا المعنى الباحث والدبلوماسيّ الأمريكيّ مورغان بالقول: «إنّ الأثر الذي خلّفته الأمواج المتتالية من الغزوات الآسيوية الوسطى بقيادة السلاجقة والمغول والعثمانيين على قلب الأراضي الإسلامية هو الدمار التدريجي لمراكز الابتكار الإسلامي»^(٣).

مغول ما قبل المغول

من الضروري الإشارة إلى ما زُعم من أنّ العرب المسلمين أحرقوا مكتبة الإسكندرية في مصر على عهد عمرو بن العاص؛ فبعد كلّ الحقائق التاريخية الموثّقة التي أثبتت أنّ المكتبة أُحرقت قبل مئات السنين من وصول المسلمين إلى مصر، نجد من يردّد هذه الفرية اليوم ليقول بعدها: إذن علام تُدينون المغول على إحراق مكتباتكم؟ لقد فعلتموها أنتم أيضاً.

أريد لهذه الفرية أن تظلّ وسيلةً لتفريخ الحقد وإثارة البغضاء؛ تقول العالمة

(١) المقابر والمشاهد: ١٤٦-١٤٧.

(٢) دراسات في الموسيقى الشرقية: فارمر: ١٧٢، ١٨٨.

(٣) تاريخ ضائع: مورغان: ٢٩٠.

الراحلة زيغريد هونكه: إنها «الفريّة المزيّفة للتاريخ التي لا يُراد لها أن تُمحي أبداً»، ثمّ تعقّب: «إنّ هذا الانحطاط الفكريّ السادر يبيّن مدى إلحاح الغرب على إلصاق الأحكام المسبّقة الظالمة بالعرب، ومدى استمتاعه غيًّا بتزييفه لحقائق التاريخ»، وضربت مثلاً بأنّ قوماً في ألمانيا غصّوا النظر سنة (١٩٨٩) عن الحقائق التاريخية السافرة لكلّ ذي عينين وروّجوا من جديد لهذه الفريّة، ثمّ أجملت ما حدث لمكتبة الإسكندرية، بقولها:

«إنّ المجمع الذي ضمّ أكاديمية الإسكندرية التي شيدها الملك بطليموس الأول سوتر عام (٣٠٠ ق.م)، كان مصدر إشعاع علوم الإغريق الهلينية بمكتبته الضخمة التي حوت قرابة مليون مخطوطة، قيل: إنّها جمعت كلّ ما كُتب باللغة اليونانية. على أنّ ذلك المجمع الشامل لكافة أنواع العلوم والمعارف وقتذاك، كانت ألسنة النيران قد أتت عليه عام (٤٧ ق.م) إنّ حصار قيصر للإسكندرية، ثمّ إنّ كليوباترة أعادت تشييد المكتبة وتزويدها بعدد لا يُستهان به من المخطوطات من مكتبة برجمانون المصريّة. على أنّ القرن الثالث الميلاديّ كان بداية التدمير المخطّط؛ فترى القيصر كراكلا [إمبراطور رومانيّ حكم في السنوات ٢١١-٢١٧م] يلغي الأكاديمية ويحلّها ويسفك دماء علمائها في مذبحه وحشية فظيعة.

كما أنّ البطريك النصرانيّ عام (٢٧٢ م) يُغلق المجمع ويشرد علماءه أمراً بحرق (مؤلّفات الكفرة) فيبيدها المشتعلون حماساً دينياً من النصارى.

وفي عام (٣٦٦م) يحوّل القيصر فالنس السيزاريوم إلى كنيسة وينهب مكتبته، ويحرق كتبها، ويضطهد فلاسفته، ويلاحقهم بتهمة ممارسة السحر والشعبذة.

في عام (٣٩١م)، مواصلةً لاستئصال شأفة الكفرة، يُفّلق البطريك ثيوفيلوس في الحصول على إذن القيصر ثيودوزيوس لهدم السرابيوم كبرى الأكاديميات وآخرها وموئل الحكمة في العصور القديمة والقبلة الذائعة الصيت التي يحج إليها طالبو الحكمة من كلّ صوب، ويترك مكتبتها بما حوته من ٣٠٠٠٠٠ مخطوطة نهباً للنيران، قرير العين بتشبيده دبراً وكنيسة على أنقاضها. أمّا ما نجا ومَن نجا فقد أمسى غرضاً لعصابة نصرانيّة من الغلاة المراهقين، انتشرت في الإسكندرية في القرن الخامس

الميلاديّ، تولّت مواصلة تدمير علوم الكفرة وفلسفتهم وتحطيم مراكز ثقافتهم وآثارهم ومكتباتهم والهجوم على علمائهم»، ثمّ تخلص إلى القول: «هكذا نرى أنّ المكتبات القديمة في مصر جميعاً لم يكن لها أيّ وجود أيام دخول العرب الإسكندرية عام ٦٤٢م»^(١).

وينبغي التذكير أيضاً بأنّ بعض الغزاة ممّن سبقوا المغول ارتكبوا ما ارتكبه هؤلاء؛ بحيث يمكن القول: إنّ بعض تصرفات غزاة ما قبل المغول جعلت الانتهاكات والاعتصاب والقتل وتعذيب المدنيين لاستلاب أموالهم ومدّخراتهم. وإحراق المكتبات، أمراً شائعاً وكأنّه القانون الطبيعيّ لمن يحقّق النصر في الحروب.

فعندما وصل السلطان السلجوقيّ طغرل بك إلى بغداد سنة (٤٤٧هـ) بطلب من الخليفة العباسيّ لإنقاذه من خطر البساسيريّ، استخدم أفراداً جيشه قسوتهم التي عُرفوا بها-ومعروف أنّ «السلاجقة ينهبون ويقتلون حيثما حلّوا»^(٢)- ف«انتشر الغرُّ السلجوقية في سواد بغداد، فنهبوا من الجانب الغربيّ من تكريت إلى النيل»^(٣)، ومن الشرقيّ إلى النهروان وأسافل الأعمال، وأسرفوا في النهب...، ونهّب العسكرُ ما بين واسط والبصرة والأهواز»^(٤)، ثمّ دخلوا بغداد نفسها، وشرعوا «في خراب البلد، فأحرقوا الأسواق والدروب، وأخذوا الناس فعاقبوهم واستخرجوا الدنانير؛ ودام النهب والحريق والقتل حتى خربت بغداد ودنّرت من الجانبين، ولم يبقَ غير حريم دار الخلافة وما فيه إلاّ آحاد الناس، ومات بالجوع والبرد كثيرٌ من الناس»^(٥). وقوله: «فعاقبوهم واستخرجوا الدنانير» يشير إلى أنهم قد كانوا يُخضعون الناس لعمليات تعذيب ميدانية في البيوت والشوارع ليعترفوا بالأماكن التي خبّأوا فيها أموالهم ومدّخراتهم، وكثيراً ما يحدث أن يموت بعض المحتجزين لديهم تحت التعذيب، فتذهب دماؤهم هدراً.

(١) الله ليس كذلك: هونكه: ٧٣-٧٤، ٧٥.

(٢) تاريخ البيهقيّ: البيهقيّ: ٦٢١.

(٣) بلدة تقع شمالي مدينة الحلة بالعراق وتابعة لها إدارياً.

(٤) الكامل في التاريخ: ابن الأثير: ٦١٣/٩، ٨/١٠، تاريخ الإسلام: ٦١٤/٩.

(٥) مرآة الزمان: سبط ابن الجوزي: ٣٦٦/١٢.

ومن بين ما شمله الإحراق والتدمير مفخرة من مفاخر بغداد العلميّة، وهي دار العلم التي بناها الوزير البويهّي سابور سنة (٣٨١هـ) في الكرخ من بغداد، وضمت مكتبتها آلاف الكتب، فضلاً عن أنها كانت تستضيف بعض العلماء، فيقيمون فيها مدّة تُصرف عليهم نفقاتٍ من أموال الدار^(١)، وقد أشار إلى حريقها ياقوت بقوله: «ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها...، احترقت في ما أُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد»^(٢).

وكان السلاجقة قبل ذلك قد دخلوا مدينة الريّ مدينة العلم والعلماء والمكتبات، فأذاقوا أهلها الذلّ، والهوان، والقتل الفظيع وسبوا نساءها وبناتها حين اجتاحتها سنة (٤٣٥هـ)، فلا نهبها وهدموا مساجدها ومنزلها، وسبّوا الحريم، وقتلوا معظم أهلها ولم يبقَ فيها سوى ٣٠٠٠ بعد أن كانوا ١٠٠٠٠٠٠ ويزيدون^(٣)، ولا بد أن يكونوا أحرقوا مكتباتها التي اشتهرت بها (وبعضها كان في المساجد)، فالكتاب يسهل إحراقه بعد إحراق البشر وبعد إحراق المساجد الأمر الذي يدلّ على قلّة ارتباطهم بالدين.

كلّ ذلك أعاد إلى أذهان أهل الريّ مذابح محمود الغزنويّ المرّوعة بحقّهم حين اجتاحت المدينة سنة (٤٢٠هـ) وارتكب القبائح بحقّ سكّانها. أمّا المكتبة العامّة في الريّ فيقول المؤرّخ أبو الحسن البيهقيّ عن أعداد كتبها الهائلة وما أحرقه محمود منها إنّهُ طالع فهرست كتبها فوجده في عشرة مجلّدات، وإنّ «السلطان محموداً لمّا وردَ إلى الريّ قيل له: إنّ هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع، فاستخرج منها كلّ ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه»^(٤).

ويقول ابن الأثير: «أحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم، وأخذ من الكتب ما سوى ذلك مئة حمل»^(٥)، بل لقد ابتكر محمود الغزنويّ عقوبةً جديدةً

(١) ينظر دور الكتب العربيّة العامّة وشبه العامّة: العشي: ١٤٣-١٤٤.

(٢) معجم البلدان: ٧٩٩/١، وينظر الوافي بالوفيات: ٧٣/١٥. وظلّت هذه المكتبة تقدّم خدماتها مدّة ٦٦ سنة (ينظر المنتظم: ابن الجوزي: ١٧٢/١٥).

(٣) مرآة الزمان: ٢١٨/١٢.

(٤) معجم الأدباء: ٦٩٧/٢، الدر الثمين: ابن الساعي: ٣٠٩.

(٥) الكامل في التاريخ: ٣٧٢/٩، وينظر نهاية الأرب: النويري: ٣٦/٢٦.

يتخلّص بها من الكتب وحاملي الأفكار التي فيها؛ فحين استولى على الرّي في هجومه هذا، وأسقط الحكام البويهيين الديلم، وكانوا شيعة، فعَلَ ما لم يفكّر به حتى المغول، فقد «نصب المشانق الكثيرة، وصلّب كبار الديلم على الأشجار، وأبسّ قسماً منهم جلود الثيران، ونفاهم إلى غزنين، وأخرج من بيوتهم خمسين حملاً من كتب الروافض والباطنية والفلاسفة، ووضعها تحت الأشجار التي علّق عليها المشنوقون وأشعل فيها النيران»^(١).

على أن لا ننسى ما صنّع بكنوز مكتبة الفاطميين في القاهرة، وكانت هائلة ضمّت ٤٠ خزّانة، منها ١٨٠٠٠ كتاب في العلوم القديمة، واشتملت على ما قدّر بين ١٢٠٠٠٠ و ٢٦٠٠٠٠٠ كتاب^(٢)؛ فبعد أن أتمّ صلاح الدين الأيوبي عملية اغتيال العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين، بادر إلى الاستيلاء على الكنوز والذخائر التي في قصورهم «وأخذ كلّ ما صلح له ولأهله، ولأمرائه، وخواصّ مماليكه، وأوليائه من أخير الذخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس...»، ثمّ طرح باقيا للبيع، بحيث دام البيع فيها مدّة عشر سنين^(٣)، وأرسل منها هدايا إلى نور الدين زنكي في الشام وإلى الخليفة العباسي ببغداد، وتنقّلت إلى البلاد بأيدي المسافرين الواردين والصادرين.

يقول الدكتور أحمد فؤاد سيّد مستنداً إلى كتابات العماد الأصفهاني وأبي شامة والمقريزيّ وضياء الدين ابن الأثير: «تحوّل (صلاح الدين) إلى كتب الدعوة الإسماعيلية التي احتوت عليها مكتبة القصر الفاطمي، فأحرقها وألقاها على جبل المقطم؛ بحيث صارت تُعرف بكُتبان الكتب، ثمّ فرق الكتب غير المذهبية التي صُودرت من مكتبة القصر، على كبار علماء وأنصار دولته مثل العماد الأصفهاني، والقاضي الفاضل، وأبي

(١) مجمل التواريخ والقصص حفيد المهلب: ٤٠٤، نقلًا من تاريخ الري للوزير أبي سعد الآبي.

(٢) ينظر: الذخائر والتحف: الرشيد بن الزبير: ٢٦٢، نزهة المقلتين: ابن الطوير: ١٢٧. وقد فصل ابن الطوير القول في أقسامها وفهرستها الموضوعي، الوافي بالوفيات: ٣٦٦/١٧، ابن كثير: ٣٣١/١٢، اتعاض الحنفا: المقريزي: ٣٣١/٣.

(٣) ينظر كتاب الروضتين: أبو شامة: ١٩٣/١-١٩٤.

شامة الأصفهاني^(١)، ممّا يؤكّد أن هدف صلاح الدين كان إحراق كتب الدعوة فقط لترويجها للقضية السياسيّة التي ينادي بها خلفاء الفاطميّين...، أحرق صلاح الدين كتب الدعوة بمكتبة القصر الفاطميّ، وقامت السلطات الأيوبيّة بالشام بإحراق كتب الإسماعيليّة، والمعتزلة، والقدريّة، والمتكلمين، والقبض على كلّ مَنْ يُضبط في منزله شيء منها». ثمّ يسوّغ الدكتور سيّد إحراق صلاح الدين للكتب أنّ حكامًا آخرين قاموا بذلك، فيقول: «وفي رأينا أنّ إحراق مكتبة القصر الفاطميّ لم يكن خطأً كبيراً وجريمة ثقافيّة من جانب صلاح الدين كما ذهب البعض، بل هو عمل مقصود استهدف القضاء على كتب الدعوة الإسماعيليّة فقط، والحقيقة أنّ إحراق كتب الدعوة الإسماعيليّة بمصر يذكّرنا بإقدام الخليفة العباسيّ القادر بالله والسلطان السنيّ محمود بن سبكتكين الغزنويّ على إحراق كتب الرافضة (الشيعة)، والمعتزلة، والمتكلمين في بلاد الري والعراق، وخراسان في سنتي (٤٠٨ و ٤٢٠هـ) واستتابتهم عن المناظرة في مذهبهم»^(٢). أكان ذلك عملاً مشرفاً؟

قوة المعدات المغوليّة

ولأنّ الأمر يتعلّق بقوة التدمير والإحراق التي لدى القوات المغوليّة المتقدّمة نحو بغداد وخصوصاً ما قبل إحراق مكباتها، لابدّ من معرفة حجم هذه القوّة التي فوجئ بها الخليفة المستعصم وقادته العسكريّون.

فبعد أن أصدر الملك المغوليّ منكو قاآن الأمر لشقيقه هولاكو بفتح غرب إيران (قلاع الإسماعيليّة)، والعراق، والشام، ومصر^(٣)، بدأ هذا بجمع القوات والأسلحة والمعدات منذ (٦٥٠هـ)، ثمّ تحرّك في (٦٥١هـ)، ولكي يعزّز قوّة جيشه «أرسل إلى بلاد الخِطَا، ليُحضروا ألفَ وحدة^(٤) من الخِطائيّين^(٥) المهرة في إطلاق قذائف

(١) كان أبو شامة دمشقيّاً.

(٢) تاريخ مصر الإسلاميّة زمن سلاطين بني أيوب: ٦١-٦٢.

(٣) جامع التواريخ: رشيد الدين: ٢ (١/٢٣٤)، ٢٣٧.

(٤) ما نسميه اليوم بالطاقم.

(٥) نسبة إلى بلاد الخِطَا، وهي بلاد الصين (ينظر ديوان لغات الترك: الكاشغري: ٢٨/١). وتقول

المجانيق وقاذفات النفط والمجانيق قاذفات السُّهام^(١). وحقيقة هذه المجانيق التي تُطلق بواسطتها السُّهام^(٢) أنها تحتوي على ثلاثة أوتار تنطلق منها السهام دفعةً واحدة «ويصل مدى السهم الواحد منها إلى ثلاثة أو أربعة فراسخ»^(٣)، وقال الجويني: إن مدى سهامها يصل إلى ٢٥٠٠ قدم^(٤)، وكان المغول يستعملونها في حروبهم؛ ممّا كان يُحقّق لهم تفوّقًا على رُماة السهام الذين يُطلقون السهام منفردةً.

وكان هذا الطاقم فضلًا عن تولّيه مهمّة إطلاق المجانيق، يتولّى أيضًا مهمّة إطلاق السهام الناريّة التي كانت آلات تعمل بواسطة عجلات^(٥). وكان الصينيون بارعين جيلاً بعد جيل في فنون الحصار والمدفعية والنقل المائيّ عن طريق المراكب^(٦) وفي إقامة الجسور^(٧).

أبواب الجحيم

حين انتهى هولاكُو من السيطرة على قلاع الإسماعيلية في إيران، وقتل آخر ملوكهم سنة (٦٥٥هـ)، تقدّم بجيشه حتى وصل مدينة همذان الإيرانية، أي حينما كان على بعد مسير ثلاثة أشهر من بغداد^(٨)، فأرسل إلى الخليفة العباسيّ المستعصم بالله رسلاً يتوعّده، ويطلب إليه النزول عند شروطه، وأنّ عليه -كي لا تقع الحرب بين الجيشين المغوليّ والعباسيّ- تسليم البلاد لوليّ عهده والقدم لمقابلته، فإن لم

الباحثة الصينيّة المعاصرة دانغ إي دان: «إنّ اسمي الصين والخطا يُطلقان لدى رشيد الدين على الصين الشماليّة» (تعاليقها على جامع التواريخ، القسم الخاصّ بتاريخ الصين، ١٥٩-١٦٠).

(١) جامع التواريخ: ٦٨٦/٢-٦٨٧ (الأصل الفارسيّ)، ٢ (١/٢٣٥) الترجمة العربيّة؛ وهي ترجمة ناقصة، وينظر: تاريخ مختصر الدول: ٤٦٠-٤٦١، تاريخ الزمان: ٢٩٨.

(٢) ينظر فرهنگ فارسي، مادة چرخ.

(٣) ابتداء دولة المغول: قطب الدين الشيرازي: ٨٠.

(٤) ينظر تاريخ جهانكشاي: الجويني: ٧٠٨/٣.

(٥) ينظر تاريخ فتوحات مغول: ساندرز: ٢٣٤.

(٦) ينظر تاريخ الصين: إليسيف: ١١٢.

(٧) ينظر موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين: نيدهام: ١٣٢.

(٨) ينظر ابتداء دولة المغول: ٩٠.

يرغب بالحضور فيأمكنه إرسال وزيره ابن العلقمي والقائدين العسكريين سليمان شاه والدويدار الصغير ليبلغوه ما يريد أن يقوله له بدقة.

وهكذا فهولاكو طلب المستوى السياسي في الدولة المتمثل بالوزير، والعسكري المتمثل بأعلى قائدين في الجيش العباسي، فاستشار الخليفة وزيره ابن العلقمي عن السبل التي ينبغي اتّخاذها بهذا الشأن، فقال له: إنّه ينبغي دفع هذا العدو ببذل المال؛ لأنّ الأموال تُجمع وتُدخر لكي تكون صيانةً للأعراض والأرواح، وأنّ عليه أن يبعث بوفد فيه الرسل الكفاة الدهاة يحملون الهدايا، وأن تكون الخطبة والسكة باسم هولاكو؛ فأعجب الخليفة بهذا الرأي وطلب أن يُنفذ هذا المقترح، ولكن الدويدار الصغير الذي كانت العلاقات بينه وبين الوزير متوتّرة «أرسل إلى الخليفة رسالةً بالاتفاق مع الأمراء الآخرين وسفلة بغداد^(١)؛ يقول: إنّ الوزير دبّر هذه الحيلة لمصلحته الخاصّة لكي يتقرب زلفى إلى هولاكو ويُلقي بنا نحن الجنود في البلاء والمحنة، ولكننا سوف نرقب مفارق الطرق، ونلقي القبض على الرُّسل، ونأخذ ما معهم من أموال، وسنجرّهم أنواع العذاب والعناء. فعَدَل الخليفة بسبب هذا الكلام عن إرسال المال»^(٢).

وكانت قوة الدويدار تكمن-فضلاً عن كونه قائد الجيش-في أتباعه من أوباش بغداد وأراذلها الذين كانوا يلزمونه في الليل والنهار^(٣).

ثمّ إنّ أولئك القادة والأمراء العسكريين بقيادة الدويدار الصغير وسليمان شاه الأيوائيّ وفتح الدين ابن كر-وهم أكبر قيادات الجيش العباسي- ذهبوا إلى بيت الوزير ابن العلقمي واجتمعوا فيه «وأطلقوا ألسنتهم بقدح الخليفة وطعنه قائلين: إنّهُ صديق المطربين والمساخرة وعدوّ الجيوش والجنود، وإننا أمراء الجيش بعنا كلّ

(١) في الأصل الفارسيّ لجامع التواريخ: (رُئود بغداد)، وقد أبقاها السادة المترجمون إلى العربيّة على حالها (رُئود بغداد)، لكنّ المترجمين القدماء لجامع التواريخ إلى العربيّة ترجموها بـ (السفلة)؛ وهي ترجمة دقيقة.

(٢) جامع التواريخ: ٢ / (١) / ٢٧٢، وينظر: تاريخ مختصر الدول: ٤٧٢. البداية والنهاية: ٢٣٤/١٣.

(٣) كما يقول رشيد الدين في جامع التواريخ: ٢ / (١) / ٢٦٣.

ما ادّخرناه في عهد والده»^(١). كانوا يفكّرون بأموالهم التي يقولون إنهم خسروها في عهد المستعصم ولم يذكروا أين خسروها؟

كان على الخليفة أن يتّخذ القرار الحاسم؛ إمّا بالقتال، فيبذل الأموال لإعداد جيش يتناسب والتحدّي الذي يشكّله الجيش المغولي، أو فتح باب التفاوض لتجنب البلاد ما حلّ بها من كوارث هائلة فيما بعد، وكان بإمكانه المحافظة -في الأقل- على حياة السكّان وإنقاذهم من المذابح الجماعية التي ارتكبتها المغول بحقّهم، والأسر، وسبي نسائهم وبناتهم، وبيعهن جوارى في أقصى بقاع الأرض، والمحافظة على بغداد من التدمير الذي طالها وغيرها من المدن العراقية.

في حين نجد الجيش العباسيّ قليل العدد والعُدّة؛ إذ قُدّر عدد أفرادهِ بين ١٠-١٥ ألف جندي^(٢)، لم يكن مستعدّاً لخوض معركة مع الجيش المغولي المتفوّق عدداً وعُدّة، الذي «ملاً جنوده الفضاء من بلاد فارس إلى بلاد الروم بأعداد لا حدّ لها ولا حصر»^(٣)، وقيل: إنّ تعدادهِ بلغ ٢٠٠٠٠٠ مقاتل^(٤)، مع مَن انضمّ إليهم من الحكّام المسلمين وغيرهم ممّن جاؤوا بجنودهم ومعدّاتهم لدعم الغزاة المغول وشاركوا فعليّاً في الهجوم على بغداد^(٥)، وقد انفرد باحث معاصر بالقول: إنّ «قوّات الخليفة المستعصم عام ١٢٥٨م/٦٥٦هـ كانت أقوى وأكبر عدداً وعُدّة من قوّات الغزاة المهاجمين»^(٦)!!!

ولم يُعرّ هولاكُو أهميّة لتهديد الخليفة، وعبرَ الحدود العراقيّة وأقام معسكراته

(١) جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٧٣.

(٢) ينظر: ابتداء دولة المغول: ٩٤، جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٨٥، روضة أولي الألباب: البناتكي: ٤١٧، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه (اختيار الذهبي): ابن الجزري: ٢٤٤، البداية والنهاية: ١٣/٢٣٤.

(٣) ابتداء دولة المغول: ٩٠.

(٤) استندنا في ذكر هذا الرقم إلى الرواية الشاميّة/المصريّة (ينظر: طبقات ناصري: منهاج السراج: ١٩٥/٢، سير أعلام النبلاء: ١٨٢/٢٣، تاريخ الإسلام: ٢٦/٤٨).

(٥) ينظر تفاصيل وافية عن هذه الجيوش المسلمة المساندة في كتابنا إعادة كتابة التاريخ (ط٢)، ٩٤-٩٦، سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والاثّام: الغامدي: ٣٥٢.

(٦) كتب تحترق: بولاسترون: ١٣٧، ولم يذكر الباحث الفاضل المصدر الذي استند إليه في ذلك.

في خانقين التابعة لمدينة بعقوبة، وانطلق منها إلى بغداد ونزل في الجانب الشرقي منها (الرصافة) يوم ١١ من المحرم سنة (٦٥٦هـ)، ثم «تدفَّق جيش المغول كالنمل والجراد من كلِّ جهة وناحية؛ فحاصروا أسوار بغداد»^(١).

فَكَالْمَمَّاشَةَ الْمَغُولِيَّةَ

كان هنالك جيشان للمغول:

الأول: جيش بقيادة هُولاغُو متموضع في جانب الرصافة، يحاول فتح ثغرة في سور بغداد باستخدام قذائف المجانيق.

الثاني: جيش القائد المغولي بايجو نويان المتموضع في الكرخ الذي كان خاليًا تقريبًا من سكانه^(٢) الذين كانوا قد عبروا دجلة ولجأوا إلى الرصافة بعد سماعهم بتقدّم الجيش المغولي باتجاههم، وكان هذا الجيش يُطلق السهام بعيدة المدى باتجاه الرصافة فكانت تعبر دجلة لتشكُّ بحيطان المدرسة المستنصرية، وقد أدّت إلى مقتل كثير من المواطنين^(٣)، وبحسب الرواية البغداديّة فإنَّ أحد تلك السهام دخل من شبّاك في قصر الخليفة، فأصاب جارية كانت ترقص بين يديه فقتلها، فانزعج الخليفة و«أمر عند ذلك بعمل ما يحول بين شبابيك الدار وبين الرُّمّة، فعُمِلت ستائر من ألواح الخشب»^(٤). وتؤكّد الرواية الشاميّة/المصريّة ذلك بالقول: «وأحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كلِّ جانب حتى أُصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتُضحِّكه، وكانت من جملة حظاياها وكانت مولدة تسمّى (عرفة)، جاءها سهم من بعض الشبّابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعًا شديدًا»^(٥).

(١) جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٨٦.

(٢) ينظر: مختصر التاريخ: ابن الكازروني: ٢٧١، الفخري: ابن الطَّقَطَقِي: ٣٣٥.

(٣) ينظر مختصر التاريخ: ٢٧١-٢٧٢.

(٤) كتاب الحوادث: ٣٥٥، ينظر عيون التواريخ: ابن شاکر: ١٣٣/٢٠، البداية والنهاية: ٢٣٣/١٣، عقد الجمان: العيني: ١٧١.

(٥) البداية والنهاية: ٢٣٣/١٣.

الإجراءات المستعصمية المتأخرة:

على الرغم من التقصير المعروف الذي اشتهر به المستعصم في عدم إعداده جيشاً قوياً قادراً على مواجهة المخاطر؛ بسبب غفلته وانهماكه بهوياته الخاصة كاللعب بالطيور، واستماع الألحان والغناء، والبحث عن اللاعبين بالطيور والموسيقيين والمطربين في شتى أنحاء بلاده، وجلبهم إلى قصره، وعلى حدّ تعبير الذهبي: «كان يلعب بالحمام، ويهمل أمر الإسلام»^(١)، وبسبب بخله وإيقاف رواتب حشود من أفراد القوات المسلّحة؛ أدّى ذلك إلى تركهم الخدمة والتحوّل إلى شحاذين يتسوّلون على أبواب البيوت والجوامع للحصول على بعض ما يبقّهم وأسرهم على قيد الحياة^(٢).

وكان بعضهم «يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات، ومنهم من يكاري على فرسه ليصلوا إلى ما يتفوّتون به»^(٣)، ولكن بعد أن أصبحت القوات المغوليّة داخل الأراضي العراقيّة، أوكل إلى وزيره ابن العلقميّ وظيفة تجميع المتطوّعين من الشبان والرجال وإعادة تأهيلهم للقتال، وأن يضعهم بعد انتهاء التدريب تحت إمرة القائد العسكريّ سليمان شاه، فامثل الوزير لأمر الخليفة الذي تعهّد ببذل الأموال من خزّانة الدولة لتنفيذ هذه العمليّة، وقد تدفّق المتطوّعون على ميادين التدريب، وحين صاروا حشوداً كبيرة طلب إلى الخليفة أن يُطلق الأموال لإنفاقها عليهم، فاعتذر الخليفة عن ذلك^(٤).

ومع ذلك فإنّ الخليفة حين رأى أثر السهام المغوليّة في إحاق الخسائر الفادحة بسكّان بغداد، أيقن بخطورة الموقف، وأمر بصرف مبلغ من المال؛ لتشكيل قوّة من الرّماة يقفون على أسوار بغداد للردّ على السهام المغوليّة، غير أن رجال البلاط سرقوا أكثر الأموال المخصّصة لذلك، يقول ابن الكازرونيّ، وكان في بغداد آنذاك: «وتقدّم الخليفة بإقامة جماعة من الرّماة على السور وإطلاق مالٍ كثيرٍ إليهم؛ فخرج جماعة

(١) تاريخ الإسلام: ٨١٨/١٤.

(٢) ينظر: كتاب الحوادث: ٣٥٠، البداية والنهاية: ٢٣٤/١٣، عيون التواريخ: ١٢٩/٢٠.

(٣) طبقات الشافعيّة الكبرى: السبكيّ: ٢٦٣ / ٨.

(٤) ينظر جامع التواريخ: ٢ / (١) ٢٧٤.

من الأعيان وأعوان الديوان، والمال معهم، وشرعوا في الإثبات (أي تسجيل أسماء المتطوعين) وإطلاق اليسير وسرقة الباقي شَرَهًا إلى المال»^(١) هذا في جانب الكرخ. أما جانب الرصافة فقد واصل المغول استخدام سلاحهم المؤثر؛ وهو المجانيق التي كان عملها إطلاق الأحجار الثقيلة الوزن والقذائف المشتعلة وقارورات النفط «وكانت ترمي أحجارًا يتراوح وزنها بين ١٠٠-٥٠٠ مَن»^(٢)، وكان تأثير القذائف الحارقة بليغًا في المدينة حين نعلم أن «مباني بغداد معظمها [مبنية] بالقصب والطوب...، وكثيرًا ما يستعمل أهل العراق القار في أبنيتهم؛ ولا سيّما في الحمامات وأماكن الماء»^(٣)، كما يقول ابن سعيد الذي كان قد زار المدينة قبل وصول المغول إليها.

بغداد المنكوبة قبل النكبة

كان عدد سكّان العاصمة أواخر سنة (٦٥٥هـ) قد ازداد في جانب الرصافة زيادةً مهولة؛ بسبب لجوء مجاميع من سكّان القرى المحيطة بالعاصمة إليها فرارًا من الزحف المغوليّ القادم، فضلًا عن لجوء سكّان جانب الكرخ الذين عبروا بالسفن والقوارب إلى الرصافة أيضًا حين سمعوا بتقدّم الجيش المغوليّ نحو الكرخ، متصوّرين أن القوات العباسيّة قادرة على حمايتهم، وأدى ذلك إلى ازدحامٍ فظيعٍ في الشوارع والأزقة والبيوت «حتى امتلأت شوارعها، فضاقت على سَعَتِها عنهم، فقعدوا في الطرقات والدكاكين، وعلّت الأفتوات، ووقع الناس في الخوف الشديد والويل العظيم»^(٤)، ولذا حين انهمرت عليها قذائف المجانيق المغوليّة الصخرية والنارية، كانت الجثث تتكدّس بكثافة في الشوارع والأزقة، وبعضها يظلّ تحت أنقاض البيوت المهدمّة ولا أحد يقوم بدفنها.

(١) مختصر التاريخ: ٢٧٢.

(٢) ابتداء دولة المغول: ٩٥، وينظر: جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٨٧. بالاستعانة بفالتر هنتس (المكاييل والأوزان الإسلامية، ٣١، ٤٦)، فأوزان هذه القذائف تتراوح بين ٦٠-٣٠٠ كيلو غرام.

(٣) الجغرافيا: ابن سعيد: ١٥٨، ١٥٩، يقول ابن بطوطة إن أكثر حمامات بغداد مطلية بالقار (تحفة النظار، ٦١/٢). في الحقيقة فإنهم كانوا-وهو ما شاهدناه إلى مدة قريبة في عصرنا أيضًا- يستعملون سيقان أشجار الحور للسقوف ثم يبنون السقوف فوقها.

(٤) كتاب الحوادث: ٣٥١.

الأموات يطوّقون الأحياء

قبل قليل من وصول هولاكو إلى مشارف بغداد «كان قد تفشّى وباءٌ في المدينة بسبب ازدحام الناس فيها؛ حيث كان جميع سكّان السواد المحيطين ببغداد قد قدّموا إليها، وحدث قحط وشظف في العيش وغلاء عظيم، ومات كثيرون، وبلغ عدد الموتى من الكثرة حدًّا أن كان الأموات يُجهزون ويُدفنون من بيت المال بادئ الأمر، وفيما بعد ساء الوضع بحيث لم يكن أحد يغسّل الموتى ويدفنه بل كانوا يُلقون بهم في الشطّ لكثرتهم، ولم يكن لدى الحَمّالين متسع من الوقت لنقلهم. وأخيرًا أمر الخليفة بأن يُفرغ في كلّ محلّة خانٌ ليلقى الأموات فيه، وحين يمتلئ يُخرجونهم، فإن أمكنت الفرصة دفنهم»^(١).

وعقب الهزيمة المريرة التي مُني بها الجيش العباسي، ومحاولة قائد الجيش الدويدار الصغير الهروب بمدّخراته وكنوزه من بغداد وفشله في ذلك^(٢)، بلغ اليأس مبلغه من هذين القائدين، ولذا حين أرسل إليه هولاكو وإلى زميله القائد الآخر سليمان شاه رسائل تطمين، قرّرا الاستسلام، ولدى وصولهما إليه في الأول من صفر أعادهما مرّة ثانية إلى المدينة ليُخرجا أتباعهما واعدًا إياهما أنّه سيستخدمهم جنودًا مرتزقة ينضون تحت لواء القوات المغوليّة التي تنوي التوجّه إلى غزو مصر والشام. وعند خروجهما «عزم جُنْد بغداد على الخروج معهم وكانوا خلقًا لا يُحصون مؤمّلين أن يجدوا الخلاص؛ فقسّموهم ألقًا ومئاتٍ وعشراتٍ وقتلواهم جميعًا»^(٣). وهؤلاء كانوا بقايا العساكر العباسيين ومن انضمّ إليهم من مقاتلين متطوّعين هبّوا للدفاع عن مدينتهم؛ وقد خرج معهم عددٌ لا يُحصى من السكّان المدينيين متصوّرين أنّهم إن غادروا فسيكونون بأمان، وأنّ بقاءهم في المدينة أسوأ لهم من مغادرتها؛ فقام المغول «بتقسيمهم على مجاميع تضمّ العشرة آلاف، أو الألف، والمئة، والعشرة،

(١) ابتداء دولة المغول: ٩٤.

(٢) ينظر جامع التواريخ: ٢ (١/٢٨٨)، تلخيص مجمع الآداب: ابن الفوطي: ٣٦٠/٤.

(٣) جامع التواريخ: ٢ (١/٢٨٩) (الترجمة العربية)، وينظر ابتداء دولة المغول، ٩٦.

وَقُتِلُوا جَمِيعًا»^(١).

في هذا الوقت كان الخليفة قد واصل إرسال مبعوثيه إلى هولاكو ليتفق معه على صيغة لإيقاف القتال بعد أن أرسل موفدين «يطلبون الأمان له ولأبنائه وأهله، ويعتذرون له بأن ما جرى إنما جرى على يد مشيرين أشرار، وأنهم إن ظلُّوا على قيد الحياة أمسوا عبيدًا خاضعين يؤدُّون له الجزية»^(٢)، وبعد إرساله عدَّة مبعوثين لهولاكو لم تُسفر لقاءاتهم عن شيء ففرَّ الاستسلام؛ فخرج في الرابع من صفر سنة (٦٥٦هـ)، وخرج من بغداد مع أبنائه الثلاثة للقاء هولاكو في معسكره بالمداخن (سلمان باك حاليًا)، و«كان معه ٣٠٠٠ من السادات، والأنمة، والقضاة، والأكابر، وأعيان المدينة»^(٣).

وكما استخدم هولاكو القائدين الدويدار الصغير وسليمان شاه شرًا للإيقاع بأكبر عددٍ ممَّن بقي من جنود الخلافة حيًّا وقتلهم، فقد استخدم هولاكو الخليفة المستعصم مصيِّدَةً أيضًا؛ ليجلب له أكبر عددٍ من الجنود الذين ما يزالون في المدينة لقتلهم. فحين التقى الخليفة استعمل معه اللغة الهادئة المطمئنة وكلمه بالكلام الطيب ثم قال له: «إِنْ كُنْتَ أَصْبَحْتَ طَائِعًا لِي، فَأَخْرَجْ جُنُودَكَ لِنَحْصِيهِمْ، وَحِينَ نَرَى الْوَقْتَ مَنَاسِبًا سَنَأْخُذُ مِنْهُمْ مَنْ نَشَاءُ»^(٤). وطلب إليه أن يُصدِرَ أمرًا إلى من لم يزل يحمل السلاح في العاصمة بأن يضعوا أسلحتهم، ويخرجوا إلى معسكر هولاكو؛ لأنَّه يريد إحصاءهم «فأرسل الخليفة مَنْ ينادي في المدينة ليضع الناس أسلحتهم ويخرجوا، فألقى الناس أسلحتهم زمراً زمراً، وصاروا يخرجون فكان المغول يقتلونهم»^(٥).

يَوْمَ قَتَلَ الْأَمْوَاتُ الْأَحْيَاءَ

ولأنَّ أكداس الجثث التي امتلأت بها بغداد كان لها أثرٌ حاسم في التطورات التي حدثت

(١) ابتداء دولة المغول: ٩٦-٩٧، وينظر جامع التواريخ: ٢ (١) / ٢٨٩.

(٢) تاريخ الرِّمَّان: ٣٠٧-٣٠٨، وينظر ابتداء دولة المغول: ٩٦.

(٣) جامع التواريخ: ٢ (١) / ٢٩٠.

(٤) ابتداء دولة المغول: ٩٦.

(٥) جامع التواريخ: ٢ (١) / ٢٩١.

فيها؛ سواء على مستوى بقاء سكاّنها فيها أو الهروب منها، أو في مدّة مكوث الجنود المغول في شوارعها وأزقتها وبيوتها لممارسة السلب والنهب، فقد أصبح لزاماً علينا تحديد مواقع أكّداس تلك الجثث وأثرها في حركة الجنود المغول داخل المدينة، وتكمن خطورة جثث ضحايا الوباء في أنّها يمكن أن تكون نواقل للأمراض الوبائية كما سنرى.

أدّت معركة المزرقة (في التاسع من المحرم) إلى مقتل عدد كبير من أفراد الجيش العباسيّ الذين طافت جثثهم على سطح الماء المتدفّق، بعد كسر المغول لأحد السدود على النهر الواقع خلف ميدان المعركة؛ حيث غرق من بقي حيّاً من أفرادها في المياه المتدفّقة من ذلك البثق عند تراجعهم، وظلّت جثثهم هناك في الماء؛ لأنّ من نجا هرب باتجاه بلاد الشام أو مدينتيّ الحلة والكوفة^(١)، ولم يكن هناك وقت للتفكير بجثث القتلى، بل قيل: إنّ «معظم العسكر ألقوا أنفسهم في دجلة فهلك منهم خلقٌ كثير»^(٢)؛ وذكّر أنّ عدد القتلى ما بين ضابط وجندي كان «١٢٠٠٠ رجل فضلاً عمّن غرق أو قضى نجه في الوحل»^(٣).

سنجد أنفسنا بين يدي مشهد مروّع من أكّداس مهولة للجثث في عدّة مواضع كثيرة من بغداد في داخلها وخارجها:

١. جثث ضحايا الوباء الذي ضرب المدينة، وذكّرناه في ما مضى، وبلغت من الكثرة حدّاً أنّ أمر الخليفة بأن يافراغ خان في كلّ محلّة تُجمع فيه الجثث انتظاراً لنقلهم ودفنهم، حيث نرجح أنّ الوقت لم يكن مؤاتياً لتفريغ الجثث من تلكم الخانات، وقد طوّقت القوات المغوليّة العاصمة، فأصبح لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه.

٢. جثث المقاتلين من أفراد الجيش العباسيّ التي تُركت عائمةً في المياه خلف ميدان معركة (المزرقة) التي قد يصل تعدادها إلى ما يزيد على ١٢ ألف،

(١) ينظر: جامع التواريخ: ٢ (١/٢٨٥-٢٨٦)، ابتداء دولة المغول، ٩٣.

(٢) كتاب الحوادث: ٣٥٥.

(٣) جامع التواريخ: ٢ (١/٢٨٥)، وينظر: ابتداء دولة المغول: ٩٤، روضة أولي الألباب البنائكي: ٤١٧.

استنادًا إلى أحد المؤرخين الذي قال: إنَّ المغول «قطعوا اثني عشر ألف أذن من آذان جيش الدويدار الذين كانوا قد قتلوهم وأرسلوها إلى هولاكو، وكان هؤلاء غير أولئك الذين غادروا المعركة، وسقطوا في المياه والگردان»^(١).

٣. جثت آلاف القتلى من مدنيين وعسكريين ممن خرجوا مع الخليفة أو قائديه العسكريين الدويدار الصغير وسليمان شاه الذين خدعهم هولاكو بوعوده، فذهبوا إلى معسكره في المدائن (سلمان باك حاليًا)، فقسّمهم الجنود المغول مجاميع وذبحوهم جميعًا.

٤. جثت ضحايا قصف المجانيق بالكتل الصخرية، أو جذوع أشجار النخيل والقارورات النفطية المشتعلة التي كانت تُشعل الحرائق عند سقوطها على البيوت والمحلات في جانبي المدينة، وأدّت إلى وفاة حشود من البشر تحت أنقاض المنازل والگردان، أو جرحهم.

٥. جثت أفراد الأسرة العباسية رجالًا ونساء، صغارًا وكبارًا، فقد عيّن هولاكو أحد كبار أمرائه لإنجاز مهمة تصفية الأسرة العباسية الذين كانت القصور التي هم فيها معلومة، فدخل هذا الأمير بغداد «ومعه جماعة ونائب أستاذ الدار ابن الجوزي، وجاؤوا إلى أعمام الخليفة وأنسابه الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة، وكانوا يطلبون واحدًا بعد واحد فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل إلى مقبرة الخلال التي تجاه المنطرة فيقتل، فقتلوا جميعهم عن آخرهم»^(٢).

وتتطابق الرواية الشامية/المصرية هنا مع البغدادية بقول ابن كثير: «وكان الرجل يُستدعى به من دار الخلافة من بني العباس، فيخرج بأولاده ونسائه فيذهب به إلى مقبرة الخلال تجاه المنطرة فيذبح كما تُذبح الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه»، ويقول أيضًا: «وأُسّر من دار الخلافة من الأبيكار ما يقارب ألف بكرٍ فيما قيل، والله أعلم»^(٣).

(١) ابتداء دولة المغول: ٩٤. ذكر هذا الرقم أيضًا البنكيتي في روضة أولي الأبواب: ٤١٨.

(٢) كتاب الحوادث: ٣٥٨.

(٣) البداية والنهاية: ٢٣٦/١٣.

٦. بعد نهاية المدّة الواقعة بين التاسع من صفر سنة (٦٥٦هـ) و ١٤ منه؛ وهي المدّة التي مارس الجنود المغول فيها عمليات تسليب الأهالي أموالهم ومدّخراتهم، أرسل الأهالي ثلاثة وسطاء هم شرف الدين المراغيّ وهو سيّد علويّ، وشهاب الدين الزنجانيّ قاضي قضاة الشافعيّة عند المستعصم، وأحمد بن عمران الباجسريّ المعروف بـ(دل راست)، وكان عاملاً لدى المستعصم؛ ليطلبوا الأمان لأهل المدينة، لكن أحد هؤلاء الثلاثة، وهو شهاب الدين الزنجانيّ، استغلّ ثقة الناس به، فقام مع رفيق له هو أستاذ الفقه الحنفيّ القاضي عبد الجليل الطهرانيّ الرازيّ^(١)، بتنظيم مجزرة ذُبِحَ فيها جمعٌ من الفقهاء ممّن يختلفون معهم في الرأي، حيث كانا يسلمّانهم إلى المغول ليقتلوهم.

يقول ابن الفوطيّ الحنبليّ-وكان ببغداد آنذاك-في ترجمة القاضي عبد الجليل: «وكان شديد الوطأة على أهل العناد والفساد، وتولّى تدريس المدرسة البشيريّة، وكان عالمًا بالفقه وأيام الناس، وهو ممّن كان يُخْرِجُ الفقهاء إلى باب السور إلى مخيمّ السلطان هولاكو مع شهاب الدين الزنجانيّ ليقتلوا»^(٢).

كان على بغداد هذه المرّة أن تشهد تكدّس جثث فقهاؤها أيضًا في شوارعها وأزقتها؛ بسبب وشايات هذين المخبرين اللذين كانا يختلفان مع الضحايا في الرأي، ممّا يعني أنّ سبب تلك الوشايات كان طائفياً.

٧. جثث الضحايا الذين قتلهم المغول عند دخولهم المدينة للسلب والنهب، ففي اليوم السابع من شهر صفر سنة (٦٥٦هـ)، بدأ الجنود المغول والقوات الإسلاميّة المتحالفة معهم هجومهم على بغداد، فانتشروا في الأزقة والبيوت، وبدأوا بارتكاب المجازر بحق سكّانها وسبي الأحياء نساءً ورجالاً وأطفالاً، ونهب ممتلكاتهم، وممّا فاقم الكارثة انتشار «الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شمّ روائح القتلى وشرب الماء الممتزج في الجيف»^(٣)، وهذا تشخيص دقيق جدًّا

(١) ممّا ورد في ترجمته كتاب الحوادث: ٣٩٦، أنّه فُوّضَ إليه أمر الحسبة ببغداد.

(٢) تلخيص مجمع الآداب: ٣٨/٣.

(٣) كتاب الحوادث: ٣٦٠.

لأسباب ظهور الوباء وهي: أ- شَمَّ روائح القتلى؛ ب- شرب الماء الممتزج في الجيف، ج- فضلاً عن وجود وباء متوطَّن فيها، كان قد ظهر - كما رأينا - عند اقتراب المغول منها.

وذكَّر هنا بأنَّ الشطر الكبير من القتلى كان في جانب الرصافة لتكدُّس السكان فيه، لكن سكان جانب الكرخ لم يسلموا من القتل، فعلى الرغم من فرار أعداد كبيرة من ساكنيه إلى الرصافة عند سماعهم بتقدُّم الجيش المغوليَّ باتجاههم، فإنَّ آخرين ظلُّوا هناك، فارتكب المغول بحقِّهم مجزرةً كما يقول السفير الصينيِّ تشانغ تيه الذي بعث به منكو قان سنة (٦٥٧هـ) حاملاً رسالةً إلى شقيقه هولاكو الذي كان عائداً من بغداد، وكتب معلوماتٍ لا بدَّ أنَّه سمعها من المغول هناك^(١)، ممَّا يدلُّ على أنَّ سكَّانه لم يتمكَّنوا من الفرار بأسرِّهم، فنال إخوانهم في الرصافة من قتلٍ وعذاب.

وفي هذه الحالة سيكون للجثث أثرٌ في اتساع نطاق الكارثة «حيث يمكن أن تكون ناقلةً لمسببات الأمراض، وليس لكونها هي السبب في الوباء. ولم تستطع البحوث العلميَّة أن تربط بين وجود الجثث بعدها سبباً للوباء في أيِّ من الكوارث الحديثة أو الأحداث المصاحبة للموت الجماعيِّ. وتُسبب الكوليرا قلقاً خاصاً؛ حيث إنَّ جرائمها يمكن أن تتسبَّب في إحداث تأثيرٍ تدميريِّ. إنَّ تزامن حدوث فصل الإصابة بالكوليرا في المناطق المتوطَّنة مع الكوارث المصحوبة بالموت الجماعيِّ كانت موضع عنايةٍ كبيرة لأكثر من مسؤول في صحة المجتمع. إنَّ الازدحام الكبير مع ضعف إجراءات النظافة، وتدهور نُظُم مياه الشرب يمكن أن يزيد من انتشار المرض على نحو هائل، وفي مثل هذه الحالات يمكن أن تلعب الجثث عملاً بارزاً في زيادة معدَّل الإصابة بالعدوى؛ خصوصاً عندما تتماس الجثث المتفسخة مع مصادر الماء»^(٢). هذا فضلاً عن أن الجثث «وبعد

(١) سي شي كي: تشانغ تيه: ١٥٩، ١٦١، ومعنى عنوان رحلة هذا السفير هو مذكَّرات رحلة إلى الغرب. وقد نشرها إميلي برتشنايدر تامَّة في كتابه إيران وما وراء النهر، ونشر مختصراً لها الباحث الصينيُّ المعاصر باي نان رشيد وو، في كتابه سقوط بغداد: ٢٩٠.

(٢) مجموعة خبراء في الطبِّ الشرعيِّ والأمراض المعدية والتعامل مع الكوارث، التعامل مع جثث

عدة أيام من التحلّل، هناك احتمال تشكّل غازاتٍ سامّةٍ خطِرةٍ^(١) ستنبعث منها. وهناك خطر بارزٍ آخر، وهو تحوّل الجثث إلى موطن لنواقل المرض، ففي وثيقة نُشرت سنة (٢٠٠٠)، أثبتت منظمة الصحة العالمية أنّ «الجثث السليمة والمتفسّخة لا تشكّل خطرًا جدّيًا على الصحة إلا إذا سبّبت تلوثًا في مصادر مياه الشرب عن طريق الغائط، أو إذا كانت مصابة بالطاعون أو التيفوس، حيث إنّها من المحتمل أن تصبِح موطنًا للبراغيث والقمل، وهما السبب في انتشار هذين المرضين»^(٢).

وخلصت الدراسة إلى القول: «إنّ الجثث هي المضيف (الثويّ) للأمراض المتوطّنة الموجودة في المنطقة، وإنّ الجراثيم يمكن لها أن تعيش في الجثّة بعد موت المضيف، وكذلك وجود الظروف العامّة الضروريّة: مثلًا تدهور البنى التحتيّة المسؤولة عن التخلّص من النفايات، الازدحام...، إلى آخره»^(٣)، ونعتقد أنّ ما فاقم الإصابات بالوباء، التماسّ المباشر بين الناجين من المواطنين والجثث بعد صدور أمر هولاكُو لجنوده بالتوقّف عن القتل والسلب، حيث «بادر كلّ شخصٍ إلى دفن قتلاه وطهرت الطرق من جثث الحيوانات النافقة، وعمرت الأسواق»^(٤).

شهداءُ بين الطّعنِ والطّاعونِ^(٥)

استنادًا إلى أحد المؤرّخين البغاددة «قيل إنّ عدّة القتلى ببغداد زادت عن ٨٠٠٠٠٠ نفس، عدا من ألقى من الأطفال في الوحول، ومن هلك في القنيّ والآبار وسرايب الموتى جوعًا وخوفًا. ووقع الوباء فيمن تخلّف بعد القتل من شمّ روائح القتلى وشرب

الموتى في حالة الكوارث: ٧٧.

(١) إدارة الجثث بعد وقوع الكوارث: ٦.

(٢) التعامل مع جثث الموتى في حالة الكوارث: ٨١.

(٣) التعامل مع جثث الموتى في حالة الكوارث: ٨٥.

(٤) جامع التواريخ: ٢ (١/٢٩٣)، ٢٩٥.

(٥) اقتبسنا هذا العنوان من عجز بيت الشاعر أبي المعافى المَعَرّيّ يصف محنة أهل مدينة شيزر السوريّة لكونها موطنًا للوباء مع استيلاء العدو الإفرنجيّ عليها، وصدّره: وَبِثُّ وَجَاوَزَهَا الْعَدُوُّ فَأَهْلُهَا. (خريدة القصر: الإصفهانيّ: ٣/٣٩٢)

الماء الممتزج في الجيف. وكان الناس يكثرون من شمّ البصل لقوّة الجيفة وكثرة الذباب؛ فإنّه ملأ الفضاء، وكان يسقط على المطعومات فيفسدها»^(١).

وكما يقول مؤرّخ بغداديّ آخر فإنّ هولاكو نفسه لم يُطق البقاء في المدينة حيث دخلها في التاسع من صفر بصحبة الخليفة لمشاهدة قصره واستخراج كنوزه ومدّخراته، ثمّ غادرها في الرابع عشر من صفر «بسبب عفونة الهواء»^(٢)، وكان هولاكو مبتليّ بمرض الصّرع^(٣)؛ لذا كان يصحب معه جمعاً من الأطباء يشرفون على صحته، ومنهم طبيب صينيّ استمرّ في العناية بصحته حتى وفاته^(٤). ويقول مؤرّخ معاصر للوقائع عن أحوال هولاكو وجنوده العائدين من بغداد: «كانت حرارة الجو قد ازدادت، وروائح التعفن تزكم الأنوف، وتفشّى الوباء، ومَرَضُ أغلب الجنود المغول، ومات الكثير منهم، فغادروا إلى بلاد سياه كوه وهمذان. وفي اليوم العشرين مَرَضَ هولاكو، ثمّ شفي»^(٥).

الوباء العامّ في بغداد والمنطقة

إذن، يمكن القول إنّ تفسّخ الجثث في المدينة واختلاط أجزائها بالمياه التي لا بدّ أن يشرب الأهالي منها، أدّى إلى ظهور أوبئة، يقول المؤرّخ ابن العبريّ الذي كان في المنطقة آنذاك: «وحدث يومئذٍ جوع شديد ووباء قتّال في أطراف بغداد، وآثور، وما بين النهرين، وسورية، وبلاد الروم»^(٦). أي إنّ الوباء شمل الموصل وما حولها وتركيا الحالية وبلاد الشام، كما شمل مصر وكان أحد ضحاياه الشاعر الرقيق البهاء زهير «لمّا عرض بالبلاد الوباء العامّ عُقب أخذ التتر بغداد»^(٧). ومكث الوباء في المنطقة

(١) كتاب الحوادث: ٣٦٠.

(٢) ينظر جامع التواريخ: ٢ (١/٢٩٥).

(٣) ينظر: ابتداء دولة المغول: ١١٢، صحائف الأخبار: منجم باشي: ٣٩٨/٢.

(٤) ينظر عصر المغول لاين: ٢٠٧.

(٥) ابتداء دولة المغول: ١٠٠.

(٦) تاريخ الزمان: ٣٠٩.

(٧) مفرج الكروب: ابن واصل: ٢٢٠/٦، وينظر ذيل مرآة الزمان: اليونيني: ١٩٧/١، ٢٢٤.

طويلاً؛ إذ نجده سنة (٦٥٨هـ) في بلدة ماردين التابعة لبلاد الجزيرة وديار ربيعة^(١). ويربط تقرير شامل بين الوباء في بغداد وظهوره في البلاد المجاورة، فيقول: «وفي هذه السنة (٦٥٦هـ) اشتدَّ الوباء بالشام، ومات خلق كثير بحيث خرج من حلب في يوم واحد ١٢٠٠ جنازة، وكان في دمشق من المرضى ما لا يُحَدُّ ولا يوصَف، استغنى العطارون، وَفِدَت الأدوية، وعزَّ الأطباء إلى الغاية...، وابتدأ الوباء في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة، وذلك لفساد الهواء بملحمة بغداد»^(٢).

تسليب الممتلكات أو المكتبات

إنَّ ظهور الوباء في بغداد وارتفاع روائح الجثث المتفسخة جعل من الصعب على الغزاة المغول أن يطيلوا مدَّة المكوث فيها؛ لتسليب المدنيين من ممتلكاتهم ومدَّخراتهم، مع محدودية المدَّة المقررة لكلِّ قائد مغوليٍّ وجنوده ليملكوا في المدينة. يقول الموسيقار صفِّي الدين الأرموي الذي كان في بغداد آنذاك: «إنَّ هولاكُو طلب رؤساء البلد وعرفاءه، وطلب منهم أن يقسِّموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على أمراء دولته فقسَّموها، وجعلوا كلَّ محلَّةٍ أو محلَّتَيْن أو سوقين باسم أمير كبير؛ فوقع الدرب الذي كنت أسكنه في حصة أمير مقدَّم على عشرة آلاف فارس اسمه (باتو نوين)، وكان هولاكُو قد رسم لبعض الأمراء أن يقتل ويأسر وينهب مدَّة ثلاثة أيام، ولبعضهم يومين، ولبعضهم يوماً واحداً على حسب طبقاتهم»^(٣)، والأوامر صارمة بهذا الشأن، ذلك أنَّ «عقوبة الإعدام تشمل أيَّ جنديٍّ يفرُّ من ساحة المعركة قبل إصدار الأوامر بالانسحاب الرسمي، وكذلك من يبدأ بالسلب قبل إصدار الأوامر الرسميَّة بذلك»^(٤).

لذا كان الضباط المغول وجنودهم في عجلة من أمرهم لإتمام عملية تسليب ضحاياهم؛ سكان بغداد الذين ذاعت شهرتهم في البلدان بالترف والنعيم وكثرة

(١) ينظر تاريخ مختصر الدول: ٤٨٨، تاريخ الزمان: ٣١٧.

(٢) العسجد المسبوك: الأشرف الغساني: ٦٤٥.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ابن فضل الله العمري: ٣٥٣/١٠.

(٤) عصر المغول، ١٥٤.

الأموال والتجارات، وهم لن يتركوا الثروات ونفائس الأموال، لينشغلوا بعملية البحث عن المكتبات التي تغصُّ بها بغداد ودخولها واحدةً واحدةً وإخراج كتبها وتحميلها على عربات والذهاب بها إلى نهر دجلة، حيث سيكون هناك بانتظارهم جنود آخرون ينزلون إلى المياه الجارية ليرصفوا الكتب بصورة هندسيّة دقيقة؛ لتشكّل جسراً يتمكّن الجنود المغول من العبور عليه بين جانبي المدينة، ثمّ يعودون أدراجهم ليحملوا أكداًساً آخر من الكتب، وينقلونها إلى دجلة، وهكذا في عملٍ عابث لا نفع من ورائه. هذا مع اشتداد ارتفاع روائح جثث القتلى والموتى في المدينة، ثمّ إنّ المغول ما كانوا محتاجين للجسور؛ لأنّ جسور بغداد كانت ما تزال قائمة، وإن جيش هولاكُو كانت لديه القدرة التامة على إقامة الجسور، فعند تقدّمه إلى بلاد الجزيرة أقام في آن واحد ثلاثة جسور على الفرات، فعبرت عليها حشود جيوشه لتتوجه من هناك نحو حلب^(١)، بفضل وجود مهندسين صينيين معهم عُرفوا بمهارتهم في بناء الجسور المعلّقة بسلاسل من الحديد المطاوع^(٢). بل حدث في ما بعد أن أمر الحاكم المغولي للعراق علاء الدين الجويني سنة (٦٧٩هـ) بعمل جسر وحمله إلى مدينة تُسْتَر (أحدى مدن خوزستان) «مكّماً بسلاسله وآلاته»^(٣)؛ وعليه لا حاجة لعملية مستحيّلة التحقق برصف الكتب في قاع نهر دجلة المتدفّق؛ حيث ستجرّفها المياه أوّلاً بأول.

عاصمة المكتبات والمعرفة

كانت بغداد آنذاك المدينة الأولى في العالم بكثرة مكتباتها العامّة والخاصّة، وكان يُضرب بها المثل في أعداد كتبها الهائلة التي احتوتها، ومن الطبيعي أن يصاب مكتبات بغداد خلال الهجوم المغوليّ المدمر ما أصاب سائر أجزاء المدينة من خراب، كان المسبب الأول فيه الحرائق التي اجتاحت المدينة؛ لاستخدام المغول القذائف المشتعلة المعبّأة بالنفط. لكن المغول منذ انطلاقهم في الموجة الأولى لغزوهم

(١) ينظر كتاب الحوادث: ٣٧٠.

(٢) ينظر موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين: نيدهام: ١٣٢.

(٣) كتاب الحوادث: ٤٤٩.

العالم الإسلامي التي قادها جنكيز خان كان ديدنهم ضباطاً وجنوداً بعد تحقيقهم الانتصار العسكري أن يندفعوا لتحقيق المكاسب المادية الشخصية، وجمع أقصى ما يستطيعونه من أموال الضحايا ومدّخراتهم في المدن التي يدخلونها.

يقول ابن الأثير مثلاً عن دخولهم سمرقند سنة (٦١٧هـ): «وافترضوا الأبقار، وعدّبوها الناس بأنواع العذاب في طلب المال، وقتلوا مَنْ لم يصلح للسبي»^(١)، ويقول عن دخولهم مدينة نيسابور سنة (٦١٨هـ) أيضاً: «فملكوا المدينة وأخرجوا أهلها إلى الصحراء، فقتلوهم، وسبوا حريمهم، وعاقبوا من اتهموه بمالٍ كما فعلوا بمرورهم، وأقاموا خمسة عشر يوماً يخربون ويفتشون المنازل عن الأموال»^(٢).

كانوا يتدفقون في أزقة المدينة وبيوتها «تدفق النمل والجراد من كل جهة وناحية»^(٣)، ويبدأون بالسؤال أولاً عن أصحاب الثروات في الأحياء، وبعض تلك الدروب والأزقة كان أهلها معروفين بالثراء، ومن ذلك درب الزعفران بالكرخ الذي كان يسكنه التجار وأرباب الأموال^(٤)، وقد يضطرّ الناس لخوفهم منهم إلى أن يدلّوهم على أحد البيوت، أو أنّ المغول أنفسهم يرون في مظهر بيتٍ ما يدلّ على الغنى مثل القصور المحيطة بقصور دار الخلافة؛ عندها يدخلون البيت فيحتجزون أهله صغاراً وكباراً فيه، ثم يبدأون السؤال بواسطة مترجم إن كان معهم أو بالإشارة، وقد يبادرون إلى ربط ربّ الأسرة أو أيّ شخصٍ بحبل أو قيد، ويبدأون بتعذيبه بمرأى من عياله، فإن أحضر شيئاً طالبوه بالمزيد. وقد يموت المسكين بعد أن يعجز عن إثبات أنه لم يعدّ يملك شيئاً غير ما قدّمه لهم، وخلال ذلك يمكن أن يقوم الضابط المغوليّ أو جنوده باغتصاب مَنْ يشاؤون من النساء في المنزل، وقد يبادر صاحب المنزل لمقاومتهم دفاعاً عن نسائه وبناته حتى يُقتل^(٥)، وقد يقتلون المرأة نفسها، أو أيّ شخصٍ آخر

(١) الكامل في التاريخ: ٣٦٨/١٢.

(٢) الكامل في التاريخ: ٣٩٣/١٢.

(٣) على حدّ تعبير المؤرّخ المغوليّ رشيد الدين في جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٨٦.

(٤) ينظر مراد الاطلاع: ٥٢١/٢.

(٥) ينظر البداية والنهاية: ٩٩/١٣.

في المنزل أو يأخذونهم أسرى لبيعهم عبيدًا، وكانوا يأخذون الأسارى «مُشاة على أقبح صورة، وكلُّ مَنْ أعيَا وعجز عن المشي قتلوه»^(١) في أيِّ مرحلةٍ من مراحل رحلتهم التي قد تستغرق المسافات الهائلة؛ وهذا هو معنى استباحة المدينة.

نعم، لو قيل لأيِّ ضابطٍ أو جنديٍّ مغوليٍّ: إنَّه يوجد في هذه المكتبة أو بين ثنايا هذه الكتب ذهبٌ أو مقتنياتٌ ثمينةٌ لما تردَّد في مهاجمتها وتمزيقها أو إحراقها من أجل الحصول على غنيمته؛ كان أولئك الجنود بهائم لا يفقهون شيئًا سوى القتال، والنهب، والإغارة، وإطاعة أوامر ضباطهم وملوكهم، ولقد انهمكوا بتعذيب الناس ممَّن يشكُّون فيهم أنَّهم يخبئون شيئًا من أموالهم ومدَّخراتهم قبل انقضاء المدَّة المقرَّرة لهم، ولم يكن في المكتبات ما يُغري أولئك الذين ينشدون الذهب والفضة. ويمكن أن يكونوا قد أحرقوا مكاتب في بغداد كما يفعل أي جنود غزاة حين يكون بعضهم حاملًا مشعلًا بيده وهو على فرسه، فيحرق به ما يصادفه من بيوت وممتلكات ومكاتب، ومن ذلك إحراقهم مكتبة مدينة (ساوة) التي يقول ياقوت عن هجومهم عليها سنة (٦١٧هـ): «فجاءها التترُّ الكفارُ التُّركُ فخبَّرتُ أنَّهم خرَّبوها، وقتلوا كلَّ من فيها، ولم يتركوا أحدًا البتة، وكان بها دارٌ كتبٍ لم يكن في الدنيا أعظم منها، بلغني أنَّهم أحرقوها»^(٢).

ولناخذ مثالًا على طمع المغول وجشعهم في التسليب؛ فقد أغاروا على قبور الخلفاء العباسيين في مقبرتهم التي بالرصافة و«نُبشت قبور الخلفاء وأُحرقت تلك الأماكن، وأبرزت العظام والرؤوس»^(٣)، ونعتقد أنَّ التفسير الوحيد لهذا العمل هو: بما أنَّ تلك المقابر لم تكن مقابر عاديَّة، إذ كانت آيةً في الفنِّ العِماريِّ تُلفت الأنظار إلى فخامتها، ووجود عُرفٍ كثيرةٍ حُصِّصت لاستراحة كبار الشخصيات والوزراء من زائريها، وفيها زخارف تُبهر الأبصار، وعُلِّقت فيها قناديل كثيرة من الذهب والفضة، وعليها ستور الديباج والحريير، نفوح منها دومًا روائح العطور؛ لوجود خدم وموظفين يقومون

(١) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٢٥/٨.

(٢) معجم البلدان: ٢٤/٣.

(٣) كتاب الحوادث: ٣٦٤.

على خدمتها^(١)، فقد دعا ذلك المغول إلى اقتحامها؛ وبقيةً أنهم سلبوا ما فيها من قناديل ذهب وفضة وزينة وفُرُش، وبدأوا بنش المقابر لاعتقادهم- كما نرى- أنها تضم أيضاً تحفًا أو كنوزًا تُدْفَن مع الميت أو أن أحدًا من الأحياء وجد فيها مكانًا آمنًا لكنوزه.

شهادة الموسيقار الحزين

هذه شهادة فريدة لم نجد في كتب التاريخ سواها لشاهد عيانٍ على الطريقة التي تصرف بها الضباط المغول وجنودهم مع أهل بغداد خلال اجتياحهم البيوت والضغط على سكانها لتقديم ما لديهم من الأموال والمدّخرات، رواها أحد سكان بغداد الأثرياء؛ وهو الموسيقار صفّي الدين الأرمويّ (حوالي ٦١٣-٦٩٣هـ)، وكان قد قَدِمَ إلى بغداد أيام شبابه وعيّن أستاذًا للفقهِ الشافعيّ في المدرسة المستنصرية، لكنّه واصل انهماكه في هواياته الأخرى وهي دراسة الأدب والعربيّة وتجويد الخطّ، فأتقنه وعُرف بجمال خطّه، ثمّ واصل تدرّبه على آلة العود والتلحين حتى برع فيه براعةً فائقة^(٢)، وأصبح من كبار الملحنين وأستاذًا يدرّس الموسيقى لبعض الطلاب^(٣)، وله في ذلك مؤلّفات.

وحين شيّد المستعصم خزائني الكتب اللّتين ذكرناهما، سلّم مفاتيح إحداهما للأرمويّ هذا^(٤). وقد أصبح له إبداعات وابتكارات في فنّ الموسيقى، ومؤلّفات ذاعت شهرتها إلى يومنا حتى قيل إنّه «من أعظم وأشهر الموسيقيّين في تاريخ العرب»^(٥)، وعُدَّ واحدًا من أهم المنظرّين المسلمين في الموسيقى^(٦). وممّا له علاقة بما نحن

(١) ينظر تفاصيل وافية عن هذه القبور في كتاب المقابر والمشاهد: ١١٥ وما بعدها.

(٢) عن هذه المعلومات الخاصّة بحياة الأرمويّ، ينظر: الوافي بالوفيات: ١٦١/١٩، فوات الوفيات: ابن شاکر: ٤١٢/٢.

(٣) ينظر تلخيص مجمع الآداب: ٦٢/٣.

(٤) الفخريّ: ٣٣٣، الوافي بالوفيات: ١٦١/١٩.

(٥) تاريخ الموسيقى العربيّة: فارمر: ٢٦٨، عن بعض إبداعاته الفريدة بهذا الشأن، ينظر موسوعة تاريخ العلوم العربيّة: ٧٨٠/٢.

(٦) ينظر تاريخ العلوم العامّ، العلم القديم والوسيط تاتون: ٤٩٥.

فيه، قصة اكتشاف المستعصم لموهبته في التلحين والعزف على العود، وقد قيل عن المستعصم: إنّه «كان زمانه ينقضي أكثره بسماع الأغاني والتفرُّج على المساخرة»^(١)، وهو الأمر الذي عابه عليه قادةُ جُنده؛ مثل: الدويدار الصغير وغيره بقولهم: «إنّه صديق المطربين والمساخرة، وعدوّ الجيوش والجنود»^(٢). يقول الأرمويّ: «ولم يعلم الخليفة أنني أحسن الضرب بالعود، وكان ببغداد مغنيّة تُعرف بـ(لحاظ) فائقة الجمال تغني جيداً، فأحبّها الخليفة وأجزل لها العطاء، فكثرت خدّامها، وجواربها، وأملاكها، فاتّفق أن غنّت يوماً بين يديه بلحن طيّب غريب، فسألها عن ذلك، فقالت: هذا لصفّي الدين المَجوّد»^(٣). فقال: عليّ به. فأحضرت، وضربتُ بين يديه بالعود فأعجبه ذلك، وأمرني بملازمة مجلسه، ورَسَمَ لي برزق وافر جزيل غير ما كان يُنعم به عليّ، وصرت أُسِفِر بين يديه وأقضي للناس عنده حوائج كثيرة، وكان لي مرتّب في الديوان كلّ سنة خمسة آلاف دينار يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم^(٤)، وأحصّل في قضاء أشغال الناس مثلاً وأكثر»^(٥)، ثمّ أصبح من المقرّبين لدى المستعصم ومن خواصّه^(٦). وعُرف عنه أنّه «كان يُنفق أمواله على المالدّ، ويبالغ في عمل الحضرات البديعة التصنيف وكان يكون ثمن المشموم أربع مئة، والفاكهة أربع مئة درهم، وكان يتنعم كثيراً»^(٧).

رواية فريدة

الرواية الآتية هي تجربة شخصيّة فريدة للأرمويّ مع المغول، نقلها عنه الفيلسوف والطبيب والمؤرّخ عزّ الدين الإربليّ^(٨)، الذي التقاه في المدرسة المستنصرية ببغداد

(١) الفخريّ: ٣٣٣.

(٢) جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٧٣-٢٧٤.

(٣) في فوات الوفيات: ٤١٢/٢: «فقال: هذا لمعلّمي صفي الدين».

(٤) أي: أنّ الخمسة آلاف دينار تُعادل في التصريف ٦٠ ألف درهم.

(٥) الوافي بالوفيات: ١٦١/١٩، فوات الوفيات: ٤١٢/٢.

(٦) الفخريّ: ٣٣٣.

(٧) الوافي بالوفيات: ١٦٢/١٩.

(٨) نصّ هذه الرواية ذكره ابن فضل الله العمريّ في مسالك الأبصار: ٣٥٣/١٠، وما بعدها، ونقلها منه ابن حجّة الحمويّ في ثمرات الأوراق، ٣٠٣.

بعد واقعة الغزو المغولي وتذاكرا ما جرى فيها، فقال الأرموي: إن هولاكو أصدر أمره لكبار قادة جيشه بدخول المدينة، وحدد لكل واحد منهم المدة التي يقضيها في المدينة، فبعضهم منحه ثلاثة أيام لـ «يقتل ويأسر وينهب»، وآخر يومين وآخر يوماً واحداً. وهذا يعني أن يستباحوا المدينة وأن يفعلوا أي شيء يروق لهم، وفي مقدمة ذلك سلب الأهالي أموالهم ومدخراتهم.

يكمل الأرموي قائلاً: «فلما دخل الأمراء إلى بغداد كان أول دَرْبٍ^(١) جاء إليه الأمير الدَّرْبَ الذي أنا ساكنه، وقد اجتمع إليه خلق كثير من ذوي اليسار، واجتمع عندي نحو خمسين جارية من أعيان المغاني من ذوي المال والجمال فوقف باتو نوبن^(٢) على باب الدرب وهو مُتْرَبَس^(٣) بالأخشاب والتراب، فطرقوا الباب وقالوا: افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة، ولكم الأمان وإلا أحرقتنا الباب وقتلناكم، ومعه الزراقون (وسعرّف بهم لاحقاً) والنجارون وأصحابه بالسلح). والواضح أنه إنما جاء بالنجارين معه لكسر أبواب الدروب التي كان لها أبواب في بغداد وعليها حراس^(٤)، ويقيناً أن الحراس كانوا قد هربوا، فلكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه.

يقول الأرموي الذي قرّر الاستجابة لطلب ذلك الأمير المغولي والخروج إليه: «فتحت الباب، وخرجت وحدي عليّ أبواب وسخة وأنا أنتظر الموت، فقبلت الأرض بين يديه. فقال للترجمان: قل له من أنت؟ [هل أنت] كبير هذا الدرب؟ فقلت: نعم. فقال: إن أردتم السلامة من الموت فأحملوا لنا كذا وكذا، وطلب شيئاً كثيراً.

فقبلت الأرض مرة ثانية، وقلت: كل ما طلب الأمير يحضر، وصار كل من في هذا الدرب بحكمك. فمُرّ جيوشك ينهبون باقي الدروب المعنّية، وانزل حتى أضيفك ومن

(١) الدرب: الزقاق.

(٢) في الأصل في جميع أجزاء هذه الرواية: نانو نوبن، وورد بهذه الصيغة في ثمرات الأوراق أيضاً، ونعتقد أن الصواب هو باتو نوبن، وهو أحد كبار القادة العسكريين لدى هولاكو. ونوبن أو نويان تعني الأمير بالمغولية.

(٣) أي مغلق بالترباس، وهو خشبة طويلة تُقفل بها الباب من داخل البيت فيمنع من يريد فتحه عنوة من الخارج.

(٤) ينظر: نشوار المحاضرة: التنوخي: ٣٤١/١، المنتظم: ٢٣٠/١٨، سير أعلام النبلاء: ٤٨٦/١٨.

تريد من خواصك، فأجمع لك كل ما طلبت. فشاور أصحابه، ونزل في نحو ثلاثين رجلاً».

الرقص مع الذئاب

بغية سلامة نفسه ومن معه، لم يدخر الأرموي وسعاً في القيام بأي عملٍ يحقق ذلك الهدف مستفيداً من الثراء العريض الذي وفره له عمله مع الخليفة، ها هو يتابع القول: «فأتيتُ به داري وفرشت له الفرش الخليفة الفاخرة والسُتور المطرزة بالزركش وأحضرت له في الحال أطعمة قلايا، وشوايا، وحلوى، وأكلتُ بين يديه ششني^(١) .

فلما فرغ من الأكل عملت له مجلساً ملوكياً، وأحضرت الأواني المذهبة من الزجاج الحلبى وأواني فضة فيها شراب مروّق. فلما دارت الأقداح، وسكر قليلاً أحضرت عشر جوق^(٢) مغاني كلهم نساء، كل جوق تغني بملهاة غير ملهاة الأخرى. وأمرتهم فغنوا كلهم على شأن واحد، فارتجّ المجلس، وطرب وانبسبت نفسه، فضمّ واحدة من المغنيات أعجبتة؛ وتمّ يومه في غاية الطيبة».

لتتوقف ونسأل: هل كان بمقدور الأرموي أن يمنع القائد المغولي من اغتصاب إحدى جواريه المغنيات في المجلس؟ ولو أراد الجنود الذين معه أن يفعلوا ما يشاؤون بجميع سكان البيت فهل من رادع يردعهم؟ ولو أرادوا ذبحهم فهل من مدافع عنهم؟. هذه هي الكارثة التي أوقع فيها الخليفة والقادة العسكريون مواطني بغداد وبقية مدن العراق فيها بغفلتهم وانهماكهم بالهلو والطرب والاحتفالات ومسابقات الطيور والعيش في أوهاام القوة الزائفة، أو بتعمدهم تخفيض أعداد الجنود^(٣)، أو قبولهم

(١) ششني: القليل من الطعام أو الشراب الذي يُؤخذ على سبيل التذوق أو التجربة، وكذلك هو الطعام الذي يُتعلّل به قبل الغداء ويقال له اللّهنة أو السلفة، وأصل الكلمة فارسيّ هو چاشني (ينظر: مقدّمة الأدب: الزمخشري: ٣٤١/١، ٢٥٣، فرهنگ فارسي: معين).

(٢) جوق: جمع جوقة وهي المجموعة من الناس، وما زالت موجودة في العامية العراقية المعاصرة بلفظ (جوقة). واستعملت هنا بمعنى المجموعة من المنشدين (فرقة إنشاد)، أو المغنّين أو العازفين الموسيقيين، أو من يجمع بين العزف والغناء، وهي تعني هنا المجموعة المؤلّفة من خمسة أفراد حصراً، يدلّ عليه قوله: «واجتمع عندي نحو ٥٠ جارية من أعيان المغاني».

(٣) ينظر مختصر التاريخ: ٢٧٠.

بذلك، أو بفسادهم بانتشار الرشوة واللصوصية في صفوفهم.

يقول ابن العبري: إنَّ المستعصم «كان إذا نُبِّهَ على ما ينبغي أن يفعل في أمر التتار: إمَّا المداراة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم، أو تجيش العساكر وملقتاهم بتخوم خراسان قبلَ تمكُّنهم واستيلائهم على العراق، فكان يقول: أنا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي إذا نَزَلْتُ لهم عن باقي البلاد، ولا أيضًا يهجمون عليَّ وأنا بها وهي بيتي ودار مقامي»^(١). ونقل أيضًا عنه قوله: «إنَّ بغداد هي تَحْتُنَّا، ولن يدخلوها ما لم نأذُنْ لهم»^(٢). وكانت عواقب بُخله وغفلته وأوهام القوَّة لديه مأساة على البلاد والعباد أدمت القلوب والعيون. وقد وصفه القائد سليمان شاه بين يدي هولاكو بأنَّه «كان مستبدًا برأيه، منكود الطالع، فلم يستمع لنصح الناصحين»^(٣). حقًّا إنَّه «لم يكن بصيرًا بتدبير المُلك»^(٤).

كان سخيًّا مع المطربين والملحنين والمغنيّات والجواري؛ انظروا إلى الموسيقيّ الأرمويّ الذي أعجب به الخليفة لمهارته الموسيقيّة، فنال حظوة لديه، كيف جمع ثروته الهائلة التي قال عنها: إنَّها «نِعَمٌ موقرةٌ، كانت عندي من صدقات الخليفة»، وممَّا كان يقدِّمه له الناس لقاء توسّطه لدى الخليفة وغيره في قضاء حوائجهم^(٥)؟ هذه الثروة التي أنقذته عندما داهم الجنود المغول قصره، الثروة التي جعلت في قصره من المغنيّات خمسين مغنيّة وقت المداهمة؛ تُرى كم هو عدد سكّان القصر من أهله، ومن الخدم، والجواري، والطباخين؟

ولما كان جيرانه سكّان الحيّ الراقي أثرياء مثله، فقد أنقذتهم ثرواتهم أيضًا حين جمعوا المبالغ والحليّ التي قدّموها للغزاة، فسلموا من القتل وسبي النساء والذريّة وبيعهم في أقاصي الأرض عبيدًا، بل إنَّ الأرمويّ طلب إلى الأمير المغوليّ أن يرسل

(١) تاريخ مختصر الدول: ٤٤٥-٤٤٦.

(٢) تاريخ الزمان: ٢٨٨-٢٨٩. التَّخْت: فارسية وتعني العاصمة.

(٣) جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٩٠.

(٤) كما وصفه الأشرف الغسانيّ في العسجد المسبوك، ٦٣٢.

(٥) مسالك الأبصار: ٣٥٣/١٠، وينظر: الوافي بالوفيات: ١٦١/١٩، فوات الوفيات: ٤١٢/٢.

مَنْ معه من العساكر لينهبوا بقية الدروب التي يحددها لهم، في حين ينزل هو ضيفاً عنده ليأكل ويشرب ويشنّف آذانه بالغناء والموسيقى، وكأن مَنْ في بقية الدروب ليسوا أبناء جلدته أو مدينته، وقد فَعَلَ الجنود ذلك كما سنرى.

يتابع الأرموي: «فلَمَّا كان وقت العصر حضر أصحابه بالنهب والسبايا، قدَّمْتُ له ولأصحابه الذين كانوا معه تحفًا جليلة من أواني الذهب والفضة، ومن النقد والذهب ومن الأقمشة الفاخرة شيئاً كثيراً سوى العَلِيق^(١)، ووهبت له الغواني الذين كانوا بين يديه واعتذرتُ من التقصير، وقلتُ: جاء الأمير على غفلة، لكنْ غداً إن شاء الله أعمل للأمير دعوةً أحسن من هذه، فركب وقبِلْتُ ركابه.

ورجعتُ فجمعتُ أهلَ الدرب من ذوي النعمة واليسار، وقلت لهم: انظروا لأنفسكم، هذا الرجل غداً عندي وكذا بعد غد، وكلُّ يوم أُريد أضعافَ اليوم المتقدِّم، فجمعوا لي من بينهم ما يساوي خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والأقمشة الفاخرة والسلاح.

فما طلعت الشمس إلا وقد وافاني فرأى ما أذهله وجاء في هذا اليوم ومعه نساؤه، فقدَّمْتُ له ولنسائه من الذخائر والذهب والنقد ما قيمته عشرون ألف دينار. وقدَّمْتُ له في اليوم الثالث لآلئ نفيسة، وجواهر ثمينة، وبغلةً جليلةً بآلات خليفية، وقلت: هذه [من] مراكب الخليفة؛ وقدَّمْتُ [هدايا] لجميع مَنْ معه، وقلت: هذا الدرب قد صار بحكمك فإن تصدَّقت على أهله بأرواحهم فيكون لك وجه أبيض عند الله وعند الناس، فما بقي عندهم سوى أرواحهم.

فقال قد عرفتُ ذلك، ومن أول يوم وهبُّتهم أرواحهم وما حدَّثتني نفسي بقتلهم ولا سبيهم، لكنْ أنت تجهَّزْ معي قبلَ كلِّ شيء إلى حضرة القآن، فقد ذكرتُك له وقدَّمْتُ له شيئاً من المستطرفات التي قدَّمتها لي فأعجبته ورَسَمَ بحضورك.

فخِفْتُ على نفسي وعلى أهل الدرب وقلت [في نفسي] هذا يُخرجني إلى خارج

(١) العليق: علف الدواب.

بغداد ويقتلني وينهب الدرب، فظهر عليّ الخوف وقلت: يا خوند^(١)، هولاگو ملك كبير وأنا رجل حقير مغنٌ أخشى منه ومن هيئته.

فقال: لا تحف، ما يُصيبك إلا الخير فإنه رجل يحب أهل الفضائل.

فقلت: أنا في ضمانك أنه لا يُصيبني مكروه؟ قال: نعم.

فقلت لأهل الدرب ما عندكم من النفائس؟ فأتوني بكل ما يقدرون عليه، فأخذت معي من المقتنيات^(٢) الجليلة ومن النقد الكثير من الذهب والفضة، وهيأت ما كلت كثيرة طيبة وشرابًا كثيرًا عتيقًا فائقًا وأواني فاخرة كلها من الفضة المنقوشة، وأخذت معي ثلاث جوق مغاني^(٣) من أجمل من كان عندي وأتقهنّ للضرب، ولبست بدلة من القماش الخليلي، وركبت بغلةً جليلة كنت أركبها إذا رحلت إلى الخليفة.

فلما رأني باتو نوين بهذه الحالة قال لي: أنت وزير؟

قلت: بل أنا مغني الخليفة ونديمه، لكن لما خفت منك لبست الثوب المقطع الوسخ، ولما صرت من رعيتك أظهرت نعمتي وأمنت، وهذا الملك هولاگو ملك عظيم، وهو أعظم من الخليفة فما ينبغي أن أدخل عليه إلا بالحشمة والوقار.

فأعجبه مني هذا، وخرجت معه إلى مخيم هولاگو، فدخل عليه وأدخلني معه، وقال لهولاكو: هذا الرجل الذي ذكرته [لك]، وأشار إليّ، فلما وقعت عين هولاگو عليّ قبّلت الأرض وجلست على ركبتي كما هو من عادة التتار.

فقال باتو نوين: هذا كان مغني الخليفة وقد فعل معي كذا وكذا، وقد أتاك بهدية، فقال: أقيموه فأقاموني. فقبّلت الأرض مرة ثانية ودعوت له، وقدمت له ولخواصه الهدايا التي كانت معي. فكلما قدمت شيئًا سأل عنه ثم يفرقه، ثم فعل بالمأكول كذلك.

(١) خوند: الأمير، أو المخدم.

(٢) في الأصل: من المغنيات، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الجوقة الواحدة تضم خمسًا ما بين مغنية وعازفة.

ثمَّ قال لي: أنت مغني الخليفة؟ فقلتُ نعم. فقال أيش^(١) أجود ما تعرف في علم الطرب؟

فقلتُ: أَحْسِنُ أَنْ أُغْنِي غِنَاءً إِذَا سَمِعَهُ الْإِنْسَانُ يَنَامُ.

قال: غَنَّ لِي السَّاعَةَ حَتَّى أَنَامَ.

فندمتُ، وقلتُ: إِنْ غَنَيْتُ لَهُ وَلَمْ يَنَمْ قَالَ هَذَا كَذَّابٌ، وَرَبِّمَا قَتَلَنِي، وَلَا بَدَّ مِنَ الْخُلَاصِ مِنْهَا بِحِيلَةٍ^(٢). فقلتُ: يَا خُونِدَ، الطَّرْبُ بِأَوْتَارِ الْعُودِ لَا يَطِيبُ إِلَّا عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ، وَلَا بِأَسْ بَأَنْ يَشْرِبَ الْمَلِكُ قَدَحِينَ [أَوْ] ثَلَاثَةَ حَتَّى يَقَعَ الطَّرْبُ فِي مَوْقِعِهِ.

فقال: أَنَا مَا لِي فِي الْخَمْرِ رَغْبَةً، لِأَنَّهُ يَشْغَلُنِي عَنْ مَصَالِحِ مَلِكِي، وَلَقَدْ أَعْجَبَنِي مِنْ نَبِيِّكُمْ تَحْرِيمَهُ. ثُمَّ شَرِبَ ثَلَاثَةَ أَقْدَاحِ كَبَارٍ فَلَمَّا أَحْمَرَّ وَجْهَهُ أَخَذْتُ عَوْدًا وَغَنَيْتَهُ، وَكَانَ مَعِيَ مَغْنِيَةٌ اسْمُهَا صَبَا لَمْ يَكُنْ فِي بَغْدَادَ أَحْسَنَ مِنْهَا صُورَةً وَلَا أَطْيَبَ صَوْتًا، فَأَصْلَحْتُ أَنْغَامَ الْعُودِ عَلَى أَنْغَامٍ وَضَرْبَةَ جَالِبَةٍ لِلنُّومِ مَعَ زَمْرِ رَخِيمِ الصَّوْتِ، وَغَنَيْتُ فَلَمْ أَتَمْ النُّوبَةَ حَتَّى رَأَيْتَهُ قَدْ نَعَسَ فَقَطَعْتَ الْغِنَاءَ بَغْتَةً وَقَوَّيْتُ ضَرْبَ الْأَوْتَارِ، فَانْتَبَهَ، فَقَبَّلْتُ الْأَرْضَ، وَقَلْتُ: نَامَ الْمَلِكُ، فَقَالَ: صَدَقْتَ نَمْتُ. تَمَنَّ عَلَيَّ.

فقلت: أَتَمْنَى عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يُطَلِّقَ لِي عَلَى السُّمَيْكَةِ^(٣).

قال: وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ السُّمَيْكَةُ؟

قلت: بَسْتَانٌ لِلْخَلِيفَةِ^(٤).

فبتسَّم وقال لأصحابه: هَذَا مَسْكِينٌ، مَغْنٌ قَصِيرٌ الْهِمَّةِ. وَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ: قُلْ لَهُ: لِمَ لَا تَمْنَيْتَ قَلْعَةَ أَوْ مَدِينَةَ، أَيْشُ هَذَا الْبَسْتَانَ؟

فقبَّلت الأرض وقلت: يَا مَلِكُ، هَذَا الْبَسْتَانُ يَكْفِي وَأَنَا مَا يَجِيءُ مَنِّي صَاحِبٌ

(١) أداة استفهام بغدادية ما تزال مستعملة في بغداد حتى اليوم وتعني: أي شيء.

(٢) أي: أنه كان يحدث نفسه بهذا الكلام.

(٣) أي: أن يهبه ذلك البستان فيكون ملكاً له.

(٤) هذا البستان كان ملكاً للقائد العسكري إقبال الشرايبي (كتاب الحوادث: ١٩٩)، ولا ندري متى تملكه الخليفة المستعصم؟

قلعة ولا صاحب مدينة^(١). فرسم لي بالبستان وبجميع ما كان لي من المراتب في أيام الخليفة، وزادني علوفة^(٢) تشتمل على خبز ولحم وعليق دواب يساوي دينارين، وكتب بذلك فرماناً مكمل العلائم، وخرجت من بين أيديهم، وأخذ لي باتو نوين أميراً بخمسين فارساً، ومعهم علم أسود هو كان علم هولاكو الخاص به برسم حماية دربي^(٣). فجلس الأمير على باب الدرب، ونصب العلم الأسود على أعلى باب الدرب فبقي الأمر كذلك إلى أن رحل هولاكو عن بغداد»، وكان هولاكو قد عيّن مشرفاً عاماً على أوقاف العراق، وخصص له راتباً يعادل ضعف الذي كان يعطيه إياه المستعصم^(٤).

كم عاثوا فساداً في بغداد؟

سنبحث هنا حالة بغداد العاصمة الأكثر ثراءً في كل شيء؛ لمعرفة ما إذا كانت كتب المكتبات العامة والخاصة داخلية في أعمالهم للصوعية أم لا؟ مع أننا لا نعلم ما إذا كانت القوات الإسلامية التي جاء بها بعض الحكام المسلمين لنصرة هولاكو^(٥)، واجتاح أفرادها بغداد مع المغول، أسهمت في عمليات السلب والنهب أم لا؟ تقول الرواية البغدادية لشهود عيان: إن المغول كانوا يسرون داخل المدينة في مجاميع «ومعهم الزرقاقون والنجارون»، كما نقلنا آنفاً لكسر أبواب البيوت إذا لزم الأمر، أو لإحراقها واقتحامها على سكّانها. قال أبو شامة عن الزرقاقين: «الزرقاقون النفطون المتقنون صناعة الإحراق بالنار»^(٦)، وكانوا يحملون الزرقاقات، وهي آلات يوضع فيها النفط يشبه عملها عمل المحقنة (السرنجة) التي يوضع فيها الدواء، ويحقن في جلد الإنسان، فكان الزرقاقون يضغطون على ما في الزرقاقات لينطلق النفط فيكون المكان

(١) أي: أن طموحي وقدرتي لا يؤهلانني لأن أكون مالكا لقلعة أو حاكما لمدينة.

(٢) العلوفة مؤونة الطعام الضرورية لغذاء الإنسان والدواب: (تكملة المعاجم العربية: دوزي: ٢٨١/٧).

(٣) الدرب هنا تعني الزقاق. وأرسل معه هولاكو خمسين فارساً؛ لحمايته وحماية بيته والزقاق الذي فيه من أن يتعرض له أحد من المغول. وقد ظل هؤلاء مرابطين لديه إلى أن رحل هولاكو عن بغداد.

(٤) مسالك الأبحار: ٣٥٣/١٠، وينظر: الوافي بالوفيات: ١٦١/١٩، فوات الوفيات: ٤١٢/٢.

(٥) ينظر قائمة بأسماء هؤلاء في كتابنا إعادة كتابة التاريخ (الطبعة الثانية)، ٩٤-٩٧.

(٦) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: أبو شامة: ١٢٠/٤.

قابلاً للاشتعال لدى تقريب نارٍ منه^(١).

نقرأ في كتاب الحوادث: «وَضَعَ السيف في أهل بغداد يوم الاثنين ٥ صفر (٦٥٦هـ)، وما زالوا في قتلٍ، ونهبٍ، وأسْرِ، وتعذيب الناس بأنواع العذاب، واستخراج الأموال منهم بأليم العقاب، مدة ٤٠ يوماً، فقتلوا الرجال، والنساء، والصبيان، والأطفال، فلم يبق من أهل البلد ومن التجأ إليهم من أهل السواد إلا القليل» وتتابع هذه الرواية: «وأُحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره، واستولى الخراب على البلد. وكانت القتلى في الدروب والأسواق كالتلوث، ووقعت الأمطار عليهم ووطئتهم الخيول، فاستحالت صورهم وصاروا عِبْرَةً لمن يرى، ثم نُودي بالأمان فخرج من تخلف، وقد تغيرت ألوانهم، ودُهلت عقولهم لما شاهدوا من الأهوال التي لا يُعْبَرُ عنها بلسان، وهم كالموتى إذا خرجوا من القبور يوم النشور من الخوف والجوع والبرد...»^(٢)، ويذكر الأشرف الغساني رقماً مقارباً فيقول: «واستمر القتل والسبي بضعةً وثلاثين يوماً»^(٣). وتؤيّد الرواية الشاميّة/المصريّة هذا الرقم^(٤)، أو قريباً منه كقول ابن الجزريّ «وبقي السيف يعمل ٣٤ يوماً»^(٥)، لكن نصّاً بغدادياً فريداً يقول إنّ الغارة استمرت سبعة أيام^(٦).

التسلسل الزمنيّ للوقائع

استناداً إلى مؤرّخي الرواية البغداديّة الأصيلّة الذين رأوا بأعينهم الوقائع أو مؤرّخين نقلوا من شهود العيان هؤلاء، فقد كان تسلسل الوقائع كما يأتي:

٤ صفر سنة (٦٥٦هـ): استسلم الخليفة مع أنجاله الثلاثة لهولاكو، وبعد خروجهم

(١) نقرأ في الأعلّاق الخطيرة: ٢ (٢/٢٢٩): «ورمى الزرّاقون في الستائر نيراناً هتكت حجابها»، وفي نهاية الأرب: ١٨٢/٣٠: «ورمى الزرّاقون بالنفط فاحترق الباب».

(٢) كتاب الحوادث، ٣٥٩-٣٦٠، تاريخ غزيده حمد الله المستوفي: ٣٦٩.

(٣) العسجد المسبوك، ٦٣١.

(٤) ينظر: مفرج الكروب: ٢١٦/٦، تاريخ الإسلام: ٨١٨/١٤، البداية والنهاية: ٢٣٥/١٣.

(٥) تاريخ حوادث الزمان وأنبائه (اختيار الذهبي): ٢٤٧.

(٦) ينظر رسالة كيفية واقعة بغداد: مجهول: المطبوعة في آخر كتاب جهانكشاي: ٢٩٠/٣ (طبعة قزويني).

من بغداد للقاءه، أمر هولاكو بالإغارة على المدينة^(١).

٧ صفر سنة (٦٥٦هـ): بحسب رشيد الدين «كان بدء القتل العام والنهب في يوم الأربعاء السابع من صفر؛ فاندفع الجند المغول مرةً واحدةً إلى بغداد، وأخذوا يحرقون الأخضر واليابس»^(٢).

٨ صفر، يوم الخميس: دخل هولاكو إلى بغداد لمشاهدة قصر الخليفة، ثم أمر بإحضار الخليفة، وطلب إليه أن يدلّه على كنوزه السريّة، فاعترف له بمكانها واستخرجت. ثمّ رجع هولاكو إلى معسكره ليلاً^(٣).

بين ٩ صفر و ١٤ منه، وهو اليوم الذي سيقتل فيه الخليفة، وبعد أن أرسل سكان بغداد الوسطاء الثلاثة الذين ذكرناهم «صدر الأمر بالتوقّف من بعد ذلك عن القتل والنهب؛ لأنّ بغداد أصبحت مُلْكًا لنا، فليستقرّ الأهالي، ولينصرف كلّ شخص إلى عمله. وبهذا وجدّ الأمان أولئك الذين نجوا من السيف»^(٤). ولم يحدّد رشيد اليوم الذي توقّفت فيه الإغارة على المدينة، لكنّ مؤرّحًا مجهولًا تُعدّ روايته جزءًا من الرواية البغداديّة المعتمدة لدينا قال «وبعد أسبوع من بدء الغارة على المدينة منحوا أهلها الأمان وجمعوا الغنائم»^(٥)، ويؤيّد هذه الرواية ما قاله بيبرس المنصوريّ من أنّ المغول «بذلوا السيف في أرجاء المدينة سبعة أيام على تواليها»^(٦).

١٤ صفر: مع غروب شمس هذا اليوم قُدّر لحياة الخليفة المستعصم أن تشهد غروبها أيضًا، ففي هذا اليوم بإجماع المؤرّخين البغاددة الذين كانوا في المدينة

(١) ينظر: رسالة كيفية واقعة بغداد: ٢٩٠/٣ (طبعة قزويني)، تلخيص مجمع الآداب: ٢٠٨/٥، جامع التواريخ: ٢ (١/٢٩١). ويجعل مؤلّف كتاب الحوادث (ص ٣٥٩)، بدء الإغارة في ٥ صفر.

(٢) جامع التواريخ: ٢ (١/٢٩٠)، ويجعل ابن الكازرونيّ الذي كان في بغداد آنذاك ذلك في ٨ صفر (مختصر التاريخ: ٢٧٣).

(٣) ينظر: تلخيص مجمع الآداب: ٢٠٨/٥، جامع التواريخ: ٢ (١/٢٩١-٢٩٢)، وفيه أن هولاكو دخل المدينة وأحضر الخليفة إلى القصر يوم الجمعة ٩ صفر.

(٤) جامع التواريخ، ٢ (١/٢٩٣)، ينظر رسالة كيفية واقعة بغداد، ٢٩٠/٣ (طبعة قزويني).

(٥) رسالة كيفية واقعة بغداد، ٢٩٠/٣ (طبعة قزويني).

(٦) زبدة الفكرة بيبرس المنصوريّ: ٣٨. والمنصوريّ من رواة الرواية الشاميّة/المصريّة.

أنداك أو مَنْ نَقَلَ منهم، غَدَرَ هُولاكُو بالخليفة فقتلَه وتَعَطَّشًا لإثبات سَطوته^(١). في اليوم نفسه الذي قُتل فيه الخليفة أمر هُولاكُو بتشكيل ما يمكن تسميته حكومة الأمر الواقع التي اختار جميع أعضائها من الكادر العامل مع الخليفة المستعصم ومن كان محسوبًا على البلاط، ومن بينهم بعض رسل الخليفة الذين أرسلهم للتفاوض، فَمَنَعَهُمْ هُولاكُو من العودة إلى بغداد؛ ومن الواضح أنه أرادهم لهذا اليوم لِيُعَيِّنَهُمْ لإدارة الدولة الجديدة^(٢)، ثم «بعث بهم إلى بغداد ليقوموا بالعمارة في الحال وليعملوا على استتباب الأمن. ثم بادر كلِّ شخصٍ بدفن قتلاه وطهَّرت الطرق من جثث الحيوانات النافقة وعُمَّرت الأسواق»؛ أي إنَّ هُولاكُو أراد أن تمارس المدينة نشاطها وهو لمَّا يزل بجوارها؛ لأنَّ بغداد كما قال المغول: «أصبحت ملكًا لنا». ثم ترك حامية من الجنود المغول عدد أفرادها بين ٣٠٠٠ و ٦٠٠٠ مقاتل بقيادة قائد مسلم جاء مع هولاكو.

إذن يوم ١٤ صفر توقَّفت عمليات قتل الأهالي وتسليبيهم، وخرج الجنود المغول من بغداد، فإذا أخذنا برواية رشيد الدين التي قال فيها: إنَّ عمليات استباحة المدينة بدأت في ٧ صفر، وانتهت يوم ١٤ منه، تكون مدَّة تلك العمليات الإجرامية سبعة أيام أو ثمانية فقط، ففي ١٤ صفر أرسل هُولاكُو أعضاء الحكومة الجديدة لترتيب أوضاع الدولة، ولا يعقل أن يكون أرسلهم وعمليات القتل والنهب قائمة في المدينة فالأمر صريح وواجب التنفيذ فورًا؛ «ليقوموا بالعمارة في الحال وليعملوا على استتباب الأمن». وأمَّا مَنْ قال إن العمليات استمرت ٤٠ أو ٣٤ يومًا فقد بدأ حسابه منذ يوم ٩ محرَّم؛ وهو اليوم الذي هُزمت فيه القوات العباسية، وانطلق الجنود المغول يطاردونهم إلى أن وصلوا جانب الكرخ فاحتلَّوه. وإنَّ رقم (الأربعين) هو تصوُّر المؤرِّخين الذين كانوا

(١) روضة اولي الألباب: ٤١٨، كتاب الحوادث: ٣٥٧، ابتداء دولة المغول: ٩٨، وفيه أنه قتله عند الصلاة الثانية، جامع التواريخ: ٢ (١/٢٩٤)، وفيه أنه قتله مساء ذلك اليوم، رسالة كيفية واقعة بغداد: ٢٩١/٣ (طبعة قزويني). وقد عيَّنت الروايات الشامية/المصرية تاريخ الرابع عشر أيضًا.

(٢) ينظر: كتاب الحوادث: ٣٦١، رسالة كيفية واقعة بغداد: ٢٩٠/٣ (طبعة قزويني)، إعادة كتابة التاريخ (ط الثانية): الهادي: ١٤٠-١٤٣.

يعيشون في جانب الرصافة، ولم يكن بمقدورهم التيقن عمًا حدث في الكرخ لعدم تمكنهم من العبور إليه، وقد ذكرنا أنّ الكرخ كان خاليًا تقريبًا من سكانه حين احتله المغول؛ بسبب هروب أهله إلى الرصافة عند سماعهم بتقدّم المغول.

إنّ تسلسل الوقائع الذي ذكرناه لا يسمح بالقول بمدّة الأربعين يومًا؛ فالعمليات العسكرية كانت متواصلة خلال الأيام من ٩-٢٨ من المحرم في الأقلّ، وهو اليوم الذي هدم فيه المغول برج العجمي، واقتحموا الأسوار، وأزاحوا المقاتلين البغداديين الذين كانوا يقفون عليها مدافعين^(١)؛ بل إنّ العمليات كانت ما تزال متواصلة حتى اليوم الأول من شهر صفر عندما جاء سهم من جانب المقاتلين البغدادية فأصاب عين أحد أكابر أمراء هولاكو «فتملكه غضب عظيم وجدّ في الاستيلاء على بغداد، وأمر الخواجة نصير الدين الطوسي أن يقيم على باب الحلبة أمانًا للناس، فشرع الأهالي يخرجون من المدينة»^(٢)، ولم يردّ ما يشير إلى أنّ المغول قتلوا هؤلاء الذين خرجوا بهذا الأمان تحديدًا.

وقد أسلفنا أنّ عمليات القتل والسلب والنهب بدأت في ٤ صفر أو في السابع منه. فإذا زدنا إلى ذلك أنّ انتشار روائح جثث القتلى في الأزقة والشوارع وتحت الأنقاض كان يجعل أولئك اللصوص القساة القلوب في عجلة لا تعطيهما الوقت الكافي للجمع بين عملية تسليب الأهالي وعملية الاهتمام بالتفتيش عن المكتبات العامة والخاصة لإحراقها أو لحملها في عربات والذهاب بها على وجبات لإلقائها في نهر دجلة فضلًا عن أن يقيموا بها جسرًا منظمًا راسخ الدعائم لعبور الجنود المغول ذهابًا وإيابًا!!!

مصير ما بقي من كتب مكتبات بغداد

إنّ كثرة المكتبات والخاصة والعامة في بغداد وأسواق الورّاقين ضاعف من كارثة المدينة التي كانت منارةً للعلم والمدنية، وكان طلاب العلوم يقصدونها من أقاصي الدنيا لتلقّي العلوم، فمن الخبر اليقين أنّه عقب الغزو المغوليّ بقليل راجت سوق

(١) ينظر جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٨٧.

(٢) جامع التواريخ: ٢ (١)/٢٨٩.

ليبيع الكتب في بغداد؛ إذ دأب أهل مدينتي الحلة والكوفة والسَّيب على جلب الأطعمة إلى بغداد «وكانوا يتتاعون بأثمانها الكتب النفيسة والصُّفْر المطعَّم وغيره من الأثاث بأوهى قيمة، فاستغنى بهذا الوجه خلقٌ كثير منهم»^(١).

ولا نعلم من أين يُؤتى بتلك الكتب؛ هل هي من أسواق الوراقين التي انهارت جدرانها بفعل القصف أو الحرائق؟ أو هي من المكتبات العامَّة والخاصَّة التي دُمِّرت بفعل الأسباب نفسها أو بفعل اللصوص ومَن كان يبغى الشرَّ ممَّن يرافقون الغزاة عادةً، وربَّما تعمَّد بعض الرعاع نهبها؟

وكان بعض كتب مكتبات بغداد قد أخذه نصير الدين الطوسي إلى مكتبة المرصد الفلكي الذي بناه بأمرٍ وتمويلٍ من هولوكو، حيث نجده يصل بغداد سنة (٦٦٢هـ) للنظر في أوضاع الأوقاف «ثمَّ انحدر إلى واسط والبصرة، وجمع من العراق كتبًا كثيرة لأجل الرصد»^(٢).

ويستعمل الذهبي والصفدي الفعل «نُهَبَ»، فنقرأ قولهما: «فابتنى بمدينة مراغة قبةً ورصدًا عظيمًا، واتَّخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نُهبَت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على ٤٠٠٠٠٠ مجلدًا»^(٣). وللأسف لا نعلم ما الذي حلَّ بمكتبة المرصد في مدينة مراغة؟ وأين ذهبت كتبها بعد أن تحوَّل المرصد إلى خراب بعد قرابة (٦٨ سنة) من إنشائه^(٤)؟ وبعد أن أدَّى وظيفته العلمية في الخلق والابتكار العلميِّين اللذين يتردَّد صداهما في الأوساط العلميَّة حتى يومنا هذا. وكان للطوسي أيضًا مكتبة خاصَّة به غير مكتبة الرصد^(٥).

أما المدارس والمكتبات فبقي المشهور منها قائمًا وظلَّ الطلاب والعلماء يتوافدون

(١) كتاب الحوادث: ٣٦١.

(٢) كتاب الحوادث: ٣٨٢.

(٣) تاريخ الإسلام: ٢٥٢/١٥، وينظر الوافي بالوفيات: ١٤٧/١.

(٤) قال حمد الله المستوفي في نزهة القلوب (ص ٨٧) الذي انتهى من تأليفه سنة (٧٤٠هـ): «هو الآن خرب».

(٥) ينظر تلخيص مجمع الآداب: ٢٢/٤.

عليها؛ حيث نقرأ في ترجمة المؤرخ البغداديّ ابن الفُوطي أنّه بعد فراره من أسر المغول سنة (٦٥٩هـ) التحق بنصير الدين الطوسيّ في مرصد مراغة، ومكث هناك بضع عشرة سنة «ثمّ عاد إلى بغداد، ووليّ خزن كتب [مكتبة المدرسة] المستنصريّة، فبقي عليها إلى أن مات»^(١)، في سنة (٧٢٣هـ)، ومكث في هذه الخزانة المؤرخ البغداديّ ابن الساعي حتى وفاته سنة (٦٧٤هـ)^(٢). وينقل ابن فضل الله عن يحيى الطياريّ البغداديّ (٦٨٥-٧٦٠هـ) قوله عن الأوقاف في أنحاء العراق آنذاك: إنّها «جارية في مجاريها، لم تعترضها أيدي العدوان في دولة هُولاكُو ولا فيما بعدها، بل كلّ وقف مستمرٌّ بيد مُتولّيهِ ومن له الولاية عليه»^(٣).

ونشهد مثلاً سنة (٦٥٩هـ) تعيين الشيخ ابن عكبر مدرّساً لطائفة الحنابلة في المدرسة المستنصريّة، وحضر درسه الحاكم المغوليّ للعراق «علاء الدين عطا ملك الجوينيّ والأكابر والعلماء وخُلج عليه»^(٤). وعلى عهد الحاكم علاء الدين عطا ملك الجوينيّ (حكم في السنوات ٦٥٧-٦٨١هـ)، وصل المؤرخ هندوشاه النخجوانيّ بغداد، وسكن في المدرسة المستنصرية وذكر أسماء بعض الأساتذة الذين كانوا يواصلون التدريس هناك ووصف نشاط القسم الطبّيّ فيها^(٥).

وفي سنة (٦٦٥هـ) كان وصول العالم ابن الكيشيّ إلى بغداد «وعيّنَ مُدرّساً بالمدرسة النظاميّة، وحضر درسه الحكام والعلماء»^(٦). ونجد لاحقاً أسماء أشخاص

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب: ٤٤٩/٤.

(٢) ينظر المقتفي: البرزاليّ: ٤٨٦/١.

(٣) مسالك الأبصار: ١٦٥/٣. والطياريّ البغداديّ هو يحيى بن عبد الرحمن الجعفريّ، وُلد في بغداد وقد اشتغل في الكتابة لدى المغول وأقام في السلطنة وكان بها سنة (٧١٧هـ)، وعلى صلة بآبن الفُوطي، وكان موسيقياً معروفاً، ذهب إلى القاهرة ومكث هناك مدّة ثمّ ذهب إلى دمشق وشغل منصباً رسمياً مدّةً ومن هناك عاد إلى بغداد (ينظر: تلخيص مجمع الآداب: ٥٢٦/٤، الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلانيّ: ٤١٧/٤، الأعلام: الزركليّ: ١٥٢/٨)، وعليه فمعلوماته دقيقة.

(٤) كتاب الحوادث: ٣٧٦.

(٥) ينظر تجارب السلف: هندوشاه النخجوانيّ: ٣٧٤.

(٦) كتاب الحوادث: ٣٨٩.

وفياتهم متأخرة عن تأريخ الواقعة، ممّا يدلّ على استمرار النشاط في المدارس والمكتبات، فنجد مثلاً سَنَجَرَ الطيب (٥٩٣-٦٧٤هـ) يتولّى نظر المدرسة النظامية^(١)، ولدينا شهادة ابن بطوطة الذي زار بغداد سنة (٧٢٧هـ)، وقال عن الجهة الشرقية منها (الرصافة): إنّها «حافلة الأسواق عظيمة الترتيب وأعظم أسواقها سوق يُعرف بـ(سوق الثلاثاء)، كلّ صناعةٍ فيها على حدة، وفي وسط هذا السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الأمثال تُضرب بحُسنها، وفي آخره المدرسة المستنصرية»^(٢).

وكان التدريس قائماً في مدارسٍ أخرى؛ كالمدرسة البشيرية ومدرسة الأصحاب، والمدرسة المغيبيّة، ومدرسة الشرايبي، ونشهد أحياناً حركة تنقّلات بين المدارس^(٣)، فضلاً عن بعض الأنشطة العبادية التي تتطلّب الخروج ليلاً مثل صلاة التراويح^(٤).

ونجد أيضاً ظاهرة استمرار تأسيس معالم علمية جديدة، من ذلك أنّ ذات العِصمة شاه بنى الأيوبيّة زوجة حاكم العراق علاء الدين الجويني أنشأت المدرسة العصمتية التي تكامل بناؤها سنة (٦٧١هـ) لتدريس فقه المذاهب الأربعة، وبُوشر التدريس فيها عند افتتاحها، وبنث إلى جانبها تربةً ورباطاً للمتصوفة^(٥)، وهذا محيي الدين ابن العاقولي المولود سنة (٧٠٤هـ) يتولّى التدريس في المستنصرية^(٦).

ووجدنا أحد التجار المحسنين بنى سنة (٦٧٧هـ) «داراً للقرآن المجيد ووقف عليها عدّة أماكن»^(٧)؛ كما بنى إمام الدين يحيى البكري الذي تولّى حكم العراق للمغول منذ سنة (٦٩٣) حتى وفاته سنة (٧٠٠هـ) مدرسةً بدر بفراسا، وعمل فيها قبراً دُفن فيه^(٨).

(١) ينظر المقتفي: ١٦٧/٥.

(٢) تحفة النظّار: ٦٢/٢. وقد حدّد العالمان جواد وسوسة موقع سوق الثلاثاء وما فيه في دليل خارطة بغداد: ١٧٤.

(٣) كتاب الحوادث: ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٤٢، ٤٦٩، ٤٨٣، ٤٩٣، ابن الدر الثمين: ١٨٦.

(٤) ينظر كتاب الحوادث: ٤٠٦.

(٥) ينظر: تلخيص مجمع الآداب، ٤٢٤/٤، كتاب الحوادث، ٤٠٨.

(٦) ينظر منتخَب المختار المديّل به على تاريخ ابن النجّار: تقّي الدين الفاسي: ١٨٥.

(٧) كتاب الحوادث: ٤٠٨-٤٠٩، ٤١٣، ٤٤٣، وينظر تلخيص مجمع الآداب: ٤٢٤/٤.

(٨) ينظر كتاب الحوادث: ٥٤٥.

وهناك إجازة كُتبت في المدرسة المستنصرية سنة ٦٩٠هـ ورد فيها ما يأتي: «كتبه أحمد بن الساعاتي الشاميُّ الأصلُ البغداديُّ المنشأُ بالمدرسة الشريفة المستنصرية على بابيها (?) في رجب المبارك سنة تسعين وست مئة»^(١).

ووجدنا في حوادث سنة ٦٧١هـ أن شرف الدين هارون ابن شقيق حاكم العراق علاء الدين الجويني يجلس على السُّدَّة في المدرسة النظامية، ويُلقى درسًا حضره «عمُّه علاء الدين وكافة أرباب الدولة والمدرِّسون والعلماء والفقهاء»^(٢).

ولدينا مشيخة سراج الدين القزويني الذي وُلد بقزوين سنة (٦٨٣هـ)، ونشأ بمدينة واسط ثمَّ قدم إلى بغداد سنة (٧٠٠هـ)^(٣)، فمكث فيها بمنزله بمحلة المأمونية في الجانب الشرقي^(٤) حتى وفاته في (٧٥٠هـ) فهذا الرجل قرأ على مجموعة من المشايخ ببغداد حشدًا من المؤلفات في أماكن متفرقة من المدينة مثل مكتبة المدرسة المستنصرية، وجامع الحربية في الكرخ، والخزانة العتيقة بالمدرسة النظامية، وفي الرباط المستجد، وفي درب القرنفلين بالرصافة، بل إنَّه يهتبل فرصة ذهب فيها في سفينة بدجلة لزيارة قبر الإمام أحمد بن حنبل فقرأ كتابًا على أحد المشايخ، وهو على ظهر السفينة^(٥). وقد قدَّم معلومات وافية عن بعض الكتب فيما زاره من مكاتب، فهو يقول مثلًا عن غريب الحديث لابن سلام: «قرأته جميعه من نسخة بوقف الخزانة العتيقة بالنظامية من بغداد، ست مجلِّدات، الرابع منه مفقود ثمَّ من نسخة بوقف الرباط المستجد»، أو يقول: «كتاب تاريخ مدينة السلام ببغداد في اثني عشر مجلِّدًا بخطه (يعني بخط الخياط البغدادي) بوقف المستنصرية»^(٦).

(١) كتائب أعلام الأخيار: الكفوي: ٤٩/٢ب. وهو الفقيه الحنفي الشهير أحمد بن علي بن تغلب الساعاتي المتوفى سنة (٦٩٤هـ). ويبدو أنَّ شيئًا سقط من العبارة.

(٢) كتاب الحوادث: ٤٤٣.

(٣) ينظر: منتخَب المختار: ١٦١، الأعلام: ٥٧/٥.

(٤) قال الدكتور مصطفى جواد عن المأمونية: «هي اليوم محلَّة عقد القشل والدّهانة والهيبتاويين وصبايخ الآل» (دليل خارطة ببغداد: ١٢٤).

(٥) ينظر سراج الدين القزويني، المشيخة، الأوراق ٤١ أ-ب، ٤٣ب، ٤٧أ، ٤٩أ، ٨١ب.

(٦) سراج الدين القزويني، المشيخة، الورقتان، ٤٧أ، ١٦٨أ.

لكن ذلك لا يعني عودة الأمور إلى ما كانت عليه، فهيهات أن تعود أيام النعيم الفكري لبغداد، ثم إننا سنجد خزانة مكتبة المدرسة المستنصرية «منذ بداية المئة التاسعة للهجرة خالية خاوية؛ إذ تشتت كتبها بالحرق، والنهب، والتزيق، والتغريق»^(١).

(١) دور الكتب العربية العامة: ١٧٠.

الخلاصة

١. كان بقاء الجنود المغول في بغداد سبعة أيام أو ثمانية، مارسوا فيها اللصوصية، وتعذيب المواطنين، أو الضغط عليهم ليدلّوهم على أموالهم ومدّخراتهم، وهي مدّة لا تكفي لأن يقوموا بعمل آخر مثل البحث عن الكتب التي لا تجلب لهم نفعًا ماديًا.
٢. لا يوجد أيّ أساسٍ تاريخيٍّ لما قيل من أنّ المغول تعمّدوا مهاجمة المكتبات العامة أو الخاصة في بغداد لتدميرها أو إحراقها وإن حدث ذلك فبسبب العمليات القتالية وخصوصًا قصف قذائف المجانيق الصخرية أو إلقاء قارورات النفط.
٣. لم يقيم المغول بإلقاء كتب مكتبات بغداد في نهر دجلة بقصد إتلافها أو رصفها بصورة هندسية؛ بغية إقامة جسر راسخ الدعائم يمكن العدد الضخم من الجنود المغول من العبور عليه.
٤. إنّ بقاء بعض مكتبات بغداد الشهيرة سالمة من الإحراق والتدمير بعد خروج المغول منها لا يؤيد القول: إنّ الغزاة أبادوها بتمامها، فضلًا عن مكتبات المدارس الشهيرة مثل: النظامية والمستنصرية وقد رأهما ابن بطوطة عندما زار بغداد سنة ٧٢٧هـ، فقد نجت مثلًا المكتبتان اللتان شيدهما المستعصم وذكرناهما آنفًا، ولم يصبهما ضرر في الحصار المغولي^(١).

(١) كما يقول الدكتور جواد في دليل خارطة بغداد المفضل: ١٥٨.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة

١. كُتَّابُ أعلام الأَخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار: الكَفَوِيُّ، محمود بن سليمان الرومِيُّ الحنفيُّ توفِّيَ نحو سنة (٩٩٠هـ)، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، الرقم ٤١٢٣.
٢. مشيخة سراج الدين القزويني: سراج الدين القزويني، عمر بن علي بن عمر الشافعي (٧٥٠هـ)، مكتبة فيض الله تحت الرقم ٥٣١.

ثانياً: المطبوعة

٣. ابتداء دولة المغول وخروج جنكيز خان: قطب الدين الشيرازي (٧١٠هـ)، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٤. اتِّعَاطُ الحُنُفَا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلُفا: أحمد بن علي بن عبد القادر الشافعي المقرئ، (٨٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٥. أخبار أبي نواس: ابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرسول إبراهيم، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
٦. إخوان الصفا بين الكندي والفارابي، (بحث منشور في كتاب قلاع العقل، دراسات إسماعيلية وإسلامية تكريماً لفرهاد دفتري): الدكتور عباس الهمداني، تحرير: الدكتور عمر علي دي أونتاغا، ترجمة: سيف الدين قصير، دار الساقى بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، بيروت، ٢٠١٤م.
٧. إدارة الجثث بعد وقوع الكوارث: أوليفر مورغان وآخرون، إصدار منظمة الصحة العالمية مع مجموعة منظمات دولية، واشنطن دي سي (كولومبيا)، ٢٠٠٦م.
٨. إعادة كتابة التاريخ، الغزو المَعُولِيُّ للعراق أنموذجاً: يوسف الهادي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، وكانت طبعته الأولى قد صدرت عن دار الوسط في لندن سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م تحت عنوان إعادة كتابة التاريخ، إسقاط الخلافة العباسية أنموذجاً.
٩. الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة: عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ابن شداد، (٦٨٤هـ)، تحقيق: يحيى عبارة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٧م.
١٠. الأعلام: خير الدين الزركلي (١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
١١. ألف ليلة وليلة: مجهول، تحقيق: مكسيميليانوس هابخط (١٨٣٩م)، مطبعة المدرسة، مدينة

- برسلاو (في ألمانيا)، ١٨٢٤م.
١٢. الإمتاع والمؤانسة: عليّ بن مُحَمَّد بن العباس التوحيدِيّ، قرابة (٤١٤هـ)، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة، ١٩٣٩/١٩٤٤م.
١٣. إنباط المياه الخفية: محمد بن الحسن الحاسب الكرخي (٤١٠هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٩هـ.
١٤. الأنساب: السمعاني (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٥. البداية والنهاية: ابن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٦. بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله العقيليّ الحنفيّ ابن العديم (٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دمشق، دار الفكر.
١٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٨. تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٩. تاريخ البيهقي: أبو الفضل البيهقي (٤٧٠هـ)، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٠. تاريخ الحكماء: القفطي، عليّ بن يوسف (٦٤٦هـ)، وهو تحقيق: يوليوس ليرت، لايبك، ١٣٢٠هـ/١٩٠٤م.
٢١. تاريخ حوادث الرِّمَّان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه (اختيار الذهبي): ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (٧٣٩هـ)، تحقيق: خضير عباس مُحَمَّد خليفة المنشداوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢٢. تاريخ الخلافة الأموية والعباسية والدول الإسلامية وأوروبا في العصور الوسطى: رفيق المهايبي، ٢ ط، مختصرة ومنقحة، المكتبة الكبرى، ١٩٤٧م.
٢٣. تاريخ الرِّمَّان: ابن العبري، غريغوريس بن هارون الملطبي (٦٨٥هـ)، ترجمة: الأب إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٤. تاريخ الصين: إليسيف، دانييل، ترجمة: يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧م.
٢٥. تاريخ ضائع، التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكره وفنانيه: مايكل مورغان هاملتون ترجمة: أميرة نبيه بدوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢٦. تاريخ العلوم العام، العلم القديم والوسيط: تاتون، رنيه، ترجمة: الدكتور علي مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢٧. تاريخ فتوحات المغول: ج. ج. ساندرز، ترجمة: أبو القاسم حالت، نشر: مؤسسة أمير كبير، طهران، ١٩٨٤م.

٢٨. تاريخ مختصر الدول: ابن العبري، ترجمة: الأب إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٩. تاريخ مدينة السلام: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١٢م.
٣٠. تاريخ مصر الإسلاميَّة زمن سلاطين بني أيوب: الدكتور أحمد فؤاد سيِّد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣١. تاريخ الموسيقى العربيَّة حتى القرن الثالث عشر الميلاديِّ: هنري جورج فارمر (١٩٦٥م)، ترجمة: جرجيس فتح الله المحامي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٣٢. تجارب الأمم: مسكويه، أحمد بن محمَّد بن يعقوب (٤٢١هـ)، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، ٢٠٠١م.
٣٣. تحفة النُّظَّار في غرائب الأُمصار وعجائب الأسفار: ابن بطوطة، محمَّد بن عبدالله اللواتي الطنجي (٧٧٩هـ) تحقيق: الدكتور عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٣٤. التذكرة الحمدونيَّة: ابن حمدون، محمَّد بن الحسن بن محمَّد (٥٦٢هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٥. التعامل مع جثث الموتى في حالة الكوارث: مجموعة خبراء في الطبِّ الشرعيِّ والأمراض المعدية والتعامل مع الكوارث، إصدار منظمة الصحة العالميَّة والمكتب الإقليميِّ لشرق المتوسط ومنظمة الصحة للبلدان الأمريكيَّة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٦. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة، محمَّد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبليِّ البغداديِّ (٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣٧. تكملة الإكمال: ابن نقطة، محمَّد بن عبد الغني، تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد ربِّ النبيِّ، مركز إحياء التراث الإسلاميِّ بجامعة أم القرى، مكَّة المكرَّمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٣٨. تكملة المعاجم العربيَّة: دوزي، رينهارت بيتر آن (١٨٨٣م)، تَرْجَمَة: الدكتور مُحَمَّد سليم النعيميِّ، مراجعة: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، طُبِع في السنوات ١٩٨٠-٢٠٠٠م.
٣٩. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن الفوطيِّ، عبدالرزاق بن أحمد الصابوني (٧٢٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران، ١٤١٧هـ.
٤٠. ثمرات الأوراق: ابن حِجَّة، أبو بكر بن علي بن محمَّد الحمويِّ (٨٣٧هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٤١. جامع التواريخ: رشيد الدين الهمذاني (٧١٨هـ)، ترجمة: محمَّد صادق نشأت وآخرون، وزارة الثقافة والإرشاد القوميِّ، القاهرة، ١٩٦٠م.
٤٢. الجغرافيا: ابن سعيد المغربيِّ علي بن موسى (٦٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور إسماعيل العربيِّ، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٣. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: آدم متز، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٤٤. خريدة القصر وجريدة العصر: العماد الإصفهاني (ت٥٩٧هـ)، حققه وشرحه: محمد بهجة الأثري، وزارة الإعلام العراقية، بغداد.
٤٥. الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين: ابن الساعي، علي بن أنجب بن عبد الله الخازن البغدادي الشافعي (٦٧٤هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٤٦. دراسات في الموسيقى الشرقية: الدكتور هنري فارمر، جمع وإعداد: إيكهارد نويباور، ترجمة: أماني المنياوي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٤٧. دراسة في ياقوت وكتابه معجم الأدباء: الدكتور إحسان عباس، ملحق في آخر الجزء السابع من معجم الأدباء لياقوت؛ فليراجع هناك.
٤٨. الدرّ الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الشافعي (٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
٤٩. دليل خارطة بغداد المفصل: الدكتور مصطفى جواد، وأحمد سوسة، الدكتور أحمد نسيم، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
٥٠. دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط: الدكتور يوسف العث (١٩٦٧م)، ترجمة: نزار أباطة ومحمد صباغ، دار الفكر، دمشق، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٥١. ديوان لغات الترك: محمود بن الحسين الكاشغري، دار الخلافة العلية، ١٣٣٣هـ.
٥٢. الذخائر والتحف: أحمد الرشيد بن الزبير كان حياً سنة (٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ١٩٨٤م.
٥٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٥٤. ذيل تاريخ مدينة السلام: محمد بن سعيد ابن الدببسي (٦٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٥٥. الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة العبيكان، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
٥٦. ذيل مرآة الزمان: موسى بن محمد البعلبكي الحنبلي اليونيني (٧٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.
٥٧. رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: مجهول^(١)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٧٥م.

(١) يعتقد الدكتور عباس الهمداني في بحثه المعنون (إخوان الصفا بين الكندي والفارابي)، أن

٥٨. رسالة الغفران: أبو العلاء المعريّ، تحقيق: الدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م.
٥٩. رسالة كيفية واقعة بغداد، رسالة منسوبة لنصير الدين مُحَمَّد الطُوسِيّ الإمامي (٦٧٢هـ)، وهي ليست له^(١) طُبعت ملحقة بكتاب تاريخ جَهَانْكَشَا تأليف: علاء الدين عَطَا مَلِك الجُوِيّ (٦٨٠هـ): مجهول، تحقيق: مُحَمَّد قزويني، ليدن، ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م.
٦٠. زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة: بَيْرُس المنصوريّ الدوادار (٧٢٥هـ)، تحقيق: دونالد ريتشاردز، المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة في بيروت، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٦١. سقوط الدولة العبّاسيّة ودور الشّيعة بين الحقيقة والاتّهام: الدكتور سعد بن مُحَمَّد حُذيفة الغامديّ، دار ابن حذيفة، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٦٢. سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي: العصاميّ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكيّ الشافعيّ (١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ مُحَمَّد معوّض، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٦٣. سنا البرق الشاميّ، وهو مختصر البرق الشاميّ للعماد الإصفهانيّ: البُدْاريّ، الفَتْح بن عليّ (٦٤٣هـ)، تحقيق: فتحية النّبراويّ، مكتبة الخانجيّ، مصر، ١٩٧٩م.
٦٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الدّهبيّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، بيروت، ١٤٠١هـ.
٦٥. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزليّ (٦٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
٦٦. شمس العرب تسطع على الغرب: زيغريد هونكه، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، الدار الجماهيرية ودار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، ط٩، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٦٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن عليّ القلقشنديّ (٨٢١هـ)، القاهرة، ١٩٦٣م.
٦٨. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عليّ السُّبكيّ (٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو ومحمود الطناحيّ، مصر، ١٩٩٢م.
٦٩. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: ابن خلدون (٨٠٨هـ)، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الرسائل (تعود إلى أواخر القرن ٩هـ/٩م، وبتحديد أكبر إلى الفترة ما بين ٢٦٠هـ/٨٧٣م، تاريخ اختفاء آخر أئمة الشيعة الاثني عشرية وبروز التوقّعات المهديّة، وبين ٢٩٧هـ/٩٠٩م، عندما تمّ تأسيس الخلافة الفاطميّة تحقيقاً لهذه التوقّعات) (قلاع العقل: ٢٠٨)

(١) أثبتنا أنها ليست له في بحث تحت عنوان: هل كتب نصير الدين الطُوسِيّ ذيل تاريخ جهانگشا؟ نُشر في مجلّة الخزانة (ينظر هل كتب نصير الدين: يوسف الهادي، في فهرست المصادر والمراجع).

٧٠. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك: الأشرف الغساني، إسماعيل بن العباس بن رسول (٨٠٣هـ)، تحقيق: شاعر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي ودار البيان، بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٧١. عصر المغول: جورج لاين، ترجمة: تغريد الغضبان، مؤسسة كلمة، أبو ظبي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٧٢. عيون الأنبياء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٧٣. عيون التواريخ: ابن شاعر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الرشيد، ١٩٨٠م.
٧٤. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد (٧٢٠هـ)^(١)، دار صادر، بيروت.
٧٥. الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق المعتزلي (٣٨٠هـ)، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٣٥٠هـ.
٧٦. فوات الوفيات: ابن شاعر الكتبي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
٧٧. قصة التتار من البداية إلى عين جالوت: الدكتور راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٧٨. الكامل في التاريخ: الابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الجزري (٦٣٠هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
٧٩. كتاب البلدان: ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (كان حيًا سنة ٢٩٠هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٨٠. كتاب البلدان، طبع ملحقًا بكتاب الأعلام النفيسة لابن رسته اليعقوبي، (كان حيًا سنة ٢٩٢هـ): تحقيق: دي خويه، ليدن، ١٨٩٢م.
٨١. كتاب الحوادث: مجهول، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م.
٨٢. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي (٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٨٣. كتب تحترق: بولاسترون، لوسيان، ترجمة: هاشم صالح ومحمد مخلوف، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ٢٠١٠م.
٨٤. الله ليس كذلك: زيغريد هونكه (١٩٩٩م)، ترجمة: غريب محمد غريب، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(١) استندنا في تحديد وفاته في هذه السنة إلى ما حققه السيد علاء الموسوي الدمشقي في مقدمته لكتاب المختصر في مشاهير الطالبيّة والأئمّة الاثني عشر: ابن الطقطقي: ٨٢-٨٤.

٨٥. مجمل التواريخ والقصص: حفيد المهلب بن محمد بن شادي، تحقيق: ملك الشعراء بهار، طهران، ١٩٣٠م.
٨٦. مختصر أخبار الخلفاء، منسوب لعلي بن أنجب ابن الساعي البغدادي الشافعي، وهو ليس له جزءاً^(١): مجهول، المطبعة الأميرية في بولاق، القاهرة، ١٣٠٩هـ.
٨٧. مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس: ظهير الدين علي بن محمد الكارزوني (٦٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠م.
٨٨. المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (٧٣٢هـ)، مكتبة المثنى، القاهرة.
٨٩. المختصر في مشاهير الطائفة والأئمة الاثني عشر: ابن الطقطقي، تحقيق: السيد علاء الموسوي دمشقي، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٩٠. مرآة الزمان: سبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٩١. مرصد الأطلع على أسماء الأمكنة والبقاع: ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي الختلي (٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٩٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ابن فضل الله العمري (٧٤٩هـ)، حقق بعض أسفاره وأشرف على تحقيقه: الدكتور كامل سلمان الجبوري بالاشتراك مع الأستاذ مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٩٣. معجم الأدباء: ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
٩٤. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: فرديناند وستنفلد، لايبزك، ١٨٦٩م.
٩٥. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ابن واصل، محمد بن سالم بن واصل التميمي الحموي الشافعي (٦٩٧هـ)، ج ٥، تحقيق: الدكتور حسنين محمد ربيع، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ج ٦، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٩٦. المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام: ابن الساعي، علي بن أنجب، تحقيق: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، الخزانة الحسنية، مراكش، ٢٠٠٨م.
٩٧. المقابسات: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: محمد توفيق حسين، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠م.
٩٨. المقتفي على كتاب الروضتين: البرزالي، علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف الشافعي (٧٣٩هـ)، تحقيق: الدكتور تركي بن فهد آل سعود والدكتور بشار عواد معروف، الآثار الشرقية، عمان، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

(١) أثبتنا عدم صحة نسبته لابن الساعي، ينظر هذا الفهرس: الهادي.

٩٩. مقدّمة الأدب: أبو القاهر محمود بن عمر الرّمخسريّ (٥٣٨هـ)، تحقيق: محمّد كاظم إمام، دانشگاه طهران، طهران، ١٩٦٣م.
١٠٠. المكييل والأوزان الإسلامية: فالتر هنتس، ترجمة: كامل العسليّ، منشورات الجامعة الأردنيّة، عمّان، ١٩٧٠م.
١٠١. مناقب بغداد، منسوب لابن الجوزيّ عبد الرحمن بن عليّ (٥٩٧هـ): مجهول، تحقيق: محمّد بهجة الأثريّ، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.
١٠٢. منتخَب المختار المدبّل به عليّ تاريخ ابن النجار لمحمّد بن رافع بن هجرس السلاميّ الشافعيّ (٧٧٤هـ): تقيّ الدين الفاسيّ، محمّد بن أحمد الفاسيّ المالكيّ (٧٧٥-٨٣٢هـ)، تحقيق: عباس العزّاويّ، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
١٠٣. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٠٤. موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين: جوزيف نيدهام (١٩٩٥م)، ترجمة: محمّد غريب جوده، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
١٠٥. موسوعة تاريخ العلوم العربيّة: الدكتور رشدي راشد، مركز دراسات الوحدة العربيّة مع مؤسّسة شومان، بيروت، ١٩٧٧م.
١٠٦. النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي (٨٧٤هـ)، دار الكتب المصريّة، القاهرة.
١٠٧. زهة المقلتين في أخبار الدولتين: ابن الطوير، عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام الفهريّ القيسرانيّ (٦١٧هـ)، تحقيق: الدكتور أيمن فؤاد سيّد، المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م.
١٠٨. نساء الخلفاء المسمّى جهات الأئمّة الخلفاء من الحرائر والإماء: ابن الساعيّ، عليّ بن أنجب، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.
١٠٩. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: التنوخي، المحسن بن عليّ بن محمّد البصريّ الحنفيّ (٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجيّ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
١١٠. نصير الدين الطوسيّ دراسة في سيرته: الدكتور سلام عليّ الجابريّ، دار الرافد، بغداد، ٢٠١٥م.
١١١. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرّيّ (١٠٤١هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، ١٩٦٨م.
١١٢. نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الثوريّ (٧٣٣هـ)، تحقيق: مفيد قميحة وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
١١٣. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفديّ (٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة محقّقين، طبعت أجزاءه في بيروت وفيسبادن في سنوات مختلفة.
١١٤. يتيمة الدهر: الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الفارسية

١١٥. تاريخ جهانگشاي: علاء الدين عطاء ملك بن بهاء الدين محمد الجويني، (٦٨١هـ)، تحقيق: شاهرخ موسويان، استناداً إلى الطبعة التي حققها محمد بن عبد الوهاب قزويني، نشر دستان، طهران، ٢٠٠٦م.
١١٦. تاريخ كزيده: حمد الله المستوفي، ابن أبي بكر بن حمد الرياحي القزويني الشافعي (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين نوائي، نشر أمير كبير، طهران، ١٩٨٣م.
١١٧. تجارب السلف: هندوشاه النخجواني، كان حياً سنة (٧٢٤هـ)، تحقيق: عباس إقبال، كتابخانه طهوري، طهران، ١٩٧٩م.
١١٨. جامع التواريخ (القسم الخاص بتاريخ الصين): فضل الله رشيد الدين،، تحقيق: الدكتورة وانغ يي دان، مركز نشر دانشگاهي، طهران، ٢٠٠٠م.
١١٩. رسول بعث به منكو قآن سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م إلى شقيقه هولأگو حين عودته من غزو بغداد، وكتب مذكراته عن هذه الرحلة تحت عنوان (سي شي كي)، وتعني رحلة إلى الغرب، نشرها إميلي برتشنايدر (١٩٠١م) في كتابه (إيران وما وراء النهر در نوشته هاي چيني ومغولي سده هاي ميانه): تشانغ تيه، ترجمة وتحقيق: الدكتور هاشم رجب زاده، بنياد موقوفات أفسار، طهران، ٢٠٠٢م.
١٢٠. روضات الجنات في أوصاف مدينة هراة: معين الدين الرننجي الأسفرازي، (٨٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد كاظم إمام، نشر جامعة طهران، طهران، ١٩٦٠م.
١٢١. روضة أولي الأبواب في تواريخ الأكاير والأنساب: داود بن محمد البنكتي، توفّي سنة (٧٣٠هـ)، ترجمة: الدكتور محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٢٢. سقوط بغداد: رشيد وو، باي نان (باحث صيني معاصر)، ترجمة: الدكتور أسد الله آزاد، مؤسسه آستان قدس رضوي، مشهد، ١٩٨٩م.
١٢٣. طبقات ناصري: منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني (٦٦٠هـ)،، تحقيق: عبد الحي حبيبي، طهران، ١٩٨٤م.
١٢٤. فرهنگ فارسي: الدكتور محمد معين، انتشارات أمير كبير، طهران، ١٩٩٢م.
١٢٥. نزهة القلوب: حمد الله المستوفي، تحقيق: غاي لسترنج، ليدن، ١٩١٥م.

ثالثاً: المجالات والدوريات:

١٢٦. هل كتب نصير الدين الطوسي ذيل تاريخ جهانگشا؟: يوسف الهادي، مجلّة الخزانة، مركز إحياء التراث، العتبة العباسية المقدسة، العدد ٣، السنة ٢، ١٤٣٩هـ.
١٢٧. هل من صلة بين كتاب مختصر أخبار الخلفاء وابن الساعي؟: يوسف الهادي، مجلّة العرب، المملكة العربية السعودية، العددان ٢١ و٢٠، السنة ٤٦، ٢٠١٠م.



عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)
مؤلفاً ومحقّقاً ومترجماً

Abdul Qadir al-Baghdadi
(died 1093 AH)

Author, Researcher, and Translator



الدكتور محمد جمعة الدّربيّ
باحث معجميّ ومحقّق لغويّ وعضو اتحاد كتاب مصر
والاتحاد الدّوليّ للغة العربية
مصر

Dr. Mohamed Juma Al Derby
Lexicographer, linguistic, and A Member of the Egyptian
Writers Union and the International Federation of
the Arabic Language
Egypt



الملخص

عبد القادر البغداديّ (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ) من مشاهير علماء القرن الحادي عشر الهجريّ، وهو صاحب خزّانة الأدب الكبرى. وتحاول هذه الورقة البحثيّة إلقاء الضوء على جهود البغداديّ في التّأليف والتحقيق والترجمة، وتُعنَى كذلك بالإشارة إلى تراث البغداديّ الذي لا يزال مخطوطاً.

وقد جاء البحث في مقدّمةٍ وخمس نقاط:

النقطة الأولى: خدمة التراث العربيّ.

والنقطة الثانية: الاهتمام بجغرافية التّأليف وتاريخه.

والنقطة الثالثة: ربط التّأليف.

والنقطة الرابعة: تطبيق أصول التحقيق.

والنقطة الخامسة: المشاركة في التّأليف غير العربيّ.

ثمّ الخاتمة والتوصيات، والمصادر والمراجع.

Abstract

Abd al-Qadir al-Baghdadi (1030 - 1093 AH) is one of the famous scholars of the eleventh century of the hijri calendar, and was the owner of the greatest literature treasury. This research attempts to shed light on Al-Baghdadi's efforts in authorship, research, and translation. It also puts forward Al-Baghdadi's heritage, which are still in manuscripts and yet to be published.

The research consists of an introduction and five points:

The first point: Serving the Arab heritage.

The second point: Interest in the geography aspect of authorship and its history.

And the third point: linking authorships.

The fourth point: The application of the principles of investigation.

And the fifth point: Participation in non-Arabic authorship.

Finally, the research is wrapped up with a conclusion, recommendations, sources and references.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الأكرمين، وبعد..

فقد كان عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) صاحب خزانة الأدب الكبرى مثار إعجاب معاصريه ومَن تلاهم، بل كان محلّ تقدير شيوخه؛ حيث كان أستاذه شهاب الدين الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ) -مع جلالته وعظمته- يراجعه في المسائل الغربية؛ لمعرفة مظاهرها، وسعة اطلاعه، وطول باعه^(١) فكيف نال البغداديّ هذه المكانة؟ وما جهوده في خدمة التراث المخطوط وحفظه؟ وما المزايا في تصانيفه؟ وكيف يُفيد منها الكاتب أو المحقّق العربيّ المعاصر؟ وما الباقي من تراثه مخطوطاً حتى الآن؟ وهل كان البغداديّ على دراية ببعض اللغات غير العربيّة؟ هذه هي الإشكالات التي يدور عليها البحث ويمكن الإجابة عن هذه التساؤلات بخمس نقاط، النقطة الأولى: خدمة التراث العربيّ، والنقطة الثانية: الاهتمام بجغرافية التأليف وتاريخه، والنقطة الثالثة: ربط التأليف، والنقطة الرابعة: تطبيق أصول التحقيق، والنقطة الخامسة: المشاركة في التأليف غير العربيّ.

(١) خلاصة الأثر: المحبّي: ٤٥٢/٢.

أولًا: خدمة التراث العربيّ:

كان البغداديّ معنيًا بالتراث العربيّ؛ حتى إنّه انشغل عشرين عامًا بالفحص عن قائل بيت شعريّ؛ قال عن أحد شواهد ابن هشام: «وهذا البيت لم أقف على قائله ولا على تتمّته مع شدّة الفحص عنه مدّة عشرين سنة، ولا رأيته في كتاب نحو يُعتَمَد عليه، ومثل هذا ممّا جهل قائله لا يجوز الاستشهاد؛ به لاحتمال أنّه من شعر المؤلّدين، والله أعلم»^(١)؛ فانظر إلى اهتمامه وتواضعه. وبعد تسعة قرون لم يستنكف عبد اللطيف البغداديّ من تخريج البيت بلفظ: «ذكر البغداديّ أنّ قائله غير معروف»^(٢)!

وقد أكثر البغداديّ من الشروح؛ مثل: شرح مقصورة ابن دريد، وشرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب، والشافية كتاب في الصرف، وكافية ابن الحاجب في النحو، وقد شرح الرضيّ الكافية والشافية في شرحين منفصلين، وشرح عبد القادر شواهد الشرحين، ولكنّه في الشافية جمع بين شرحه لشواهد شرح الجاربرديّ وشرحه لشواهد شرح الرضيّ؛ يقول: «فلما فرغتُ بتوفيق الله من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الشيخ الرضيّ الإستراباديّ -رحمه الله وتجاوز عنه- رأيتُ أنّ ألحق به شرح أبيات شواهد الشافية له أيضًا، وهي مائة وستة وتسعون بيتًا، لكونهما ككتاب واحد متناً وشرحًا، فكذلك ينبغي أن يكون شرح أبياتهما، وأشار إليّ بعض الأفاضل بأنّ أضّم إليها أبيات شرح المحقّق العلامة أحمد بن الحسن الجاربرديّ التي انفرد بها؛ لمسيس الحاجة إليها لكثرة تداولها تدريسيًا ومراجعة، حتى يعمّ النفع، وهي اثنان وخمسون بيتًا؛ فأجبتّه إلى ذلك»^(٣). وفي النصّ إشارة إلى تواضع البغداديّ، وإفادته من نصائح الأفاضل، والاعتراف بفضلهم، ويبدو أنّ هذا من مكوّنات شخصيته

(١) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: عبد القادر البغداديّ: ١٢٨/٨.

(٢) مغني اللبيب: ابن هشام: ٦/٧٢٧.

(٣) شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: عبد القادر البغداديّ: ٣.

العلميّة؛ قال عن شيخه الخفاجيّ: «جميع ما حفظته قطرة من غدِير الشهاب، وما استفدتُ هذه العلوم الأدبيّة إلّا منه»^(١).

وأما شرحُ شواهد شرح الكافية فهو المسمّى خزّانة الأدب، ولا يخفى ما لقيته خزّانة الأدب من شهرةٍ في التّأليف العربيّ، ويبدو أنّ البغداديّ نظر إلى الشروح على أنّها خدمةٌ للتّأليف العربيّ، هكذا وصّف شروح كتاب سيبويه؛ فقال: «هذا ملخّص ما وقفتُ عليه من شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات الجمل، واختلفوا في قائله؛ فقال سيبويه وخدمته: أبو حيان الفقعسيّ»^(٢).

ومن خدمة التراث العناية بفكرة التلخيص أو الاختصار؛ فقد اختصر البغداديّ (أنوار علوم الأجرام في الكشف عن عجائب الأهرام) للإدريسيّ (ت ٥٦٠هـ)، واختصر أيضًا (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) لصلاح الدين الصفديّ (ت ٧٦٤هـ). وسمّى المختصر الأول (مقصد المرام في عجائب الأهرام)، وهو دليل على تنوع ثقافة البغداديّ وتأليفه.

ومن خدمة التراث أيضًا عمل الحواشي؛ مثل: (حاشية على شرح بانة سعاد لابن هشام) التي كتبها البغداديّ عندما قرأ شرح ابن هشام في مصر سنة إحدى وثمانين وألف^(٣).

(١) خلاصة الأثر: ٤٥٢/٢.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: ١٢٧/٨.

(٣) حاشية على (شرح بانة سعاد لابن هشام): عبد القادر البغداديّ: ٢٠/١.

ثانيًا: العناية بجغرافية التأليف وتاريخه:

يتميّز البغداديّ بذكره مكان التأليف، وبدايته، ونهايته، بالسنة والشهر واليوم، بل كان ينصّ على الساعة أحيانًا، وربّما وضع مع التاريخ قيدًا كالمرض أو السفر، وهذه الطريقة تساعد في معرفة التطوّر الفكريّ للمؤلّف، وهي تشبه- وربما تفوق- بيانات النشر المعاصرة.

قال البغداديّ في ختام خزّانة الأدب: «وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرة شعبان من سنة ثلاث وسبعين وألف، وانتهاه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين؛ فيكون مدّة التأليف ستّ سنين مع ما تخلّل في أثنائها من العطلة بالرحلة، فأنيّ لمّا وصلتُ إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستّمائة سافرت إلى قسطنطينة في الثامن عشر من ذي القعدة من سنة سبع وسبعين، ولم يتفق لي أن أشرح شيئًا إلى أن دخلتُ مصر المحروسة في اليوم السابع من ربيع الأول من العام القابل ثمّ شرعتُ في ربيع الآخر، وقد يسّر الله التمام وحسن الختام»^(١).

وقال في أوّل شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: «وشرعتُ مستعينًا بالله ذي الطّول والإعانة في يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وألف»، ثمّ قال في الختام: «وكان الفراغ من تسويد هذه الأوراق بعد المغرب من ليلة الجمعة الثالثة عشر (كذا!) من صفر الخير عام ثمانين وألف بعد الهجرة النبويّة»^(٢)، وقد أنهى البغداديّ الخزّانة في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين؛ وهذا يعني أنّه ألف شرحه لشواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ في أقلّ من عام!

وقال في حاشيته على شرح بانث سعاد لابن هشام: «ولما قرأته بمنزلي في مصر

(١) خزّانة الأدب: عبد القادر البغداديّ: ٤٦٩/١١.

(٢) شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: ٥١٢/٤.

مع جماعة في سنة إحدى وثمانين وألف، كتبتُ عليه حاشيةً سلكتُ فيها أحسن المسالك... وشرحتُ شواهد- وهي زهاء أربعمئة بيت- شرحًا وافيًا... ولما تمت هذه الحاشية قصدتُ بها الوفادة إلى سُدَّة من نَصْر رياض السُّنَّة... مولاي أحمد بن مولاي محمّد... وهو وزير السلطان بن السلطان»^(١).

وقال في نهاية شرح شواهد شرح التحفة الوردية: «وتمَّ في ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية... وكان الابتداء في شرحها في اليوم السادس من الشهر المذكور، ومن الله التسهيل في جميع الأمور...، نجزت كتابة هذا الشرح العظيم الجليل على يد العبد الحقير الذليل سَمِيّ المختار محمّد عمّار- عفا الله عنهما - ١٨ رمضان سنة ١٠٨٧، طالعه مؤلفه الفقير إلى الله تعالى، وصحَّح ما حرَّفه الكاتب بحسب الطاقة، وتمَّ في ليلة العشرين من رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٨٧»^(٢). وقد أثار هذا النص إعجاب الأستاذ عبد السلام هارون؛ فعلق بقوله: «وهذا يُعدُّ رقمًا قياسيًّا- كما يقولون- في سرعة التأليف أن يؤلَّف كتاب مثل هذا في نحو ٢٣ يومًا مع الإجابة والإتقان»^(٣)، ونُضيف إلى إعجاب الأستاذ عبد السلام هارون شيئًا آخر يثير الإعجاب، وهو عناية البغداديِّ بمراجعة كتابه وتصحيح ما حرَّفه الكاتب، وهو ما يُعرَف في العصر الحديث بمراجعة تجارب الطباعة^(٤)!

وقال في آخر شرح أبيات مغني اللبيب: «وهذا آخر الأبيات التي ختم المصنّف بها كتابه، وقد منَّ الله علينا في أن وفَّقنا لشرح أبياته من الأوَّل إلى الآخر بعد

(١) حاشية عبد القادر على شرح بانة سعاد: ٢٣-٢٠/١- وقد استنتج نظيف محرم في مقدّمة تحقيقه ص ١٠ أن عبد القادر «تقرَّب من الوزير الأعظم فاضل (!) أحمد باشا الكوبرليّ أحد كبار أهل العلم؛ فنال منه رضا وشغل لديه مناصب رفيعة. وقد قدّم له حاشيته شرح قصيدة بانة سعاد لابن هشام هديّة، فلما وصل خبر تأليف الحاشية إلى السلطان محمّد الرابع ابن السلطان إبراهيم عدل عن عزمه بتقديمها للوزير، وأتحف السلطان بمقدّمته»!

(٢) شرح شواهد شرح التحفة الوردية في النحو: عبد القادر البغداديّ: ٢٠٣.

(٣) مقدّمة تحقيق عبد السلام هارون لخرزانة الأدب: عبد القادر البغداديّ: ١٦/١.

(٤) يُربط بما سيأتي تحت عنوان: تطبيق أصول التحقيق.

أن كاد يذهب البصر برمد شديد؛ فإنني لمَّا وصلتُ إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد الستمائة حدث لي شقيقة^(١) رمدت بها عيني اليمنى، وانطبقت معها اليسرى، وذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة ختام سنة سبع وثمانين وألف، فرمدت عيني بنزلة حادة مدَّة ثلاثين يومًا، ففترت النازلة، فانفتحت عيناى بعض الانفتاح؛ فشرعتُ في تكميل شرح الأبيات في غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين بعد الألف، ولله الحمد على هاتين النعمتين. وتمَّ شرحها في وقت العصر من يوم الجمعة السادس من شهر رجب من السنة المذكورة، ولكن قد استعجلنا في أواخر هذا الشرح لتصميم العزم إلى القسطنطينية لأمرٍ عرض، فتمَّ قبل السفر بخمسة أيام، وكان ابتداء الشروع في الشرح الساعة السابعة من الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك من السنة السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة، ولله الحمد^(٢). وفي النصِّ دليل على علوِّ الهمة، والتأليف في أثناء المرض والسفر، وفيه أيضًا ردٌّ على ما جاء في مقدِّمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية تحت عنوان التأريخ الدقيق أو القريب من الدقيق بلفظ «ولم يكن القدماء يولون أهميَّةً لتأريخ تأليف كتبهم»^(٣)!

ولسنا ندعي أن البغداديَّ أوَّل من عني بتاريخ التأليف؛ ففي نهاية العيون الغامرة على خبايا الرامزة لبدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ): «وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة بعد العصر من يوم الإثنين ثاني شهر رجب الفرد سنة سبع عشرة وثمانمائة بنقادة من بلاد الصعيد. وكان ابتداء تصنيف هذا الشرح بها يوم السبت أوَّل يوم من جمادى الآخرة من السنة المذكورة»^(٤)، ولكننا نزعِم أن العناية بجغرافية التأليف وتاريخه ظاهرة بارزة واضحة عند البغداديِّ.

(١) الشقيقة وجع أو صداع يأخذ نصف الرأس والوجه، (ينظر تاج العروس: للزبيدي (ش ق ق) ج٥١٩/٢٥٥)

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: ١٢٨/٨ - ١٢٩.

(٣) معجم الدوحة التاريخي بين البداية والأمل: محمَّد جمعة الدربِّي - ثالثًا: التأريخ.

(٤) العيون الغامرة على خبايا الرامزة: الدماميني: ٢٧٧.

ثالثاً : ربط التأليف :

لم يكتفِ البغداديُّ بذكره مكان التأليف وبدايته ونهايته على النحو الذي بيَّناه في النقطة السابقة؛ فقد كان من معالم عبقرية أعمال النظر في مؤلفاته وعدم الانقطاع عنها، وربطها بالإحالات المرجعية من مؤلف إلى آخر.

ولا يخفى أنَّ الإحالة إحدى قرائن إثبات التأليف، بل هي من أقوى القرائن؛ إذ غفلت كتب التراجم والطبقات عن ذكر بعض المؤلفات، ولم يدع كتاب منها الإحصاء والاستيعاب! وقد أخذت الإحالة في مؤلفات البغداديِّ صورتين؛ الصورة الأولى: إحالة قَبْلِيَّة من التأليف المتأخَّر إلى التأليف الثابت المتقدِّم، والصورة الثانية: إحالة بَعْدِيَّة من التأليف المتقدِّم إلى التأليف المتوقَّع المتأخَّر، ولا شكَّ أنَّ الإحالة بصورتَيْها تفيد في إحصاء المؤلفات، ومعرفة تاريخ كلِّ تأليف، وصحَّة النسبة إلى المؤلِّف. ولا ريب كذلك أنَّ الإحالة المرجعية البَعْدِيَّة مظهر للتفكير العلميِّ والهِمَّة البحثية، والانشغال بالتأليف، والجهاد في الله؛ فيَهدي السبيل ويفتح من باب إلى آخر، وتُفضي الفكرة إلى أختها.

ويمكن التمثيل على الإحالة القَبْلِيَّة بقول البغداديِّ: «وقال كعب بن زهير:

*** وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رَحَلوا***

على أنَّ في تعظيم الغائب منعاً من الرِّضِيِّ والتفتازانيِّ وغيرهما بيَّناه مفصَّلاً في حاشية شرح بانث سعاد عند الكلام على المصراع المذكور... وهذا الرَّجْز من أرجوزة أوردناها برمتها، وشرحناها شرحاً وافياً في الشاهد التاسع والأربعين بعد التسعمائة من شواهد الرِّضِيِّ»^(١).

وأما الإحالة البَعْدِيَّة فمثالها قول البغداديِّ في خزنة الأدب: «وترد هذه القصيدة- إن شاء الله- مشروحةً في شواهد مغني اللبيب؛ فإنه استشهد بغالب أبياتها، ولم يقع

(١) الربط بهذه الدقَّة يغفل عنه بعض المعاصرين، (ينظر شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام:

٢٨٨/١، ١٢٧/٨)

منها شيء في هذه الشواهد»^(١)، وقوله: «وفيها أبيات شواهد في المغني لابن هشام تُشْرَحُ هناك- إن شاء الله تعالى- وهي من مختار أشعار العرب، وحكمها مأثورة»^(٢).

ومن الإحالة البَعْدِيَّةُ أيضاً قول البغدادي: «قال: لقد بنيت حصناً حصيناً ما بنى مثله رجلٌ من العرب أمنعَ منه، ولقد عرفت موضع حَجَرٍ منه لو نُزِعَ وقع جميعاً. فقال غلامه: أنا أعرفه. قال: فأرنيه يا بني! قال: هو هذا! وصرف إليه رأسه، فلما رأى أحيحةً أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم فوقع على رأسه فمات؛ وإنما قتله لئلا يعرف ذلك الحجرَ أحد. فلما بناه قال:

بنيْتُ بعد مُستظَلِّ ضاحيا بنيتُهُ بعُصْبَةِ من ماليا
للسرِّرِ مما يتبع القواضيا أخشى ركيباً أو رُجِيلاً غاديا

وسياتي- إن شاء الله تعالى- تَمِّمَةُ الكلام عليه في شرح شواهد الشافية عند شرح قوله: (أخشى ركيباً أو رجياً غاديا)؛ فإنه من شواهد وشواهد الكشّاف أيضاً. ولم يعرف أحد تتمته ولا أصله ممّن كتب على الكشّاف وغيره»^(٣)، ولا يخفى ما في النصّ من اعتزاز وتتبع لمؤلفات السابقين، وقد أوفى البغدادي بوعده وإحاطته^(٤).

ومن الإحالة البَعْدِيَّةُ أيضاً قول البغدادي في الخِزَانَةِ: «وقوله: ألم ترني عاهدتُ ربِّي، البيتين، هما من شواهد الكشّاف ومغني اللبيب، ويأتي- إن شاء الله- شرحهما في محله»^(٥).

وربّما تكون الإحالة القَبْلِيَّةُ أكثر من الإحالة البَعْدِيَّةُ؛ ولا غرابة في ذلك. ولكنّ المشكل حقاً أنّ البغدادي لم يُجَلِّ في كتاب خِزَانَةِ الأدب ولا أيّ كتاب آخر من كتبه

(١) خِزَانَةُ الأدب: ١/١٧٨؛ ويقصد أنّ القصيدة لم ترد في شواهد شرح الرضي على الكافية.

(٢) خِزَانَةُ الأدب: ١/٤٠٦.

(٣) خِزَانَةُ الأدب: ٣/٣٥٩، و٤/٢٥٤؛ حيث استشهد البغدادي بالشرطين الثاني والرابع فقط، وكتب هارون الأبيات في الموضعين في صورة أفضى تخالف الصورة الدقيقة في كتابة مشطور الرجز!

(٤) شرح شواهد شرح الرضي والجاربردي على شافية ابن الحاجب: ٤/١٥٠ باختلاف يسير في بعض الألفاظ من آثار النسخ والتحقيق!

(٥) خِزَانَةُ الأدب: ٤/٤٦٤.

التي بين أيدينا إلى رسالته (توجيه قراءة ابن محيصة في الإستبرق)؛ وهي الرسالة التي كتبها البغداديّ عام (١٠٦٧هـ)؛ أي في مرحلة مبكرة من حياته العلميّة!

وقد حاول الدكتور أحمد السواحليّ تقديم تفسيرٍ لهذا الإشكال؛ فذكر سببين «الأول: أنّ الرسالة موضوعها قراءة في كلمة واحدة. ولم ترد هذه الكلمة أو يعرض (!) لها البغداديّ في الكتب المذكورة^(١)، وربّما لم يعرض (!) لها في غير ذلك من مؤلّفاته^(٢). الثاني: إنّ البغداديّ- بعد أن صنّف ما يفوق هذه الرّسالة حجماً ومنهجاً- لم يشأ أن يذكرها لنفسه كمؤلّف ذي بال؛ إذ لم يكن يعتدُّ بها؛ إمّا لصغر حجمها وهو الذي اشتهر بالموسوعات والمطوّلات، وإمّا لأنّه وجد أنّ منهجه وأسلوبه وطريقة عرضه فيها قد تجاوزتها ثقافته وخبراته فيما بعد، وصار أرفع منها، فلم يشأ أن يُنَبّه عليها، أو يلفت الانتباه إليها^(٣)! ونحن نميل إلى التفسير الأول، ونستبعد التفسير الآخر الذي يُوهم أنّ البغداديّ كان حريصاً على الشهرة أو التفاخر بالكتب الكبيرة! وليس صحيحاً أنّ الرسالة تخلو من الرُّقيّ الذي تشهده المؤلّفات الأخرى للبغداديّ؛ كيف وهي أحد مظاهر تمكّن البغداديّ- رحمته - من اللغة الفارسيّة وتراثها الشعريّ، وإمامه بكتب القراءات القرآنيّة؟! ومن يدري؟ فربّما أشار البغداديّ إلى رسالته في كتاب آخر من

(١) يقصد خزّانة الأدب، وتخرّيج أحاديث الرّضّيّ في شرح الكافية، وشرح أبيات مغني اللبيب، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية، وشرح شواهد شرحّي الشافية.

(٢) هكذا استعمل السواحليّ الفعل (يعرض)؛ ولعلّ الأصح (يتعرّض)؛ ويقال: عرض للشخص عارضاً؛ أي: ظهر وأشرف.

(٣) توجيه قراءة ابن محيصة في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ- تحقيق وشرح د. أحمد السواحليّ ص ٢٣. ونشره السواحليّ غير مسبوقة، بذل في إخراجها جهداً مشكوراً، ولكنه طبع هذه النشرة عام ٢٠٠٠م على نفقته في بضع نسخ، وضع واحدة منها في دار الكتب المصريّة، وقدم البقيّة للترقية إلى درجة أستاذ يومَ أن كانت الترقّيات في الجامعات المصريّة بعمل منشور برقم إيداع. وقد اعتمد السواحليّ في نشرته النادرة على نسخة واحدة، ولم يفتن إلى النسخة الأخرى المحفوظة بدار الكتب المصريّة ضمن مجموع برقم (١٨١ مجاميع)؛ وقد فاته الكثير؛ لعدم إطلاعها على هذه النسخة؛ بل غفل عن كون النسخة التي اعتمد عليها وحدها مسوّدة؛ فلم يُدخل الزيادات والحواشي في الأماكن المشار إليها بعلامة الإلحاق، وإن وضع بعضها في الهوامش! وقد سوّغ لنا هذا- بجانب أخطاء أخرى- إخراج الرسالة في تحقيق جديد عام ٢٠١٨م.

كتبه التي لا تزال مخطوطة!

وأما الإحالة المرجعية الرابطة لموادّ التأليف الواحد؛ وهي وسيلة من وسائل تماسك النّص، فماذجها كثيرة منها قول البغداديّ: «متعلّق بـ (نبك)؛ فتأمّلها مع ما سبق... وترجمة أبي الأسود تقدّمت في الشاهد الأربعين من أوائل الكتاب»^(١).

(١) خزّانة الأدب: -١١/١٩، ٣٨٢.

رابعاً: تطبيق أصول التحقيق:

أخذ البغداديّ بما ينادي به علماء التحقيق في العصر الحديث؛ من البدء بالرسائل الصغيرة، ومعرفة النُّسخ وترتيبها، وتوثيق النقول، والتعليق على النصوص، وتخريج الشواهد، وترجمة الأعلام، وضبط المُشكِـل، وتكشيف النصّ، ومراجعة تجارب الطباعة^(١)؛ وليس هذا عجيباً من رجل عرّف مصطلح التحقيق؛ فقد وصف الرّضيّ أكثر من مرّة بأنه «الشارح المحقّق»^(٢)!

وإذا كانت أصول التحقيق تقتضي البدء بالتعامل مع الرسائل الصغيرة قبل التورّط في الكتب الكبيرة أو الموسوعيّة؛ فقد بدأ البغداديّ بالرسائل مثل: (رسالة في توجيه قراءة ابن محيـصن في الإستبرق) التي فرّغ من تأليفها سنة سبع وستين بعد الألف، وله أيضاً رسالة التلميذ. ويفرّق المحقّقون بين المسوّدات والمبيّضات، وقد ترك البغداديّ رسائل لغويّة مسوّدة تدلّ على نيّته للتبييض^(٣).

وعني البغداديّ بوصف النُّسخ التي اعتمد عليها؛ ويُفهم هذا من قوله عن حُميد الأرقط: «ولم أر ترجمة هذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة^(٤)، ولا في المؤتلف والمختلف للأمدّيّ، ولا في الأغاني في ما يحضرنـي منه. وإنّما نقلتُ ترجمته من الأنساب»^(٥)! والنصّ دليل على أنّ النسخة التي رجع إليها في أثناء الشرح غير كاملة؛ وفيه مظهر لتواضع البغداديّ وتوقّفه.

وكان البغداديّ حريصاً على النُّسخ التي بخط مؤلّفيها ومنها لسان العرب لابن منظور؛ ودليلنا على ذلك قوله عن كلمة إستبرق: «وأما قول محمّد

(١) يُربط بما سبق تحت عنوان: الاهتمام بجغرافية التأليف وتاريخه.

(٢) راجع مثلاً: خزّانة الأدب: ١٥٩/٦، ٢٧٩.

(٣) ينظر تاج العروس: -٧٤/٣٨، (د و ي)، ٧٥/٣٨، (غ ل ي)، ١٨/٣٩.

(٤) كذا! والمقصود الشعر والشعراء؛ وقد يكون الاختصار من البغداديّ، وربما يكون من نُسخ الخزّانة أو التحقيق!

(٥) خزّانة الأدب: ٣٩٦/٥.

بن مُكْرَم^(١) في لسان العرب- وقد رأيتُه بخطّه:- إنَّ أصله استقره؛ فهذا لم يقل به أحد، وإتّما تصحّفت الباء عليه بالقاف لعدم معرفته بلغتهم، والله أعلم^(٢).

وتصريحه بأنّه أطلّح على لسان العرب بخطّ ابن منظور يُضعف وقوع الكلمة بالفاء في تهذيب اللغة- وهو من أصول اللسان^(٣)- وينفي قول الأستاذ أحمد محمّد شاعر في تحقيقه للمعرب: «والصواب الفاء كما في لسان العرب جـ ٢٨٥/١١ ولكنه طبع بالقاف خطأ من الطبع»^(٤).

والذي في اللسان: «اسم أعجميّ أصله بالفارسيّة استقره، ونُقِل من العجميّة إلى العربيّة كما سُمّي الديباج وهو منقول من الفارسيّة، وقد تکرّر ذكره في الحديث، وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم»^(٥). ومن الغريب قول الآلوسي: «معرب استبره...، وقيل: أصله استفره بحرف بعد التاء بين الفاء والباء الموحّدة»^(٦)، وقول الزبيديّ: «ووقع في تفسير الزجاج: استفره»^(٧)!

واهتمّ البغداديّ بالنسخ النفيسة التي عليها خطوط العلماء؛ ويظهر هذا من قوله: «(ذو النّجيل) في رواية ثعلب بضمّ النون وفتح الجيم، كذا رأيتُه مضبوطاً في نسخة صحيحة قديمة من أماليه عليها خطوط الأئمّة...، وقد لخصّ هذا الكلام أبو إسحاق الزجاجيّ في شرح خطبة أدب الكتاب، وهو عندي بخطّه، وتاريخ كتابته سنه سبع وسبعين وثلثمائة»^(٨).

(١) ابن منظور الإفريقيّ صاحب لسان العرب اختصر كثيراً من الكتب المطوّلة (ت ٧١١هـ)، (ينظر بغية الوعاة: السيوطيّ: ٢٤٨/١)

(٢) توجيه قراءة ابن محيّن في الإستبرق: عبد القادر البغداديّ: ٧١.

(٣) ينظر تهذيب اللغة: الأزهريّ: (س ت ب ر ق)، ٤٢٢/٩.

(٤) المعرب: الجواليقيّ (باب الألف): ٦٣ وقد اعتمد محقّقه على طبعة بولاق للسان.

(٥) لسان العرب: ابن منظور (إ س ت ب ر ق): ٥/١٠، وفي (ب ر ق): ١٩/١٠: «الإستبرق: الديباج الغليظ فارسيّ معرب».

(٦) روح المعاني: الألوّسي: ٢٧١/١٥.

(٧) تاج العروس: (ب ر ق): ٦٩/٢٥، والذي في المطبوع من معاني القرآن وإعراجه للزجاج جـ ٢٦٢/٥ بلفظ: «استبره».

(٨) خزنة الأدب:- ٤/٤٧٠، جـ ٥٠٧/٦.

وكان البغداديّ كثير الاعتداد بالقاموس المحيط للفيروزآباديّ، ومن مظاهر اعتداده قوله: «والجيدّ المعنى الذي ذكرناه، وهو في القاموس وغيره... وهذا المعنى لم أراه في القاموس...، وكثير من أهل اللغة لم يذكروه؛ منهم صاحب القاموس مع إحاطته بشوارد اللغة»^(١)، بل كان البغداديّ يقارن بين القاموس وبين المعجمات الأخرى؛ ويمكن التمثيل بقوله: «وقال الصاغانيّ في العباب: واليعاليل نفاخت... انتهى كلامه، ولخصّه صاحب القاموس وزاد عليه قول ابن سيده: وقيل القطعة البيضاء منه»^(٢).

والكلام عن نسخ القاموس كثير^(٣)، ولا أحد ينكر تصرّف العلماء- بصورة أو بأخرى- في النقل عن القاموس، وكان البغداديّ نفسه يتصرّف وإن لم يفتن بعض المحققين إلى تصرّفه ولم يقابلوا نقوله على القاموس^(٤)، ولكن من الراجح أنّ نسخة البغداديّ تختلف عن المطبوع الذي بين أيدينا؛ ويمكن التمثيل بنماذج فقط تُغني عن التطويل:

١- (ب غ د د): قال البغداديّ: «وفي القاموس: وقال السمعانيّ: الفقهاء يكرهون تسميتها ببغداد، وسماها أبو جعفر المنصور دار السلام الجنة، ونهر السلام دجلة، ومدينة السلام بغداد»^(٥)، والذي في القاموس: «دار السلام الجنة، ونهر السلام دجلة، ومدينة السلام بغداد»^(٦)؛ فأين بقية الكلام المنسوب إلى القاموس؟

٢- (س ت ق): قال البغداديّ: «والستوق كتثور وقُدوس الدينار الزيف معرّب سه

(١) حاشية على شرح بانت سعاد:- ٦٨٥/١، ٧٢٣، ج-٤٥١/٢.

(٢) حاشية على شرح بانت سعاد:- ٦١٥/١، وفي القاموس: الفيروزآبادي (ع ل ل): ١٣٣٨ بلفظ: «أو القطعة البيضاء منه».

(٣) ينظر دراسات في القاموس المحيط: محمد مصطفى رضوان: ١٤٥، ١٦٤-١٦٨.

(٤) حاشية البغداديّ على شرح بانت سعاد:- ١٣/٢، ١٢٦، ١٤٢، ١٨٨، ٢١٣، ٢٢١، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٤٠، ٣٧٦، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٢، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥١، وبعض التصرّفات واضحة مثل تغيير الرمز (ع) إلى (موضع) ج-٢٠٧/٢، وبعض الاختلافات من عمل المحقّق وتقصيره مثل تغيير (عوص) إلى (عوض):- ٢١٢/٢، وراجع أمثلة لإساءات المحقّق: ٢٦٠/٢، ٣٤٠، ٣٤١، ٤٠٦.

(٥) حاشية على شرح بانت سعاد: عبد القادر البغداديّ: ج-٢٤٣/٢ ولم يعلّق المحقّق!

(٦) القاموس المحيط: (س ل م): ١٤٤٩.

تأه خلافاً لصاحب القاموس فإنه قال: إنه معرّب سه طاق»^(١)!

نرى هنا اقتصار البغدادي على لهجتين فقط وإهمال اللهجة الثالثة (تستوق)، بضمّ التاءين^(٢)، نرى كذلك اختلاف الأصل الأعجمي للكلمة عن المنقول إلينا في التراث المعجمي؛ ففي شفاء الغليل للخفاجي شيخ البغدادي: «معرّب سه تا (بدون هاء)؛ أي: ثلاث طبقات»^(٣)، وذكره الزبيدي بلفظ: «معرّب فارسيته: سه تُو؛ أي: ثلاثة أطباق، والواو غير مشبعة»^(٤)، ووصفه الشيرازي بأنه: «معرّب سه توي»^(٥)، وقيده التونجي بلفظ: «ستوق: درهم مزيف مغطى بالفضة رديء، معرّب مركّب من (سه: ثلاث + تا: طيبة)؛ أي: ثلاث طبقات»^(٦)، واستضعف أدي شير ما في شفاء الغليل، فقال: «والأصح أنه معرّب عن ستو الذي بمعناه»^(٧)!

ولكن يلفت النظر أنّ ما نسبته البغدادي إلى الفيروزآبادي ليس في المطبوع من قاموسه، ولا في معيار اللغة، وإذا ثبت فإن له ما يقويه^(٨)، ونرجح أنّ البغدادي أطلع على نسخة نادرة من القاموس؛ فقد نقل شيخه في شفاء الغليل عن القاموس ما في طبعتنا^(٩).

٣- (ط ن ب ر): قال البغدادي: «ومن غير الغالب النيزك كجعفر معرّب نيزه بالكسر وهو الرّمح القصير تكلمت به العرب قديماً واشتقت منه، يقال: نرّكه،

- (١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق: عبد القادر البغدادي: ٧٣.
- (٢) ينظر ديوان الأدب: الفارابي (باب فعول): ٣٣٣/١-، والصحاح: الجوهري (س ت ق): ٤/١٤٩٤، والمخصّص: ابن سيده: ٤٤/١٤.
- (٣) شفاء الغليل: الخفاجي (حرف السين المهملة): ١٦٤.
- (٤) تاج العروس: (س ت ق): ٤٣٣/٢٥.
- (٥) معيار اللغة: الشيرازي (س ت ق): ٢/٢٥٥.
- (٦) معجم المعربات الفارسية: التونجي: ١٠٣.
- (٧) الألفاظ الفارسية المعربة (باب السين): ٨٤ ويشهد لشفاء الغليل والتونجي ما في: Persian- English Dictionary, p٧١١
- (٨) المعجم الفارسي الكبير: إبراهيم شتا: ٦٩٤، ١٨٤١: «تاه: طيبة... طاق؛ أي: سقف... طيو واحدة... سه طاق: ثلاثي».
- (٩) ينظر شفاء الغليل: (حرف السين المهملة): ١٦٤.

إذا طعنه، ومنه: نزكه، إذا عابه ووقع فيه. والطُّبُّور - بالضم - معروف معرَّب إذا طعنه، ومنه: نزكه، إذا عابه ووقع فيه. والطُّبُّور - بالضم - معروف معرَّب
دُنْبِ بَرَه؛ أي ألية الخروف، كذا في القاموس^(١).

نرى هنا تفريق البغدادي بين المعرَّب قديمًا والمعرَّب حديثًا، فضلًا عن عنايته بقضية الاشتقاق من المعرَّب، ولكن يلفت النظر ما نقله عن القاموس نصًّا ثم أكَّده بعد ذلك، فقال: «وفي السُّرُقُنامة - وهو كتاب في اللغة الفارسيَّة - أنَّ الطنبور بالفارسيَّة اسمه دُنْبَرَه - بفتح الدال وسكون النون وفتح الباء العربيَّة - فيكون أصله دُنْبِ بَرَه، كما في القاموس^(٢)».

والذي في المطبوع من القاموس: «الطُّبُّور، والطُّبَار بالكسر: معرَّب أصله دُنْبَه بَرَه، شُبُه بألية الحَمَل^(٣)»، كذا بالهاء فيهما وتشديد الراء، وبدون كلمة (معروف) التي وقعت في ما نقله البغدادي، وهي كلمة ترد كثيرًا في القاموس بـ (م)، وتعني اللفظ الشائع المؤلف الذي لا يحتاج إلى تفسير، ويراها المعجميون المحدثون هروبيًّا من بذل الجهد في التعريف^(٤). وفي كتاب العين «الطنبور الذي يُلعب به، معرب، وقد استعمل في لفظ العربيَّة^(٥)»، وزاد الأزهری: «وقال أبو حاتم عن الأصمعي: الطنبور دخيل، وإنما شُبُه بألية الحَمَل وهو بالفارسيَّة دُنْبَه بَرَه^(٦)» كذا بالمعجمة والهاء المكسورة والراء المخففة ونقله عنهما الجواليقي بلفظ: «بالفارسيَّة دُنْبِ بَرَه^(٧)»، وذكره أدِّي شير بلفظ: «معرَّب تنبور وأصله دُنْبَه بَرَه^(٨)».

هذه بعض النماذج على اهتمام البغداديِّ بالنَّسخ، واختلاف نسخته من القاموس

(١) قوله: « كذا في القاموس » أحد معالم العناية بالتوثيق؛ وستأتي نماذج أخرى له؛ راجع نصّه في:

توجيه قراءة ابن محيَّصن في الإستبرق: ٨٦.

(٢) توجيه قراءة ابن محيَّصن في الإستبرق: ٨٦.

(٣) القاموس (ط ن ب ر): ٥٥٤، ومثله في تاج العروس (ط ن ب ر): ٤٣٨/١٢.

(٤) ينظر صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر: ١٢٣، وينظر القاموس (ح د أ): ٤٦، (ح ن أ): ٤٨.

(٥) العين: الفراهيدي (ط ن ب ر): ٤٧٢/٧.

(٦) تهذيب اللغة: الأزهری (ط ن ب ر): ٥٧/١٤ وفيه إشارة إلى أصل الاستعمال وانتقال الدلالة.

(٧) المعرَّب (باب الطاء): ٢٧٣ وزاد أنَّ الطنبار لغة فيه.

(٨) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: أدِّي شير (باب الطاء): ١١٣.

المحيط عن المطبوع الذي بين أيدينا.

وأما المقابلة بين النسخ التي يهتم بها علماء التحقيق من أجل الإضافة أو الحذف فيمكن التمثيل لها بقول البغدادي: «ورأيت في أمالي ابن الشجري في نسخة صحيحة قد صححها أبو اليمن الكندي وغيره، وعليها خطوط العلماء: (بات يُغشِّيها)... وكتب على هامش الأمالي هنا أبو اليمن الكندي البغدادي: قد جاء (أمل) مخفَّفًا في شعر ذي الرُّمَّة...، وكتب على هامش النسخة تلميذه أبو اليمن الكندي بخطه: ليس للرُّضِيِّ ولا لأمثاله أن يرتكب ما يخالف الأصول...، وكتب تلميذه أبو اليمن الكندي هنا على هامشه أيضًا: قد تقدَّمت هذه الأبيات...، وقال الكندي فيما كتبه: الرواية برفع فارس»^(١)؛ ومن الواضح أنَّ البغدادي لم يكتفِ بنسخة واحدة من أمالي ابن الشجري.

ومن أمثلة المقابلة أيضًا ما فعله البغدادي مع خزانة الأدب؛ حيث نظر فيها بعد عشر سنوات من التأليف وقابلها على نفسه، وأضاف إليها، وختم المقابلة بقوله: «بلغ مقابلة على مؤلِّفه، كتبه عبد القادر مؤلِّفه»، وهذه النسخة المقابلة من خزانة الأدب- وهي شبيهة في العصر الحديث بالطبعة الثانية للكتاب- مهمَّة وفيها زيادات على المطبوع، ويمكن تجريد هذه الزيادات، والمقابلة هنا أحد مظاهر اهتمام البغدادي بمؤلِّفاته ومعاودته النظر فيها.

وأما توثيق النقول الذي يُعرَف به المُحقِّق المُتقِن من المُحقِّق الضعيف فقد اتَّخذ صورتين عند البغدادي؛ الصورة الأولى: هي النقل بالنص مع ذكر المصدر ومؤلِّفه والتذييل بالفعل (انتهى) أو الرَّمز المختصر (ا.هـ) الدالُّ على نهاية الاقتباس؛ والأمثلة على هذه الصورة كثيرة منها قول البغدادي: «انتهى كلام الفراء...، انتهى كلام ابن الشجري...، وكذا قرأناه على الشيوخ عنه، انتهى»^(٢)، وقوله: «انتهى كلامه، ولخصه صاحب القاموس وزاد عليه»^(٣). وقد ينصُّ البغدادي على موضع الاقتباس من المصدر

(١) خزانة الأدب: ١٤١/٥، ١٥٠/٩، ج ١١/٣٠٠: ٣٠٢.

(٢) خزانة الأدب: ٥٠٧/٦، ٣٠٢/١١، وينظر ١٥/١، ٢٧٩/٦، ٣٠٠/١١، ٣٠٢، ٣٨٢/١١.

(٣) حاشية على شرح بانت سعاد: ٦١٥/١.

مثل قوله: «وقد أشد ثعلب في أماليه الثالثة...، وقد عزا ثعلب في أماليه العاشرة إلى الفرءاء»^(١)؛ يريد الجزء الثالث والجزء العاشر من الأمالي. وقد يستعمل البغداديّ - كما سبقت الإشارة - لفظ (كذا) مثل قوله: «أي ألية الخروف، كذا في القاموس»^(٢). واكتفى البغداديّ في النقل عن المعاجم بذكر اسم المعجم؛ ومنه قوله: «والخالي، قال في الصحاح: قال الأصمعيّ: هو من الرّجال: الذي لا زوجة له»^(٣)؛ نرى هنا أنّ البغداديّ رحمته تصرف في النصّ تصرفاً يسيراً لا يُخلُّ بالمعنى؛ فعبارة الصحاح: «وقال الأصمعيّ: الخالي من الرّجال: الذي لا زوجة له»^(٤).

وأما الصورة الثانية فهي النقل بالمعنى؛ ومثاله الواضح قولُ البغداديّ في خزانة الأدب: «والسبب في هذه الأبيات هو ما رواه أبو الحسن الطوسيّ في شرح ديوان لبيد، والمفضل بن سلمة في الفاخر، وابن خلف في شرح أبيات سيويه - وقد تداخل كلامُ كلِّ منهم في الآخر - أنّ وفد بني عامر منهم طُفيل بن مالك وعامر بن مالك أتوا النعمان بن المنذر أوّل ما ملك في أسارى من بني عامر يشترونهم منه، ومعهم ناس من بني جعفر، ومعهم لبيدٌ وهو غلامٌ صغير، فخلّفوه في رحالهم ودخلوا على النعمان، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسيّ وكان نديم النعمان قد غلب على حديثه ومجلسه، فجعل الربيع يهزأ بهم ويسخر منهم لعداوة غطفان وهوازن، فغاظهم ذلك، فرجعوا بحال سيئة، فقال لهم لبيد: إنكم تنطلقون بحال حسنة، ثمّ ترجعون وقد ذهب ذلك وتغيّر»^(٥). والجملة الاعتراضية (وقد تداخل كلامُ كلِّ منهم في الآخر) تعني النُّقل بالمعنى والمضمون لا باللفظ؛ فانظر إلى أمانة النقل التي يغفل عنها كثير من الباحثين في العصر الحديث^(٦).

(١) خزانة الأدب: ٤١٥/٤، ٤٦٨، وينظر مجالس ثعلب: ق ١٢٥/١، ق ٤٧٦/٢.

(٢) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق: ٨٦.

(٣) خزانة الأدب: ٦٦/١.

(٤) الصحاح (خ ل و): ٢٣٣١/٦.

(٥) خزانة الأدب: ١١/٤.

(٦) ينظر: مراجعة نقدية لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق، وقراءة نقدية لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخي؛ وكلا البحثين ينتقد غفلة الباحثين المعاصرين عن

وأما التعليق على النصوص الذي يميّز المحقّق الصبور عن المحقّق المتعجّل أو المقلّد فنماذجه كثيرة دالّة على تفوّق البغداديّ وتمكّنه من الشواهد اللغوية ودرايته بها؛ فقد علّق على كلامٍ للعينيّ (ت ٨٩٣هـ)؛ بقوله: «وقوله: شميلًا، قال البكريّ في معجم ما استعجم: هو بكسر أوّله وإسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعّيل: بلد، وأنشد هذا البيت. ومن العجائب تفسير العينيّ إيّاه بالناقاة الخفيفة؛ وكأنّه يكتب من غير أن يتصوّر المعنى»^(١)، ونقده في موضع آخر بقوله: «وقد خطأّ العينيّ فخر الدين الجاربرديّ في قوله: البيت في صفة النعام؛ بأنّ البيت في مدح جمّله شبّهه بالظليم؛ والتخطئه لا وجه لها؛ وكونه في وصف نعامه أو ظليم أمر سهل، مع أنّه متوقف على الوقوف على ما قبل هذا البيت»^(٢).

وللبغداديّ تعليقات في النقد المعجميّ يجب جمعها ودراستها، وقرأ اعتراضه على الجوهريّ (ت بعد ٣٩٣هـ) والصغانيّ (ت ٦٥٠هـ) صاحب العباب؛ حيث قال: «قال ابن السّيد في شرح شواهد أدب الكاتب: وعمّ يعمّ كوعد يعد وومق يمق»^(٣)... ولم يذكر صاحب الصحاح مادّة وعم؛ قال: وقولهم: عم صباحًا، كأنّه محذوف من نَعِمَ يَنَعِمُ بالكسر^(٤). وزعم ابن مالك في التسهيل أنّ (عم) فعل أمر غير متصرّف. قال أبو حيّان: ليس الأمر كما زعم؛ بل هو فعل متصرّف، وقد حكى يونس (وعمتُ الدارَ أعم)؛ أي: قلتُ لها: انعمي. قال الأصمعيّ: عم في كلام العرب أكثر من انعم»^(٥).

ضوابط التّأليف والتّحقيق!

- (١) خزّانة الأدب: ١١/٤، وينظر كلام البكري بنصّه في معجم ما استعجم (ش م ل ل): ٨٠٩/٣.
- (٢) خزّانة الأدب: ١٠٥/٨.
- (٣) نرى هنا أمرين، الأول: تسمية كتاب ابن السّيد باسم «شرح شواهد أدب الكاتب»؛ وهي تسمية دقيقة من عبد القادر. والثاني: النقل عن ابن السّيد بتصرّف مُخلّ يوهّم أنّ الفعل (ومق) بفتح العين؛ والذي في الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب لابن السّيد: ج-٣٨٤/٣ «يقال: وعم يعم على مثال وعد يعد، ووعم يعم بكسر العين على مثال ومق يمق».
- (٤) الذي في الصحاح (ن ع م): ٢٠٤٤/٥-٥: «قال: وقولهم: عم صباحًا: كلمة تحيّة؛ كأنّه محذوف من نَعِمَ يَنَعِمُ بالكسر؛ والتصرّف هنا مقبول؛ لأنّه غير مُخلّ بالمعنى، ولم يذيلّه البغداديّ بالفعل انتهى الدالّ على الاقتباس الحرفيّ.
- (٥) خزّانة الأدب: ٦٠/١-٦١.

ومن تعليقاته المعجميّة أيضًا قوله: «وقال زهير بن أبي سلمى في ابنه سالم:
(الطويل):

يُديرونني عن سالمٍ وأريغهُ وجلدُهُ بين العينِ والأنفِ سالمٌ

وهذا المصراع الثاني أراد عبد الملك في جوابه عن كتاب الحجاج: أنت عندي كسالم. وقد أخطأ صاحب الصحاح خطأ فاحشًا في قوله: يقال للجلدة التي بين العين والأنف: سالم^(١)، وأخطأ ابن خَلَف أيضًا في شرح أبيات سيويه في نسبة هذا البيت لعبد الله بن عمر قاله في ابنه سالم^(٢)؛ والصواب أنه تمثّل به، لا أنه قاله. وأخطأ صاحب العباب أيضًا في زعمه أن هذا البيت لدارة أبي سالم! والصواب أنه تمثّل به أيضًا؛ فإنّ البيت من أبيات زهير بن أبي سلمى ثابتة في ديوانه^(٣)؛ ولا يعيب البغداديّ أنه مسبوق ببعض هذه التعليقات؛ فهي دليل على سعة مصادره المعجميّة، ولكنّ العيب في غفلة بعض المتأخّرين بعده تأليفاً وتحقيقاً عن هذه التعليقات، وغفلتهم عن نسبة البيت إلى زهير^(٤)؛ انخداعاً بالمطبوع وحده من ديوان زهير^(٥).

وقد كان البغداديّ شديد الاحترام لشارح الكافية واصفًا إيّاه بالشارح المحقّق؛ ويكفي قوله في حقّه: «هذا ما أمكنني أن أفهم في كلامه في لاتٍ هنّا، ولله درّه! ما

(١) سبقه بهذا النقد ابن بري (ت ٥٨٢هـ) في حواشيه على الصحاح، وليس الجوهريّ هو أوّل من وقع في هذا الخطأ؛ فقد تبع خاله الفارابيّ (ت ٣٥٠هـ). (ينظر: ديوان الأدب للفارابيّ (باب فاعل بكسر العين-١١٢): ٣٦٠/١؛ والصحاح (س ل م): ١٩٥٢/٥، ولسان العرب (س ل م): ٢٤٥/٧، وتاج العروس (س ل م): ٣٩٧/٣٢)

(٢) أخطأ في نسبة البيت أيضًا الجوهريّ والفيروزآباديّ، (ينظر: الصحاح (س ل م): ١٩٥٢/٥، وتاج العروس (س ل م): ٣٩٧/٣٢)

(٣) خزّانة الأدب: ٢٧٢/٥: ٢٧٣.

(٤) غفل عن نسبة البيت إلى زهير محقّق ديوان الأدب للفارابيّ، ومحقّق الصحاح للجوهريّ، ومحقّقو تاج العروس للزبيديّ.

(٥) يُستدرك البيت على ديوان زهير- دار صادر ١٩٦٤م، وشرح شعر زهير لثعلب، وشرح ديوان زهير للشنتمرّيّ.

أدقَّ نظرَه وألطفَ فكره، وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم، والله أعلم^(١)، ولكنَّ هذا الاعتزاز بالرّضِيِّ لم يمنع البغداديَّ من انتقاده في بعض المواضع منها: «فتخصيص الحذف به ممَّا لا داعيةَ إليه، مع أن هذا ليس مراداً له، بل مراده حصول الاستمرار الثبوتيِّ مع النصب. وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعاني^(٢)!»

وقد يأتي البغداديُّ في تعليقاته بما يكشف عن خبرته بالدواوين والقصائد النادرة؛ فقد علّق على أحد شواهد الرّضِيِّ فقال: «وهذا البيت آخر قصيدة للفرزدق، قالها آخر عمره تائباً إلى الله - عزَّ وجلَّ - ممَّا فرط منه من مهاجته الناس وقذف المحصنات؛ وذمَّ فيها إبليس لإغوائه إيَّاه في شبابه. وهذه أبيات منها...، ثمَّ إنَّ الفرزدق - سامحه الله وغفر ذنبه - بعد هذا نقض توبته ورجع إلى الأوَّل^(٣)؛ ونرى هنا أنَّ البغداديَّ حفظ لنا أبياتاً من قصيدة للفرزدق أخلت بها بعض طبعات ديوانه^(٤)، حتى إنَّ هذه القصيدة خفيت على العلامة الميمنيَّ^(٥)! ولا يخفى ما في آخر التعليق من حُلُقٍ ودين. ولم تمنع أمانةُ الكلمة عبدَ القادر البغداديَّ من التعليق على أكبر العلماء مثل سيبويه، ويكفي التمثيل بالفعل (وَدَعَ) ومشتقاته؛ حيث قال البغداديُّ في شرح شواهد شرح الرضِيِّ والجاربرديِّ على شافية ابن الحاجب: «وأنشد بعده، وهو الشاهد العشرون (من الرَّمَل):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

على أنَّ ماضي (يَدَعُ)، وهو (وَدَعَ)، لم يُستعمل إلاَّ ضرورة، وبالغ سيبويه فقال: أماتوا ماضي (يَدَعُ)؛ أي لم يستعملوه، لا في نثر ولا في نظم، وقالوا أيضاً: لم

(١) انظر أيَّ تواضع! وراجع سياق النص كاملاً في خزنة الأدب: ٢٠٤/٤.

(٢) خزنة الأدب: ٣٥/٢.

(٣) خزنة الأدب: ٤٦٣/٤: ٤٦٤.

(٤) لم أجدها في ديوان الفرزدق الذي شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ عليُّ فاعور، ووردت في ديوان الفرزدق برواية الأصمعيِّ: ١٣٨، ١٨٧.

(٥) ينظر التنبيهات على أغاليط الرواة: عليُّ بن حمزة البصريُّ: ٢٠٥، ويبدو أنَّ الميمنيَّ في أثناء تحقيق التنبيهات لم يطَّلِع على ديوان الفرزدق برواية الأصمعيِّ، وربما لم يرجع إلى خزنة الأدب؛ وهو الخبير بها وصاحب إقليدها!

يُسْتَعْمَلُ مَصْدَرُهُ وَلَا اسْمُ فَاعِلِهِ وَلَا اسْمُ مَفْعُولِهِ، مَعَ أَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ وَرَدَ، فَالْأَقْرَبُ الْحُكْمُ بِالشَّدُودِ، لَا بِالِإِمَاتَةِ، وَلَا بِالضَّرُورَةِ... وَقَدْ رُوِيَ الْمَاضِي فِي آيَاتٍ أُخْرٍ^(١): قَالَ سُويِدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ (مِنَ الرَّمَلِ):

وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ
فَسَعَى مَسْعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَطْفُرْ^(٢) وَلَا عَجَزًا وَدَعَا

وَيُرَوَى: وَلَا شَيْئًا وَدَعَا

وَقَالَ أُخْرٍ (مِنَ الْمُنْسَرِحِ):

وَكَانَ^(٣) مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا مِّنَ الَّذِي وَدَعَا

وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ رِوَاهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ، وَهُوَ (مِنَ الطَّوِيلِ):

فَأَيُّهُمَا^(٤) مَا أَتْبَعَنِّي فَإِنِّي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَاِدْعُ

وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ فَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ حُفَّافِ بْنِ نُدْبَةَ الصَّحَابِيِّ، وَهُوَ (مِنَ الطَّوِيلِ):

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مُودِعٌ وَوَاوَعِدُ^(٥) مَصْدَقِي

أَي: مَتْرُوكٌ لَا يَضْرِبُ وَلَا يَزْجُرُ^(٦).

وَقَدْ صَدَقَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الدِّفَاعِ عَنِ مَاضِي الْفِعْلِ (يَدْعُ) وَمَشْتَقَاتِهِ، وَهُوَ دِفَاعٌ يَجْعَلُنَا نَقْدَرُ كَلَامَ سَيَّبِيهِ وَلَا نَقْدَسُهُ، وَفَرَّقَ بَيْنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّقْدِيسِ؛ فَفِي الْمَحْتَسَبِ

(١) البيت السابق أحد أبيات لأنس بن زنيم قالها لعبيد الله بن زياد بن سُمَيَّةَ. وقد شرح البغدادي هذه الأبيات مع ترجمة قائلها في الشاهد (٤٨٩) من خزنة الأدب: ٤٧١/٦، ٤٧٣.

(٢) هذه رواية المفضلِّيات: ١٩٩، وفي خزنة الأدب: ٤٧٢/٦: «لم يدرك»، ولم يفتن الأستاذ هارون إلى اختلاف الرواية! وهذا الاختلاف يحتاج إلى دراسة؛ فهل اختلفت مصادر عبد القادر البغدادي في الكتابين؟

(٣) في خزنة الأدب: ٤٧٢/٦: «فكان».

(٤) في المطبوع بألف وصل وبضم الياء! والتصويب من خزنة الأدب: ٤٧٢/٦.

(٥) في خزنة الأدب: ٤٧٢/٦ بلفظ: «ووادع»، ولعله من آثار الطباعة والتحقيق.

(٦) شرح شواهد شرح الرضي والجاربردي على شافية ابن الحاجب: -٥٠/٤، ٥٣، وينظر منه أيضًا- ١٣٠/١، ١٣٣.

لابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ): «قرأ (مَا وَدَّعَكَ) (الضحى: ٣) خفيفةً النبي ﷺ وعروة بن الزبير. قال أبو الفتح: هذه قليلة الاستعمال»^(١).

وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ): «وأهل العربية يقولون إنهم أماتوا من (يَدَع) ماضيه ومصدره، واستعني عنه ب(ترك)، وقد جاء في هذه الأحاديث الصحيحة مستعملاً، وقد قرأ بعضهم: (ما ودَّعك ربك) بالتخفيف. وطواف الوداع - بفتح الواو- لأنَّه مفارقة البيت؛ وأصل الوداع الفراق والتَّرك»^(٢).

وفي النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَّعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيُخْتَمَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٣)؛ أي: عن تركهم إيَّها والتخلُّف عنها، يقال: ودَّعَ الشيءَ يدَّعه ودَّعًا، إذا تركه، (والنحاة يقولون: إنَّ العَرَبَ أماتوا) ماضي (يَدَّعُ) ومصدره، واستغنوا عنه بـ (ترك)! والنبي ﷺ أفصح، وإنَّما يُحْمَل قولهم على قلَّة استعماله، فهو شاذٌّ في الاستعمال، صحيح في القياس، وقد جاء في غير حديث^(٤)، حتى قرئ به قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ٣) بالتخفيف»^(٥).

وفي المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت ٦١٠هـ): «قال شمر: زعمت النحوية

(١) المحتسب:-٣٦٤/٢، وأبو الفتح هو ابن جنبي.

(٢) مشارق الأنوار (و د ع):-٢٨٢/٢، وفي إكمال المعلم بفوائد مسلم له - كتاب الجهاد- باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين-حديث ١٧٩٧-١٧٠/٦: «وأهل النحو ينكرون أن يأتي منه ماضٍ أو مصدر»، ومثله بتصريف يسير في (مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ابن قرقول ت ٥٦٩هـ)، (و د ع):-١٨٧/٦.

(٣) حديث نبوي شريف، وفي صحيح مسلم- كتاب الجمعة- باب التخليط في ترك الجمعة- حديث ٨٦٥-٥٩١/٢ بلفظ: «أَوْ لِيُخْتَمَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ». وفي سنن ابن ماجة- كتاب المساجد والجماعات- باب التخليط في الجمعة- حديث ٧٩٤-٢٦٠/١ بلفظ: «وَدَّعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ».

(٤) منها حديث البخاري: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَّعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»، (ينظر فتح الباري: ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)- كتاب الأدب- باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرَّيب- حديث ٦٠٥٤-٤٧١/١٠، باب المداراة مع الناس- حديث ٦١٣١-٥٢٨/١٠).

(٥) النهاية (و د ع):-١٦٥/٥، وينظر أيضًا منه: ١٦٨.

أَنَّ العرب أماتوا مصدر (يدع) والنبي ﷺ أفصح العرب؛ وقد رُوِيَ عنه هذه الكلمة^(١). وفي المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ): «وَدَعْتُهُ أَدَعُهُ وَدَعَا: تَرَكَتُهُ، وَأَصْلُ الْمَضَارِعِ الْكَسْرُ، وَمِنْ ثَمَّ حُذِفَ الْوَاوُ، ثُمَّ فُتِحَ لِمَكَانِ حَرْفِ الْحَلْقِ، قَالَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ: (وَزَعِمَتِ النَّحَاةُ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتَتْ) مَاضِي (يَدَعُ) وَمَصْدَرُهُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ، وَقَدْ قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَعُرْوَةُ وَمُقَاتِلُ بْنُ أَبِي عَبِلَةَ وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) (الضحى: ٣) بِالتَّخْفِيفِ^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَن وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ؛ أَي: عَن تَرْكِهِمْ، فَقَدْ رُوِيََتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَن أَفْصَحِ الْعَرَبِ، وَنُقِلَتْ مِنْ طَرِيقِ الْفَرَّاءِ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ إِمَاتَةٌ وَقَدْ جَاءَ الْمَاضِي فِي بَعْضِ الْأَشْعَارِ؟ وَمَا هَذِهِ سَبِيلُهُ فَيَجُوزُ الْقَوْلُ بِقَلَّةِ الْاسْتِعْمَالِ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِالْإِمَاتَةِ»^(٣).

وبهذا يتضح تفوقُ البغداديِّ وتمكُّنه ودرايته بالشواهد اللغويَّة، ولكنَّ الأمانة العلميَّة تقتضي عرض ما نسبه البغداديُّ إلى سيبويه على المطبوع من كتاب سيبويه^(٤)؛ ففي المطبوع: «ويحذفون ويعوِّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعمل حتى يصير ساقطاً. وسترى ذلك إن شاء الله؛ فمما حُذِفَ وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك ولا أدري، وأشباه ذلك. وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون: يدع، ولا يقولون: ودع؛ استغنوا عنها^(٥) بترك. وأشباه ذلك كثير. والعوض قولهم: زنادقةً وزناديقُ، وفرازنةً وفرازين، حذفوا الياء وعوضوا الهاء»^(٦)، وفي المطبوع: «جُنَّ، وسَلَّ، وزُكِمَ، ووُرد. وعلى ذا قالوا: مجنون، ومسلول، ومزكوم،

(١) المغرب (و د ع): ٤٧٩.

(٢) في معجم القراءات القرآنيَّة «عروة بن الزبير، وهشام بن عروة، وأبو حيوة، وأبو بحرية، وابن أبي عبلة، وابن عباس»؛ فانظر إلى الاختلاف في إحصاء القراء!

(٣) المصباح المنير (و د ع): ٨٩٩/٢، والكلمة الأخيرة وقعت بألف وصل، ويُرْبَطُ بِبَحْثِي: أثر التصحيف في بناء المعجم العربيِّ.

(٤) نقصد جميع الطبوعات لا سيَّما المعتمَدة؛ مثل: بولاق، وهارون، والبغاء، ولكنِّي أكتفي بالإحالة إلى طبعة هارون لشهرتها العريضة.

(٥) أي عن صيغة الماضي.

(٦) الكتاب: سيبويه: ٢٥/١.

ومحموم، ومورود. وإثما جاءت هذه الحروف على جَنْثُهُ وَسَلَّثُهُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ^(١) في الكلام، كما أَنَّ يَدَعُ على وَدَعْتُ وَيَدَّرُ على وَدَّرْتُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ؛ اسْتُغْنِيَ عنهما بتركت^(٢)... وكذلك أحنزته وأحببته فإذا قلت (محزون ومحبوب) جاء على غير (أحببت) وقد قال بعضهم: (حببت) فجاء به على القياس^(٣)، وفي المطبوع: «اسْتُغْنِيَ بتركتُ عن ودَعْتُ، وكما استغني بنسوةٍ عن أن يجمعوا المرأة على لفظها... وكذا كما قالوا: تركتُ، ولم يقولوا: ودَعْتُ»^(٤)، وفي المطبوع: «وقالوا: ليس، ولم يقولوا: لاس، فكذلك: يَحِبُّ، ولم يجئ على أفعلتُ؛ فجاء على ما لم يُسْتَعْمَلْ^(٥)، كما أن يَدَعُ وَيَدَّرُ على وَدَعْتُ وودَّرْتُ، وإن لم يُسْتَعْمَلْ^(٦)، وفعلوا هذا بهذا لكثرة في كلامهم»^(٧).

وفي النصوص السابقة من مطبوع الكتاب نفتقد لفظ (الإماتة) الذي نسبة البغدادي إلى سيويه^(٨)، وربما كانت نسبة اللفظ من قبيل الرواية بالمعنى؛ ونستأنس بقول البغدادي في كتاب خزنة الأدب - وهو أسبق من شرحه لشواهد شرح الرضي والجاربردي على شافية ابن الحاجب: «قال سيويه: استغنوا عن وَدَّرَ وودَّعَ بقولهم: ترك»^(٩)، أو من قبيل الخلط بين مصطلحات سيويه ومصطلحات غيره من العلماء، وقد رأينا القاضي عياضاً، وابن قرقول، وابن الأثير، والفيومي - وهم أسبق من البغدادي -

(١) أي: لم يُسْتَعْمَلْ التركيب المتعدّي إلى الضمير.

(٢) في المحتسب: ابن جنّي: ٣٦٤/٢: «قال سيويه: استغنوا عن وَدَّرَ وودَّعَ بقولهم: ترك»، وهو من الرواية بالمعنى، وأحال محققو المحتسب إلى موضع بعيد من كتاب سيويه.

(٣) الكتاب: ٦٧/٤.

(٤) الكتاب: ٩٩/٤.

(٥) ظاهر كلام سيويه أن الثلاثي (حَبَّ) لم يُسْتَعْمَلْ في كلام العرب؛ وهذا يتناقض مع قوله: ٦٧/٤: «وقد قال بعضهم: حَبَبْتُ؛ فجاء به على القياس»؛ فهل مصطلح الاستعمال عند سيويه يراد به أحياناً الكثرة والشيوع؟!

(٦) أي لم يُسْتَعْمَلْ الماضي منهما.

(٧) الكتاب: ١٠٩/٤.

(٨) لا يعني هذا أن سيويه لم يستعمل لفظ (الإماتة) مُطلقاً؛ ففي الكتاب: ٢٤/٤: «وجاءوا بالمصدر على فَعَلَةٍ؛ لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العطش ونحوه على فَعَلٍ، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفَعْلُ؛ فكأن الهاء عَوَّضَ من الحركة».

(٩) خزنة الأدب: ٤٧١/٦، ويبدو أن البغدادي نقل هذا عن المحتسب لابن جنّي.

ينسبون لفظ (الإماتة) إلى النحاة عامّة من غير تخصيص بسيبويه! وتبقى الإشكالات: لماذا نسب البغداديّ إلى سيبويه لفظ (الإماتة) مع غلبة الدقّة على نُقوله؟ فهل أطلّع البغداديّ على نصوص أخرى لسبويه غير النصوص التي في المطبوع بين أيدينا؟ وكيف خَفِيَتْ على سيبويه شواهدُ الفعل (وَدَعَ) في الشعر، والحديث النبويّ، والقراءات القرآنيّة؟ فهل مصطلحات سيبويه غامضة تحتاج إلى إعادة دراسة أو أنّ النصوص الكاملة لسبويه لم تصل إلينا؟

لعلّ هذه التساؤلات تدعونا إلى دراسة جميع ما نسبته عبد القادر البغداديّ إلى سيبويه من مروياتٍ نثريةٍ أو شعريّة، ولعلّها تدعونا كذلك إلى جمع تعليقات البغداديّ على العلماء في الخزانة وغيرها من مؤلّفات؛ فهي تعليقات مفيدة للباحثين علميًّا وخلقياً؛ وانظر- وما أكثر الأمثلة- ما يجمع بين الفائدتين في قول البغداديّ: «وفيه نظر؛ فإنّه مصادمة للمنقول... والبيت الشاهد لم أقف على قائله؛ والله أعلم به...» وقد خلا عن ذكر هذه الضرورة كتابُ الضرائر لابن عصفور^(١).

وأما تخريج الشواهد فيمكن التمثيل عليه بما فعله البغداديّ مع الاقتباسات القرآنيّة التي ذكرها ابن هشام في شرحه لقول كعب بن زهير:

أَكْرِمُ بِهَا حُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ التُّصَحَّحَ مَقْبُولٌ

فقد استدلّ ابن هشام بقول الله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ﴾ (البقرة: ٢٥٤)، وخرّجه البغداديّ فقال: «أولها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وبعدها آية الكرسي^(٢)؛ فانظر إلى دقّة التخريج بذكر الآية كاملة، وتحديد موضعها في المصحف الشريف بالنصّ على الآية المشهورة بعدها، وهي آية الكرسيّ.

كما استدلّ ابن هشام بقول الله تعالى^(٣): ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (إبراهيم: ٣١)،

(١) خزانة الأدب: ٣٠٠/١١، ٣٢٧.

(٢) حاشية على (شرح بانت سعاد لابن هشام): ٦٣٧/١.

(٣) وقع الاقتباس القرآنيّ بلفظ: «يوم» بالفتح؛ فانظر إلى آثار الطباعة.

وخرّجه البغداديّ فقال: «أولها: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾»، وهي من سورة إبراهيم^(١)، فانظر إلى تعامل البغداديّ؛ حيث أتى بالآية من أولها، ونصّ على اسم السورة، ولا يخفى استحضاره للنصّ القرآنيّ وحرصه على تحلية الاقتباس وتخريجه! ويتجلّى اهتمام البغداديّ بالتخريج في عناوين مؤلّفاته، حيث أفرد للتخريج بعض المصنّفات مثل: تخريج الأبيات التي استشهد بها الرّضيّ في شرح الكافية، وتخريج أحاديث الرّضيّ في شرح الكافية، وتخريج الأحاديث والآثار التي في شرح التحفة الوردية لابن الوردي، وتخريج كلام سيدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة.

ولم يغفل البغداديّ عن أهميّة ترجمة الأعلام، واستعان في الترجمة بالمصادر التي سبقته مع التحلّي بأمانة النقل ومسؤوليّة التعليق، فحين ترجم حمّادًا الراوية قال: « وحمّاد قد ترجمه صاحب الأغاني، فلا بأس بإيراد شيء من أخباره؛ فإنّه كان من أعاجيب الدنيا، ولكونه صاحب البيت الشاهد استحقّ أن نترجمه، وهو ممّن يصحّ الاستشهاد بكلامه...، قال ابن النطّاح: كان حمّاد في أوّل أمره يتشطرّ ويصحب الصعاليك واللصوص، فنقب ليلةً على رجل وأخذ ماله، فكان فيه جزءٌ من أشعار الأنصار؛ فقرأه حمّاد فاستحلاه وحفظه، ثمّ طلب الأدب، والشعر، وأيام العرب ولغاتها بعد ذلك، وترك ما كان عليه؛ فبلغ في العلم ما بلغ^(٢)؛ ولا يخفى ما في النصّ من تقييد لوصيّة حمّاد بأول حياته، وفي النصّ إشارة كذلك إلى أن هذه اللصوصيّة كانت سببًا لولعه بالآداب واللغة.

واعتنى البغداديّ بضبط المشكل؛ ويمكن التمثيل باسم (المخلّب الهلاليّ) الذي لم يمرّ عليه البغداديّ مرورًا عابرًا، بل قال بعد أن ناقش البيت المنسوب إليه رواية ودراية: « وأما المخلّب الهلاليّ فهو بضمّ الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة اسم منقول؛ قال صاحب العباب: يقال: ثوبٌ مُخَلَّبٌ إذا كانت نقوشه

(١) وقعت في المطبوع بألف وصل!

(٢) حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام: ٦٣٨/١.

(٣) خزانة الأدب: ٤٤٦/٩: ٤٥١.

كمخالب الطير، وقيل: هو الكثير الوَشْي من الثياب. وكرسيٌّ مُخَلَّبٌ: معمول بالليف. وخُلْبُ التَّنُور: طينه. وهذا الشاعر لم أقف على نسبه ولا على شيء من أثره، والله أعلم^(١)؛ فانظر إلى الاهتمام بالضبط، والنص عليه بالحروف، وتوثيقه من أحد المعاجم، ثم انظر إلى التواضع الذي يجب أن يتحلَّى به المحققون؛ حيث اعترف البغداديُّ بأنَّه لم يقف على نسب الشاعر ولا على شيء من أثره؛ كي يفتح الباب لمن بعده عسى أن يقفوا لترجمته على شيء من النَّسَب أو الأثر.

ومن العجيب حقًّا أن بعض المحقِّقين المعاصرين لم يُحسنوا ضبط (المخلب)؛ ففي العباب للصغانيِّ (ت ٦٥٠هـ): «ويُروى للمِخْلَبِ الهَلاليِّ»^(٢)! كذا ضبطه المحقِّق الشيخ محمَّد حسن آل ياسين بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح اللام المخفَّفة! ووقع في ذلك الأستاذان الفاضلان اللذان حقًّا وراجعا التكملة للصغانيِّ؛ حيث جاء فيها: «ويُروى للمِخْلَبِ الهَلاليِّ، وهو للعجير»^(٣)! كذا بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح اللام المخفَّفة! واختلق بعضُ المحقِّقين المعاصرين ضبطًا آخر؛ ففي فرحة الأديب للأسود الغندجاني (ت نحو ٤٣٠هـ) ضبطَ الدكتور محمَّد عليَّ سلطانيَّ الاسم باللام المشدَّدة المكسورة^(٤).

ورحم الله الحافظ ابن سعيد الأزديَّ (ت ٤٠٩هـ) القائل: «أنبأنا أبو عمران موسى بن عيسى الحنفيُّ قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله النَّجيريَّ يقول: أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس؛ لأنَّه شيء لا يدخله القياس، ولا قبَّله شيء ولا بعده شيء يدلُّ عليه»^(٥)، وفي العصر الحديث أَلَفَ المحقِّق أحمد تيمور باشا كتابًا سمَّاه ضبط الأعلام ضمَّ فيه عددًا لا بأس به من الأسماء، ولكنه لم يذكر المُخَلَّب!

وإذا كان رجال التحقيق المحدثون يصفون الكتاب الذي يخلو من الكشَّافات بأنَّه

(١) خزانة الأدب: ٥/٢٦٤.

(٢) العباب: الصغانيِّ - (حرف الطاء): ٢٠٢.

(٣) التكملة: الصغانيِّ (باب الألف اللَّيئة-ها): ٦/٥٤٨.

(٤) ينظر فرحة الأديب في الرَّدِّ على ابن السِّيرافيِّ في شرح أبيات سيبويه: الغندجاني: ٧٩.

(٥) المؤتلف والمختلف: الأزدي: ٢.

كنز بلا مفتاح؛ فقد عني البغداديّ بصناعة الكشافات؛ حيث ألحق بشرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب فهرسًا على حروف الهجاء لمن ترجم لهم فيه ممَّن لم يُترجموا في الخزانة. بل أفرد البغداديّ للكشافات بعض المصنّفات؛ مثل: شواهد شرح الرضيّ على الكافية مرتّبة على حروف الهجاء، وشواهد المغني على ترتيب أبواب الهجاء، وفهرست أسماء الشعراء الذين استشهد الرضيّ بشعرهم في شرح الكافية، وفهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية للرضيّ وللجاربرديّ، وفهرست تراجم العلماء والشعراء التي وقعت في شرح بانة سعاد. وإذا كان المحقّقون يترجمون للأعلام؛ فقد ترك لهم البغداديّ كتابًا في التراجم^(١).

(١) منشور بعنوان: تراجم الأدباء.

خامساً: المشاركة في التأليف غير العربيّ:

من عبقرية البغداديّ معرفته باللغات، وقد انعكست هذه المعرفة على مؤلفاته؛ مثل: شرح الشاهديّ الجامع بين الفارسيّ والتركيّ، ويسمّى (تعريب التحفة الشاهديّة) أو (شرح الشاهديّ في اللغة الفارسيّة)، أو (شرح التحفة الشاهديّة)، وهي «منسوبة إلى مؤلفها الشاهديّ، وهي منظومة باللغة التركيّة التي تتخلّلها بعض الألفاظ الفارسيّة، على عدّة بحور عروضيّة عربيّة مختلفة في فنّ التصوّف. وقد قام البغداديّ بتفسير ألفاظها ومعانيها»^(١).

ومثل كتاب (لُعَتِ شاهنامه) الذي شرح فيه البغداديّ باللغة التركيّة غريب الألفاظ الفارسيّة الواقعة في كتاب شاهنامه، وذكر الأستاذ هارون أنّ البغداديّ «ألّفه سنة (١٠٦٧هـ) وكان إذ ذاك في مصر»^(٢)؛ وهذا يعني تمكّن البغداديّ من التركيّة والفارسيّة منذ فترة مبكّرة من حياته العلميّة، واهتمامه بتفسير المفردات الغريبة اقتداء بمعاجم غريب القرآن والحديث، ويعني أيضاً فطنة البغداديّ إلى أهميّة الشاهنامه التي ترجمها الفتح بن عليّ بن محمّد البُنْداريّ الإصفهانيّ (ت ٦٤٣هـ) نشرًا^(٣)، واهتمّ بنشرها في العصر الحديث الدكتور عبد الوهاب عزّام؛ فقارنها بالأصل الفارسيّ وأكمل ترجمتها في مواضع، وصحّحها، وعلّق عليها، وقدّم لها.

ويظهر التمكن المبكّر للبغداديّ من اللغة الفارسيّة في رسالته (توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق) التي ألّفها سنة (١٠٦٧هـ)؛ أي في السابعة والثلاثين من عمره؛ فقد عقد في الرسالة فصلاً كاملاً ناقش فيه كون الكلمة مُعَرَّبَةً، ودعّم

(١) خزانة الأدب: ١٧/١.

(٢) مقدّمة تحقيق عبد السلام هارون لخزانة الأدب: ١٧/١.

(٣) ينظر الأعلام: الزركلي: ١٣٤/٥، وليس في كلامه تقييد الترجمة بالنثر، ويبدو لي أنّ الزركليّ يستعمل الإطلاق للترجمة النثرية؛ فإذا قيّد قال كما في: ١٣٧/٢: «ترجمها شعراً ونثراً عن الفارسية»: ١٢٤/٣: «ترجمها شعراً عن اليونانية».

الفصل بعشرات الكلمات الفارسيّة التي تفيد نُطقاً ودلالة في تغذية بعض المعاجم الحديثة الثنائيّة بين العربيّة والفارسيّة، بل استشهد البغداديّ بأربعة أبيات من الشُّعر الفارسيّ لخاقانيّ، وعرفي، الشيرازيّ، وعمعق البخاريّ، والدَّقِيقِيّ، ويمكن الاطّلاع على الكشّافات التي صنعها محقّق الرُّسالة بعنوان: فهرس الكلمات الفارسيّة، وفهرس الشُّعر الفارسيّ^(١).

(١) ينظر توجيه قراءة ابن محيصر في الإستبرق: ١٦٨، ١٧٢، وقد وقع اسم (الدَّقِيقِيّ) بلفظ:

«الفردوسيّ» خطأ، وجاء على الصواب في موضعه من المتن المحقّق: ٦٩.

الخاتمة والتوصيات:

لقد كان عبد القادر البغداديّ واسع الاطلاع عالمًا بأصول التأليف والتحقيق، متقنًا لبعض اللغات، متحرّياً للدقّة والأمانة في النقل، جامعاً بين السرعة والإتقان، جديراً بإثراء الدراسات اللغوية المعاصرة حول بعض جهوده اللغويّة؛ مثل: استدراقات البغداديّ على الرّضّيّ في خزّانة الأدب عرض ودراسة، واعتراضات البغداديّ للنحويين في خزّانة الأدب جمعاً ودراسة، وإقليد الخزانة^(١)، وتعدّد الأوجه الإعرابيّة في الشواهد الشعريّة في خزّانة الأدب، وتعليقات البغداديّ على آراء أبي حيان والرّضّيّ في ضوء خزّانته، وجهود عبد القادر البغداديّ النحوية والصرفيّة من حاشيته على شرح ابن هشام على بانث سعاد لكعب بن زهير، وخزانة الأدب للبغداديّ، دراسة في المنهج والمادة الأدبيّة^(٢)، وسطوة آراء السيوطيّ والبغداديّ على آراء المحدثين في قضية الاستشهاد بالشعر القديم، وشرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ^(٣)، وعبد القادر البغداديّ زعيم اللغويين في القرن العاشر الهجريّ، وعبد القادر البغداديّ وأثره في النحو، وعبد القادر بن عمر البغداديّ وجهوده النحوية واللغوية في خزّانة الأدب، وعبد القادر بن عمر البغداديّ ومنهجه في تحقيق النصوص في كتابه خزّانة الأدب، وكتاب شرح شواهد التحفة الوردية لعبد القادر البغداديّ دراسة وتحقيق^(٤)، والمباحث اللغويّة في خزّانة الأدب للبغداديّ، والمسائل النحوية والتصريفية في الجزأين الأول والثاني من كتاب خزّانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ المتوفّى سنة (١٠٩٣هـ) جمعاً، والمسائل النحويّة والتصريفية في الجزأين الثالث

(١) هو فهرست للكتب التي ذكرها عبد القادر البغداديّ في كتابه خزّانة الأدب.

(٢) لمحمد إبراهيم حورّ (ينظر <http://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=119>)

(٣) كذا، ويُؤخذ على العنوان عدم التصريح بأنّ الشرح تجميع لشرح سبعة وثلاثين بيتاً من اللامية متناثرة في خزّانة الأدب!

(٤) الاسم الصحيح هو شرح شواهد شرح التحفة الوردية.

والرابع من كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ) جمعًا وتوثيقًا ودراسة، والمسائل النحويّة والصرفيّة في كتاب خزانة الأدب لعبد القادر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ) (من أوّل التاسع إلى آخر باب حروف الجرّ من الجزء العاشر) جمعًا وتوثيقًا، والمكاهة التي حُفّ بها إقليد الخزانة، والنكت على خزانة الأدب.

ويُلاحظ على هذه الدّراسات بعض الأخطاء مثل دراسة: عبد القادر البغداديّ زعيم اللغويّين في القرن العاشر الهجريّ؛ وعبد القادر وُلد وعاش ومات في القرن الحادي عشر، فكيف وقع هذا الخطأ في غلاف الكتاب؟ ونلاحظ كذلك تركيز جُلّ العناوين على خزانة الأدب، وقد كان للعلامة عبد العزيز الميمنيّ عناية كبيرة مع فضل السبق، ونلاحظ كذلك تكرار بعض الجهود في حين أنّ جُلّ مؤلّفات البغداديّ لا يزال مخطوطًا مثل: الأبيات التي وقعت في شرح بانث سعاد، وتخريج الأبيات التي استشهد بها الرّضيّ في شرح الكافية، وتخريج الأحاديث والآثار التي في شرح التحفة الوردية، وتخريج كلام سيّدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة، وشرح التحفة الشاهديّة، وشرح ما وقع في شرح الرّضيّ من نهج البلاغة، وشرح مقصورة ابن دريد، وشواهد شرح الرّضيّ على الكافية مرتّبة على حروف الهجاء، وشواهد المغني على ترتيب أبواب الهجاء، وفهرست أسماء الشعراء الذين استشهد الرّضيّ بشعرهم في شرح الكافية، وفهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية للرّضيّ ولجاربردي، ومختصر تمام المتون إلى شرح رسالة ابن زيدون، ومقصد المرام في عجائب الأهرام.

فهل ينشط المحقّقون لإخراج التراث اللغويّ للبغداديّ، بل هل يقتدي الباحثون العرب بعبقريته في التّأليف والتحقيق والترجمة؟

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربيّة :

الكتب :

١. الأعلام: خير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت ط٦، ١٩٨٤م.
٢. الاقتضاب: ابن السُّيّد البطلوسيّ (ت٥٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السُّقّا ود. حامد عبد المجيد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
٣. إقليد الخزانة: عبد العزيز الميمنيّ، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان ط١، ١٩٢٧م.
٤. إكمال المُعلِّم بفوائد مسلم: القاضي عيَّاض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة بمصر، ط١، ١٩٩٨م.
٥. الألفاظ الفارسيّة المعرّبة: أدّي شير (ت١٩١٥م)، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٠٨م.
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت.
٧. تاج العروس في جواهر القاموس: مرتضى الزُّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط١، ٢٠٠١م.
٨. تراجم الأدباء: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: الأخوين البعّاج، دار اليراع، عمّان، الأردن، ٢٠٠٥م.
٩. تفسير القرطبيّ (ت٦٧١هـ) = الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٦٧م.
١٠. التكملة: الصغانيّ (ت٦٥٠هـ)، تحقيق ومراجعة: مجموعة من رجال المجمع، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ١٩٧٩م.
١١. التنبيهات على أغاليط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
١٢. تهذيب اللغة: الأزهرّيّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، والهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٣. توجيه قراءة ابن محيَّصن في الإستبرق: عبد القادر البغداديّ، تحقيق ودراسة: د.محمد جمعة الدُّرْبِيّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م، وتحقيق وشرح: د.أحمد رزق مصطفى السواحليّ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
١٤. الجملة الإسميّة عند الأخفش الأوسط بين أقواله في معاني القرآن وروايات العلماء عنه: د.شعبان

- صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٥. حاشية على (شرح بانت سعاد لابن هشام): عبد القادر البغداديّ، تحقيق: نظيف محرم، جمعية المستشرقين الألمانية، مطابع دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
١٦. خزّانة الأدب: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ومكتبة الخانجيّ، القاهرة، ودار الرفاعيّ بالرياض، ١٩٨٦م.
١٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبّيّ (ت ١١١١هـ)- مُصوِّرة عن طبعة المطبعة الوهبيّة بالقاهرة، دار صادر، بيروت.
١٨. دراسات في القاموس المحيط: محمّد مصطفى رضوان، منشورات الجامعة الليبيّة، طرابلس، ط١، ١٩٧٣م.
١٩. ديوان الأدب: الفارابيّ (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٠. ديوان الفرزدق (ت ١١٤هـ): شرحه وضبطه وقُدّم له: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢١. ديوان الفرزدق برواية الأصمعيّ- ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب: المطبعة الوهبيّة، القاهرة، ١٢٩٣هـ.
٢٢. ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.
٢٣. روح المعاني: الآلوسيّ (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٤. سنن ابن ماجة (ت ٢٧٥هـ): حقّق نصوصه ورَقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمّد فؤاد عبد الباقيّ، مُصوِّرة المكتبة العلميّة، بيروت.
٢٥. الشاهنامه: نظمها بالفارسيّة أبو القاسم الفردوسيّ- ترجمها نثرًا: الفتح بن عليّ البنداريّ، قارنها بالأصل الفارسيّ وأكمل ترجمتها في مواضع وصحّحها وعلّق عليها وقُدّم لها: د.عبد الوهاب عزّام، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة بالقاهرة، ط٣، ٢٠١٩م.
٢٦. شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان ودار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨١م.
٢٧. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزنيّ: الأعلام الشنتمرّيّ (ت ٤٧٦هـ)، المطبعة الحميديّة، القاهرة، ط١، ١٣٢٣هـ.
٢٨. شرح شعر زهير بن أبي سلمى- صنعة أبي العباس ثعلب- تحقيق: د.فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٢٩. شرح شواهد شرح التحفة الوردية في النحو: عبد القادر البغداديّ، عني بتصحيحه: نظيف محرم

- خواجه، مطبعة كلية الآداب، جامعة إستانبول، ١٩٧٨م.
٣٠. شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: محمّد نور الحسن آخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
٣١. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ) تصحيح: د. محمّد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٢. الصحاح: الجوهريّ (ت بعد ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٣٣. صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ)، تحقيق وتصحيح وترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة.
٣٤. صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٣٥. ضبط الأعلام: أحمد تيمور باشا، لجنة نشر المؤلفات التيموريّة، مطبعة عيسى الحلبيّ، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.
٣٦. العباب: الصغانيّ (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٧٩م.
٣٧. عبد القادر البغداديّ زعيم اللغويّين في القرن العاشر الهجريّ: إعداد: أسماء أبو بكر محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٨. عبد القادر بن عمر البغداديّ ومنهجه في تحقيق النصوص في كتابه خزنة الأدب: د. محمّد ضياء الدين خليل إبراهيم، الملتقى الدوليّ الثاني للمخطوط تحت عنوان: المخطوطات الجزائريّة في عيون العرب والمستشرقين، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ٢٠١٥م.
٣٩. العين: الخليل الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزوميّ والسامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٥م، ومؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٠. العيون الغامزة على خبايا الرامزة: بدر الدين الدمامينيّ (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: الحسانيّ حسن عبد الله، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
٤١. فتح الباري: ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، عناية: عبد العزيز بن باز وآخرون، دار المعرفة، بيروت.
٤٢. فرحة الأديب في الرّدّ على ابن السّيرافيّ في شرح أبيات سيّويه: الأسود الغندجانيّ (ت نحو ٤٣٠هـ)، حقّقه وقَدّم له: د. محمّد عليّ سلطاني، دار النبراس، دمشق، ط١، ١٩٨١م.
٤٣. القاموس المحيط: الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، مكتب تحقيق التراث، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، وطبعة مكتبة مصطفى الحلبيّ، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.
٤٤. الكامل: المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمّد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة،

- دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
٤٥. الكتاب: سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.
٤٦. الكشف: الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م.
٤٧. لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٤م.
٤٨. لُعَّتْ شاهنامة: عبد القادر البغداديّ، نشره كارل زاليمان في بطرسبرج سنة ١٨٩٥هـ.
٤٩. مجالس ثعلب (ت ٢٩١هـ): شرح وتحقيق، عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٥٠. المحتسب: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: عليّ النجديّ ناصف وآخرون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥١. المخصّص: ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المكتب التجاريّ للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
٥٢. المسائل النحويّة والتصريفية في الجزأين الثالث والرابع من كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ): جمعًا وتوثيقًا ودراسة: فراج محمّد عبد الرحيم محمّد، كلية اللغة العربيّة، جامعة الأزهر، أسيوط، ٢٠٠٢م.
٥٣. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، ط ١، ١٣٣٣هـ.
٥٤. المصباح المنير: الفيوميّ (ت ٧٧٠هـ)، دار القلم، بيروت.
٥٥. مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، دار الفلاح للبحث العلميّ وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٢م.
٥٦. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
٥٧. المعجم الفارسيّ الكبير: د. إبراهيم الدسوقيّ شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م.
٥٨. معجم القراءات القرآنيّة: د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م.
٥٩. معجم المعرّبات الفارسيّة: د. محمّد التونجيّ، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.
٦٠. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكريّ (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٥١م.
٦١. المعرّب: الجواليقيّ (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٩م.
٦٢. معيار اللغة: الميرزا الشيرازيّ (ت بعد ١٢٧٣هـ) - طبعة حجرية - طهران - إيران ط ١١/١٣١٤هـ.
٦٣. كتاب المُعرب في ترتيب المُعرب: المُطرزيّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت.
٦٤. مغني اللبيب: ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمّد الخطيب، المجلس

- الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠٠٢م.
٦٥. المفضَّلَات: المفضَّل الضبِّي (ت١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٤م.
٦٦. المكاره التي حُفَّ بها إقليد الخِزَانَة: عبد العزيز الميمنيّ، ضمن بحوث وتحقيقات للميمنيّ، إعداد: محمد عزيز شمس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٥م.
٦٧. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
٦٨. المؤتلف والمختلف: ابن سعيد الأزدِيّ (ت٤٠٩هـ)، اعتنى بطبعه وتصحيحه: محمد محيي الدين الجعفريّ، المطبع المسمّى بـ(البر الوافي)، الهند ط١، ١٣٢٦هـ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة، السعودية.
٦٩. النكت على خزانة الأدب: عبد العزيز الميمنيّ، ضمن بحوث وتحقيقات للميمنيّ، إعداد: محمد عزيز شمس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٥م.
٧٠. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

71. F. Steingass: Persian English Dictionary, London ,1947.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

٧٢. أثر التصحيف في بناء المعجم العربيّ: محمد جمعة الدَّرْبِيّ، العدد ٥٩٥، مجلة البيان، رابطة الأدباء الكويتيين، الكويت، ٢٠٢٠م.
٧٣. سطوة آراء السيوطيّ والبغداديّ على آراء المحدثين في قضية الاستشهاد بالشعر القديم: عباس عليّ السوسة، ج١، ٢، مجلة العرب، الرياض، السعودية، ٢٠٠٨م.
٧٤. شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ: محمود محمد العامودي، المجلد ١٣، العدد ١ (A)، سلسلة العلوم الإنسانيّة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ٢٠١١م.
٧٥. قراءة نقدية لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخيّ: د.محمد جمعة الدَّرْبِيّ، ج٩، ١٠، مجلة العرب، مركز حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠٢٠م.
٧٦. مجلة تراثيات، العدد ١٨، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القوميّة - القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.
٧٧. مراجعة نقدية لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيىصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ: د.محمد جمعة الدَّرْبِيّ، ج١، ٢، ج٣، ٤، مجلة العرب، مركز حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠١٩م.

٧٨. معجم الدَّوْحَة التاريخي بين البداية والأمل: د. محمد جمعة الدَّرَبِي، العدد ١٤، مجلّة الرَبِيئَة، نادي الرقيم العلمي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، ٢٠١٩م.

رابعًا: الرسائل والأطاريح:

٧٩. استدراقات البغداديّ على الرّضِيّ في خِزانة الأدب، عرض ودراسة- أمل بنت محمّد بن عبد المجيد تلمساني- ماجستير- كلية اللغة العربية وآدابها- جامعة أم القرى- السعودية ط/٢٨-١٤٢٩هـ.

٨٠. اعتراضات البغداديّ للنحويين في خِزانة الأدب جمعًا ودراسة: سالم بن عبد العزيز القرزعيّ (دكتوراه) جامعة الإمام محمّد بن سعود، السعودية ط١، ١٤٢٨هـ.

٨١. تعدّد الأوجه الإعرابية في الشواهد الشعرية في خِزانة الأدب للبغداديّ: مثنى عدنان محمد (ماجستير) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق ط١، ٢٠١٣م.

٨٢. تعليقات البغداديّ على آراء أبي حيان والرّضِيّ في ضوء خزانته: عبد العزيز محمود رشوان (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر ط١، ٢٠٠٦م.

٨٣. جهود عبد القادر البغداديّ النحوية والصرفية من خلال حاشيته على شرح ابن هشام على بانث سعاد لكعب بن زهير: هشام إبراهيم الدهشوريّ (دكتوراه) كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر- مصر ط١/١٩٩٣م.

٨٤. عبد القادر البغداديّ وأثره في النحو: صلاح عبد العزيز عليّ السيّد- ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨١م.

٨٥. عبد القادر بن عمر البغداديّ وجهوده النحوية واللغوية في خِزانة الأدب: حسن سليمان حسن (ماجستير) كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٥م.

٨٦. كتاب شرح شواهد التحفة الوردية لعبد القادر البغداديّ دراسة وتحقيق: حسني هاشم السيّد الحديديّ (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، ١٩٩٧م.

٨٧. المباحث اللغوية في خِزانة الأدب للبغداديّ: عبد العزيز التويجريّ (دكتوراه) كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمّد بن سعود، ١٤٢٠هـ، السعودية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٨٨. المسائل النحوية والتصريفية في الجزأين الأول والثاني من كتاب خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ المتوفى سنة (١٠٩٣هـ)، جمعًا: عاطف عبد الصبور علي حسن (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر، ٢٠٠١م.

٨٩. المسائل النحوية والصرفية في كتاب خِزانة الأدب لعبد القادر البغداديّ المتوفى سنة (١٠٩٣هـ) (من أول التاسع إلى آخر باب حروف الجرّ من الجزء العاشر) جمعًا وتوثيقًا: أكرم محمّد خليل محمّد (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر، ٢٠٠١م.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

90. <http://www.alwaraq.net/Core/waraqcoverpage?bookid=119>.



وثيقة وقضية الخدمة لزائري العتبات
المقدّسة في العراق سنة ١٣٠٠هـ المحفوظة
في خزّانة العتبة العباسية المقدّسة

*The Endowment of Service for
Visitors of the Holy Shrines in Iraq
in 1300 AH Preserved in
Al-Abbas's (p) Holy Shrine*



ترجمة وتقديم

محمد الباقر موفّق فاخر الزبيديّ

مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات

العتبة العباسية المقدّسة

العراق

Translation & Presentation by:

Muhammad Al-Baqer Muwaffaq Fakher Al-Zubaidi

Manuscript Copying & Indexing Center

Al-Abbas's (p) Holy Shrine

Iraq



المالخص

تضمن بحثنا هذا على ترجمةٍ وتقديمٍ لوثيقةٍ وقفيةٍ (طومار) في خزانة العتبة العباسية المقدّسة، تتحدّث عن الخدمة المقدّمة إلى زائري العتبات المقدّسة في العراق، وقد وردت على شكل وقفيةٍ لأحد أمراء الدولة القاجارية الذي أوقف جميع ممتلكاته لخدمة الزائرين في سنة (١٣٠٠هـ). توجّهت آلية البحث إلى القيام بدراسة الوثيقة الوقفية وترجمتها بشكلٍ مفصّل.

وقد تضمّن البحث مقدّمةً مختصرةً عمّا ورد في فحوى الوثيقة وطبيعتها من خلال التطرّق إلى مواضيع الوقفية وعرضها، فضلاً عن محورين: اشتمل الأول على نبذة مختصرة للواقف عبد الحميد ميرزا ناصر الدولة، أمّا الثاني فتضمّن ترجمة لنصّ وثيقة الوقفية بشكلٍ تفصيليٍّ.

Abstract

This article puts forward a translation and presentation of an endowment document (scroll), available in the treasury of the Al-Abbas's (p) Holy Shrine. The topic of the document talks about the services provided for visitors of the holy shrines in Iraq. The research method aims to study the endowment document in detail and to translate it.

The research includes a brief introduction to what was stated in the and a general view of the endowment's issues, as well as two parts. The first, which is a brief summary of the figure who gifted Abdul Hamid Mirza Nasir Al-Dawla. The second part is a translation of the endowment document's text.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

العطاء سرُّ لا يعرفه إلا الكرماء، وقد تعددت أحوال أصحابه وقصصهم عبر التاريخ، وعندما نقلت صفحات الزمن نرى أحداثاً كثيرة مرّت على الأمم والشعوب، فخلّدت منها قصص ومآثر مرّت على أهلها وأصبحت حديث المعاصرين. فأحياناً نرى ملوكاً وسلاطين قد حكموا في أرجاء المعمورة وتركوا لنا من مقتنيات إرثهم ما أهدهوا الى خزانة العتبات المقدّسة التي سبق وقد نشرنا عنها بحثاً مفصّلاً في العدد السابع لهذه المجلّة الغراء، ونرى أيضاً من ضمن هذه المقتنيات الخزائنيّة وقفيّات تميّزت بمضمونها وفحواها، ممّا أثّرت في نفسي كثيراً ووجدتُ أنموذجاً عنها ارتأيت أن أضعه في بحثٍ؛ لكي أعرضه للإخوة الباحثين والمهتمين بالتراث الوثائقيّ التاريخيّ.

اشتمل موضوعنا هذا البحث في إحدى الطومارات المصنّفة من ضمن الوثائق الوقفيّة في خزانة العتبة العباسيّة المقدّسة، التي انفرد موضوعها بالتكلم عن الخدمة المقدّمة إلى زائري العتبات المقدّسة، ويرجع تاريخها إلى قرن ونيف من السنين؛ وذلك حينما أوقف أحد الأمراء في الدولة القاجاريّة المسمّى بـ (عبد الحميد ميرزا) ناصر الدولة، كلّ ممتلكاته وأملاكه وأمواله على الزائرين القاصدين لزيارة العتبات المقدّسة في العراق.

وقد تفرّدت الوقفيّة بموضوعاتها التي أثّرت فيّ كثيراً؛ لجمال أسلوبها، وعظيم وصفها لطبيعة الخدمة المقدّمة إلى الزوّار بشكلٍ مفصّلٍ دقيق؛ حيث تكاد أن تكون دستوراً خدمياً وعملياً لخادمي زوّار العتبات المقدّسة، حيث كان الناس يُعظّمون قدر الزائرين، ويسعون لإجلالهم وتقديرهم كلّ السعي وقدر الإمكان، حتى تميّزت الخدمة

بأشكالها المتنوّعة في ذلك الحين، حيث كانت المساعي جاريةً لتجهيز الزائر بكلّ وسائل الراحة من المأكّل والمشرب والملبس، وحتى مؤونة الدوابّ، أو المساعدة بالأموال، بحيث لم يَرِ زائرٌ حينها قد ظهر بمظهر الذلّ والهوان وهو يزور العتبات القدسية المشرفّة، وكان الزائر يُدرك قدر نفسه، وعظمة زيارته، من خلال الخدمة المقدّمة له من الخادمين.

لم تكن المسافات بين المدن والقرى والأرياف سهلةً المنالِ حيث الوسائل البدائية مثل الإبل والفرس وغيرها، إذ كانت تُقطع المسافات لأيام عديدة وأسابيع وأحياناً مدّة شهرٍ كاملٍ، في سبيل الوصول إلى المقصد وزيارة العتبات المقدّسة.

ابتدأت وثيقة الوقفيّة بحديث الواقف عن ممتلكاته، ومزارعه، وقنواته المائية، والسدود والجسور، وخانات المسافرين على طريق الزائرين في مسيرهم إلى العتبات المقدّسة، حيث قام بوقفها جميعاً على الزائرين؛ لخدمتهم وراحتهم وتسهيل وصولهم. وكانت تلك الأملاك تقع في منطقة (أراك) في إيران التي كانت تُسمّى سابقاً بـ (عراق العجم)؛ - وهي المنطقة الواقعة في الغرب والشمال الغربيّ من إيران - تمييزاً لها عن عراق العرب؛ الذي يمثل وطننا العراق الحبيب في هذا العصر. وقد تلاشت تلك التسمية القديمة شيئاً فشيئاً إلى أن تحوّلت تسمية تلك المنطقة بمسمّاها الجديد (مقاطعة أراك).

وقد أوصى الواقف برعاية تلك الموقوفات؛ وذلك عبر متابعتها، وإدامتها، وصيانتها، وتجديدها، وإعادة إعمارها إن اقتضت الحاجة. وقد جعل لبعض تلك الموقوفات الأولويّة في الاهتمام؛ لتجهيزها سنويّاً بما يحقّق خدمة الزائرين. وقد تابع الواقف مسير الزائرين بعناية إلى أن يصلوا إلى مشارف العتبات المقدّسة، حيث عيّن متولّيّاً على الوقفيّة، وهو الذي يعيّن بدوره شخصاً أميناً يقوم بمهمّة توزيع الموقوفات العينيّة؛ كالحذاء والملابس والمأكّل والمشرب على الزائرين، وحتى دوابّهم من جهة الأكل والسقي لها. وقد توجّه إلى خدمة الزائرين من خلال التركيز على أحوال الزائر وما يتعرّض له مرضٍ أو حاجة أو تعرّضه لقطع الطريق في المسير، وتقديم ما يستلزم لتهيئة الراحة له؛ لإكمال طريقه، حتى أنّه قام بتخصيص عددٍ من الدوابّ لتوزيعها

على الزائرين الذين لا يملكون الدوابَّ لإكمال المسير، وعلى الذين أتوا مشياً على الأقدام من الفقراء القاصدين للزيارة. وقد ذهب الواقف الى منحى أكبر من ذلك؛ حيث أوصى المتولّي على الوقفية والمشرف والشخص الأمين المكلف باقتناء أجود أنواع الملابس والأحذية؛ لشرائها وتوزيعها على الزوّار، ومنع شراء الموادّ الرديئة أو المستهلكة؛ احتراماً منه وإجلالاً لمقام زائري العتبات المقدّسة.

وقد خصّص الواقف حصصاً من أموال واردات وموقوفاته وأرباحها؛ حيث جعل جزءاً منها لتوزيعها على الزائرين كما ذكر آنفاً، ومتابعة أحوال الموقوفات لصيانتها وتجهيزها إن لزم الأمر في ذلك بحسب ما تمّ الإشارة إليه مسبقاً، فضلاً عن تخصيص الجزء الآخر من تلك الأموال لإقامة مجالس العزاء لسيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) في أيام وليالٍ معيّنة، وذلك في كلّ نقطةٍ من العتبات المقدّسة في كربلاء، والنجف، والكاظمية، وسامراء، ومشهد، وذلك بإقامتها في داخل الصحن المشرفة لتلك العتبات المقدّسة. فضلاً عن تخصيصه جزء من هذه الأموال لتوزيع عددٍ من المصاحف الشريفة على المؤمنين؛ لكي يتمّ قراءتها والتبرّك بها، فضلاً عن شراء عددٍ من كتب الأحاديث والأخبار الواردة عن أهل البيت؛ لتوزيعها على المؤمنين والزائرين أيضاً.

وقد قسّم الواقف الأوزان والمكاييل وذكر معادلاتها الأخرى كي تكون واضحةً لكلّ زمانٍ ومكان، وأوصى أن تؤخذ نفس القيمة في عصره من المبالغ والأموال والمنافع في العصور اللاحقة الأخرى، وألاّ يؤثّر تغيير قيمة الشيء بمرور الزمن على ما قسّمه في عصره من الأسهم، وقد أدام وقيّته إلى الأبد. وقد جعل التولية على نفسه ما دام عمره، ومن بعده إلى الذكور من الأولاد، وإن انقضوا الى أروع العلماء في كربلاء. وقد جعل لوقيّته ثمانى نسخٍ وزّعها على العتبات المقدّسة والمتعلّقين العاملين معه؛ كي تبقى خالدةً على مدى العصور.

وقد خصّص الواقف أيضاً مقداراً من المحاصيل الزراعيّة المنتجة من مزارعه بنفقات المأكّل والغذاء المخصّصين للزائرين الذين يقطنون في خانات المسافرين للاستراحة، وقد تضمّنت هذه المنتوجات بالدرجة الأولى محاصيل الحنطة والشعير لتوزيع الخبز على الزائرين فضلاً عن الأعلاف المخصّصة للدوابّ الناقلة للزائرين. وقد شدّد الواقف

على الاهتمام بزيادة استصلاح الأراضي الزراعيّة لزيادة منتوجها في السنوات القادمة، واستحصال الوفرة من محاصيلها؛ لشمول أكبر عددٍ من الزائرين بهذه المؤونة.

وبناءً على ما ذكر وجدّت من باب المسؤولية على عاتقي أن أنشر هذه الوقفيّة، لكي ننعّم بما كان السابقون منا من المحبّين والموالين يتنافسون فيما بينهم لخدمة زائري العتبات المقدّسة، وأن تكون تلك الرسالة الهادفة مستمرة على مرّ العصور أجيال تلو أجيال؛ كي تكون صرحاً تراثيّاً يمضي في إحيائه الآباء والأبناء والأحفاد في كلّ سنة وعام. وما الخدمة الحسينيّة لزائري مولاي أبي عبدالله الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس في عصرنا الحاضر إلّا مثالٌ بارز يُحتذى به؛ لأنّ ذلك هو ديدنهم كما كان ديدن السابقين منهم، على الرغم من كلّ الظروف والعوائق الشديدة التي صادفتهم؛ فمرّة يكون المنع سياسيّاً وأمنيّاً، ومرّة تكون الحالة الاقتصادية متأزّمة فتتكاتف جميع الجهود لإنجاح الزيارة وخدمة الزائرين.

وزيارة أربعين الإمام الحسين في عصرنا الحاضر هي أبرز مثال على ذلك، فقد استلهمنا منه القصص والعبر الكثيرة، وما زلنا لإحياء ذلك مستمرين -بحسب تخصّصنا- من خلال طرح الوثائق التراثيّة المتعلّقة بذلك ونشرها، من زيارة العتبات المقدّسة، وخدمة الزائرين، وما كان يُهدى إلى المراقدين المقدّسة من هدايا ثمينة بقيت خالدة تحكي قصص المُهدين إياها، وهذه الوقفيّة التراثيّة هي إحدى تلك الوثائق المهمّة والثمينة التي سنتعرّف على فحواها بشكلٍ مفصّل بعد أن قمّتُ بترجمتها والتقديم لها.

وثيقة الوقفيّة المخزونة على شكل طومار في خزانة المولى قمر بني هاشم عليه السلام، وفي أروقة عتبه المقدّسة وأنفاسه الإلهيّة التي كانت منذ يوم خُلقت وإلى الآن، وستبقى إلى ما حبيت تُفضي إليّ نسماتها وعبقها الكثير الكثير ممّا وفقني الله سبحانه وتعالى إليه من كتابة البحوث التراثيّة لخدمة الباحثين في التراث الوثائقيّ والمهتمّين به وعمامة الناس من المحبّين والموالين لتراث محمّد وآل محمّد (سلام الله عليهم)، رزقنا الله تعالى نظرتهم المباركة في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة، وأن نكون من المستحقّين واللائقين بعنوان شيعة أهل البيت عليهم السلام.

الحمد لله دائماً وأبدياً والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبي الرحمة سيّدي رسول
الله محمّد بن عبد الله وعلى آله المنتجبين من آل علي أمير المؤمنين وفاطمة
الزهراء النجباء وسلّم تسليمًا كثيرًا.

مصنّف البائتر موفّق فاخر الزبيديّ

مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

في العتبة العباسية المقدّسة

نبذة عن الواقف عبد الحميد ميرزا ناصر الدولة:

وُلد عبد الحميد ميرزا بن فيروز ميرزا من سلالة قاجار سنة (١٢٥٦هـ). بدأت مقدمات دراسته في بيت المعلمين، ثم دخل إلى مدرسة دار الفنون التي كانت تمثل آنذاك قطاع التعليم العالي في الدراسة الأكاديمية، ومن ثم دخل السلك العسكري وقد تلقى تدريباته العسكرية على يد الضباط النمساويين.

شغل مناصب عدة لمدة إحدى عشرة سنة إبان حكم الدولة القاجارية، عندما كان عمره تسع عشرة سنة عُيّن من قبل ناصر الدين شاه قاجار لتسيير النظام في منطقة عراق العجم (أراك) في إيران، وقد تمّ ترفيعه إلى ضابط برتبة عقيد. تمّت ترقيةه في سنة (١٢٨٤هـ) إلى ضابط برتبة عميد في مقدمة جيوش ناصرالدين شاه قاجار. تمّ تعيينه مسؤولاً عن الأمن والنظام في طهران سنة (١٢٨٥هـ) وأنيطت به مسؤولية فوجين عسكريين لحفظ النظام في منطقتي قزوین ودماوند.

رافق ناصرالدين شاه في سفره إلى العتبات المقدسة في العراق وقد لُقّب حينها بلقب (نظام الدولة) وأصبح قائداً لجيوش وعساكر أذربيجان فيما بعد، في سنة (١٢٩٧هـ) عُيّن حاكماً على كرمان ومسؤولاً على أمنها وقواتها العسكرية، وقد لُقّب على أثرها بـ (ناصر الدولة). بعد وفاة أبيه فيروز ميرزا في سنة (١٣٠٣هـ) أخذ يُلقّب بلقب أبيه (فرمانفرما) أي (الحاكم الأعلى). تُوفي سنة (١٣٠٩هـ) حينها كان حاكماً على ولايتي كرمان وبلوشستان. له آثار تاريخية مشهودة تمّ تسجيلها في لائحة التراث العالمي في اليونسكو في منطقة كرمان؛ منها باغ شاه زاده (بستان شاه زاده)^(١).

(١) خاندان های حکومتگر ایران قاجاریه-پهلوی، عاقلی، باقر، ٢٠٠٢م؛ فرمانفرما، فیروز میرزا، نیکپور، مجید، ٢٠٠٧م؛ قصه های قاجار از خواجه تاجور تا شهریار، معتضد، خسرو، ٢٠٠٥م؛ تاریخ کرمان، وزیر کرمانی، احمد علی خان، ١٩٧٢م؛ شرح حال رجال ایران، بامداد، مهدی، ١٩٦٨م؛ سفرنامه بلوچستان از ماهان تا چابهار، ناصرالدوله، عبدالحمید میرزا، ١٩٩١م؛ مشروطه سازان، صفری زرفشان، محمد علی، ١٩٩١م؛ روزنامه سفر حج عتبات عالیات و دربار ناصری، کرمانی، حاجیه خانم علویه، ٢٠٠٧م؛ قضاوت تاریخ از آقا محمد خان تا محمد رضا شاه، رزم

ترجمة نص الوثيقة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وقَّف حبة قلبونا على جنة عرفانه، وواعدنا بحبُّه مقاعد جنانه، ومواقف رضوانه، والصلاة والسلام على الواقف بباب رسالاته خير وقوف، المعصوم بتأييده عن الخطاء والصروف، محمّد الذي به يرزق الله العباد، ويرفع به البلاء عن البلاد، وعلى آله الذين هم يتولّون أمره، وينظرون بدره، ويعرفون قدره، بعد أداء الحمد والصلاة، وفقًا صحيحًا شرعيًّا؛ تقربًا إلى الله وطلبًا لمرضاته، من قبل ناصر الدولة العليّة السلطان عبد الحميد ميرزا، كلّ وتما الأراضى في قرية (دهجال) الواقعة في منطقة (شراء) من محالّ سلطان آباد في عراق العجم (أراك) الغنيّة عن التحديد، مع جميع المتعلّقات الشرعيّة والعرفيّة؛ من أراضٍ، وصحارٍ، وعيون، ومجاري المياه التي تصبّ من نهر (شراء).

بالإضافة إلى كلّ الأبنية والمؤسّسات، والأشجار، والمراتع، والمرابض، وكلّ ما يتعلّق بها ويُنسب إليها، مع تمام المزرعة في منطقة (كوكير)، وتمام مزرعة الإمام زاده (أحد أحفاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام) التابعتين لقرية (دهجال) مع جميع التوابع والواحق، (سوى قناة بستان دهجال الذي ليس وفقًا؛ وهو من ممتلكات السلطان عبد الحميد ميرزا ناصر الدولة).

بالإضافة إلى تمام الطاحونة الواقعة في القرية الآنف ذكرها، مع كافّة الملحقات والمنظّمات؛ من الآلات الحجريّة، والطينيّة، والحديديّة، وغيرها، بالإضافة إلى خان المسافرين الواقع في قرية (دهجال) مع ما يتعلّق بها، بالإضافة إلى كامل قرية (علي)

آسا، اسماعيل، ١٩٩٨م؛ القاب رجال دوره قاجاربه، سليمانى، كريم، ٢٠٠٠م؛ داستان هاى از عصر ناصرالدين شاه، حكيمى، محمود، ١٩٨٦م؛ از آغاز قرن هفتم تا پايان قرن نهم هجرى، رفيع، عبدالرفيع حقيقت، ١٩٨٩م.

توتل) التي هي من مزارع قرية (سيران)، وقد أحيها الواقف وزرعها بنفسه وهي غنية عن التحديد مع جميع ما يتعلّق بها بقدر الحصّة الشرعيّة، بالإضافة إلى تمام قناة (قراسو) التي أقامها الواقف؛ والتي تنبع من قرية (دهجال)، مع تمام المتعلّقات الشرعيّة والعرفيّة ومجاري المياه الصالحة للشرب التي تصل من نهر (سيران) إلى قرية (علي توتل)، مع تمام وكلّ الأسهم من مزرعة (ساري محمّد) لأجل مرتع الدوابّ لسكنة قرية (علي توتل) مع المتعلّقات والإضافات.

كذلك على كافّة الفرقة المحقّة الناجية الاثني عشرية (كشف الله عنهم البأساء والضراء ورفع عنهم سحائب الآلاء والعماء)، والتي قد جعلها متولّيها الشرعيّ المذكور لخان المسافرين المزبور تحت تصرّف عابري السبيل والزائرين لقبور الأئمّة الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين)، وقد خصّصها لإسكانهم كما كانوا سابقاً ينزلون بها، وكلّ ما كان يتمّ أخذه من قبل حارس خان المسافرين؛ كإيجار، أو مصالحة، أو أجرة إزاء شغل خان المسافرين، حسب رؤية المتولّي، توقف أموالها وتُصرف في مجالس العزاء وذكر مصائب سيّد الشهداء (سلام الله عليه)، وذلك في أيّ منحى أو مكانٍ يراه مناسباً بناءً على رأيه، وذلك من دون وضع حقّ التولية والنظارة.

وإنّ الواقف قد أوقف باقي الصرفيّات وهذا خان المسافرين على هذا الشكل. أمّا ما يتعلّق بالمحاصيل والإيرادات لسائر الموقوفات، فيجب على المتولّي في كلّ سنةٍ ضبطها وتنظيمها وربطها حسب الآتي:-

أولاً: فيما يتعلّق بمؤونة المزروعات فكلّ ما من شأنه زيادة استصلاح الأراضي وإكثار مداخلها، وأيضا نفقات القنوات، ومرتبات المباشرين والمنظمين للمحاصيل، والتي أوقفها المتولّي تحت إشرافه وما يراه مناسباً، بالإضافة إلى الأموال المتعلّقة بالديوان، وسائر الصرفيّات اللازمة من الموقوفات؛ كالقنوات، والطاحونة، وغيرها، من الواجب أن يتمّ صرفها في نفس القرى والمزارع بطريقةٍ معمولة ومتعارفة، وما يتبقّى منها تُصرف سنويّاً كما هو مسطور. وإنّ تفصيل تلك الصرفيّات يكون على يد المتولّي ما دامت الحياة؛ والتي تشمل الإيرادات، ومداخل الموقوفات سنويّاً بعد وضعها كما دُكر، وهي على

الإطلاق تحت تصرف الواقف وتُصرف بناءً على توجيهاته ورأيه. وإن المتولّي من بعده في أيّ زمانٍ كان- كائنًا من كان- يجب عليه في كلّ سنة، بعد وضع ما رُقم، أن يستخرج في الأول عَشْرَيْن من المتبقّي من الإيرادات، ويخصّص عَشْرًا ونصف العُشر له كحقّ التولية، ونصف العُشر الآخر يخصّسه كحقّ للإشراف إلى المشرف الشرعيّ للوقفيّة الآنف ذكرها.

ثانيًا: أن يستخرج في كلّ سنةٍ ممّا تبقى من مؤونة السنة مبلغ عشرة توماناتٍ نقد رائج، والذي يعادل فيه كلّ تومان عشرة ريالات ناصريّات، والذي يعادل فيه كلّ ريال أربعًا وعشرين حبة، التي تعادل مثقالًا واحدًا من الفضة، والذي تساوي قيمته ألف دينارٍ رائج، وأن يشتري إضافة إلى ذلك عشرين مجلدًا من القرآن الكريم، وأن يُوقفها على المؤمنين والمتشرّعين من الاثني عشرية، وأن يخصّص عشرة مجلّداتٍ منها إلى الصالحين والمؤمنين الذين يتشرّفون بزيارة المشاهد المشرّفة قدر الإمكان وما تيسر من ذلك.

وأن يخصّص العشرة مجلّدات الأخر إلى المؤمنين الساكنين في مناطق غير المشاهد المشرّفة، أو أي شخصٍ يصلح بذلك حسب رأيه، وإذا كان إيصال العشرة مجلّدات الآنف ذكرها إلى المتشرّفين بالمشاهد المشرّفة فيه نوع من الصعوبة على المتولّي، عليه أن يخصّصها بدلًا عنهم بالصالحين والمؤمنين الواقفين في غير الأماكن المشرّفة، وعليهم أن يتلوا تلك المجلّدات من القرآن الكريم ويهدوا ثواب هذه الوقفيّة إلى روح والدّي الواقف.

ثالثًا: أن يستخرج في كلّ سنةٍ ممّا تبقى من مؤونة السنة مبلغ ثلاثين تومانًا نقدًا بالوصف الذي سبق ذكره، مع مقدار ستمائة (مَنْ) من الغلّات بوزن تبريز (ما يعادل طن وثمانمائة كيلوغرام)، وأن يكون ثلثا الغلّات من الحنطة والثلث الآخر من الشعير، وأن تُنقل إلى قرية (دهجال) وتُسَلَّم بيد شخصٍ مؤمن ومتشرّع وأمين وكفء، وأن يُخصّص له مسكنًا يكون قريبًا من خان المسافرين في (دهجال) وقريب أيضًا من بقيّة الموقوفات، وأن يكون حاضرًا هناك مهما أمكن له ذلك، وأن يسعى في حفظ الموقوفات وصيانتها

وإصلاحها، وإيصال الأسهم والحقوق إلى الزوار، كما سيتم الإشارة إلى ذلك لاحقاً، وأن يكون مهتماً بذلك ومراقباً له.

ويجب أن يكون هذا الشخص من غير المباشرين للمحاصيل والإيرادات والمنظّمين لها، وأن يُعيّن من قبل المشرف على الموقوفات الآنف ذكرها، ونأمل إن شاء الله تعالى أن يُعيّن شخصٌ متّقٍ وعارف بالمسائل، وكفاء في ذلك. وإذا صادف في زمنٍ من الأزمنة لا يكون الريال فيه نقدًا موجودًا أو غير موجود، والوزن أو قيمته كانت أقلّ أو أكثر من الوزن والمبلغ الحالي، يجب في حينها على المتولّي رعاية قيمة هذا الزمان، أي أن يعطي مالاّ تُعادل قيمته مع قيمة هذا الزمان، أو بعبارة أخرى يُعادل ثلاثمائة ألف دينار رائج الخزانة نقدًا.

وأيضًا فيما يتعلّق بال عشرة تومانات السابقة أن يُعمل فيها كما تمّ شرحه. وبعد استخراج ما تمّ ذكره، عليه أن يعمل سنويًا على تقسيم ثمانية أسهم ممّا بقي من الإيرادات والمدخل الموقوفة بشكلٍ متساوٍ، سهم واحد يُخصّص لتكاليف مجالس العزاء في المشاهد المشرفة وشراء أحذية إلى زوّار العتبات المقدسة وكما يأتي:-

أن يتم تخصيص اثني عشر شخصًا من خطباء المجالس الحسينية من المتديّنين والمتشرّعين، وأن يرووا في مجالسهم الأحاديث المعتمدة، وأن يتجنبوا ذكر الأخبار والروايات الضعيفة، وأن يُستأجروا في ليالي الجمع أو أيامها من أيام السنة في البقاع المنورة والمشاهد الشريفة مهما بعدت قربةً إلى الله تعالى، وأن يذكروا في مجالسهم الحسينية مصائب محمّد وآل محمّد ومناقبهم صلوات الله عليهم أجمعين، وإذا لم يتمكنوا من عقد المجالس الحسينية في ليالي الجمع أو أيامها فلا بأس أن يعقدوها في سائر الأيام أو الليالي، وأن تُعطى أجرتهم من هذا السهم، ويجب توزيع الخطباء على المجالس الحسينية كما يأتي:-

- خطيبان في النجف الأشرف على ثاويها آلاف التحيات والتّحف.
- خطيبان في كربلاء المقدسة روحنا لتراب نعال زائريه الفداء.
- خطيبان في مشهد المقدسة عند الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه آلاف التّحية والثناء.

- خطيبان في الكاظمين (عليه السلام).

- خطيبان في الحضرة المقدّسة للعسكريين أرواحنا لهما الفداء.

- خطيبان في الروضة المنوّرة لحضرة العباس (عليه سلام الله والملائكة والناس).

وبعد تعيين أجرة الاثني عشر خطيباً من خطباء المجالس الحسينية كما ذكر، يُخصّص بقية هذا السهم بزوّار العتبات المقدّسة؛ لشراء الأحذية، وأن تُسلم إلى الشخص الأمين الذي سبق ذكره، حيث يجب أن يكون هذا الشخص مستعداً لذلك الأمر ومتهيئاً له، وأيُّ زائرٍ يدخل إلى هناك من دون حذاء أو كان حذاؤه متهترّاً بسبب المشي يتمّ إعطاؤه حذاءً يليق بحاله، وذلك حين ذهابه الى العتبات المقدّسة وليس عند رجوعه، سوى الزوّار الذين يكونون حين رجوعهم في حالة مرضٍ، أو راجعين مشياً على الأقدام، أو تعرّضوا للبرد أو الحرّ، أو تعرّضوا للأذى من قطع الطريق، أو يكونوا فقراء، حيث تُعطى لهم الأحذية حين رجوعهم أيضاً، وعلى المتولّي والمشرف أن يهيئها دائماً أنواع الأحذية المناسبة للزائرين المشاهدين على الأقدام في كلّ موسم، وأن لا يشتروا حذاءً قديماً أو متهترّاً، بل يشتروا حذاءً محكماً وجديداً وجيذاً، وأن لا يتساهلوا في هذا الأمر.

وسهم آخر من الثمانية أسهم يخصّص سنوياً لتكاليف صيانة الجسر المغلق سابقاً في القرية الأنف ذكرها ويدعونه بجسر (ديز آباد)، وهو يحتاج إلى الصيانة والتعمير في الوقت الحاضر، وإنّ الواقف قد كلّف بإصلاحه قاصداً بذلك تعميره وصيانته وإصلاحه في أيّ وقتٍ لزم ذلك، وان اقتضى الأمر يؤخذ كلّ السهم أو جزءاً منه لأجل ذلك، ولكي يكون الجسر معمرّاً وجاهزاً للعبور عليه في كلّ وقت.

وفي حالة بقاء هذا السهم أو ما تبقى منه من الفائض في تلك السنة بعد تعمير الجسر، يُصرف في حال اللزوم على صيانة وترميم خان المسافرين في (دهجال)، وفي حالة بقاء هذا السهم أو ما تبقى منه من الفائض في تلك السنة بعد تعمير الجسر وخان المسافرين، تُصرف لإحياء وإصلاح باقي الموقوفات التي توجب زيادة الإيرادات والمداخل، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأكثر لزوماً لهذا الغرض فالأكثر لزوماً، ويجب أن تكون التكاليف والصرفيات الخاصة بقناة (قراسو) المتعلقة بقرية (علي

توتل)، لها الأولوية، وتكون مقدّمة على باقي صرفيات الموقوفات والقصبات. وإذا لم يلزم في إحدى السنوات صيانة، أو صرف مبالغ في أيّ واحدٍ من الجسور أو خانات المسافرين وباقي القصبات، أو يكون بعض من هذا السهم كافيًا، فيجب على المتولّي أن يضمّ تمام هذا السهم أو الفائض من أعمال الصيانة إلى الأسهم الستة الأخرى لصرّفها على المخارج الآتية.

وإذا كان في إحدى السنوات هناك خراب كليّ في قناة (قراسو)، أو تكون القناة المائية (مسدودة) عن المياه بشكلٍ كامل، فيجب ضمّ هذا السهم مع الأسهم الستة الأخرى؛ لصرّفها على إعمار وتصليح القناة المائية، وإذا لم تكفِ هذه الأسهم السبعة لإحياء القناة المائية في سنة كاملة، يتمّ صرف المبالغ لمدّة سنتين إلى أن تُحیی هذه القناة المائية.

وإذا أُصيب الجسر أو خان المسافرين بضررٍ أو خراب في إحدى السنوات من جرّاء طغيان ماء النهر، أو الزيادة الحاصلة في كمّية الأمطار، أو سبب آخر، أو أنه ينهدم بشكلٍ كامل، ولا يكفي السهم المخصّص لصيانته، فيجب ضمّ بعضًا من الستة أسهم الأخرى إلى هذا السهم؛ لكي يتمّ تعميمه أو إعادة بنائه، وإذا لم تكفِ هذه أيضًا، فيتّم صرف كلّ الستة أسهم لأجل ذلك، وإذا لم تكفِ الأسهم السبعة طيلة سنة كاملة، يستمر الصرف لمدّة سنتين أو أكثر إلى أن يفي بالغرض، وتكون كافية لأجل ذلك، وليستطيع الزوّار أن يستريحوا في خان المسافرين وأن يعبروا من الجسر بسهولة.

وإنّ إعمار وصيانة قناة (قراسو) في حالة خرابها وتضرّرها تكون لها الأولوية ومقدّمة على تعميم الجسر وإصلاحه، وإن تعميم الجسر وإصلاحه تكون له الأولوية ومقدّمًا على تعميم خان المسافرين وإصلاحه. وإذا تبقّى شيءٌ من الأسهم السبعة كفايض عن صيانة وإعادة تعميم ما تمّ ذكره في تلك السنة، أو لم يكن هنالك لزوم لإجراء التعميم والترميم وبقية الأسهم السبعة كما هي من دون صرف، فعلى المتولّي حينها أن يُقسّم تلك الأسهم على ستة أسهم متساوية؛ أربعة أسهم منها تُصرف على الزوّار القاصدين لزيارة العتبات المقدّسة، وينزلون في خان المسافرين أو في مكان

آخر للاستراحة، وأن يكون توزيع هذه الأسهم الأربعة المذكورة بهذا الشكل:-
 يتم بناء على ذلك تهيئة الحنطة والشعير وأعلافها وتسليمها للشخص الأمين سابق الذكر، وأن يكون ذلك الأمر باطلاع أهل القرية وبإشراف المتولّي، حيث يتم توزيع الخبز للزائرين، والعلف والشعير لحيواناتهم بقدر ما يكفي لحاجة يوم كامل؛ ابتداءً من الأول من شهر ذي القعدة الحرام ولمدة خمسة عشر يومًا متتاليات، وذلك من دون أيّ تكلفةٍ أو مطالبة من الزوّار مقابل ذلك، وإذا كان أحد الزائرين يمتلك أكثر عددٍ من الحيوانات يجب إطعام جميع الحيوانات العائدة إليه بالعلف والشعير.

أما بالنسبة إلى القوافل الخاصّة من غير الزائرين فليس لهم الحقّ في ذلك، إلّا الذين يُوجِّرون حيواناتهم إلى الزائرين مقابل أجرٍ معيّن؛ في هذه الحالة يُعطى هو وحيوانه الخبز والعلف والشعير، وهذا الاتفاق مخصّص لوقت ذهاب الزائرين إلى زيارة العتبات المقدّسة وليس وقت عودتهم.

ويخصّص جزء آخر من هذه الأسهم الأربعة من قبل المتولّي بناءً على توجيهه لإعانة الفقراء والضعفاء من الزائرين؛ فإذا وجد من بينهم -حين الذهاب إلى الزيارة- من لم يمتلك حذاءً أو ملبسًا يتمّ إعطاؤه حذاءً وملبسًا مناسبًا للموسم إن كان صيفًا أو شتاءً.

ويخصّص جزء آخر من هذه الأسهم الأربعة من قبل المتولّي بناءً على توجيهه لإعانة الفقراء من الماشين على الأقدام لقصد زيارة العتبات المقدّسة؛ فإذا عجز زائر عن المشي وخيف عليه الهلاك يتمّ إعطاؤه -حين ذهابه إلى الزيارة- حمارًا واحدًا، على أن لا يكون فيه نقص أو عيب، وذا قوّة ونشاط، وأن يشهد بذلك أهل الخبرة، لكي يوصل الزائر إلى مقصده، وأن يتمّ تملكه إلى الزائر، ولا يتمّ استرداده منه لاحقًا. وإذا كان أحد الزائرين مريضًا وكان ذهابه إلى زيارة العتبات المقدّسة متعسرًا، يتمّ رعايته ومعالجته بالدواء والغذاء إلى أن يتمّ شفاؤه، وإن احتاج حيوانًا في أيّ وقتٍ يتمّ إعطاؤه حمارًا بالمواصفات التي تمّ ذكرها، وذلك في وقت ذهابه أو رجوعه.

وإذا كان أحد الزائرين في تلك الأماكن مجروحًا أو تمّ سرقة ملابسه من قبل

السراق وقطاع الطرق، ولا يستطيع المعالجة أو الحصول على الملابس، يتم رعايته قدر الإمكان بالدواء والملبس، وإذا احتاج حيوانًا يتم إعطاؤه حمامًا بالمواصفات التي تم ذكرها ويتم تملكه إياه.

وإذا كان أحد الزائرين قد توفّي في ذلك المكان ولم يملك شيئًا يكفي لتكفينه ودفنه، يتم تكفينه ودفنه. ويكون تخصيص هذه التكاليف من الأسهم الأربعة الأنف ذكرها على عاتق المتولّي والمشرف، وبناءً على توجيههم ورأيهم، ويجب على الشخص الأمين المذكور سابقًا، أن يراقب جيدًا عدم بقاء أيّ زائرٍ جائعًا ولا حيوانٍ لزائرٍ من دون علف أو شعير.

وأن يُخصّص جزء من سهم آخر من قبل المتولّي بناءً على توجيهه إلى بعض الصالحين والمؤمنين الذين يقرأون بقصد النيابة عن الواقف، في كلّ يوم أو في كلّ ليلة جزءًا واحدًا من القرآن الكريم أو نصف جزء، ويصلّون على محمّد وآله الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) مئة مرّة نيابةً عن الواقف، وأن لا يتركوا الأمر قدر الإمكان، كما يُخصّص الجزء الآخر من السهم إلى المؤمنين الذين يزورون خاتم الأنبياء ﷺ والأئمة الطاهرين والسيدة فاطمة الزهراء وشهداء كربلاء (سلام الله عليهم أجمعين) في أيام الجمّع ولياليها، وليالي القدر، وسائر الأيام والليالي المباركة عن البعد أو القرب بقصد النيابة عن الواقف، وأن لا يتركوا تلك الزيارات قدر الإمكان.

وإذا كان المتولّي يرى صلاح ذلك، فليُخصّص جزءًا من هذا السهم أيضًا لشراء كتب الأحاديث وأخبار الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم)، وأن يوقفها على كافة الشيعة الاثني عشرية ويُعطيها إلى الطالبين لها إلى أن ينتفعوا بذلك.

وإذا كان المتولّي يرى صلاح ذلك، فليُخصّص جزءًا من هذا السهم أيضًا لإعانة الأرامل وأيتام المؤمنين، وأن يُفطر بها الصائمين في كلّ شهرٍ من رمضان، ويُطعم فيه المساكين.

وإذا رأى صلاح ذلك بأن يُصرّف كلّ هذا السهم على وجه الإطلاق فهو مُخَيَّر في ذلك. وفي حالة عدم كفاية الأسهم الأربعة السابقة في سنة من السنين لتغطية

مصروفات الزوار، فللمتولّي الاختيار بتخصيص هذا السهم أو جزء منه، وضمّ الأسهم الأربعة المذكورة معه لصفها على الزوار حسب ما تمّ تفصيله سابقاً.

وأن يُخصّص المتولّي جزءاً من سهم آخر بناءً على توجيهه ورأيه بعدة أشخاص من المؤمنين، والمتشرّعين القاصدين للعتبات المقدّسة، وأن يطلب منهم أن يزوروا الأئمة الطاهرين بقصد النيابة عن الواقف، وأن يُخصّص الجزء الآخر من هذا السهم بحاجّ متّق، وأن يُطلب منه أداء فريضة الحجّ الميقاتيّة بقصد النيابة عن الواقف أو يطوف عنه سبعة أشواط، أو يصلّي له صلاة الطواف حسب اختيار المتولّي وأن يزور نيابة عن الواقف في المدينة الطيبة - زاد الله شرفها - خاتم المرسلين (صلوات الله عليه وآله)، والسيدة فاطمة، وأئمة البقيع (سلام الله عليهم أجمعين).

وإذا تبقّى شيء من فائض هذا السهم بعد أداء كلّ المصاريف المذكورة، على المتولّي صرفه على وجه الإطلاق، وقد اشترط أيضاً أنّه في حالة وجود الموانع والعوائق في سنة من السنين للحجّاج والزوار من حجّ بيت الله الحرام وزيارة العتبات - عالية الدرجات - ولم يستطع حينها المتولّي صرف الأسهم الأربعة على الزائرين وحثّهم على النيابة في زيارة المشاهد المشرّفة، فيعمل على أثر ذلك بضمّ الأسهم الأربعة مع السهم الأخير، والتي سيكون مجموعها خمسة أسهم، فيصرفها على وجه الإطلاق حسب ما يأتي:-

أن يعطي كلّ الأسهم الخمسة إلى عالم متّق في كربلاء المقدّسة، وأن يكون سكنتها، وأن يصرف هذه الأسهم على فقراء الشيعة من الفرقة الشرعيّة الاثني عشرية، وأن يصرفها أيضاً قدر الإمكان على الزائرين في كربلاء المقدّسة، أو النجف الأشرف، أو الكاظمية، وأن يعطيهم الملبس والمصروف.

وقد اشترط أيضاً عدم إيجار المداخل والموقوفات لأكثر من ثلاث سنوات، إن كان بعقد واحد أو عقود متعدّدة، إلا في حالة الضرورة؛ من أجل صلاح أمر الوقف الذي لا بُدّ منه، كحالة خراب الموقوفات، أو سلب صفة المنفعة منها، وتوقّف أمر استمرارها، على الإيجار مدّة تزيد على الزمن المذكور، مع التأكيد على صفة الوقف وأن لا تخرج الملكية من الوقف مهما طال الزمن.

وقد اشترط أيضاً في حالة صرف مداخل الموقوفات وعدم ورود عوائد منها، فللمتولي الاذن بالاستقراض كي لا يتعدّر صرف المصارف، وعند الحصول على المداخل أو العوائد من الموقوفات في وقتٍ ما، يتمّ أداء القرض وتسديد الدّين عن طريق تلك المداخل.

وقد اشترط بعدم رهن الأملاك، وفي حالة احتياج أحد الأجزاء للاستقراض واضطّر لذلك الأمر، فيتمّ بنحوٍ متعارفٍ عليه الاستقراض من كلّ الأسهم الموجودة. وفيما يخصّ حصّة الماء الذي يجري من نهر (سيران) والذي يتفرّع إلى قرية (علي توتل)، المخصّص للشرب والزراعة في تلك المنطقة، لن يتمّ الاحتياج إليه؛ بسبب اضطراب الماء في أغلب الأوقات وخروجه من القناة المائيّة الخاصّة بالقرية المذكورة، وفي حالة رؤية المتولّي الصلاح في ذلك فليخصّص حصّة الماء بالشرب حصراً، بشرط إرجاعه لحصّة المياه في الزراعة في حالة احتياج قرية (علي توتل) للزراعة، وإن لزم الأمر في ذلك.

وبناءً على ذلك يكون الاختيار والتصرّف بحصّة المياه في الشرب، وإيجار الأرض والمصالحة الشرعيّة للمداخل وزيادة مصادرها- في حال عدم الاحتياج إليها- على عاتق ومسؤوليّة المتولّي، وله حقّ التصرّف في ذلك بحسب ما يرى صلاح الأمر لذلك، شرط ألا يكون التصرّف بنحوٍ يؤدّي إلى إخراج الأمر من الوقفية.

وتكون التولية على هذه الوقفيّة المذكورة مفوّضة إلى نفس الواقف ما دامت الحياة، وليس له الحقّ بأيّ وجهٍ من الوجوه -ما دامت الحياة- أن يتصرّف بشيءٍ أو جزء من المداخل وعوائد الموقوفات لأجل معاشه الشخصي، لا بعنوان حقّ التولية ولا من جهةٍ أخرى، بل يجب عليه صرف مداخل الأملاك الموقوفة بعد وضع ما يلزم وضعه حسب ما تمّ ذكره وتفصيله في السابق، في الوجوه والأمور الخيريّة.

وبعد وفاة المتولّي (الواقف) تنتقل التولية ويُفوض بها أكبر أولاده من الذكور، وإذا كان أكبر أولاده صغيراً، يكون تسيير أمور الموقوفات على عاتق السيّد السلطان محمّد خان (صهر الواقف)، ما دام أكبر أولاد الواقف صغيراً، وعليه أن يُطلع الحاجة شاهزاده خانم (والدة الابن الأكبر) والتي هي زوجة الواقف، وأن تُشرف على العمل

والالتزام بما ورد من الشروط والآليات الخاصّة بالصرف في الوقيّة، هذا في حالة عدم زواجها، أمّا في حالة زواجها يسقط هذا الشرط منها.

وبعد بلوغ أكبر الأولاد الذكور سنّ الرشد يتمّ إناطة التولية به، وإذا كان أكبر الأولاد الذكور -لا سمح الله- مجنوناً أو سفيهاً، وقد شهد على جنونه وسفاهته الجميع، شرط عدم توكيل الأمر لقاوضٍ مشتبه به وتشوبه الشبهات، في هذه الحالة يُفوّض أمر التولية إلى الولد الذكر التالي بعد الولد الأكبر من الذكور.

وفي حالة عدم وجود الأولاد الذكور مطلقاً من الطبقة الأولى، يتمّ تولية الأمر وتفويضه إلى أكبر الأولاد الذكور من الطبقة الثانية، وهكذا هلمّ جرّاً. وإذا لم يتواجد لأولاد الواقف أولاد من الذكور بشكلٍ مطلق، تنتقل التولية وتُفوّض إلى صبيّة الواقف المرضيّة (ابنة الواقف) زوجة السيّد سلطان محمّد خان (صهر الواقف)، وبعدها تنتقل التولية وتُفوّض إلى أكبر أولادها من الذكور، وإذا لم يوجد ذكور من ضمن أولادها الذكور تنتقل إلى أكبر الأولاد من الإناث، وهكذا نسلاً بعد نسل.

وإذا لم يتواجد أولاد من الذكور والإناث لابنة الواقف لا سمح الله، تنتقل التولية وتُفوّض إلى عبد الحسين ميرزا (أخ الواقف)، وبعده تنتقل إلى أكبر أولاده من الذكور، وفي حال عدم وجود الذكور فتنقل إلى أكبر أولاده من الإناث، وإذا لم يوجد له أولاد من الذكور والإناث بشكلٍ مطلق، تنتقل التولية وتُفوّض إلى أكبر الأولاد الذكور لفيروز ميرزا وفي حال عدم وجود الذكور من الأولاد تنتقل التولية وتُفوّض إلى أكبر الأولاد من الإناث، وفي حال عدم وجود الذكور مطلقاً تنتقل التولية إلى أكبر أولاد الإناث في أي طبقةٍ ومرتبّة كانت، نسلاً بعد نسل، وفي حالة انقراض أولاده من الذكور والإناث -ولن ينقرضوا أبداً- تنتقل التولية وتُفوّض إلى عالمٍ ذي تقوى في كربلاء المقدّسة، وأن يكون ساكنها ومستوطناً فيها، وأن يكون العالم مشهوراً بالورع والتقوى.

أمّا فيما يخصّ الإشراف على الموقوفات السابق ذكرها، تنتقل وتُفوّض بعد وفاة الواقف إلى الحاجّ السيّد محمّد باقر المجتهد في العراق، وفي حالة وفاته تنتقل وتُفوّض إلى عالمٍ في العراق مشهورٍ بالورع والتقوى من بين العلماء ويكون مستوطنًا في ذلك البلد.

وقد جرت الصيغة الشرعية المشتملة على جميع ضوابط الصحة واللزوم، والحاوية على تمام الشروط والقيود الآنف ذكرها من البداية إلى النهاية. وجرى سحب اليد من جميع خانات المسافرين المذكورة سابقاً وجعلها تحت تصرف الوقف، وبعد اتخاذ هذا الإجراء يكون الواقف بمثابة مقام المتولي على الموقوفات.

هذه الوقفية هي عبارة عن ثمان وقفيات سارية المفعول ومختومة، والتي مفادها واحد وفحواها متطابق مع بعضها الآخر، وكل نسخة منها موجودة في مكان وعند شخص معين، وهي موزعة كما يأتي:-

- نسخة في النجف الأشرف في الخزانة المباركة لحضرة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه صلوات الله وسلامه).
- نسخة في كربلاء المقدسة في الخزانة المباركة لحضرة الإمام الحسين سيّد الشهداء (سلام الله عليه).
- نسخة في مشهد المقدسة في خزانة حضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه آلاف التحية والثناء).
- نسخة في سلطان آباد في عراق العجم (أراك) عند السيّد محمّد باقر المجتهد في العراق.
- نسخة في وزارة الأوقاف في دار الخلافة في طهران.
- نسخة عند العاملين مع الواقف.
- نسخة عند الأمير نصره الدولة عبد الحسين ميرزا.
- نسخة عند الحاجة السيّدة شاهزادة زوجة الواقف.

وقفًا صحيحًا شرعيًا لازمًا جازمًا ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾^(١) وكان وقوع ذلك الوقف يوم عرفة سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة.

(١) سورة البقرة الآية (١٨٠).

وقفية صحيحة وقعت في الوقف واشتملت على وقفيات بثمان نسخ والتي تم ذكرها آنفاً (توقيع الواقف وختمه البيضوي، سجعه: ناصر الدولة).

الشهادات والإقرارات الواردة في الوثيقة الوقفية:

- وقع جميع ما رُقم فيها من الوقف، والقبض، والتخلية، والتصرف بعنوان التولية، وسائر الشرائط من البداية إلى النهاية، لدى الأحقر في شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٣٠٠هـ)، (ختمه المربع، سجعه: الأرض يرثها عبادي الصالحون).
- قد صدر الاعتراف من النواب المستطاب الأجل الأكرم -دام مجده العالي- بوقوع الوقف، والتخلية، والتصرف فيه، بعنوان التولية، حسبما زُبر فيه لدي في ٣٠ من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٣٠٠هـ)، (ختمه المربع، سجعه: لا إله إلا الله الملك الحق المبين. جلال الدين الحسيني).
- قد تشرقت بسماع الإقرار من وجهته السنئية -أدام الله ظلال جلاله- بالوقف حسبما زُبر في الصك، والتخلية، والتصرف، في شهر ذي الحجة من سنة (١٣٠٠هـ)، (ختمه المربع، سجعه: عبده محمد حسين الحسيني).
- قد صدر الوقف من الأجل الأعظم الواقف الأمجد الأسعد الأرفع -متع الله المسلمين بدوام ظلاله وبقاء جلاله- جامعاً لشرائط الصحة واللزوم لا سيما التولية ... في عصر يوم عرفة من سنة (١٣٠٠هـ)، فصار الوقف صحيحاً لازماً، ومن غيرهِ بعدما سمعه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والكتاب على ثمان نسخ. مع المرقوم (ختمه البيضوي، سجعه: عبده الراجي أبو جعفر محمد بن أحمد)
- هو الواقف على الضمائر، قد برزت صيغة الوقف من حضرة المستطاب المكرم بتكريمات الله الولي الحميد بلا شك وارتباب، وقصر يده الطولى عن غبه، وقد لحق نظر العلماء العاملين وتصحيح المحققين فلا يضره كيد الكائدين، ورجوت من الله تعالى أن ينفع به المسلمين، فذلك الكتاب لا ريب فيه، ومن لم يرضْ بذلك فالتراب في فيه، من ثمان نسخ. (ختمه المربع).

- وقع الوقف المشتمل على الصحّة والرزوم لدى الأحقر في عصر يوم العرفة سنة (١٣٠٠هـ). (ختمه البيضويّ محمّد الموسويّ).
- قد أقرّ الواقف من إقرار النصّ الوارد (١٣٠١هـ) الحاجّ موسى خان القاجار الكرمانيّ (ختمه البيضويّ سجعته: موسى الشريف).
- بسم الله الرحمن الرحيم قد تشرّفت باستماع إقراره (دام عزّه) بالوقف وتخليّة يد التصرف عن الموقوفة على الشروط المزبورة في ٢٢ من شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٠٠هـ) (ختمه البيضويّ محمّد بن كريم).
- بسم الله الرحمن الرحيم قد تشرّفت باستماع اعترافه -أدام الله تعالى أيام شوكته وإجلاله العالي- بالوقف وتخليّة اليد في ٢٢ من شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة (١٣٠٠هـ)، والنسخ ثمان. (ختمه الدائريّ سجعته: عليّ وليّ الله).
- المقرّب من الخاقان الميرزا مهدي خان مدير شرطة كرمان (ختمه المربع، سجعته: محمّد مهدي الشريف).
- المقرّب من الخاقان سليمان خان ضابط شرطة برتبة عميد في شرطة كرمان. (ختمه البيضويّ، سجعته: سليمان الشريف).
- المضمون المسطور في النصّ في ٢٢ من شهر ذي الحجّة قوى ثيل (سنة تركيّة) سنة ١٣٠٠هـ، مقرّب الخاقان الميرزا محمّد عليّ خان الكرمانيّ. (ختمه البيضويّ، سجعته: ربّ نجني بمحمّد وعليّ).
- بسم الله الرحمن الرحيم تمّ إضافة أربع مفردات من كلمة (تبرّعاً) وأربع عبارات من كلمة (ويتمنّى) على يد أقلّ العباد بين سطور النصّ بخطّي، لكيلا يكون هناك محلاً للإلقاء الشبهة على الوقفية من قبل النفس، وأن يكون النصّ صريحاً وواضحاً فيما يخصّ المصروفات في هذه المواضع لاحتياج المؤمنين والزائرين والحجاج تبرّعاً من دون عوض أو استئجار، ويرجو المتولّي بعد الإعطاء من الطوائف المشمولة والمرقومة في هذه الوقفية، أن يعملوا بما رُقم من الأفعال شرعاً لأجل الواقف. جرت صيغة الوقف الجامعة للشرائط الصحيحة

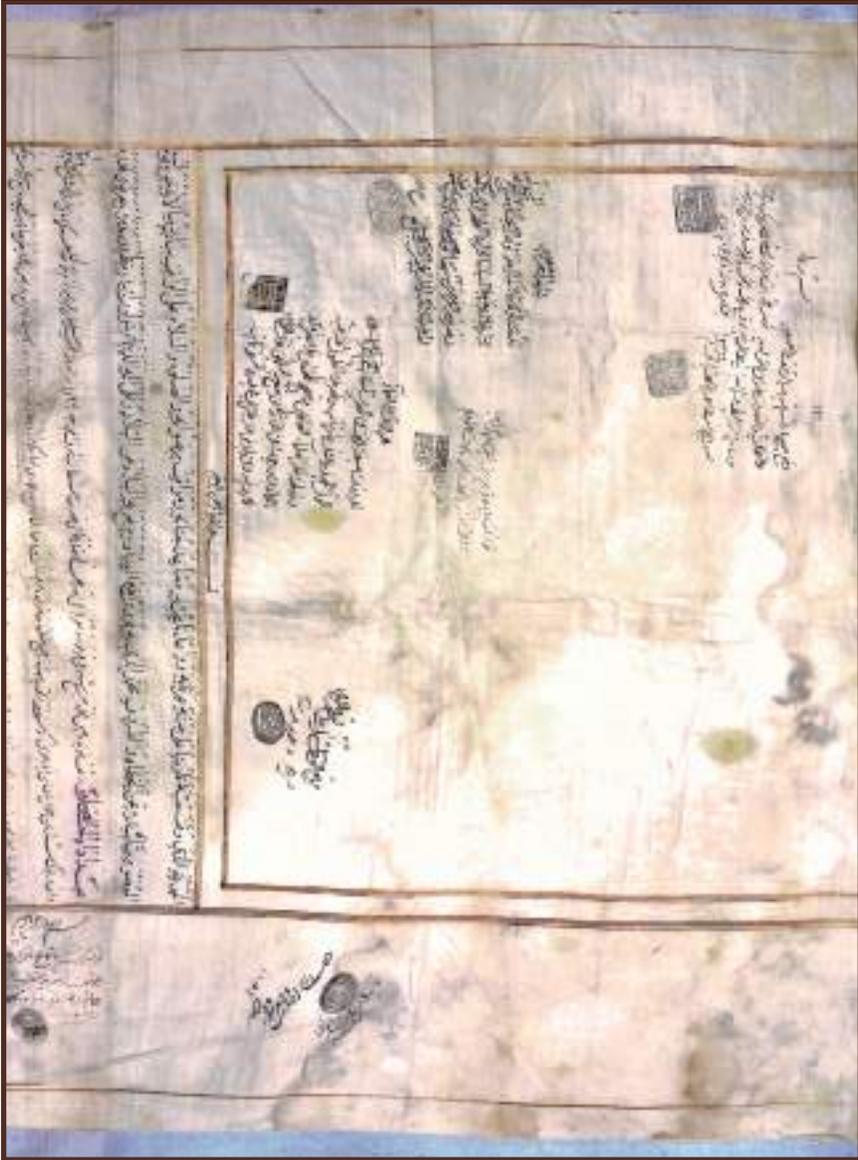
الخالية عن وجوه الفساد مع رعاية طرف الاحتياط بحضور أقلّ العباد، ولا ريب في صحتها، والسلام على من اتبع الهدى وخالف الهوى. (ختمه البيضويّ، سجعه: عبده الراجي أبو جعفر محمد بن أحمد).



ملحق بالبحث



صورة وثيقة الوقفية



صورة المقطع الأول من الوثيقة وتظهر فيه الشهادات والإقرارات



صورة للمقطع الأخير من الوثيقة

المصادر والمراجع

١. از آغاز قرن هفتم تا پایان قرن نهم هجری: رفیع، عبدالرفیع حقیقت، ١٩٨٩م.
٢. ألقاب رجال دوره قاجاریه: سلیمانی، کریم، ٢٠٠٠م.
٣. تاریخ کرمان، وزیر کرمانی: أحمد علیّ خان، ١٩٧٢م.
٤. خاندان های حکومتگر ایران قاجاریه-پهلوی: عاقلی، باقر، ٢٠٠٢م.
٥. داستان هایی از عصر ناصرالدین شاه: حکیمی، محمود، ١٩٨٦م.
٦. روزنامه سفر حج عتبات عالیات و دربار ناصری: کرمانی، حاجیه خانم علویه، ٢٠٠٧م.
٧. سفرنامه بلوچستان از ماهان تا چابهار: ناصرالدوله، عبدالحمید میرزا، ١٩٩١م.
٨. شرح حال رجال ایران: بامداد، مهدی، ١٩٦٨م.
٩. فرمانفرما: فیروز میرزا، نیکپور، مجید، ٢٠٠٧م.
١٠. قصه های قاجار از خواجه تاجور تا شهریار: معتضد، خسرو، ٢٠٠٥م.
١١. قضاوت تاریخ از آقا محمد خان تا محمد رضا شاه: رزم آسا، اسماعیل، ١٩٩٨م.
١٢. مشروطه سازان: صفری زرفشان، محمد علیّ، ١٩٩١م.



تحديد نوع الحبر بالعين المجردة:
بهتان أحبار العفصوتانين الحديدية
وسيلة لتحديد تركيبها الكيميائي

*Determining the Type of Ink with The
Naked Eye: Determining the Chemical
Composition of Tannins inks*



الدكتور مدين حامد عبد الهادي محمود
كلية الآثار - جامعة الفيوم
مصر

*Dr. Madian Hamid Abdel Hadi Mahmoud,
Faculty of Archeology - Fayoum University
Egypt*



الملخص

لم يكن لأحبار (العفصوتانين) المعدنية وحبرها الأشهر المعروف باسم (حبر العفص الحديدي) نصيبٌ وافرٌ من البحثِ والتجريبِ في السنين المنصرمة، على الرغم من استخدامها على نطاقٍ واسعٍ في كتابة عددٍ هائلٍ من المخطوطات والوثائق في العالم ونسخها - لا سيّما المخطوطات العربيّة والإسلاميّة - وفي رسم الخرائط واللوحات الفنيّة وزخرفتها، والنوتات الموسيقيّة من قبل فناني عصر النهضة في أوروبا، ليس هذا فحسب، بل إنّ مسألة تحديد نوعها أو درجتها الكيميائيّة، وكشف زيفها، والتزوير في أصولها بالنظر المُجرد لكتابتها ورسومها لم تكن ليُعبّر لها القائمون على أمر حفظها أو صيانتها أيّ نوعٍ من الاهتمام أو البحث، على الرغم من أنّها منحه مهمّ جدًّا لأعضاء الضبط والمعاينة في المطارات والموانئ والمنافذ المختلفة في عالمنا العربيّ؛ لذا فإنّ البحثَ قد حاول التعرّض لهذه الفرضية بالبحث والتجريب؛ بغية تحقيق هذا الهدف من خلال تجربته الحالية والتي تمّ فيها دراسة أنواعٍ أربعة من أحبار (العفص) المعدنية وهي الأكثر ورودًا في هذا الصدد، بعد بهتانها بالعين المجردة ورصد ملاحظاتها من خلال درجة ولون البهتان.

Abstract

Tannins inks and its most famous ink known as (sulfate iron ink) have not had an abundant share of research and experimentation in the past years. This is despite their widespread use in writing and transcribing a huge number of manuscripts and documents in the world - especially Arabic and Islamic manuscripts -, as well as their use in drawing maps, artistic paintings, decoration, and musical notes by artists in Europe during the Renaissance period. Even more, issues such as determining their type and chemical degree, spotting fakes, were not given interest by suppliers and fabricators.

Therefore, the research tried to expose this hypothesis through research and experimentation. In order to achieve this goal through his current experience, in which four types of mineral (tannins) inks were studied, which are the most frequent in this regard, after their fading with the naked eye and monitoring their observations through the degree and color of fading.

المقدمة

تتعدّد المسبّبات المتلفّة والتفاعلات المؤدّية إلى بهتان Fading لون أحبار (العفصوتانين) المعدنية Metallic-gallotannin inks في المخطوطات والوثائق الأثريّة، بيد أنّها تفاعلات ضمنيّة تشاركيّة بين مكونات عدّة، وقوى تفاعل شتّى؛ ففي الوقت الذي يتلف فيه سليلوز الحوامل الورقيّة لتلك الأحبار، وتغيّرها لونيّاً على صعيد النصاعة ودرجة البياض المشار لهما آنفًا، وطبقًا للتفاعلات المختلفة من الأكسدة والتحلّل المائيّ الحامضيّ تبهت ألوان تلك الأحبار بدرجاتٍ متباينة، استنادًا إلى عوامل عدّة تشمل المقادير النسبية لمكوّناتها، ودرجة وطبيعة التفاعل بينها، توفر الأطوار النشطة في تركيبها من الأيونات المعدنية الانتقاليّة Transition metals، ومن ثمّ استمرار التفاعلات المؤكسدة أو توقّفها، فضلًا عن تأثير الإذابة الحادّة لمكوّنات تلك الأحبار؛ جرّاء حدوث التحلّل المائيّ المحفّز بالأحماض، أو من قبل الرطوبة النسبيّة المرتفعة، أو جرّاء الاضطراب الناتج عن العلاج المائيّ Aqueous treatment لحواملها، ما يؤدّي إلى هجرة أيونات المعادن النشطة، أو مكونات الأحبار المسؤولة عن خلق لونها خارج حدود كتاباتها، ما يعني أيضًا نشأة نزيّف لونها الأسود على صعيدي النزيّف المؤكسد Oxidative bleeding والنزيّف التكوينيّ بالإذابة Dissolving bleeding، ومن ثمّ حدوث البهتان Fading في الحالة الأولى، وانخفاض معدل التشبّع اللونيّ Colour saturation بانخفاض تركيز مجموعات اللون Chromophores، بواسطة الحلّ (الإذابة) لها في كتابات، وتغطية الأحبار على الورق في الحالة الثانية.

وبعد استهلاك مجموعات الهيدروكسيل Hydroxyl groups المسؤولة عن اللون الناتج عن تفاعل مكونات أحبار (العفصوتانين) المعدنية في مركبات (العفصوتانين) وأحماضها، وذلك عند استقطابها من قبل أيونات نشطة؛ كالحديدوز (Fe^{2+}) والنحاسوز (Cu^{1+}) خلال عملية الأكسدة الملونة، أو المانحة للون الحبر في آنيته، أو على الورق، ثمّ أكسدة الزيادة من تلك الأيونات إلى طورها غير النشط (الحديديك

(Fe³⁺)، يتوقف إنتاج اللون الأسود، ثمّ بتحلل الأخيرة مائياً إلى طورها النشط ثانياً الذي يهاجم الشوارد الحرة في تركيب السليلوز مجدداً^(١)، ما يؤدي إلى تفكك شقي التفاعل المنتجين للون في الحبر، ليحدث البهتان تدريجياً حتى التلاشي التام (Fade away)، اعتماداً على عودة التفاعلات المؤكسدة مجدداً.

وفي هذا الصدد تبهت ألوان أحبار (العفصوتانين) الحديدية على حواملها إلى درجات وظلال لونية، تختلف باختلاف نوع ومقدار مواد (التانين) في مركباتها؛ وذلك لاختلاف محتواها من مجموعات اللون، شوارد الهيدروكسيل، ومركبات الفينول Phenols، فضلاً عن ازدواجها المؤكسد Oxidative coupling في تفاعلاتها بوصفها ثنائية اتجاه التفاعل Isomer compounds، لا سيما تحت تأثير الإسراع بواسطة الحرارة، بالإضافة إلى التأثيرات القاصرة للون من قبل مكونات الضوء من الأشعة فوق البنفسجية Ultra-violet rays وغيرها^(٢)...، ويمكن استخدام تلك الاختلافات في درجة لون البهتان الناتجة قرين كل مركب من مركبات الأحبار للدلالة على نوعها، ويمكن استخدامها كذلك للتفريق والتمييز بينها بالعين المجردة، وإمكانية تحديد تركيبها الكيميائي وتعيينه بطريقة ضوئية كيفية إذا ما كانت هناك رغبة للتأكيد، وهو لبّ ومقصد الدراسة هذه، وملح جديد يؤسس لتدريب الحواس على تحديد ماهية الأمدة والأحبار، ومن ثمّ كشف زيفها أو التزوير في أصل كتاباتها، واتجاه جديد في مجال تحقيق التراث في وثائقه التاريخية، وكتبه، ومخطوطاته الأثرية.

١- الإجراءات التجريبية: Experimental procedures

١-١- العينات، Samples

استخدم كل من ورق القطن بنسبة (٦٠٪) والألياف النباتية نصف المبيضة بنسبة (٤٠٪) المعروف بورق (كانسون)، وورق التصوير A4 من نوع Double A المصنّع

(1) Iron gall ink corrosion of historical documents probed by x-ray photoelectron spectroscopy , (Karen, J.G. et-al) , Preservation science symposia. University of Maryland and Library of Congress. 2012. p 6

(2) <http://www.physorg.com/news9560521>. 2016.

من ألياف نباتية بطريقة الكرافت Kraft process، والمعروفة بالطريقة الكيميائية المتعادلة من لب مبيض Bleached pulp، وبقيمة أس هيدروجيني له عند قياسها هي ٦,٥، وهي للمقارنة لفهم تأثير نوع الورق على النتائج والقياسات، ومن ثمّ فرضية الدراسة، وللنوعين كانت العينات بقياس (٨ × ٨ سم) لتناسب قياسات التغير اللوني للأحبار المقترحة للدراسة، هذا عن حوامل الأحبار الورقية.

وعن مركبات الأحبار^(١) المستخدمة لتغشية الحوامل المختارة فهي المركبات الخمسة التالية بمقاديرها الواردة حياها، غير أنّ كبريتات الحديدوز (الكوبيراس) قد زادت نسبتها عن الموروث لتتساوى مع نسبة مركب (العفصوتانين) - (جدول رقم (١)) -، المستخدم للحصول على أكسدة سريعة مع بهتان شديد نسبياً للأحبار بغض النظر عن تأثيرها المتلف لسليولوز الورق، وتصبح وصفات الحبر على النحو التالي:

جدول رقم (١) المكونات الرئيسية لأحبار العفصوتانين المستخدمة في الدراسة	
المقدار Amount	المكونات Ingredients
٢٤ جراماً	العفصوتانين Gallotannin (مسحوق)
٢٤ جراماً	كوبيراس «زاج الحديد» ٩٨٪ Vitriol
١٢ جراماً	صمغ عربي Gum arabic
½ لتر	ماء مقطر Distilled water

١- حبر العفص الحديديّ (IGI).

٢- تانات الحديد. (ITI)

٣- جالات الحديد. (IG)

٤- إلاجيتانات الحديد (IEI).

٥- بيروغفصات الحديد (حبر حامض العفصيك المخلوق). (IPI)

ونجدر الإشارة إلى أن مركبات الأحبار الخمسة قد تمّ تجهيزها وفقاً للأسلوب

(1) ASTM - D/2006

المتَّبَع مرارًا على البارد، وبأسلوب التغطية والتطبيق، بيد أن تطبيق الأحبار على الورق قد تمَّ بعد تجهيزها بستَّ ساعاتٍ فقط لتتأكسد لونيًّا على الورق مباشرةً، ويصبح ارتباطها بألياف السليلوز أعلى قوة من ذي قبل.

وللزيادة الواردة من كبريتات الحديدوز - الملح المعدني المستخدم - تأثير واضح على لون الحبر بعد تطبيقه وأكسده على الورق؛ فقد كانت عينات الحبر أكثر ميلًا للسواد Blackness عند تطبيقها على ورق (الكانسون)، لكنَّها أقلَّ نسبيًّا في درجة سوادها مع ورق التصوير المستخدم للمقارنة، وسيتمُّ تناول درجات اللون تلك عند إجراء القياسات اللونية لاحقًا.

٢-١ - ظروف التقادم: Ageing conditions

التقادم الحراري الجاف Dry-thermal ageing (١٠٣م^١)، بيد أن فترات التقادم قد اختلفت هنا؛ فقد كانت لفترتي تقادم ٩ أيام و ١٥ يومًا للحصول على معدّل بهتانٍ أعلى، ما يؤدّي إلى وصف لوني دقيق وواضح يُعصّد غرض الدراسة الحالية.

٢ - القياس والتحليل: Measurement and analysis

لم تتخذ الدراسات والقياسات الواردة بالدراسات المختلفة دلالةً تدحض أو تؤيد فكرة الدراسة الحالية وهدفها؛ بل اقتصر الأمر هنا على القياسات والتحليل التي تُثبت نظريتها في استخدام ظاهرة بهتان أحبار (العفصوتانين) المعدنية دليلًا ومقياسًا لتعيين نوعها وتركيبها الكيميائي، بشكلٍ كفيّ يساعد العين المجردة The naked eye على إدراك التباين والاختلاف في درجة ولون البهتان، حسب كلِّ وصفةٍ بالتدريب المستمر على ذلك، ومن ذلك:

٢-١ - التحليل الكيميائي بالطرق اللونية (الكواشف):

Chemical analysis using colorimetric methods (Reagents):

استُخدمت كواشف الأحبار الكيميائية في هذه المرحلة للتعرف أولاً إلى مركبات أحبار (العفصوتانين) المعدنية كتجربة بداية؛ لتأكيد فكرة الدراسة الحالية المتعلقة

(1) ASTM 1987.

بمرکبات الأحبار الخمس المختارة للدراسة.

ومن بین الكواشف المستخدمة لفصل وتمييز أحبار (العفصوتانين) المعدنية عن غيرها من الأحبار السوداء، أختيرت الكواشف الأربعة الدامغة مشاهداتها والواضحة، تلك الواردة بالجدول التالي رقم (۲):

جدول رقم (۲) المشاهدات العامة لكواشف أحبار العفص المعدنية	
المشاهدات Observations	الكواشف Reagents
يُبيّض مع أثر أصفر Bleaching with yellow spot	حامض الهيدروكلوريك HCl بتركيز ۱۰٪ (Biochem ITd)
يُبيّض مع زرقة خفيفة Bleaching with pale blueing	حامض الستريك C8H8O7 بتركيز ۱۰٪ (EDWiC)
لون أحمر غامق Dark-red color	هيدروكسيد الصوديوم NaOH بتركيز ۴٪ (EDWiC)
لون أزرق غامق Dark-blue color	حديدوسيانيد البوتاسيوم + ماء + أمونيا K4Fe (CN)6.3H2O + H2O + NH4 (Sisco research Lab) (1: 10: 1)

والمشاهدات الناتجة قرين كل كاشف عند استخدامها للتحليل الكيميائي الوصفي (الكيفي) Qualitative-chemical analysis تُعدّ دلالة على تفاعل حاصل بين مركباتها وأيونات الحديد في مركب أحبار (العفصوتانين) الحديدية، ومن ثمّ فسلوكلها حيال ذلك يميّزها عن نظيراتها من الأحبار والأمدّة السوداء، ما يُعدّ -إضافة إلى ذلك- أداة لكشف التزوير Forgery الحادث في كتابات منقّذة بهذه الأحبار عند اختلاف سلوكها بين مساحتين محبّرتين لنفس الكتابات؛ ما يُعدّ تحديداً دقيقاً دامغاً لصنفها المختلفة، وعليه الفصل بين طوائفها المتشابهة، وهو ما يُعزّد هدف الدراسة. وعلى أيّة حال ومن خلال استخدام محاليل الكواشف بتركيزاتها الواردة للفصل بين مركبات الأحبار المستهدفة بالدراسة أعطت النتائج

والمشاهدات الواردة مع كلٍّ منها بعد فحصها باستخدام عدسة مكبرة Magnifying glass، والمشاهدات بالجدول التالي تُبيِّن تأثير مرَّكب (العفصوتانين) على لون المشاهدة، جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) نتائج فحص أحبار العفصوتانين الحديدية باستخدام الكواشف اللونية تجريبياً					
الحبر الكاشف	عفصوتانين الحديد (IGI)	تانات الحديد (ITI)	جالات الحديد (IG)	بيروعفصات الحديد (IPT)	إلجيتانات الحديد (IEI)
حامض الهيدروكلوريك HCl	تبييض مع أصفر Ochre -Like yellow	تبييض مع أصفر غامق Dark- ochre yellow	تبييض مع برتقالي غامق Dark orange	تبييض مع أصفر مائل للون البرتقالي Orangish yellow	تبييض مع أصفر براق Bright yellow
هيدروكسيد الصوديوم NaOH	أحمر متوسط اللون Mid red	أحمر غامق Dark red	أحمر غامق Very dark red	أحمر مائل للون البني Brownish red	أحمر Red
حامض الستريك C ₆ H ₈ O ₇	أزرق متوسط Mid blue	أزرق غامق Dark blue	أزرق مائل للون الأسود Black - blue	أزرق Blue	أزرق براق Bright blue
حديدوسيانيد البوتاسيوم + الماء + الأمونيا	أزرق غامق Dark blue	أزرق غامق جدا Very dark blue	أزرق مائل للون الأسود Black - yellow	أزرق مائل للخضرة Greenish - blue	أزرق فاتح Light blue

ومن خلال المشاهدات الناتجة عن تفاعل الكواشف المستخدمة مع مركبات الأحبار الواردة والمحددة بالدراسة يمكن رصد الملاحظات التالية:

- أفضل المحاليل الكاشفة في الفصل بين مرَّبات الأحبار هي حامض الهيدروكلوريك، ثمَّ هيدروكسيد الصوديوم بالتركيزات الواردة.
- وإن اتفقت بعض درجات اللون الناتج في المشاهدة قرين كلِّ نوعٍ من الحبر إلا أنَّها متميزة في حالاتٍ عديدة، وتصلح للفرقة الواضحة مع توقُّر

معلومات قياسية للاسترشاد والاستشهاد؛ كالتى تمت في الدراسة الحالية من الجدول السابق، وللمقارنة أيضًا.

- زيادة شدة لون المشاهدة في صالح مرگب (جلالات الحديد)؛ لاستخدام حامض (الجاليك) في تجهيزها، ولتمييزه باحتوائه على المجموعات المسؤولة عن إنتاج لون الحبر، وزيادة مجموعات (الهيدروكسيل) في تركيبه؛ ما أدى إلى ملاحظة تلك الشدة في مرگبات الحبر التي يدخل في تركيبها بمقادير مختلفة؛ مثل: حبر جالونات الحديد، وبيروجالات الحديد، لاسيما وأن الأخيرة هي عبارة عن حبر حامض العفصيك المنتج.
- يمكن وضع جدول شامل- كما تقدّم- للدرجات اللونية الناتجة عن معاملة أحبار (العفصوتين) المعدنية بمحاليل الكواشف؛ للاستشهاد عند فحص أحبار غير معروفة، لإثراء الدراسات المختلفة المتعلقة بصنوفها، ما قد يُعيد النظر في الدراسات ذات الصلة.

٢-٢- التحليل بالفصل الكروماتوجرافيّ السائل عالي الأداء؛

High performance liquid chromatography (HPLC)؛

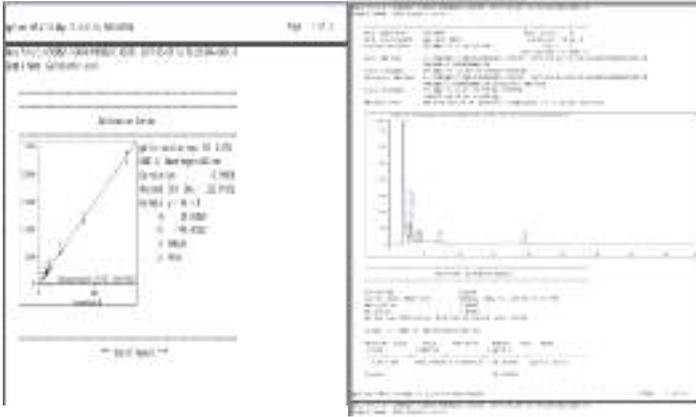
استُخدمت تقنية الفصل اللونيّ عالي الأداء (HPLC) لتحديد شكل ومقدار المرگبات الفينولية Phenolic compounds، أو مرگبات (العفصوتين) الأساس، والأصل في تسمية مرگبات الأحبار - كما تقدّم - الواردة؛ وذلك دعمًا وتأييدًا لما تقدّم من الاختبارات التي سلفت، وهو ما يدعم - كذلك - غرض الدراسة بتحديد التركيب الكيميائيّ، ونوع الحبر المستخدم، حيث يجري توفيق النتائج المختلفة للقياسات، والتحليل، والفحوص، ومقارنتها قرين كلّ نوع من الحبر؛ لإثبات هدف ومقصد التجربة الحالية، للإفادة بها لاحقًا في دراسات عدّة، فلا مجال لأخذ عيّنات من الحبر لتحليلها، فالأمر مختلف؛ حيث لا قيمة لمخطوطات خالية من الحبر الممثل للكتابات التي تعلوها، وعليه فالموضوع بالغ الأهمية.

هذا وقد أُجري التحليل الحالي بالتقنية الواردة (HPLC) باستخدام جهاز الفصل الكروماتوجرافيّ السائل عالي الأداء موديل Agilent ١٢٦٠ infinity series HPLC

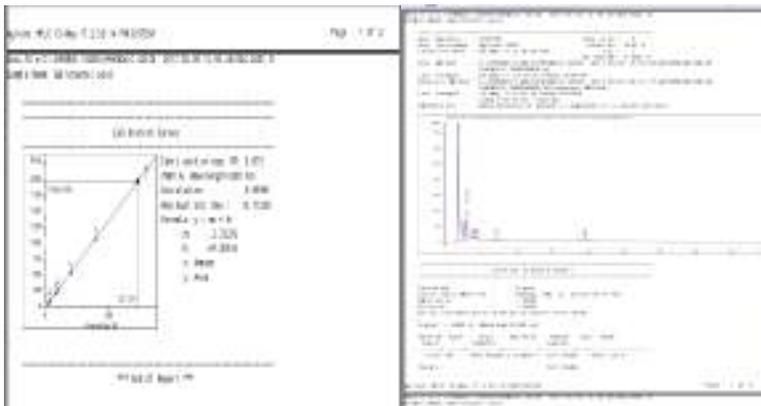
• ٢٣٠ تحديد نوع الحبر بالعين المجردة: بهتان أحبار العفصوتانين الحديدية ...

system عند درجة حرارة ٢٥°م وحجم حقن ٥ ميكرو لتر، وإذابة مكونات الحبر في مذيب الميثانول Methanol (الكحول الميثيلي) قبل الحقن، ولهذا تشير النتائج التي تمّ الحصول عليها إلى اختلاف زمن امتصاص، وتحديد المركب الدالّ على خليط الحبر، وذلك على النحو التالي:

• **عفصوتانات الحديد (حبر العفص الحديدية): Iron gall ink**



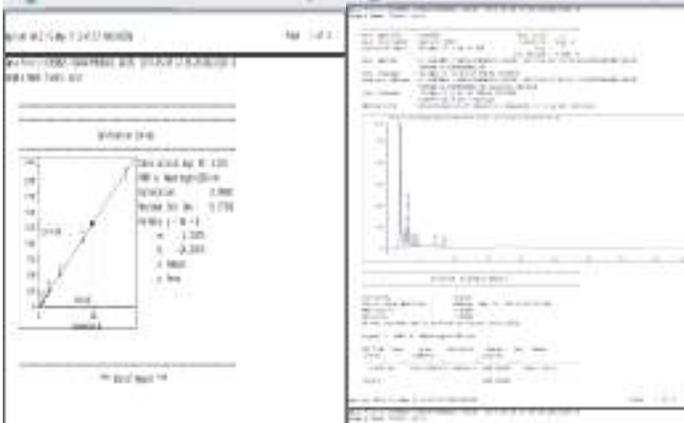
شكل رقم (١) نمط الفصل الكروماتوجرافي HPLC لحامض العفصيك في تركيب حبر عفصوتانات الحديد ومنحنى المعايرة



شكل رقم (٢) نمط HPLC لحامض التانيك في تركيب حبر عفصوتانات الحديد ومنحنى المعايرة

مع ثبات الوسيط المستخدم من الصمغ العربي ومقداره بالحبر، وكذا كبريتات (الحديدوز)، بعد تأكسد هذا المركب على الورق، تمّ الفصل الكروماتوجرافي لمركب (العفصوتانين) إلى وحدتيه؛ حيث ظهر امتصاص حامض (العفصيك) على عمود الكروماتوجراف بعد مرور (٣,٠٧١) دقيقة، بمقدار (٧٠,٧٠) نانوجرام/ميكرو لتر، وظهر امتصاص حامض (التانيك) بعد مرور نفس المدة، ولكن بمقدار (٧٢٧,١٩) نانوجرام/ميكرو لتر، وهما وحدتا حامض (العفصوتانيك) Gallotannic acid كما هو واضح من نمطي الفصل، (شكل رقم ١ و ٢).

• تانات الحديد : Iron Tannate



شكل رقم (٣) نمط HPLC لحامض التانيك في تركيب حبر تانات الحديد ومنحنى المعايرة

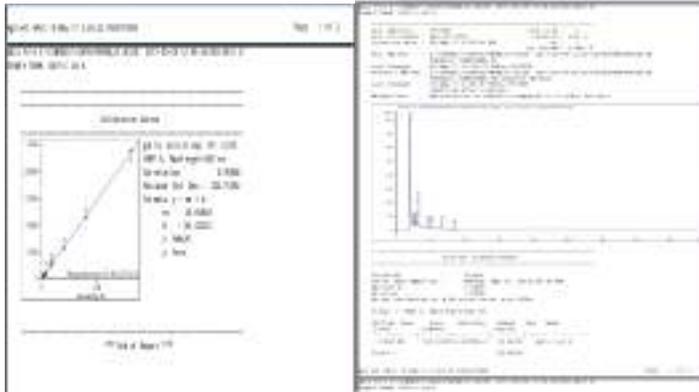
مع ثبات المادتين المشار إليهما سابقاً، ظهر امتصاص (حامض التانيك) Tannic acid الدال على حبر (التانات) على عمود الكروماتوجراف بعد مرور (٣,٠٦٤) دقيقة، بمقدار (٤٩٠,٠٤) نانوجرام/ميكرو لتر، كما بنمط الفصل الكروماتوجرافي السائل، (شكل رقم (٣)) السابق.

• جالات الحديد : Iron gallate

ظهر امتصاص حامض العفصيك (الجاليك) Gallic acid الدال على حبر (جالات

• ٢٣٢ تحديد نوع الحبر بالعين المجردة: بهتان أحبار العفصوتانين الحديدية ...

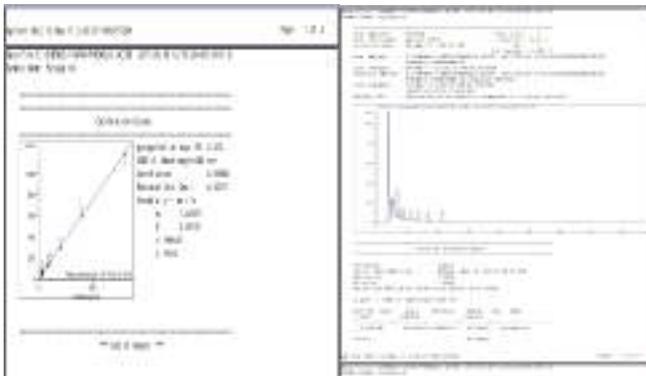
الحديد) بعد مرور (٣,٠٦٤) دقيقة وبمقدار (٢٣,٤٦) نانوجرام/ميكرو لتر، (شكل رقم (٤)).



شكل رقم (٤) نمط HPLC لحمض العفصيك في تركيب حبر جالات الحديد ومنحنى المعايرة

• بيروجالات الحديد: Iron Pyrogallate

وللتعرّف على مرّكب (البيروجالول) Pyrogallol (حامض البيروجاليك) الدالّ على حبر (بيروجالات الحديد)، فقد اتّضح من نمط ظهور امتصاصه على عمود الكروماتوجراف أنّه قد ظهر بعد زمنٍ مقداره (٣,٤٢) دقيقة، وبمقدار (٣٥,٧٦) نانوجرام/ميكرو لتر، (شكل رقم (٥)).

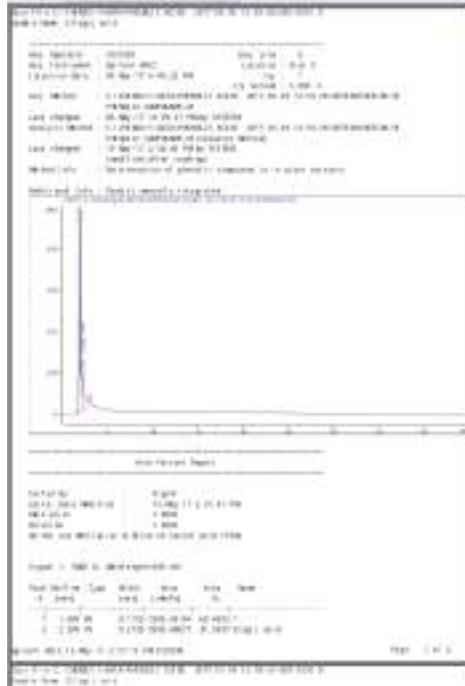


شكل رقم (٥) نمط HPLC للبيروجالول في تركيب حبر بيروجالات الحديد ومنحنى المعايرة

• إلاجيتانات الحديد، Iron Ellagitannate

وقد كان حامض الإلاجيك (Ellagic acid) الدالّ على إلاجات الحديد أسرع الفينولات المختبرة امتصاصاً على عمود الكروماتوجراف، وفي زمن قدره (٢,٢٠) دقيقة، وبمقدار (٣١%) من الخليط الفينوليّ الظاهر بالفصل الكروماتوجرافيّ، (شكل رقم (٦)).

ويظهر الامتصاصات الدالة على تواجد (العفصوتانين) عند تحليله بالتقنية بمقادير، وعند أزمنة متباينة يحكمها مقدار الأكسدة الذاتية لتلك المركبات ومقدار استخلاصها بالعينة، وقدرة الميثانول على الاستخلاص الكليّ أو الجزئيّ لمحتواها بالأحبار، ومن ثمّ تأكيد النتائج السابقة باستخدام الكواشف الدلائل على تواجدها، وهو ما يدعم هدف التجربة؛ فقد تمّ تحليلها بعد تطبيقها على نوع واحد من الورق المشار إليه، والكشف اللونيّ بالكواشف والتحليل بالفصل الكروماتوجرافيّ عند طول موجي ثابت (٢٨٠ نانومتراً).



شكل رقم (٦) نمط HPLC لحامض الإلاجيك في تركيب حبر إلاجيتانات الحديد

٢-٣- قياس التغير اللوني للأحبار (بهتان الأحبار):

Measurement of colour change of inks (Inks fading):

قيست قيم التغير اللوني (البهتان) لأحبار (العفصوتانين) المعدنية الخمسة المشار إليها بالدراسة؛ لتحديد درجة لونها التي آلت إليها بعد التقادم، دون الإلتفات إلى مقدار البهتان الحادث لها؛ إذ يعتمد هدف الدراسة ومحورها على لون البهتان Fading color، ولا يعتمد على مُعدّله أو مقداره كما تقدّم، وكما سيرد، ما يتمم بغيتها في نسبة تلك الألوان الباهتة إلى نوعها من صنوف أحبار (العفصوتانين) المعدنية. ولتحديد لون البهتان سلك البحث في ذلك مسلكين:

الرصد البصريّ **Optical determination**، حيث تمّ التحديد ظاهرياً للون البهتان الناتج لكلّ حبرٍ بصرياً، وبلاستعانة بعدسة مكبّرة للفحص البصريّ **Optical investigation**، والحصول على تقديرات قريبة للألوان الناتجة قرين كلّ حبرٍ باهت، وأسفرت نتائج الدراسة في هذا الصدد عن التقديرات التالية بالجدول المرفق، جدول رقم (٤):

جدول رقم (٤) الوصف البصريّ لألوان أحبار العفصوتانين الحديدية بعد البهتان والأكسدة			
فترة التقادم مركب الحبر	العينة القياسية "كنترول"	"٩" أيام تقادم	"١٥" يوم تقادم
عفصوتانات الحديد أو حبر العفص الحديديّ (IGI)	أسود Black	رماديّ غامق مائل للون البنيّ Dark-brownish grey	رماديّ مائل للصفرة Yellowish grey
حبرتانات الحديد (ITI)	أسود مائل للون البنيّ Brownish black	بنيّ غامق Dark Brown	بنيّ مائل للصفرة Yellowish Brown
حبرجالات الحديد (IG)	أسود مائل للون الرماديّ Greyish black	رماديّ غامق Dark grey	رماديّ Grey

بنّي باهت Pale Brown	بنّي سيبيا Sepia brown	بني غامق Dark brown	بيروجالات الحديد أو حامض العفصيك المخلق (IPI)
بنّي مائل للون الزيتي Olive-brown	بنّي غامق Dark brown	أسود مائل للحمرة Reddish black	إلاجيتانات الحديد (IEI)

والنتائج الواردة بالجدول أعلاه لا تُعبّر عن النتائج النهائية لبهتان الأحبار الواردة؛ بل تتعداها إلى درجات اللون الأصفر، أو الرماديّ، أو خليطٍ بينهما، وهي حالات نادرة بالمخطوطات الأثريّة، كما أنّها منطقيّة، فالأحبار التي يدخل في تركيبها حامض (العفصيك) Gallic acid بشكلٍ جزئيّ أو كليّ يشوبها اللون الرماديّ، في حين يشوبها اللون الأصفر أو الأحمر بدرجاتٍ؛ إذا ما كان حامض (التانيك) Tannic acid أحد مكوناتها، ومن ثمّ تصنيف الحبر المختبر إلى صنف الأحبار العفصيّة (نسبة إلى حامض العفصيك)، أو التانينية (نسبة إلى حامض التانيك) أولاً، ثمّ الفصل بين المتشابهات في كلّ فئةٍ حسب الدرجات اللونيّة الواردة بالجدول السابق، ما يدلّ على طائفتها الكيميائيّة، أو صنفها ونوعها، ومن ثمّ تحديد تركيبها الكيميائيّ طبقاً لهدف الدراسة. لوحات أرقام (من ١-١ إلى ١٥-١).



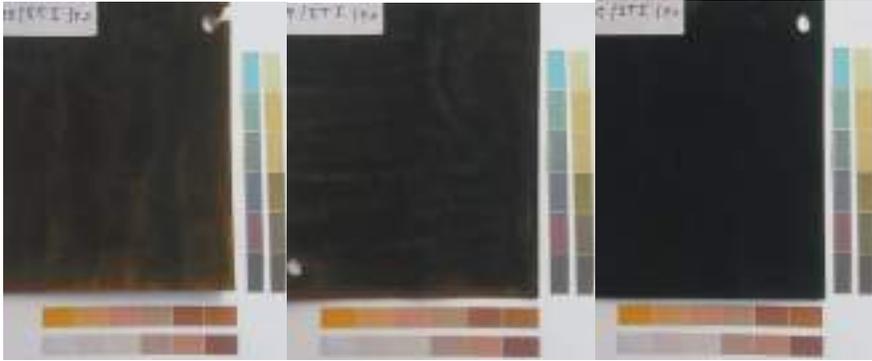
(ج)

(ب)

(ا)

لوحة رقم (١-١) حبر عفصوتانات الحديد (IGI) قبل التقادم (ا) وبعد التقادم (٩ أيام) و (١٥ يوم)

● ٢٣٦ تحديد نوع الحبر بالعين المجردة: بهتان أحبار العفصوتانين الحديدية ...



(ج)

(ب)

(ا)

لوحة رقم (٢-١) حبر تانات الحديد (ITI) قبل التقادم (ا) وبعد التقادم ٩ أيام (ب) و ١٥ يوم (ج)

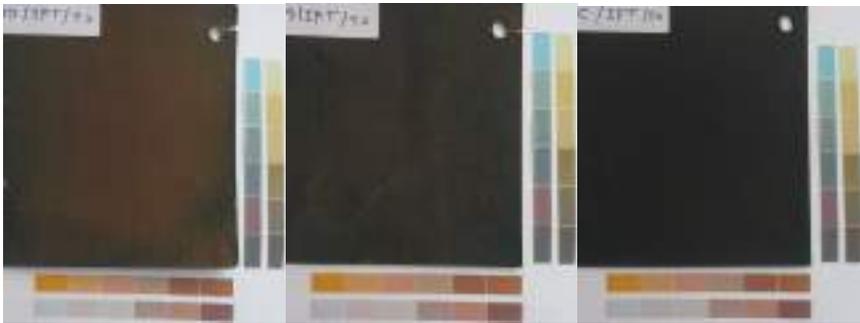


(ج)

(ب)

(ا)

لوحة رقم (٣-١) حبر جالات الحديد (IG) قبل التقادم (ا) وبعد التقادم (٩ أيام) و (١٥ يوم)

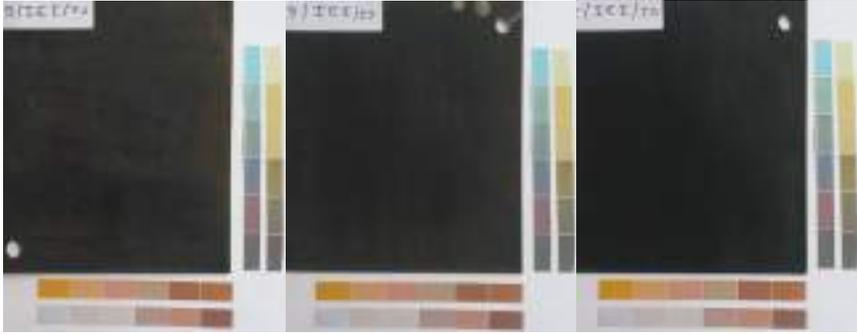


(ج)

(ب)

(ا)

لوحة رقم (٤-١) حبر بيروجالات الحديد (IPI) قبل التقادم (ا) وبعد التقادم (٩ أيام) و (١٥ يوم)



(ج)

(ب)

(i)

لوحة رقم (١-٥) حبر الإيجيتانات الحديد (IEI) قبل التقادم (i) وبعد التقادم (٩ أيام) و (١٥ يوم)

❖ استخدام أنظمة قياس اللون Color- Measurement systems :

وهي الأنظمة التي تعمل بها أجهزة قياس اللون Colorimetry، وأجهزة قياس طيف اللون Spectrophotometers، وأجهزة قياس البهتان Fading testers، بنظام CIE Lab أو RGB أو XYZ وغيرها، بيد أن ذلك لم يتم على وجه الدقة، فغرض الدراسة هو تدريب حاسة البصر لدى اختصاصيي الصيانة والآثريين على تمييز الدرجات اللونية للأحبار الباهتة وتلك التي لم تبهت؛ لتحديد صنوفها الكيميائية، لذا تمت الاستعانة بأنظمة قياس اللون دعمًا لكل ذلك، وتأكيدًا لفكرة وغرض الدراسة، وفي هذا الصدد اعتمد البحث على الاستفادة من التقنيات الحديثة، والمحمولة، والبرامج التقنية (التكنولوجية) - كفكرة جديدة - لتحقيق ذلك، مادام ذلك لم ولن يؤثر على الهدف الأساس للدراسة الحالية.

ومن بين تلك التطبيقات ما يقيس قيم التغير اللوني لمواد وأسطح اللون طبقًا لأجهزة قياس اللون التي تقدمت، ولمحتواها من الألوان الثلاثة (الأحمر - الأخضر - الأزرق) RGB أو المنسوبة إليها CIE Lab، ومن بينها تطبيقات Color analysis، Color tool، Color assistant، Color Finder، وغيرها، كتطبيق مقياس اللون Colorimeter الشهير. والتطبيقات اللونية تلك هي تطبيقات بسيطة، غير مكلفة، سهلة الاستخدام، وتوفّر بديلًا لأجهزة قياس اللون المعروفة، بيد أنها تحتاج إلى

ثبات العينات المختبرة وظروف الاختبار.

وقد تمّت الاستعانة بالتطبيقات الواردة في قياس لون الأحبار المختبرة، وبوصفها تطبيقات جوّالة أمكن استخدامها دون مشقّة، مع تثبيت ظروف الاختبار؛ للحصول على قياسات أكثر دقّة، ومن خلالها تمّت تسمية مركبات الأحبار بمسمّيات تطابق الوصف البصريّ لألوانها، أو تختلف قليلاً، فضلاً عن قياس تغيّرها اللونيّ طبقاً لأساليب وأنظمة قياس اللون كما تقدّم، وذلك على النحو المبيّن في الجدول رقم (٥)، واللوحات المرفقة (١-١ إلى ١٠-١):



(ج) (ب) (ا)

لوحة رقم (١-٦) اللون القياسي (ا) وقيم (RGB)
لحبر عفصوتانات الحديد قبل (ب) وبعد البهتان (ج) بالتقادم



(ج) (ب) (ا)

لوحة رقم (١-٧) اللون القياسي وقيم (RGB)
لحبر تانات الحديد قبل وبعد البهتان بالتقادم

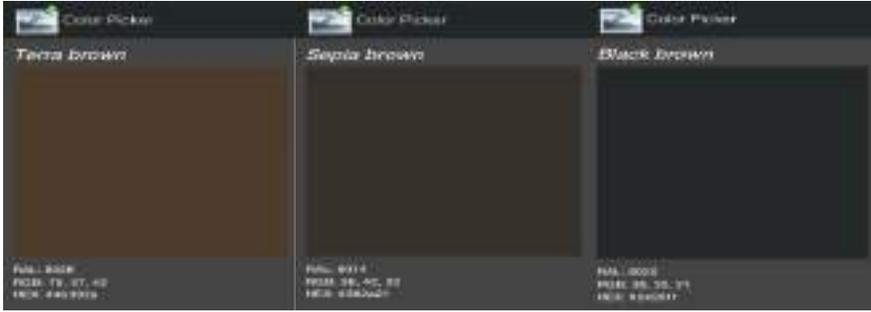


(ج)

(ب)

(i)

لوحة رقم (٨-١) اللون القياسي وقيم (RGB)
لحبر جالات الحديد قبل وبعد البهتان بالتقادم

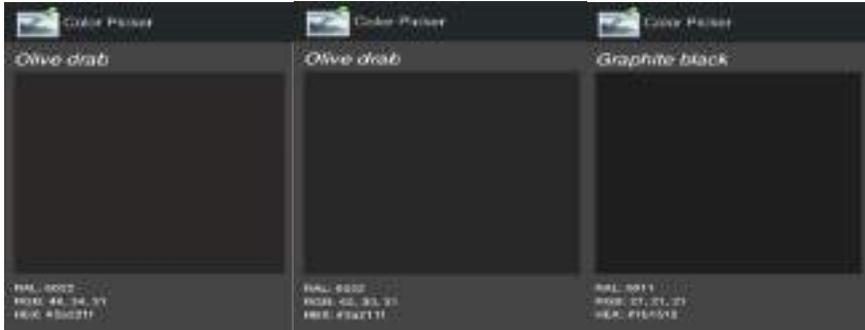


(ج)

(ب)

(i)

لوحة رقم (٩-١) اللون القياسي وقيم (RGB)
لحبر بيروجالات الحديد قبل وبعد البهتان بالتقادم



(ج)

(ب)

(i)

لوحة رقم (١٠-١) اللون القياسي وقيم (RGB)
لحبر الاجيتانات الحديد قبل وبعد البهتان بالتقادم

جدول رقم (٥) قيم RGB لأحبار العفصوتانين الحديدية الخمسة بالدراسة			
Ageing periods Inks	Control	9 days	15 days
IGI	Graphite black R: 25 G: 21 B: 20	Umbra grey R: 47 43 41 G: 43 B: 41	Umbra grey R: 52 G: 47 B: 40
ITI	Jet black R: 19 G: 18 B: 17	Olive drab R: 45 G: 34 B: 31	Nut brown R: 93 G: 69 B: 41 Mahogany brown R: 70 G: 51 B: 37
IG	Graphite black R: 24 23 G: 19 22 B: 16 18	Graphite black R: 30 G: 24 B: 21	Graphite black R: 33 G: 28 B: 24
IPI	Black brown R: 36 G: 32 B: 31	Sepia brown R: 56 G: 42 B: 33	Terra brown R: 75 G: 57 B: 42
IEI	Graphite black R: 27 G: 21 B: 21	Black brown Or Olive drab R: 42 G: 33 B: 31	Olive drab R: 46 G: 34 B: 31

ومن خلال القياس الذي تمّ باستخدام تطبيق Color picker لقيم RGB كمحتوى مكوّن لكل لونٍ من ألوان مرّجات الأحبار الخمسة وصوره بلوحاته المرفقة، يتّضح جلياً توافق مدى كبير من التطابق مع نتائج الفحص البصريّ السابق؛ وهو ما يؤكّد هدف الدراسة، وأنّ لأحبار (العفصوتانيين) المعدنية صنوفاً عدّة، على خلاف ما تذكره الدراسات والأطروحات المختلفة، وأنّه من الممكن استخدام ألوان بهتانها عند تقادّمها أساساً للتعرفّ عليها، وتمييزها، ومن ثمّ كشف زيف كتاباتها.

٣- التفاعلات: Reactions

تتلخّص التفاعلات الحادثة خلال هذه التجربة في حدوث أكسدة حراريّة محفّزة بأيونات المعادن الانتقاليّة Transition metals؛ كالحديد في مرّجات الحبر كلّها، وما يترتّب عليها من تحلّل للألوان الأساسيّة للون الأسود إلى مفرداتها: من اللون الأحمر، الأخضر، والأزرق بدرجات متفاوتة، استناداً إلى محتوى كلّ نوعٍ من الحبر من حامض (العفصيك) Gallic acid، والمسؤولة لمجموعاته الهيدروكسيليّة عن اللون الناتج قرين كلّ مركب، ويؤيّد ذلك أنّ الحبر المجهّز منه بشكل خالص (IG) تظّل ألوانه كما هي حتى بعد التقادّم الحراريّ المُعجّل، اللهم إلاّ الانخفاض في تركيز لونه، كما يعتمد ذلك على حدوث أكسدة مركب (العفصوتانيين) بشكلٍ ذاتي، واستهلاك مجموعات الهيدروكسيل في تركيبه بمجرد حدوث التحفيز المؤكسد من جانب أيون العنصر الانتقاليّ Transition metal ion المتمثّل في الطور النشط Fe^{2+} (الحديدوز)، أو بتحلّل الأيون غير النشط (الحديديك Fe^{3+}) إلى طوره السابق، ما يمثّل تحفيزاً مستمرّاً لعملية الأكسدة، وما يترتّب عليه من بهتان للأحبار المشمولة بالدراسة بدرجات متباينة اعتماداً على محتواها من حامض (العفصيك)، أو المركب الثينوليّ المعروف بحامض (التانيك) Tannic acid، فلأخير ألوان غير داكنة تميل حتى بعد تطبيقها حال تحضيرها إلى درجات الصفرة، وإلى اللون البنيّ.

ومن هذا المنطلق يمكن استخدام كلّ ذلك -من خلال الدراسة موضوع البحث الحالي- نواةً لوضع نوااميس ومبادئ تؤسّس لتكوين قاعدة معلوماتيّة، تتعلّق

بتحديد الصفة الكيميائية لحبر (العفصوتانين) المعدنيّ المستخدم على نطاق واسع في تدوين ونسخ وكتابة الوثائق، والمخطوطات العربيّة والإسلاميّة، فضلاً عن مخطوطات العصور الوسطى Medieval manuscripts بوجه عامّ وبالعين المجردة، من قبل اختصاصييّ تحقيق المخطوطات والوثائق، والآثاريّين، واختصاصييّ صيانة وترميم المجاميع المخطوطة، هذا إلى جانب تسهيل مهمّة كاشفي تزوير وتزييف الكتابات والوثائق؛ لتحديد الصفة اللونيّة المميّزة لكلّ صنفٍ من صنوف هذه الفئة من الأحبار..، وغيرهم، وبمزيد من الدراسات، مع استخدام تطبيقاتٍ جوّالة جديدة، قليلة الكلفة، سهلة الاستخدام، واضحة النتائج حال توفّرها، للاستعانة بها في إجراء مثل تلك الدراسات، وتحقيق كلّ ما تقدّم آنفاً.

٤- نتائج الدراسة : Results

١- لأحبار (العفصوتانين) المعدنية صنوف وأنواع تختلف فيما بينها في معدّل تغييرها اللونيّ وبهتانها، بل ولون البهتان الناتج عن تأكسدها، أو انخفاض معدّل تشبّعها اللونيّ.

٢- يمكن استخدام الاختلاف في لون بهتان أحبار (العفصوتانين) المعدنية محورًا أساسيًا للتعرف عليها، وتحديد درجاتها وصنوفها الكيميائية، بل وكشف زيفها، أو التزوير في أصولها اعتمادًا على هذا المنحى.

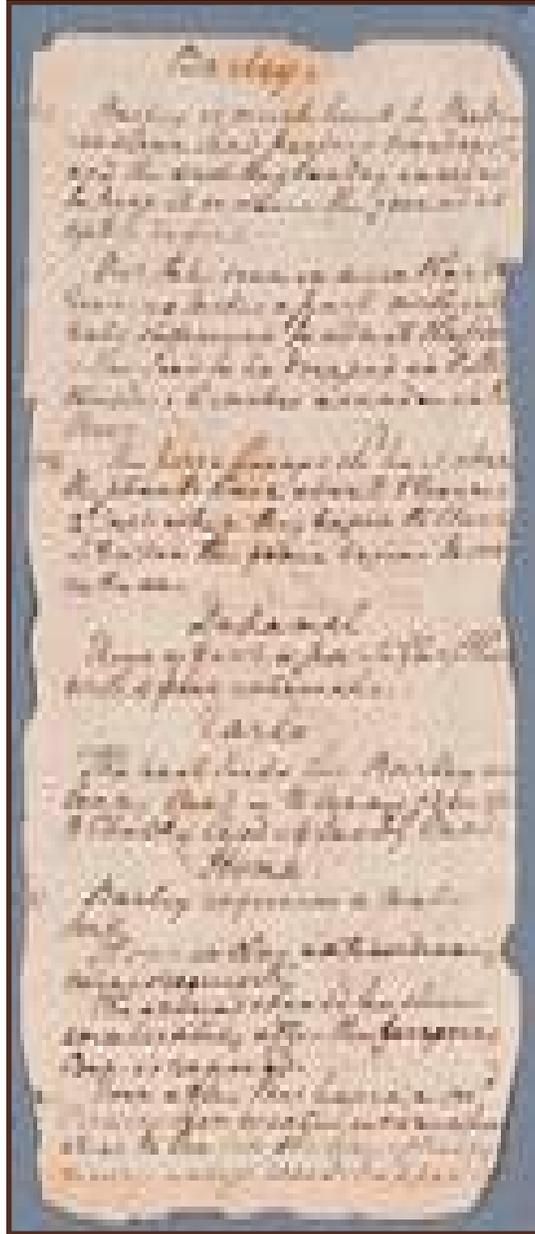
٣- تُعطي أحبار (العفصوتانين) المعدنية ألوانًا مختلفة عند بهتانها بالأكسدة في نهاية المطاف، بل وقبل أن تبهت؛ فإنّ لتطبيقاتها ألوانًا متباينة قليلًا تحتاج إلى عين خبيرة، وممارسة للفصل بين المتشابهات منها، بيد أنّ أهمّ ملاحظتها هي:



صورة رقم (١) لون كتابات حبر جالوتانات الحديد (نموذج استرشادي للتطبيق)

Marieflamay in inks and pigments

تتراوح درجات لون أحبار عفصوتانات الحديد أو أحبار العفص الحديدية Iron gall inks عند تطبيقها وبعد أكسدها وبهتانها بين الأسود والرماديّ المائل للصفرة Yellowish grey (صورة رقم «١»).



صورة رقم (٢) كتابات تانات الحديدك (نموذج استرشادي للتطبيق)

Photo credit Julie Biggs, Washington

ويشمل المدى من اللون الأسود المائل للون البني إلى اللون البني المائل للصفرة
Yellowish brown فئة **أحبار تانات الحديد Iron Tannate** (صورة رقم ٣).

وعند تطبيقها على حواملها ثم بهتانها بالتقادم، تأخذ أحبار **جالات الحديد Iron gallate** لوناً واحداً، لكنه يقل في تركيزه بالتقادم من اللون الرمادي الداكن حتى الرمادي الفاتح light grey (صورة رقم ٣).



صورة رقم (٣) حبر جالات الحديد (نموذج استرشادي للتطبيق)

Marieflemy in inks and pigments

وتتميز أحبار بيروجالات الحديد Iron pyrogallate بصفة اللون البني الغامق عند استخدامها للكتابة، ثم صفة اللون البني الباهت light brown أو الأراضي Terra brown عند أكسدتها وتقادمها.

أما الأحبار النادرة من الإچيتانات الحديد فلها شأن آخر؛ فتبدأ ألوانها من اللون الأسود مروراً باللون البني إلى اللون البني المشوب بالخضرة القليلة Light greenish brown (بما يشبه اللون الزيتي Olive drab) قليلاً.

٤- يجب الوضع في الاعتبار الأحبار المصنَّعة من العفص المحمَّص Roasted gall؛ حيث ينتج عن عمليات التحميص أو الحرق تكوُّن بيروجالات العفص، والتي تُحوَّل اللون الناتج إلى البني بدلاً من اللون الرمادي، أو الرمادي المائل للصفرة، ليس هذا فحسب بل تتحوَّل جالات الحديد إلى إلاجيتانات الحديد بفعل أكسدة حامض الجاليك إلى حامض الإلاجيك، وهو ما يُعطي لون الأخير عند بهتان الحبر، بالرغم من كون الحبر من حامض العفصيك..، ذلك كلُّه للحذر عند تناول هذه المسألة.

٥- للتطبيقات الجوّالة Mobile applications- التي استُخدمت خلال الدراسة- والمُشار إليها سابقاً كفكرة جديدة مزيا كثيرة؛ لاستخدامها في تقدير القيم اللونية المختلفة طبقاً لأنظمة قياس اللون المعمول بها في هذا الصدد لموادّ الأحبار، والملونات المستخدمة في زخرفة وكتابة المخطوطات، والكتب، والوثائق، وما شابهها، ومن تلك المزايا:

- الكلفة القليلة، سهولة الاستخدام، وديمومة الإتاحة.
- لا تحتاج إلى تجهيزات معقّدة.
- إمكانية استخدامها في أيّ وقتٍ ومكان.
- تُمثّل بديلاً جيّداً ومناسباً لأجهزة قياس اللون المختلفة.

٦- يمكن استخدام الدراسة الحالية أساساً لكشف تزوير وتزييف Forgery and Counterfeiting الوثائق والمخطوطات؛ وذلك من خلال السلوك المختلف والمتباين لمركّبات أحبار (العفصوتانين) المعدنية، عند تعرّضها للأكسدة وبهتانها على صعيد الكلمة الواحدة والكتاب الواحد.

٧- تحتاج الدراسة إلى مزيدٍ من التجارب والإجراءات لتكوين قاعدة معلوماتية واسعة؛ تفيد الباحثين والاختصاصيين في الصيانة وتحقيق التراث، فضلاً عن حاجة القائمين على كشف أوجه التزوير والتزييف في المخطوطات والوثائق المدونة إلى مثل هذه الأحبار، والاختصاصيين في مجال تحقيق التراث المخطوط والكوديكولوجيا.

المصادر والمراجع

أولاً : العربية :

الكتب :

١. الحلمة: عبد المجيد البلخي، الموسوعة العربية، ٢٠١٤م.
٢. الكيمياء والفيزياء: المجلد السادس عشر (علوم): الموسوعة العربية، دمشق، ٢٠٠٥م.
٣. المنهج العلميّ لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية: حسام الدين عبد الحميد محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

الرسائل والأطاريح :

٤. العلاج الفيزيوكيميائيّ لكتابات أحبار الجالوتانين المعدنية التالفة في المخطوطات والوثائق الورقية الأثرية- تطبيقاً على نماذج مختارة: مدين حامد عبد الهادي، (أطروحة دكتوراة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م.
٥. دراسة تجريبية وتطبيقية لتأثيرات أحبار الكتابة المختلفة على المخطوطات والوثائق الورقية وأهم طرق العلاج والصيانة - تطبيقاً على نماذج مختارة: مدين حامد عبد الهادي، (أطروحة ماجستير)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

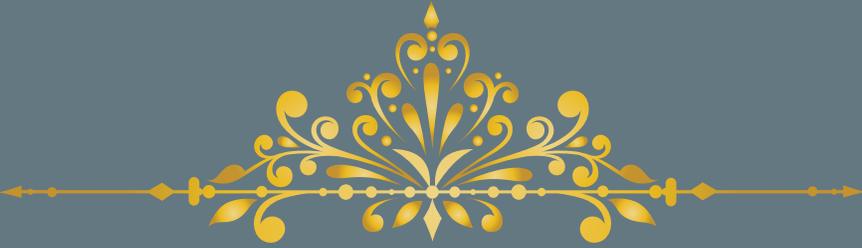
المواقع الإلكترونية :

٦. إنجيل سانت كاترين: كنوز فوق رفوف بريطانيا، قناة الجزيرة الوثائقية، حلقة الجمعة (١١/٦)، ٢٠١٥م.

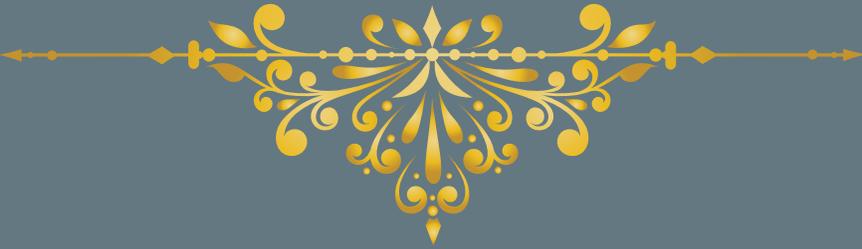
ثانياً : الأجنبية :

7. ASTM 1987.
8. ASTM - D/2006.
9. Chelating soluble iron (II) from iron gall ink using calcium phytate in agar gel : (Bazemore, A) MA conservation studies west dean college. Netherland. 2016.
10. <http://geocleanse.com/fentonsreagent>.
11. <http://www.physorg.com/news9560521.2016>.
12. ICN - Information: Condition rating for paper objects with iron gall ink. N 1.

- Netherlands. Institute for cultural heritage. Amsterdam. 2001.
13. Iron gall ink corrosion of historical documents probed by x-ray photoelectron spectroscopy , (Karen, J.G. et-al) , Preservation science symposia. University of Maryland and Library of Congress. 2012.
 14. Mariefleamay in inks and pigments website.
 15. Medieval ink – three were two, (Condom, G) : UK history. England. 2014.
 16. Paper degradation induced by iron gall inks – Toward a better comprehension of degradation mechanisms, (Gimat, A., et-al) : In Experience and evidence, ICOM – CC graphic documents working group – Interim meeting. Paris. 2016.
 17. Photo credit Julie Biggs website.
 18. Study of colours in arabic manuscripts in Al-Andalus, (Arias, T.E). Third islamic manuscripts conference. Cambridge. 2007.
 19. Visible progress of paper degradation caused by iron gall ink , (Reissland, B) , In Postprints of the iron gall ink meeting (A.J.E Brown Edition). The University of Northumbria. Newcastle. 2001.



البَابُ الثَّانِي
نُصُوصٌ مُحَقَّقَةٌ





الحدودُ الجليلةُ أو حدودُ النحوِ
تأليف: أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ
السيد الشرف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)

*The Exalted Dictionary or
A Dictionary of Arabic Grammar
By: Abu Al-Hasan Ali ibn Moham-
med ibn Ali Al-Jurjani (p.816 A.76)*



تحقيق

الدكتور عليّ حكمت فاضل محمّد
كلية الآداب / جامعة بغداد
العراق

*Document Examination By:
Dr. Ali Hikmat Fadil Muhammad
College of Arts/ University of Baghdad
Iraq*



الملخص

هذا كتابٌ يدور في جرد الحدود النحويّة المهمّة، لعالمٍ مشهور عُرِفَ بصاحب التعريفات؛ هو: السيّد الشريف الجرجانيّ، وقد اختلف من نسخَه في اسمه، فقد وصلتني منه نسختان؛ الأولى عنوان الكتاب فيها: الحدود الجليلة، والثانية: حدود النحو

وفيما يخصّ صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلّفه؛ فإنّي لم أجد - مع الأسف - عند من ترجم للسيّد الشريف الجرجانيّ أنّ له كتابًا في الحدود النحويّة؛ وهذا ما يُضعف نسبته إليه، لكن اجتمعت لديّ عددٌ من الأدلّة التي وجدتها كافيةً للاطمئنان بصحة نسبة هذا الكتاب إليه، وذكرت هذه الأدلّة في محلّها من الدراسة.

Abstract

This is a book that revolves around important grammatical terms and their definitions. The work was accomplished by the renowned scholar known as Sahib Al-Ta'rifat (the author of the terms); Al-Sharif Al-Jurjani. Each of the two manuscript copies that were worked on had a different title than the other. The first had the title: The Exalted Dictionary, and the second: A Dictionary of Arabic Grammar.

With regard to the validity of the attribution of this book to its author, unfortunately, there was no one who mentioned that Al-Sayed Al-Sharif Al-Jurjani authored a book on grammatical limits, and this is what weakens the attribution to him. However, in this work, several evidence were put forward, which are enough to give certainty in the correctness of attributing this book to him.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن نورًا للناس وهداية لهم، والصلاة والسلام على المبعوث في الأميين رسولًا، محمّد بن عبد الله، وعلى آله الطاهرين العظام، وصحبه المنتجبين الكرام، ومن اهتدى بهداهم، ودعا بدعواهم إلى دار السلام.

أما بعد:

يُعرف السيّد الشريف الجرجانيّ أنّه صاحب كتاب (التعريفات)، فأصبح هذا الكتاب علمًا يُعرف به، وهو كتاب عظيم الفائدة، جمع فيه السيّد حدودًا وتعريفات كثيرة جدًا فاقت ألفي حدّ، وكان له عناية كبيرة في ذكر الحدود في سائر مصنفاته، فالمتتبع لكتبه يجد فيها كثيرًا من التعريفات والحدود.

وبالرغم من ذلك فإنّي لم أقف على من قال: إنّ للسيّد الشريف الجرجانيّ رحمته الله كتابًا عنوانه: الحدود النحويّة، أو الحدود الجليّة، بيد أنّي وقفتُ على نسختين كتابنا المراد تحقيقه، وقد ذُكر عليهما اسمُ السيّد الشريف الجرجانيّ، ولكنّ النسختين اختلِف في عنوانهما، وإن كان المضمون واحدًا والألفاظ واحدة؛ فقد عُنوتُ النسخة الأولى بـ (الحدود الجليّة للسيّد الشريف الجرجانيّ)، وجاء في النسخة الثانية: (هذه حدود النحو للسيّد العالم العلامة الجرجانيّ، نفعنا الله ببركاته آمين).

ومع أنّ النسختين مختلفتان لكنّ مضمونهما واحد، ولا تكاد تجد اختلافًا بينهما إلّا في العنوان، وقد عملتُ على تحقيق هذا الكتاب، وتخرّيج ما يستلزم ذلك، فشرعت بوضع ترجمةٍ للسيّد الشريف الجرجانيّ، ثمّ جردتُ لمصنّفاته، وأيضًا قمت بوصف نسختي الكتاب.

وقد حققت الكتاب على نسختين، احتفظتُ بهما المكتبة الأزهرية العامرة،

أهداني إياهما صديقي: الشَّيخ عادل العوضي - حفظه الله - فهو لم يبخل عليَّ بشيء
مذ يوم عرفته، جزاه الله خيرًا، وبارك فيه.

وقد ذكرت أن كتب التراجم لم تذكر أن للسيد الشريف الجرجاني كتابًا في الحدود
النحويَّة؛ لكنني وقفتُ على عددٍ من الأدلَّة التي جعلتني أميل إلى صحَّة نسبته إليه،
والله الموقِّق للخير والصواب.

قسم الدراسة

المطلب الأوّل

ترجمة السيّد الشريف الجرجاني^(١)

هو أبو الحسن، زين الدين، عليّ بن محمّد بن عليّ، السيّد الشريف الجرجانيّ، الحُسَيْنِيّ، وُلِدَ في تاكو؛ وهي إحدى نواحي إسترآباد سنة ٧٤٠ هـ، كان من أجَلّ العلماء، ترجم له كلٌّ مَنْ جاء بعده؛ كابن تغري بردي، والسخاويّ، والسيوطيّ، وغيرهم.

أخذ العلم على عدد من علماء عصره؛ أكمل الدين البارباتيّ، وعلاء الدين العطار، وقطب الدين الرازيّ، ومبارك شاه المنطقيّ، وغيرهم.

وأخذ عنه كثير من العلماء؛ منهم: أحمد بن عبد العزيز الشيرازيّ، وإبراهيم بن محمّد الكرديّ، وعليّ بن إبراهيم الروميّ، وابنه محمّد بن عليّ المعروف بـ (ابن السيّد الشريف الجرجانيّ).

وتنقّل بين أسترآباد، ومصر، وبلاد الروم، والعجم، وشيراز، وغيرها، من مدن العلم آنذاك، عظّمه العلماء حتّى وصفه السخاويّ بأنّه: فريد عصره ووحيد دهره.

مصنّفاته:

خلف السيّد الشريف الجرجانيّ عددًا كبيرًا من المصنّفات، بين تأليف، وشرح،

(١) لخصّت ترجمته من: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: ٥٢٤/٢، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ١٧٤/٨، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣٢٨/٥، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٦٤/٢، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ٢٣٧/١، وروضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين: ٥٤٨، والأعلام: ٧/٥، ومعجم المؤلّفين: ٥١٥/٢، وكما ترجمت له ترجمة مفصّلة في كتابي: البحث الدلاليّ في حاشية السيّد الشريف الجرجانيّ على الكشاف: ٢٤-٤٠.

وحاشية؛ فله كتاب (التعريفات)، وحاشية على (الكشاف) للزمخشري، وأخرى على (المطوّل) للتفتازاني، وثالثة على (التلويح) للتفتازاني، وله شرح على تعريف العزّي، وشرح (المواقف) للإيجي، وشرح الجزء الثالث من كتاب (مفتاح العلوم) وأسماء: (المصباح في شرح المفتاح)، وله رسالة في أصول الحديث، وغيرها كثير.

خصومته العلميّة مع السعد التفتازاني:

اشتهر السيّد الشريف الجرجانيّ بخصومة علميّة بينه وسعد الدين التفتازانيّ؛ فوجد السيّد الشريف الجرجانيّ يتتبّع بعض مؤلّفات التفتازانيّ بالنقد، والتحشية، والإيضاح؛ فنراه يكتب حاشية على كتاب (المطوّل)، وكذلك يكتب أخرى على كتاب (التلويح)، وثالثة على (الكشاف)؛ نقد فيها وتتبع التفتازانيّ أكثر من تحشيته على تفسير (الكشاف).

وقد كتب السيّد الشريف شروحًا على بعض المصنّفات التي شرحها السعد التفتازانيّ قبله؛ كما في شرح تعريف العزّي، وشرح مختصر (المنتهى)، وشرح (المواقف) للإيجي، وغيرها.

ولم يكتفِ السيّد الشريف الجرجانيّ بنقد المؤلّفات والشروح والحواشي فحسب، بل تجاوز ذلك حتّى نقد شعراً للتفتازانيّ؛ فحينما قال السعد التفتازانيّ:

ألا يا مستعير الكتب دعني فإنّ إعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدّنيا كتابي وهل أبصرت محبوبًا يعار

ردّ السيّد الشريف الجرجانيّ على ذلك بقوله:

ولا تمنع كتابًا مستعيرًا فإنّ البخل للإنسان عار
ألم تسمع حديثًا صحّحوه جزاء البخل عند الله نار^(١)

وهذه الخصومة أو عمليات النقد التي كان يقوم بها السيّد الشريف الجرجانيّ انتقلت لابنه: محمّد بن عليّ (ابن السيّد الشريف الجرجانيّ) حينما شرح كتاب

(١) ينظر كشكول ابن عقيل حكم ونوادر وأغاز وأقاويل: ١٣٥.

(الإرشاد في النحو) للسعد التفتازانيّ، في كتاب سمّاه (الرشاد في شرح الإرشاد)، وهذا الكتاب لا يخلو من النقد للتفتازانيّ.

وهذه الشهرة في الخصومة بين هذين العَلَمين كانت معروفة عند العلماء بعدهم، فقد كان العالم حينما يُبالغ في الوصف يُقال عنه: تفتازانيّ زمانه وشريف أقرانه، وهذا ما وجدناه عند ناسخ كتاب (عقد الخلاص في نقد كلام الخواصّ) لابن الحنبليّ؛ إذ ذُكر ذلك على غلاف المخطوط^(١).

وقد عمل بعض الفضلاء من العلماء على جمع هذه المناظرات أو الخصومات في كتب ورسائل؛ فقد عمل أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاشكبري زاده على جمع اختلافات السعد التفتازانيّ والسيد الشريف الجرجانيّ في رسالة سمّاه (المحاكمة بين السعد والجرجانيّ في اجتماع التبعية والتمثيلية)^(٢)، وكذلك ممّن جمع هذه الاختلافات عبد الله بن عثمان بن موسى الروميّ المعروف بمستجي زاده، فقد عمل على جمع اثنين وعشرين اختلافًا بين السعد التفتازانيّ والسيد الشريف الجرجانيّ في كتاب سمّاه (اجتماع البحرين في بيان اختلاف السعديين).

وفاته :

اختلف المترجمون في بيان سنة وفاة السيد؛ فقال فريق منهم: إنّه تُوّفّي يوم الأربعاء في سادس شهر ربيع الآخر سنة (٨١٦ هـ)^(٣)، وقال فريق آخر: إنّه تُوّفّي سنة (٨١٤ هـ)^(٤)، ويبدو أنّ الرأي الأوّل هو الأصوب؛ لإجماع من ترجم له على ذلك

(١) ينظر عقد الخلاص في نقد كلام الخواصّ: ١٦٧.

(٢) وعندي نسخة مصوّرة من هذه المخطوطة، وأعمل على تحقيقها مع أستاذي: الأستاذ الدكتور محمّد عبد مشكور الكعبيّ.

(٣) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣٢٩/٥، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٦٤/٢، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ٤٨٩/١، الفوائد البهية في تراجم الحنفيّة: ١٣٣، ومعجم المؤلّفين: ٥١٥/٢.

(٤) ينظر: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: ٥٢٥/٢، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٤٧٤/١، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ١٧٥/٨، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:

هذه السنة، وهو ما ذهب إليه محققو كتب ورسائل السيّد المعاصرون، وقد دُفِنَ بشيراز داخل سور شيراز بالقرب من الجامع العتيق المسمّى بمحلّة سواحان في قبرٍ بناه لنفسه^(١)، وهو يُزار إلى الآن، ومشهده عظيم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

٣٣٠/٥، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام: ٤٢٩/٢، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ٤٨٩/١.

(١) ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣٣٠/٥ .

المطلب الثاني

التأليف في الحدود النحويّة^(١)

منذ بداية التأليف في اللغة العربيّة كانت هناك عناية في التأليف في جانب مهمّ من جوانب النحو العربيّ، وهو الحدود النحويّة، فألّف عدد كبير من علماء النحو رسائل في ذلك، ذكرتها مرتبّةً حسب سني وفاة مؤلّفيها، وهي:

- أبو طالب المكفوف، كان حيّاً سنة (١٨٩هـ): له كتاب عنوانه: حدود الحروف العوامل والأفعال واختلاف معانيها^(٢).
- يحيى بن زياد الفراء، المتوفّى سنة (٢٠٧هـ): له كتاب عنوانه: كتاب أسماء الحدود^(٣)، أو كتاب الحدود في النحو^(٤).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى، المتوفّى سنة (٢١٠هـ): له كتاب عنوانه: كتاب الحدود^(٥).
- أحمد بن يحيى ثعلب، المتوفّى سنة (٢٩١هـ): له كتاب عنوانه: حدّ النحو^(٦).
- محمّد بن سعدان الكوفيّ، المتوفّى سنة (٢٣١هـ): له كتاب عنوانه: كتاب الحدود في النحو^(٧).

(١) أفدنا كثيراً في هذه الرسالة، وفي (كتاب في علم حدود النحو)، الذي حقّفته سابقاً، من الدراسة التي قدّمها الدكتور خالد فهمي في مقدّمة تحقيقه كتاب (شرح حدود النحو للأبديّ) لابن قاسم المالكيّ، تحقيق: الدكتور خالد فهمي، دار الآداب، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. فجزاه الله كلّ خير.

(٢) ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٨/٢.

(٣) ينظر الفهرست: ١٠٦.

(٤) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٠/٤، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٨٠/٢.

(٥) ينظر الفهرست: ٨٤.

(٦) ينظر الفهرست: ١١٨.

(٧) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٤٠/٣.

- هشام بن معاوية الضرير، المتوفى سنة (٣٠٩ هـ): له كتاب عنوانه: الحدود النحوية^(١).
- سلمة بن عاصم النحوي، المتوفى سنة (٣١٠ هـ): له كتاب عنوانه: الحلول في النحو^(٢).
- محمد بن أحمد بن كيسان، المتوفى سنة (٢٩٩ هـ): له كتاب عنوانه: كتاب حدّ الفاعل والمفعول به^(٣).
- محمد بن أحمد بن عبد الله المفجع، المتوفى سنة (٣٢٠ هـ): له كتاب عنوانه: كتاب حدّ الإعراب^(٤).
- علي بن عيسى الرمانيّ، المتوفى سنة (٣٨٤ هـ): له كتابان في الحدود النحوية^(٥)، الأوّل عنوانه: حدود النحو الأكبر، والثاني عنوانه: حدود النحو الأصغر^(٦)، وقد نُشر الأخير مرتين^(٧)؛ الأولى: نشره الدكتور مصطفى جواد والدكتور يعقوب مسكوني، سنة (١٩٦٩ م)، والثانية: نشره الدكتور إبراهيم السامرائيّ، سنة (١٩٨٤ م).
- عبد الله بن محمد بن حرب الخطّابي، المتوفى سنة (٤١٠ هـ): له كتاب

(١) ينظر الفهرست: ١١٠.

(٢) ينظر الفهرست: ١٠٧.

(٣) ينظر الفهرست: ١٢٩.

(٤) ينظر الفهرست: ١٣٣.

(٥) اكتفى الفيروزآبادي بذكر كتاب واحد له في الحدود النحوية عنوانه (كتاب الحدود)، ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٢٦، أما صاحب نزهة الألباء فلم ينسب إليه كتاباً بعنوان (الحدود)، وإنما ذكر له كتاباً عنوانه (كتاب الممدود الأكبر)، و (كتاب الممدود الأصغر)، (ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء)، ولا أعلم هل هو وهم من أبي البركات الأنباري، أو هو من الناسخ؛ وخصوصاً لتقارب اللفظتين (الحدود)، و (الممدود).

(٦) ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٥٢/٢.

(٧) جاء في مقدّمة التحقيق حينما ذكر المحققان - رحمهما الله تعالى - أسماء كتب الرمانيّ: «وكتاب الحدود الأكبر، وكتاب الحدود الأصغر، وهو هذا». رسائل في النحو واللغة: ١٢ (مقدّمة التحقيق).

عنوانه: الحدود في النحو^(١).

• أحمد بن هبة الله بن سعد الله الجبّرانيّ، المتوفّى سنة (٦٦٨ هـ): له رسالة عنوانها: رسالة الحدود النحويّة، درستها وحقّقتها: زاهدة عبد الله محمّد، سنة (٢٠٠٥م).

• عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، المتوفّى سنة (٧٦١ هـ): له كتاب عنوانه: التعريفات النحويّة، وقد شكّك الدكتور خالد فهمي في نسبة الكتاب إلى ابن هشام، فقال: «لم أجد من ذكرها ممّن ترجم له قديمًا وحديثًا»^(٢).

• القاسم بن سعيد بن محمّد التلمسانيّ، المتوفّى سنة (٨٥٤ هـ): له رسالة عنوانها: رسالة في الحدود النحويّة، نشرها الدكتور إبراهيم سليمان البعيميّ، بمجلّة عالم المخطوطات والنوادر، سنة (٢٠٠٣م).

• أحمد بن محمّد بن محمّد الأبدّيّ، المتوفّى سنة (٨٦٠ هـ): له كتاب عنوانه: كتاب حدود النحو، وهو مطبوع طبعا كثيرة؛ منها بتحقيق الدكتور المتولّي رمضان أحمد الديميريّ، سنة (١٩٩٠م)، ومنها بتحقيق الدكتور عليّ توفيق الحمد، سنة (١٩٩٨م)، ومنها بتحقيق الدكتورة نجاه حسن عبد الله نوليّ، سنة (٢٠٠١م)، وآخرها وأفضلها طبعة الدكتور خالد فهمي، سنة (٢٠٠٨م).

• محمّد بن خليل بن يوسف الرمليّ، المتوفّى سنة (٨٨٨ هـ): له كتاب عنوانه: تحفة الخلّ الودود في معرفة الضوابط والحدود، وقيل منه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد.

• نور الدين السنهوريّ، المتوفّى سنة (٨٨٩ هـ): له كتاب عنوانه: كتاب في علم حدود النحو^(٣).

(١) ينظر معجم المؤلّفين: ١١٥/٦.

(٢) شرح حدود النحو: الأبدّيّ: ٢٣ (مقدّمة التحقيق).

(٣) حقّقته، وطُبِع في دار أمل الجديدة بدمشق، سنة: ٢٠٢٠م، وبذيله رسالة الجمل، المنسوبة إلى السيّد الشّريف الجرجانيّ.

- محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحيم الأنصاري، المتوفى سنة (٩٠٢هـ): له كتاب عنوانه: معونة الطالبين في اصطلاحات المعربين^(١).
- عبد الرحمن بن زين الدين المالكي، المتوفى سنة (٩٢٠هـ): له كتاب عنوانه: شرح الحدود النحويّة للأبديّ.
- عبد الله بن أحمد الفاكهي، المتوفى سنة (٩٧٢هـ): له كتابان في الحدود النحويّة؛ الأوّل: الحدود النحويّة، ونشره الدكتور عليّ توفيق الحمد، سنة (١٩٩٨م)، والثاني: شرح الحدود النحويّة، ونُشرَ نشرات كثيرة منها: نشرة شبرنجر في كلكتا، ونشره صالح حسين العايد، ضمن متطلّبات رسالة الماجستير بالرياض سنة (١٩٨٢م)، ونشره الدكتور متولّي الديميري، سنة (١٩٩٠م)، وآخرها نشره محمّد الطيّب الإبراهيم سنة (١٩٩٦م).
- أحمد بن قاسم العبادي، المتوفى سنة (٩٩٤هـ): له كتاب عنوانه: حدود النحو^(٢).
- أحمد بن محمّد الجزولي، المتوفى سنة (١١٢٧هـ): له كتاب عنوانه: تحفة الربّ المعبود على تعاريف النحو والحدود، وتوجد مخطوطته بمكتبة البلدية بالإسكندرية^(٣)، وطُبِعَ بدار الكتب العلميّة بيروت سنة (٢٠١٩م).
- عليّ بن أحمد الراسموكي، المتوفى سنة (١١٣٣هـ): له كتاب عنوانه: شرح الحدود النحويّة، ومنه نسخة بمعهد المخطوطات^(٤).
- عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى الجلوتي، المتوفى سنة (١١٦٤هـ): له كتابان في الحدود النحويّة؛ الأوّل: المقدّمة الفخرية في الاصطلاحات النحويّة، والثاني: المنح الإلهيّة في شرح المقدّمة الفخرية^(٥).

(١) ينظر أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى: ١٥١/٢.

(٢) ينظر شرح حدود النحو: ١٩ (مقدّمة التحقيق).

(٣) ينظر شرح حدود النحو: ١٦ (مقدّمة التحقيق).

(٤) ينظر شرح حدود النحو: ١٧ (مقدّمة التحقيق).

(٥) ينظر هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأسماء المصنّفين: ٢٨١/١.

- محمّد بن أحمد الشربينيّ، المتوفّى سنة (١٢٥٥هـ): له كتاب عنوانه: الحقائق النحويّة، منها نسخة في دار الكتب المصريّة^(١).
- عمر بن محمّد بن عمر الطرابيشيّ، المتوفّى سنة (١٢٨٥هـ): له كتاب عنوانه: النور البارق في شرح الحقائق النحويّة، ومنه نسخة بدار الكتب المصريّة^(٢).
- محمّد القزوينيّ، المتوفّى سنة (١٣٠٠هـ): له كتاب عنوانه: الحدود، وهو مخطوط في مكتبة كوبريلي.

(١) ينظر شرح حدود النحو: ١٨ (مقدّمة التحقيق).

(٢) ينظر شرح حدود النحو: ١٩ (مقدّمة التحقيق).

المطلب الثالث

تحقيق نسبة الكتاب، ووصف النسختين الخطيَّتين، ومنهج التحقيق

- تحقيق نسبة الكتاب^(١)؛

لم أجد - مع الأسف - عند مَنْ ترجم للسيّد الشريف الجرجانيّ أنّ له كتابًا في الحدود النحويّة، وهذه مسألة مشكّلة، وهنا لا بدّ من ذكر مضعّفات النسبة، ومقويّاتها:

• ما يضعّف النسبة:

لم أجد عند مَنْ ترجم للسيّد الشريف أنّه ألف كتابًا في الحدود النحويّة^(٢).

• ما يقوّي النسبة:

١- ورود اسم السيّد الشريف الجرجانيّ على غلاف النسختين.

٢- إنّ السيّد الشريف ألف في هذا الحقل، فهو صاحب كتاب (التعريفات).

٣- مقابلة الحدود الواردة هنا مع كتابه الآخر (التعريفات).

٤- شهرة التأليف في الحدود النحويّة في عصره.

٥- تكرار كثير من الحدود في كتابه (التعريفات).

وأنا أميل إلى صحّة نسبته إلى السيّد الشريف الجرجانيّ؛ للأدلة المذكورة.

(١) اتّبعْتُ صديقي الأستاذ يوسف السنّاري في تحقيق نسبة الكتاب؛ فقد عمل مثل ذلك في تحقيقه

رسائل (من أسماء الخمر والريح والحيّة) للحسن الصغانّي، مجلّة البيان، العدد (٦٠٣)، ص ٢١.

(٢) وإن كانت هذه المسألة مُشكّلة، لكن ليس معنى ذلك أنّ مَنْ ترجم للعلماء التزم بذكر كلّ رسائلهم أو كتبهم.

- وصف النسخ الخطيّة:

حقّقتُ الرسالة على نسختين خطّيتين، أرسلهما إليّ الشيخ عادل العوضيّ جزاه الله كلّ خيرٍ، ووفقه للصّلاح، إنّه سميع مجيب، والنسختان هما من مقتنيات المكتبة الأزهرية، ووصفهما هو:

• النسخة الأولى:

من مقتنيات المكتبة الأزهرية في مجموع، رقمه: (٣٠٧ نحو)، (٢٠٠٣)، وهذا المجموع ضمّ عددًا من الرسائل والنصوص؛ منها:

- تحفة ربّ البرية في حلّ ألفاظ الآجرومية: للشنواني.

- سؤال الزمخشريّ لأبي حامد الغزاليّ عن ذات الله سبحانه وتعالى.

- الفصول المرضية في علم العربية^(١): للنطوسيّ.

- الدرة البهية نظم الآجرومية: للعمريّ، وغيرها.

وأبعاد هذه النسخة تقع في (١٦سم × ٢٢سم)، وفيها علامات بالمداد الأحمر ميّزت المصطلح عن حدّه، وجعلتها النسخة الأمّ لأسباب منها: إنّها أفضل النسختين خطأً، وأقلّها خطأً، ورمزت لها بـ (ز).

• النسخة الثانية:

تحتفظ المكتبة الأزهرية بهذه النسخة ضمن مجموع، رقمه: (٨٣٤١ نحو)، (١٣٢٢٦٢ دمياط)، وفي المجموع عدد من الرسائل، كانت من ضمنها هذه الرسالة، كتب عليها ناسخها: هذه حدود النحو للشيخ الإمام العلامة الجرجانيّ، نفعنا الله ببركاته، آمين.

والرسالة عبارة عن ثمان لوحات، في كلّ لوحة: خمسة عشر سطرًا، وفي كلّ سطر:

(١) أعمل على تحقيقه، مع شيخي الأستاذ الدكتور حميد الفتليّ (حفظه الله).

قراءة عشر كلمات، وُكِّتَتْ بخطِّ نسخٍ معتاد، وتميّزت بتحديد العنوانات بمداد أحمر اللون، وأبعاد هذه النُّسخة (١١ سم × ١٧ سم)، ورمزنا لها بـ (هـ)، وُكِّتَبَ في نهاية المخطوط:

شعر:

يا ناظرًا في كتابي حين تقرأه أصلح هُديت بلا ريبٍ ولا شطط
إن سهوٌ فلا تعجل بسبِّك لي واسترُ فليست بمعصوم من الغلط

شعر:

تمّ الكتابُ تكاملت وَعَفَا الإلهُ بفضلِهِ
نَعَمُ السَّرورِ لصاحِبِهِ وبمجدِهِ عَنْ كَاتِبِهِ

آخر:

أهيم إذا نظرت إلى كتاب كابن عاشقٍ وهو الحبيب

منهج التحقيق:

يمكن أن ألخّص عملي ومنهجي في تحقيق هذا النصّ في أمور:

١- بعدما حصلت على النسختين الخطّيتين -واللتّين أرسلهما إليّ الشّيخ عادل العوضيّ (حفظه الله)- قمت باختيار النسخة الأمّ؛ وهي نسخة (ز)، لأسباب منها:

- أنّها أفضل النسختين.

- وأقلّهما خطأً.

فقمت بنسخ الأصل، ثمّ قابلت ما نسختُ من الأصل مع النسخة الأخرى المساعدة، وأثبتت الاختلاف بينهما في الهوامش.

٢- وضعت عنوانات فرعيّة للموضوعات التي تناولها السيّد الشريف الجرجانيّ، وحصرت ما أضفت بين معقوفين [].

٣- وثقت آراء العلماء بالرجوع إلى مصادرهم الأصليّة، المطبوعة أو المخطوطة.

- ٤- خرّجت الأبيات الشعريّة - على قلّتها - من مظانّها.
- ٥- ألحقت بمقدّمة التحقيق الصورة الأولى والأخيرة من كلّ نسخة من النسختين.
- ٦- وضّحت بعض الأمور التي تحتاج إلى إيضاح في هوامش التحقيق.
- ٧- وضعت فهرس للمصادر والمراجع.

وفي الختام، أسأل الله سبحانه أن يجعل عملي خالصاً لوجهه
تعالى، وأن يُضيء به وجهي ووجه والدَيّ يوم لا ينفع مال ولا
بنون إلّا مَنْ أتى الله بقلبٍ سليم، والحمد لله ربّ العالمين.

عليّ حكمت فاضل محمّد
كلّيّة الآداب/ جامعة بغداد



صور أول النسختين
المعتمدتين وآخرهما

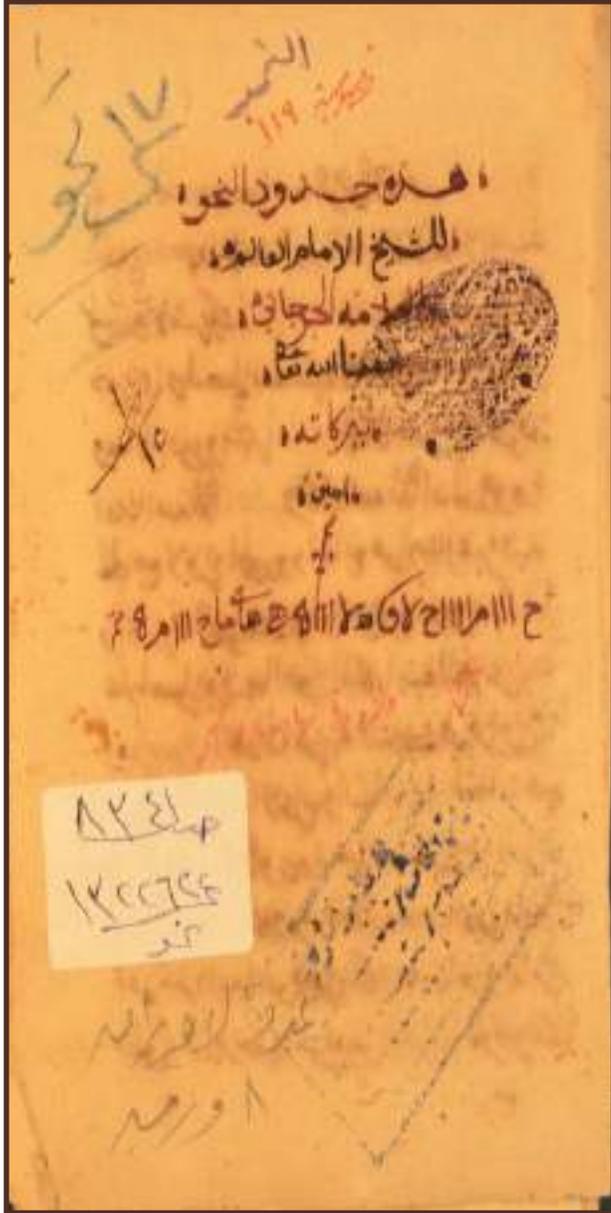




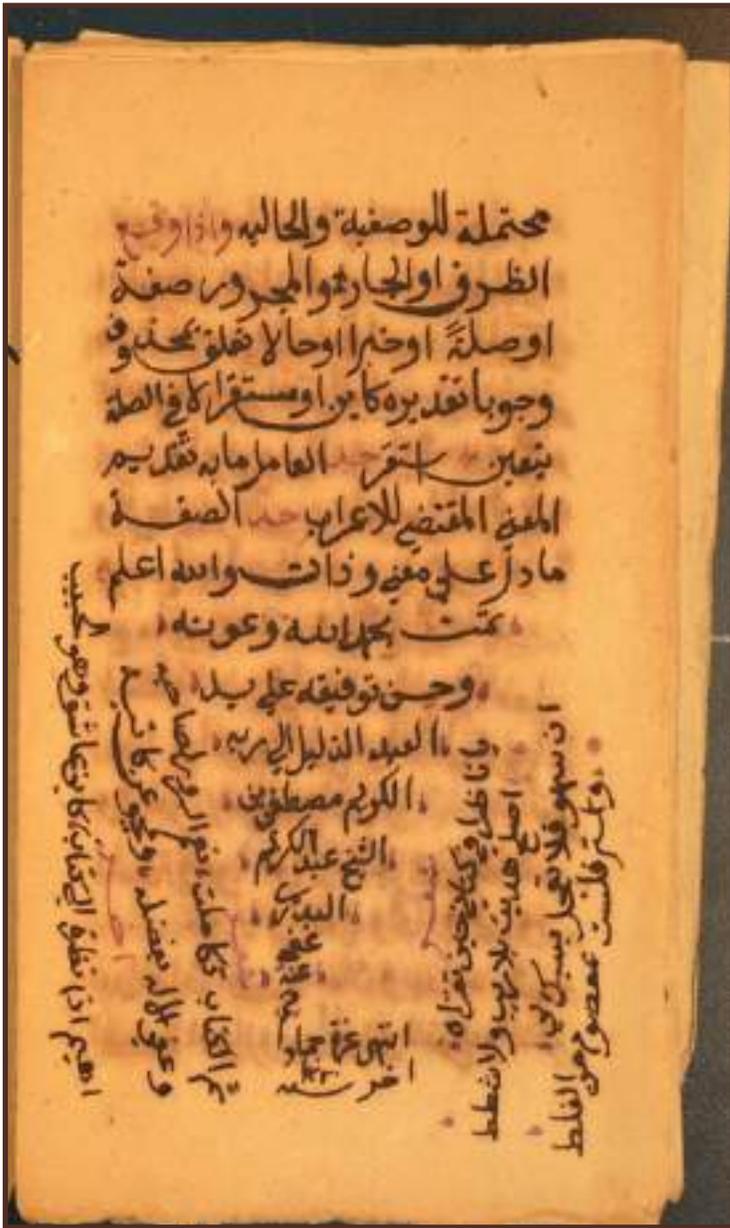
الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية، نسخة (ز)



الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية، نسخة (ز)



الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية، نسخة (هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية، نسخة (هـ)

النصّ المحقّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدّمة المؤلّف]:

الحمد لله حمداً لا حدّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيّدنا محمّداً عبده ورسوله، خير نبيّ أرسله، صلّى الله وسلّم عليه^(١)، ما أضمر شيء أو ظهر، وما لاح ضوء^(٢) واشتهر.

أمّا بعد:

فهذه حدود في النحو نافعة - إن شاء الله تعالى -

[حدّ الحدّ]

اعلم - وفّقك الله تعالى لمرضاته^(٣) - أنّ الحدّ: هو الجامع لأفراد المحدود المانع من إدخال غيره فيه^(٤).

[حدّ النحو وموضوعه وغايته وفائدته]^(٥)

واعلم أنّ النحو: له حدّ، و^(٦) موضوع، وغاية، وفائدة^(٧)؛ فحدّه علم بأصول يُعرف

(١) في (هـ): (صلّى الله عليه وسلّم عليه).

(٢) في (هـ): (نور).

(٣) لم ترد في (هـ).

(٤) ينظر التعريفات: ٨٨.

(٥) نظم الشّيخ محمّد بن عليّ الصّبّان، المتوفّى سنة (١٢٠٦هـ)، مجموعة أبيات في ذلك، وقد شرحها الشّيخ محمّد الأنباي المتوفّى سنة (١٣١٣هـ) في رسالة عنوانها (رسالة في مبادئ النحو العشرة) وقد أتممت تحقيقها، وستنشر - قريباً - في مجلّة (مخطوطاتنا) التي تصدرها العتبة العلويّة المقدّسة.

(٦) في (ز): (وبه).

(٧) في (هـ): (فائدة وغاية).

بها أحوال أبنية الكلم إعرابًا وبناءً^(١)، وموضوعه: الكلمات العربيّة؛ لأنّه يُبحث فيه عن عوارضها الذاتيّة من حيث الإعراب والبناء، وغايته: الاستعانة به^(٢) على فهم كلام الله - تعالى^(٣) - ورسوله ﷺ، وفائدته: معرفة صواب الكلام من خطائه^(٤).

[حدّ الكلمة والكلام واللفظ والكلم]

حدّ الكلمة: لفظٌ وُضع لمعنى^(٥) مفرد أو ما هو في قوّة ذلك^(٦).

ومادّتها: حروفها من غير نظر إلى تقديم^(٧) بعضها عن بعض (أو تأخير بعضها على بعض)^(٨).

وهيأتها: الحركات والسكنات مع ترتيب الحروف^(٩)، وجمع الهيئة والمادّة بنيتها وسمّي^(١٠) مثالاً وصيغة^(١١).

(١) ينظر: المقرّب: ٦٧، والتعريفات: ٢٣٦، ورسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٥، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٥، وشرح حدود النحو: ٤٩، والتوقيف على مهمّات التعريف: ٣٢٢، والفوائد العليّة في علم العربيّة: ٤٦.

(٢) في (هـ): (استعانة).

(٣) لم ترد في (هـ).

(٤) قال في كتاب التعريفات ٢٣٦: (علم بأصول يعرف بها صحّة الكلام وفساده).

(٥) في (هـ): (كمعنى).

(٦) ينظر: المصباح في النحو: ٥١، وجاء في التعريفات: ١٨٥: (هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد)،

ورسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٥، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٥، وشرح الحدود النحويّة: ٦٥،

وشرح حدود النحو: ٥٠، والتوقيف على مهمّات التعريف: ٢٨٣، والكليات: ٦٤٣، والفوائد العليّة

في علم العربيّة: ٤٧.

(٧) في (ز) و(هـ): (تقدّم).

(٨) ما بين القوسين سقطت من (هـ).

(٩) في (هـ): (حرف).

(١٠) في (هـ): (ويسمّى).

(١١) في النسخة الأمّ (ز): (وصفة).

حدّ الكلام: لفظ مفيد بالوضع^(١).

(حدّ اللَّفْظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية^(٢))^(٣).

حدّ المفيد: ما أفاد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها، بحيث لا يصير السامع منتظرًا لشيءٍ آخر^(٤).

حدّ الكلم: ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم^(٥) لم يفد^(٦).

[أقسام الكلمة]

أقسام الكلمة^(٧) ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

وأقسام الاسم ثلاثة أيضًا: ظاهرٌ، ومضمّرٌ، ومبهمٌ^(٨).

وأقسام الفعل ثلاثة^(٩): ماضٍ، ومضارع، وأمر^(١٠).

وأقسام الحرف ثلاثة^(١١): خاصّ^(١٢) بالاسم كحرف الجر، وخاصّ بالفعل كالنواصب

(١) ينظر: التعريفات: ١٨٥، ورسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٥، وشرح الحدود النحويّة: ٤٨، وتحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: ٧٣، وشرح حدود النحو: ٥١، والتوقيف على مهمّات التعريف: ٢٨٣، والكليّات: ٦٤٥.

(٢) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٥، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٥، وشرح الحدود النحويّة: ٥٩، وشرح حدود النحو: ٥٢، والتوقيف على مهمّات التعريف: ٢٩٠، والكليّات: ٦٧٨.

(٣) ما بين القوسين سقطت من (هـ).

(٤) ينظر شرح الحدود النحويّة: ٦١.

(٥) في (هـ): (أو).

(٦) ينظر: كتاب في علم حدود النحو: ٣٥، شرح الحدود النحويّة: ٦٣، والكليّات: ٦٤٥.

(٧) في (هـ): (الكلام).

(٨) ينظر كتاب في علم حدود النحو: ٣٦.

(٩) في (هـ): (ثلاثة أيضًا).

(١٠) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ١٢، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ١٤، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٦، وموضّح أسرار النحو: ٤٤٧.

(١١) في (هـ): (ثلاثة أيضًا).

(١٢) لم ترد في (هـ).

والجوازم، ومشترك بينهما ك (هل)^(١).

[حدّ الاسم والفعل والحرف]

حدّ الاسم: ما دلّ على معنى في نفسه غير^(٢) مقترن بزمان^(٣).

(حدّ الفعل: ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان^(٤)/^(٥))، هذا على سبيل

الإجمال، وتقول على سبيل التفصيل.

حدّ الماضي: ما دلّ على حدثٍ مقترن بزمان ماضٍ^(٦).

حدّ المضارع: ما دلّ على حدثٍ مقترن بأحد زمني الحال والاستقبال^(٧).

وحدّ^(٨) الأمر: ما دلّ على طلبٍ حدثٍ في زمان الاستقبال^(٩).

وحدّ^(١٠) الحرف: ما دلّ على معنى في غيره^(١١).

(١) ينظر: كتاب في علم حدود النحو: ٣٦، وشرح حدود النحو: ٥٣.

(٢) لم ترد في (هـ).

(٣) ينظر: الموقفي في علم النحو: ٩٦، والمفصل في صنعة الإعراب: ٣٤، والمقرب: ٦٨، والتعريفات: ٢٨، ورسالة في الحدود النحوية: ٣٦٦، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٦، وشرح الحدود النحوية: ٧٣، وإظهار الأسرار في علم النحو: ٣٥، وشرح حدود النحو: ٥٤، وموضح أسرار النحو: ٢٤٧.

(٤) ينظر: الموقفي في علم النحو: ٩٦، والمقرب: ٦٨، ورسالة في الحدود النحوية: ٣٦٦، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٨، وشرح الحدود النحوية: ٧٧، وإظهار الأسرار في علم النحو: ٣٥، وشرح حدود النحو: ٥٤.

(٥) ما بين القوسين سقطت من (هـ).

(٦) ينظر: رسالة في الحدود النحوية: ٣٦٦، وشرح الحدود النحوية: ٧٩، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٨، وشرح حدود النحو: ٥٧، والفوائد العلية في علم العربية: ٥٤.

(٧) ينظر: شرح الحدود النحوية: ٨٠، وكتاب في علم حدود النحو: ٣٨، وشرح حدود النحو: ٥٨، والفوائد العلية في علم العربية: ٥٥.

(٨) في (هـ): (حدّ).

(٩) ينظر: رسالة في الحدود النحوية: ٣٦٦، وشرح حدود النحو: ٥٨، والفوائد العلية في علم العربية: ٥٤.

(١٠) في (هـ): (حدّ)

(١١) ينظر: الموقفي في علم النحو: ٩٦، والمقرب: ٦٨، ورسالة في الحدود النحوية: ٣٦٦، وشرح الحدود النحوية: ٨٢، وإظهار الأسرار في علم النحو: ٣٥، وشرح حدود النحو: ٥٥.

حدّ الاسم الظاهر: ما دلّ بلفظه وحروفه على معناه^(١).

حدّ الاسم المضمّر: ما دلّ على مسمّاه بقريئة التكلّم، أو الخطاب، أو الغيبة^(٢).

حدّ الاسم المبهّم: ما افتقر^(٣) في الدلالة على معناه إلى غيره^(٤).

[خواصّ الأسماء والأفعال والحروف]

واعلم أنّ الاسم له خواصّ تخصّه من أوّله، وخواصّ تخصّه من أوسطه^(٥)، وخواصّ تخصّه من آخره، وخواصّ تخصّه^(٦) من معناه.

فالتّي تخصّه من أوّله: حروف الجرّ، وحروف القسّم، وأداة التعريف، وحروف النداء، ونواسخ الابتداء^{(٧)(٨)}.

والتي تخصّه من أوسطه^(٩): التّكسير^(١٠) والتّصغير^(١١).

والتي تخصّه من آخره: (الخفض: وهو الكسرة التي تحدث في آخره)^(١٢) عند دخول عامل الخفض^(١٣)، والتّنوين: وهو نون ساكنة تظهر في اللفظ دون الخطّ، وتاء

(١) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٥، وشرح حدود النحو: ٥٥.

(٢) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٥، وشرح حدود النحو: ٥٦.

(٣) في (هـ): (فتقرّ).

(٤) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٦، وشرح حدود النحو: ٥٦.

(٥) في (هـ): (وسطه).

(٦) لم ترد في (هـ).

(٧) في (هـ): (المبتدأ).

(٨) ينظر: قواعد المطارحة: ٥، وشرح حدود النحو: ٥٩، وموضّح أسرار النحو: ٢٤٨.

(٩) في (هـ): (وسطه).

(١٠) في (هـ): (التكثير).

(١١) ينظر: شرح حدود النحو: ٦٠، وموضّح أسرار النحو: ٢٤٨.

(١٢) ما بين القوسين ساقطة من (هـ).

(١٣) في (هـ): عند دخول علل الخفض.

التأنيث المتحركة التي تبدلها في الوقف^(١)، وعلامة التثنية^(٢)، والجمع، وألـفا^(٣) التأنيث المقصورة والممدودة، والترخيم، وياء النسب^(٤).

والتي تخصه من^(٦) معناه: كونه فاعلاً، وكونه مفعولاً، وكونه مبتدأ، وكونه يُخبر به وعنه، وكونه مفرداً، [وكونه] مثنى، وكونه مجموعاً، وكونه معرفاً، وكونه منكرًا، وكونه مذكرًا، وكونه مؤنثًا، وكونه يُضاف، وكونه^(٧) يُضاف إليه، وكونه يحسن^(٨) معه (نفعني أو ضررتي)^(٩).

والفعل له خواص تخصه من أوله، وخواص تخصه من وسطه، وخواص تخصه من آخره، وخواص تخصه من معناه.

فالتي تخصه من أوله: قد، والسين، وسوف، وأدوات^(١٠) العرض، وأدوات^(١١) التحضيض، والنواصب، والجوازم، ولو: هي^(١٢) حرف امتناع لامتناع، وحروف المضارعة: وهي حروف^(١٣) (أنيت)^(١٤).

(١) أي: إن من العلامات التي تخص الاسم من آخره أن تبدل تاء التأنيث هاءً في الوقف، (ينظر الحدود في علم النحو ٤٤٤)

(٢) في النسخة الأم (ز): (التأنيث)، وما أثبتته في المتن هو أنسب للسياق، بقريته (الجمع).

(٣) في (هـ): (ألف).

(٤) في (هـ): (النسبة).

(٥) ينظر: قواعد المطارحة: ٥، وشرح حدود النحو: ٦١.

(٦) في (هـ): (في).

(٧) سقطت من (هـ).

(٨) في (هـ): (يحصل).

(٩) ينظر شرح حدود النحو: ٦١.

(١٠) في (هـ): (أداة).

(١١) في (هـ): (أداة).

(١٢) في (هـ): (وهي).

(١٣) في (هـ): (وهي أنيت).

(١٤) ينظر: قواعد المطارحة: ٧، وشرح حدود النحو: ٦٤.

والتي تخصّه من وسطه: التصريف وهو اختلاف^(١) أبنيته لاختلاف أزمنته^(٢).
والتي تخصّه من آخره: تاء الفاعل^(٣)، وهي التاء^(٤) المتحرّكة بضمّ أو فتح أو كسرٍ،
وتاء التأنيث الساكنة، وياء المؤنّثة المخاطبة، ونون التوكيد الثقيلة، والخفيفة، واتّصال
الضمائر به؛ نحو: فَعَلَا، وَفَعَلُوا، وَفَعَلْنَا. ويلي آخره^(٥) الفاعل^(٦) ونائبه^(٧).
والتي تخصّه من معناه: كونه ماضيًا، وكونه مضارعًا، وكونه أمرًا، وكونه يُخبر به
ولا يُخبر^(٨) عنه، وكونه لا يُضَاف ولا يُضَاف إليه^(٩).

[أقسام التنوين الخاصّة بالأسماء]

وأقسام التنوين الخاصّ^(١٠) بالأسماء أربعة: تنوين التمكين، والتنكير، وال عوض^(١١)،
والمقابلة.

[الإعراب والبناء]

حدّ^(١٢) الإعراب اللفظي: ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة، أو حرف،

(١) سقطت من النسخة الأمّ (ز).

(٢) في (هـ): (أبنيته).

(٣) ينظر: شرح حدود النحو: ٦٦.

(٤) في (هـ): (الفاعل).

(٥) سقطت من النسخة الأمّ (ز).

(٦) في (هـ): (آخر).

(٧) في (هـ): (الفعال).

(٨) ينظر: قواعد المطارحة: ٧، وشرح حدود النحو: ٦٦.

(٩) في (هـ): (ولا يجزم).

(١٠) ينظر: شرح حدود النحو: ٦٧.

(١١) في (هـ): (الخاصّة).

(١٢) في النسخة الأمّ (ز): (العرض)، وما أثبتناه من (هـ)؛ وفيها أنّ كلمة (العوض) جاءت بعد كلمة
(المقابلة).

(١٣) في (هـ): (وحدّ).

أو سكون، أو حذف، وحدّه عند مَنْ يقول: إنّه معنويّ: تغيير آخر الاسم المتمكّن،
والفعل المضارع^(١)؛ لاختلاف العوامل لفظاً أو تقديرًا^(٢).

حدّ البناء: لزوم آخر الكلمة حركةً، أو حرفاً، أو سكوناً، أو حذفاً لغير عامل، وليس
حكاية، ولا اتباعاً، ولا نقلاً ولا تخلّصاً من سكونين^(٣).

وألقاب الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وخفض، وجمز^(٤).

وألقاب البناء أربعة^(٥): ضمّ، وفتح، وكسر، وسكون^(٦).

والأصل^(٧) في الأسماء الإعراب، وما بُنيَ منها فعلي^(٨) خلاف أصله^(٩)، والأفعال
بالعكس^(١٠)، والحروف كلّها مبنية^(١١).

(١) في النسخة الأمّ (ز): (بالمضارع)، وما أثبتناه من (هـ).

(٢) ينظر: الموقفيّ في علم النحو: ٩٧، وشرح الحدود النحويّة: ١٢١.

(٣) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٦، وشرح الحدود النحويّة: ١٢٣، وشرح حدود النحو: ٧٣،
وشرح التصريح على التوضيح: ٥٣/١.

(٤) ينظر: اللمع في العربيّة: ٥٠، وشرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك: ١٦، وشرح حدود النحو: ٧٤،
والفوائد العليّة في علم العربيّة: ٦٢.

(٥) جاء في حاشية النسخة (هـ): وقد جمع بعضهم الألقاب في قوله:

لقد فتحت باب الرضا بعد هجرها شقيقة بدر أتمّ فانجبر الكسر
فأسكنت بعض الضمّ ما قد نصبته فقلت ارفعي جزماً فقد طاب لي الجرّ

ينظر: البرق اليمانيّ في الفتح العثمانيّ: ٧٦.

(٦) ينظر: اللمع في العربيّة: ٥٠، وشرح حدود النحو: ٧٥.

(٧) في (هـ): (الا).

(٨) في (هـ): (فهو على خلاف).

(٩) ينظر: شرح حدود النحو: ٧٥.

(١٠) ينظر: قواعد المطارحة: ٥٠، وشرح حدود النحو: ٧٦.

(١١) ينظر: قواعد المطارحة: ٥٢، وشرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك: ١٥، وشرح ابن عقيل على
ألفيّة ابن مالك: ٢٢/١.

والمعرب من الأفعال: الفعل المضارع، بشرط أن يعرّي^(١) من أحد نوني التوكيد المباشرة، ونون الإناث^(٢)، والمبني من الأفعال: الماضي، والأمر^(٣)، فالماضي: مبني على الفتح أبداً لفظاً أو تقديرًا، والأمر: مبني على ما يُجزم به مضارعه، وهو^(٤) بناء لازم، وقد يعرض للمضارع البناء؛ وذلك مع أحد نوني التوكيد المباشرة^(٥) ومع^(٦) نون الإناث، فيبنى مع أحد نوني التوكيد على الفتح، ومع نون الإناث على السكون^(٧).

والمبني من الأسماء ستّة^(٨) أنواع: المضمّرات، وأسماء الشرط، وأسماء الإشارة، والموصولات، وأسماء الأفعال، وأسماء الاستفهام، والأصل في البناء السكون، وما بُني على حركة فعلى خلافه^(٩).

الرفع علم الفاعليّة^(١٠)، والنصب علم المفعوليّة^(١١)، والجرّ علم الإضافة^(١٢).

[الجموع]

حدّ جمع التفسير^(١٣): ما دلّ على أكثر من اثنين، وتغيّر فيه بناء واحده لفظاً أو

(١) في (هـ): (يتعرّي).

(٢) ينظر: قواعد المطارحة: ٣٤، وشرح حدود النحو: ٧٨.

(٣) في النسخة الأمّ (ز): (الأمر والماضي)، والصحيح ما أثبتناه وهو ما ورد في (هـ)؛ لأنّه قال بعد ذلك: فالماضي.

(٤) في (هـ): (وهذا).

(٥) لم ترد في (هـ).

(٦) لم ترد في (هـ).

(٧) ينظر شرح حدود النحو: ٧٠.

(٨) وردت في (هـ) ولم ترد في (ز).

(٩) ينظر شرح حدود النحو: ٧٦، وموضح أسرار النحو: ٢٥٠.

(١٠) ينظر شرح حدود النحو: ٦٧.

(١١) ينظر شرح حدود النحو: ٦٨.

(١٢) ينظر شرح حدود النحو: ٦٧.

(١٣) في (هـ): (التكثير).

تقديرًا^(١).

حدّ جمع المؤنّث السالم: ما جُمِعَ بألف وتاء، وكونه جمع مؤنّث، وكونه سالمًا، جرى على الغالب، ولا حاجة إلى قولهم: مزيدتين، وأمّا نحو: (أبيات)، و (أقوات)، و (أموات)، فلا يرد؛ لأنّ هذه جموع تكسير^(٢)، فالألف والتاء في (هندات)^(٣) دالان على الجمع، ولم يدلّان على الجمع في نحو^(٤): (أبيات)، وإنّما دلّ على الجمع جميع حروفه؛ كدلالة (رجال)، فافهم^(٥).

حدّ جمع المذكر السالم: ما دلّ على أكثر من اثنين، وسَلِمَ فيه بناء واحده، فإن كان مفرده^(٦) اسمًا جامدًا، فيُشترط فيه أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من تاء التأنيث^(٧)، ومن التركيب، إن^(٨) كان صفة فيُشترط فيه أن يكون صفة^(٩) لمذكر عاقل خاليًا من تاء التأنيث ومن التركيب^(١٠)، وليس من باب أَفْعَلَ فَعْلَاءَ^(١١)، ولا من باب^(١٢) فَعْلَانُ فَعْلَى، ولا ممّا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث^(١٣).

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٤، والتعريفات: ٨٢، ورسالة في الحدود النحوية: ٣٦٨، وشرح الحدود النحوية: ٩٣، وشرح حدود النحو: ٨١.

(٢) في (هـ): (تكثير).

(٣) في (هـ): (في هند مثلاً).

(٤) ساقطة من النسخة الأمّ (ز).

(٥) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٠٦، والتعريفات: ٨٢، وشرح الحدود النحوية: ٩٢، وتحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: ١١٧، وشرح حدود النحو: ٨١، والفوائد

العلية في علم العربية: ٦٥.

(٦) في النسخة الأمّ (ز): (مفردًا).

(٧) في النسخة الأمّ (ز): (التأنيث) فقط.

(٨) في النسخة الأمّ (ز): (فإنّ)، والصحيح ما ورد في (هـ).

(٩) لم ترد في (هـ).

(١٠) ساقطة من النسخة الأمّ (ز).

(١١) في النسخة الأمّ (ز): (فعلى)، والصحيح ما ورد في (هـ).

(١٢) سقطت من النسخة الأمّ (ز).

(١٣) ينظر: قواعد المطارحة: ٣٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٤، والتعريفات: ٨٢، وشرح

[الأسماء الخمسة]

وشرط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف: أن تكون مفردة، وأن تكون مكبّرة، وأن تكون مضافة إلى غير^(١) ياء المتكلم^(٢).

[حدّ المثنى]

حدّ المثنى: ما دلّ على اثنين بزيادة في آخره (صالح للتجريد، ولعطف مثله عليه)^(٣)(٤).

[المنقوص والمقصور]

حدّ المنقوص: كلّ اسم معرب آخره^(٥) ياء خفيفة ساكنة لازمة^(٦) قبلها كسرة^(٧).

حدّ المقصور: كلّ^(٨) اسم آخره^(٩) ألف لازمة قبلها فتحة^(١٠).

[الممنوع من الصّرف]

حدّ^(١١) الاسم الذي لا ينصرف: وهو^(١٢) ما فيه علّتان من عللٍ تسع، مرجع إحداهما

الحدود النحويّة: ٩٢، وتحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: ١١٤، وشرح حدود النحو: ٨٢، والفوائد العليّة في علم العربيّة: ٦٤.

(١) في (هـ): (لغير).

(٢) ينظر شرح حدود النحو: ٨٤.

(٣) ما بين القوسين ساقطة من (هـ).

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ١٤، وشرح الحدود النحويّة: ٨٨، وشرح حدود النحو للأبديّ: ٨٥، والفوائد العليّة في علم العربيّة: ٦٣.

(٥) ما بين القوسين ساقطة من (هـ).

(٦) ساقطة من (هـ).

(٧) ينظر تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب: ١٠٦.

(٨) في (هـ): (وكّل).

(٩) في (هـ): (معرب).

(١٠) ينظر تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب: ١١٠.

(١١) ساقطة من النسخة الأمّ (ز).

(١٢) في (هـ): (هو).

اللفظ، ومرجع الأخرى المعنى، أو علة تقوم مقامهما^(١)، والعلل التسع جمعها الشاعر في قوله^(٢):

وَزُنُّ الْمُرَكَّبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا عَدْلٌ وَوَصْفُ الْجَمْعِ زِدٌ تَأْنِيثًا^(٣)

انواصب المضارع وجوازمه

ونواصب المضارع، أربعة: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ^(٤)، وَكَيْ، وما عدا هذه الأربعة إنما ينصب الفعل^(٥) بأنْ مُقدَّرة قبله^(٦)، ولإعمال إذن^(٧) شروط:

- أن تكون في صدر لجواب.
- وأن يكون الفعل بعدها بمعنى الاستقبال.
- وأن لا يُفصل (بينهما وبين) الفعل^(٨) فاصلاً غير القسم.

والجوازم على قسمين:

- قسم يجزم فعلاً واحداً^(٩)، وهو: لم، ولَمَّا، وألَمَ، ولام الأمر والدعاء، و (لا)

(١) ينظر: قواعد المطارحة: ١٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٦، رسالة في الحدود النحوية: ٣٦٧، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٨٥٢/٢، وشرح الحدود النحوية: ٩٦، وشرح حدود النحو: ٨٨، والفوائد العلية في علم العربية: ٦٦.

(٢) لم ترد في (هـ).

(٣) ينظر شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ٣٠٨، وفي (هـ) ورد غير هذا البيت، وهو:

اجمِعْ وَزِنْ عَادِلًا أَيْتٌ بِمَعْرِفَةِ رَكْبٍ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَّلَا

وقد جُمعت العِللُ التي تمنع الاسم من الصرف في أكثر من طريقة غير التي ذكرتها.

(٤) في (ز): (إدًا).

(٥) ساقطة من النسخة الأم (ز).

(٦) في (ز): (بعده)، وفي (هـ): (بعد)، والصحيح ما أثبتناه؛ لأنَّ (أَنْ) المُقدَّرة قبل الفعل وليست بعده.

(٧) في (ز): (إدًا).

(٨) في (ز): (بعدها)، وما أثبتناه من (هـ) وهو الأنسب للسياق.

(٩) لم ترد في (هـ).

في النهي والدعاء^(١).

- وقسم يجزم فعلين، وهو: إن، وما، ومَنْ، ومهما، وإذما، وأي، ومتى، وأيّان، وأين، وأنّى، وحيثما، وكيفما، وإذا في الشعر^(٢).

[المرفوعات]

حدّ الفاعل: اسم^(٣) أو ما في تأويله أسند إليه فعل، أو ما في تأويله مقدّم^(٤) عليه بالأصالة، واقع منه أو قائم به^(٥).

حدّ الإسناد: أن تسند^(٦) إلى الاسم ما تتمّ به الفائدة على وجه الإيجاب والسلب.

حدّ المبتدأ: اسم أو ما في تأويله مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وشبهها، مخبر^(٧) عنه، أو وصف رافع لمكتفٍ به^(٨).

حدّ الخبر: هو^(٩) الجزء المنتظم من جملة مع المبتدأ غير وصف^(١٠).

(١) ينظر تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب: ٢٧٤.

(٢) ينظر تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب: ٢٧٨.

(٣) لم ترد في (هـ).

(٤) في النسخة الأمّ (ز): (مقدّمة)، وما أثبتناه من (هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٥) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٨، وشرح الحدود النحويّة: ١٤٦، وتحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: ١٤٢، وشرح حدود النحو: ٩٠.

(٦) في النسخة الأمّ: (نسب)، وما أثبتناه من من (هـ).

(٧) في (هـ): (مخبراً).

(٨) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٨، وشرح الحدود النحويّة: ١٤٨، وتحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: ١٣٤، وشرح حدود النحو: ٩٤.

(٩) في (هـ): (وهو).

(١٠) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٧٠، وشرح الحدود النحويّة: ١٤٩، وتحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: ١٣٤، وشرح حدود النحو: ٩٥.

[التوابع]

حدّ التابع: كلُّ ثانٍ أُعرب بإعراب سابقه الحاصل والمتجدّد، فخرج الخبر وحال المنصوب^(١).

حدّ النعت: تابع مشتقٌّ أو مؤوّل به يقتضي تخصيص متبوعه، أو توضيحه، أو مدحه، أو ذمّه، أو توكيده، أو التّرحّم عليه، فإن رفع ضمير المنعوت^(٢) المستتر تبع منعوته في أربعة من عشرة^(٣) في:

- واحد من الرفع والنصب والجرّ.

- وواحد من الإفراد والتثنية والجمع.

- وواحد من التذكير والتأنيث.

- وواحد من التعريف والتنكير حقيقياً كان أم^(٤) سببياً.

وإن رفع سببي المنعوت أو ضميراً^(٥) بارزاً تبعه في اثنين من خمسة في:

- واحد من الرفع والنصب والجرّ^(٦).

- وواحد من التعريف والتنكير.

حدّ عطف النسق: هو التابع لما قبله المشارك له في إعرابه بواسطة أحد الحروف

العشرة^(٧).

(١) ينظر شرح الحدود النحويّة ١٧٥.

(٢) في النسخة الأمّ (ز): (المتبوع)، وما أثبتناه من (هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٣) في (هـ): (في أربع من عشر).

(٤) في (هـ): (أو).

(٥) في النسخة الأمّ (ز): (وإن رفع سببياً المنعوت أو ضميراً)، وما أثبتناه من (هـ) وهو الصحيح.

(٦) لا يوجد في (هـ).

(٧) ينظر المفصل في صنعة الإعراب: ١٥٩.

حدّ التوكيد المعنويّ: هو التابع المقرّر أمر المتبوع في النسبة، أو الشمول، وهو خاصّ بالأسماء^(١).

حدّ التوكيد اللفظيّ: تكرار اللفظ بعينه أو بمرادفه، وهو يوجد في الأسماء والأفعال والحروف^(٢).

حدّ البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة^(٣).

[المنصوبات]

حدّ المصدر: وهو اسم الحدث^(٤).

حدّ المستثنى: وهو المُخْرَج بـ (إلا) أو إحدى^(٥) أخواتها^(٦).

حدّ المنادى: وهو المدعو^(٧) بـ (يا) أو إحدى^(٨) أخواتها^(٩).

[حدّ الجملة وأنواعها]

حدّ الجملة: كلّ مرّكبٍ إسناديّ أفاد أو لم يُفد^(١٠).

حدّ الجملة الصغرى: ما كان في ضمن جملة^(١١).

(١) ينظر شرح الحدود النحويّة: ١٨٢.

(٢) ينظر شرح الحدود النحويّة: ١٨٣.

(٣) ينظر شرح اللمع في النحو: ١١١.

(٤) ينظر شرح الحدود النحويّة: ١٣٩.

(٥) في (هـ): (أحد).

(٦) ينظر شرح الحدود النحويّة: ١٧٣.

(٧) في (هـ): (المدعوا).

(٨) في (هـ): (أحد).

(٩) ينظر المفصل في صنعة الإعراب: ٦٧.

(١٠) ينظر: رسالة في الحدود النحويّة: ٣٦٧، وشرح الحدود النحويّة: ٥٤.

(١١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٢٩/٥، وشرح الحدود النحويّة: ٥٧.

حدّ الجملة الكبرى: ما كان في ضمنها جملة^(١).

حدّ الجملة الاسميّة: ما صُدِّرت باسم^(٢).

حدّ الجملة الفعليّة: ما صُدِّرت^(٣) بفعل^(٤).

[المفاعيل]

[حدّ المفعول به: ما وقع عليه، فيعمل الفاعل به^(٥)].^(٦)

حدّ المفعول المطلق: هو المصدر المؤكّد لعامله، أو المبيّن لنوعه، أو عدده^(٧).

حدّ المفعول له: هو المصدر المذكور علّة لحدث مشاركته^(٨) في الزّمان والفاعل^(٩).

حدّ المفعول فيه: هو ما ذكّر لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان أو مكان^(١٠).

حدّ المفعول معه: هو اسم فضلة تالٍ لواو بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو

اسم فيه معناه وحروفه^(١١).

[المنصوبات النكرات]

حدّ الحال: وصف فضلة مسوق^(١٢) لبيان هيئة صاحبه، أو تأكيده، أو تأكيد عامله^(١٣)،

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٢٩/٥، وشرح الحدود النحويّة: ٥٨.

(٢) ينظر شرح الحدود النحويّة: ٥٥.

(٣) في (هـ): (صدره).

(٤) ينظر شرح الحدود النحويّة: ٥٥.

(٥) المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل (ينظر المفصل في صنعة الإعراب: ٦٥)

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة الأمّ (ز).

(٧) ينظر المفصل في صنعة الإعراب: ٦٢.

(٨) في (هـ): شاركه.

(٩) ينظر شرح الحدود النحويّة: ١٦١.

(١٠) ينظر للمع في العربيّة: ١١٠.

(١١) ينظر المفصل في صنعة الإعراب: ٨٩.

(١٢) في النسخة الأمّ (ز): (المسبوق)، وما أثبتناه من (هـ)، وهو الصحيح.

(١٣) في (هـ): (تأكيد عامله وتأكيده).

أو مضمون الجملة قبله.

حدّ التمييز: وهو اسم نكرة فضلة، بمعنى (من) يرفع إبهام اسم أو نسبة.

[المعارف]

[أعرف]^(١) المعارف الضمير، ثمّ العلم، ثمّ اسم الإشارة، ثمّ الموصول، ثمّ المعرف بـ (أل)، وأما^(٢) المضاف فهو بمنزلة ما أُضِيفَ إليه إلّا المضاف إلى الضمير؛ فإنّه بمنزلة العلم.

حدّ اسم الإشارة: ما دلّ على مسمّى وإشارة إليه.

حدّ الموصول الاسميّ: ما افتقر إلى الوصل بجملة خبريّة، أو ظرف أو مجرور تامين، أو وصف صريح، وإلى عائد، أو خلفه^(٣).

حدّ الموصول الحرفيّ، ويسمّى أيضًا حرفًا مصدرّيًّا: هو^(٤) ما أوّل مع ما يليه بمصدر، ولم يحتج إلى عائد^(٥).

[فائدة]

يجب استتار^(٦) الضمير في أربعة مواضع: في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، أو بالتاء للمذكّر، أو بالنون، وفي فعل الأمر للمفرد المذكّر، والضابط أن تقول: المستتر وجوبًا، هو الذي لا يحلّ محله اسم ظاهر^(٧)، (والمستتر جوازًا هو الذي يحلّ

(١) ما بين المعقوفين من (هـ)، وفي (ز): (إعراب المعارف).

(٢) في (هـ): (أما).

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٩٩١/٢، وشرح الحدود النحويّة: ١١٨، وشرح حدود النحو: ١٠٣.

(٤) في (هـ): (وهو).

(٥) ينظر شرح الحدود النحويّة: ١٢٠.

(٦) في (هـ): (استثناء).

(٧) في (هـ): (الظاهر).

محله الظاهر^(١).

[فائدة أخرى]

الجملة الخبرية والظرف^(٢) والجارّ والمجرور بعد النكرات^(٣) المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد المحتملة للتعريف والتنكير، محتملة للوصفية والحالية، وإذا وقع الظرف، أو الجارّ والمجرور، صلةً أو صفةً^(٤)، أو خبرًا، أو حالاً تعلّق بمحذوف وجوبًا تقديره: كائن أو استقرّ، إلّا في الصلة فيتعين استقرّ.

حدّ العامل: ما به يتقوم^(٥) المعنى المقتضي للإعراب.

حدّ الصفة: ما دلّ على معنى وذات.

والله تعالى أعلم، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده^(٦).

(١) ما بين القوسين لم يرد (هـ).

(٢) في (ز): (والظرفية)، وما أثبتناه من (هـ).

(٣) في (ز): (النكرة)، وما أثبتناه من (هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٤) في (هـ): (صفة أو صلة).

(٥) في (هـ): (تقديم).

(٦) في (هـ): تمّت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد العبد الذليل إلى ربّه الكريم، مصطفى بن الشيخ عبد الكريم البدريّ عفى عنه، انتهى غرّة جمادى الآخر سنة ١٢٢٠.

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيّان الأندلسيّ، تحقيق: رجب عثمان خليفة، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢. إظهار الأسرار في علم النحو: تقيّ الدّين البركويّ، تحقيق: يونس عبد الله محمّد الدّخيّ العباديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
٣. الأعلام، خير الدّين الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٤. أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى: ياسين طاهر الأغا ونبيلة فخري، مركز الإعلام العربيّ، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ٢٠٠٩م.
٦. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ابن هشام الأنصاريّ، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٧. البحث الدلالي في حاشية السيّد الشريف الجرجانيّ على الكشّاف: عليّ حكمت فاضل محمّد، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٢٠م.
٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكانيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة.
٩. البرق اليمانيّ في الفتح العثمانيّ: النهروانيّ المكّيّ، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٦٧م.
١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
١١. تحفة الأحباب وطفرة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب: أبو المحاسن (بحرق اليمانيّ)، تحقيق: بشير عبد الله المساريّ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمانيّة، ودار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٥م.
١٢. التعريفات: السيّد الشريف الجرجانيّ، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٤، ٢٠١٣م.
١٣. التوقيف على مهمّات التعريف: المناويّ، تحقيق: صالح عبد الحميد حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٤. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: تقيّ الدين المقريزيّ، تحقيق: الدكتور محمّد الجليليّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٥. الدليل الشافي على المنهل الصافي: ابن تغري بردي، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة.
١٦. رسائل في النحو واللغة: تحقيق: الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٦٩م.
١٧. روضة العارفين ونزهة الراغبين في أسامي شيعة أمير المؤمنين: السيّد هاشم البحرانيّ، تحقيق: كريم جهاد الحسانيّ، دار اليقين، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
١٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل العقيليّ، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٩. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: بدر الدين (ابن الناظم)، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٠. شرح حدود النحو للأبديّ: ابن قاسم المالكيّ، تحقيق: الدكتور خالد فهمي، دار الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٢١. شرح الحدود النحويّة: جمال الدين الفاكهيّ، تحقيق: الدكتور محمّد الطيّب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٢. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد محمّد تامر وآخرون، الزهراء للإعلام العربيّ، ٢٠٠٤م.
٢٣. شرح اللمع في النحو: الواسطيّ الضير، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين المقرزيّ، دار الجيل، بيروت - لبنان.
٢٥. عقد الخلاص في نقد كلام الخواصّ: ابن الحنبليّ، تحقيق: الدكتور نهاد حسّوبي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٦. الفهرست: محمّد بن يعقوب (النديم)، تحقيق: الدكتور يوسف عليّ الطويل، الطبعة الثانية، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢م.
٢٧. الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة: أبو الحسنات اللكنويّ، تحقيق: محمّد بدر الدين أبو فراس النعسانيّ، ١٣٢٤هـ.
٢٨. الفوائد العليّة في علم العربيّة: محمّد صالح الحلّيّ، تحقيق: قاسم رحيم حسن، دار الكفيل للطباعة والنشر، بابل، ط١، ٢٠١٨م.
٢٩. قواعد المطارحة: جمال الدّين (ابن إياز النحويّ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الحاجّ إبراهيم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠١١م.
٣٠. كتاب في علم حدود النحو: عليّ بن عبد الله بن عليّ (نور الدين السنهوريّ)، تحقيق: عليّ حكمت

- فاضل محمّد، دار أمل الجديدة، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م.
٣١. كشكول ابن عقيل حكم ونوادير وألغاز وأقاويل: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، تحقيق: عبد الرحمن بن عليّ العسكر، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٢. الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق: محمّد محمّد تامر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٤م.
٣٣. اللمع في العربيّة: ابن جنيّ، تحقيق: حامد المؤمن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
٣٤. المصباح في النحو: المقرزي، تحقيق: مقبول عليّ النملة، الرياض، ٢٠٠٣م.
٣٥. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٣٦. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف بن محمّد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٧. المفصل في صناعة الإعراب: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٣٨. المقرّب: ابن عصفور، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٣٩. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: جمال الدين يوسف بن تغري بردي، تحقيق: الدكتور محمّد محمّد أمين، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٩٩م.
٤٠. موضح أسرار النحو: الفاضل الهندي، تحقيق: الدكتور عليّ موسى الكعبي، العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء، ط١، ٢٠١٥م.
٤١. الموفق في علم النحو: ابن كيسان، تحقيق: الدكتور محمّد أحمد عبد الله الوليد، دار النابغة، طنطا، ط١، ٢٠١٩م.
٤٢. هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأسماء المصنّفين: إسماعيل باشا البغدادي، المكتبة الإسلاميّة، طهران، ط٣، ١٣٨٧هـ.
٤٣. وجيز الكلام على الذيل على دول الإسلام: شمس الدين السخاوي، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف وعصام فارس الحرسانيّ والدكتور أحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.

المجالات والدوريات

٤٤. رسالة في الحدود النحويّة: ابن الجبرانيّ، تحقيق: زاهدة عبد الله محمّد، مجلّة التربيّة والعلم، المجلّد (١٢)، العدد (٣)، ٢٠٠٥م.
٤٥. من أسماء الخمر والريح والحية: للحسن الصغانيّ، مجلّة البيان، الكويت، العدد: ٦٠٣، ٢٠٢٠م.



رسالة في شرح عبارة من كتاب
(قواعد الأحكام)
تأليف: الفاضل الشرواني

*A Treatise Explaining a Phrase from
the Book (Qawaid Al-Ahkam)
Written by: Al-Fadil Al-Shirwany*



تحقيق
ميثم الشيخ نزار آل سنبل
الحوزة العلميّة / القطيف
السعوديّة

*Document Examination by: Al-Sheikh Maytham Al Sunbul
Islamic Seminary \ Al Qateef
Saudi Arabia*



الملخص

تُعنى هذه الرسالة الشريفة بشرح مسألةٍ فقهيةٍ من مسائل النية أوردتها العلامة الحلبي رحمته في كتابه (قواعد الأحكام)، وقد شرحها المدقق الشرواني، وأوضح غوامضها، كما قد أشكل على بعض فروعها بإشكالاتٍ محتملةٍ ثم قام بردها، وأضاف أمثلةً فقهيةً توضيحيةً ليتمّ الجواب بالشكل الصحيح، ولئلا يقع اشتباهٌ أو لبسٌ على القارئ.

Abstract

This honorable treatise deals with explaining a jurisprudential issue about intention, which was mentioned by the great scholar Al-Hilli (may Allah have mercy on him) in his book (Qawaid Al-Ahkam). This document was accomplished so that doubt or ambiguation with the phrase.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على خير خلقه محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإنّ من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده أن جعل فيهم علماء هم ورثته للأنبياء - كما ورد في جملة من الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) - أناروا العالم بعلمهم، ونفعوا من سار في طريقهم، يدعون إلى الله، ويذودون عن دينه.

وقد ورد عن سيّدنا ومولانا الإمام محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) أنّه قال: «العالم كمن معه شمعة تُضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمّعته دعا له بخير؛ كذلك العالم معه شمعة تُزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به؛ بل تلك الصدقة وبألّ على صاحبها؛ لكن يُعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة»^(١).

ولم يقصّر هؤلاء العلماء في نشر علوم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم بكلّ ما أعطاهم الله من قوة؛ فتراهم يقضون ليلهم ونهارهم بين درس وتدرّيس ومباحثة، وبين بحث ومطالعة، وبين تحقيق وتدقيق ومقابلة، ليصلوا إلى كمالهم المنشود من جهة، وليوصلوا رسالتهم صحيحةً نقيّةً إلى شرق الأرض وغربها من جهة أخرى، فقد نذروا حياتهم ﴿لِيَتَّقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٢).

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٢.

(٢) سورة التوبة من الآية: ١٢٢.

وإنَّ مِنْ جَمَلَةٍ مَا أَنْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِيهِ هُوَ التَّالِيفُ وَالتَّصْنِيفُ فِي شَتَّى الْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِدِينِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالدَّالَّةُ عَلَيْهِ، كَيْفَ لَا وَهَمَّ خَيْرٌ مَن يَعِي قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ، تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْرًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ»^(١).

وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمَهْمَّةِ الرَّائِعَةِ الَّتِي أَلْفَهَا عَظِيمٌ مِنْ عِظَمَاءِ الطَّائِفَةِ كِتَابٌ: قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ فِي مَسَائِلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؛ وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ تَأْلِيفِ الْعَلَمَةِ الْحَلِيِّ أَبِي مَنْصُورِ الْحَسَنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْأَسَدِيِّ (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) «وَهُوَ فَرِيدُ الْعَصْرِ وَنَادِرَةُ الدَّهْرِ، لَهُ مِنْ الْكُتُبِ الْمَصْنُفَةِ فِي الْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ مَا لَمْ يَشْتَهَرَ عَنْ غَيْرِهِ لَا سِيَّمَا فِي الْأَصُولِ الْإِلَهِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ فَاقَ فِيهَا الْغَايَةَ وَتَجَاوَزَ النِّهَايَةَ، وَلَهُ فِي الْفِقْهِ وَالتَّدْرِيسِ كُلِّ كِتَابِ نَفِيسٍ، أَكْبَرَهَا (التَّذَكُّرَةُ)، وَأَصْغَرَهَا (التَّبْصِرَةُ)، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ؛ كَالْتَلْخِيسِ، وَالْإِرْشَادِ، وَالتَّحْرِيرِ، وَالْقَوَاعِدِ، وَمُنْتَهَى الْمَطْلَبِ، وَمُخْتَلَفِ الشَّيْعَةِ»^(٢).

وَقَدْ لَخَّصَ الْعَلَمَةُ الْحَلِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِتَاوَاهُ وَبَيَّنَّ فِيهِ قَوَاعِدَ الْأَحْكَامِ، وَقَدْ أَلْفَهُ بِالْتِمَاسِ مِنْ وَلَدِهِ فَخَرِ الْمَحْقُقِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَخْتَمَهُ لَهُ بِوَصِيَّةٍ غَرَّاءَ جَاءَ فِيهَا: «اعْلَمْ يَا بَنِيَّ - أَعَانَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَفَّقَكَ لِفَعْلِ الْخَيْرِ وَمَلَاذِمَتِهِ، وَأَرْشَدَكَ إِلَى مَا يَجِبُهِ وَيَرْضَاهُ، وَبَلَّغَكَ مَا تَأْمَلُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَتَتَمَنَّاهُ، وَأَسْعَدَكَ فِي الدَّارَيْنِ، وَحَبَاكَ بِكُلِّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنِ، وَمَدَّ لَكَ فِي الْعَمْرِ السَّعِيدِ وَالْعَيْشِ الرَّغِيدِ، وَخَتَمَ أَعْمَالَكَ بِالصَّالِحَاتِ، وَرَزَقَكَ أَسْبَابَ السَّعَادَاتِ، وَأَفَاضَ عَلَيْكَ مِنْ عِظَامِ الْبَرَكَاتِ، وَوَقَاكَ اللَّهُ كُلَّ مَحْذُورٍ، وَدَفَعَ عَنْكَ الشُّرُورَ - أُنِّي قَدْ لَخَّصْتُ لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ لَبَّ فِتَاوَى الْأَحْكَامِ، وَبَيَّنْتُ لَكَ فِيهِ قَوَاعِدَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ بِالْأَفَاطِ مُخْتَصِرَةً، وَعِبَارَاتٍ مُحَرَّرَةً، وَأَوْضَحْتُ لَكَ فِيهِ نَهْجَ الرِّشَادِ وَطَرِيقَ السَّدَادِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَلَغْتَ مِنَ الْعَمْرِ الْخَمْسِينَ، وَدَخَلْتَ فِي عَشْرِ السِّتِينَ، وَقَدْ حَكَمَ سَيِّدُ الْبِرَايَا ﷺ بِأَنَّهَا مَبْدَأُ

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٩١.

(٢) أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٣٩٧ / ٥.

اعتراك المنايا»^(١).

ولمّا امتازَ به هذا الكتاب من مزايا كثيرة لسنا بصدد إحصائها تلقاه العلماء الكبار بالشرح والتعليق؛ حتى ذكر الشيخ الطهراني رحمته (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ) في كتابه الذريعة ما يقارب الثلاثين شرحًا وحاشية عليه.

والشروح - كما نعلم - هي الكتب التي يُراد منها توضيح ما غمض من المتون، وتفصيل ما أُجمل منها؛ ليفهم القارئ المراد ممّا ذكره المصنّف، أمّا الحواشي فهي إيضاحات مطوّلة يراد منها التنبيه على المغلقات التي تكون في المتن، فلا تتعرض لكلّ جملة فيه ولا لكلّ مسألة؛ بل هي تعليق على المشكلات، أو استدراك على ما فات، يتوسّع فيها المحشّي على ما ذكره المصنّف أو الشارح، ويستدرك في حاشيته وينبّه على الخطأ الوارد في الأصل ويزيد فيها من الإضافات النافعة، وربما تعرّض فيها لأمثلة وشواهد تساعد على فهم المطلب الدقيق بشكل سهل وأنيق.

ومن جملة الحواشي التي وصلت إلينا رسالة شريفة؛ هي عبارة عن حاشية على المسألة الأخيرة من الفصل الأول من المقصد الرابع في الوضوء؛ وهو الفصل المتعلّق بالنيّة، للمدقّق الشرواني: المولى الميرزا محمّد بن الحسن صهر العلّامة المولى محمّد تقّي المجلسي رحمهما الله.

ترجمة مختصرة للماتن العلّامة الحلّي^(٢)

اسمه ونسبه :

هو الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهر، أبو منصور الحلّي مولدًا ومسكنًا.

مولده ونشأته :

وُلد في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة.

(١) قواعد الأحكام: ٣ / ٧١٤ .

(٢) هذه الترجمة مقتبسة وبتصرّف قليل واختصار من مقدّمة تحقيق كتاب: قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، (الطبعة المعتمدة في هذا البحث).

وقد نشأ المترجم له بين أبوين صالحين رؤوفين؛ فتربى في حضن المرأة الصالحة بنت الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحليّ، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر، وشارك في تربيته مشاركة فعّالة خاله المعظم المحقق الحليّ؛ فكان له بمنزلة الأب الشفيق من كثرة رعايته له والاهتمام به.

وقد وُلد علامتنا المعظم في محيطٍ علميٍّ مملوء بالتقوى وشفاء القلب، وبين أسرتين علميتين من أبرز أسر الحلة علمًا وتقوى وإيمانًا؛ ألا وهما: أسرة بني المطهر، وأسرة بني سعيد.

وقد حظي برعايةٍ خاصّة من قبل الأسرتين - لما شاهدوا استعداده الكبير لتحصيل العلم والثّقى وذهنيّته الوفاة - حتى أحضروا له مُعلّمًا خاصًا ليعلمه القرآن والكتابة.

أساتذته:

قرأ العلامة الحليّ على جمٍّ غفير من جهاذة عصره في شتى العلوم من العامّة والخاصّة، كما روى عنهم وعن غيرهم؛ ومنهم:

١. والده الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ أول من قرأ عليه؛ فأخذ منه الفقه، والأصول، والعربيّة، وسائر العلوم، وروى عنه الحديث.
٢. خاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحليّ؛ أخذ منه الكلام، والفقه، والأصول، والعربيّة، وسائر العلوم، وروى عنه، وكان تتلمذه عليه أكثر من غيره من مشايخه.
٣. الخواجة نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسيّ؛ أخذ منه العقليّات والرياضيات.
٤. الشيخ كمال الدين ميثم بن عليّ البحرانيّ صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة؛ قرأ عليه العقليّات، وروى عنه الحديث.
٥. السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسينيّ صاحب كتاب (الإقبال).
٦. السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس صاحب (فرحة الغري)؛ أخذ وروى عنه.

٧. الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي صاحب كتاب (كشف الغمة).

تلامذته والرايون عنه :

قرأ عليه وروى عنه جمعٌ كثير من العلماء الأفاضل؛ منهم:

١. ولده فخر الدين محمد؛ قرأ على والده في جُل العلوم، وروى عنه الحديث.
٢. ابن أخته السيّد عميد الدين عبد المطّلب الحسينيّ الأعرجيّ الحلّي، قرأ عليه وروى عنه.
٣. ابن أخته السيّد ضياء الدين عبد الله الحسينيّ الأعرجيّ الحلّي، قرأ عليه وروى عنه.
٤. السيّد النسابة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحلّي أستاذ ابن عنبّة.
٥. علاء الدين أبو الحسن علي بن زهرة.
٦. الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازيّ البويهّي شارح (الشمسيّة) و (المطالع)، وله منه إجازة مختصرة تاريخها سنة (٧١٣ هـ) كتبها له في ناحية (ورامين).

كلمات العلماء فيه :

قال عنه معاصره ابن داود: «شيخ الطائفة وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في المعقول والمنقول». وقال عنه تلميذه محمد بن عليّ الجرجانيّ: «شيخنا المعظم، وإمامنا الأعظم، سيّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرز في فنيّ المعقول والمنقول، المطرّز للواء علميّ الفروع والأصول، جمال الملة والدين، سديد الإسلام والمسلمين».

وفاته ومدفنه :

توفّي (رضوان الله عليه) في شهر محرّم الحرام سنة (٧٢٦ هـ)، فبينما الشيعة في مصاب وعزاء وحزن على سيّدهم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وإذا بالناعي ينعي إليهم

فقدان أبيهم وزعيمهم العلامة الحلبي والتحاقه بالرفيق الأعلى، وكانت وفاته في الحلة المزيديّة، وحُمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف، ودُفن في جوار أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؛ في حجرة إيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجنب المنارة الشماليّة.

ترجمة مختصرة للمُحشي المدقق الشرواني

هو العلامة المحقق المدقق المشهور المتبحر في العلوم المولى ميرزا محمّد بن الحسن الشرواني الإصفهاني المعروف بـ (الفاضل الشرواني) وبـ (ملاً ميرزا)، وهو من نوادير الدهر في لطف فطنته، ودقّة فكره، وأصاله رأيه، وهو مع ذلك أشهر من أن يُذكر، وتعاليقه كلّها مطارح أنظار العلماء^(١).

مولده:

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا سنة ولادته **قَدَسَ سَنُهُ**، إلا أنّنا نجد في بعضها ذكراً لعمره الشريف حين وفاته حيث «كان سنّه خمساً وستين إلا أياماً»^(٢)؛ فتكون سنة ولادته على هذا في حدود سنة (١٠٣٣ هـ).

بلده:

ينتسب **رحمته** إلى شروان، بوزن: إنسان، في المراصد: أنّها مدينة من نواحي باب الأبواب، وقيل: ولاية قصبتهاشماخي قرب بحر الخزر^(٣)، «وشروان هذه من أطراف مملكة إيران قديماً، ثمّ صارت في يد الروس إلى الآن»^{(٤)(٥)}.

(١) ينظر أعيان الشيعة: ١٤٢/٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٣٦/١٠٢.

(٣) ينظر مراصد الاطلاع: عبد المؤمن البغداديّ: ٢٩٥/٢.

(٤) أعيان الشيعة: ١٤٣/٩.

(٥) والظاهر أنّها تقع في آذربيجان الآن؛ بقرينة قربها من شماخي، التي هي مدينة من مدن آذربيجان والتي تبعد عن العاصمة (باكو) حدود ١٢٠ كيلو متراً، وكانت في السابق أهمّ مدينة في آذربيجان. وقد وجدت في خريطة آذربيجان مدينة تُسمّى بالأذرية (sirvan)، وكانت تُسمّى (عليّ بيرملي).

ويظهر من بعض المصادر أنه رحمته كان مقيمًا في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى إصفهان بدعوة من الشاه سليمان الصفوي^(١).

زوجته وأبناؤه:

تزوج من ابنة المولى محمد تقي المجلسي قدس سره، وخلف منها بنتًا وابنًا؛ وهو العالم الفاضل المتبحر المولى حيدر علي المتوطن في المشهد الغروي^(٢).

من صفاته وأخلاقه:

«لا يمكن شرح أخلاقه الفاضلة، كان مريضًا شديدًا [كذا] في أسافل بدنه سنة ونصف سنة، واشتد المرض وصعب، وكان يزيد صبره وتحمله ولم يخرج من حد اعتداله، ولم يفقد شيئًا من تفقده على الغني والفقير، والشريف والوضيع وقت العبادة»^(٣).

تلاميذه:

تتلمذ عليه العديد من العلماء؛ منهم:

١- الميرزا عبد الله الأفندي التبريزي.

٢- الشيخ محمد أكمل الإصفهاني؛ والد الوحيد البهبهاني.

٣- السيد محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي.

٤- الشيخ الحسن بن عباس البلاغي^(٤).

مصنفاته:

له رحمته مصنفات كثيرة وقد طبعت بعض حواشيه في هامش (المعالم) المطبوع،

كما أن هناك قصرًا في المدينة القديمة بالعاصمة باكو يُسمى بـ(قصر شيروان شاه)، يُقدَّر بأنه بُني في القرن الخامس عشر زرته سنة (١٤٣٩ هـ).

(١) ينظر روضات الجنات: الخوانساري: ٩٤ / ٧.

(٢) ينظر بحار الأنوار: ١٣٦ / ١٠٢.

(٣) بحار الأنوار: ١٣٦ / ١٠٢.

(٤) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٥٩ / ١١.

وتوجد نسخة حواشيه مخطوطة مستقلة كثيرة الوجود^(١).

وهذه مصنّفاته بحسب ما وردت في كتاب روضات الجنات:

- ١- حاشية أصول المعالم بالعربيّة.
- ٢- حاشية أصول المعالم بالفارسيّة.
- ٣- شرح على شرائع الإسلام من بحث مسقطات القضاء، ينيف على عشرة آلاف بيت.
- ٤- كتاب كبير في خصوص مسائل الشكّيات يزيد على ٥٠٠٠ بيت.
- ٥- مختصر الكتاب المتقدّم.
- ٦- حاشية على شرح التجريد للقوشجيّ.
- ٧- حاشية على حاشية المحقّق الدوانيّ.
- ٨- حاشية على حاشية الفاضل الخفريّ.
- ٩- حاشية على شرح المطالع.
- ١٠- حاشية على شرح المختصر للعضديّ.
- ١١- حاشية على حكمة العين.
- ١٢- حاشية كبيرة على شبهة (الاستلزام).
- ١٣- كتاب أنموذج العلوم.
- ١٤- رسالة فارسيّة في التوحيد والنبوة والإمامة.
- ١٥- رسالة في صدق كلام الله سبحانه وتعالى.
- ١٦- رسالة في تحقيق التخلف عن جيش أسامة.
- ١٧- رسالة في الاستدلال بآية (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ)^(٢) على عصمة أهل البيت (عليهم السلام).
- ١٨- رسالة في معنى البداء.

(١) ينظر الفوائد الرجاليّة: ٣ / ٢٢٧.

(٢) سورة الانفطار، الآية: ١٣.

- ١٩- رسالة في مسألة الاختيار.
- ٢٠- رسالة في كائنات الجوّ.
- ٢١- رسالة في الإحباط والتكفير.
- ٢٢- رسالة في تحقيق اختلاف الأذهان في النظريّ والضروريّ.
- ٢٣- رسالة في الهندسة مشتملة على سبعة عشر إشكالاً.
- ٢٤- رسالة في السالبة المعدولة والموجبة المعدولة.
- ٢٥- رسالة في غُسل الميِّت وصلاته.
- ٢٦- رسالة في شرح كلام العلّامة في القواعد: كلّ مَنْ عليه طهارة واجبة ينوي الوجوب. (وهي التي بين يديك).
- ٢٧- رسالة في شرح قوله^(١): ولو اشترى عبداً بجارية.
- ٢٨- رسالة في جواب مسألة الصيد والذبائح بالفارسيّة.
- ٢٩- رسالة في تفسير رواية: من كمه الأعمى^(٢).
- ٣٠- رسالة في حلّ حديث: ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع^(٣).
- ٣١- رسالة في الجواب عن مسائل متفرّقة؛ منها: أنّ الجنّة هل لها نفسٌ سائلة أم لا؟.
- ٣٢- رسالة عن التقليد والفتوى.
- ٣٣- رسالة عن وجه التأكيد في الجبرّة العبريّة^(٤).

(١) أي: العلّامة الحلّيّ في قواعد الأحكام: ٧٠ / ٢.

(٢) قال الشيخ الصدوق رحمته الله: قوله: (من كمه أعمى) يعني: «من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر، وقرّره في نفسه حتى اعتقده». (معاني الأخبار: ٤٠٢)

(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ستة أشياء ليس للعباد فيه صنع: المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة». (الكافي: ١ / ١٦٤)

(٤) الجبرّة: بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة، ثوب يُصنع باليمن من قطن أو كتان. (ينظر مجمع البحرين: الطريحيّ: ٢٥٦ / ٣ (حبر)). وهو من الأجزاء المستحبّة للكفن، أحمر اللون، و (عبريّة) بكسر العين أو فتحها، نسبة إلى بلدة في اليمن.

٣٤- رسالة في زكوات الغلات الخمس وغيرهما.

٣٥- رسالة في نيّة الوجه.

٣٦- رسالة في مسألة الحبوّة.

إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل^(١).

أقوال العلماء والفضلاء في حقّه :

١ / المولى محمّد بن عليّ الأردبيليّ :

«العلامة المحقّق المدقّق، الرضيّ الزكيّ، الفاضل الكامل، المتبحّر في العلوم كلّها، دقيق الفطنة، كثير الحفظ، وأمره في جلاله قدره، وعظم شأنه، وسموّ رتبته وتبحّره، وكثرة حفظه، ودقّة نظره، وإصابة رأيه وحده، أشهر من أن يُذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة»^(٢).

٢ / الشيخ الحسن بن العباس البلاغيّ

«قال في كتابه الموسوم بتنقيح المقال في توضيح الرجال: شيخي وأستاذه ومن عليه في علمي الأصول والفروع استنادي، أفضل المتأخّرين، وأكمل المتبحّرين، بل آية الله في العالمين، قدوة المحقّقين، وسلطان الحكماء والمتكلّمين - إلى أن قال :-

وأمره في الثقة والجلالة أكثر من أن يُذكر، وفوق أن تحوم حوله العبارة، لم أجد أحدًا يوازيه في الفضل وشدّة الحفظ ونقاية الكلام، فلعمري إنّه وحيد عصره، وفريد دهره

هيهات أن يأتي الزمان بمثله إنّ الزمان بمثله لبخيل

له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء، وله تصانيف حسنة نقيّة جيدة لم ير عين الزمان

(١) ينظر روضات الجنّات: ٧ / ٩٣ - ٩٤ .

(٢) جامع الرواة: ٢ / ٩٢ .

مثلها»^(١).

وفاته ومدفنه :

تُوفِّي رحمته سنة «تسع وتسعين بعد الألف، ونُقل إلى المشهد الرضويّ على مشرفه السلام، فُدِّن في سرداب مدرسة ميرزا جعفر وقبره معروف»^(٢)، «ولكنّ المشهور أنّه تُوفِّي يوم الجمعة (٢٩) شهر رمضان سنة ١٠٩٨ هـ، وسنّه يوم وفاته (٦٥) سنة، بعد أن لازمه المرض مدّة سنة ونصف»^(٣).

«وقال الفاضل الألمعيّ الأمير عبد الحسين ابن الأمير محمّد باقر الخواتون آباديّ في كتابه الكبير في وقائع السنين ما ترجمته بالعربيّة:

وفاة وحيد الزمان، فريد الدوران؛ السيّد المرتضى والشيخ المفيد والشيخ الطوسيّ في عصره في ممارسة مطالب الإمامة، وما يتعلّق بها، والخاجا نصير في عصره في مطالب الهيئة والهندسة والرياضي وغيره، آقا خواند المولى ميرزا الشيروانيّ قدس الله روحه في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٠٩٨ قريّب الزوال أو فيه قدّس الله روحه»^(٤).

موضوع الرسالة

تُعنى هذه الرسالة بشرح عبارة وردت في مسألة فقهية من مسائل كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلّي رحمته، وهي فرع من فروع مسائل (النية)، ويظهر أنّ الفقهاء كانوا سابقاً يهتمّون جدّاً في حقبة ما ببحث النية، وقد أولوها اهتماماً كبيراً؛ ولكنّ العلماء رجعوا عن ذلك في العصر الأخير؛ وممّا يدلّ على ما ذكرنا إشارة المحقّق الكبير الشيخ صاحب الحقائق (ت ١١٨٦ هـ) إلى ذلك بقوله: «ولا

(١) روضات الجنات: ٩٥ / ٧.

(٢) أعيان الشيعة: ١٤٣ / ٩.

(٣) الفوائد الرجالية: ٢٢٧ / ٣.

(٤) بحار الأنوار: ١٣٦ / ١٠٢.

ريب أن النية - في جملة أفعال العقلاء العارية عن السهو والنسيان - مما يجزم بتصورها بديهة الوجدان؛ لارتكازها في الأذهان، فهي في التحقيق غنية عن البيان، فعدم التعرض لها أحرى بالدخول في حيز القبول، ومن ثمّ خلا عن التعرض لها كلامٌ متقدّمٌ من علمائنا الفحول، وطوي البحث عنها في أخبار آل الرسول، إلا أنه لما انتشر الكلام فيها بين جملة من متأخري الأصحاب، وكان بعضه لا يخلو من إشكال واضطراب، أحببنا الولوج معهم في هذا الباب، وتنقيح ما هو الحقّ عندنا والصواب؛ جرياً على وتيرتهم (رضوان الله عليهم) فيما قعدوا فيه وقاموا، وإسامة لسرح اللحظ حيث أساموا.

وقد أحببنا أن نأتي على جملة ما يتعلّق بالنية من الأحكام؛ بل كلّ ما له ارتباط بها في المقام، ونحو ذلك ممّا يدخل في سلك هذا النظام، على وجهٍ لم يسبق إليه سابقٌ من علمائنا الأعلام وفضلائنا العظام، فنقول: البحث فيها يقع في مقامات: (...)^(١).

ومن الجدير بالذكر أنّ طائفةً من علمائنا الأجلاء قد تصدّوا لشرح عددٍ من المتومن العلميّة للفقهاء، وبطرقٍ متعدّدة، ويمكن أن نقسّم طريقة شروحاتهم على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: أن يتصدّى الشارح لشرح كتابٍ كامل، ومن أجلى أمثلته كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) لشيخ الفقهاء وإمام المحققين الشيخ محمّد حسن النجفي المتوفى سنة (١٢٦٦ هـ).

القسم الثاني: أن يتصدّى الشارح لشرح بابٍ واحد من أبواب الفقه؛ ككتاب (شرح خيارات اللمعة الدمشقيّة) للفيّيه المحقّق الشيخ عليّ نجل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (فدّس سرهما) المتوفى سنة (١٢٥٣ هـ).

القسم الثالث: شرح عبارة معيّنة جاءت في كتابٍ معيّن، وأمثلتها كثيرة جدّاً، ومنها هذه الرسالة التي بين يديك.

(١) الحدائق الناضرة: ٢/ ١٧٠.

وكما أسلفنا فإنَّ الباحث يجد في تراث علمائنا الكَمِّ الكبير جدًّا من هذا القسم الثالث، لا سيَّما في المسائل التي تكون محلَّ أخذٍ وردِّ، فيتصدَّى أحد العلماء لشرحها أو التعليق عليها، ومن هنا تظهر أهميَّة هذه المسألة التي قام المدقِّق الشرواني بشرحها؛ حيث إنَّها تتعلَّق بالوضوء الذي هو مقدِّمة للصلاة التي هي عمود الدين، ومن الواضح أنَّ كلا الأمرين محتاج إلى نيَّة، وقد ورد عن الإمام عليِّ بن الحسين صلوات الله عليهما أنَّه قال: «لا عمل إلا بنيَّة»^(١).

وصف النسخة :

النسخة من مصوِّرات مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيَّة المقدَّسة، وهي تتألَّف من (٤) ورقات، كلُّ ورقة تحتوي على (١٢) سطرًا، وكلُّ سطرٍ يشتمل على (١١-١٤) كلمةٍ بخطِّ النسخ الواضح، واحتوت النسخة على إنِّهاء الظاهر منه أنَّه من الناسخ؛ لورود عبارة «انتهى ما أفاده قدَّس الله روحه»، والنسخة مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، فضلًا عن أنَّها خالية من الحواشي، والهوامش، والتملُّكات والأختام.

العمل في تحقيق هذه الرسالة

من الواجب في البداية أن أُشير إلى أنَّه قد تفضَّل عليَّ جناب الأستاذ الفاضل الشيخ مسلم رضائي وفقَّه الله بنسخة مصوِّرة من هذه الرسالة، وكان عملي فيها كالآتي:

- ١- تنضيد الرسالة، ومقابلة المنضد على الأصل.
- ٢- محاولة ضبط النصِّ بما يليق.
- ٣- تقطيع النصِّ، ودرج علامات الترقيم.
- ٤- وضع نصِّ المتن الأصليِّ من كلام العَلَّامة رحمته بين قوسين.

(١) الكافي: ١ / ٨٤.

٥- كتابة مقدّمة اشتملت على ترجمة مختصرة للماتن رحمته، وكذا ترجمة مختصرة للمحشّي رحمته، فضلاً عن نبذة عن موضوع الرسالة.

تمّت كتابة الترجمة والانتهاه من العمل في هذه الرسالة
الشريفة في يوم الاثنين ٥ / ٥ / ١٤٤٢ هـ يوم ميلاد سيّدتي
ومولاتي زينب ابنة أمير المؤمنين سلام الله عليها
وعلى أمّها وأبيها وأخويها

ميسم السبيغ نزار آل سنبّل القطيفي
الجبس بالقطيف

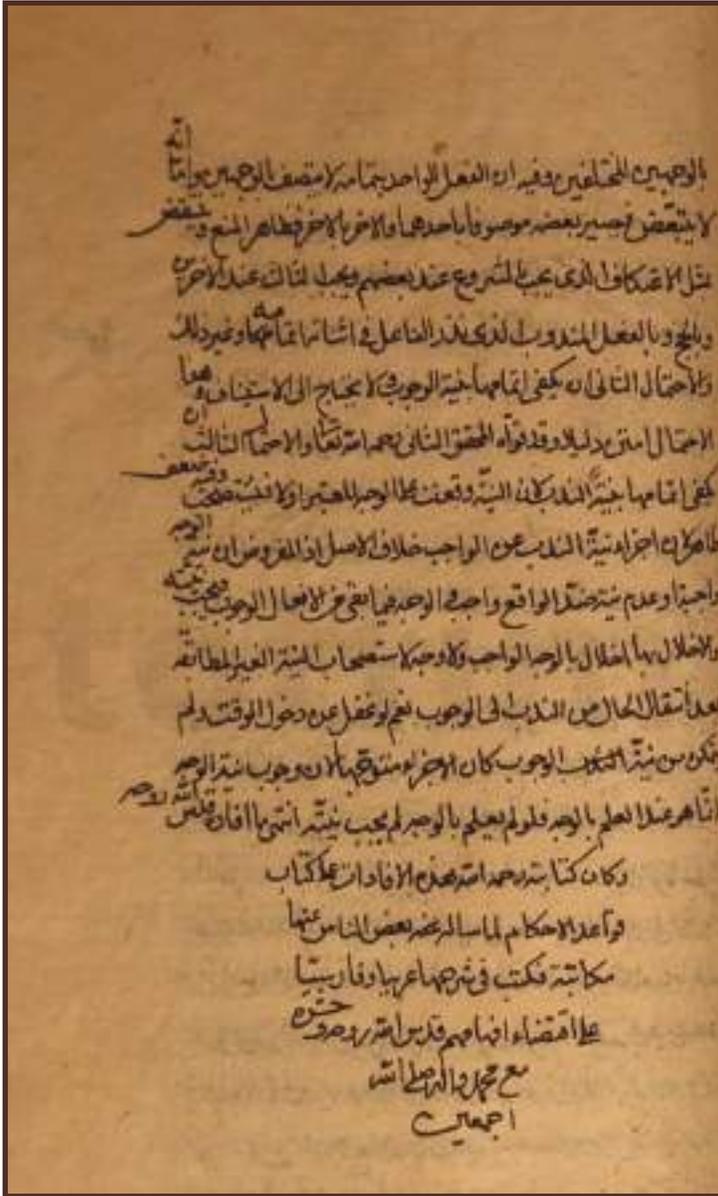


صورة أول النسخة
المعتمدة وآخرها



٢٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم وتفتي
 كل من عليه طهارة ينوي الوجوب وغيره ينوي الندب بناء على اعتبار سنة الترخ
 والندب في النية واما على القول الاخر فلا ويمكن ان يكون المعنى كل من عليه طهارة
 واجبة اذا اراد ان ينوي الوجوب يجب له ينوي الوجه للمطابق للواقع دون غيره
 المطابق والتفريع المذكور بقوله فان نوى الوجوب وصلح بوجوهها اعاد شرط
 على كل منها والمعنى ان من ليس عليه طهارة واجبة لو نوى الوجوب الذي لا يطابق
 الواقع لان المفروض انه لا يجب عليه طهارة لم يجز يده وبطل ما على الاول فلو
 وظيفة سنة الندب لم يفعل واما على الثاني فلا من شرط النية ان
 ينوي الوجوب الغير الواقع وان لم يكن من شرطها ان ينوي الوجوب ^{الندب} الواقع
 فلو صلى بوجوهها اعاد لبطالان الصلوة بطلان الطهارة ويمكن ان يناقش
 في عدم اجزاء الطهارة المنعوبة في الواقع بنية الوجوب ان كان الندب ^{موجباً} ولا
 عنده وكان يعقد الوجوب واما بشرط نية الندب لواقع او يحل ^{الوجوب} نية
 الغير الواقع اذا كان النادى عالماً بالواقع ولو فرض كونه عالماً بالواقع اسماً
 من نية الوجوب وعلى القول بطلان الصلوة ووجوب الاعادة فان تعددنا
 الى الطهارة المذكورة في الواقع المنوي لها الوجوب والصلوة المفروضة ^{التي}
 حلقت بها كان توجهاً قبل طلوع الفجر وقد كانت دستفارة ثم تراها
 الواجبة بنية الوجوب ثم صلى بها صلوة الفجر المفروضة ثم توجهاً بعد طلوع الشمس
 وهو في السنة من غير طهارة واجبة لانه ادى صلوة الفجر المفروضة فكذا
 دستفارة من غير طهارة ونوى الوجوب الذي لا يطابق الواقع وصلح بهذا
 صلوة الظهر فقد تعددت الطهارة المنعوبة للمنوي بها الوجوب وهي اللذان
 فعلمنا قبل طلوع الفجر وبعد طلوع الشمس والصلوة المفروضة وهما صلوة ^{الظهر}
 وصلوة



النص المحقق

[كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ وَاجِبَةٌ يَنْوِي الْوُجُوبَ، وَغَيْرَهُ يَنْوِي النَّدْبَ، فَإِنْ نَوَى الْوُجُوبَ وَصَلَّى بِهِ أَعَادَ، فَإِنْ تَعَدَّدَتْهُمَا مَعَ تَخَلُّلِ الْحَدِيثِ أَعَادَ الْأُولَى خَاصَّةً، وَلَوْ دَخَلَ الْوَقْتُ فِي أَثْنَاءِ الْمُنْدُوبَةِ فَأَقْوَى الْإِحْتِمَالَاتِ الْإِسْتِثْنَاءُ^(١)].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ ثَقَّيْتُ

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ يَنْوِي الْوُجُوبَ، وَغَيْرَهُ يَنْوِي النَّدْبَ) بِنَاءً عَلَى اعْتِبَارِ نِيَّةِ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ فِي النِّيَّةِ، وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ فَلَا. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ وَاجِبَةٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْوِيَ الْوَجْهَ يَجِبُ أَنْ يَنْوِيَ الْوَجْهَ الْمَطَابِقَ لِلْوَاقِعِ دُونَ غَيْرِ الْمَطَابِقِ.

والتفريع المذكور بقوله: (فإن نوى الوجوب وصلّى به) فرضاً (أعاد) يترتب على كُلاهما؛ والمعنى أنّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ وَاجِبَةٌ لَوْ نَوَى الْوُجُوبَ الَّذِي لَا يَطَابِقُ الْوَاقِعَ؛ لِأَنَّ الْمَفْرُوضَ أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ لَمْ يَجْزِهِ وَبَطَلَ؛ أَمَّا عَلَى الْأَوَّلِ فَلَأَنَّ وَظِيفَتَهُ نِيَّةَ النَّدْبِ وَلَمْ يَفْعَلْ، وَأَمَّا عَلَى الثَّانِي فَلَأَنَّ مِنْ شَرَطِ النِّيَّةِ أَنْ لَا يَنْوِيَ الْوُجُوبَ غَيْرَ الْوَاقِعِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرَطِهَا أَنْ يَنْوِيَ النَّدْبَ الْوَاقِعَ؛ فَلَوْ صَلَّى بِهِ فَرَضًا أَعَادَ لِبَطْلَانِ الصَّلَاةِ بِبَطْلَانِ الطَهَارَةِ.

ويمكن أن يُناقش في عدم أجزاء الطهارة المندوبة في الواقع بنية الوجوب إن كان النَّدْبُ مَجْهُولًا عِنْدَهُ وَكَانَ يُعْتَقَدُ الْوُجُوبَ، وَإِنَّمَا يَشْتَرِطُ نِيَّةَ النَّدْبِ الْوَاقِعِ أَوْ يُخَلَّلُ [بِنِيَّةِ الْوُجُوبِ الْغَيْرِ [كَذَا] الْوَاقِعِ إِذَا كَانَ النَّاوِي عَالِمًا بِالْوَاقِعِ. وَلَوْ قُرِصَ كَوْنُهُ عَالِمًا بِالْوَاقِعِ اسْتِحَالًا مِنْ نِيَّةِ الْوُجُوبِ.

وعلى القول ببطلان الصلاة ووجوب الإعادة (فإن تعددتا)؛ أي: الطهارة المندوبة

(١) قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: ٢٠١ / ١.

في الواقع المنويّ بها الوجوب، والصلاة المفروضة التي صلّيت بها؛ كأن توضع قبل طلوع الفجر وقد كانت ذمّته فارغة من الطهارة الواجبة بنيّة الوجوب، ثمّ صلّى بها صلاة الفجر الفريضة، ثمّ توضع بعد طلوع الشمس وهو بريء الذمّة بزعمه من طهارة واجبة؛ لأنّه أدّى صلاة الفجر المفروضة وقد كانت ذمّته خاليةً من غيرها، ونوى الوجوب الذي لا يطابق الواقع، وصلّى بهذا الوضوء صلاة الظهر، فقد تعدّدت الطهارة المندوبة المنويّ بها الوجوب، وهما اللذان فعلهما قبل طلوع الفجر وبعد طلوع الشمس، والصلاة المفروضة، وهما صلاة الفجر وصلاة الظهر.

فإن قارنت هذه (مع تخلّل الحدث)؛ أي: مع وقوع الحدث بين الأمرين اللذين كلٌّ منهما مركب من الطهارة والصلاة المذكورتين؛ بأن كان أحدث بعد صلاة الفجر مثلاً وقبل أن يتوضّأ الوضوء الثاني بعد طلوع الشمس (أعاد) الصلاة (الأولى خاصّة)؛ لأنّ الأولى وقعت بطهارة باطلة؛ للإخلال بوظيفة النيّة وشرطها كما سبق.

وأما عدم إعادة الثانية فلاّنّ الفريضة الأولى لمّا وجب إعادتها كانت ذمّته مشغولة بقضائها وهي مشروطة بالطهارة، فكانت الطهارة واجبةً عليه حين الوضوء الثاني؛ فنيّة الوجوب حينئذٍ مطابقة للواقع، وإن كانت بزعمه غير مطابقة، وإنّما اعتُبر تخلّل الحدث لتتأتى نيّة الوجوب منه، ولولاه لم يُتصوّر منه أن ينوي الوجوب؛ لأنّه متطهّر بزعمه بالطهارة الأولى.

وأنت خبير بأنّ كونه متطهّراً لا يمنع من نيّة الوجوب؛ لأنّ غاية ذلك أن يكون وضوؤه بحسب الواقع مندوباً؛ كما كان مع تخلّل الحدث، والمفروض أنّ كون الطهارة المندوبة لم تمنعه من نيّة الوجوب؛ كما في الوضوء الأول، إلّا أنّ يُقال جهله بكون الوضوء مندوباً مع كونه متطهّراً بزعمه. بعيدٌ جدّاً.

وأما بدونه فمما يقع لكثير من الناس، ولهذا فُرض تخلّل الحدث؛ فالغرض منه ظهور الفرض المذكور ووضوحه، وإلّا فهو ممكن بدونه أيضاً.

والحاصل: أنّ هذا المصلّي لمّا كان يزعم وجوب الطهارة عليه ويتوهّمه توهّمًا غير مطابق للواقع في الطهارة الأولى، لم تصحّ طهارته؛ فبطلت صلاته الأولى، وأمّا

الثانية فقد طابقت نيّته للوجوب مع الواقع؛ لكون ذمّته مشغولة بقضاء الصلاة الأولى ووجوب الطهارة عليه حينئذٍ لها.

نعم؛ لمّا لم يكن عالمًا بوجوب قضاء الصلاة الأولى عليه -وهي الفجر في فرضنا- لأدائه لها بزعمه، لم يكن توهمه وجوب الطهارة الثانية من جهة وجوب قضاء الصلاة عليه؛ بل من جهة أخرى كالصلاة المستقبلة التي هي الظهر، فلو جرّد نيّة الوجوب عن تعيين الصلاة المقتضية له بل أطلقها بحيث يشمل الوجوب الناشيء من قضاء الصلاة الماضية فلا إشكال.

وإن كان قيدها بالصلاة المستقبلة فالظاهر من كلامهم أنّ تعيين الغاية غير المطابقة للواقع في الطهارات الواجبة لغيرها لا يضرّ بعد رعاية الوجه في النيّة؛ فالصلاة الثانية صحيحة البتّة؛ لصحة طهارتها وفرض خلوّها من خللٍ آخر.

وكذا قرّض خلوّ طهارتها من خللٍ آخر غير نيّة الوجوب مع كونها مندوبة؛ كما كانت الطهارة والصلاة الأوليان كذلك.

وقد نُقل عن المصنّف رحمته أنّه أفتى أولاً بوجوب قضاء الجميع، ثمّ رجع إلى الحكم بقضاء الأولى وحدها^(١).

وأما فرضه تخلّل الحدث ووقوعه بين الصلاة الأولى والطهارة الثانية فلوضوح التصوير وسهولته؛ إذ من كان متطهراً بزعمه بعيداً أن يتوهم وجوب الطهارة عليه

(١) قال المحقّق الكركي قدس سرّه:

«واعلم أنّ الذي بلغنا أنّ المصنّف أفتى في هذه المسألة أولاً بإعادة جميع الصلوات، فلمّا روجع في ذلك رجع إلى الاكتفاء بإعادة الأولى؛ نظراً إلى اشتغال ذمّته عند باقي الطهارات، وبما قرّره يعلم أنّ بديهته أولى من رويته». (جامع المقاصد: ١ / ٢١١)

وذكر السيّد محمّد جواد العاملي قدس سرّه: «وحكى الأستاذ المولى الآقا محمّد باقر أدام الله حراسته أنّ المصنّف رحمته سأله رجل هذه المسألة فقال له: إنّي أنوي الوجوب في الوضوء قبل دخول الوقت؟ فقال له: أعد جميع صلواتك، فخرج الرجل مغتّباً، فصادف فخر المحقّقين، فقال له: ما لي أراك مغتّباً؟ فحكى له القضية، فقال له: إنّما عليك أن تُعيد صلاةً واحدة. وراجع أباه في ذلك فرجع». (مفتاح الكرامة: ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢)

وينويه، وأمّا مَنْ لم يكن متطهراً فلا يبعد أن يزعم وجوب الطهارة عليه قبل دخول الوقت عليه، وكثير من عوامّ الناس يقع لهم ذلك؛ بل ربّما يُنسب إلى العلماء.

(ولو دخل الوقت في أثناء) الطهارة (المندوبة) بأنّ شرّع في الوضوء -مثلاً- قبل دخول الوقت بنية الندب؛ لأنّ الوضوء قبل دخول الوقت لا يكون إلاّ ندباً، فدخل وقت الظهر قبل إتمام الوضوء (فأقوى الاحتمالات الاستئناف)؛ أي: استئناف الطهارة، كالوضوء فيما فرضناه؛ لأنّ الوضوء بعد دخول الوقت واجب عليه، والخطاب متوجّه إليه على وجه الحتم؛ لدخول الوقت عليه وهو مُحدّث، وكلّ مَنْ دخل الوقت عليه وهو مُحدّث فالوضوء عليه واجب.

ويردّ عليه: أنّه إن أُريد بوجوب الوضوء على المُحدّث بعد دخول الوقت وجوب الوضوء من الابتداء وأوله فممنوع؛ بل هو عين المطلوب.

وإن أُريد وجوبه ابتداءً إن لم يشرع فيه، ووجوب إتمامه إن كان شرع فيه فهو مُسَلَّم؛ لكن لا ينفع في المطلوب.

وربّما استدل بأنّ طهارة واحدة لا يكون بعضها واجباً وبعضها مندوباً؛ لأنّ الفعل الواحد لا يتّصف بالوجهين المختلفين.

وفيه: أنّ الفعل الواحد بتمامه لا يتّصف بالوجهين، وأمّا أنّه لا يتبعّض فيصير بعضه موصوفاً بأحدهما والآخر بالآخر فظاهر المنع. وينتقض بمثل الاعتكاف الذي يجب بالشروع عند بعضهم، ويجب الثالث عند الآخرين.

وبالحجّ وبالفعل المندوب الذي نذر الفاعل في أثنائه إتمامه وغير ذلك.

والاحتمال الثاني: أن يكفي إتمامها بنية الوجوب ولا يحتاج إلى الاستئناف، وهذا الاحتمال أمتن دليلاً، وقد قواه المحقّق الثاني رحمته ^(١).

(١) قال المحقّق الكركي رحمته: «ويُحتمل الإتمام بنية الوجوب؛ لأصالة الصحة فيما مضى، والعمل بمقتضى الخطاب فيما بقي، ولا يخلو من قوة، ويُحتمل بناء ما بقي على ما مضى؛ لوقوع النية في محلّها على الوجه المعتمد؛ وهو أضعفها، والعمل على الأوّل». (جامع المقاصد: ١ / ٢١١)

والاحتمال الثالث: أن يكفي إتمامها بنية الندب؛ لأنَّ النية وقعت على الوجه
المعتبر أولاً فيُستصحب، وفيه ضعف ظاهر؛ لأنَّ أجزاء نية الندب عن الواجب خلافُ
الأصل؛ إذ المفروض أنَّ نية الوجه واجبة، أو عدم نية ضدَّ الواقع واجب، والوجهُ فيما
بقي من الأفعال الوجوبُ، فيجب نيته.

والإخلال بها إخلال بالوجه الواجب، ولا وجه لاستصحاب النية غير المطابقة بعد
انتقال الحال من الندب إلى الوجوب.

نعم، لو غفل عن دخول الوقت ولم يتمكَّن من نية الوجوب، كان الإجزاء متوجِّهًا؛
لأنَّ وجوب نية الوجه إنَّما هو عند العلم بالوجه، فلو لم يعلم بالوجه لم يجب نيته.

انتهى ما أفاده قدس الله روحه، وكان كتابته **رحمته** هذه الإفادات على كتاب:
(قواعد الأحكام)، لمَّا سأله بعضُ الناس عنها مكاتبته؛ فكتب في شرحها عربيًّا وفارسيًّا
على اقتضاء أفهامهم، قدس الله روحه وحشره مع محمَّد وآله صلى الله [عليهم]
أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأصول من الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، صححه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٢. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، حقّقه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٣. الأمالي: ابن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٧ هـ.
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٥. التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي بقم المقدّسة، ط١، ١٤٠٩ هـ.
٦. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد: محمد بن عليّ الأردبيلي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ.
٧. جامع المقاصد في شرح القواعد: المحقّق الكركي (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ط١، ١٤٠٨ هـ.
٨. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، حقّقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه: محمد تقّي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة.
٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسويّ الخوانساري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ.
١٠. الفوائد الرجالية: محمد المهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مكتبة العَلَمين الطوسي وبحر العلوم في النجف الأشرف.
١١. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: الحسن بن يوسف بن المطهرّ الأسدي (العلامة الحلبيّ) (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٣ هـ.
١٢. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، الناشر: مرتضوي، طهران، ١٣٦٢ هـ ش.

١٣. معاني الأخبار: الشيخ الصدوق، عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، انتشارات إسلامي بجامعة مدرّسين قم المشرفة، ١٣٦١ هـ.ش.

١٤. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة: السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي (ت ١٣٢٦ هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الشيخ محمّد باقر الخالصي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة.

١٥. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: العلامة الفقيه جعفر السبحاني، قم المشرفة، ط ١، ١٤١٨ هـ.



شَرْحُ نُونِيَّةِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ

تأليف: عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري
(النُّقْرَهْ كَار) (٧٠٦ - ٧٧٦هـ)

An Explanation on Abi Al-Fath Al-Busti's An-Nuniyyah "Poem in Nun"

*By: Abdullah bin Muhammad bin Ahmed Al-Hussaini Al-Nishaburi
(Al-Naqra Kar) (706 - 776 A.H)*



دراسة وتحقيق

الدكتورة هالة أبو يزيد بسطان محمد - جامعة أم درمان الأهلية - السودان
الدكتور محمد عثمان جعفر الحلنقي - جامعة أم درمان الأهلية - السودان
الدكتور إبراهيم عبد الواحد إبراهيم - جامعة الأحفاد للبنات - السودان

Research & Examination:

*Dr. Hala Abu Yazid Bastan Muhammad - Omdurman
National University - Sudan*

*Dr. Muhammad Othman Jaafar Al-Halanaqi - Omdurman
National University - Sudan*

*Dr. Ibrahim Abdel Wahed Ibrahim - Ahfad University for
Women- Sudan*



الملخص

جرت عادة العلماء والأدباء أن يُعنوا ببعض القصائد التي طبّقت شهرتها الآفاق؛ نحو: المعلّقات، ولامية العرب للشّنفري، وبانت سعاد لكعب، ولامية العجم للطّغرائي، وبائية ذي الرّمة، ونونية أبي الفتح البُستي.

ولا شكّ أنّ شهرة نونية البُستي التي تُعرف بـ (عنوان الحكّم) قد حظيت بمكانة بين هذه القصائد، فانبرى الأدباء والشّارحون يغوصون في أعماقها، باحثين عن الدرر الحسان في اللّغة والنّحو، وبيان معناها. وأبرز هؤلاء الأدباء الذين تصدّوا لها بالدراسة والتحليل: الأديب النقره كار في كتابه (شرح قصيدة أبي الفتح البُستي)، وقد تناولنا هذا المخطوط بالدراسة والتّحقيق، وكان أبرز النتائج التي توصلنا إليها أنّ هذا المخطوط يُعدّ من أكبر الشروح التي تناولت هذه القصيدة، ولعلّ أفضل مزية في مخطوط النقره كار إعرابه لمعظم مفردات أبيات القصيدة؛ الأمر الذي يؤدّي إلى منافع جمّة لدارسي العربية وواردي حوضها.

Abstract

It is customary for scholars and litterateurs to take into consideration renowned and famous poems, such as: Al-Mua'llaqa, Lamiya Al-Arab by Al-Shanfari, Banat Su'ad by Ka'b, Lamiya Al-Ajam by Al-Tughra'i, Ba'ia of Dhul-Rama, and Nuniyyah by Abi Al-Fath Al-Busti.

There is no doubt that the fame of Nounia al-Busti, known as (Quotes of Wisdom) has gained a high place among these poems. Thus, we see litterateurs and commentators delve into its depths, searching for fine pearls in language and grammar, and to clarify its meaning. The most prominent of these writers who dealt with its study and research; the litterateurs Al-Naqra Kar in his book (Explanation of Abu Al-Fath Al-Busti;s Poem). We have studied and examined this manuscript. The most prominent virtues of this manuscript are that it is one of the largest explanations that dealt with this poem, and the fact that best it of the poem's verses are syntactically studied, which leads to great benefits for studying the Arabic language and entering the field.

المقدمة

جاءت قصيدة أبي الفتح البُستي الموسومة بـ(عنوان الحكّم) في واحد وستين بيتًا، نُظمت على البسيط: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن/مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)، بـ (فَعِلُنْ) في العروض التامة المخبونة، بحذف الثاني الساكن، و: (فَاعِلْ) في الضرب المقطوع، بحذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله.

وقد بثّ فيها الناظم قدرًا من الحكمة، وشيئًا من المثل السائر، حاله حال شعراء زمانه. وقد انبرى عبد الله بن محمّد بن أحمد الحسينيّ النيسابوريّ الملقّب بـ(النقره كار) (٧٠٦ - ٧٧٧هـ) لشرح النصّ، لينضمّ بذلك إلى مجموعة من الشُّراح قامت بمعالجة النصّ وشرحه. وتقدّم هنا بتحقيق الشرح وتقديمه لقراء شعر الإنسانيّات ومتذوقيه.

فجمهور الشُّراح من هذه الفئة، هم أهل اللغة والنحو؛ لذلك تجد أنّ أصل مبتغاهم هو شرح المعنى بالاستعانة بالعلاقات اللغويّة ما بين الكلمة والأخرى، والجملة والتي تليها؛ وهذا ضرب مهم من ضروب الشروح يقوم مقام الحجج اللغويّة، بل هو كذلك.

اعتمد النقره كار على منهج واحد في كتابه، بالتركيز على شرح غريب المفردات، بالإحالة إلى المعاجم، وأخرى دون الإحالة إليها، معتمداً على مخزونه المعرفيّ اللغويّ. وتقليب وجوه إعراب الأبيات، وشرح معاني التراكيب، مع اليسير من الإشارات البلاغيّة البديعيّة في ثنايا شرح الأبيات، وبيان المعنى مع إيراد شيءٍ ممّا اختلف فيه في بعض الأحيان، والاستشهاد بالآيات القرآنيّة والأحاديث، والنصوص الشعريّة، والأمثال والأقوال. مع تحرّي تمام النصّ وصحّة مفرداته؛ لإخراجه بالصورة المثلى^(١).

فمنهج الوقوف على غريب المفردات، ووجوه الإعراب، ثمّ شرح غريب المعاني والتراكيب، وإيراد الإعراب المفسّر للمعنى، هو منهج القدّامي من شُراح النصوص الشعريّة، وهو أسلوب تعليميّ منهجيّ، تقوم فيه اللغة مقام الكلّ والجزء في مبتغى

(١) ينظر منهج النقره كار في الشرح: ٧.

الشُّرَاحُ، ويأخذ التذوقَ الجماليَّ والحالَ هذه جانبًا قصيًّا من عملهم؛ إذ يهيم الشارحُ ما بين المبنى والمعنى، غير آبه بمباني الجمال التصويريِّ، سواء الجزئيِّ أم الكلِّيِّ، داخل مباني النصوص الشعريَّة.

إنَّ تحقيقَ هذا الشرحِ نحسه بادئًا لدراساتٍ أكثر استفادةً للنصِّ وشرحه، وفتح الألوان من الدراسات النقدية، والنحوية، واللغوية. فهذا النوع من الشروح؛ يفتح أبوابًا بحثية لدارسي النحو واللغة؛ حيث الوقوف المتخصِّص على وجوه إعراب النقره كار للآليات، لذلك نقدُّ أن يكون هذا التحقيق فاتحةً بحثيةً لكثيرٍ من البحوث والرسائل، والأوراق العلميَّة، من لدن ما ورد من لغة ونحو؛ فتح أبواب المقاربات والموازات لوجوه الإعراب بالنظر إلى المدارس النحاة واللغويين.

أبو الفتح البُستِيّ:

هو أبو الفتح عليّ بن محمَّد بن الحسين البُستِيّ، شاعرٌ وأديب، محدِّث فاضل، فقيه شافعيّ، وُلِدَ في مدينة (بُست) من أرض أفغانستان اليوم، وذلك في حدود سنة (٧٠٦هـ)، وكان البستِيّ شاعرَ عصره وأديبَ زمانه في النظم والنثر، وله ديوان شعر مطبوع^(١)، وله مدائح، وله نثرٌ رائعٌ بديعٌ يُكثِرُ فيه التجنيس؛ نحو قوله: «من أصلح فاسده، أرغم حاسده» وتُوفِّي في (٧٧٦هـ)^(٢).

قصيدته (عنوان الحكَم) هي من أروع وأشهر قصائده، بل من أشهر قصائد الزهد والحكمة، وهي من بحر البسيط الكامل في تفاعيله، أودع فيها قوله في الحكمة، والنصائح الخاصة بالإنسان، والأمثال، والفضائل، وتقوى الله، والإحسان، وذكر بعض الحقائق، وتحذير الإنسان، ويختمها بمغفرة الله لكل الذنوب، ثمَّ يحثُّ على حفظها. وهي ذات أسلوب سهل بسيط، ليس فيها غريب أو تعقيد، وقد انتشرت في الآفاق، وتناولها الطلاب، وتناولها العلماء بالشرح، ومن هذه الشروح، شرح النقره كار.

(١) طُبِعَ بعناية دَرِيَّة الخطيب ولطفي الصقال (من مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق سنة ١٩٨٩م).

(٢) ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: السبكي: ٥/٢٩٤، وبيمة الدهر: الثعالبي: ٤/٣٠٢، الأعلام: الزركلي: ٥/١١٤، الفتح الوهبي: ١/٦٨، كشف الظنون: حاجي خليفة: ٢/١٦٢٦.

الشارح:

هو عبد الله بن محمّد بن أحمد الحسيني النيسابوري، جمال الدين، ويُنعت بالشريف، وشهرته (النقره كار). عالم بالعربيّة وأصول الفقه، حنفي، وليّ التدريس بحلب، وأقام بدمشق مدّة، وبالقاهرة مثلها، قال طاش كبري زاده: معنى النقره كار: صائغ الفضة^(١). وأنشد له صاحب الدرر^(٢):

هَدَّبِ النَّفْسَ بِالْعُلُومِ لِيَتَرَقَّى وَذَرِ الْكُلَّ فَهِيَ لِلْكَلِّ بَيْتٌ
 إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزَّجَاجَةِ وَالْعَقْدِ لُ سِرَاحٌ وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتٌ
 فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ وَإِذَا أَظْلَمَتْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

آثاره العلميّة^(٣):

- ١- شرح التسهيل في النحو (مخطوط): قيصري راشد أفندي رقم (٧٢٤) ورقم (٧٤٥)، وجامعة الرياض رقم (٤٩٤٨)، وحسني عبد الوهاب تونس (١٨٢٢٩).
- ٢- العباب في شرح لباب الإعراب في النحو: (حُقِّقَ على أَنَّهُ أطروحة دكتوراه بجامعة الأزهر ٢٠٠٠م) ولم يرجع المحقّق لنسخة معهد الاستشراق في بطرسبورغ رقم (B1281)، وجمعة الماجد (٤٨٧٨) مكبروفليم، جستربرتي (٤١٤٠)، ومغنيسا (٢٤٧١)، ودار الكتب المصريّة نسختان رقم (١١٠٥/١٦٨)، الأزهرية (٣٤٥٢/٣٢٨٣).
- ٣- شرح الشافية في التصريف: منه نسخة في مغنيسا (الرقم ٥٨٧٠) (حُقِّقَ بيد زمزم بنت أحمد على أَنَّهُ رسالة ماجستير في جامعة أمّ القرى ٢٠٠١م).

(١) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة: العسقلاني: الرقم ٢٢٠٦ / ٢/٢٨٦، معجم الأصوليين: ٣٠٩، الأعلام: ٤/١٢٦، مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زاده: ١/١٤٩، معجم المؤلفين: ٦/١٠٨، كشف الظنون: ٢/١٥٤٣.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/٢٨٨، وينظر شذرات الذهب: ابن العماد: ٨/٤١٨.

(٣) ينظر مفتاح السعادة: ١/١٧٣، الأعلام: ٤/١٢٦، الشذرات: ٨/٤١٨، تاريخ التراث الاسلامي: علي الرضا قره بلوط: ٢/١٤٤١، تاريخ الأدب العربي: بروكلمان: ٥/٢٤، تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ: ٣/٨٠٨، أنباء الغمر: ١/١١٨.

- ٤- شرح التلخيص في البلاغة: ألفه للأمير منكلي بغلي (مخطوط).
- ٥- شرح المنار في الأصول: (مخطوط).
- ٦- شرح التنقيح لصدر الشريعة: في أصول الفقه، أتمّ تصنيفه في سؤال سنة (٧١١هـ) (حُقِّقَ على أنه رسالة ماجستير سنة ٢٠٠٨م في جامعة تكريت).
- ٧- شرح قصيدة أبي الفتح البُستِيِّ: (موضوع التحقيق).
- ٨- شرح قصيدة بانث سعاد: (مخطوط) دار الكتب (١٢٣٥٣ز) صفحة ١-١٣ ومخطوط أسعد أفندي (٢٧٥٧).
- ٩- شرح القصيدة النونِيَّة (في الكلام): (مخطوط): قيصري راشد أفندي (٢٧٠١٦) من ورقة ٥٤ - ٧٧ سنة (٧٩٧هـ).

شُراح القصيدة^(١):

لقد شرح هذه القصيدة أدباء حسب ما تحدّثنا المصادر هم:

- ١- الثعالبي في كتابه (نثرُ النظم وحلُّ العَقْد)؛ وهو شَرْحٌ بسيطٌ صغير، يُعنى بإيراد البيتِ وذكر معناه؛ وذلك في سطرٍ واحد. (طبعة حجر).
- ٢- شرح القصيدة النونِيَّة البستِيَّة (شرحٌ لطيف) حسين عوني العربركي (طبعة حجر) مطبعة سنده سنة (١٣١١هـ).
- ٣- شرح النونِيَّة، ذو النون بن أحمد السمراري (مخطوط المكتبة العباسية، مجموع ١٠٨).
- ٤- شرح القصيدة البليغة البستِيَّة، لعبد الرحيم بن محمّد بن عبد الرحيم العمري (مخطوط برلين ٧٥٩٦: ٢ من الورقة ٧١-٩٢)، وتناول فيه الألفاظ والإعراب والمعنى.

(١) بروكلمان: ٥/٢٤، فهرس المكتبة الملكية ببرلين: ٦/٥٨٢، تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين: ٢/٢٥٦، جامع الشروح والحواشي: الحبشي: ٢/١٢٣، كشف الظنون: ٤٩٩، هدية العارفين: البغدادي: ١/٤٦٧.

٥- إعراب القوائد الثلاث، شرح لحميد الدين أبي عبد الله محمود بن عمر النجاتي، ولعله حُقّق على أنه رسالة جامعيّة في جامعة القاهرة، مطلع الثمانينات من القرن الماضي. مخطوط دار الكتب بالقاهرة رقم (٢١/أدب).

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

إنّ نسبة (شرح قصيدة البُستي) لمصنّفه عبد الله بن محمّد بن أحمد الحسيني النيسابوري (النقره كار) ثابتة لا ريب فيها؛ وذلك للأسباب الآتية:

- ١- إنّ الكتب التي أرّخت له قد ذكرت له كتاباً بهذا الاسم.
- ٢- إنّ النسخ الخطيّة التي بين أيدينا قد نُسبت إليه.
- ٣- إنّ النقره كار يذكر في أثناء الكتاب أشياء عن كتبه الأخرى ويُحيل عليها؛ مثل: كتاب (اللباب)^(١).

عنوان الكتاب:

عنوان هذا الكتاب هو العنوان الذي أسماه: (شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ). حيث ذكره بقوله: «ثمّ التمسوا منّي أن أشرح القصيدة المنسوبة إلى منشى اللطائف والدقائق، أبي الفتح البُستي أطابَ الله ثراه»^(٢)، وهو ذات العنوان الوارد في صفحة العنوان للمخطوط الذي اعتمده الأصل لهذه الدراسة، وأيضاً نسخة (جارية)، و (لايزج)، وكذلك (تيمور).

أسباب تأليف الكتاب:

لقد أوضح النقره كار في خطبة الشرح الدواعي والأسباب التي دعت به إلى عمله، والمقصد الذي يرمي إليه من وراء هذا التأليف، ولعله قد أرجع هذه الأسباب إلى الآتي:

- ١- رغبة أصحابه في عمل الشرح، وإلحاحهم عليه، وعدم تقبّلهم للأعذار.

(١) ينظر مفتاح السعادة: ١/١٧٣، تاريخ التراث الإسلامي: ٢/١٤٤١، بروكلمان: ٥/٢٤، كشف الظنون: ١٥٤٦، هدية العارفين: ١/٤٦٧.

(٢) ينظر خطبة الشرح.

٢- عدم مخالفته للجماعة وطلبهم.

منهج النقره كار في الشرح:

لقد بيّن النقره كار في خطبة الكتاب المنهج الذي سيسير عليه في شرح أبيات قصيدة البُستِيّ، ولعلّه منهج يتّسم بما تتّسم به مناهج العرب القدماء في التأليف والكتابة العلميّة من الموسوعيّة والشمول. ولقد أبان عناصر منهجه هذا بقوله: «فأخذت في شرح لها يكشف عن وجوه المعاني نقابها، ويذلّل عن مسالك شعابها صعابها».

اعتمد النقره كار على منهج واحد في كتابه، وذلك بالتركيز على شرح غريب المفردات، وتقليب وجوه إعراب الأبيات، وشرح معاني التراكيب، مع اليسير من الإشارات البلاغيّة البديعيّة في ثنايا شرح الأبيات، حيث قال: «... فأخذت في شرح لها يكشف عن وجوه المعاني نقابها، ويذلّل عن مسالك شعابها صعابها...»، فمنهج الوقوف على غريب المفردات، ووجوه الإعراب، ثمّ شرح غريب المعاني والتراكيب، هو منهج القدامى من شُراح النصوص الشعريّة؛ وهو أسلوب تعليميّ منهجيّ، تقوم فيه اللغة مقام الكلّ والجزء في مبتغى الشُّراح، ويأخذ التذوق الجماليّ والحال هذه جانباً قصيماً من عملهم؛ إذ يهيم الشارح ما بين المبنى والمعنى، غير أنّه بمباني الجمال التصويريّ، سواء الجزئيّ أم الكلّيّ، داخل مباني النصوص الشعريّة.

ومن باب تجويد تفسير معاني النصوص قد تجد بعض الشُّراح -ومنهم النقره كار- قد يُبدي رأياً في نظم البيت وعلاقاته اللغويّة؛ ورد ذلك في مطلع الشرح عند البيت الثاني:

وكلّ وجدان حظّ لا ثبات له فإنّ معناه في التحقيق فقدان

حيث قال: «اعلم أنّه لو طرح الواو وجعل البيت جملة مستأنفة وجوباً لما تضمّنه البيت الأول، أو لو ذكر الفاء بدل الواو ليكون تعليلاً لكان أولى وأوجه»؛ والبيت الأول الذي أشار إليه هو قول الشاعر:

زيادة المرء في دنياه نقصان ورجحه غير محض الخير خسران

فإن سلّمنا برأيه بحسبان جماليّة اللغة في البيت، فإنّ حذف الواو يؤدّي إلى كسر البيت عروضياً؛ لذلك يُستبعد هذا الخيار. أمّا استبدال الواو فاءً فلا يصيبُ البيت بخلل

عروضيًّا، وهو يؤدّي معنىً مكتملاً للمعنى في البيت الأول؛ بدلالة التعليلِ والعباراتِ الشارحة المؤيِّدة للمعنى في البيت الأول (زيادة المرء في دنياه...).

هذا وقد يهمل النقره كار شرح المعنى أحياناً ويكتفي بالإعراب بدمج الشرح مع الإعراب، ويصرّح بما يدلُّ على وضوح المعنى وعدم الحاجة للوقوف على الشرح؛ وذلك نحو قوله: «يُعلم ممّا ذُكر»؛ أي: من الإعراب (ص ٣٢)، وقوله: «معنى البيت ظاهر» (ص ٣٩)، وقوله: (المعنى يُعلم ممّا مرّ) (ص ٤٣)، أو «المعنى جليّ لا ستره عليه» (ص ٤٧)، أو: «ومعنى البيت غنيّ عن البيان» (ص ٥٤)، وغيرها من المواضع في متن الشرح. ولا بأس في ذلك كلّهُ؛ إذ قد يتداخل الإعراب مع شرح المعنى بطبيعة الحال؛ إذ الأخذ في تفصيل الإعراب لا محالة داخل في سرد الشروح وطرح المعاني. واللافت أنّ النقره كار قد يتجاوز الوقوف على إعراب بيت من أبيات القصيدة لسبب أنّه «ظاهريّ عن الشرح» (ص ٢٧)؛ ويعني بالشرح الإعراب في إشارةٍ للبيت:

دع الفؤاد عن الدنيا وزينتها فصفوه أكدر، والوصل هجران^(١)

وفي هذا المنهج إشارة إلى أنّه يخاطب جنسًا من الناس له معرفة بإعراب الكلام وعلاقات تراكيبه اللغوية.

وقد يُوجز في إعراب بعض الأبيات؛ كما في إعراب هذا البيت:

من عاشر الناس لاقى منهم نصبًا لأنّ سوسهم بغي وعدوان^(٢)

حيث أعرب الشطر الأول فقط وختم الكلام بقوله: «والباقي ظاهر». وقد يوجز دون تعليل كما في إعراب البيت الذي يلي السابق:

ومن يفتش عن الإخوان مجتهدًا فجَلَّ إخوان هذا العصر حَوان^(٣)

حيث أعرب الكلمة الأخيرة من الشطر الأول والأولى من الشطر الثاني (ص ٣٥)

(١) ينظر الشرح: ٦٢.

(٢) ينظر الشرح: ٥٣.

(٣) ينظر الشرح: ٥٣.

لكنَّ الأصلَ عنده التَّدقيقُ في إعرابِ الأبياتِ، بل والتفصيلُ أكثرَ ممَّا تجده في شرح معاني الأبياتِ.

وقد يستدلُّ في معرضِ شرحه بأبياتٍ شعريَّةٍ ذاتِ صلةٍ بمعنى البيتِ المرادِ شرحه؛ نجدُ ذلكَ في الصفحاتِ: (٢٣-٢٨-٣١-٣٧-٣٩-٤٠-٤٣-٤٩-٥٠-٥٣-٥٥)، وقد وُثِّقَتِ أبياتُ الاستشهادِ هذه في هوامشِ الدراسةِ.

ويمكنُ القولُ: إنَّ النقرهَ كارٍ قد اعتمدَ في شرحه على المنهجيةِ النمطيةِ القديمةِ في شرحِ النصوصِ الشعريَّةِ وبيانِ إعرابها ومعناها؛ ويمكنُ إجمالُ ما قامَ به فيما يأتي:

١- شرح غريبِ اللغةِ من دونِ الإحالةِ إلى المعاجمِ والقواميسِ؛ اعتماداً على مخزونه المعرفيِّ اللغويِّ فقط، مع بعضِ الاستشهادِ بالأبياتِ القرآنيَّةِ والأحاديثِ دونِ الاستنادِ إلى تفاسيرٍ وتفاصيلِ شروحِ المعاجمِ للمفرداتِ أو قولِ علماءِ اللغةِ القدامى، وذلكَ خلافاً لما اعتمده شُراحُ النصوصِ الشعريَّةِ القدامى؛ إذ تجدهم يُحيلونُ القارئَ إلى رأيِ العلماءِ، أو إلى لسانِ العربِ، أو إلى غيره من أماتِ المعاجمِ والقواميسِ العربيَّةِ.

٢- إيرادِ الإعرابِ المفسَّرِ للمعنى دونِ اللجوءِ إلى الإعرابِ التفصيليِّ لمفرداتِ النَّصِّ وتراكيبه، مع إيرادِ شيءٍ ممَّا اختلفَ حوله في بعضِ الأحيانِ.

٣- شرح المعنى؛ وهو المساحةُ التي اعتمدَ فيها الشارحُ على شرحِ غريبِ اللغةِ والإعرابِ؛ ما جعلَ شرحَ الأبياتِ يسيراً غيرَ شائكٍ ولا يُعجَمُ على المتذوِّقِ كما هو حالُ بعضِ الشروحِ التي تحتاجُ لشرحٍ آخرٍ. مع لحاظِ أنَّ النقرهَ كارٍ يلتزمُ الإيجازَ في شرحِ بعضِ أبياتِ النَّصِّ، ويسترسلُ في أخرى.

٤- لم تكنِ البلاغةُ وفنونها ركيزةً من ركائزِ منهجِ شرحِ النقرهَ كارٍ لنصِّ البُستيِّ؛ حيثُ ابتعدَ تماماً عن تعاطيِ التفسيراتِ البلاغيَّةِ الجماليَّةِ، إلَّا ذكرَ بعضِ الإشاراتِ العابرةِ في بعضِ الأبياتِ.

٥- على الرغمِ من وجودِ خمسةِ شروحٍ أخرى- كما هو موضحٌ في مقدِّمة التحقيقِ- إلَّا أنَّ الشارحَ لم يعتمدَ على الرأيِ الآخرِ، أو لم يقفِ عليه في شرحِ غريبِ اللغةِ والإعرابِ، وتفسيرِ المعنى، واعتمدَ فقط على ذاتيته في تذوِّقِ

معاني النصّ وتفسيرها تفسيراً لغوياً؛ بحيث يجعل من الشرح درساً من دروس التطبيقات اللغوية الميسرة بامتياز.

٦- يلاحظ دقّة الشارح في تحرّي تمام النصّ وصحّة مفرداته لإخراجه في صورته اللفظيّة والمعنويّة شبه المثلى؛ إذ نجد الكثير من الإشارات حول المفردات و بعض الأبيات التي سقطت عن النسخ الأخرى الشارحة للنصّ. ومنهج التدقيق وتحرّي سلامة النصوص منهج مهمّ للحفاظ عليها من الضياع الكلّي أو الجزئيّ، وهو لا يقلّ أهميّةً عن منهج الشرح والتفسير، بل إنّ الأول أصل والثاني فرع.

مصادر الشرح:

المتعقّب للنقره كار في كتابه (شرح قصيدة البُستيّ)، يجد أنّ المصادر التي استقى منها مادّة الكتاب كثيرة؛ وهي مصادر مكتوبة، منها ما ذكر اسمّه، ومنها ما ذكر صاحبه مثل: الصحاح^(١)، أمالي ابن الحاجب^(٢)، الكتاب^(٣)، الزمخشريّ^(٤)، والكواشيّ^(٥).

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

النُسخ التي ظفرنا بها من الكتاب كثيرة، وقد اعتمدنا في التحقيق على عددٍ من النسخ الخطيّة، منها ما كان داخلًا في عمل التحقيق مباشرةً، ومنها ما كانت الإفادة منها بسيطة ومحدودة اقتضاها التحقيق وأسلوب العمل في الكتاب. وهذه أوصافها:

١- مخطوطة عاشر أفندي بتركيا؛ وهي المخطوطة الأصل، محفوظة ضمن مجموع تحت الرقم (٤٢٨)، مقاسها (١٥×١٩سم)، عدد صفحاتها (١٨) صفحة، ومكتوبة بخطّ النسخ باللون الأسود والأبيات بالأحمر، وعدد الأسطر في كلّ صفحة (٣٣) سطرًا و (١٤) كلمة في السطر تقريبًا، والتعليقات على هامشها قليلة، وهي

(١) ينظر الشرح: ٦٧، ٧٥، ٧٧.

(٢) ينظر الشرح: ٦٥.

(٣) ينظر الشرح: ٤٥، ٥٩.

(٤) ينظر الشرح: ٦٩، ٧٧.

(٥) ينظر الشرح: ٦٩، ٧١.

كاملة تامّة لا نقص فيها، وهي نسخة قليلة الأخطاء والسقط، والتصحيف والتحريف. واستخدم الناسخ أسلوب التعقيبة، وكُتبت على يد الناسخ علي بن سليمان، وكان الفراغ منها في اليوم العاشر من شعبان سنة ١١٢٠هـ. ونظرًا لهذه المزايا التي اشتملت عليها هذه النسخة، من كمالها، ووضوح الخط وجماله، وانعدام الخروم والسقط فيها؛ كل هذه الأسباب جعلتنا نرجحها على باقي النسخ المعتمّدة في العمل. ورُمز لها بعبارة (الأصل).

٢- مخطوطة مكتبة قيصري راشد أفندي بتركيا: تحت الرقم (٢٧٠١٦)؛ وهي نسخة كاملة، قليلة الأخطاء والسقط، تقع في (٢٥) صفحة، وفي كل صفحة (١٩) سطرًا، والسطر به (١٠) كلمات تقريبًا، وهي في مجموع من لوحة ٥٥ إلى لوحة ٧٧ كُتبت على يد عمر بن الحاج يوسف بن عطية، ولعلّ الفراغ من النسخة كان في شوال سنة ٩٧٥هـ. ورُمز لها بالحرف (ح).

٣- مخطوطة دار الكتب المصريّة بالقاهرة: تحت الرقم (١١٥١) شعر تيمور، ميكروفيلم (٤٣٧٨)؛ وهي نسخة حسنة، ناقصة خطبة الكتاب، ومضبوطة بالشكل قليلة الأخطاء، وفيها بعض السقط، تقع في (٧٥) صفحة، وفي كل صفحة (١٧) سطرًا، وفي كل سطر (٩) كلمات تقريبًا، وكُتبت بالمداد الأسود والأبيات بالأحمر، وهي مجهولة النسخ وتاريخ النسخ، ورُمز لها بحرف (د).

٤- مخطوطة جاريت، جامعة برتسون بأمريكا: تحت الرقم (٢٧)؛ وهي نسخة كاملة، وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل، قليلة الأخطاء، وفيها بعض السقط كذلك. وتقع في (٤٨) صفحة، وفي كل صفحة (١٧) سطرًا، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريبًا، وكُتبت بالمداد الأسود والأبيات بالأحمر، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنقول منه على يد محمّد بن علي بن محمّد الشهير بـ (ابن الخبّاز)، ولم يكن تاريخ نسخها واضحًا نسبة لسوء التصوير ولعلّه (٨٢٤ هـ). واستخدم الناسخ أسلوب التعقيبة، ورُمز لها بالحرف (ت).

٥- مخطوطة ليبزج في ألمانيا: تحت الرقم (٥٢٠)؛ وتقع في (٤٩) صفحة، وفي كل صفحة (١١) سطرًا، وفي كل سطر (١٠) كلمات تقريبًا، وكُتبت بالمداد الأسود

والأبيات بالأحمر وهي ناقصة الآخر، واستخدم الناسخ أسلوب التعقيبة فيها، ورُمز لها بالحرف (ل).

٦- مخطوطة جامعة الملك سعود: تحت الرقم (٧٧٣٨)؛ وهي كاملة تقع في (٣٥) ورقة بمقاس (١٦×٢٢سم)، وهي نسخة بها سقط، وزيادة، وسهو من الناسخ، والتصحيف والتحريف في كثير من الكلمات، وخطها نسخ معتاد، ويبدو أن الناسخ غير محترف، والصفحة بها (١٥) سطرًا، وفي السطر (٩) كلمات تقريبًا، وكان الفراغ منها في محرّم سنة (١٢٧٤هـ)، بماردين المحروسة على يد محمّد بساوي ابن الملاً إسماعيل الماردينيّ، وقد استخدم الناسخ فيها أسلوب التعقيبة، ورُمز لها بحرف (س).

٧- مخطوطة جامعة الرياض: رقم (٢٣٤٦)؛ وهي تقع في (٧) صفحات و (٢١) سطرًا، وفي السطر (٨) كلمات تقريبًا، وهي ناقصة كثيرًا، ورُمز لها بالحرف (ر). والاستفادة منها بسيطة ومحدودة جدًّا.

٨- مخطوط جامعة الكويت: تحت الرقم (٩٣٢)؛ وهي تقع في (٢٨) ورقة، ولم نحصل عليها على الرغم من المخاطبات الكثيرة حتى وقت طباعة هذه السطور.

منهج التحقيق:

وتتمثل الطريقة التي انتهجتها في التحقيق بالالتزام بالقواعد الآتية:

١- القراءة الفاحصة، لنسخ المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، إذ لم يكتب الناسخ الهمزات، وقد أثبتت بعض الكلمات من غير ألف في بعض الأحيان، وبعد نسخها حرصنا على مراجعة النصّ وعرضه على المخطوط مرّة أخرى؛ للتأكد من عدم وجود سقط فيه، أو تصحيف، أو تحريف .

٢- إثبات جميع ما في النسخة (الأصل) المخطوط، وفي حالة إكمال نقص وقع في (الأصل) من باقي النسخ المساعدة فإننا وضعناه بين معقوفين [] تنبيهًا على أنه من إضافتنا، وفي حالة وجود سقط في الجمل وضعنا له رمزًا (/) لبداية السقط ونهايته. وأيضًا عند النقص في الصفحات وضعنا له الرمز (//) وفي كلّ

ذلك ننبه في الهامش على هذه الأمور.

٣- مقابلة النسخ الفرعية على النسخة الأصل، وإثبات الفروق الموجودة بين النسخ المعتمدة، والوقوف على أهمها، وإهمال الفروق الأخرى التي لا تفيد خدمة النص، بالأخطاء الإملائية والنحوية، وغير ذلك مما قد يثقل الهامش دون كبير فائدة.

٤- استبدال الكتابة المتعارف عليها الآن بالكتابة القديمة التي وجدت بالنسخ الفرعية.

٥- ومما ينبغي لنا أن نذكره هو أننا قد غيّرنا ما اصطاح عليه كاتب النسخة في رسم بعض الألفاظ؛ فلم نتابعه في ذلك، بل أعدنا كتابة النص بما هو متعارف عليه في عصرنا من (الإملاء) مثل: خطيتك = (خطيتك)، وحذف الألف الوسطى (ثلث = ثلاث)، واستخدامه لحرف (ح) في إشارة لمفردة (حينئذ)، وما شابه ذلك.

٦- قمنا بتنظيم النص بما يفيد فهمه فهماً صحيحاً ويعين على إظهار معانيه؛ كوضع النقط، والفواصل اللازمة؛ وذلك لأن النص المخطوط في الغالب يُسرد متتالياً من غير تنظيم، فيصعب عندئذ فهمه والإفادة منه بسهولة.

٧- تخريج الآيات القرآنية بعد مراجعتها على المصحف، مع ذكر رقم الآية، واسم السورة في الهامش، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة.

٨- تخريج الشعر وذكر اختلاف الروايات قدر الطاقة.

٩- الاحتفاظ بالترقيم الأصلي لصفحات المخطوط؛ وذلك بتخصيص معقوفين [/] داخل السياق لحصر وجه الورقة وظهرها.

١٠- تعريف أسماء الأعلام، مع ذكر ترجمة موجزة يُشار فيها إلى أهم مراجعها. وكذلك الكتب الواردة في المتن.

١١- صناعة فهرس لمادة الكتاب؛ لتسهيل الرجوع إلى الكتاب، وتحقيق الانتفاع به.



صور أول النسخ المعتمدة وآخرها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي جعل بلج العلوم علم العوتية وصيرة وسبيلها كتاب الفضائل البشرية
 بهوسيل المنزلي الى معرفة السعادة الشرعية والطريق المفضلة المقاصد الدينية
 والصدقة على سيدنا صاحب السبم الرضية محمد المبعوث بالايات والحجج البقية
 وعلى آله واصحابه الموصوفين بالمناقب السنية **وبعد** فان لما القاني التقدير اللحن
 والقضاء الصمداني **بمكان** خال عن الفضلاء **وبعد** عارض العلماء **شعر** كان
 لم يكن بين الجولنا الى الصفاة ايسر لم بيرة مكنة ساهر **وخصوصا** عن علم العوتية
 فانه محفوظ وعائنه معلوموس معاملة **بعدها** كنت في خذته منه هو وجيداته
 فزيد عصره **مع** اصحاب المتجربين والاخوان المحققين **الم** الى اليوم **او** اذ صمغ
 على الغيوم **قمة** اريد الا نوال عن التلقن **و** في الاستفان **المحق** اذ هو قد اختلف في
 سؤوفه واليدى والتف على جماعت من راجعية **يطنون** ان ذوبضا عتاه **وان** **شعر**
 ما هرفه الصاعقة **استمنوا** واورم **وحسبونا** الجباب ذات هنرم **وايس** لهم
 علم باي است في العير ولان النقية ولا يقبلون المعاذير **في** شايرون على الاطلاق
 الى **و** ثباتون لا قبائس بين يدي **تم** التمسوا **استي** ان شرح العقيدة المنسوبة
 الى منشي الدقايق **ان** الفتح البستي **طلب** الله شراه **ويجعل** الجنة **منه** **شعر**
 يرفع ستاره **او** **ويوضح** سره **ما** فقلت **اقدم** رجلا **الم** به من الشفقة عليهم **و** **و**
افتر نظرا الى ان بعضا عنى **صنا** عنهم **فما** **ايهم** **يحيين** في ذلك **فما** **وسعني**
مخاضهم **فاخذت** في شرحها **بكتفا** **وجوه** المعاني **نقبا** **بلا** **يز** **عن** **سلك**
سعا **بها** **عنت** **لما** **رأته** **التوفيق** **والشديرة** **ان** **ولن** **المعونة** **على** **كل** **خير**
 وان

بداية نسخة عاشر أفندي

وهو انما وال ستر جمع سائر على غير قياس مثل الجمع مثل وقد تقدم معنا الشذب
 كما تشبه عن العيوب يقال رجل شذب من مطبه ان حقا الا بغا والطيب الشيبا الا يصاح
 ان يواحد وواحدة الصغرى المنصوب على الالباب المتقدمة سائر من ان من عذبة صفة الالباب
 شيان مبتدأ خبره قوله فيما تم موصولة الشبان سغول يمشي وقام على الصغرى العانة لا للوزن
 والحدسنة والموصول مع سلة مجزوء المحقق بالتمام كما ذكر مع الجوز مستحق بالشيان المقدار المذكور
 الاول عليه الموقوف ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ويجوز ان يشأ لغة وجوبها لغتة الاصل
 ومعناه فلا قال ولا تارة في الماشية صا لغتها ان لم يصحها فربح الشرح ان
 بالتحقق انما استفهام التعرضة في الشرح قد ردت منها فاعلم والمراوغة لغة وان كان هو علم
 في الماشية. مبتدأ في مسند بالفتح. الشعر والفضة شذرت في صفة الشربة بهاء في قوله
 وادارة في العلم الموضوع على والشر تصاندا في جمع شيئا نحو من ان في كل فليس مسرورة
 وسعدن الطبع في ان من صا في صيغة صرفة التوزيع حسبه يقال لما فربح وهو في قوله
 وهو انما كان له تجزية وتبصرة بكثرة الشدائد والجران التي تصيد البعوض استغيا منه وفوقه
 الموقر بالبناء في فعله انما هو مشكون في عائد الى المبتدأ حيث انها مفعولة والتعبير الجوز
 عائد الى الابيات المتقدمة ومجمعة غير المبتدأ الاول والاولى ان من بطون يصفها وقد جردوا
 كذوف والعبء ما تقدم وبه مردان بالفتح فعله يمد يجعله اقية فيكون قوله ان يصفها
 مع فاعله المفعول في قوله ان يصفها وقتان عطفا على المعنى انما فاعله الموت لم يكن من
 الابيات المتقدمة والاشكال المندبة في مستحقها وعظما لان المقاطعة في السنة جزم من الله
 وسعيا شيئا يعرض العسل وان لم يكن صاندا فاعلم في الشعر. وفعل بين الغضبية كمن صا
 انما تشبه الشعر باعتبار فاعله انما باعتبار كثرته ما في وجوده مسكوكان هذا كقول في شعر
 على من يملكه في النظر الى منظره انما انما صفة في سمعت كذا فلا تنظر الى انما في كل من ينظر
 في كثرته عاود سنة من انما انما في بعضه من انما في سمعت كذا فلا تنظر الى انما في كل من ينظر

هذا البيت من شعر
 الشاعر الفيلسوف
 ابن عربي
 رحمه الله
 في شرح نوينة
 أبي الفتح البستي

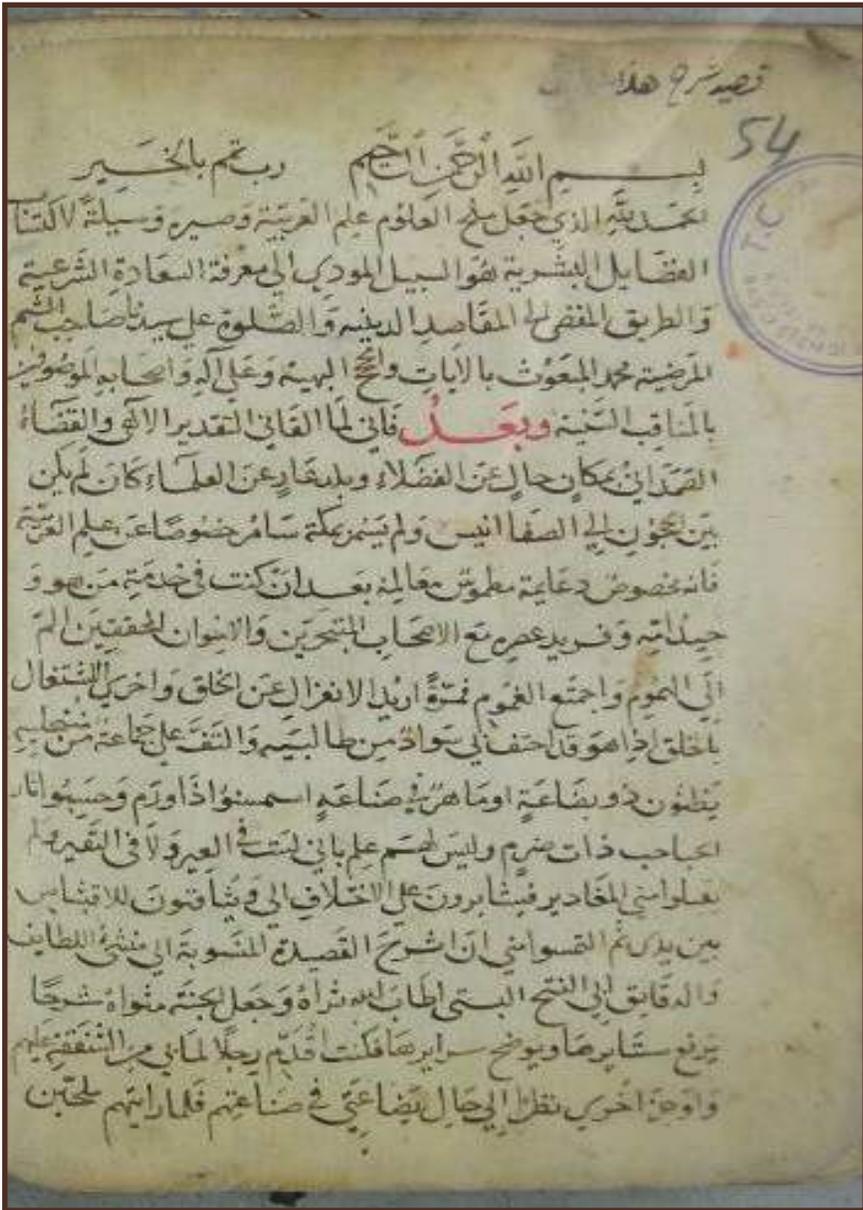
نهاية نسخة عاشر أفندي



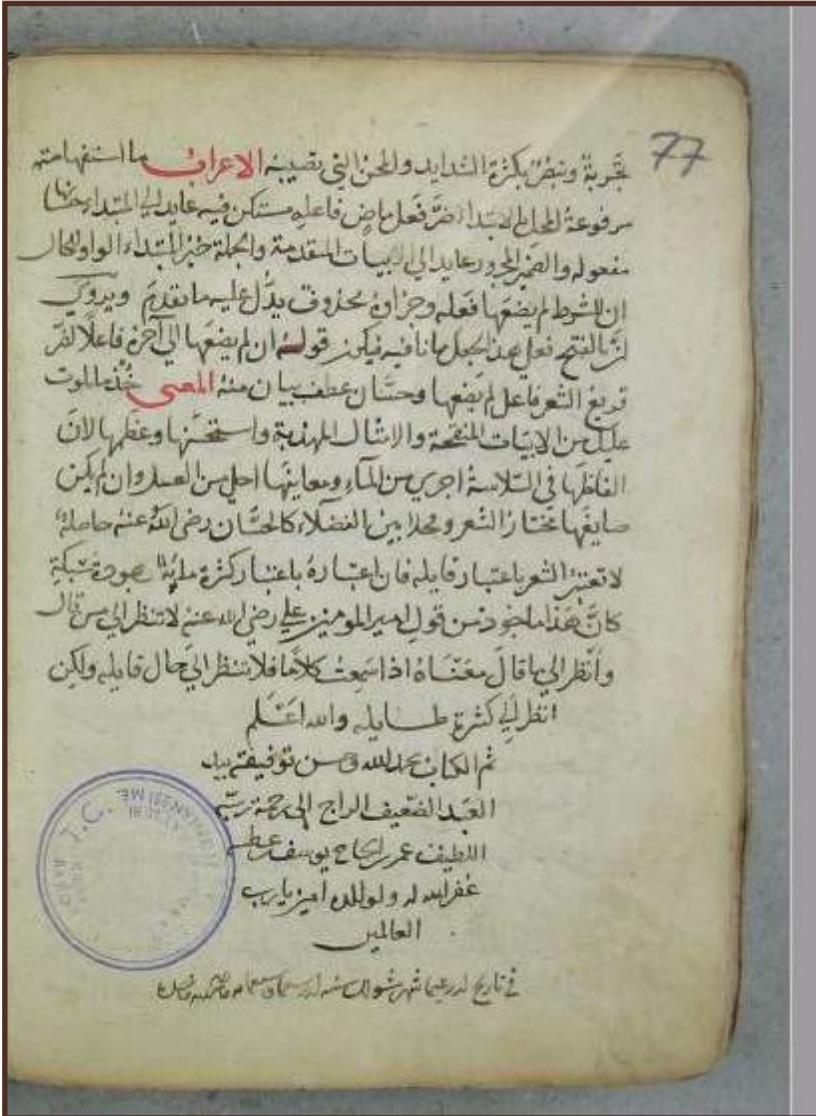
بداية نسخة دار الكتب المصرية



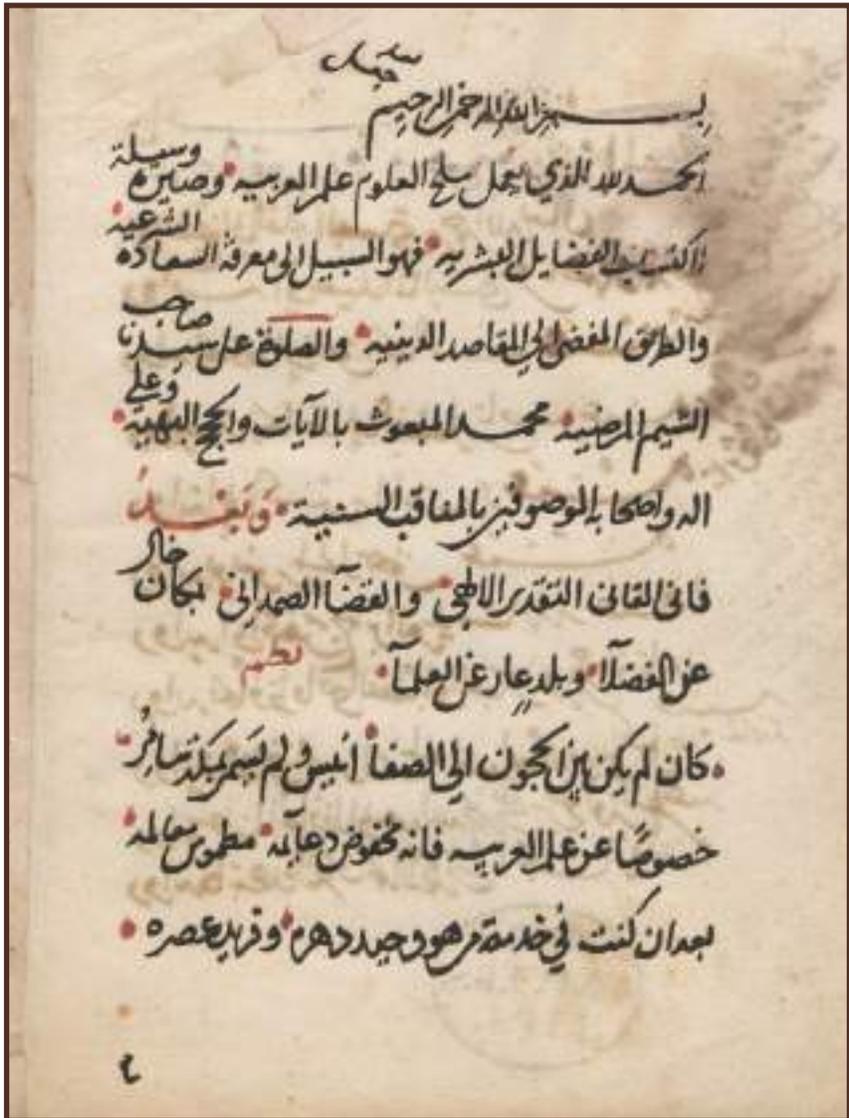
نهاية نسخة دار الكتب المصرية



بداية نسخة قيصري راشد أفندي



نهاية نسخة قيصري راشد أفندي



بداية نسخة تبيزج

قوله تعالى ولن صبر وغفران ذلك لمن غم الامور
 فلما لم يستقم جعله خبر اخر اكثر كسرت
 على تقدير فتحها يكون احد خبر اخر كقوله اظلا
 فاعل از شيع والمر مفعوله وجر الشرط محذوف
 يدرك عليه ما تقدم **قال السيب**
وكبر فان الذي **كبر** هو الكسرة الالوان
 الكسرة في الكسور اجبر ان يعنى الرجل من فقر وصلاح
 عظمه **كبر** نقلت العظمه جبراً وجر
 بنسبة جبراً وقد جمع العجاج من المتعدي واللام
 فقال جبر الدين الاله فجبر القنائة واحد القنائة هو
 وهذا المقام ما مر انفا خبر ان فاعل الحار المحدث بنفا والكلام
 انفا القنائة وكل

نهاية نسخة لبيزج

٨٩

امير المؤمنين علي رضي الله عنه لا تنظر الى مرقا ولا تنظر الى ماقا
 معناه اذا سمعت كلاما فلا تنظر الى حال قائله ولكن انظر الى اثر كلامه
 وقد نوق في شهر شوال المبارك من سنة اربعة وثلاثين مائة
 على يد العبد الفقير اليه في حق محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين
 ابن ابي غفر الله له ولو اذ ذر جمع
 السلام اجمعير لم يرد
 بعدة باللسان
 كماله وحسنه

ان محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين
 بن ابي غفر الله له ولو اذ ذر جمع
 كماله وحسنه

هو ساله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم

هذا الجزء فيه اخبار اصل الرسوخ في الفقه والحديث بعد المنسوخ
 من الحديث تصيف اليه العام كما فطر مع كماله حال العلم والبرهان
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسين بن ابي غفر الله له ولو اذ ذر جمع
 الحسن بن علي بن ابي غفر الله له ولو اذ ذر جمع

شرح نونية أبي الفتح البستي
 في علم الفقه والحديث
 على يد العبد الفقير اليه
 في شهر شوال المبارك
 من سنة اربعة وثلاثين مائة
 على يد العبد الفقير اليه
 في حق محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين
 ابن ابي غفر الله له ولو اذ ذر جمع
 كماله وحسنه

نهاية نسخة جاريت



بداية نسخة جامعة الرياض

وقد يراد بان قيل لو كانت الفارسية كما هو زعم
 الاخرين فتمتحة ان لو قوسها في محل الفرس
 يكون انما بالكسرة حيث انما تقع لعدم حواز
 عمل الحديث خبرا عن الخوف كما في قوله تعالى
 فمن صبر وشكر ان ذلك من سرور الامور فلام يستقيم
 جعل الحديث خبرا عن الخفة كسرت اذ على فقد يرتفعها
 يلوم ان يكون الحديث خبرا عن الخفة قوله اخلاص فاعل
 شيع والمرفوع قوله وجزا الشرط مجذوف يدل على ما تقدم
قال في حاشية ان الله عز وجل وسرور في الخبر
 الكسر بمعنى المكسور والخير ان تعني الرجل من قتل وتعلم
 عظمة من كسرتا جمع العظم خيرا وخبيرا وخبير العظم
 نفسه جو را اي الخير وقد جمع الجمع بين المتعدي
 واللازم فقال يقال لخبير الدين الاله فخر القادة واحد
 القنا وهي الدماح **الاعراب** انما لتقليل كرمها
 خبرها بجملة المصدر بالفا والكلام في هذا القام مرانفا
 خبرات فاعل للمجاز والمجرورا المعتمد على ما بالاتفاق **تعي**
 ان الله تعالى يفضر الذنوب جميعا اذ لان لله البيان لان
 الدين اي الاسلام يصلح كل كلمة وكسروا ما كسرت فاساة
 الدين اي يخلل واقع في الدين فليس له جبران واصلاح **قال**
في حاشية ان الله عز وجل وسرور في الخبر
 خذ من الاخذ وهو التناول سوا بر جمع سائر على غير قياس
 امثال

نهاية نسخة جامعة الرياض



بداية نسخة جامعة الملك سعود

بحدوف دل عليه ما تقدم وتروى ان بالفتح فعلى هذا الجعل
 ما ناقبة فيكون قوله ان لم يصغرها الى آخر فاعلا الضرف في الشعر
 فاعل لم يصغرها ما ك عطف بيان منه المعنى هذا بلوت
 عليك من الابيات المنقحة والاشكال المهذبة واستحسانها
 وعظمها لانه الفاظها في التلاوة اجري من الماء ومعانيها
 احلى من العسل ان لم يكن صايفها مختار الشعر في لاديين
 الفضلاء والحسان رضي الله عنه ما صله لا تعتبر الشعراء
 باعتبار قابله فان اعتبره باعتبار كثرة وجوده سكب ثم الحمد
 لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

تم البرق اصحابه الطاهرين
 قد تملك آيين والحمد لله رب العالمين
 هذا القناديل الفاتحة
 الفرة العجمي المكنى نذير اصلها
 باشا عفر الله لم يزل الربيع
 وكان وقت تحريمها سنة
 قاتمهم بما بين الحوزة سنة ١٢٤٦ هـ

قومت قصب البستي
 على يد اصغر العباد
 الراجي غفوره اليه البارئ
 المحمدي بن ملا اسماعيل
 المارديني غفر الله له ولوالديه
 امين

متعلق



نهاية نسخة جامعة الملك سعود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله الذي جعل ملح العلوم علم العربية، وصيّره وسيلةً لاكتساب الفضائل البشرية، هو السبيل المؤدّي إلى معرفة السعادة الشرعيّة، والطريق المُفضي إلى المقاصد^(٢) الدينيّة، وَالصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا^(٣) صاحب^(٤) الشيم المرضيّة، محمّد المبعوثِ بالآياتِ والحججِ البهيّة، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَوْصُوفِينَ بِالْمَنَاقِبِ السَّنِيَّةِ.

وَبَعْدُ، فَإِنِّي لَمَّا^(٥) ألقاني التقدير الإلهي، والقضاء الصّمداني، بمكانٍ خالٍ عن الفضلاء، وبلدٍ عارٍ عن العلماء، شعر^(٦):

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَيْسُسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ

خُصُوصًا عَن عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ مَخْفُوضٌ^(٧) دَعَائِمُهُ^(٨)، مَطْمُوسٌ مَعَالِمُهُ.

بعد أن كنتُ في خِدْمَةِ مَنْ هُوَ وَحِيدٌ دَهْرُهُ^(٩)، [و]^(١٠) فريد عصره، مع الأصحاب

(١) في (ح): رَبِّ تَمَّ بِالْخَيْرِ (زيادة)، وفي (د): الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وفي (ت): رَبِّ تَمَّ بِالْخَيْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (زيادة)، وفي (ر): وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (زيادة).

(٢) في (س): (للمقاصد).

(٣) في (ر): محمّد (زيادة).

(٤) في (س): ساقطة

(٥) في (ل): ساقطة.

(٦) في (ل): نظم، وفي (ح) و (ت) و (س) و (ر): ساقطة. والبيت في سيرة ابن هشام: ١٣٣: ١، والروض الأنف: السهيلي: ١/١٣٨، والتيجان في ملوك حمير: وهب بن منبه: ٢١٣: وأخبار مكة: الأزرقبي: ٢٧٨: ٢، منسوب إلى عمرو بن الحارث بن مُضاض الجُرهمي.

(٧) في (ح) و (س): (مخصوص).

(٨) في (س): (عالمه).

(٩) في الأصل: (أمه)، وفي (ر): ساقطة، وما أثبتناه من (ل) و (س) وهو الأنسب مع السياق.

(١٠) ما بين المعقوفين من (ر) و (ت) وهو أنسب للسياق.

المتبحرين، والإخوان المحققين، ألم إليّ الهموم، واجتمع عليّ^(١) الغوم، فمرة أريد الانعزال عن الخلق، وأخرى الاشتغال بالحق^(٢)، إذ هو قد احتف بي سواداً من طالبيه، والتف عليّ جماعة من رغبه^(٣)، يظنون أنني ذو بصاعة، أو أنني^(٤) ماهر في الصناعة، استسمنا ذا ورم^(٥)، وحسبوا نار الحجاب^(٦) ذات صرم، وليس لهم علم بأنني لست في العير، ولا في النفير^(٧)، ولا يقبلون^(٨) [مئي]^(٩) المعاذير، فيثابرون على الاختلاف إليّ، ويثابرون^(١٠) للاقتباس بين يدي.

ثم التمسوا مئي أن أشرح القصيدة المنسوبة إلى منشئ اللطائف^(١١) والدقائق، أبي الفتح البستي أطاب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، شرحاً يرفع ستائرهما، ويوضح سرائرهما، فكنت أقدم رجلاً لما بي من الشفقة عليهم، وأؤخر أخرى؛ نظراً إلى حال بصاعتي في صناعتهم، فلما رأيتهم ملحين في ذلك فما وسعني مخالفتهم.

فأخذت في شرح لها يكشف عن وجوه المعاني نقابها، ويذلل^(١٢) عن مسالك^(١٣)

(١) في (ح): ساقطة.

(٢) في (ح): (الخلق)، وفي (س): ساقطة.

(٣) في (ح) و (ت) و (ل) و (س) و (ر): (منتحليه).

(٤) في (ل) و (س): ساقطة.

(٥) قد استسمنت ذا ورم (مثل)، ويضرب لمن يغترّ بالطاهر المخالف لحقيقة الواقع.

(٦) نار الحجاب: ما تطاير من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة أو نحو ذلك. وفي الأمثال: (أخلف من نار الحجاب) مجمع الأمثال: الميداني: ٢٥٣، وفي الشعر، خزانة الأدب: البغدادي: ٧: ١٣٧.

أَلَا إِنَّمَ نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَوْا لِيَطَارِقَ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحَبَابِ
البيت للنابغة الذبياني في ملحق ديوانه: ٢٢٨.

(٧) في (س): التفسير، ويضرب المثل في الضعف (ينظر الأمثال: الضبي: ٢٢١/٢)

(٨) في (ح) و (ت) و (ل) و (س): (ولم يقبلوا).

(٩) الزيادة من باقي النسخ، عدا (د).

(١٠) في (ل): (ويراقبون).

(١١) في (الأصل): استدركها الناسخ في الهامش.

(١٢) في (ح): (وذلل).

(١٣) في (س): (مسائل).

شعابها صعباً^(١)، سائلاً من الله التوفيق والتسديد، إنّه وليّ المعونة على كلّ خير [١/و]، والتأييد^(٢).

قَالَ تَغَمَّده الله برحمته^(٣):

زِيَادَةُ الْمَرءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ وَرِبْحُهُ غَيْرُ مَحْضِ الْخُسْرَانِ

الزِّيَادَةُ: النُّمُو^(٤)، يَجِيءُ لازماً وَمُتَعَدِّياً. وهنا لازم لوقوعه في مَقَابِلَةِ النُّقْصَانِ الَّذِي هو لازم^(٥). الرِّبْحُ: اسم^(٦) مَا رَبِحَهُ^(٧)، وَيَجِيءُ مَصْدَراً أَيضاً، وَضِدَّهُ الْخُسْرَانُ. الْمَحْضُ: الْخَالِصُ^(٨)، وَالْخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ^(٩).

الإِعْرَابُ: زِيَادَةٌ، مبتدأ مضاف إلى فاعله وخبره نقصان، والجارّ والمجرور أعني في دنياه متعلّق به، ويجوز أن يكون ظرفاً مستقراً في محلّ النصب حالاً من المرء، أي زيادة المرء جاهداً في أمر دنياه وكسبها، ويجوز أن يكون في محلّ^(١٠) الجرّ بأنّه صفة المرء، ولا يقال بَعْدَ المطابقة لكون الألفِ واللّامِ فيه للاستغراق، فيكون في حكم النكرة، أو نقول يُقَدَّرُ متعلّقه معرّفًا^(١١)؛ فتقديره: زيادة المرء الجاهدِ في دنياه. وربحه مبتدأ، خبره خسران. وقوله غير منصوب بـ(الربح)، إن جُعِلَ^(١٢) مَصْدَراً، وإلّا

(١) في (ح): ساقطة.

(٢) في (س): (فما وسعني) (زيادة).

(٣) في (د): لا توجد خطبة الكتاب. وفي (ح) و (ت) و (ل) و (س) و (ر): الجملة (تغمّده الله برضوانه وكساه جلايبب غفرانه): (زيادة).

(٤) الصحاح: (زيد).

(٥) مختار الصحاح: الرازي (زي د).

(٦) في (ل): ساقطة.

(٧) لسان العرب: (ربح).

(٨) مقاييس اللغة: (محض).

(٩) في (د): (والخير ضدّ الشرّ): ساقطة، اللسان (خير).

(١٠) في (ل) ساقطة.

(١١) ينظر شرح الرضيّ على الكافية: ٤٥٣/١.

(١٢) في (د): (يجعل).

يكون نصبُهُ على الاستثناءِ مِنَ الْخَسْرَانِ.

إِعْلَمَ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: (فِي دَنِيَاهُ)، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمُفْضِيَةَ إِلَى الشَّقَاوَةِ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ الدُّنْيَاوِيَّةُ ^(١) مَحْضًا، هِيَ النَقْصَانُ. وَبِهِ يُشْعَرُ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي الْمَصْرَاعِ ^(٢) الثَّانِي: (غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: زِيَادَةُ الْمَرْءِ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ؛ أَيْ زِيَادَةٌ غَيْرَ خَالِصَةٍ لِّلْهِ، فَحَذَفَ ^(٣) (غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ) مِنَ الْأَوَّلِ؛ اِكْتِفَاءً بِذَكَرِهِ فِي الثَّانِي.

الْمَعْنَى: زِيَادَةُ كُلِّ مَرْءٍ فِي دَنِيَاهُ عَزًّا أَوْ مَالًا؛ يُفْضِيَانِ ^(٤) إِلَى الشَّقَاوَةِ، وَيُؤَدِّيَانِ إِلَى ^(٥) النَّدَامَةِ وَنَقْصَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ. وَمَا رَبَحَهُ مِنَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ خَسْرَانٌ فِي الْحَقِيقَةِ ^(٦) وَالتَّحْقِيقِ. إِلَّا إِذَا كَانَ خَيْرًا مَحْضًا؛ أَيْ غَيْرَ مَكْدَّرٍ بِالْمَتَّةِ، وَلَا مَشُوبٍ بِالرِّيَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَسْرَانٍ.

الْجَمْعُ بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، وَالرَّبْحِ وَالْخَسْرَانِ، طَبَاقٌ ^(٧).

قَالَ جَمَلُهُ:

(وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَطَّ لَا ثَبَاتَ لَهُ فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فِقْدَانٌ)

كُلُّ: يُسْتَعْمَلُ لِلتَّعْمِيمِ ^(٨)، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِفْرَادِ، أَوْ عَلَى ^(٩) سَبِيلِ الْجَمْعِ، وَهُوَ مَفْرَدٌ

(١) فِي (ح): (الدُّنْيَاوِيَّة).

(٢) فِي (ح): (المُضَارِع) وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٣) فِي (ح) وَ (ت) وَ (ر): (قَوْلُهُ) زِيَادَةٌ.

(٤) فِي (د): (يُقْضِيَانِ).

(٥) فِي (ت): (سَاقِطَةٌ).

(٦) فِي (د) وَ (ت): (التَّحْقِيقِ)، وَفِي (ر): (سَاقِطَةٌ).

(٧) الطَّبَاقُ هُوَ: الْجَمْعُ بَيْنَ مُتَضَادِّينِ، أَيْ مَعْنِيَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ فِي الْجُمْلَةِ، بَأَنَّ يَكُونُ بَيْنَهُمَا تَقَابُلٌ وَتَنَاقُضٌ وَلَوْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ، سِوَا مَا كَانَ التَّقَابُلُ حَقِيقِيًّا، كَتَّقَابُلِ الْقِدْمِ وَالحَدُوثِ، أَوْ اِعْتِبَارِيًّا كَتَّقَابُلِ الْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ. وَالطَّبَاقُ ضَرْبَانِ:

١: طَبَاقُ الْإِيجَابِ

٢: طَبَاقُ السَّلْبِ، (يُنْظَرُ مَعْجَمُ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: بِدَوِيِّ طَبَانَةَ: ٤٤٨)

(٨) فِي (د): (فِي التَّعْمِيمِ).

(٩) فِي (ل): (سَاقِطَةٌ).

اللفظ مجموع المعنى^(١). وجدان: مصدر وَجَدَ^(٢)، الحَظُّ: النَّصِيبُ^(٣)، التحقيق: مصدر حَقَّقْتُ الشيءَ تحقيقًا، قال أبو عبيد: حَقَّقْتُ^(٤) الأمرَ وأحققتُه إذا تحققتَه وصِرَتْ منه على يقينٍ^(٥). فقدان: بفتح الفاء وكسرهما مصدر فَقَدَ الشيءَ يفقده إذا عَدِمَهُ^(٦).

الإعراب: كلٌّ، مبتدأ خبره محذوف، وجدان مصدر مضاف إلى مفعوله^(٧)، والجملة الاسميّة أعني قوله: لا ثبات له صفةٌ للـ(حظ). وقوله: له، خبر لا^(٨)، ولا يجوز أن يكون متعلّقًا باسم لا؛ لأنّه حينئذٍ يكون مشابهًا للمضاف، وما شابه ذلك^(٩) لا يجوز بناؤه بلا، [بل يكون معربًا بلا ريب]^(١٠)، الفاء [ظ/١] في فإنّ معناه تعليلٌ للخبر المحذوف. وقوله^(١١): في التحقيق^(١٢) بمعنى: عند التحقيق، كما أنّ من^(١٤) في قوله: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(١٥)، فمعناه عن ابن السكّيت: أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنّما ينفعه العمل بطاعتك^(١٦)، أو يُقال: في مذهب^(١٧)

(١) ينظر الكلبيّات: ٧٤٢-٧٤٣.

(٢) لسان العرب: (وجد).

(٣) الصحاح: (حفظ).

(٤) الحقّ: هو الشيء الثابت الذي لا يسوغ إنكاره (ينظر التعريفات: الجرجاني: ٤٠).

(٥) الصحاح: (حَقَّقَ).

(٦) القاموس: الفيروزآبادي: (فقد).

(٧) في (ت): (وهو الحظ) وضعها الناسخ تحت كلمة (مفعوله)، وفي (ل): (وهو الحظ) (زيادة).

(٨) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٩) في (ح): مطموسة، وفي (ت) و (ل): ساقطة.

(١٠) في (ت) و (ل): (مضاف).

(١١) الزيادة من: (ت) و (ل).

(١٢) في (ل): (فقوله).

(١٣) في (ح): (للتحقيق).

(١٤) في (ح): ساقطة، ومكانها (كما له).

(١٥) صحيح مسلم: ٩٣٨.

(١٦) الصحاح: (جدد).

(١٧) في (ت): استدرکها الناسخ في الهامش.

أهل التحقيق، فيكون من قبيل قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(١)؛ أي: من أثر حافر قَرَسِ الرسول^(٢)، وهو -أعني الظرف- لا يجوز أن يتعلّق بـ(فقدان) لامتناع تقدّم^(٣) معمول المصدر عليه، ولا بمحذوف^(٤) يدلّ هو^(٥) عليه؛ لعدم مساعدة المعنى عليه؛ لأنّه حينئذ يكون (الفقدان) مقيّداً بالظرف وهو غير مراد؛ إذ المقيّد هو قوله: معناه لا هو، فحينئذ يكون صفةً له؛ أي: فإن^(٦) معناه الكائن عند التحقيق.

المَعْنَى: كَلَّ نَصِيبَ مَنْ دَارَ الدُّنْيَا^(٧) وَجَدَهُ الْمَرْءَ، غَيْرَ مَلْتَقَتٍ إِلَيْهِ عِنْدَ أَوْلَى الْعَقْلِ^(٨)، وَغَيْرَ مُعْتَمَدٍ عَلَيْهِ عِنْدَ أَوْلَى النَّهْيِ؛ لِأَنَّهُ مَتَنَاهِ فَيَكُونُ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ذَلِكَ الْوَجْدَانُ فِقْدَانًا، فَالْحُطُوطُ الْمَلْتَقَتُ إِلَيْهَا هِيَ الْحُطُوطُ الْأَجْلِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَنَاهِيَّةٍ بِمَرُورِ الزَّمَنِ^(٩)، وَلَا مَشُوبَةً بِمَرَارَةِ الْمِنَنِ^(١٠).

اعلم أنّه لو طرح الواو، وجعل البيت جملةً مُستأنفةً وجوبًا لما تضمّنه البيت الأول، أو لو ذكر^(١١) الفاء بدل الواو ليكون تعليلًا^(١٢)، لكان أولى وأوجه^(١٣).

(١) سورة طه، الآية: ٩٦.

(٢) جاء في (الأصل): (صلى الله تعالى عليه وسلم)؛ وهو خطأ من الناسخ، وإن المراد (بالرسول) هو جبريل عليه السلام، (ينظر تفسير: الطبري: ٥/٢١٧، وابن كثير: ١٢٢٤)

(٣) في باقي النسخ: (تقديم).

(٤) في (ح): (لمحذوف)، وفي (ل) و (ت): محذوف.

(٥) في (ح) و (ت): ساقطة.

(٦) في (ح): ساقطة.

(٧) في (ت): (في التحقيق).

(٨) في (ت): (الغفل).

(٩) في (ل): (الزمان).

(١٠) في (ل) و (ت): ساقطة.

(١١) في (ح): (ليجعل).

(١٢) في (ل) و (ت): (ليكون تعليلًا): ساقطة.

(١٣) في (د): الجملة (اعلم أنّه...وأوجه): ساقطة.

قال جليل^(١):

(يَا عَامِرًا، لِحَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا تَاللَّهِ! هَلْ لِحَرَابِ العُمَرِ عُمَرَانُ؟)

يقال: عمرت^(٢) الخرابَ أَعَمَّرَهُ عَمَّارَةً^(٣)، ويُستعمل لازماً أيضاً، الخرابُ: ضدُّ العمارة^(٤)، المراد من الدَّهْرِ هُنَا^(٥): الزَّمَانُ^(٦)، الاجتهاد: بَدَلُ الوُسْعِ والمجهودِ لِنَيْلِ المقصود^(٧)، العُمَرِ: بضم العين البقاء^(٨)، العمرانُ: جمعُ عامرٍ كصُحبانٍ جمع صاحبٍ، أو مَصَدَّرٌ كغفران^(٩).

الإِعْرَابُ: عامراً: منصوبٌ لكونه منادى مُضارعاً للمصّاف؛ لتعلّق الجارّ والمجرور به، مُجْتَهِدًا: صفة أو حال من الضمير^(١٠) المستكن فيه العائد إلى الموصوف المحذوف، التاء في تالله^(١١) للقسم على سبيل الاستعفاف، كقولنا: تحياتك^(١٢) أخبرني.

عمرانُ: مبتدأ خبره الجارّ والمجرور المقدم^(١٣) عليه^(١٤)، أو فاعل الظرف لاعتماده

-
- (١) في (ل): (وقال رحمه الله) ساقطة، وفي (س): تسبق جملة (قال رحمه الله) لفظة (الله أعلم) في كلّ المخطوط.
- (٢) في (ر): (الشيء) (زيادة).
- (٣) الصحاح: (عمر).
- (٤) الصحاح: (خرّب).
- (٥) في (ح): (هنا) ساقطة.
- (٦) الصحاح: (دهر).
- (٧) القاموس: (جهد).
- (٨) مقاييس اللغة: ابن فارس: (عمر).
- (٩) في (ل): (كغفور).
- (١٠) في (ت) وفي (ل): ساقطة.
- (١١) في (ح) و (د): (الباء بالله)، وفي (ت) و (س): (الباء في بالله).
- (١٢) في (ت): (يحيوتك).
- (١٣) في (ح) و (د) و (ت): مقدم.
- (١٤) في (س): ساقطة

على الاستفهام، كذا قيل^(١)، والأولى أَنْ يُجْعَلَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ^(٢) متعلّقًا بِالْعُمَرَانِ^(٣)، والخبر مَحْدُوفًا لمساعدة المعنى عليه، والألفُ وَاللَّامُ في العَمْر بدل المضاف إليه؛ أي: لخراب عُمرك.

المعنى: يَا عَامِرًا لما حَرَبَهُ مُرُورُ الزَّمَانِ بِأَذْلًا طَاقَتَهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ، بالله أخبرني عن جواب هذا السؤال؛ وهو: هل عامرٌ لخراب^(٤) عَمْرِكَ العزيز موجود؟.

الجمعُ بين العمارة والخراب طباق^(٥)، وبين العُمَر^(٦) والعمرانِ تَجْنِيسٌ تامٌّ^(٧)، وفيه إدماجٌ^(٨) أيضًا؛ لأنّه أدرج [و/٢] الشكاية عن الزمان في أثناء كلامه؛ حيثُ جعل مرور الدهر مُخَرَّبًا لما عَمَّرَهُ النَّاسُ، وفيه تجاهل العارف^(٩)، حيثُ تجاهل عن وجود العَامِر لخراب العَمْر، وفي إدخال هل على الاسمِيَّة نُكْتَةٌ، يعرفها من تأمل في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾^(١٠)، وفيه أيضًا رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصِّدْرِ^(١١).

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/٢٤٧، والضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمّد عبد العزيز النجار: ١٥٥.

(٢) في (ح) و (ت): ساقطة.

(٣) في (ت) و (ل): (للعمران).

(٤) في (د): (خراب).

(٥) فهذا طباقٌ إيجاب.

(٦) في (الأصل) استدرکها الناسخ تحت السطر.

(٧) التجنيس التام هو: أن تتفق الكلمتان في لفظهما، و وزنهما، وحركاتهما، ولا تختلفا إلا من جهة المعنى. وأكثر ما يقع في الألفاظ المشتركة. (معجم البلاغة العربية: ١٣١)

(٨) في (ح): (إدراج)، والإدماج: هو أن يصرح فيه بمعنى غير مقصود قد أدمج فيه المعنى المقصود. (تحرير التحرير: ٤٥١)

(٩) التجاهل هو: سَوَقُ المَعْلُومِ مَسَاقِ المَجْهُولِ لِنِكتَةٍ يَقْصِدُهَا البليغ؛ كالتوبيخ والمبالغة في المدح أو الذم، وهنا الذي نحن فيه من قبيل التوبيخ. (ينظر الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني: ٥٣٠)

(١٠) سورة الأنبياء الآية: ٨٠.

(١١) رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصِّدْرِ يُوْجَدُ فِي النثر والنظم؛ ففي النظم هو: أن يكون أحد اللفظين المكررين، أو أحد المتجانسين، أو أحد الملحقين بالمتجانسين بطريق الاشتقاق، أو أحد الملحقين بهما بطريق شبه الاشتقاق، في آخر البيت، ويكون اللفظ الآخر المقابل في صدر المصراع الأول من

قال جَوْلَانٌ^(١):

(وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
أُنْسِيْتُ أَنْ سُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ)

الحِرْصُ: بكسر الحاءٍ معروف^(٢)، والنِّسيانُ: بكسر النُّونِ خلافَ الذِّكْرِ والحِيفِ^(٣).

الإِعْرَابُ: وَيَا حَرِيصًا عطف على قوله: يَا عَامِرًا، والكلام^(٤) فيه إلى آخر المصراع كالقلام فيه^(٥)، أُنْسِيْتُ مجهول أنسى، وفاعله المحذوف إمَّا الحِرْصُ أو الجمع الدَّالُّ عليهما قوله: وَيَا حَرِيصًا، وقوله: تَجْمَعُهَا تقديره: أُنْسَاكَ الحِرْصُ أو الجمع كون سرور المال أَحْزَانًا، وَإِنَّمَا جَمَعَ خَبِرَ أَنْ وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مَفْرَدًا^(٦)، إشارة إلى أَنَّهُ^(٧) وَإِنْ حَصَلَ^(٨) السَّرور من المال من جهة لكنَّ الحزن من جهاتٍ، أمَّا في الدنيا فكما ترى من أَنَّهُ يذوبُ أَشْخَاصُ أَصْحَابِهِ حَزْنًا وَيَفوت أرواح أربابه^(٩) شَجَبًا^(١٠)، وأمَّا في الآخرة فإِذَا يحاسبُ^(١١) من المكسب والمصرف^(١٢) وغيرهما، وفي ذكر صِيغَةَ^(١٣) الجمع في الأول، والمفرد في الثاني لطيفة تُعرف بالتأَمُّل، والجمعُ بين السَّرور والحزن طباقًا.

البيت وهو نصفه الأول، أو يكون في حشوه، أو يكون في آخره. (ينظر معجم البلاغة العربية: ١/٢٩٩)

(١) في (ح) و (د): (رحمه الله تعالى) ساقطة.

(٢) في (س): بعد معروف جملة (في نودر الوصول بهتان نادرات)، اللسان: (حرص) وفيه قال الجوهري: (الحِرْصُ): الجَسْعُ.

(٣) الصحاح: (ن س ا).

(٤) في (ت) و (ل): فالكلام.

(٥) في (ر): سقط في أوراق المخطوط من هنا وحتى البيت: ما استمرأ الظلم.

(٦) في (س): (منفردًا).

(٧) في (ل): ساقطة.

(٨) في (س): جعل.

(٩) في (س) ساقطة.

(١٠) في (ت): (سجنا)، هو خطأ من الناسخ.

(١١) في (ح) و (د): تحاسب.

(١٢) في (س): (المظرف).

(١٣) في (س): (الصفة).

قال تَغَمَّدَهُ اللهُ بِغَفْرَانِهِ^(١):

(دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فَصَفُوهَا كَدْرًا وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ)

دَعِ: بمعنى اترك^(٢)، وههنا^(٣) بمعنى: بعد، بقرينة استعمالها^(٤) بعن، ويروى (زع) مكان (دع)، من وزع يزع أي: كَفَّ يَكْفُ^(٥)، ووزجها^(٦) مكان زينتها، والزبرج: بالكسر الزينة^(٧)، ويروى^(٨) وزخرفها، صَفُو الشيء: خَالِصُهُ، قال أبو عبيد^(٩): صَفُوهُ مالي بالحركات الثلاث في الصَّاد^(١٠)، وإذا نُزِعَ الهَاءُ يُفْتَحُ^(١١) لا غير، الوصل: الالتقاء، والهَجْرُ: خلافه^(١٢).

الإعرابُ: ظاهرٌ غنيٌّ^(١٣) عن الشرح.

المعنى: لَمَّا كَانَ سُرُورُ الْمَالِ مُوجِبًا لِلْأَحْزَانِ، يَنْبَغِي^(١٤) لَكَ أَنْ تَبْعِدَ فُؤَادَكَ عَنِ حُبِّ الدُّنْيَا، وَحُبِّ زِينَتِهَا؛ لِأَنَّ مَا تَصَوَّرْتَ^(١٥) صَفُوهَ^(١٦) فَهُوَ بِخِلَافِهِ، وَوَصَلَكَ إِيَّاهَا^(١٧) هِجْرَانُ عَنْهَا.

(١) في (ح) و(د): (تَغَمَّدَهُ اللهُ بِغَفْرَانِهِ) ساقطة، وفي (ت) و(ل): (قال رحمه الله).

(٢) اللسان: (ترك).

(٣) في (ح) و(ل): هنا.

(٤) في (ل): (استعماله).

(٥) لسان العرب: (وزع).

(٦) في (ل) استدركها الناسخ في الهامش.

(٧) الصحاح: (زبرج).

(٨) في (ل) و(ت): ساقطة.

(٩) في (ل): (يقال) (زيادة).

(١٠) لسان العرب: (صفا)، وجاء في تاج العروس (يقال: له صَفُوهُ مالي، وَصَفُوهُ مالي، وَصِفُوهُ مال).

(١١) في (ح): تفتح، وفي (س): بفتح.

(١٢) الصحاح: (هجر).

(١٣) في (س): ساقطة.

(١٤) في (س): (الجمع ينبغي).

(١٥) في (ل): (تصوره).

(١٦) في (س): (صفته).

(١٧) في (س): ساقطة.

الجمع^(١) بين الصفو والكدر طباق، وكذا بين الوصل والهجران^(٢).

قال جرّيد^(٣):

وَأَرْعَ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْضَلَهَا كَمَا يُفْصَلُ يَأْقُوتُ وَمَرْجَانُ

الإرعاء: الإصغاء، السمع: الأذن^(٤) المثل: والمثل والمثيل [بمعنى]^(٥) كالشبه والشبه والشبيه^(٦)، ويُقال: مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبّة. والمراد بالأمثال: الأبيات [٢/ظ] التي تُذكر [بعدها]^(٧)، التفصيل: التبيين^(٨)، الياقوت: الحجر المشهور، والمرجان: صغار اللؤلؤ^(٩).

الإعراب: قوله: وأرع، عطف على الجملة الإنشائيّة المتقدّمة؛ أعني: قوله: دَع^(١٠)، قوله: أمثالاً منصوب بنزع الخافض؛ أي^(١١): إلى الأمثال، والجملة/ أعني: أفصلها في محلّ نصب صفة الأمثال، والكاف بمعنى: المثل/^(١٢) في محلّ التّصّب صفة [لمصدر]^(١٣) محدّوف، وما مصدرية؛ أي: أفصل تلك الأمثال/تفصيلاً مثل تفصيل الجوهريين^(١٤)

(١) في (ح) و (ت) و (ج) و (س): ساقطة.

(٢) في (س): قدم الجملة الثانية على الأولى.

(٣) في (ح) و (د) و (س): (رحمه الله) ساقطة، وفي (ل): جاء البيت برواية: (أمثلها) بدلاً من (أفصلها) وكذلك (يمثل) بدلاً من (يفصل).

(٤) لسان العرب: (سمع).

(٥) في (الأصل): ساقطة، والزيادة من باقي النسخ.

(٦) مقاييس اللغة: (مثل).

(٧) الزيادة من: (ح) و (د) و (ت): وبها يستقيم المعنى المراد. وفي (ل): (بعد).

(٨) الصحاح: (فصل).

(٩) اللسان: (مرجن).

(١٠) في (د): (الفؤاد) (زيادة).

(١١) في (س): ساقطة.

(١٢) في (ل): الجملة ساقطة.

(١٣) في (الأصل): ساقطة، والزيادة من: (ح) و (ل) و (ت)، وفي (س): (بأنه صفة مصدر).

(١٤) في (الأصل): الجوهري، وما أثبتناه من (ت).

الياقوت/^(١) والمرجان.

وفي المصراعين مراعاة النظر^(٢).

قال رحمه الله تعالى:

(أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ كَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانًا)

استعبده: استعبادًا؛ أي^(٣): اتَّخَذَهُ عَبْدًا^(٤)، الفاء في (فطالما) للتعليل؛ قال المَطْرَازِيُّ: ما في طالما وقلَّما كافة؛ بدليل عدم اقتضائهما الفاعل وَتَهَيَّئَهُمَا^(٥) لوقوع الفعل بعدهما، وحقَّها أَنْ تُكْتَبَ موصولةً بهما كما في رُبَّمَا وَإِنَّمَا وَأَخَوَاتِهَا؛ للمعنى الجامع بينهما^(٦)، هذا إذا كانت^(٧) كافة. أمَّا إذا كانت مصدرية فليس إلا^(٨) الفصل، وهنا يصلح لكل واحدٍ منهما^(٩).

وقال أبو علي الفارسي: «طالما وقلَّما أفعالٌ لا فاعل لهنَّ مضمراً ولا مظهرًا؛ لأنَّ الكلام لَمَّا كان محمولاً على النفي، سَوَّغَ ذلك أن^(١٠) لا يحتاج إليه فكان ما دخلت

(١) في (س): استدرکہا الناسخ في الهامش.

(٢) في (الأصل) صوبها الناسخ في الهامش .

مراعاة النظر: هو الائتلاف والتلفيق والتناسب والتوفيق والمؤاخاة. (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب: ٢٤٣/٣).

(٣) في (ح) و (د) و (ل) و (ت) و (س): (إذا).

(٤) لسان العرب: (عبد).

(٥) في (ل) و (ت): تهيأهما.

(٦) في (الأصل): منهما وما أثبتناه، من (ح) و (د) و (ل) و (س).

(٧) في (د): ساقطة.

(٨) في (س): ساقطة.

(٩) ينظر المغرب في ترتيب المعرب: ٢١٧/٢، وكذا قاله ابن جنِّي والمحققون، وابن جنِّي منهم . وقال ابن درستويه: لا يجوز أن يوصل بها شيء من الأفعال سوى (نعم) و(بئس)، والقول الأول،

إذا كانت كافة، وأمَّا إذا كانت مصدرية فليس إلا الفصل، والمصدرية في قوله تعالى: ﴿صَافَتْ

عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ﴾.

(١٠) في (س): ساقطة.

عليه^(١) عوضاً من الفاعل، ولهذا نظائر، ولمّا دخلت (ما) على (طال)، وقع بعدها ما لم يكن يقع^(٢) قبل دخولها^(٣) فصارت (ما)^(٤) موضوعة للفعل خاصّةً.

الإعرابُ: أحسن أمرٌ حاضرٍ، وهذا من قبيل ما يُخاطب به^(٥) غير مُعيّن؛ للإيذان بأنّ الأمر لعظمته وفخامته حقيق بأن لا يختصّ بأحدٍ دون أحدٍ؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «بشّر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة»^(٦).

قول^(٧) الشاعر^(٨):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّيِّ
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

قوله: تستعبد: جواب الأمر، و (ما) في (طالما) إن كانت مصدريةً، فالفعل بعده في محلّ الرفع على أنّه فاعله^(٩)، وإلا فلا محلّ له من الإعراب .

أعلم أنّ معنى البيت يشبه أن يكون مأخوذاً من قول^(١٠) عليّ رضي الله تعالى عنه: (بالبرّ يُستعبد الحرُّ)^(١١)؛ معناه: المرء ببرّه يسترقّ الحرّ، ويستحقّ الشكر^(١٢).

(١) في (ح) و (د) و (ت) و (ل) و (س): ساقطة.

(٢) في (ح): تقع.

(٣) الكلّيات: أبو البقاء الكفوي: ٥٨٦.

(٤) في (س): ساقطة.

(٥) في (ل) و (ت): ساقطة.

(٦) المستدرک على الصحيحين: النيسابوري: ١٠٦/٢.

(٧) في (ح) و (د) و (ل) و (س): وكذا (زيادة)، وفي (ت): كذا قيل.

(٨) الأبيات للأعشى، ديوانه: ١٣٧.

(٩) في (ح) و (ل): (فاعل).

(١٠) في (د): (قول).

(١١) ينظر النفعات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية: حسن العدويّ الحمزاويّ الشاذليّ: ٩٧.

(١٢) في (س): (الله أعلم) زيادة.

قال رحمه الله تعالى:

(يَا خَادِمَ الجِسمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ أَتَطْلُبُ الرِّيحَ فيما فيه خُسْرَانٌ)

اعلم أنّ هذا البيتَ والذي بعده ليس في أكثر النسخ^(١) [١/٣]، ولكن لما وجد في بعض النسخ؛ يجب علينا شرحهما وبيانهما؛ فنقول: الجِسمُ والجِسمانُ لغة: الجَسَدُ^(٢)، والخطابُ في [يا]^(٣) خادم الجسم، وأتطلب: عامٌّ، كما مرَّ.

الإِعْرَابُ: قوله: يَا خَادِمَ الجِسمِ، مُنادَى مُضاف، كم للاستفهام، وَهُوَ هنا^(٤) للاستبطاء، ومحلُّه النصبُ على الظرفية أو على المَصْدَرِ^(٥)، حَسَبَ تقدير التمييز^(٦)؛ أي: كم زمانًا تسعى، وكم سعيًا تسعى. قوله: أَتَطْلُبُ، الهمزة للاستفهام، وَهُنا للتوبيخ؛ أي: لا ينبغي [لك]^(٧) أن تطلب الرِّيحَ في غير محلِّه، كما^(٨) في قولنا^(٩): أَتَعصِي رَبِّكَ؛ أي^(١٠): لا ينبغي لك أن تعصي ربك، خسران فاعل للظرف المستقر؛ وهو إذا اعتمد على أحد الأشياء الستة^(١١) يعمل فيما بعده بالاتفاق، وههنا^(١٢) قد اعتمد بالموضول.

- (١) الديوان ألحقها بآخره، ونسخة مخطوط الأسكوريال تحت الرقم (١٦٧) ساقط منها هذان البيتان.
- (٢) الصحاح: (جسم).
- (٣) الزيادة من: (ج) و (د) و (ت) و (ل).
- (٤) في (ح) و (ت) و (ل) و (س): هنا.
- (٥) في باقي النسخ: (على)، (زيادة).
- (٦) في (ح) و (د) و (ل) و (ت) و (س): المميز.
- (٧) الزيادة من باقي النسخ.
- (٨) في (ل): قلنا (زيادة).
- (٩) في (ح): قوله، وفي (س): قوله لنا.
- (١٠) في (ح): ساقطة.
- (١١) وهي: الموصول والموصوف، والمبتدأ، وذو الحال، وحرف النفي، وحرف الاستفهام (شرح اللباب: الزوزني: ٢/٧٦٠).
- (١٢) في باقي النسخ: (هنا).

المعنى: يامن يخدم جسمه ويطلب^(١) إرادته، كثر سعيك لخدمته، وينبغي للعاقل^(٢) أن لا يخدم جسمه؛ إذ ليس لخدمته^(٣) ربح بل فيه خسران، لأن في خدمته تقويته، وهي تُوجب استيلاء القوة الغضبية والشهوانية، فمن غلب عليه هذه القوة، فهو دون البهائم، كما جاء في الخبر^(٤).

قال رحمه الله تعالى:

(أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانٌ)

الإقبال: ضدّ^(٥) الإدبار^(٦)، المراد بالنفس: الروح^(٧)، الاستكمال: طلب الكمال، الفضائل: جمع فضيلة، وهي المزية^(٨) كالتحلي^(٩) بأخلاق حميدة.

الإعراب: أقبِلْ أمرٌ حاضر^(١٠)، والخطاب فيه عامٌ كما مرّ، قوله: واستكمل عطف عليه، الفاء في فأنت للتعليل؛ أي: إنّما تُزجر عن خدمة الجسم وتؤمر^(١١) باستكمال فضائل [النفس]^(١٢)؛ لأنّ الإنسان بفضائل النفس إنسان/ لا بالجسم، الباء في بد(النفس)

(١) في (ت) و (س): (تطلب).

(٢) في (س): (الفاعل) وهو تصحيف.

(٣) في (ح) و (د) و (ت): (في خدمته).

(٤) قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): (إنّ الله خلق الملائكة من عقل بلا شهوة، وخلق البهائم من شهوة بلا عقل، وخلق الإنسان من عقل وشهوة؛ فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوته على عقله فهو من الحيوان والبهائم). (علل الشرائع: الصدوق: ٤ : ١، ومنهاج الصالحين: الوحيد الخراساني: ٥٤).

(٥) في (د): (مثل).

(٦) القاموس: (قبل).

(٧) العباب الزاخر: (نفس).

(٨) القاموس: (الفضل).

(٩) في (د): بداية سقط هنا بمقدار صفحة.

(١٠) في (ت): (أمر حاضر) ساقطة.

(١١) في (الأصل): تأمر، وما أثبتناه من (ح).

(١٢) في (الأصل): الإنسان، وفي (س): ساقطة، والصحيح ما أثبت من باقي النسخ.

متعلّق بالخبر^(١) وهو إنسان؛ لأنه في تأويل: معدود^(٢) في زمرة الإنسان، أو آدمي وهو منسوبٌ، وحكم المنسوب حكم الصفة المشبهة في^(٣) العمل^(٤)، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، فإنّ الجارّ والمجرور^(٦) متعلّق بالخبر؛ وهو قوله: الله؛ لأنّه تعالى^(٧) في تأويل مَعْبُود.

المعنى: لما زجر عن تربية الجسم وخدمته، أمر بتربية النفس؛ وهي إنّما تكون بتحليلتها بالأخلاق الحميدة، والشّمائل المرضيّة، وبتنزيهاها عن الكدورات الطبعيّة، والأخلاق^(٨) البدنيّة.

قال رحمه الله تعالى:

(وَإِنْ أَسَاءَ مُبِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي عُرُوضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَعُفْرَانٌ)

أساء إليه: نقيض أحسن إليه [ظ/٣]، عرّوض: مصدر^(٩) عرّض له أمر كذا إذا أظهر^(١٠)، الصّفْحُ: الإِعْرَاضُ^(١١).

الإِعْرَابُ: الواو؛ للعطف على ما قبله، فإن قيل: العطف هنا^(١٢) غير جائز؛ لعدم

(١) في (س): ساقطة.

(٢) في (الأصل): معدودة، وما أثبتناه من (ح)، وفي (ل): الجملة (لا بالجسم... معدود)، استدركها الناسخ في الهامش

(٣) في (س): (النظر و) (زيادة).

(٤) ينظر شرح ابن عقيل: ٢/١٤٠.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٣.

(٦) في (س): ساقطة.

(٧) في (ح) و (س): ساقطة.

(٨) في (ح) و (ت) و (ل) و (س): (العلائق).

(٩) في (س): و، (زيادة).

(١٠) الصحاح: (عرض).

(١١) القاموس: (صفح)، صفحت الورقة وتصفحتها إذا تجاوزتها إلى غيرها؛ سواء قرأتها أم لم أقرأ غيرها. وهو من الإعراض، أي: أعرضت حتى أبديت له صفحة عنقي في قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف: ٨٩).

(١٢) في (س): ساقطة.

التطابق بين (١) المعطوف (٢) والمعطوف عليه (٣)، قلنا: مجوّز (٤) العطف هنا كون (٥) هذا البيت في معنى الإنشاء (٦).

المعنى: لا تشتغل بإساءة من أساء إليك، بل أعرض عنه و اغفر زلّته، ولو كان مكان (٧) الواو الفاء ليكون تفرّيقاً على استكمال النفس؛ كان (٨) أقرب/إلى الصواب ولم يحتج إلى هذا التكلّف (٩).

وقوله/ (١٠): ف(ليكن) (١١) جزاء الشرط صفح، صفح (١٢)/عنها أي أعرض (١٣) عنها/ (١٤) اسم ليكن، وخبره الظرف (١٥) المستقر أعني: قوله لك (١٦)، وقوله: في عروض زلّته متعلّق بذلك الظرف، ويجوز أن يكون على العكس .

قال رحمه الله تعالى:

(وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الحُرَّ مِعْوَانٌ)

(١) في (ح): (من).

(٢) في (ت): ساقطة.

(٣) ينظر شرح المفصل: ابن يعيش: ٤٩١.

(٤) في (د) و (ل) و (س): (يجوز).

(٥) في (س): (كونه).

(٦) في (د) و (ل) و (ت): (الإنسان).

(٧) في (د) و (ت): ساقطة، في (ل) بدل، استدركها الناسخ في الهامش.

(٨) في (ح) و (ل) و (ت) و (س): (لكان).

(٩) في (الأصل): التكلّف، وما أثبتناه من (ح) و (س) وهو الصحيح.

(١٠) في (ل) و (ت): الجملة ساقطة.

(١١) في (س): ساقطة.

(١٢) في (ح) و (ل) و (ت) و (س): ساقطة.

(١٣) في (ح) و (ل): ساقطة.

(١٤) في (س): ساقطة.

(١٥) في (ت): ساقطة.

(١٦) في (ح): ساقطة.

المعوانُ: للمبالغة كمفضّالٍ من المعونة، الأملُ: الرجاءُ^(١)، النَّدَى: العطاء، الحُرُّ: ضدُّ العَبْد، قيل: (على) في قوله: على الدَّهْرِ، بمعنى: (في)؛ لأنَّ المعونة إذا استُعْمِلتْ بـ (على) تكونُ^(٢) بمعنى: البُغْض، وباللَّام بمعنى: الحُبِّ، والمعنى لا يُسَاعِدُ على البُغْضِ.

الإِعْرَابُ: مِعْوَانًا خَبْرٌ كُنْ، لذي أملٍ أي: صاحب أمل، متعلّق بـ(المعوان)، والجملَةُ أعني: يَرْجُو نَدَاكَ^(٣)، في محلِّ الجَرِّ صفةٌ لذِي، الفاءُ للتعليل، والحِرُّ هنا كناية^(٤) عن الكريم.

المعنى: من كان يَرْجُو منك^(٥) عَطَاءً في زمانك لا تُبغِضُه^(٦)؛ بل كن مُحبًّا له، واجتهد في تحصيل مُتَمَنَّا^(٧)؛ لِإِنَّه دَأْبُ الكريم.

قال رحمه الله تعالى:

(وَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَاطَتَكَ أَرْكَانُ)

الشَّدُّ: العَقْدُ يقال^(٨): شَدَّ يَشُدُّ بضمَّ العين وكسرِها في الغابر^(٩)، إذا عقد، الحَبْلُ: الرِّسْنُ، وقد يُسْتَعْمَلُ في العَهْدِ^(١٠) مجازًا، وفي بعض النُّسخ: (بحبل الدِّين) مكان (بحبل

(١) تاج العروس (أمل).

(٢) في (س): (يكون).

(٣) في (د): انتهى السقط هنا.

(٤) الكناية هي: لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، أو كلام أُريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وُضِعَ له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإفادة). (ينظر المعجم المفصّل في اللغة والأدب: إيميل بديع وميشال عاصي: ٢٨/١٠٢٨)

(٥) في (ل): ساقطة.

(٦) في (س): (يبغضه).

(٧) في (ت): (مُناه)، وفي (ل): (مطلوبه)، وفي (س): (متناه).

(٨) في (س): له (زيادة).

(٩) في (ت) و (ل): (المضارع).

(١٠) في (س): ساقطة، اللسان: (عقد).

الله)، والدين^(١): الإسلام، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢)، الاعتصام: طلب العِصْمَةِ، وهي الحفظ، من عَصَمَ يَعْصِمُ إذا حفظ^(٣)، وركن الشيء: جانبه الأقوى^(٤)، وقد يُطلق على العزِّ والمنعَةِ^(٥)؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْ أَوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٦)، أي: عزَّ وَمَنَعَةَ^(٧).

الإِعْرَابُ: يديك: مفعول اشدُّد، وعلامة النصب الياء، والجارُّ والمجرور متعلِّق بـ(اشدُّد)، ومعتصمًا حال من الضمير المستكن في اشدد [و/ع]، إنَّ للشرط، وجوابه محذوف عند البصريين^(٨)، يَدَلُّ عليه ما تقدّم من قوله: فَإِنَّهُ الركن، استعمار^(٩) لعهد الله أو لكلامه / الجبل، ثمَّ رشحه بقوله: اشدُّد.

المعنى: استمسك بعهد الله؛ وهو ما ذكر في كلامه/^(١٠) المجيد: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾^(١١)،/^(١٢) فَإِنَّ مَنْ استمسك به استمسك بالركن الذي لا يخونه^(١٣) أبدًا لصالح دينه وديناه [حينئذ]^(١٤).

(١) الدين عبارة عن الجزاء أو الحساب يوم القيامة، كما قال الشاعر:

واعلمم وأيقن أن مُلْكك زائلٌ واعلمم بأنك كما تدين تُدان

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

(٣) لسان العرب: (عصم).

(٤) لسان العرب: (ركن).

(٥) في باقي النسخ: (المنفعة).

(٦) سورة هود، الآية: ٨٠.

(٧) في باقي النسخ: (منفعة).

(٨) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: الأنباري: ٦٣٢/٢.

(٩) في (ل): (المستعار).

(١٠) في (ل): الجملة (الجبل ... في كلامه) ساقطة.

(١١) سورة يس، الآية: ٦٠.

(١٢) في (ت) و (ل): المجيد: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ

عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

ويبدأ (المعنى): من قوله: فَإِنَّ مَنْ استمسك.

(١٣) في (د): (تخونه).

(١٤) الزيادة من: (ج) و (د) و (ت).

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهِ وَيَكْفِيهِ شَرَّ مَنْ عَزَّوَا وَمَنْ هَانُوا)

الالتقاء: هو الاجتنابُ عن النواهي الشرعية، والإقبالُ على أعمال الأوامر الإلهية، والنواميس^(١) النبوية. الحمدُ: هو الثناء^(٢)، والنداء على الجميل من نعماء^(٣) وغيرها، تقول^(٤): حمدتُ الرجلَ على إنعامه، وحمدتهُ على حسبه وشجاعته. عاقبة: كل شيء آخره^(٥). يكفيه: من الكفاية^(٦). العزُّ: خلاف الدُّل^(٧). والهوانُ: خلاف العزِّ^(٨).

الإعرابُ: مَنْ: [هنا]^(٩) شرطية، يتق فعل الشرط، وسقوطُ الياء علامة الجزم، وفيه ضمير عائد إلى (من) وكذا الجزم في جوابه؛ وهو قوله: يُحمد بصيغة المجهول.

اعلم [أن]^(١٠) (مَنْ) إذا وقع في مثل هذا المقام^(١١)؛ أي: في مثل قولنا: (مَنْ يُكْرِمُنِي أَكْرِمُهُ) فهو مرفوع^(١٢) بالابتداء، واختلفوا في خبره؛ قال بعضهم: هو الجملة الجزائية وحدها، والجملة الشرطية لا تجوز أن تكون خبراً^(١٣)؛ لكونها في صلة (من).

وبعضهم: على إن الخبر هو الجملتان جميعاً؛ كأنك قلت: إنسان ما إن يُكْرِمُنِي

(١) مفهوم النواميس الكلبيات، ولعل المراد: الشرائع النبوية.

(٢) أي: رفع الصوت بالثناء، وإنما ذكر النداء لأن الحمد باللسان لا غير فبالغ بالإظهار. اللسان: (حمد).

(٣) في (ح) و (ل): نعمته وفي (د): نعمة.

(٤) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٥) القاموس: (عقب).

(٦) اللسان: (كفى).

(٧) اللسان: (ذلل).

(٨) اللسان: (هون).

(٩) الزيادة من: (ح) و (د) و (ت) و (ل).

و (من) على أربعة أقسام: موصولة، واستفهامية، وشرطية، ونكرة موصوفة. وهي في جميع أقسامها للعقل، وهي مبنية (ينظر الكافية في علم النحو: ابن الحاجب: ٣٥)

(١٠) الزيادة من (ح) و (ت) و (ل).

(١١) في (ت) و (ل): المقال.

(١٢) في (ت) و (ل): (المحل)، زيادة.

(١٣) في (ت) و (ل): ساقطة.

أكرمهُ. أمّا إذا قلت: من يَضْرِبُ أَضْرِبَ، فهو منصوبُ المحلِّ على المفعوليّة؛ كأنك قلت: أيّ إنسانٍ يَضْرِبُ أَضْرِبَ، وهو أعني.

(مَنْ) تختصُّ بأولي العلم^(١)، ويُوَقَّع على الواحد، والاثنتين، والجمع، والمذكر والمؤنث؛ قال الله تعالى وتقدّس: ﴿وَمَنْ يَفْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾^(٢)، بتذكير الأوّل وتأنيث الثاني، وقال عزّ وجلّ^(٣): ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلْسًا﴾^(٤)، وقال الفرزدق^(٥):

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ

الجارّ والمجرور أعني: في^(٦) عواقبه، متعلّق بـ(يُحَمِّدُ)، والضميرُ المجرور عائِدٌ إلى ما دلّ عليه يتّفق وهو الاتّقاء، ولمّا كان متعلّقه مُتَعَدِّدًا ذكر (العواقب) بلفظ الجمع؛ إشارة إلى أنّه إنّما كان محمودًا، إذا اجتنب عن جميع^(٧) المحرّمات، أمّا إذا اجتنب عن بعضها دُونَ البعض فلا.

قوله^(٨): يُحَمِّدُ، وهو يتعدّى إلى مفعولين؛ أحدهما الضمير المتّصل، والثاني قوله: شَرًّا مَنْ، أي: مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يرفع الله شَرًّا مَنْ عَزَّوَا، كما قال تعالى [٤/ظ]: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٩)؛ أي: رفع عنهم مؤنة القتال حين بعث عليهم^(١٠) ريحًا وجنودًا لم تروها. (مَنْ) موصولة، والجملة أعني: قوله: عَزَّوَا، صلته، وكذا الكلام في: مَنْ هَانُوا.

(١) ينظر شرح العوامل النحويّة: عبد القاهر الجرجاني: ١٢٨.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٣١.

(٣) في (ح) (عز وجل): ساقطة.

(٤) سورة يونس الآية: ٤٢.

(٥) ينظر ديوان الفرزدق: ٢/٥٩٠، وصدر البيت:

تَعَشَّ فَإِنْ وَاتَّقْتَنِي لَا تُخُونِي

(٦) في (ت): (قوله)، زيادة.

(٧) في (الأصل) استدركها الناسخ في الهامش.

(٨) في (ح) وفي (ت): (ويكفه عطف على قوله يحمد ..).

(٩) سورة الأحزاب الآية: ٢٥.

(١٠) في (د): بعضهم.

المعنى: من يجتنب عمَّا حَرَّمَهُ اللهُ كان محموداً في عاقبته، ذلك الاتِّقاء، وَيَرَفَعُ اللهُ تعالى عنه شَرَّ الْأَعْرَاءِ وَالْأَذْلَاءِ، أي: شَرٌّ^(١) جميع الناس؛ لأنَّهم إمَّا أَعْرَاءٌ، وإمَّا أَذْلَاءٌ.

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبٍ فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجَزٌ وَخِذْلَانٌ)

الاستعانة: طلبُ الإعانة في طلبٍ؛ أي: في طلب مقصوده، العَجَزُ: الضَّعْفُ^(٢) والخذلانُ: ترك العَوْنِ والنُّصْرَةِ^(٣)، قوله: فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجَزٌ من قبيل قولهم^(٤): رَجُلٌ عَدْلٌ فَإِنَّهُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أَحَدُهُمَا جَعَلَ الرَّجُلُ نَفْسَ الْعَدْلِ لِلْمَبَالِغَةِ، وثانيها: كونه المصدر بمعنى الفاعل، وثالثها: تقدير مضافٍ؛ أي: ذُو عَدْلٍ^(٥).

الإِعْرَابُ: من شرطية وجوابها قوله: فَإِنَّ نَاصِرَهُ، وَبَقِيَّةُ الإِعْرَابِ ظَاهِرٌ، فَإِنْ قِيلَ: قَدْ بَيَّنَّ^(٦) فِي عِلْمِ النُّحُوِّ أَنَّ كَوْنَ الْأَوَّلِ سَبَبًا لِلثَّانِي شَرْطٌ فِي الْجُمْلَةِ^(٧) الشَّرْطِيَّةِ^(٨)، وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ طَلَبَ الإِعَانَةِ عَنِ الْغَيْرِ / لَيْسَ سَبَبًا^(٩) لِأَنَّهُ يَكُونُ^(١٠) / نَاصِرُهُ عَجَزًا. قُلْنَا: تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ^(١١) فِي طَلَبٍ مَقْصُودِهِ يَكُنُ^(١٢) / سَبَبًا لِلْإِخْبَارِ بِأَنَّ

(١) في (د) و (ت): ساقطة.

(٢) القاموس: (عجز).

(٣) اللسان: (خذل).

(٤) في (ل): ساقطة.

(٥) ينظر شرح المفصل: ٢٣٧/٢.

(٦) في (س): تبين.

(٧) في (د): الجمع، وفي (ت) و (ل): ساقطة.

(٨) الجملة الشرطية: هي جملة مركبة من جملتين تكون إحداهما (جملة الشرط) سبباً وشرطاً في الثانية (جملة الجواب والجزاء)، (ينظر: الكواكب الدرية على متن الآجرومية: محمّد الرعيني:

(٢/٤٩٩)

(٩) في (ت) و (ل): (ليس سبباً): ساقطة.

(١٠) في (د): بأنّ.

(١١) في (ح) و (س): (بغير الله) مكانها: (بغير).

(١٢) في (ح) و (س): يكون.

(١٣) في (د): الجملة ساقطة.

ناصره عجزٌ وخذلانٌ، فجواب الشرط في الحقيقة // (١) مَحْدُوفٌ، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾^(٢)؛ أي: يكن سببًا للإخبار بأنّها قد صدقت.

المَعْنَى: يُعْلَمُ مِمَّا ذَكَرَ.

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانٌ)

مَنَاع: مبالغة مانع، الحقيقة: من حَقَّ إِذَا ثَبَتَ^(٣)، وقد يُطلق على خلاف المجاز، قوله: على: بمعنى: في، الخِذْنُ: والخِذِينُ الصِّدِيقُ^(٤).

الإِعْرَابُ: مَنْ لِلشَّرْطِ، وقد مرَّ بحته، مَنَاعًا خبر كان، الجارّ والمجرور؛ أعني: للخير متعلّق بـ(مَنَاعًا)، قوله: فليس جزاء الشرط، إخوان اسم ليس، وخبره الجارّ والمجرور؛ أعني قوله^(٥): له، [وقوله]^(٦): على الحقيقة، ظرفٌ لغوٌ؛ لتعلقه بقوله: له.

المعنى: من كان من دأبه وعادته مَنَعَ النَّاسِ عن الخير، فليس له في الواقع صديقٌ وإفٍّ، ومحبٌّ صافٍ؛ لأنَّهُ حينئذٍ يكونُ شَرِيرًا، فهو عدوٌ لنفسه في الدارين، فمن مُحِبِّهِ^(٧) فيهما؟ وإنما قال: (على الحقيقة) إذ تحتل^(٨) أن يكون البَعْضُ مُحِبًّا له ظاهرًا؛ إمَّا لدفع شرّه عن نفسه، وإمَّا لَغَرَضٍ آخِرٍ، لكنّه^(٩) في الواقع

(١) في (س): بداية السقط.

(٢) سورة يونس الآية: ٢٦.

عن أبي إسحاق أنه قرأ: (من قُبِّلَ ومن دُبِّرَ) بالفتح كان جعلهما علمين للجهتين فممنعهما الصرف للعلمية والتأنيث، وقرئًا بسكون العين، وأمّا التنكير فمعناه من جهة يقال لها: قُبِّلَ ومن جهة يقال لها: دُبِّرَ. (ينظر الكشاف: الزمخشري: ٣/١٢٤)

(٣) اللسان: (حقق).

(٤) الصحاح: (خذن).

(٥) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٦) الزيادة من (ل).

(٧) في (ح) و (د): يحبه.

(٨) في (ت) و (ل): (يحتمل)، وهو الصحيح.

(٩) في (ت) و (ل): لكن.

ليس صديقاً [له] ^(١).

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً / إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانٌ) [و/]

يقال: جَادَ بالشيء إذا سخا به وسمَحَ ^(٢)، ولم يستعمل إلا مع الباء، وقد يتعدى أيضاً بـ(على)، يُقال: قَطَبَ ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ إذا جمع ^(٣)، ومنه جَاوُوا قَاطِبَةً؛ أي: جميعاً. الْفَتَانُ: مبالغة من الفتنة، وهي الامتحان ^(٤)؛ وهنا من قولهم: فَتَنَتُهُ الْمَرْأَةُ إذا وَلَّهتَه ^(٥).

الإِعْرَابُ: مَنْ: للشرط، جوابه مَالُ النَّاسِ، قَاطِبَةً منصوب على أنه حال ^(٦) من الناس، و هو لا يُستعمل في فصيح الكلام إلا منصوباً على الحال، إليه متعلق/ بـ(مالٍ)، المال مبتدأ، وفتان خبره، للإنسان متعلق/ ^(٧) به، والجملة معطوفة على قوله: مال، ولما كانت فتنة المال للإنسان مستمرة بخلاف ميلهم فإنه متجدد، عطف الاسمىة على الفعلية، فإنه إذا أُريد في إحدى الجملتين التجدد والحدوث، وفي الأخرى الاستمرار والثوب ^(٨)، جاز عطف إحداهما على الأخرى؛ كقوله تعالى: ﴿أَدْعَوْهُمْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ ^(٩) أي: سواء عليكم أحدثتم الدعوة للأصنام، أو استمتم صمتكم عن دعائهم.

(١) الزيادة من (ح) و (د) و (ت) و (ل).

(٢) الصحاح: (ج و د).

(٣) الصحاح: (قطب).

(٤) الصحاح: (فتن).

(٥) في (ح) و (ت): أدلهته، وفي (د): أدلّمته، وفي (ل): أذهلته

(٦) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): (على الحال).

(٧) في (د): الجملة استدركها الناسخ في الهامش.

(٨) الجملة الاسمىة: تدل على الثبوت والاستمرار.

الجملة الفعلية: تدل على التجرد والحدوث.

(٩) سورة الأعراف الآية: ١٦٣.

فمعنى البيت: من جاد بالمال على الإنسان^(١)، فالمال^(٢) فتّان لهم^(٣)، فيكونون منقادين له^(٤)، أو منخرطين^(٥) فى طاعته، فيه إقامة السبب مقام المسبّب^(٦)، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾^(٧)؛ أي: إن يكذبوك فلا تحزن؛ لأنّه قد كُذِّبَتْ رسلٌ من قبلك^(٨)، ولو//^(٩) ترك الواو لتكون^(١٠) الجملة مستأنفة وجوباً لما تَصَمَّنَتْه^(١١) الأولى، أو ذكر الفاء مكان الواو، لكان له وَجْهٌ.

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانٌ)

المَسَالِمَةُ: المَصَالِحَةُ^(١٢)، يَسْلَمُ مضارعٌ من السَّلَامَةِ، الغوائل: جمعُ غائلةٍ من الغول؛ وهو الإهلاكُ فُجَاءَةً^(١٣)، ومنه^(١٤) قوله تعالى في صفةِ خَمْرِ الجَنَّةِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾^(١٥)؛ أي: إهلاكٌ، يقالُ: غالَهُ الشيءُ واغتالَهُ^(١٦) إذا قتله من حيث لا يدري، وُرُوِي

(١) في (ت): صَوَّبَهَا الناسخ في الهامش، وفي (ل): الناس.

(٢) في (ت) و (ل): فمزالهم.

(٣) في (ت) و (ل): فتّان لهم) ساقطة.

(٤) في (ل): للإنسان.

(٥) في (ت) و (ل): (له) زيادة

(٦) من الأساليب المعهودة في كلام العرب، أنّهم يذكرون المسبّب دون ذكر السبب؛ وذلك بغرض

الإيجاز في الكلام والمبالغة فيه، ويعبرون عن هذا الأسلوب بهذا التعبير.

(٧) سورة فاطر الآية: ٤.

(٨) في (ل) و (ت): الجملة ساقطة.

(٩) في (س): نهاية السقط.

(١٠) في (س): ليكون.

(١١) في (س): يتضمّنه.

(١٢) الصحاح: (سلم).

(١٣) أي في ساعةٍ من غير مُهلَةٍ، اللسان: (غول).

(١٤) في (س) ك ساقطة.

(١٥) سورة الصافات من الآية: ٤٧.

(١٦) في (س): واختار له.

عن الكسائي: أَنَّ الْغَوَائِلَ هِيَ الدَّوَاهِي^(١)، والمراد هُنَا^(٢): الشَّرُّ، عَاشَ: من العيش وهو الْحَيَاةُ^(٣)، الْقَرِير: صفة مشبهة من الْقِرَّة، وَالْجَذَلُ: بالتحريك الْفَرْجُ^(٤)، يقال: جَذَلَ بالكسر يَجْذُلُ فهو جَذْلَانُ^(٥).

الإِعْرَابُ: مَنْ لِلشَّرطِ، وَجَوَابُهُ يَسْلَمُ. إِذَا كَانَ فَعَلَ الشَّرطَ مَاضِيًا وَجَوَابَهُ^(٦) مُضَارِعًا، فِيهِ وَجْهَانُ: الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ^(٧)، وَهِنَا^(٨) مَجْزُومٌ، وَإِيقَاعُ الْمَاضِي وَهُوَ قَوْلُهُ: سَالِمٌ مَوْقِعُ الْمُضَارَعِ؛ لِإِظْهَارِ الرَّغْبَةِ [ظ/٥] فِي وَقْعِهِ، كَقَوْلِهِ: إِنْ ظَفِرْتُ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ، وَكَذَا الْكَلَامُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَى الْجِزَاءِ^(٩)، وَهُوَ: عَاشَ. الْوَاوُ فِي وَهُوَ لِلْحَالِ، جَذْلَانُ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ^(١٠)، قِيلَ، قَوْلُهُ: عَاشَ لِعَطْفِهِ^(١١) عَلَى الْجِزَاءِ يَكُونُ فِي مَعْنَى الْاسْتِقْبَالِ. وَالْمُسْتَقْبَلُ لَا^(١٢) يَعْمَلُ فِي الْحَالِ؛ لِلتَّنَافِي الظَّاهِرِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمَا، فَيَكُونُ الْحَالُ مُقَدَّرًا.

أقول: فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ الْحَالَ الْمُقَدَّرَةَ هِيَ أَنْ تَكُونَ^(١٣) غَيْرَ مَوْجُودَةٍ حِينَ وَقْعِ الْفِعْلِ كَمَسْأَلَةِ الْكِتَابِ؛ وَهِيَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ غَدًا^(١٤)، فَحِينَ مُرُورِكَ لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ صَائِدًا بِالصَّقْرِ، فَمَعْنَى الْكَلَامِ مُقَدَّرًا: الصَّيْدُ بِهِ.

(١) اللسان: (غيل).

(٢) في (د): ههنا.

(٣) القاموس: (العيش).

(٤) مقاييس اللغة: (جدل).

(٥) اللسان: (جدل).

(٦) في (ح) و (د) و (ت) و (ل) و (س): جزاءه.

(٧) ينظر شرح ابن عقيل: ٢/٣٧٣.

(٨) في (د): ههنا.

(٩) في (س): الأجزاء.

(١٠) في (د): ساقطة.

(١١) في (د): يعطفه.

(١٢) في (ت): ساقطة.

(١٣) في (الأصل): يكون، وما أثبتناه من (ح) و (د) و (ت) و (ل) وهو الصحيح.

(١٤) ينظر الكتاب: ٢/٤٩.

وهذا المعنى -أعني كون الحال غير مَوْجُودَةٍ حينَ وقوع الفعل- ليس مُتَحَقِّقًا في البيت؛ لأنَّ مَعْنَاهُ: من سالم الناس عاش، / وهذا حاله- أي لو تحققت المسألة- تحقّق العيش على هذه الصفة، والحال على أَنَّهُ لو كان حالًا مقدّرة لكان معناه^(١)، وهو مقدّر قرير العين^(٢)، وهو ظاهر الفساد لمن تأمل ولم يعاند.

ثمَّ إنِّي وجدتُ في بعض النسخ (دهرًا)^(٣) مكان وهو، فعلى^(٤) هذا يكون قرير العين منصوبًا^(٥) على الحالية ودهرًا على الظرفيّة، فلا يحتاج حينئذٍ إلى زيادة الكلام. المعنى: من دار مع النَّاس ولم يُعاند معهم^(٦) يكون سالمًا من^(٧) شرهم، ويعيش والحال أَنَّهُ قرير العين وجدلان القلب.

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ عَدَاً وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانٌ)

يُقَال للقوة المتهيئة للعلم: عَقْلٌ، وللعلم المستفاد بتلك القوة أيضًا: عَقْلٌ؛ كذا ذُكر في الكواشي^(٨). السُّلْطَانُ: الوالي، والحجّة، والبُرْهَانُ أيضًا^(٩). وعلى التقدير الثاني يجري مجرى المصدر.

الإِعْرَابُ: مَنْ للشرط جزاؤه^(١٠) غَدًا، سُلْطَانٌ اسم كان، خبره الجارّ والمجرور المقدم

(١) في (ح): الجملة ساقطة، وفي (د) و (ت) و (ل) و (س): (عاش): زيادة.

(٢) في (ل): العيش.

(٣) في (ل) و (س): وهي.

(٤) في (ح): فعل.

(٥) في (س): ساقطة.

(٦) في (ل): استدرکها الناسخ في الهامش.

(٧) في (ح) و (ت): عن.

(٨) هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الموصلي المعروف بـ(الكواشي)، تُوفّي سنة (٦٨٠هـ)، وكتابه المقصود (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) حُقّق بعناية الدكتور محي الدين هلال السرحان، ٢٠٠٧م، (سلسلة إحياء التراث الإسلامي: ١/٢٤٧)

(٩) اللسان (سلط)، وفي (د) و (س): (أيضًا) ساقطة.

(١٠) في (س): خبره.

على اسمه، وعليه^(١) متعلّق بـ(سلطان)؛ باعتبار أنه يجري مجرى المصدر، والضمير المجرور عائدٌ إلى مَنْ، قوله^(٢): وما؛ الواو للحال، على نفسه متعلّق بمحذوف^(٣) يدلّ عليه سلطانُ المؤخّر؛ لأنّ معمول المَصْدَر لا يُقَدِّم عليه^(٤)، وكذا^(٥) ما جرى مجراه، وهو مبتدأ خبره للحِصْر، ولا يعمل بالتقدّم^(٦) خبره، أو نقول: الجارّ مع المجرور، لاعتماده على حَرَفِ النَّفْيِ^(٧) يعمل فيما بعده؛ فيكون السلطان فاعله، وللحرص ظرفاً لغوّاً؛ لتعلّقه^(٨) به.

المعنى: من بات ولعقله^(٩) عليه حجة، أصبح والحرص^(١٠) [و/٦] لا يجدُ إليه سبيلاً، الحاصل أنّ من عمِلَ العملَ بالعقل وفكّر في أمور دُنْيَاهُ وعقباهُ لم يغلب عليه الشهوة، ولا الحرصُ، ولا^(١١) الطمع؛ فيُحِلِّي ظاهره بالشرائح النبويّة^(١٢)، وعند الخلق ذا عزّةٍ ووقعٍ^(١٣).

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ مَدَّ ظَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَهُوَيَّ أَعْصَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانٌ)

- (١) في (ح): وعلى.
- (٢) في (ت): ساقطة.
- (٣) في (س): يعدل.
- (٤) ينظر شرح المفصل: ١/٨٢.
- (٥) في (ح) و (ت) و (ل): فكذا، وفي (د) و (س): هكذا.
- (٦) في (س): ما يتقدّم.
- (٧) في (ت): استدركها الناسخ أسفل السطر، وفي (ل): ساقطة.
- (٨) في (د): المتعلقة.
- (٩) في (الأصل): بعقله، وما أثبتناه من باقي النسخ، وهو الصحيح.
- (١٠) في (س): ساقطة.
- (١١) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): ساقطة.
- (١٢) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): والنواميس الإلهية ويهدّبُ باطنه عن الملكات الرديئة، فيكون عند الله ذا قدر ومنزلة: زيادة.
- (١٣) في (ح): رفع، وفي (ل): رفعة.

مَدَّ: الشيء مَدًّا فامتدَّ^(١)، الطرف: العين، ولكونه في الأصل مصدرًا يستوي فيه الواحد والجمع^(٢)، أفرط: في الأمر جاوز فيه الحدَّ، والاسم منه الفَرطُ^(٣)، الهوى: مقصور: هَوَى النفس^(٤) والمحبة للشيء، من هواه يَهواهُ إذا أحبَّه، وهو أهوى عندي من كذا؛ أي: أحبُّ، النَّحو: هنا بمعنى الجانب، الخزيان: من الخزي، وهو الهوانُ^(٥) أو من الخزاية وهو الاستحياء^(٦).

الإعْرَابُ: مَنْ للشرط، جوابه أغضى، طرفًا مفعولٌ به لـ(مَدَّ) الجارّ والمجرور؛ أعني: لفرط متعلّق بـ(مَدَّ)، نحو منصوبٌ بنزع الخافض؛ أي: إلى نحو هوى، يومًا^(٧) مفعول فيه لـ(أغضى)^(٨)، والتنكيرٌ للتعظيم؛ أي: يومًا عظيمًا، ويجوز أن يكون التنوينُ فيه بدلًا عن المضاف إليه؛ أي: يوم الجزاء والحساب، والواو في^(٩) وهو خزيان للحال .
المعنى: مَنْ مَدَّ عينه إلى جانب هوى نفسه؛ لتجاوز جهله الحدَّ^(١٠)، أغضى جفونه على رؤية الحقِّ، في يومٍ أي يوم، والحالُ أنه خزيان نُفي ذلك اليوم، أو مستحي^(١١) خزيان؛ فالعاقل لم يُعطِ زمام عقله في يد نفسه.

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا لَأَنَّ سُوْسَهُمْ بَغْيٌ وَعُدْوَانٌ)

(١) اللسان: (مدد).

(٢) العباب: (طرف).

(٣) العباب: (فرط).

(٤) اللسان: (هوا).

(٥) في (س): الهوى.

(٦) الصحاح: (خزا).

(٧) (س): ساقطة.

(٨) في (ل): ساقطة.

(٩) في (س): ساقطة.

(١٠) في (ح): اتحد.

(١١) في (ل): أي يستحي، وفي (ت) و (س): يستحي.

المعاشرة: المخالطة^(١)، المُراد بالناس: ليس^(٢) كلهم بل من تبع هواهم، لاقى: من الملاقاة^(٣)، النَّصَبُ: التَّعْبُ^(٤)، السُّوسُ: الطبيعة، يقال: الفصاحة من سوسه، أي من طبعه^(٥)، البغي: التَّعَدِّي والجور^(٦)، العُدوانُ: الظلم^(٧).

الإِعْرَابُ: مَنْ للشرط، لاقى جزاؤه، الجار والمجرور في محلّ النصب على أنه حال من قوله: نصبًا، وهو مفعول لاقى، والباقي^(٨) ظاهرٌ.

المَعْنَى: من خالط ناسًا لم يَحْتَلَّ^(٩) أنفسهم بالصّور القدسيّة، يلحق النَّصَبُ به من قبلهم؛ لأنهم إذا لم يعلموا بالشرائع النبويّة، لم يجتنبوا عن المحرّمات، فيكون في^(١٠) طبيعتهم جورٌ وظلمٌ، فإنّ الناس إنّما يُمنع^(١١) عنهم^(١٢) لمانعٍ شرعيّ، أو دافعٍ عقليّ، ولو كان لهم العقل لاتبعوا^(١٣) الشرع.

قال رحمه الله تعالى: [٦/ظ]

(وَمَنْ يُفْتَشْ عَنِ الْإِخْوَانِ يَقْلِبُهُمْ فَجَلُّ إِخْوَانٍ هَذَا الْعَصْرِ خَوَّانٌ)

التفتيش: التّفحص^(١٤)، يُقال: قلى: يقلى^(١٥) قليًا وقليًا إذا

(١) اللسان: (عشر).

(٢) في (ل): استدرکها الناسخ في الهامش.

(٣) في (س): المقامات.

(٤) اللسان: (نصب).

(٥) الصحاح: (سوس).

(٦) الصحاح: (بغي)، في (س): تظلم والجور.

(٧) مقاييس اللغة: (عدو).

(٨) في (س): ساقطة.

(٩) في (الأصل) و (ل): (تحتل)، والتصويب من (ح) و (د) و (ت).

(١٠) في (س): من.

(١١) في (ح): يمتنع.

(١٢) في (الأصل): عنهما، وفي (ت): عليهم، وفي (س): عنها، وما أثبتناه من (ل) وهو الصحيح.

(١٣) في (الأصل): لا تبع، وما أثبتناه من (ت).

(١٤) اللسان: (فتش).

(١٥) في (س): ساقطة.

أبغض^(١)، جُلُّ: الشيء مُعْظَمُهُ^(٢)، خَوَان: مبالغة خائنٍ مِنَ الخيانة^(٣).

الإِعْرَابُ: يقلِّبهم: مجزوم بأنّه جواب الشرط، جُلُّ مبتدأ خبره خَوَانُ، والفاء للتعليل.

المعنى: مَنْ يتفحص عَنْ أحوال إِخْوَانِهِ يبغضهم؛ لأنّه حينئذ يطّلع على أقوالهم وأفعالهم الرديئة، وأسرارهم وسرائرهم^(٤) الغير المُرضية؛ لأنّ^(٥) أكثر القوم في هذا الزمان لا يسلك جادة الشريعة/ ويزيغ عَنْ سواء المنهج/^(٦) والطريقة، فينبغي أن لا يفتش، على أنّ التفتيش حرام؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٧).

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بُرْهَانٌ)

الاستشارة: والمشورة بمعنى^(٨)، صُرُوفُ الدَّهْرِ: حوادثه^(٩) الطبيعيّة، وهي ما خلق الله تعالى في باطن شخص، إضافةً للطبع إلى الدهر^(١٠) إشارة إلى أنّه استعار الطبيعة من صروفه^(١١) وحوادثه، البرهان: الحجّة^(١٢).

الإِعْرَابُ: مَنْ: للشرط، قام جزاؤه، وصرُوف^(١٣) مفعول استشار، الجارّ والمجرور؛

(١) مقاييس اللغة: (قلو).

(٢) اللسان: (عظم).

(٣) اللسان: (خون).

(٤) في (ت) و (ل) و (س): ساقطة.

(٥) في (س): لأنّهم.

(٦) في (س): (ولا يزيغ عن سواء المقبل القبيح).

(٧) سورة الحجرات من الآية: ١٢.

(٨) القاموس: (شار).

(٩) في (ح): مطموسة الحرفين الأولين اللسان: (صرف).

(١٠) في (ت): ساقطة.

(١١) في (س): حروفه .

(١٢) القاموس: (البرهان).

(١٣) في (ح): صرف، وفي (س): فصرف.

أعني: على حقيقة متعلق بـ (برهان) محذوف يدل عليه المتأخر^(١)، لأنَّ متعلق المصدر لا يتقدّم عليه، وبرهان فاعل قام.

المعنى: من أصابته^(٢) صُرُوفُ الدَّهْرِ، يكون مجرَّبًا له فيطَّلَع على حقيقة طبع الدَّهْرِ، بأنَّه من تبعه فعاقبه أمره^(٣) التَّدَامَةُ وَالْحُسْرَانُ، أو نقول: / من استشار أهل صروف^(٤) الدَّهْرِ؛ أي: / من استشار ناسًا يجربون^(٥) الدهر ويعرفون طبيعة الأيام، واكتسب^(٦) منهم المعارف التجريبيَّة، قام له برهان على حقيقة طبع الدَّهْرِ؛ أي: صار مثلهم مجرَّبًا.

قال رحمه الله تعالى:

(مَنْ يَزْرَع الشَّرَّ يَحْضُدُ فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامَةً وَلِحْصِدِ الزَّرْعِ إِبَانٌ)

الزرع: طَرَحُ البَدْرِ على الأرض^(٨)، حصد: الزرع وغيره يَحْصُدُه حصدًا إذا قطعه^(٩)، إِبَانٌ: الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء وفتحه^(١٠).

الإِعْرَابُ: نَدَامَةً مفعول يَحْصُدُ، إِبَانٌ مبتدأ، والجار والمجرور؛ أعني: لحصد الزرع خبره، والجملة / أعني: الجملة المذكورة^(١١) عطف على الجملة الاسميَّة المتقدِّمة، أعني: على مَنْ مع خبره.

(١) في (س): المستأخر.

(٢) في (س): أصلية.

(٣) في (س): ساقطة.

(٤) في (ح) و (د) و (س): صرف، في (ت) (صروف الدهر أي من): ساقطة.

(٥) في (ل): الجملة ساقطة.

(٦) في (ل): مجربون.

(٧) في (س): الكسب.

(٨) الصحاح: (زرع).

(٩) اللسان: (حصد).

(١٠) اللسان: (أبن).

(١١) في (ح) و (ت) و (ل): ساقطة (أعني الجملة المذكورة)، وفي (د) و (س): (والجملة معطوف على الجملة الاسميَّة).

والأولى ترك الواو؛ ليكون جواباً عمّا تضمّنته الجملة^(١) الأولى، تقديره^(٢) أن يقال: لعلّ لمُتَوَهِّمٍ^(٣)، أن يتوهّم^(٤) ويقول: كثيراً ما يشاهد^(٥) الظّلمة^(٦) يظلمون، مع أنّهم في الدنيا في الرخاء^(٧)، ورزقهم^(٨) أوسع^(٩) [و/٧] من المظلومين، وليس لهم^(١٠) ندامة في عاقبة أمرهم، أجاب بأنّه: لِحصد^(١١) الزرع [إِبَان]^(١٢)؛ أي: إمّا في العاجل، وإمّا في الآجل/ فإنّهم إن لم يندموا في العاجل، فلهم ندامة أيّة ندامة في الآجل^(١٣)، فإن قيل: المحصود لا يكون إلّا من جنس المزروع، فينبغي أن يقول: من يزرع الشرّ^(١٤) يحصد الشرّ؛ أُجيب: إنّ^(١٥) من قبيل إقامة المُسَبِّبِ مقام السبب؛ وهي ساعة شائعة.

قال رحمه الله تعالى:

مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ فِي قَيْصِهِ مِنْهُمْ صِلُّ وَتُعْبَانُ

استنم: إليه أي: سكن إليه واطمأن^(١٦)، والمراد هنا نام^(١٧)، إلى: بمعنى: مع؛ كقوله

(١) في (د): الاسميّة، (زيادة).

(٢) في (س) ساقطة.

(٣) في (ح): المتوهّم.

(٤) في (س): ساقطة.

(٥) في (د) و (ت) و (ل): نشاهد، وفي (س): أشاهد.

(٦) في (ح): الجهله.

(٧) في (ح): الرجاء، وهو خطأ من الناسخ.

(٨) في (س): وزحقهم.

(٩) في (ل) و (ت): ساقطة.

(١٠) في (ت) و (ل): بهم.

(١١) في (ت): يحصد.

(١٢) الزيادة من: (د) و (ت) و (ل) و (س).

(١٣) في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

(١٤) في (ل): ساقطة.

(١٥) في (ح) و (د) و (ت): بأنه.

(١٦) المقاييس: (نوم).

(١٧) في (س): ساقطة.

تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(١)، الأَشْرَارِ: جمعُ شَرٍّ كَزَنْدٍ وَأَزْنَادٍ، وقيل: جمعُ شَرِيرٍ، وهو ذُو الشَّرِّ مثل: يتيم وأيتام، وفيه^(٢) شرير مثل فسّيق؛ أي: كثير الشَّرِّ^(٣)، الصِّلُ: بالكسر، الحيّة التي لا تنفع معها^(٤) الرُّقِيّة^(٥)، الثَّعْبَانُ: ضربٌ من الحيّات^(٦).

الإِعْرَابُ: من: للشرط، استنمام فعلٌ وجزاؤه نَامٌ، والجملة الظرفيّة؛ أعني قوله: في قميصه في محلّ النّصب بأنّها^(٧) حال من الضمير المستكنّ في نَامٌ، وقوله: صلّ مرفوع بأنّه فاعل الظرف؛ لاعتماده على ذي الحال، والجارّ والمجرور أعني قوله: منهم في محلّ التّصّب على^(٨) أنّه حال من فاعل الظرف.

المَعْنَى: مَنْ صاحب الأَشْرارِ وخالطهم، يصل شَرُّهم^(٩) إليه من حيث لا يدري/ ولا يقدر [على]^(١٠) دفعه، وفي ذكر النوم إشارة إلى هذا؛ لأنّ من نام يغفل عن وصول الشَّرِّ إليه^(١١)، فلا يقدر على دفعه، وفي ذكر القميص لطيفة تُعرف بالتأمّل.

قال رحمه الله تعالى:

(كُنْ رَيْقَ الْبِشْرِ إِنْ الْحَرَّ هَمَّتْهُ صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ غُنْوَانٌ)

الرَّيْقُ: بتشديد الياء من كلّ شيء أفضله^(١٢)، ومنه رَيْقُ الشَّبابِ، ورَيْقُ المطرِ،

(١) سورة النساء من الآية: ٢، وينظر تأويل مشكل القرآن: ٣٠٠.

(٢) في (ح) و (ل): منه.

(٣) اللسان: (شرر).

(٤) في (س): مع.

(٥) أي: الترياق، اللسان: (صلل).

(٦) اللسان: (ثعب).

(٧) في (ل): لأنها.

(٨) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٩) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٠) الزيادة من: (ح) و (ت).

(١١) في (د): الجملة ساقطة.

(١٢) الصحاح: (ريق).

وقد يُخَفَّفُ^(١) فيقال: ريق، البِشْرُ: بكسر الباء إطلاقُ الْوَجْهِ^(٢)، والهِمَّةُ: ما يبعثك من نفسك على طلب المعالي^(٣)، قيل: قيمة^(٤) كلِّ امرئٍ^(٥) هِمَّتُهُ، الصَّحِيفَةُ: هي القرطاسُ وقيل: هي^(٦) الأوراقُ المكتوبة، أو قطعة قرطاس مكتوب^(٧)؛ قال مولانا حافظ الدين^(٨) في شرح المنظومة: وما يَدُلُّ على أَنَّهُ يَجُوزُ إطلاقُها^(٩) على غير^(١٠) مكتوبٍ ما ذكر محمّد رحمة الله عليه، فإن كانت^(١١) صُحُفًا ليس فيها كتاب أي مكتوب/ تمّ كلامه. والمرادُ بها هنا القرطاس [المكتوب]/^(١٢) بقرينة قوله^(١٣): وعليها البِشْرُ، عُنْوَانُ: الكتابِ أَوْلُهُ.

الإِعْرَابُ: كُنْ: أمرٌ، اسمه مستكن فيه، وقوله: رِيقُ البشرِ خبره، هِمَّتُهُ [ظ/٧] مُبتدأ خبره صَحيْفَةٌ، والجملَةُ خبرٌ إنَّ، البِشْرُ مُبتدأ خبره عُنْوَانُ، وعليها متعلّق به؛ لأنّه بمعنى: معنون، والجملَةُ في محلِّ النَّصْبِ/على أَنَّهُ حال^(١٤).

المعنى: كُنْ بِشَاشًا طَلِقَ الْوَجْهَ؛ لأنَّ هِمَّةَ الكَريمِ وعادتهُ إيصالُ الفَرَحِ ابتداءً إلى أخيه

(١) في (ت): تخفف.

(٢) الصحاح: (بشر).

(٣) في (س): المعافي، وفي (د) المعاني، اللسان: (همم).

(٤) في (س): همة.

(٥) في (ح): شيء.

(٦) في (ت): ساقطة وفي (ل): أو.

(٧) العباب (قرطس).

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي، أحد الزهاد، له (المستصفي في شرح المنظومة)، توفّي سنة (٧٠١هـ). (ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/٢٤٧، وكشف الظنون: ٢/١٦٧٣).

(٩) في (ح): إطلاقه.

(١٠) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١١) في (ح) و (د) و (ل): السرقة (زيادة).

(١٢) الزيادة من: (ح) و (د) و (س)، وفي (ل): الجملة ساقطة.

(١٣) في (د): ساقطة.

(١٤) في (ت) وفي (ل): (على أَنَّهُ حال)، ساقطة.

المسلم، فإنه إذا كان بشاشاً لم يتنفر من^(١) طبيعته من لقيته، كصحيفة جاءت من قريب مقصود بقاؤه، أو من محبّ مطلوب لقاؤه، مُعنونة بالبشارة^(٢)، فإن من وصل إليه تلك^(٣) الصحيفة يحصل له النشاط بمجرد النظر في عنوانه، بخلاف ما إذا كانت مُعنونة بضدها^(٤)؛ فإنه يحزن بملاحظته كذلك من له العبوس والانقباض^(٥)، بل هما يجلبان العداوة^(٦).

قال الشاعر^(٧):

بَشَاشَةٌ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَى وَكَيْفَ إِذَا جَاءَ الْقِرَى وَهُوَ ضَاحِكٌ

عَلِمَ أَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(٨) تَنْزِيلَ غَيْرِ الطَّالِبِ مَنْزِلَتَهُ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَلْقَى^(٩) (كُنْ رَيْقُ الْبَشْرِ) تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَخْبِرُ^(١٠) هَلْ^(١١) هُوَ مِنْ دَابِّ الْكَرِيمِ وَهَمَّتْهُ أَمْ لَا؟، فَأَزَالَهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الْحَرَّ أَيُّ الْكَرِيمِ.

قال رحمه الله تعالى:

(وَرَأْفَتِ الرَّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانٌ)

- (١) في (س): (ينفضوا منه).
 (٢) في (ح): البشاشة، وفي (ل): إليك.
 (٣) في (د): بذلك، وفي (ت): استدركها الناسخ في الهامش.
 (٤) في (ل): (بعدم البشارة).
 (٥) في (س): الانقياد.
 (٦) في (ح) و (د) و (ت) و (س): (كم رُوي عن عليّ عليه السلام أنه قال: (الانقباض يجلب العداوة). (شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٨٦/٢٠ رقم ٢٧٢)
 (٧) البيت في المستطرف منسوب إلى شمس الدين البديري: ٥٥٥/١، وجاء البيت برواية أخرى:

بَشَاشَةٌ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَى فَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتِي بِهِ وَهُوَ ضَاحِكٌ

- (٨) في (ل): ساقطة.
 (٩) في (ح): إليه، (زيادة).
 (١٠) في (ح): تخير، وفي (د) و (ت): تحير.
 (١١) في (ل): ذلك، زيادة.

الرفق: ضدّ العنف^(١)، الأُمور: جمعُ الأمر وهو^(٢) الشان، الرفيقُ: المُرافق^(٣)، والمراد هنا^(٤) المُداري، الذّم: ضدّ المدح^(٥).

الإعرابُ: رافِق: فعل^(٦) أمر من المرافقة، الرفق^(٧) مفعول مطلق ل(رافق)، فيكونُ من قبيل^(٨) ما يقارنُ به غير مصدره، لكن يُلاقيه في اشتقاقه؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ أَنْبَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٩)، أو لا رفق المحذوف الدالّ عليه رافِق، ويجوز أن يكون الرفق بمعنى: الرّفيق؛ أي: رافِق^(١٠) رفيقك^(١١)، فحينئذٍ يكون مفعولاً به، الفاءُ في فلم يندم للتعليل، ولا يذممه^(١٢) عطف عليه، ولا هذه زائدة، وتُسمّى مذكّرة [للنفي]^(١٣)؛ لأنّها تدكّر السّامع التّفيّ السابق.

المعنى: دارٍ مَنْ صاحِبِكَ ورافِقِكَ في^(١٤) كلّ الأُمور، من الغمّ والجور وغيرهما؛ لأنّ الرفيق المُداري، والجليس المُوافق لا يلحقه الندامة^(١٥)، ولا يذمّمه أحدٌ^(١٦) من

(١) اللسان (رفق).

(٢) في (الأصل): وهي، وما أثبتناه من (ح) و (ت) و (ل) و (س) وهو الصحيح.

(٣) القاموس: (الرفق).

(٤) في (س): ههنا.

(٥) اللسان: (ذمم).

(٦) في (د) و (ت) و (ل): ساقطة.

(٧) في (ح) و (س): الرفيق.

(٨) في (س): قرين.

(٩) سورة نوح الآية: ١٧.

(١٠) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١١) في (س): ساقطة.

(١٢) كذا. وما في البيت (لم)، ولم نقف على مغزى الشارح من إيراد (لا محلّ (لم)).

(١٣) الزيادة من: (ت) و (ل).

(١٤) في (س): من.

(١٥) في (ت): الدائم، في (ل): الذم.

(١٦) في (س): آخر.

الإنسان؛ وإنما يُدْمُ^(١) المعاندُ، ويندمُ^(٢) المكابر^(٣)، قيل: عليك بالصدق في مقالك والرفق^(٤) في أفعالك، فَمَنْ صدق^(٥) في مقاله جُلَّ قَدْرُهُ، ومن رفق في أفعاله تَمَّ أمرُهُ^(٦).

قال رحمه الله تعالى:

(ولا يَغْرَنُكَ حَظُّ جَرَّةٍ خَرَقُ) فالخَرَقُ هَدْمٌ ورفقُ المرءِ بُنيانُ)

لا يغرنك: نهي مؤكدة بالنون، من غَرَّه يَعْرَهُ غُرورًا، إذا خَدَعَهُ^(٧)، الحَظُّ: النصيب^(٨)، الخَرَقُ: بالضم اسمٌ من خَرِقَ بالكسر يخرُقُ/، وأما الخَرَقُ بالفتح فهو مصدر الأخرق وهو ضدُّ الرفق^(٩).

الإِعْرَابُ: حَظُّ فاعلٌ لا يغرنك، والجملة أعني: جَرَّةٌ^(١٠) خَرَقُ في محلِّ الرِّفْعِ على أنَّها^(١١) صفة حَظِّ، الفاء للتعليل، الخَرَقُ مبتدأ وخبره هدمٌ^(١٢) بحذف [و/أ] أداة التشبيه؛ أي: كالهدم، أو جعله نفس الهدم^(١٣) للمبالغة، وكذا رَفِقَ المرءُ مُبتدأ خبره بُنيانُ، / إمَّا بحذفِ حرفٍ^(١٤)، أو جعله نفس البنيان^(١٥) للمبالغة.

(١) في (ت): نَدِمَ.

(٢) في (د): ويقدم.

(٣) في (س): المكارم.

(٤) في (ت): وارفق.

(٥) في (س): تصدق.

(٦) القول منسوب إلى أحد الحكماء في (هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: ١٥٦)

(٧) اللسان: (غر)، وفي (س): حذفه.

(٨) الصحاح: (حظ).

(٩) في (د) و (ت) و (ل): الجملة ساقطة، اللسان: (خرق).

(١٠) في (س): خبره.

(١١) في (ح): أنه.

(١٢) في (د): بنيان أمَّا.

(١٣) في (ت) و (ل): (نفس الهدم)، ساقطة.

(١٤) في (ل): جر (زيادة)

(١٥) في (س): الجملة ساقطة.

المعنى: لَمَّا أمر بالمداراة^(١)/ بالخلق، نهى عن الغرور بنصيب جرّه [عدم الكفاية^(٢)، وقلة الدراية؛^(٣) لأنّهما كالهدم أو نفسه، والرفق كالبنيان أو نفسه، والأوّل مستلزم للعدم، والثاني مستلزم للوجود، ومن يفضّل العدم^(٤) على الوجود؟.

قال رحمه الله تعالى:

(أَحْسِنَ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانٌ)

يقال: أمكّنه: أي جعله قادرًا^(٥)، المقدرة: القدرة^(٦).

الإِعْرَابُ: أَحْسِنُ: خطابٌ عامٌّ، وإثما حذف مفعوله ليعمّ؛ أي: أَحْسِنُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ^(٧)؛ لِأَنَّ مَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ أَهْلًا لَهُ^(٨)، فَالِإِحْسَانِ إِلَيْهِ/ واجب. وإن لم يكن أهلاً له، فأنت أهل له؛ فَأَحْسِنُ^(٩) إِلَيْهِ^(١٠)، إِذَا ظَرَفٌ وَكَانَ تَامَّةً؛ أي: وقت^(١١) (١٢) ثبوت قدرتك، / ويجوز أن تكون ناقصة والخبر محذوف؛ أي: إِذَا كَانَ لَكَ^(١٣) إِمْكَانٌ وَقَدْرَةٌ^(١٤)، ويجوز أن يكون^(١٥) إِذَا لِلشَّرْطِ، فحينئذٍ يكون جزاؤه محذوفًا يدلُّ عليه ما

(١) في (ح): الداراة، وفي (ت): بالمدارة

(٢) الزيادة من (د).

(٣) في (س): الجملة ساقطة.

(٤) في (د): الجملة ساقطة.

(٥) اللسان: (مكن).

(٦) اللسان: (قدر)، وفي (د): ساقطة.

(٧) في (ح) و (ت) و (ل): أحدٍ.

(٨) في (ت) و (ل): (فأنت له) (زيادة).

(٩) في (الأصل): وأحسن، وما أثبتناه من (ح) و (د) و (ل) وهو الصحيح.

(١٠) في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

(١١) في (س): ساقطة.

(١٢) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٣) في (الأصل): له، وما أثبتناه من (ح) و (ت) و (ل) و (س)، وهو الصحيح.

(١٤) في (د): استدركها الناسخ في الهامش.

(١٥) في (ل): تكون.

تقدّم؛ أي: إذا كان لك قدرة فأحسن، الفاء في فلن للتعليل، الجارّ والمجرور أعني: على الإحسان، متعلّق^(١) بالإمكان المقدّر الدالّ عليه المذكور، وهو فاعل يدوم؛ لأنّ معمول المصدر لا يتقدّم [عليه]^(٢).

وَمَعْنَى البَيْتِ ظَاهِرٌ.

قال رحمه الله تعالى:

(فَالرَّوْضُ يَزِدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعِمَةً وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزِدَانُ)

الرّوض: من البقل والعُشب^(٣)، يزدان: يفتعل^(٤) من الزين بمعنى: يتزيّن، الأنوار: جمع نور، ونور الشجرة زهرها^(٥)، فغمّ الورد: إذا^(٦) انفتّح^(٧).

الإعراب: الفاء لتعليل أمره بالإحسان^(٨)؛ كأنه معلّل بالعلتين^(٩)، الرّوض مبتدأ خبره الجملة الفعلية، فاعمة حالّ من الأنوار وهي مفعوله^(١٠) بالواسطة؛ كقولنا^(١١): مررت بهند رابكة، والحرّ مبتدأ خبره يزدان، والجارّ والمجرور؛ أعني قوله: بالعدّل متعلّق به. المعنى: أحسن إذا كان لك قدرة؛ لأنّ زينة الحرّ بالعدل والإحسان، كما أنّ الرّوض زينته بالأنوار المتفتّحة، فنزل الحرّ منزلة الرّوض، والعدّل والإحسان منزلة الأنوار المنكشفة.

(١) في (د): يتعلّق.

(٢) الزيادة من (س).

(٣) الصحاح: (روض).

(٤) في (ت) و (ل): تفعيل.

(٥) الصحاح (نور).

(٦) في (ح) و (د) و (ت): ساقطة.

(٧) اللسان: (فغم).

(٨) في (س): يحجّك.

(٩) في (س): التعليل.

(١٠) في باقي النسخ: (وهو مفعول).

(١١) في (س): كقوله.

إِعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي^(١) عَلَى الْأَوَّلِ لِيَكُونَ تَمَثِيلًا لَهُ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ذَنْشَرَ فَضِيلَةَ طُويْتُ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرْتُ مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ

إِلَّا أَنَّهُ قَدَّمَهُ لِحُضْرَةِ الشَّعْرِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْعَدْلَ وَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانَ يَشْمَلُهُ؛ دَلِيلًا عَلَى فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ، / وَاقْتِفَاءً^(٣) بِكَلَامِ الْمَجِيدِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٤).

قال رحمه الله تعالى:

(صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ لَا تَهْتِكْ غِلَالَتَهُ فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانٌ)

[ظ/٩]

المراد من الحُرِّ: الكريم^(٥)، وهو إذا اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ مَا^(٦) وَضَعَ لَهُ يُرَادُ بِهِ أَفْضَلُ^(٧) خِصَالِهِ^(٨) وَأَوْلَى صِفَاتِهِ، وَالْمُرَادُ^(٩) بِهِ هَهُنَا^(١٠) مَاءٌ وَجْهَكَ؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ^(١١) مِنَ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ، الْهَتُّكُ: حَرَقَ السَّتْرَ^(١٢)، الْغِلَالَةُ: شِعَارٌ تَلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ وَالدَّرْعِ^(١٣).

(١) في (س): ساقطة.

(٢) الأبيات لأبي تمام في ديوانه: ١/٣٩٧.

(٣) في (س): يوافق.

(٤) الجملة ساقطة من (ح)، سورة النحل من الآية: ٩٠.

(٥) الصحاح: (حرر).

(٦) في (س): غيرها.

(٧) في (س): أكثر.

(٨) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٩) في (ح) و (ت) و (ل) و (س): فالمراد.

(١٠) في باقي النسخ: هنا.

(١١) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٢) اللسان: (هتك).

(١٣) الصحاح: (غلل).

الإِعْرَابُ: ضُنُّ: أمرٌ من الصَّوْنِ، والخطابُ فيه عامٌّ، حرٌّ^(١) مفعوله، لا تهتك نهي، غِلَازَتُهُ مفعوله، الفاء للتعليل، كلُّ مبتدأ، صَوَانٌ خَبْرُهُ، والجارُّ والمجرور^(٢) متعلِّقٌ به.

المعنى: ضُنُّ ماءٌ وجهك [و] لا تُرْفَهُ لأجلِ أمرٍ دُنْيَاوِيٍّ؛ لأنَّ الكريمَ هو مَنْ يَصُونُ ماءً وجهه، ويحفظ عند^(٤) كلِّ لئيمٍ شأن^(٥) عِرْضِهِ، قال صالح ابن عبد القدوس رحمته^(٦):

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَاءُ
حَيَاةِكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى فِعْلِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ

قال رحمه الله تعالى:

(فَإِنْ لَقِيَتْ عَاذُوًّا فَالْقَهْ أَبَدًا وَالْوَجْهُ بِالْبِشْرِ وَالْإِشْرَاقِ عَصَانٌ)

يُقَالُ: لَقِيْتَهُ لِقَاءً^(٧) بِالْمَدِّ، وَلُقِيَ بِالضَّمِّ^(٨) وَالْقَصْرُ إِذَا أَبْصَرْتَهُ^(٩)، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(١٠):

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ فِيهِ مِنَ الْغِنَى وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمَثْرَى

(١) في (ل): ساقطة.

(٢) في (س): (الجارُّ والمجرور)، ساقطة.

(٣) الزيادة من باقي النسخ.

(٤) في (ح): استدرکها الناسخ في الهامش، وفي (س): ساقطة.

(٥) في (ت) و (ل): لسان.

(٦) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، وهو شاعر عباسي كان مولى لبنى أسد، كان حكيماً متكلماً يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، واشتهر بشعر الحكمة والأمثال والمواعظ، يدور كثير من شعره حول التنفير من الدنيا ومتاعها، وذكر الموت والفناء، والحثُّ على مكارم الأخلاق، وطاعة الله، ويمتاز شعره بقوة الألفاظ، والتدليل، والتعليل، ودقَّة القياس، قُتِلَ في بغداد سنة (١٧٩هـ)، الأبيات في ديوانه: ١١٩.

(٧) في (د): ساقطة.

(٨) في (ت): المِدِّ، اللسان: (لقا).

(٩) الصحاح: (لقى).

(١٠) في (ل): استدرک الناسخ البيت الأول في الهامش.

البيتان في ديوان الإمام علي عليه السلام: ٤٩، وفيه الأول: (خير) بدلاً من (فيه)، وفي الثانيك (للغنى) بدلاً من (بالغنى)، وتُنسَبُ الأبيات إلى ابن المقفَّع في قناطر الخيرات: الجيطالي: ٢/٢٥.

لِقَاؤِكَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ بِالْغِنَى وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ لِلْفَقْرِ

ويكونُ اللقاءُ بمعنى الاجتماع؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(١)، أي: مجتمعٌ معكم^(٢)، الأبد: عبارة عن زمان لا انتهاء له^(٣)، الإشراق: الإضاءة^(٤)، غَضَان: أي طري^(٥).

الإِعْرَابُ: الفاء جواب الشرط المحذوف، ولا يجوز أن يكون للعطف؛ لأنَّ عطف الخبريّة على الإنشائيّة غير جائز^(٦)؛ أي: إذا صُنّت حياةٌ فإنْ لقيت -يعني^(٧) عقيب صيانتك حياةً وجهك- ينبغي لك^(٨) أن يكون لقاءك عدوك بالبشاشة وطلاقه الوجه؛ لأنَّ الانقباض يزيدُ العداوة، والابتسام يُوجب الحفاوة، فعليك إذ لاقيت أن تكون وجنتك^(٩) مشرقتين، وسنك^(١٠) ضاحكَةً، فالحاصل: أنّك إذا صُنّت حياةً، فعليك هذه الصّفة وهي البشاشة.

الفاء في فإِنَّهُ جواب الشرط، أبداً ظرفٌ لقوله: فإلِقِه، الوجه مبتدأ، غَضَان خبره، بالبشر متعلّق به، والجملة المصدرّة^(١١) بالواو في محلّ النصب على الحال؛ أي: فإلِقِه وحالك وصدفتك هذه.

قال رحمه الله تعالى:

(دَعِ التَّكَاثُلَ فِي الْحَيَرَاتِ تَطْلُبُهَا فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْحَيَرَاتِ كَسْلَانُ)

(١) سورة الجمعة من الآية: ٨.

(٢) في (د): (أي: مجتمع معكم)، ساقطة.

(٣) اللسان: (أبد).

(٤) القاموس: (الشرق).

(٥) مقاييس اللغة: (طري).

(٦) ذهب إليه البيانيون وجمهور النحاة، ينظر مغني اللبيب: ٢/٤٨٢.

(٧) في (ل): ساقطة.

(٨) في (د): أي.

(٩) في (ت) و (ل): وجهك.

(١٠) في (الأصل): وشفتيك، وما أثبتناه من (ت) و (ل).

(١١) في (س): المصدرية.

التكاسل: إظهارُ الكسل مع عدم إرادته كالتجاهل^(١)، والمراد به هنا الكسل بقريئة المصراع الثاني، السعادة: خلافاً للشقاوة^(٢).

الإِعْرَابُ: في الخيرات^(٣): متعلّق بـ(التكاسل)، لا بـ(دَع)؛ لفسادٍ في^(٤) المعنى، والجملة [و/٩] الفعلية؛ أعني قوله: تطلبها في محلّ الجرّ صفة الخيرات، لأنّ الألف واللامّ فيها للاستغراق، فيكون في حكم^(٥) النكرة، ألا ترى إلى^(٦) قوله تعالى: ﴿عَالِمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٧)؛ فإنّهم فسّروا: بأنّه^(٨) عالم كلّ غيب وشهادة، الفاء في فليس للتعليل، كسلان اسم ليس، وخبره يسعد وفيه ضميرٌ عائد إليه^(٩)؛ لأنّه وإن كان متأخراً، إلّا أنّه متقدّم رتبة، ويجوز أن يرتفع بـ(يسعد) ويكون اسمٌ ليس ضمير الشأن والقصة، وقوله بالخيرات متعلّق بـ(كسلان)، ويجوز أن يتعلّق بـ(يسعد).

ومعناه جلي لا سترّة فيه.

قال رحمه الله تعالى:

(لَا ظِلَّ لِلْمَرِّ يَعْرِى مِنْ نُهْيٍ وَتَقَى وَإِنْ أَظْلَتَهُ أَوْ رَأَى وَأَفَانُ)

النّهى: جمعٌ نُهْيَةٍ [وهي العقل]^(١٠)؛ وإنّما جمعه لأنّه أراد بها العقل العمليّ والنظريّ. أمّا العمليّ: فهو قوة للنفس الإنسانيّة؛ يتمكّن بها على تحصيل الآراء^(١١)

(١) اللسان: (كسل).

(٢) اللسان: (سعد).

(٣) في (ح): بالخيرات، وفي (ت) تطلبها (زيادة).

(٤) في (ح) و (د): ساقطة، وفي (ت): (لفساد في المعنى)، ساقطة.

(٥) في (ت): ساقطة.

(٦) في (ت): في.

(٧) سورة السجدة من الآية: ٦.

(٨) في (ت): ساقطة.

(٩) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٠) الزيادة من: (ح) و (د) و (ت) و (ل) و (س)، اللسان: (نهي).

(١١) في (س): الإدراك.

فى أمورٍ تحصل بكسب الإنسان، / ويحصل بهذه القوّة كمال نفس الإنسان^(١) وبدنه^(٢).

وأما النظريّ: فهو قوّة يتمكّن بها على تحصيل العقائد^(٣) والآراء بحال الموجودات التى لا يتعلّق وجودها بعقل^(٤) الإنسان، وبهذه القوّة يحصل كمال النفس. وإطلاق الجمع^(٥) على الاثنين شائع؛ لقوله تعالى: ﴿صَعَتِ قُلُوبُكُمَا﴾^(٦)، أو اعتبر مراتب النظريّ التى ذكرها هنا لا يليق، التّقى والتقوى بمعنى واحد^(٧)؛ وهو الاجتناب عنّ مضارّة^(٨) الشُّبهه حذرًا عن [كذا] الوقوع فى المحارم، الأوراق: جمع ورق الشجرة والكتاب^(٩)، وواحد ورقة^(١٠)، الأفنان: جمع فنّ وهو الغصن^(١١).

الإعراب: المرء: خبر لا، واسمه مبنيّ على الفتح وهو ظلّ، ولكون^(١٢) الألف واللام فى المرء للجنس والحقيقة أو للاستغراق، وقع^(١٣) الجملة الفعلية وهو^(١٤) يعرى صفة له، من نُهى متعلّق بـ (يعرى)، الواو فى وإن أظلتّه للعطف على المحذوف عند

(١) فى (ح) و (د) و (ت) و (ل): ساقطة

(٢) فى (س): الجملة ساقطة.

(٣) فى (ت) و (ل): الفوائد.

(٤) فى (ح) و (د) و (س): بفعل.

(٥) فى (س): الجميع.

(٦) سورة التحريم من الآية: ٤، وينظر الكتاب: سيبويه: ٢١/٣ و ٦٢٢/٦.

(٧) فى (ح) و (د) و (ل): ساقطة، اللسان: (وقي).

(٨) فى (ح): مكان، وفى (د) و (ت): مظان التشبيه، (ل) و (س): مظانّ.

(٩) فى (ت): النبات.

(١٠) الصحاح: (ورق).

(١١) العين: (فن).

(١٢) فى (ت): يكون، وفى (ل): تكون.

(١٣) فى (ل): رفع.

(١٤) فى (ح) و (د) و (ل): وهى.

الْجَنْزِيَّ^(١)، كقولنا: أتيك وإن لم تأتني، أي: أتيك إن أتيتني [وإن لم تأتني]^(٢)، وعند البعض الواو للحال^(٣)، وعلى كلا المذهبين معنى الشرطية منسلخ عن إن^(٤) في مثل هذا؛ إذ المراد التسوية، والباقي ظاهر لا خفاء فيه.

المعنى: من ليس له عقلٌ عمليٌّ ولا نظريٌّ^(٥)، ولم يتجنَّب^(٦) عمَّا حرَّم الله تعالى فلا ظلَّ له؛ أي: ليس يُعدُّ من زمرة الإنسان، وإن كان تظَّلَّه أوراق الأشجار^(٧)، وأغصانها؛ أي: وإن كان صورته^(٨) صورة الآدمي، فإنَّه في الحقيقة ليس بآدمي؛ لأنَّ كلَّ ما أوجده الله تعالى في هذا العالم جعله صالحًا^(٩) لفعل خاص، ولا يصلح لذلك سواه، كالبصر؛ فإنَّ الله تعالى خلقه للنظر إلى مصنوعاته، ومخلوقاته^(١٠)، والاستدلال به^(١١) على وحدانيته، فكلُّ شيء لم يُوجد [أصلًا، أو لم يوجد]^(١٢) كاملاً [٩/ظ] لِمَا خُلِقَ له لم يستحقَّ اسمه مطلقًا، بل قد يُنفى^(١٣) عنه؛ كقولهم: فلان ليس بإنسان؛ أي: لا يوجد فيه المعنى الذي خُلِقَ لأجله، وإنَّما استدلَّ بانتفاء الظلِّ على^(١٤) انتفائه؛ لأنَّ الظلَّ من

(١) في (الأصل): الخبري، وفي (س): الحرمي، والصواب من (ح) و (د) و (ل): وهو أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزي، تُوفِّي سنة (٥٨٨هـ) (ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية: ٤/٣٤، والإكمال: ابن ماكولا: ٣/٤٩، وتاج العروس: ١٥/٧٤، سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٥/٣٨٧)

(٢) الزيادة من (ح) و (د)، (ينظر مختارات تذكرة أبي علي الفارسي: عثمان بن جني: ٩٩)

(٣) في (ل): ساقطة، ينظر مختارات تذكرة أبي علي الفارسي: ٩٩.

(٤) في (ت): (عن إن)، ساقطة.

(٥) في (د): ساقطة.

(٦) في (س): يحتسب.

(٧) في (ل): الشجرة، وكتبها الناسخ في الهامش.

(٨) في (ت): استدركها الناسخ في الهامش.

(٩) في (ل): ساقطة.

(١٠) في (ح) و (ت) و (ل): ساقطة، وفي (س): (قدَّم مخلوقاته على مصنوعاته).

(١١) في (ت) و (س): ساقطة.

(١٢) الزيادة من: (ح) و (ل).

(١٣) في (ت): يبقى.

(١٤) في (ل): عن.

لوازمه، وانتفاء اللّازم يستلزم^(١) انتفاء الملزوم^(٢).

قال رحمه الله تعالى:

(والتَّاسُ أَعْوَانٌ مَنْ وَالتُّهُ دَوْلَتُهُ وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانٌ)

قد مرَّ أنَّ العونَ إذا استُعمل باللام يكونُ معناه المحبّة، وإذا استُعمل بـ(على) فمعناه البغض، الموالاتة: ضدّ المعادة^(٣)؛ وهي المصادقة من قولك: وَلِيَهُ يَلِيهِ إِذَا أَحَبَّهُ وَصَادَقَهُ، ومنه الوليّ ضدّ العدو^(٤)، وتولّى الرّجل إذا صار وليّاً، الدّولة: أصلها في الحرب؛ وهي أن تُداول إحدى الفئتين على الأخرى^(٥)، يُقال: كانت لنا عليهم الدّولة/ وتجمعها^(٦) على الدّول/، وأمّا دُول بالضمّ: فهو جمعُ دُولة المال لا دولة الحرب، واشتهرت في العُرف بالعزّ والغلبة التي تقارب^(٧) مدلولها اللغويّ، وفي البيت يرادُ الدّولة بهذا المعنى.

الإعرابُ: النَّاسُ: مبتدأ خبره أعوان، وهو مضاف إلى الموصول، وإضافته إليه بمعنى اللّام، وليس من قبيل: زيدٌ أفضل القوم؛ لأنّ الإضافة فيه بمعنى من، و دولته فاعل وَالتُّهُ، والجملة معطوفٌ على ما قبله من الجملة الاسميّة، وهم مبتدأ خبره أعوان، عليه متعلّق به، إذا ظرفيّة^(٨) والجملة الفعلية بعده في محلّ الجرّ لأنّها مضافٌ إليه^(٩).

(١) في (ح): مستلزم.

(٢) في (س): (والله أعلم)، زيادة.

(٣) الصحاح: (ولى).

(٤) القاموس: (الولى).

(٥) الصحاح: (دول).

(٦) في (ل): تجمع.

(٧) في (س): الجملة ساقطة.

(٨) في (ت) و (ل): يقارب، وفي (س): ساقطة

(٩) (ح) و (د) و (ت) و (ل): ظرفه.

(١٠) في (ح): إليها.

المعنى: من أَحَبَّتْهُ الدَّوْلَةُ فَالنَّاسُ^(١) يَحِبُّونَهُ أَيضًا، وَيَبْغُضُونَهُ إِذَا أَبْغَضَتْهُ الدَّوْلَةُ، فَالْحَاصِلُ أَنَّهُ إِنْ^(٢) كَانَ ذَا دَوْلَةٍ فَعِنْدَ النَّاسِ عَزِيزٌ مَكْرَمٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَوْلَةٌ فَعِنْدَ النَّاسِ ذَلِيلٌ مَبْغُضٌ.

قال رحمه الله تعالى:

(سَحْبَانٌ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِاقِلٌ حَصِرٌ وَبَاقِلٌ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانٌ)

سحبان: رجلٌ من بلغاء [العرب]^(٣) وشعرائهم، ويضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة؛ يُقال: (هو أَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانَ بْنِ وَائِلٍ)^(٤)، و**بَاقِلٌ**: رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالْعِيِّ حَتَّى يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيهِ؛ يُقَالُ: (أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ)^(٥)، **الْحَصِرُ**: الْعِيُّ يُقَالُ: حَصَرَ الرَّجُلُ يَحْصِرُ حَصْرًا، فَهُوَ حَصِرٌ^(٦)، **الثَّرِيُّ**: كَثْرَةُ الْمَالِ^(٧).

الإِعْرَابُ: **سَحْبَانٌ**: مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ **بَاقِلٌ**، مَنْ فِي مَنْ غَيْرِ مَالٍ؛ إِمَّا بِمَعْنَى مَعَ أَوْ بِمَعْنَى عِنْدَ، كَمَا جَاءَ فِي الدِّعَاءِ: (وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ)^(٨)؛ أَيْ: عِنْدَكَ. وَالْعَامِلُ فِيهِ

(١) في (الأصل): والناس وما أثبتناه من (ح) و (د) و (ل) و (س) وهو الصحيح.

(٢) في (ت) و (ل) و (س): إذا.

(٣) الزيادة من باقي النسخ.

(٤) سحبان بن زفر بن إلياس الوائلي (٥٤٠ هـ / ٦٧٤ م)، خطيب مخضرم من وائل باهلة. وكان إذا خطب يتوكلًا على عصا ويسيل عرفًا، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف، ولا يتنحج، ولا يبتدئ في معنى دون أن يتمه، فُضِرَ بِهِ الْمَثَلُ، وَقِيلَ: (أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ). (ينظر البداية والنهاية: ابن كثير: ٧٧٨)

(٥) باقل فهو رجل يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِيِّ، قِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَعَلَّمُهُ طَوَالَ النَّهَارِ اسْمَهُ، وَحِينَ يَحُلُّ الْمَسَاءَ يَنْسَاهُ مَجْدَدًا حَتَّى لَجَأَتْ فِي النِّهَايَةِ إِلَى وَضْعِ قِلَادَةٍ فِي رِقْبَتِهِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا اسْمُهُ، وَفِي يَوْمٍ مَا نَامَ وَهُوَ يَضَعُهَا، وَحِينَ اسْتَيْقِظَ وَجَدَ أَخَاهُ يَلْبَسُهَا فَقَالَ لَهُ: (أَنْتَ أَنَا فَمَنْ أَكُونُ أَنَا ؟!) يَنْظُرُ فِي (مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ) لِلْمِيدَانِيِّ فِي بَابِ مَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ مِنْ بَابِ مَا أَوْلَهُ عَيْنَ: ٢/٤٣، جمهرة الأمثال: ٧٢/٢.

(٦) الصحاح: (حصر).

(٧) مقاييس اللغة: (ثرو).

(٨) هذا الدعاء جزء من حديث رواه مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ، إذا رفع رأسه من الركوع قال: (ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد: اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي

معنى^(١) التشبيه، إذا [كذا] المعنى: سحبان مماثل بباقل عند غير المال؛ أي: عند الفقر أو معه [١٠/و]، كما في قول الشاعر^(٢):

وما سعادُ عداةِ البَيْنِ إذ رحلوا
إلا أعنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحولُ

قال بعض شارحي هذا البيت: إنَّ العاملَ في (غداة) معنى التشبيه^(٣) وإعراب المصراع الثاني كالأول.

أقول: في هذا البيت إشكال، وهو أنَّ العَلَمِينَ؛ أعني: سحبان وباقل، إمَّا أن يبقيا على العَلَمِيَّة، وهو باطل؛ لوصفه^(٤) باقل بالانكرة، أو يَنكَّرُ بأن يُجْعَلَا بمنزلة الصفة المشهورة مَثَلُهَا^(٥)، فإنَّ العَلَمَ إذا اشْتَهَرَ بمعنى من المعاني يُجْعَلُ ذلك العَلَمُ بمنزلة الجنس الدَّالِّ على ذلك المعنى؛ كقولهم: (لكلِّ فرعون موسى)؛ أي: لكلِّ جَبَّار مبطل قهَّار مُحِقِّق، فالمعنى [هنا]^(٦) فصيح بليغ في غاية البلاغة، ونهاية الفصاحة، مع غير مال مثل عَيِّ حَصِرَ غاية العَيِّ ونهاية الحصر، وحَصِرَ عَيِّ تامُّ الحصر كامل العَيِّ مع كثرة المال مكْرَمٌ موقَّر^(٧) لدى الناس مثل فصيح بليغ عديم المثل. وهذا؛ أي: جعلهما نكرتين بهذا المعنى فاسد أيضًا؛ لعدم انصراف (سحبان) ولا يُقال: إنَّه لضرورة الشعر؛ إذ^(٨) لا يجوز جعل المنصرف غير منصرف^(٩) للضرورة؛ نصَّ عليه

لما منعت، ولا ينفخ ذا الجد منك الجد). (صحيح البخاري: حديث رقم ٨٢١، في كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة)

(١) في (د): ساقطة.

(٢) البيت لكعب بن زهير من قصيدة (البردة) الديوان (١٢٩: ٤) التي مطلعها:

بَأَنْتَ سَعَادُ فِقْلِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ
مُتِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

(٣) شرح بانث سعاد لابن هشام: ١٠٣.

(٤) في (ت) و (س): يوصف.

(٥) في (ت): بهم (زيادة).

(٦) الزيادة من (ح) و (د) و (ت)، وفي (ل) و (س): هاهنا.

(٧) في (ت): مؤيد، في (س): يتوقَّر.

(٨) في (ح): ساقطة.

(٩) في (ح): صرف. (ينظر الإنصاف: ٤٩٣/٢)

صاحبُ الكتاب^(١) حيث قال: ولا يجوز عكسه^(٢) قال الشارح: [أي ولا يجوز منع صرف المنصرف لضرورة الشعر؛ لأنّه ليس]^(٣) ردًّا له إلى أصله^(٤).

ولو قيل: لو جُعلا نكرتين يكونان بمعنى: الفصيح والحصر، فحينئذ يُعتبر [فيه]^(٥) الوصفية فيكون عدم انصرافه للوصفية والألف والنون المزيدتين.

قلنا: تأثير الوصفية^(٦) مشروط بالأصل فلا يرد، فالوجه في دفع الإشكال أن يُقال: إنَّ الثاني جُعِل نكرة على الطريق^(٧) الذي مرّ، والأول أُبقي على حاله.

المعنى: يعلم^(٨) ممّا مرّ^(٩).

قال رحمه الله تعالى:

(لَا تُودِعُ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذِلًّا فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ)

يقال: أودعته مألًا إذا دفعته إليه ليكون وديعةً عنده^(١٠)، ويقال: وشى كلامه؛ أي: كذّب، و وشى به إلى السلطان وشايةً إذا سعى^(١١)، المذّل: الباذل ما عنده من المال وسرّ وغيرهما^(١٢)، رعى من قولنا: رعى الأمير رعيّةً و رعاية، ويجوز أن يكون من قولنا: رعيت الإبل رعيًا^(١٣)، الغنم: اسم جنس، الدوّ: والدوّية

(١) في (ت) و (ل) و (س): اللباب.

(٢) ينظر الكتاب: ٢/٢٠٢.

(٣) الزيادة من باقي النسخ.

(٤) شرح بانت سعاد: ابن هشام: ١٠٥.

(٥) الزيادة من: (ج) و (د) و (ت).

(٦) في (ج) و (د): الوصف.

(٧) في (د): الطرف.

(٨) في (د): ساقطة.

(٩) في (س): (والله أعلم بالصواب) (زيادة).

(١٠) الصحاح: (ودع).

(١١) الصحاح: (وشى).

(١٢) اللسان: (مذل).

(١٣) اللسان (رعى)

المفازة^(١)، السُّرحان: الذئب^(٢).

الإِعْرَابُ: لا تُودِع نهي، السَّرّ مفعوله، ووَشَاء مفعوله الثاني، الجارّ و^(٣) المجرور^(٤) متعلّق به، والضمير عائد إلى السَّرّ، فإن قيل: نُهي عن الإيداع^(٥) عند الوشاء، فلا يلزم منه النهي عن^(٦) الإيداع عند الواشي [١٠/ظ]، ومطلوبه النهي عن الإيداع عند من يُفشي السَّرّ مطلقاً.

أُجيب أنه^(٧) من قبيل قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(٨)، مَدِلاً حال من الضمير المستكن في وِشَاء، ويجوز أن يكون وصفاً؛ قيل: لو كان وصفاً لكان لـ (وِشَاء) لكنه باطل؛ إذ الصفات العاملة / لمشابهتها التامة^(٩) بالفعل لا توصف^(١٠)، كما لا يوصف الفعل. قلتُ: إنّه وصفٌ لموصوفٍ محذوفٍ لـ (وِشَاء)؛ إذ تقدير الكلام: رجلاً وِشَاء. الفاء في فما للتعليل قوله: في الدوّ، ويجوز أن يتعلّق بـ (رعى)، وأن يكون في محلّ النَّصب لكونه^(١١) صفة لقوله: غنماً أو حالاً^(١٢) من سِرْحان.

المعنى: لا تقل سرّك عند مَنْ هو مجرّبٌ في إفشاءِ سرّ الناس؛ لأنك لا تأمن عليه لكتمانه لأنّه كذّاب، فإنّه لو وجدَ غنماً في مفازة، لم تأمن عليه أنّه يرعها [كذا]^(١٣)،

(١) الصحاح: (دوى).

(٢) مقاييس اللغة: (سرح).

(٣) في (ح): مع.

(٤) في (س): أعني (زيادة).

(٥) في (د) و (ت) و (ل) و (س): السَّرّ (زيادة).

(٦) في (د): من.

(٧) في (ح) و (ت) و (س): بأنّه.

(٨) سورة فصلت من الآية: ٤٦.

(٩) في (ت) و (ل): ساقطة، وفي (س): لمشابهة.

(١٠) في (الأصل): يوصف، والتصويب من (ح).

(١١) في (س): يكون.

(١٢) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٣) في (س): أيرعها.

بل الغالبُ أَنَّهُ يَقتلها أو يفرِّقها^(١)، شَبَّهَ السِّرَّ بِالْغَنَمِ، وَالوَاشِي بِالذَّنْبِ، كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الْغَنَمِ أَرَادَ حَفْظَهَا، كَذَلِكَ صَاحِبُ السِّرِّ يَنْبَغِي أَنْ يَحْفَظَهُ لئَلَّا يَفْرَقَ الْوَاشِي سِرَّهُ بَيْنَ النَّاسِ^(٢)، كَتَفْرِيقِ الذَّنْبِ الْغَنَمِ.

قال رحمه الله تعالى:

(لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ عَرَائِزٌ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ)

يقال: حَسَبْتُهُ: إِذَا ظَنَنْتَهُ^(٣)، الطَّبْعُ: لُغَةً السَّجِيَّةُ الَّتِي جُبِلَ^(٤) عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ^(٥)، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَالطَّبِيعَةُ وَالْغَرِيزَةُ بِمَعْنَاهُ^(٦)، وَاللَّوْنُ: النَّوْعُ وَالْهَيْئَةُ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ^(٧).

الإِعْرَابُ: طَبْعًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ (تَحَسَّبَ)^(٨) بِحَذْفِ الْمُضَافِ؛ أَي: ذُو طَبْعٍ، إِذْ حَمَلَهُ عَلَى النَّاسِ بَدُونِ التَّأْوِيلِ غَيْرِ جَائِزٍ، الْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ، عَرَائِزٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ لَهُمْ^(٩) مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، أَلْوَانُ صِفَةٌ لِـ (عَرَائِزِ)، وَكَذَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ بَعْدَهَا؛ أَعْنِي قَوْلَهُ: لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ، صِفَةٌ أَيْضًا.

أَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتِ صِفَتَانِ إِحْدَاهُمَا الْأَسْمَ وَالْأُخْرَى جُمْلَةً، يَجِبُ حَمْلُ^(١٠) تَقْدِيمِ الْأَسْمِ عَلَى الْجُمْلَةِ^(١١)؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(١٢)،

(١) في (ل): ويغرقها.

(٢) في (ل): ساقطة.

(٣) اللسان: (حسب)، وفي (س): طبعته.

(٤) في (س): أصيل.

(٥) اللسان: (طبع).

(٦) في (س): بمعنى.

(٧) الصحاح: (لون).

(٨) في (ح): لحسبت، وفي (د): ليست، وفي (ت): مطموسة.

(٩) في (س): فلهم.

(١٠) في (د) و (ل): ساقطة.

(١١) في (ل): الفعلية (زيادة).

(١٢) الآية رقم (٢٨) من سورة غافر.

فوجب^(١) تقديم قوله: ألوان، على قوله: لست تُحصيهنّ، إلاّ أنه قدّمه للضرورة.
 المعنى: لا تظنّ أنّ للناس طبيعةً واحدةً وغيرةً متّحدةً^(٢)؛ لأنّ غرائزهم متنوّعة
 وطبائعهم مختلفة، فإن اقتضى طبيعة بعضهم^(٣) / لسرك الإفشاء، اقتضى غريزة غيره/^(٤)
 لسرك الإخفاء، فلا تقل لكل واحد^(٥)، بل لمحبّ مجربٍ وصادقٍ ومقرّبٍ، ثمّ لتأكيد
 هاتين الدعوتين، وتحقيق هذين المعنيين أورد مَثَلَيْنِ سائرين.

قال رحمه الله تعالى [١١/و]:

(ما كُلُّ ماءٍ كَصَدَاءٍ لوَارِدِهِ نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فهو سَعْدَانُ)

قال المفضّل: «صَدَاءٌ: رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذب من مائها»^(٦) (الورود)
 الحُصُور؛ أصل المثل أنّه لما قُتِل لقيط بن زَرارة من بني دارم^(٧) فتزوَّج امرأته رجلاً
 من أهلها، وكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فقال لها ذات مرّة: ما استحسنت من لقيطٍ؟
 فقالت: كلّ أموره حسنة^(٨)، ولكنّي أُحدّثك أنّه خرج مرّةً إلى الصيد، فلمّا رجع إليّ
 وبقميصه نَضَحَ من دماء صيده^(٩)، والمسك تَصُوع^(١٠) من أعطافه، ورائحة الشراب من

(١) في (ت): فيجب.

(٢) في (ت) و (ل): واحدة، وفي (س): متحدّث.

(٣) في (الأصل): واحد، وما أثبتناه من (ح) و (د) و (س) وهو الصحيح.

(٤) في (س): الجملة ساقطة.

(٥) في (ت) و (ل) و (س): أحد.

(٦) المثل (ماءٌ ولا كصداء). وصداء: ركيّة لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها، والركيّة هي البئر ذات الماء. (مجمع الأمثال: ٢/٢٧، ولسان العرب: (صدد)

(٧) في الأصل (ادم) وهو خطأ، وفي باقي النسخ (دارم) والصحيح ما أثبتناه، ولقيط بن زرارة، فارسٌ وشاعرٌ عربيّ من بني تميم، قُتِل يوم شعب جبلة بنجد، وهو من أعظم أيام العرب (ينظر المحبر: محمّد بن حبيب بن أمية: ٤٠٥)

(٨) في (الأصل): حسن، والتصويب من (ل).

(٩) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٠) التَّصُوعُ: إذا نفحت، قال:

تصوّع مسكاً بظنّ نَعمان إذ مَسَتْ به زينبٌ في نِسوةٍ عطرَات

فيه، فَضْمَنِي ضَمَّةً وَشَمْنِي شَمَّةً. فليتنى مَثُ ثَمَّة، ففعل زوجها مثل ذلك ثُمَّ صَمَّهَا، وقال لها: أين أنا من لقيط؟، فقالت: «ماءٌ لا كَصَدَاءِ» فأرسلتهُ مَثَلًا يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ وَيَعْلُو عَلَى أَشْكَالِهِ.

سَعْدَانٌ: مرعىً، أنفع المراعي^(١)، وأصله: ما رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الْمَفْضَلِ، أَنَّ الْمَثَلَ لَامْرَأَةٍ مِنْ طَيِّ كَانَ تَزَوَّجَهَا امْرَأُ الْقَيْسِ وَكَانَ مَفْرَطًا^(٢)، فقال: أين أنا من زوجك؟ فقالت: «مرعى لا كالسَعْدَانِ»^(٣)، فأرسلته مَثَلًا.

نعم: حرف^(٤) يُقَرَّرُ بِهَا مَا سَبَقَهَا، مَثَبًا كَانَ ذَلِكَ^(٥) أَوْ مَنْفِيًّا، مَلْفُوظًا^(٦) أَوْ مَقْدَرًا، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَقُولُ: أَقَامَ زَيْدٌ؟ نَعَمْ، أَيْ: قَدْ قَامَ، أَوْ يَقُولُ لِمَنْ قَالَ: لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ، نَعَمْ؛ أَيْ: لَمْ يَقُمْ^(٧)، وَهَذَا^(٨) يُقَرَّرُ بِهَا مَا تَقَدَّمَ تَقْدِيرًا؛ لِأَنَّ^(٩) الشَّاعِرَ لَمَّا قَالَ^(١٠) الْمِصْرَاعَ الْأَوَّلَ، تَخَيَّلَ سَائِلًا سَأَلَهُ؛ أَيْ: أَصَادِقُ أَنْتَ فِيمَا قُلْتَ؟، فَقَالَ: نَعَمْ؛ [أَيْ]^(١١): أَنَا صَادِقٌ فِيهِ.

الإِعْرَابُ: كَلٌّ: اسْمٌ مَا وَالْكَافِ وَحَدَّهُ خَبَرُهَا إِنْ جُعِلَتْ اسْمًا، وَهِيَ مَعَ مَتَعَلِّقِهَا إِنْ جُعِلَتْ حَرْفَ الْجَزِّ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ خَبَرُهَا، الْعَامِلُ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ أَعْنَى قَوْلِهِ: لِوَارِدِهِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ؛ أَيْ: لَيْسَ يُشْبِهُهُ كَلٌّ مَاءٍ بِإِصْدَاءٍ لِأَجْلِ مَنْ وَرَدَ. قَوْلُهُ: وَلَا كَلٌّ نَبْتٍ؛ لَا زَائِدَةٌ مَذْكَورَةٌ لِلنَّفْيِ السَّابِقِ، كَلٌّ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ الْجُمْلَةُ^(١٢) الْاسْمِيَّةُ الْمَصْدَرَةُ

(١) القاموس (سعد).

(٢) في (ل): «تبغضه النساء» (زيادة).

(٣) مجمع الامثال: ٣٢٦/٢.

(٤) في (ت): ساقطة.

(٥) في (ل): ساقطة.

(٦) في (ت): «كان»، زيادة.

(٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣٥/٢، ومغني اللبيب: ٢٥٥/٢.

(٨) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٩) في (ح): لمن.

(١٠) في (س): ساقطة.

(١١) الزيادة من باقي النسخ.

(١٢) في (ت): ساقطة.

بـ(الفاء)؛ وهي قوله: فهو سَعْدَانُ؛ أي: فهو كُنبت سعدان.

فإن قيل: إن دُخُول الفاء في خبر المبتدأ مشروط بكونه متضمناً لمعنى الشرط؛ وذلك إنمّا يكون^(١) إذا كان المبتدأ نكرة موصوفة بالفعل أو الظرف { أو موصولاً صلته فعل أو ظرف^(٢)، وهنا ليس واحد^(٣) منهما.

قُلْتُ: الجوابُ عن هذا السؤال من وجهين، والتقصّي عن هذا / الإشكال بطريقتين؛ أحدهما: أن يقال: إن المبتدأ هنا نكرة موصوفة بالفعل، أو^(٤) الظرف^(٥)؛ تقديره-إدّاً المعنى-^(٦): كلّ نبتٍ يُستحسن، أو في الأصول^(٧)، والثاني: إن الفاء زائدة بناء على مذهب الأخفش؛ فإنّه [١١/ظ] جَوَزَ: زيدٌ فمَنطَلَقٌ؛ على أن تكون الفاء زائدة، وقد استقصينا الكلام في هذا المقام في شرح اللب^(٨)، فليطالعهُ ثمة.

المعنى: ليس كلّ إنسانٍ من دأبه إخفاء سرِّ صديقه بل إخفاء أسرارِ الأحرار، شَنَشِنَةُ^(٩) الكرام الأبرار، كما قيل: صدور الأحرار قبور الأسرار، كما ليس كلّ ماءٍ صدّاءٍ في السلاسة والعُدوبة لواردية، ولا كلّ نبتٍ ينبت في الأرض كسَعْدَان في التَّسْمِينِ والمنفعة لراعيه^(١٠).

قال رحمه الله تعالى:

(لَا تَحْدِثَنَّ بِمَظَلٍّ وَجَهَ عَارِفَةٍ فَالِئِثْرُ يَحْدِثُ مَظَلًّا وَلِيَانًا)

- (١) في (د): ساقطة.
- (٢) شرح الرضي على الكافية: ١/٢٦٧.
- (٣) في (ح) و (د): بواحد، وفي (ل) و (س): بواحد.
- (٤) في (س): الجملة ساقطة.
- (٥) في (ح) و (ت) و (ل): بالظرف.
- (٦) في (ت): (إذا المعنى): ساقطة.
- (٧) الأصول: في باقي النسخ.
- (٨) في (س): ساقطة، هو كتاب شرح لب الألباب، إحدى مؤلفات النقرة كار، حُقِّق على أنّه رسالة علمية في جامعة الأزهر سنة ٢٠٠٠م
- (٩) شَنَشِنَةُ: العادة الغالبة. طبيعة، خلق (تاج العروس: الزبيدي: ٢٠٨/٩)
- (١٠) في (س): براعيه.

يقال: خدش: وجهه يخدشه إذا كدحَه^(١)، ومطلت: الحديد أمطلها إذا ضربتها ومددتها^(٢) لتطول، وكلّ ممدود ممتوّل، ومنه اشتقاقُ المَطْلِ بالدَّيْنِ^(٣)، العارفة: المعروف، اللَّيَّانُ: والليّ المَطْلُ بالدَّيْنِ^(٤).

الإِعْرَابُ: لا تَخْدِشَنَّ: نهْيٌ مؤكّد بالنون، وَجْهٌ مفعوله، الفاء للتعليل، مَطَّلَ فاعل يخدشه.

المعنى: لا تكدحنّ بأظفار مطلق وَجْهٍ عطايك وحسناتك؛ لأنّ^(٥) المطل والليّانَ يكدح^(٦) البرّ والإحسان، لأنّه يُوجِبُ الإيذاء^(٧)، وهو^(٨) منهْيٌ عنه لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾^(٩)، ولذا^(١٠) قال بعضُ الفُضلاء: الردُّ الجميل، أولى^(١١) / من المطل الطويل^(١٢).

قال رحمه الله تعالى:

(لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ قَدِ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانٌ)

الاستشارةُ بمعنى المشاورة، ونَدْبٍ: أي خفيف في الحاجة^(١٣)، الحزم: صَبَطُ الرَّجُلِ

(١) الصحاح: (خدش).

(٢) في (ت) و (ل): وشددتها، مقاييس اللغة: (مطل).

(٣) الصحاح: (مطل).

(٤) الصحاح: (مطل).

(٥) في (ت) و (ل): إن.

(٦) في (ت): يلدح.

(٧) في (س): المنّة.

(٨) في (ت) و (س): وهي.

(٩) سورة البقرة من الآية: ٢٦٤.

(١٠) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): وكذا.

(١١) في (ت): ساقطة.

(١٢) في (س) الجملة ساقطة. (ينظر القول في: نثر الدر: ٢/٥٩، والإمتاع والمؤانسة: ٢/٢٤٨)

(١٣) اللسان: (ندب).

أمره بالثقة^(١)، يَقِظُ: أي مستيقظٍ حَذِرٍ^(٢)، الإسرار: الكتمان^(٣)، والإعلان: الإظهار^(٤).

الإِعْرَابُ: غير: استثناء مفرغ^(٥)، ندبٍ أي رجل ندبٍ، وحازم وَيَقِظُ صفتان بعد صفةٍ فيه؛ أي: في قلب ذلك الغير أو عنده، الجملة الفعلية؛ أعني: قد استوى.. إلى آخره جملة مستأنفة؛ لأنها جواب لِمَا تتضمنه^(٦) الأولى، كأنه قال: لم أستشر^(٧) مع غير ندبٍ، أجاب بقوله: قد استوى؛ أي: لأن إخفاء السر وإظهاره عنده مستويان^(٨)، ومَنْ شأنه هذا فهو ليس يليق بالصدقة^(٩) ليظهر عنده السر، ويجوز أن يكون صفةً أيضًا، وهو ظاهر.

المعنى: مَنْ يحتاج إلى المشورة يجب أن يستشير بذي عقلٍ وصاحب حزم، إذ الأحمق ضالٌّ^(١٠) [و] إخفاء السرّ لديه سهل، وحفظه عليه^(١١) هيّن كإفشائه، والإسرار^(١٢) والإعلان مستويان عنده سهولةً وهونًا^(١٣).

قال رحمه الله تعالى:

(فَلْتَدَايِرِ فُرْسَانَ إِذَا رَكَّضُوا فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ)

(١) القاموس: (الحزم).

(٢) الصحاح: (يقظ).

(٣) الصحاح: (سرر).

(٤) اللسان: (علن).

(٥) في (الأصل) متفرغ، وما أثبتناه من باقي النسخ.

(٦) في (ح) و (د) و (ل): تضمنته.

(٧) في باقي النسخ: لا أستشر.

(٨) في (ل): مستوون.

(٩) في (ح) و (د) و (ت) و (س): للصدقة.

(١٠) في (س): ساقطة.

(١١) في (ت) و (ل) و (س): ساقطة.

(١٢) في باقي النسخ: فالإسرار.

(١٣) في (ح): صونًا.

التدابير: جمعُ تدبير، وهو أن ينظر في الأمر الذي يؤول إليه عاقبته ^(١) [و/١٢]،
فرسان: جمعُ فارسٍ كصُحبان جمعُ صاحب، ركُضت: الفرَسَ إذا استحثثته ليعُدو، وثُمَّ
كثُر حتى قيل: ركُضَ الفرسُ، إذا عدا. الأبرار: الغلبةُ والعُلُوُّ ^(٢).

الإِعْرَابُ: الفاء لتعليل البيت المتقدم، فرسان مبتدأ، خبره الجار والمجرور المتقدم
[عليه] ^(٣)، هذا عند البصريين، وأما عند الكوفيين والأخفش فهو فاعله.

والاختلاف ^(٤) إنمَّا نشأ من اشتراط الاعتماد ^(٥) [لعمل الظرف والجار مجراه، فَمَنْ
شرطه جعله مبتدأ؛ لعدم ^(٦) الاعتماد] ^(٧)، وَمَنْ ^(٨) لم يشترط جعله فاعلاً ^(٩)، إذا للشرط
جراؤه أَمْزَوْا والعامل فيه هو لا فعل ^(١٠) الشرط؛ لَأَنَّ إذا أُضِيفت إليه فلا يكون معمولاً
له، والبحث مستقصى في أمالي ابن الحاجب ^(١١).

ما في ^(١٢) كما للمصدرية، ولا يجوز أن يكون كاقفة؛ لأنه حينئذ يكون المعنى
تشبيه الجملة الأولى بالثانية؛ وهو غير مراد ^(١٣)، بل مفسد له، وعلى تقدير أن
يكون مصدرية يكون المعنى تشبيه حصول الفرسان للتدابير ^(١٤) بحصول الفرسان

(١) الصحاح: (دبر).

(٢) اللسان: (بز).

(٣) الزيادة من باقي النسخ.

(٤) في (ح) و (د) و (ل) و (س): الخلاف

(٥) في (س): الأعمال.

(٦) الزيادة من: (ح) و (د).

(٧) في (الأصل): العلم، وما أثبتناه من (ت) و (ل) وهو الصحيح.

(٨) في (ت) و (ل): لا.

(٩) مسائل الخلاف: ١/٦٦.

(١٠) في (س): يفعل.

(١١) ينظر أمالي ابن الحاجب: ١/١١٤.

(١٢) في (ح) و (د): و (ت) و (ل): قوله (زيادة)

(١٣) في (ت): ساقطة، وفي (ل): صحيح.

(١٤) في (ت) و (ل): للحرب.

للحرب^(١)، فعلى هذا التقدير تعيّن تقدير الفعل قبل الظرف فيكون الـ(فرسان) المتأخر فاعلاً للحرب لا مبتدأ؛ لأنّه إنّما يكون مبتدأ إذا قدّر بعد الظرف، وقد أشبع الكلام^(٢) في هذا البحث الشيخُ ابنُ الحاجب في أماليه، فمن أراد زيادة الاطلاع فليطالعهُ ثمّة.

المعنى: لمّا نهى عن الاستشارة مع غير ندبٍ حازمٍ تخيّل أنّ المخاطب يتوهّم أنّه ما بقي جديلاً محكّمًا للتدبير، وغديقٍ موجبٍ للاستشارة ليُستشفى به في الحادثة، فأزال هذا التوهّم بقوله: فللتدابير؛/ أي: لا تحسب أنّ أهل التدبير^(٣) انعدموا، وأهل الاستشارة انفقوا، بل له فرسان، إذا ركضوا في ميدانه فازوا على مآربهم^(٤)، وإذا جالوا في عراضه غلبوا على مطالبهم، كما للحرب فرسان إذا صالوا غلبوا على أعدائهم، وإذا شاموا^(٥) سيوفهم ظفروا بأعدائهم^(٦).

قال رحمه الله تعالى:

(وللأمور مواقيتٌ مُقدّرةٌ وُكُلُّ أمرٍ له حدٌّ وميزانٌ)

قال المطرزيّ: المواقيت: «جمع الميقات وهو الوقت»^(٧)، وحدُّ: الشيء غايته ومنتهاه^(٨).

الإعراب: مواقيت: مبتدأ خبره مقدّم عليه وهو قوله: للأمور، وقوله: كلّ مبتدأ خبره الجارّ مع المجرور، وقوله^(٩): حدُّ فاعلهُ وفاقًا لاعتماده على^(١٠) المبتدأ، ولا يجوز

(١) في (ح) و (د): الحروب.

(٢) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٣) في (ت) و (ل) و (س): الجملة ساقطة.

(٤) في (ح) و (د) و (ت): مآربهم.

(٥) في (د) و (ت) و (ل): ساءموا.

(٦) في (ت) و (س): بأعدائهم.

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (و ق ت): ٢/٥٣٢.

(٨) ينظر الصحاح: (حدد).

(٩) في (ت) و (ل): هو قوله.

(١٠) في (ح) و (ت) و (س): ساقطة.

عطف هذا البيت على قوله: للتدبير؛ لأنَّ الحُكْمَ الثابت له ليس بمستقيم على المعطوف، ولا على قوله: للحرب فُرسانٌ؛ لفساد المعنى، وهو ظاهر.

فالأولى أن يقال: إِنَّهُ عَطْفٌ^(١) على ما قبله باعتبار أنه خبرٌ لا باعتبار ثبوت الحُكْمِ

[١٢/ظ].

والمعنى جلي لا سترة عليه.

قال رحمه الله تعالى:

(فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النَّضْجِ بُحْرَانُ)

العَجَلُ: صفة مشبهة من العجلة وهي خلاف البُطء^(٢)، النَّضْجُ: بضم النون وفتحها الإدراك^(٣)، البُحْرَانُ: عند الأطباء شدة المقاومة والمدافعة التي تكون بين^(٤) الطبيعة والمرض، وتلك إنما تكون في [كل]^(٥) ثلاثة أيام ونصف يوم، ثم هذه المقاومة إن وقعت بعد نضج^(٦) مادة المرض^(٧) فهو علامة غلبة الطبيعة وآية الصحة، وإن وقعت قبل نضجها فتلك - غالبًا - علامة المهلكة، ولهذا^(٨) قال: فليس يُحمد قبل النضج بُحْرَانُ.

الإِعْرَابُ: الفاء: جواب شرط محذوف؛ أي: إذا كان^(٩) الأمور بالتقدير فلا تعجل فيها، في الأمر^(١٠) متعلقٌ بـ (عَجَلًا) والألف واللام للاستغراق، والجملة الفعلية في محل الجرّ

(١) في (د): ساقطة، وفي (ت) و (ل): معطوف.

(٢) اللسان: (عجل).

(٣) اللسان: (نضج).

(٤) (ت): بهن، وفي (ل): بها

(٥) الزيادة من باقي النسخ

(٦) في (ح): نضجها.

(٧) في (ت) و (ل): المريض.

(٨) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): فلذا

(٩) في (ل): كانت.

(١٠) في (س): الأيام

صفته^(١)؛ كما مرّ في قوله: دع التكاسل في الخيرات تطلبها، أو في محلّ^(٢) النصب بأنّه حال عن الضمير في (عَجَلًا)، الفاء في فليس للتعليل، قبل متعلّق بـ (يُحَمِّدُ)/بحران مرفوع بـ (يحمد)/^(٣) أو بـ (ليس) على التنازع؛ كما مرّ في قوله: فليس يسعد بالخيرات كسلان^(٤).

المعنى: لمّا كان للأمر أوقات معيّنة وأزمان مقدّرة فيكون لها منتهى عند الله تعالى لحصولها، فلا تحصل^(٥) قبل بلوغها [إيّاها]^(٦)؛ فإنّ لا فائدة في العجلة، فلا يُحمد^(٧) كما لا يُحمد البُحران قبل نضج مادّة المرض، إنّما أُورد المصراع الثاني على سبيل التمثيل.

قال رحمه الله تعالى:

(كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدَسَدَ مِنْ عَوَزٍ فِيهِ لِلْحُرِّ قِنْيَانٌ وَعُنْيَانٌ)

المراد بالعيش: ما يحصل بسببه العيش^(٨)، سدّدت الثلمة: أي أصلحتها وأوثقتها، قال في الصحاح: عَوَزُ الشَّيْءِ عَوَزًا إِذَا لَمْ يَوْجَدْ، وَعَوَزُ الرَّجُلُ وَأَعَوَزَ افْتَقَرَ، وَأَعَوَزَهُ الدَّهْرُ أَي: أَحْوَجَهُ^(٩)، وفي بعض النسخ (من رَمَقٍ) مكان (من عَوَزٍ)، والرمق: بقيّة الروح^(١٠)، قِنْيَانٌ: مال يُتَّخَذُ قَنِيَةً، يقال: قَنَوْتُ الْغَنَمَ وَغَيْرَهَا قَنَوَةً، وَقَنَيْتُ أَيضًا قَنِيَةً؛ أَي: اقْتَنَيْتُهَا^(١١)، غُنْيَانٌ: مصدر غنيت المرأة بزوجها واستغنت^(١٢).

(١) في (ل): ساقطة.

(٢) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): ساقطة.

(٣) في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

(٤) في (ت): ساقطة.

(٥) في (الأصل) يحصل، والتصويب من (د) و (س).

(٦) الزيادة من (ح) و (د) و (ت) و (س).

(٧) في (ح): تحمد.

(٨) الصحاح: (العيش).

(٩) الصحاح: (عوز).

(١٠) الصحاح: (رمق).

(١١) في (ت): أحببتها، اللسان: (قنا).

(١٢) الصحاح: (غنى).

الإِعْرَابُ: ما: موصولة مع صلتها^(١) في محلِّ الرِّفْعِ فاعل كفي، ومفعوله محذوف بقريئة ما تقدّم من الخطاب، مِنْ فِي مَنْ^(٢) العيش بيان له قُدِّمَ^(٣) للاهتمام^(٤)، وهو -أعني: الجارّ مع المجرور- في محلِّ النصب بأنّه حال عنه، وَمِنْ فِي مِنْ عَوْزٍ زائدة عند من يُجَوِّزُ زيادتها في الإثبات، وبيانٌ مفعولُه^(٥) محذوفٌ عند مَنْ لم يُجَوِّزْها^(٦)؛ أي: قد سدّ/ شيئاً من عوزك [و/١٣]، فنيان مبتدأ خبره فيه^(٧)؛ أي: فيما قد سدّ/، والفاءٌ للتعليل، وللحرّ متعلّق بالخبر^(٨)؛ أعني: بالظرف^(٩) المستقر.

المعنى: كفاك من المال ما أزال فقرك، فلا تطلب كثرة المال؛ لأنّه^(١١) للحرّ بذلك القدر قنية غنية عن الكثير.

قال رحمه الله تعالى:

(وَدُو الْقِنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ وَصَاحِبُ الْحِرْصِ إِنْ أَثَرَى فَغَضْبَانُ)

القناعة: الرضا بالقسم^(١٢)، راضٍ: من رضيت عنه رضياً بالقصر وبالمدد الاسم [رضا]^(١٣)، الإثراء: الإكثار من الثروة وهو الكثرة^(١٤)، وَعَضْبَانُ: صفة مشبهة كعطشان.

(١) في (ح) و (د) و (ت): صلتها.

(٢) في (ح) و (ت): ساقطة.

(٣) في (س): ساقطة.

(٤) في (د): الاحتمال.

(٥) في (د) و (س): مفعول.

(٦) ينظر شرح اللباب: الزوزني: ٢/١٧٧.

(٧) في (ت): ساقطة.

(٨) في (د): الجملة ساقطة.

(٩) في (د) و (س): (متعلّق بالخبر)، ساقطة

(١٠) في (ت) و (ل): للظرف.

(١١) في (ح) و (ل) و (س): لأن.

(١٢) اللسان: (قنع).

(١٣) الصحاح: (رضا).

(١٤) اللسان: (ثراً).

الإِعْرَابُ: ذو القناعة: مبتدأ، خبره راضٍ، والجملة معطوفة على الجملة الاسميّة المتقدّمة، وهي قولنا: ففيه قنيان، ومن في من معيشته بيان لمحذوف؛ أي: راضٍ بما قدّره الله^(١) ورزقه من سبب معيشته، فهذا ظهر^(٢) فساد قول من^(٣) قال: الظاهر أنّ لفظه (من) في جميع النسخ وقعت من الكتّبة^(٤) مكان (عن) أو (على)؛ عادتهم هو وضع (من) مكان (عن). تمّ كلامه؛ لأنّه تصوّر^(٥) أنّها متعلّقة بـ(راضٍ) وهو سهو؛ إذ تعلّفه به مُفسد للمعنى يعرفه من له أدنى تأمل. وصاحب مبتدأ/ والجملة الشرطيّة خبره، قوله: فغضبان؛ أي: فهو غضبان، بحذف المبتدأ/^(٦).

المعنى: كفاك ما أزال فقرك وأصلح شأنك فلا تطلب الكثرة لأنّ من كان ذا قناعةٍ رضي بما قدّره الله ممّا أعطاه^(٧) ومنّ ليس ذا قناعة/ بل حريصًا وطامعًا فهو غضبان وإن أكثر الله ماله ونعمته^(٨)/^(٩) لأنّه لم يُشيع عينه بالمقدور ولم يُرض قلبه^(١٠) بالمقسوم، فما أعطاه الله تعالى بالنسبة إلى حرصه قليل.

قال رحمه الله تعالى:

حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلًا يُعَاشِرُهُ إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخُلَانٌ

حسب الفتى: أي كافٍ له من غيره؛ كقوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾^(١١) أي: محسبنا

(١) في (د): ساقطة، وفي (ت) و (ل) و (س): تعالى عليه (زيادة).

(٢) في (س): ظاهر.

(٣) في (س): (قول من)، ساقطة.

(٤) في (س): الكتابة.

(٥) في (س): قصور.

(٦) في (ل): ساقطة، وفي (س) الجملة ساقطة.

(٧) في (ت): (الله تعالى)، (زيادة).

(٨) في (ح) و (د) و (ت) و (ل): قدم نعمته على ماله.

(٩) في (س): الجملة ساقطة.

(١٠) في (ح) و (س): ساقطة

(١١) سورة آل عمران من الآية: ١٣٧.

الله، بمعنى كافينا عن غيرنا، الخِلّ: بكسر الخاء الخليل، كالحبِّ والحبيب، / والخِدْنُ والخَدِينُ^(١)، المعاشرة: المخالطة، التحامي: التجانب/^(٢)، الخَلَانُ: جمع خَلّ.

الإِعْرَابُ: / عقله: مبتدأ، خبره حسب الفتى/^(٣) خلاً تمييز عن قوله: حسب الفتى، والجملة الفعلية؛ أعني: يعاشره صفة الخَلّ، والضمير المستكن في يعاشره عائد إلى^(٤) الفتى، والبارز إلى (خلاً)، إذا ظرف عامله حسب، ويجوز أن يكون يعاشر، والضمير البارز في تحاماه راجع إلى الفتى، وإخوان فاعله، والجملة في محلّ الجرّ بإضافة الظرف إليه. المعنى: إذا تجانب الفتى إخوان سوءٍ، وخلّان^(٥) زور، فعقله يكفيه [١٣/ظ]، فالرجوع إليه عند الحاجة أولى، والاستشارة به^(٦) في الأمور أخرى^(٧).

قال رحمه الله تعالى:

(هُمَا رَضِيْعَا لِبَانٍ حِكْمَةٌ وَتَقَىٰ وَسَاكِنَا وَظَنٍ مَّالٌ وَطُغْيَانٌ)

رضيع: فعيل من^(٨) رضع الصبيّ أمه يرضع فهو رضيع^(٩)، اللبان: بالكسر لبن المرأة خاصة، ومنه اللبان بالفتح وهو موضع اللبن^(١٠)، الحكمة لغّة: هي مبالغة في العلم؛ قال ابن الأعرابي: حكم يحكم إذا تناهى في عمله^(١١)، واصطلاحاً: هي استكمال النفس الإنسانية بالعقل النظريّ والعملّي على قدر الطاقة البشريّة^(١٢)، التقى: والتقوى

(١) اللسان: (خلل)، وفي (س): ساقطة.

(٢) في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

(٣) في (ح): استدرکها الناسخ في الهامش.

(٤) في (س): ساقطة.

(٥) في (ت): ساقطة.

(٦) في (ل): له.

(٧) في (ح) و (د) و (س): أخرى، وفي (ت): أجرى.

(٨) في (س): في.

(٩) اللسان: (رضع).

(١٠) اللسان: (لبن).

(١١) اللسان: (حكم).

(١٢) تسع رسائل في الحكمة والطبيعات: ابن سينا: ١٠٤.

بمعنى، وقد ذكر^(١) صاحب الكواشي: التقوى: «تَرَكَ ما لا بأس به حذرًا ممّا به بأس»^(٢)،
الوطن: معروف، الطغيان: مجاوزة الحدّ^(٣).

الإعرابُ: هما في محلّ الرفع بأنّه مبتدأ؛ وهو ضمير مبهم يُفسّره ما بعده، أعني:
الخبر، كما تقول: هي العرب تقول ما شاءت، وكما ذكر الزمخشريّ^(٤) في قوله: ﴿مَا
هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(٥)، وقول الشاعر^(٦):

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ

والحاصل: أنّ هذا الضمير بمنزلة اسم إشارة ابتداءً؛ كما في قولك ابتداءً: هذا
أخوك، في أنّك تُشير إلى ما في ذهنك، ثمّ تُفسّره بخبره^(٧)؛ والفائدة في مثل هذا
الصنيع تشويق السامع أوّلاً بذكر المبهم ثمّ تفسيره ثانيًا؛ ليكون أوقع في ذهنه خبره
رضيعةً لبانٍ؛ أي: لبان ثدي أمّ؛ أي: هما رضيعًا/ لبن امرأة واحدة؛ يعني: إخوان، حكمة
بدل من رضيعًا^(٨)، ولا يجوز أن يكون رضيعًا مبتدأً وحكمة خبره، أو على العكس
بحذف الصفة؛ أي: من الفتى^(٩)، والجملة خبرها لأنّها خالية عن ضمير المبتدأ، ويجوز
أن يكون^(١٠) حكمة خبر مبتدأ محذوف^(١١)؛ أي: أحدهما حكمة، وثانيهما تقى. وإعراب
المصراع الثاني كالأول حذو النعل بالنعل^(١٢).

(١) في (د): قال (زيادة).

(٢) التلخيص في تفسير القرآن: ١/١٥٩.

(٣) اللسان: (طغى).

(٤) في (س): ابن حمثري.

(٥) سورة الجاثية من الآية: ٢٤، تفسير الكشاف: ١٠٠٧.

(٦) البيت لعليّ بن الجهم في الديوان ص ١٦٢:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

(٧) في (د): في خبره، وفي (س): ساقطة.

(٨) في (د): الجملة ساقطة.

(٩) في (د): التقى.

(١٠) في (ت) و (ل): تكون.

(١١) في (د): ساقطة.

(١٢) في (ت): الفعل بالفعل.

المعنى: الحكمة والتقى أَخَوَانِ رَضِيْعَا ثَدِيٍّ أُمٍّ، بِمَعْنَى ^(١) لَا يَنْفَكُ التَّقَى عَنِ الْحِكْمَةِ، وَالْمَالُ وَالطَّغْيَانُ يَسْكُنَانِ فِي وَطْنٍ وَاحِدٍ؛ أَي: لَا يَنْفَكُ ^(٢) الْمَالُ عَنِ الطَّغْيَانِ. لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: يُعْلَمُ مِمَّا مَرَّ ^(٣) مِنْ قَوْلِهِ: سَحْبَانٌ.. إِلَى آخِرِهِ، وَقَوْلِهِ: وَالنَّاسُ أَعْوَانٌ.. إِلَى آخِرِهِ التَّحْرِيسُ ^(٤) عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ التَّنْفِيْرُ عَنِ جَمْعِهِ، فَالْتَنَاقُضُ فِي كَلَامِهِ ظَاهِرٌ.

أَجِيبُ: بِأَنَّهُ ذَكَرَ هُنَالِكَ أَنَّهُ ^(٥) صَاحِبُ الْمَالِ ^(٦) مَكْرَمٌ عِنْدَ النَّاسِ، أَرَادَ فِي الدُّنْيَا ^(٧)، وَمَنْ كَانَ عَزِيْزًا عِنْدَ النَّاسِ بِالْمَالِ لَا يُنَافِي ضَلَالَتَهُ وَطَّغْيَانَهُ بِهِ ^(٨)، نَعَمْ فِيهِ تَسَاهُلٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ؛ لِأَنَّ كَثِيْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِيْنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مَتَمُوْلُونَ ^(٩) مَعَ انْتِفَاءِ الطَّغْيَانِ وَالضَّلَالَةِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ الْأَغْلَبُ.

قال رحمه الله تعالى:

(إِذَا نَبَا بِكَرِيْمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ وِرَاءَهُ/فِي بَسِيْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانٌ) [٤١/و]

[يُقَالُ] ^(١٠): نَبَا: بِفُلَانٍ مَنْزِلَةً، إِذَا لَمْ يُوَافِقْهُ ^(١١)، وَرَاءَ: بِمَعْنَى خَلْفَ، وَيَجِيءُ، بِمَعْنَى الْقَدَامِ ^(١٢)؛ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالْمَرَادُ هُنَا الثَّانِي، فِي بَسِيْطِ الْأَرْضِ: ^(١٣) أَي فِي [وَجْهَهَا] ^(١٤).

(١) فِي (د) وَ (س): يَعْنِي.

(٢) فِي (د) سَاقِطَةٌ.

(٣) فِي (س): بَعْدَهُ.

(٤) فِي (د): التَّحْرِيسُ.

(٥) فِي (ت) وَ (ل): أَنْ.

(٦) فِي (د) وَ (ت): سَاقِطَةٌ.

(٧) فِي (د): النَّارُ.

(٨) فِي (ح) وَ (ت) وَ (ل): سَاقِطَةٌ.

(٩) فِي (ت): مَتَمُوْلِيْنَ.

(١٠) الزِّيَادَةُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ عِدَا (س).

(١١) الصَّحَاحُ: (نَبَا).

(١٢) اللِّسَانُ: (وَرَأَى).

(١٣) الْعِبَابُ الزَّآخِرُ: (بَسَطَ).

(١٤) فِي (الْأَصْلِ): جَمِيعُهَا، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ؛ لِاسْتِقَامَةِ الْمَعْنَى.

الإِعْرَابُ: إذا للشرط، موطنٌ فاعلٌ نبا، له خبر مبتدأ وهو أوطان، والجملة الظرفية؛ أعني: وراءه في محلّ^(١) النصب على أنّه حالٌ من الضمير المستكن في^(٢) الخبر العائد إلى (الأوطان). وقوله: في^(٣) بسيط الأرض، متعلّق بـ(ورائه)، والجملة الاسمية جزاء^(٤) الشرط.

المعنى: إذا لم يوافق^(٥) بالكريم مسكنه؛ لحصول^(٦) الهوان له^(٧) من الأراذل، فأرض الله واسعاً؛ فليرتحل إلى بلدٍ موافقٍ ومنزلٍ مطابقٍ. وفي^(٨) هذا المعنى قول الشاعر^(٩):

فَأَقِمْ بَدَارٍ مَا أَصَبْتَ كِرَامَةً وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلْ

قال رحمه الله تعالى:

(يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعِدَةً إِنَّ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالِدَّهْرِ يَفْظَانُ)

الظلم: وَضَعُ الشيء في غير موضعه^(١٠)، العزُّ: خلاف الدّل^(١١)، ساعدة: بمعنى مساعدّة وهي المعاونة^(١٢)، السّنة: بكسر السّين النوم الخفيف^(١٣)، والمراد هنا النوم، قال صاحب الكواشي: «النوم غشية ثقيلة يقع^(١٤) على القلب فيمنعه^(١٥) من معرفة

(١) في (د): ساقطة.

(٢) في (س): من.

(٣) في (س): ساقطة.

(٤) في (ت): جواب.

(٥) في (د): توافق.

(٦) في (س): بحصول.

(٧) في (ح): لبعض، وفي (د) و (ت) و (ل): ساقطة.

(٨) في (س): الجملة ساقطة.

(٩) جاء البيت معزّواً في اللسان مادة (كرب) إلى عبد القيس بن خفاف البرجمي مع أبيات أخرى

(١٠) اللسان: (ظلم)

(١١) اللسان: (عزز)

(١٢) اللسان: (سعد)، في (س): المعرفة.

(١٣) ينظر الكليات: ٥٢٣.

(١٤) في (د): (ثقيلة يقع)، مكانها بياض، وفي (س): ساقطة.

(١٥) في (ح) و (د): (فتمنعه، وفي (س): فمنعه.

الأشياء، والسُّنَّة ما يتقدّمه من النعاس، والسُّنَّة في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب»^(١) تمّ كلامه. فالدهر^(٢) أي: خالق الزّمان الذي تُظلم أنت فيه.

الإِعْرَابُ: ظالماً منادى نكرة، إذ لا يريد به شخصاً بعينه؛ لأنّ الخطاب فيه عامّ، فَرِحاً صفته، بالعزّ متعلّق به، ويجوز تعلّقه بـ (ظالماً)؛ أي: ظالماً^(٣) بسبب كونه عزيزاً بين الخلائق^(٤) وقادراً على الظلم، ساعدة صفة مصدر محذوف؛ أي: عزّة ساعدة، أو عزازة^(٥) ساعدة؛ أي:^(٦) معاونّة في إنفاذ باطله، قوله^(٧): في / سِنَةٍ خَيْرَ كَانَ^(٨)، والجملة الاسميّة - أعني قوله: فالدهر يقظان - جزاء^(٩) الشرط .

المعنى: يا مَنْ ظلم^(١٠) ولم يندم على ظلمه بل يفرح ويُزيد^(١١) ظلّمه، إن كنت في نومٍ وغفلة فالديان^(١٢) ليس بغافل ونائم؛ لأنّ الله ليس بغافلٍ ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(١٣)، و﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١٤)؛ فيجازيك ويحاسبك حساباً شديداً إذ ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمِ﴾^(١٥)، بل مَنْ: ﴿يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١٦).

(١) التلخيص في تفسير القرآن: ١/٩٣.

(٢) في (ل): ساقطة.

(٣) في (د): (أي ظالماً)، ساقطة.

(٤) في (ح) و (ل): الخلق.

(٥) في (ح): غرايره.

(٦) في (ل): يعني.

(٧) في (ح): ساقطة.

(٨) في (س): الجملة ساقطة.

(٩) في (ت) و (ل): جواب.

(١٠) في باقي النسخ: يظلم.

(١١) في (س): ساقطة.

(١٢) في (س): فالزمان.

(١٣) سورة إبراهيم من الآية: ٤٢ .

(١٤) سورة البقرة من الآية: ٢٥٥ .

(١٥) سورة غافر من الآية: ١٧ .

(١٦) سورة الزلزلة الآيات: ٧-٨ .

قال رحمه الله تعالى:

(ما استمرَّ الظلم لو أنصفت آكله وهل يلدّ مذاق المرء خطبان)

ما استمرَّ: مأخوذ من مرَّ؛ / يقال: مرَّ الطعام^(١) إذا كان سائغاً^(٢) لا تنغيص فيه، وقيل: المرء ما يحمد عاقبته، المراد من الظلم: ما ظلمة^(٣)، الإنصاف: العدل، وأنصف أي: عدل؛ يُقال^(٤): أنصف من نفسه وأنصفتُ إلا منه^(٥)، وتناصفوا؛ أي: أنصف بعضهم بعضاً [ظ/١٤] من نفسه، لِدِذْتُ: الشيء بالكسر لذاداً ولذاذةً [إذا]^(٦) وجدته لذيداً^(٧)، المرادُ من المذاق: الفم أو العصب المفروش على سطح اللسان المؤدع فيه القوة الذائقة، أخطب: الحنظل إذا صار^(٨) خطباناً؛ وهو أن يصفر^(٩) ويصير فيه خطوط خضر^(١٠).

الإعراب: ما للنفي، الظلم منصوب مفعول استمرَّ مقدّم^(١١) على فاعله وهو آكله، لو أنصفت جملة شرطية معترضة محذوفة الجواب، هل للاستفهام على سبيل الإنكار، وخطبان فاعل يلدّ ومفعوله مذاق المرء، وهذا من قبيل القلب؛ [كقولهم]^(١٢): عرضت الناقة على الحوض^(١٣)؛ لأنَّ واجد اللذة هو المذاق لا الخطبان.

(١) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٢) في (ت) و (ل): ساقطة، اللسان (مرأ).

(٣) اللسان: (ظلم).

(٤) في (ح): ساقطة.

(٥) في (ح) و (د): انا فيه، وفي (ت) و (ل) و (س): أما فيه.

(٦) الزيادة من (ت) و (ل)، وفي (د): أي.

(٧) اللسان: (لذذ).

(٨) في (ح) و (ل) و (س): ساقطة، وفي (ر): نهاية السقط.

(٩) في (س): يصفه.

(١٠) في (ت) و (ل): ساقطة، اللسان (خطب).

(١١) في (س): تقدم.

(١٢) الزيادة من باقي النسخ.

(١٣) المثال في جَلّ المظانّ البلاغية، ك (المفتاح: ١٠١، والتلخيص: ٩٩، والمختصر: ١/٤٨٧)

المعنى: لو أنصفت الناس من نفسك، ونظرت في عاقبة الظالم، والآيات الواردة في عذابه وعقابه^(١)، علمت أن ما أكله الظالم مما ظلمه لم يسُخَّ^(٢) من حلقة، بل ينغص فيه ولم^(٣) يجد لذّة منه في الحقيقة، فهو بمنزلة الحنظل الذي لا يجد المرء لذّة منه.

قال رحمه الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرِيضِيُّ سِيرَتُهُ أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَّانٌ

السيرة: الطريقة وما عليه الرجل من الأخلاق والأفعال^(٤)، الإيثار: هو التبشرة^(٥) وأصله من البشارة؛ وهي الخبر بما يُسرُّ^(٦) به المُخَبَّرُ له^(٧) حتى يظهر^(٨) أثر السُرور في بشرته^(٩)، الريّان: ضدّ العطشان^(١٠).

الإعْرَابُ: سيرته: مرفوع بـ(المرضي)، الفاء للتعليل، أنت مبتدأ خبره ريّان، الجارّ والمجرور - أعني قوله: بغير الماء - [متعلّق]^(١١) بالخبر، مفعول أبشر محذوف للعلم به؛ أي: أبشر^(١٢) نفسك.

(١) في (س): ساقطة.

وآيات عقاب الظالم كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ

لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٦٨)

(٢) في (س): يشبع.

(٣) في (س): ساقطة.

(٤) اللسان: (سير).

(٥) في (ح) و (د) و (ل) و (س): التبشير.

(٦) في (ت): بشر.

(٧) في (ح) و (د): به، وفي (س): ساقطة.

(٨) في (س): يضمه.

(٩) اللسان: (بشر)، وفي (س): بشارته.

(١٠) اللسان: (روى).

(١١) الزيادة من (ح) و (د) و (ت) و (ل)، وساقطة من (الأصل) و (ر).

(١٢) في (ل): أبشرك.

المعنى: يا مَنْ اتَّصَفَ بهذين الوصفين؛ أعني: كونه عالمًا بوحداية الله تعالى وما يتعلّق بها، وكونه مرضياً سيرته وحسنًا طريقته، أبشر^(١) نفسك بالاطمئنان والاستغناء عن الخلق؛ لأنك حينئذٍ رِيَانٌ مُطْمَئِنُّ القلب؛ أي: كما أنّ الرِيَان وإن لم يكن معه ماء لم يكن في قلبه قلق بخلاف العطشان، كذلك أنت؛ لأنك حينئذٍ غنيُّ القلب مطمئنُّ الروح، وفيه^(٢) إشارة إلى الموصل إلى غنى النفس الذي هو من أشرف^(٣) الخصائل [كذا]؛ وهو العلم مع حسن السيرة، وليس بمنفردٍ أحدهما بدون الآخر^(٤) فيه.

وَيَا أَحَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجْجٍ فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظَمَانٌ

الجهل: إمّا بسيط؛ وهو عدم العلم بشيء، وإمّا مركّب: وهو الاعتقاد الغير المطابق، وحمله على كلّ واحدٍ منهما^(٥) جائزٌ، أَصْبَحْتَ: هنا^(٦) بمعنى صرّت، لَجْجٌ الماءُ معظمه^(٨) وكذلك اللّججُ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فِي بَحْرِ لُجْجٍ﴾^(٩)، والشكُّ: هنا^(١٠) خلافُ اليقين^(١١) [١٥/و]، الظمآن: العطشان^(١٢).

الإعرابُ: الواو: للعطف على الجملة الإنشائية المتقدّمة، وقد يُكتفى عن لازم الشيء / بالأخ المضاف إلى ذلك الشيء^(١٣)؛ أي: يا مَنْ يُوَاحِي / الْجَهْلَ ويلزمه. فيُعلم

(١) في (ح) و (د) و (ت): بشر.

(٢) في (ت) و (ل): ففيه.

(٣) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٤) في (ح): الجملة غير واضحة نتيجة التصوير، وقد استدرکها الناسخ في الهامش.

(٥) في (س): الضمير

(٦) في (ح) و (س): (هنا) زيادة.

(٧) في (س): ساقطة.

(٨) اللسان: (لجج).

(٩) سورة النور من الآية: ٤٠.

(١٠) في (س): ههنا.

(١١) اللسان: (شكك)

(١٢) العباب الزاخر: (ظما).

(١٣) في (د): الجملة ساقطة

منه أنّ حملَ الجهلِ/ ^(١) على الجهلِ المركّبِ أولى، لو للشرطِ وجوابه محذوف، الجارّ والمجرور في محلِّ النصب خبر أصبحت، أنت مبتدأ خبره ظمّانٌ، ما زائدة، بينهما ظرف لغو عاملة [في] ظمّان، / لا شكّ مبنيّ على الفتح/ ^(٢) مع لا، خبره محذوف؛ أي: لا شكّ فيه.

[اعلم أنّ هذا البيت / مقابل الأول؛ يعني بيّن من حال من اتّصف] ^(٣) أي: بالوصفين المتقدمين في البيت المتقدم، ثمّ أراد أن يُبيّن حال من اتّصف بضديهما، لكن لما ^(٤) استلزم الجهل ضدّ الثاني تركه/ ^(٥).

المعنى: يا مَنْ رسخ الجهل في ذاته ولم يبذل طاقته في دفعه ^(٦)، لو صرت في لُججٍ لم تنتفع من مائها، فأنّت ظمّان بينها ^(٧) على حالك قبلها؛ إذ لا شعور بعطشك؛ لأنّ الجهل المركّب يعوقك ^(٨) عن الشعور به، ولا شكّ لأهل العقل والعلم في عطشك هذا؛ لأنّ العلم هو ماء الحياة الذي يروي ويحيي النفوس حياةً أبديةً، كما أنّ هذا الماء يروي ويحيي المُغرّس وغيره حياةً غير أبديةٍ، وإذا كان حال العلم هذا، كان الجهلُ المركّب بخلافه.

قال رحمه الله تعالى:

(لا تُحَسِّبَنَّ سُورًا دَائِمًا أَبَدًا مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَانُ)

الحُسبان: والمحسبة الظنّ، الأبد: الدَّهر ^(٩).

(١) في (س): ساقطة.

(٢) في (س): ساقطة.

(٣) الزيادة من: (ح) و (د).

(٤) في (س): ساقطة.

(٥) في (د): الجملة ساقطة.

(٦) في (ح): رفعه.

(٧) في (ح): ساقطة.

(٨) في (س): يمنعك.

(٩) الصحاح (أبد).

الإِعْرَابُ: لا تحسبن: نهْيٌ مؤكِّدٌ بالمشدِّدة^(١) يقتضي مفعولين؛ أحدها: سُروراً والثاني: دائماً أبداً مفعول بعد مفعول^(٢)، كما يجوز تعدُّد^(٣) الخبر كذلك المفعول لباب حسبت، والتونين في سروراً بدل من المضاف إليه بقريظة لا تحسبن^(٤)، وفيه أيضاً زمنٌ مضمّر بدلالة ما بعده؛ أي: لا تحسبن^(٥) سرورك في زمن أنه يبقى دائماً، من شرطية مرفوعة المحلّ بالابتداء، ساءته جزاؤه، والمراد من الزمن^(٦) زمن واحد. والجملتان أو الجملة الواحدة خبرها، والجملة الاسمية أعني: من مع^(٧) خبرها جملة مستأنفة، وجوابٌ لما تضمّنته الأولى.

المعنى: إذا أسرّك^(٨) زمان لا تظنن^(٩) أنّ سرورك دائم؛ فإنّ عادة الزّمان أن يجعل الشخص الذي سرّه في زمنٍ واحدٍ محزوناً^(١٠) في أزمانٍ كثيرة، وهذا معلوم بالاستقراء عن الفضلاء، وفيه كلام من الشعراء وتجربة من العقلاء، فالعاقِلُ لا يغرتر^(١١) بسروره؛ لأنّ في عقبه ضده. ولله دَرُّ القائل^(١٢):

إذا رأيت نُيُوبَ اللَّيْثِ بارِزَةً فلا تظنن أنّ اللَّيْثَ يبتسمُ

قال رحمه الله تعالى [١٥/ظ]:

(يا رافلاً في الشّبَابِ الوَحْفِ مُنتَشِياً من كاسِه هل أصاب الرُّشدَ نَشوانُ)

(١) في (ت): (النون الشديدة)، وفي (ل): (بالنون الشديدة).

(٢) في (س): ساقطة.

(٣) في (س): تقدير.

(٤) في (ل): (سرورك) زيادة

(٥) في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

(٦) في (ت) و (س): بالزمن.

(٧) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٨) في (س): استدل.

(٩) في (ت) و (ل): تطمئن.

(١٠) في (س): مجزوماً.

(١١) في (س): يفر.

(١٢) ديوان المتنبّي: ٣/٣٦٨، وفيه: (نظرت) مكان (رأيت) وكذلك (مبتسم) مكان (يبتسم).

الرَّفْلُ: التبختر^(١)، قال في الصحاح: الشَّبَابُ: جمع شَابٌ، وكذلك الشَّبَانُ، والشباب أَيْضًا الحَدَاثَةُ، والمراد هنا^(٢) الثاني^(٣)، الوَحْفُ: نَعْتُ مَنْ وَحَفَ يَوْحُفُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا وَحَافَةً، يقال: شَعْرٌ وَحْفٌ أَي: كَثِيرٌ حَسَنٌ^(٤)، والمراد هنا^(٥) الحسن، يقال: انتشى: فلان إذا سكر^(٦)، الكَأْسُ: معروف، حُكِيَ عن ابن الأعرابي: أَنَّ الكَأْسَ إِنَّمَا سُمِّيَ كَأْسًا إِذَا كَانَ فِيهِ^(٧) شَرَابٌ^(٨)، الرِّشَادُ: وخلافه الغواية^(٩)، الإِصَابَةُ: بمعنى الوصول والبلوغ^(١٠)، النشوان: السكران^(١١).

الإِعْرَابُ: يَا رَافِلًا: منادى شابه^(١٢) المضاف ليتعلَّق^(١٣) الجارَّ مع المجرور به^(١٤)، الوحف صفةُ الشباب، منتشياً صفةُ المنادى، ولا يجوز أن يكون حالاً من ضمير الوحف، ليُتَقَيَّدَ^(١٥) حُسْنُ الشَّبَابِ حينئذٍ به والمعنى لا يساعد عليه، من كأسه متعلِّق بـ(منتشياً) والضمير المجرور عائد إلى الشباب، هل للاستفهام على سبيل الإنكار، نشوان فاعل أصاب ومفعوله الرشد.

المعنى: يا مَنْ اغترَّ بشبابه، وسكر من كأسه، ولم يتفكَّر في عواقب أمره، أخبرني

(١) القاموس: (رفل).

(٢) في (س): ههنا.

(٣) الصحاح: (شباب).

(٤) العباب الزاخر: (وحف).

(٥) في (س): ههنا.

(٦) اللسان: (نشا).

(٧) في (س): ساقطة.

(٨) اللسان: (كأس).

(٩) الصحاح: (رشد).

(١٠) اللسان: (صوب).

(١١) اللسان: (نشا).

(١٢) في (د) و (ت): مشابه، وفي (س): مشابهة.

(١٣) في (د) و (س): لتعلق، وفي (ت): ساقطة.

(١٤) في (ح) و (س): ساقطة.

(١٥) في (ح) و (د) و (س): لتقيد.

عن جواب هذا السؤال؛ وهو: أن مَنْ كان سكرانَ هل يرشد ويجد طريقًا يُوصل إلى^(١) مقصوده، أو منهجًا موضحًا لمطلوبه؟.

قال رحمه الله تعالى:

(لَا تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ رَائِقٍ خَضِلٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شَبَانٌ)

الرائق: من الروق^(٢)، وهو كون الشيء جيّدًا وصافيًا عن المكدرات، الخضل: الرطب^(٣)، الشيب: جمع الأشيب وهو مبيّض الرأس^(٤)، والشبان: جمع شاب^(٥).

الإعراب: رائقٍ وخضِل هما صفتان لـ(شباب)، الفاء للتعليل، كم للخبريّة منصوبه المحل؛ إمّا على أنّها مفعولٌ مطلق، أو ظرف على حسب تقدير مميّزها؛ أي: كم تقدّم، أو كم أزمّنة، شبان فاعل تقدّم.

المعنى: لا تغترّ بطراوة الشبان لأنّ نشاهد أنّ^(٦) الشباب^(٨) قد تقدّموا قبل الشيب في الأزمنة.

قال رحمه الله تعالى:

(وَيَا أَحَا الشَّيْبِ لَو نَاصَحَتَ نَفْسَكَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الإِسْرَافِ إِمْعَانٌ)

[المناصحة تقتضي شيئين إلّا أنّ المراد: النصح^(٩)، المناصحة: الإحكام والإتقان،

(١) في (ت) و (ل): (مطلوبة و)، (زيادة).

(٢) اللسان: (روق).

(٣) اللسان: (خضل).

(٤) اللسان: (شيب).

(٥) في (ت) و (ل): الشباب.

(٦) الصحاح: (شيب).

(٧) في (ل): ساقطة.

(٨) في (ت): ساقطة.

(٩) الزيادة من: (ح) و (س).

ومنه نصَحَ [الخياطُ] ^(١) الثَّوْبَ إِذَا اتَّقَنَ خِيَاطَتَهُ ^(٢)، وَوُسْتَعْمَلَ أَيضًا ^(٣) بِمَعْنَى الْإِخْلَاصِ وَإِرَادَةَ الْخَيْرِ/ ^(٤)، فِي الْإِسْرَافِ: فِي النِّفْقَةِ: التَّبْذِيرِ ^(٥)؛ وَالْمِرَادُ هُنَا ^(٦) الْإِسْرَافُ فِي بَقِيَّةِ الْعَمْرِ، يُقَالُ: أَمَعَنَ الْفَرَسُ: إِذَا تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ ^(٧).

الْإِعْرَابُ: إِمْعَانٌ: اسْمٌ لَمْ يَكُنْ، وَخَبْرُهُ لِمِثْلِكَ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ؛ أَعْنِي قَوْلَهُ: فِي الْإِسْرَافِ [١٦/و] فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ عَنِ ^(٨) الضَّمِيرِ، فِي الْخَبْرِ الْعَائِدِ إِلَى الرَّائِعِ (إِمْعَانٌ)، وَلَا يَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِهِ؛ لِأَنَّ تَقْدِيمَ ^(٩) مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ غَيْرُ جَائِزٍ. وَالْبَاقِي ^(١٠) ظَاهِرٌ. إِعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: لِمِثْلِكَ، مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِمْ: مِثْلُكَ لَا يَبْخَلُ؛ إِذْ لَا يَرَادُ بِهِ غَيْرُ الْمَخَاطَبِ، فَهُوَ ^(١١) كِنَايَةٌ عَنْهُ؛ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «نَفَا الْبَخْلُ عَنِ مِثْلِهِ، وَهَمْ يَرِيدُونَ ^(١٢) نَفْيَهُ عَنِ ذَاتِهِ، قَصْدُوا ^(١٣) الْمَبَالِغَةَ فِي ذَلِكَ ^(١٤) فَسَلَكُوا بِهِ طَرِيقَ الْكِنَايَةِ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا نَفَوْهُ عَمَّنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ... فَقَدْ نَفَوْهُ عَنْهُ» ^(١٥).

وَمَعْنَى الْبَيْتِ غَنِيٌّ عَنِ الْبَيَانِ ^(١٦).

- (١) الزيادة من: (ح) و (د) و (ت) و (ل)
- (٢) الصحاح: (نصح).
- (٣) في (ت) و (ل): ساقطة.
- (٤) في (ح): استدركها الناسخ في الهامش.
- (٥) العباب الزاخر: (سرف).
- (٦) في (س): ههنا.
- (٧) اللسان: (معن).
- (٨) في (ت) و (ل): من.
- (٩) في (ح) و (ت) و (ل) و (س): تقدّم.
- (١٠) في (ت) و (ل): الثاني.
- (١١) في (س): وهي
- (١٢) في (د) و (ت) و (ل): يرون.
- (١٣) في (س): قصد.
- (١٤) في (س): (في ذلك)، ساقطة.
- (١٥) الكشّاف: ٩٧٥.
- (١٦) في (ت) و (ل): (غني عن الشرح والبيان).

قال رحمه الله تعالى:

(هَبِ الشَّبِيْبَةَ تُبِيْ عُدْرَ صَاحِبِهَا مَا عُدْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانٌ)

قال في الصحاح: هب: بمعنى أحسب؛ يقال: «هب زيدًا منطلقًا بمعنى أحسب/، يتعدى إلى مفعولين، ولا يُستعمل منه ماضٍ ولا مستقبلٌ في هذا المعنى»^(١) / الشبيبة: حادثة السن^(٢)، قيل: أبلى في القتال^(٣) إبلاءً حسنًا أي: أظهر بأسه، / وفي بعض النسخ: «ما بال أشمط» مكان «ما عُدْر أشيب»، البال: الحال^(٤) يقال: ما بالك؛ أي: حالك، الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواده، والرجل أشمط/^(٥)، قيل: يستهويه: أي يذهب به، يقال: استهواه^(٦) كذا إذا^(٧) هوى به وأذهبه، ومنه قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَّهُ﴾^(٨) وقيل: استهواه استهامه^(٩).

الإِعْرَابُ: هَب: هنا^(١٠) من أفعال القلب^(١١) المستدعية للمفعولين، الممتنع الاقتصار على أحدهما؛ فمفعوله الأول الشبيبة، والثاني الجملة الفعلية. ما للاستفهام مرفوعة المحلّ/ مبتدأ خبره^(١٢) عذر، أشيب مضاف إليه، والجملة الفعلية بعده^(١٣) مجرورة المحلّ/^(١٤) صفته .

(١) الصحاح: (وهب)، في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

(٢) الصحاح: (شيب).

(٣) في (ت): (أبلا)، (زيادة).

(٤) اللسان: (بلا).

(٥) العباب الزاخر: (شمشط)، وفي (ح): الجملة استدرکها الناسخ في الهامش.

(٦) في الأصل: استهوي، وما أثبتناه من (ح) و (ت) وهو الصحيح.

(٧) في (ل): أي.

(٨) سورة الأنعام من الآية: ٧١.

(٩) في (س): استهامه، وينظر تهذيب اللغة: ٢٥٩/٦.

(١٠) في (س): ههنا.

(١١) في (ح) و (د) و (ت) و (ل) و (س): القلوب.

(١٢) في (د): (محذوف)، زيادة.

(١٣) في (س): ساقطة.

(١٤) في (ت) و (ل): الجملة ساقطة.

المعنى: أحسبُ أنْ حدثتْ السُّنُّ عذرٌ^(١) يقبله الناس ولا يلومونه^(٢)، وإن لم^(٣) يصلح الاعتذار بها، ما بال شخص أبيض رأسه، ونفسه مكدرّة بالأفكار الرديّة والخصال الغير [كذا] مرضية، وأزاعته^(٤) شهوته عن سواء المنهج؛ لكونها منابذة للحق^(٥) الأبلج، فطوبى لمن ملك زمام نفسه، ولا يغلب^(٦) هواه على عقله؛ لأنّ الهوى ملك عَشُومٌ^(٧)، ومتسلّط ظلم.

قال رحمه الله تعالى:

(كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا إِنَّ شَيْعَ الْمُرءِ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانٌ)

الذُّنُوبُ: جمعُ الذنب، وهو الجرم^(٨)، والمراد بالذنوب^(٩): التي جنى بها الإنسان على نفسه سوى الشرك؛ بقريته قوله: (إِنْ شَيْعَ..)^(١٠) إلى آخره، فيكون^(١١) قوله: (كُلُّ الذنوب) جزئياً؛ وإن كان^(١٢) ظاهره يُشعر^(١٣) بأنّه كليّ، التشييع: السّير [١٦/ظ] خلف المسافر للوداع^(١٤)، وكذا خلف الجنّاة له، الإخلاص: ترك الرياء^(١٥)، الإيمان: التصديق بالله تعالى^(١٦)، وبما جاء به الرسول ﷺ.

(١) في (د): ما عذر.

(٢) في (س): يكون.

(٣) في (ت) و (ل): ممّا

(٤) في (د) و (ت) و (ل) و (س): وإزاعة.

(٥) في (س): ساقطة.

(٦) في (د): يطلب.

(٧) في (الأصل): غيشوم، وما أثبتناه من (ح) و (ت) وهو الصحيح.

(٨) اللسان: (ذنب).

(٩) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٠) في (ح): (المرء) زيادة.

(١١) في (ت) و (ل): ساقطة

(١٢) في (ل): ساقطة.

(١٣) في (ت): ساقطة.

(١٤) اللسان: (شييع).

(١٥) اللسان: (خلص)، وفي (س): الدنيا.

(١٦) اللسان: (أمن).

الإِعْرَابُ: كَلِّ الذَّنُوبِ: مبتدأ خبره الجملة^(١) المصدّرة بـ(الفاء)، فإن قيل: تخلّل الفاء بين المبتدأ والخبر^(٢) في مثل^(٣) هذا الموضع^(٤) ممتنع.

أُجِيب: بأنّه مختلف فيه؛ فسيبويه: ذهب إلى امتناعه، فحَمَلَ [مثل]^(٥): زيدٌ فمنطلق، على جملتين، حذف المبتدأ من كلّ منهما؛ فتقديره حينئذٍ: هذا^(٦) زيد فهو منطلق، أو جواب للتنبية المقدّر؛ كأنك قلت: هذا زيد تنبّه فهو منطلق. وذهب الأخفش: إلى جوازه على أن يكون زائدة.

إذا تحقّقت هذا^(٧) فنقول: الفاء في البيت، كالفاء في فمنطلق. فالكلام فيه^(٨) كالكلام فيه. ولو جعلنا قوله: فإنّ الله يَغْفِرُهَا، جزاء الشرط تقدّم^(٩) عليه كما هو مذهب الكوفيّين، كانت الجملة الشرطيّة خبر المبتدأ، فلا حاجة^(١٠) إلى التكلّف^(١١) لا يقال: لو جعلنا الجملة الشرطيّة^(١٢) خبراً إذا كانت محذوفة الجزاء^(١٣)، يستقيم المعنى أيضاً؛ لأنّ ذكر الفاء حينئذٍ يكون مستدرّكاً لا طائل تحته، وهو غير جائز.

فإن قيل: لو^(١٤) كانت الفاء زائدة كما هو مذهب الأخفش، يجب فتحة (أنّ)؛

(١) في (ح): ساقطة.

(٢) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٣) في (د): ساقطة.

(٤) في (س): الوضع.

(٥) الزيادة من باقي النسخ.

(٦) في (ت) و (ل): هو.

(٧) التحفة الشافية في شرح الكافية في النحو: ١/١٦٥.

(٨) في (س): (فالكلام فيه)، ساقطة.

(٩) في (ت) و (ل): فقدم.

(١٠) في (س): يحتاج.

(١١) في (الأصل): التكليف والتصويب من باقي النسخ.

(١٢) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١٣) في (س): الخبر

(١٤) في (س): (قيل: لو)، ساقطة

لوقوعها في محلّ^(١) المفرد، لكن الرواية بالكسر.

أجيب: إنّما لم يُفتح لعدم جواز جعل الحدث^(٢) خبراً عن الذنوب، كما في قوله تعالى: **﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾**^(٣)، فلمّا لم يستقم جعل الحدث خبراً عن الجنة / كُسرت، إذ^(٤) على تقدير فتحها^(٥) يكون الحدث خبراً عن الجنة^(٦). قوله: الإخلاص فاعل شيع، والمرء مفعوله، جزاء الشرط محذوف يدلّ عليه ما تقدّم.

قال رحمه الله تعالى:

(فَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ وَمَا لِكَسْرِ قِنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ)

الكسر: بمعنى المكسور^(٧)، الجبر: أن تُغَيَّرَ الرَّجُلُ من^(٨) فقرٍ، أو تُصْلَحَ^(٩) عظمه من كسرٍ؛ يقال: جَبَرَتِ العِظْمَ جَبْرًا وَجُبْرَانًا^(١٠)، وجبر العظم نفسه^(١١) جَبْرًا وَجُبُورًا^(١٢)، أي: انجَبَرَ^(١٣)، وقد جمع^(١٤) العجاج بين المتعدّي واللازم [فقال]^(١٥):

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُهُ فَجَبَرَ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرَ

(١) في (ح): موضع، وفي (س): يكون.

(٢) في (د): الحذف.

(٣) سورة الشورى الآية: ٤٣.

(٤) في (ح): يلزم، في (ت) و (ل): ساقطة.

(٥) في (ح): يلزم أن، زيادة.

(٦) في (د) و (س): الجملة ساقطة.

(٧) اللسان: (كسر).

(٨) في (د): عن.

(٩) في (ت): يصلح.

(١٠) في (ت) و (ل): ساقطة.

(١١) في (ح) و (د) و (ت) و (س): بنفسه.

(١٢) اللسان: (جبر)، و(الأصل): جبراً وما أثبتناه من (ح) و (د) و (ل).

(١٣) في (ت): ساقطة.

(١٤) في (س): وقع.

(١٥) الزيادة من: (ح) و (د) و (ت) و (س). ديوان رؤبة بن العجاج: ١/٢٧٩.

القناة: واحد القنّاء وهي الرماح^(١).

الإعراب: الفاء: للتعليل، كلّ مبتدأ خبره الجملة المصدّرة^(٢) بالفاء، والكلام في هذا الفاء^(٣) ما مرّ آنفًا، جبران فاعل للجارّ والمجرور^(٤) المعتمد//^(٥) على ما بالاتفاق.

المعنى: إنّ الله تعالى يغفر الذنوب جميعًا إذا كان للمرء إيمان؛ لأنّ^(٦) الدّين أي: الإسلام يُصلح^(٧) كلّ ثلّمة^(٨) وكسّر. وأمّا لكسر قناة الدين؛ أي: لخلل^(٩) واقع في الدين، فليس له جبران وإصلاح.

قال:

خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مَهْدَبَةٍ فِيهَا لَمَنْ يَبْتَغِي التَّبْيَانَ تَبْيَانُ

خذ: من الأخذ [و/١٧] وهو التناول^(١٠)، سوائر: جمع سائر، على غير قياس، أمثال: جمع مثّل، وقد تقدّم معناه، التهذيب: كالتنقية من العيوب^(١١)؛ يقال: رجل مهذب، أي: مطهّر الأخلاق^(١٢)، الابتغاء: الطلب، التّبيان: الإيضاح^(١٣).

(١) اللسان: (قنا).

(٢) في (س): المقدرّة.

(٣) في (ت) و (ل): المقام.

(٤) في (ت) و (ل): ساقطة.

(٥) في (ل): انتهت النسخة المخطوط هنا والباقي ساقط منها.

(٦) في (س): ساقطة.

(٧) في (س): ساقطة.

(٨) في (س): تامّة.

وتلّم الجدار ثلّمًا: أحدثّ فيه شقًّا. (ينظر المعجم الوسيط : ٩٩)، نحو قول الشاعر كثير:

كَأَنَّ خَلِيْفِي زَوْرَهَا وَرَحَاهَا بُنِي مَكْوِينِ ثُلْمًا بَعْدَ صَيْدِنِ.
(ديوان كثير: ١٤٩)

(٩) في (ت): تخلل.

(١٠) القاموس: (الأخذ).

(١١) اللسان: (هذب).

(١٢) الصحاح: (هذب).

(١٣) اللسان: (بين).

الإِعْرَابُ: حُذِيَ: أمرٌ حاضرٌ^(١)، والضمير المنصوب عائد إلى الأبيات المتقدمة، سوائِرُ بدلٌ منه، مهذبةٌ صفة (الأمثال)، تبيانٌ مبتدأ، خبره قوله^(٢): فيها، مَنْ موصولة، / التبيان مفعولٌ يبتغي^(٣)، وفاعله الضمير العائد إلى الموصول، والجملة صلته، والموصول مع صلته مجرور المحلّ باللام، الجار مع المجرور متعلّق بد(التبيان) المقدّر^(٤) المحذوف الدالّ عليه المؤخّر؛ لأنّ معمول المصدر لا يتقدّم^(٥) عليه، والجملة الاسميّة مستأنفة، والجواب لِمَا تَضَمَّنَتْهُ^(٦) الأولى.

ومعناه ظاهر^(٧).

قال رحمه الله تعالى:

(ما ضَرَّ حَسَانَهَا وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا إِنَّ لَمْ يَصْعُقَهَا قَرِيعُ الشَّعْرِ حَسَانُ)

ما: للنفي أو للاستفهام، الضَّرُّ: خلاف النَّفْعِ^(٨)، / قوله: حَسَانَهَا قَائِلُهَا، والمرادُ به نفسه، ولَمَّا كان هو عَلَمًا في شَأْوَ^(٩) البلاغة، ومشهورًا بإنشاء الشعر والفصاحة، تنزّل منزل صفة اشتهر هو بها في الأوّل، وأراد في^(١٠) الثاني العَلَمَ الموضوع للشاعر^(١١) الذي قصائده في مدح نبيّنا محمّد ﷺ مشهورة. ومعنى الطَّبْعُ مَرٌّ، الصَّائِغُ: مِنَ

(١) في (ح) و (ت) و (س): ساقطة، وفي (د): من.

(٢) في (ت): ساقطة.

(٣) في (س): ساقطة.

(٤) في (ح) و (د) و (ت) و (س): ساقطة

(٥) في (ح) و (ت): يقدم.

(٦) في (ت) و (س): تضمّنه.

(٧) في (س): (والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وعليه التوكّل والثكلان، يا حنان يا منان، يا من بيدك الخير، إنك على كلّ شيء قدير، وبالإجابة جدير). (زيادة)

(٨) الصحاح: (ضرر).

(٩) في (الأصل): إنشاء، وما أثبتناه من (ت) و (س) لاستقامة المعنى.

(١٠) في (س): الجملة ساقطة.

(١١) حسان بن ثابت الأنصاريّ، شاعر معروف، له ديوان شعر مطبوع.

صاغه يَصُوغُهُ صَوْغًا^(١)، الْقَرِيحُ: السَّيْدُ؛ يُقَالُ: فلان قَرِيحٌ دَهْرِهِ^(٢)، من قَرَعَهُ دَهْرُهُ، إذا كان له تَجْرِبَةٌ وتَبَصُّرَةٌ^(٣)، بكثرة الشدائد والمحن التي تُصِيبُه.

الإِعْرَابُ: ما: استفهامية مرفوعة المحلّ بالابتداء، ضَرَّ فعل ماضٍ، فاعله مستكن فيه عائد إلى المبتدأ، حَسَانَهَا مفعوله، والضمير المجرور عائد إلى الأبيات المتقدّمة، والجملة خبر المبتدأ الأوّل^(٤)، الواو للحال، إن للشرط، لم يَصْغُهَا فعله، وجزاؤه محذوفٌ دلّ^(٥) عليه ما تقدّم^(٦).

ويروى أن بالفتح؛ فعلى هذا يجعل^(٧) ما نافية، فيكون قوله: أن لم يصغها.. إلى آخره فاعلاً لـ(ضَرَّ)، قَرِيحُ الشَّعْرِ فاعل لم يصغها، وحَسَان عطف بيان [منه]^(٨).

المعنى: خُذْ ما تلوت^(٩) عليك من الأبيات المنقّحة، والأمثال المهذّبة، واستحسّنها وعظّمها؛ لأنّ ألفاظها في السّلاسة أجرى من الماء، ومعانيها أحلى من العسل، وإن لم يكن صائغها مختار الشعراء، وفحلاً بين الفضلاء كحسان^(١٠).

حاصله: أنّه^(١١) لا تعتبر الشعر باعتبار قائله؛ فإنّ اعتباره^(١٢) باعتبار كثرة مائه، وجودة سبّكه، كأنّ هذا مأخوذ من قول أمير المؤمنين عليّ رضي الله تعالى عنه: «لا

(١) العباب: (صوغ).

(٢) اللسان: (قرع).

(٣) في (ح) و (ل): تبصر.

(٤) في (ح) و (د): ساقطة.

(٥) في (ح): يدلّ.

(٦) في (د) (ذكره)، زيادة.

(٧) في (ت): تجعل .

(٨) في (الأصل): ساقطة، والزيادة من باقي النسخ.

(٩) في (د) و (ت) و (س): يكون.

(١٠) في (ح) و (د) و (ت): رضي الله عنه (زيادة).

(١١) في (ح): ساقطة.

(١٢) في (د): الشعر (زيادة).

تنظر إلى مَنْ قال، وانظر إلى ما قال»^(١).

مَعْنَاهُ: إِذَا سَمِعْتَ كَلَامًا فَلَا تَنْظُرْ إِلَى حَالِ قَائِلِهِ، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى كَثْرَةِ طَائِلِهِ^(٢).

تَمَّتْ النسخة المباركة الميمونة بفضل الله ومعونته والحمد لله العَلام على تسيير الأنام [١٧/ظ]، فرغْتُ من كتابته في اليوم العاشر من شعبان، وأنا الفقير إلى الله المَنَّانِ عليّ بن سليمان غُفر له ولوالديه في سنة عشرين ومائة وألف من السنين الهجرية^(٣).

(١) كنز العمال: المتقي الهندي: ١٩٧/١٦.

(٢) في (د): كما في الأصل، وفي (ح): (والله أعلم) (زيادة).

(٣) في (ح): تمّ الكتاب بحمد الله وحُسن توفيقه بيد العبد الضعيف الراجي إلى رحمة ربّه اللطيف عمر بن الحاجّ يوسف بن عطية غفر الله له ولوالده أمين يا ربّ العالمين. في تاريخ شهر شوال سنة ...

في (د): لم ترد العبارة للشمس الشديد للصفحة.

في (ت): وقد تُبقي في شهر شوال المبارك من سنة أربع وعشرين وثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن عليّ بن محمّد الشهير ابن الخبّاز الشافعيّ غفر الله له ولوالديه ولمشايقه وجميع المسلمين أجمعين أمين والحمد لله (بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه بحسب الطاقة والعون وذلك بحمد الله وعونه وحُسن توفيقه).

في (س) تمّ الحمد لله وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين، ثمّ البررة أصحابه الطاهرين آمين، والحمد لله ربّ العالمين. بيد الفقير لله محمّد بن بيادي الملاً إسماعيل الماردينيّ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المخطوطة:

١. مخطوط نونيّة البُستِيّ (مكتبة الإسكوريال) رقم (١٦٧).

ثانياً: المطبوعة:

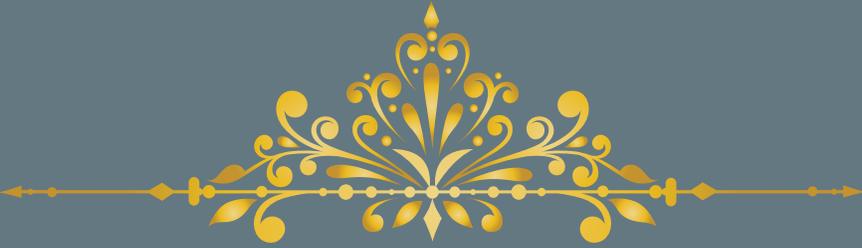
٢. أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار: محمّد بن عبد الله الأزرقِيّ، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدِيّ، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣. الأضداد: محمّد بن قاسم الأنبارِيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٤. الأعلام: خير الدين الزركلِيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٥. الإكمال في رفع الارياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: الحافظ بن ماکولا، تحقيق: نايف العباس، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلاميّ.
٦. أمثال العرب: المفصّل الضبّيّ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٧. الإيضاح في شرح المفصّل: ابن الحاجب، تحقيق: إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدين، ط١، ٢٠٠٥م.
٨. البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقيّ، تحقيق: عليّ شيري، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٩. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة الدينوريّ، دار الكتب العمليّة، بيروت، ٢٠١٤م.
١٠. تاج العروس في جواهر القاموس: السيّد محمّد مرتضى، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربيّ، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥/١٩٦٥م.
١١. تاريخ الأدب العربيّ: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.
١٢. تاريخ الأدب العربيّ: كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط٥.
١٣. تاريخ التراث الإسلاميّ في مكتبات العالم: عليّ الرضا قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ٢٠٠٠م.
١٤. تاريخ التراث العربيّ: فؤاد سزكين، نقله إلى العربيّة: عرفة مصطفى، إدارة الثقافة والنشر، جامعة

- الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٥. التبيان في إعراب القرآن: العكبري، تحقيق: محمد علي البيجاوي، عيسى الباب الحلبي.
١٦. تسع رسائل في الحكمة والطبيعات: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله، مطبعة هندية بالموسكي بمصر، ط١، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
١٧. التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، طهران، ط٤، ١٤١٢هـ.
١٨. تفسير ابن كثير: ابن كثير، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠م.
١٩. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٢٠. تفسير الطبري: تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤م.
٢١. التلخيص في تفسير القرآن العظيم: موقق الدين الكواشي، تحقيق: محي الدين هلال السرحان، سلسلة إحياء التراث الإسلامي (٧٩)، ديوان الوقف السني، العراق، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٢. التيجان في ملوك حمير: وهب بن منبه، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط١، ١٣٤٧هـ.
٢٣. جامع الشروح والحواشي: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٢٤. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمى (عناية القاضي وكفاية الرازي): الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: تحقيق: طه عبد الروؤف سعد، المكتبة التوفيقية.
٢٦. حاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: رشيد أعرض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٧. دراسات لأسلوب القرآن: محمد عبد القادر عزيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٩. ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، ط٥.
٣٠. ديوان أبي الفتح البستي: تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
٣١. ديوان الأعشى: تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية.
٣٢. ديوان الإمام علي (عليه السلام): طبعة مصححة ومتمحة على الرواية الصحيحة، جمع وترتيب: عبدالعزيز الكرم، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

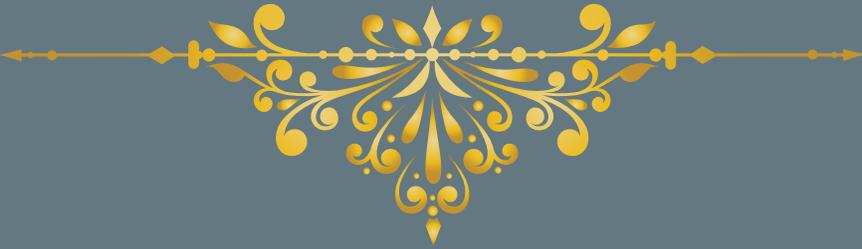
٣٣. ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمّد، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٣٤. ديوان صالح بن عبد القدّوس البصريّ: عبد الله الخطيب، دار منشورات البصريّ، بغداد، ١٩٦٧م.
٣٥. ديوان كُتَيْبِ عَزَّة: جمعه وشرحه: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٦٩١هـ/١٩٧١م.
٣٦. ديوان عليّ بن الجهم: تحقيق: خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٣٧. ديوان الفرزدق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٣م.
٣٨. ديوان المتنبي: شرح العكبريّ، تحقيق: مصطفى السقّا وآخرون، دار المعرفة، بيروت.
٣٩. الروض الأنف: السهيليّ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مطبوعات عبد السلام بن محمّد شقرون، شركة الطباعة الفنيّة المتّحدة، المغرب، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٤٠. سلسلة بلاغتنا ولغتنا (١): فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٤١. سير أعلام النبلاء: الذهبيّ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤٢. السيرة النبويّة: ابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٤٣. شذرات الذهب: ابن العماد: تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٤٤. شرح ألفيّة بن مالك: محمّد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ.
٤٥. شرح بانت سعاد: ابن هشام، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلاميّة، مصر، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٤٦. شرح التبيان في علم البيان: عبد الله محمّد بن عبد الكريم المغيليّ، تحقيق: أبو أزهر بلخير هانم، وزارة الثقافة، الجزائر.
٤٧. شرح التلخيص: أكمل الدين البابرتيّ، تحقيق: محمّد مصطفى رمضان صوفيه، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط١، ١٩٨٣م.
٤٨. شرح الرضيّ على الكافية: محمّد بن الحسن الإسترآباديّ، تحقيق: حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظيّ ويحيى بشير مصطفى، جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، ١٤١٧هـ.
٤٩. شرح اللّباب: الزوزنيّ، تحقيق: أبو الكميّ محمّد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٨م.

٥٠. شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥١. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزليّ، تحقيق: محمدج أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربيّ، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، القاهرة.
٥٢. الصحاح: الجوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفّار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥٣. الضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمّد عبد العزيز النجّار، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥٤. طبقات الشافعيّة الكبرى: تاج الدين السبكيّ، تحقيق: محمود محمّد الطناحيّ وعبد الفتاح الحلّو، دار إحياء الكتب العربيّة.
٥٥. علل الشرائع: الشيخ الصدوق، دار إحياء التراث العربيّ، ط ٢.
٥٦. القاموس المحيط: الفيروز آباديّ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إشراف: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة، ط ٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٥٧. قناطر الخيرات: إسماعيل بن موسى الجيطاليّ، تحقيق: سيّد كسروي حسن وخلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥٨. الكافية في النحو: ابن الحاجب، تحقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م.
٥٩. الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،
٦٠. كتاب الكلّيات: أبو البقاء الكفويّ، تحقيق: عدنان درويش ومحمّد المصريّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٦١. الكشف: الزمخشريّ، تحقيق: خليل مأمون شبحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٦٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، علّق على حواشيه: محمّد شرف الدين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
٦٣. كنز العمال: عليّ بن حسام الدين المتّقي الهنديّ (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقّا، مؤسّسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٦٤. الكواكب الدرّيّة على متن الأجروميّة: محمّد بن محمّد الرعيّنيّ الشهير بـ (الخطاب)، شرح: محمّد بن أحمد الأهدل، مؤسّسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٩٩٠م.
٦٥. لسان العرب: ابن منظور المصريّ، دار صادر، بيروت.
٦٦. مجاني الأدب في حدائق العرب: لويس شيخو اليسوعيّ، مطبعة الأدباء اليسوعيّين، بيروت، ط ٦، ١٨٩٦م.

٦٧. مجمع الأمثال: الميداني، المعاونة الثقافية للأستاذة، ١٣٤٤هـ.
٦٨. المحبر: محمد بن حبيب بن أمية (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلازة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٦٩. المستدرک علی الصحیحین: عبد الله النيسابوري، دار المعرفة، ١٩٩٨م.
٧٠. المستطرف في كل فن مستظرف: محمّد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٧١. معجم البلاغة العربيّة: بدوي طبانة، دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٧٢. معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
٧٣. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٧٤. المعجم المفصّل في اللغة والأدب: إيميل بديع يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٧٥. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، دار الدعوة.
٧٦. المغرب في ترتيب المعرب: المطرزيّ، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط١، حلب، ١٣٧٩٩ - ١٩٧٩م.
٧٧. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد عليّ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٦٤م.
٧٨. مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبرى زادة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٦م.
٧٩. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٨٠. منهاج الصالحين: حسين الوحيد الخراسانيّ، مدرسة الإمام باقر العلوم، ط٥، ١٤٢٨هـ.
٨١. النفحات الشاذليّة في شرح البردة البوصيريّة: حسن العدويّ الحمزاويّ، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١٠م.
٨٢. هدية العارفين: البغداديّ، إستانبول، ١٩٥١م إعادة طبعة بالأوفست دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
٨٣. هدية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ عليّ محفوظ، دار الاعتصام، ط٩، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.



الْبَابُ الثَّلَاثُ
فَعْدَةُ الثَّلَاثِ التِّرَاثِي





ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه)
تحقيق: العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي رحمته
(قراءة في نقد التحقيق)

*The Poetical Works of the Chief of
Al-Abtah Abi Talib (s)
Examined By: Sheikh Muhammad
Baqir Al-Mahmudi
(A Critical Review of the Document
Examination)*



الدكتور: بسام علي حسين العميري
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
العراق

*By: Dr. Bassam Ali Hussein
University of Thi-Qar / Education for Human Sciences /
Department of Arabic Language
Iraq*



الملخص

الشعر ديوان العرب التراثي، ومادة لتاريخهم، وسجلّ لحياتهم، وخزانة لحفظ أيامهم؛ لتؤخذ العبرة منه، وتوثق العلاقة بين حاضرها وماضيها.

والاعتزاز بالشعر العربيّ أخرج لنا نفائس من الدواوين التي جمعت، وانبرى لها علماء العربيّة لشرحها، وروايتها، وتفسير غريبها؛ وقد كان من بين نفائس ذلك التراث الشعريّ ديوانُ شيخ الأباطح أبي طالب رحمته الله جمعه أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزوميّ، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنيّ الموصليّ البغداديّ النحويّ.

صدر الديوان بتحقيق واستدراك المحقّق العلامة الحاج الشيخ محمّد باقر المحموديّ عن مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة في قم المقدّسة.

يتعلّق موضوع البحث بقراءة نقدية في منهجية التحقيق العلميّ لديوان شيخ الأباطح أبي طالب، مع تبيان منهجية المحقّق في تحقيق هذه النصوص الشعريّة فيما إذا كانت محقّقة تحقيقاً علمياً جيداً، ومستوفية لأصول التحقيق العلميّ؛ لأنه في إثبات منهج التحقيق تتضح الخطوات المنهجية التي سار عليها المحقّق في البناء الداخليّ أو الخارجيّ للديوان الشعريّ عن طريق مقدّمة الديوان، وعنوانه، ووصف مخطوطته، وإثبات منهجه في التخريجات، وتراجم الأعلام، وما يتبع ذلك من شرح لمفردات الديوان الغامضة وبيانها، وتراجم الأعلام، وختم البحث بأنواع فهارس الديوان الفنيّة، وقائمة المصادر والمراجع فيه.

Abstract

Poetry is the recorded heritage of Arabs, an entry of their history, a record of their lives, and a treasury for preserving their memories, which can be taken lessons from and connects between its present and past.

Cherishing our Arabic poetry heritage has brought us precious works of poetry that have been collected. It has also given scholars of the Arab language the opportunity to interpret and narrate them, as well as to clarify their strange words. Among the valuables of that poetic heritage is the poetical works of Sheikh Al-Abtah Abi Talib (s), compiled by Abu Hafan Abdullah bin Ahmad Al-Mahzami, reported by Afif bin Asaad on the authority of Othman bin Jinni Al-Mawsili Al-Baghdadi Al-Nahawi. The collection was published with the examination and alterations of the scholar, Al-Haj, Al-Sheikh Muhammad Baqir Al-Mahmudi on behalf of the Revival of Islamic Culture Institute in Holy Qom.

The topic of this paper is critical review of the scientific methodology used the examination of the book (The Poetical Works of the Chief of Al-Abtah Abi Talib). This is along with an explanation of the examiner's methodology in the used in these poetic texts, whether they were well scientifically investigated, and fulfilled the principles of scientific investigation. Pinpointing the used methodology gives us an insight on the steps followed during the work on the document as well as clarity on the introduction put forward, the titles given to each chapter, the description of its manuscript given, reference usage, and the subsequent explanation of the book's ambiguous vocabulary.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سيّدنا محمّدٍ خاتم الأنبياءِ والمرسلينَ، وعلى آلهِ وصحبه الميامينَ.

وبعدُ:

يُعَدُّ ديوان أبي طالب ^(١) **جليله** من الدواوين الأكثر أهمية في تاريخ الأدب العربيّ؛ نسبة إلى ما يؤرّخه هذا التراث الشعريّ من سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين النبيّ الأكرم محمّد **صلّى الله عليه وآله** في بداية دعوته إلى توحيد الله (سبحانه وتعالى)، وترك عبادة الأصنام، ونشر تعاليم الإسلام الحنيف، وتتجسّد هذه الأهميّة من جانب باهتمام أرباب السير؛ ومنهم: ابن هشام (ت ٢١٨هـ)، والقاضي عيّاض (ت ٥٤٤هـ)، ومحمّد بن إسحاق المدنيّ (ت ٧٦٨هـ)، وعليّ بن برهان الدين الحلبيّ (ت ١٠٤٤هـ)، وغيرهم، بتوثيق بداية الرسالة المحمّديّة بالاعتماد على نصوصه الشعريّة التي سجّلت مراحل متنوعة من حياته الشريفة.

ومن جانب آخر تنماز أهميّة الديوان بأن يكون ناظم درر أشعاره، ومبدعُ فرائده، عمّ النبيّ الأكرم محمّد **صلّى الله عليه وآله** أبا طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم **جليله**؛ إذ جاء شعره في معانٍ محدّدة، وأغراض تكاد تكون خاصّة في شخص الرسول الكريم **صلّى الله عليه وآله**؛ أبرزها: الدفاع عنه، ودعوة قريش إلى عدم مهاجمته وقتاله، وتوحيد القبائل، والدعوة

(١) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب **جليله** جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزّميّ المتوفّي سنة (٢٥٧هـ)، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنيّ الموصليّ البغداديّ النحويّ المتوفّي سنة (٣٩٢هـ)، تحقيق واستدراك: المحقّق العلامة الحاجّ الشيخ محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم المقدّسة، (د . ت).

إلى الإسلام، والفخر بقوته وقوة بني هاشم.

أخرج لنا الاعتزاز بالشعر العربي في عصوره الأدبية نفائس من الدواوين التي جمعت، وانبرى لها علماء العربية لشرحها، وروايتها، وتفسير غريبها، ومن هؤلاء ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)^(١)، وأبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)^(٢)، وعلي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)^(٣)، وابن جنّي (ت ٣٩٢هـ)^(٤)، وغيرهم.

فكان من بين نفائس ذلك التراث الشعري ديوان أبي طالب رحمته الله الذي جمع بصنعتين، ودون بروائيتين:

الأولى: صنعة أبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي البصري (ت ٢٥٧هـ)، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنّي الموصلي البغدادي النحوي (ت ٣٩٢هـ).

الثانية: صنعة أبي القاسم علي بن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥هـ)، برواية أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري (ت ٣٨٥هـ).

ونُشر الديوان بطبعاتٍ مختلفة، حمل غلافها مفردات متنوعة منها: تحقيق، وتقديم وتعليق وتصحيح، وجمع وشرح، وجمع وتحقيق لمحققين عدة؛ وهي كالاتي:

١. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب، صنعة أبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي البصري (ت ٢٥٧هـ)، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنّي الموصلي البغدادي النحوي (ت ٣٩٢هـ)، تقديم وتعليق وتصحيح: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م.

٢. غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب عم النبي صلوات الله عليه، جمع وشرح: محمد خليل الخطيب، مطابع طنطا، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

(١) ينظر: ديوان المزد بن ضرار الغطفاني، ديوان الحطيئة.

(٢) ينظر شرح ديوان امرئ القيس.

(٣) ينظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب .

(٤) ينظر ديوان العرجي، ديوان أبي الطيب المتنبي.

٣. شعر أبي طالب وأخباره والمستدرك عليه للأديب اللغويّ أبي هفّان عبد الله بن أحمد المهزّميّ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة، قم المقدّسة، إيران، ١٤١٤هـ.

٤. ديوان أبي طالب عمّ النبيّ ﷺ، جمع وشرح: د. محمّد التّونجيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٥. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رحمته الله جمع أبي هفّان عبد الله بن أحمد المهزّميّ المتوفّى سنة (٢٥٧ هـ)، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جيّ الموصليّ البغداديّ النحويّ المتوفّى سنة (٣٩٢ هـ)، تحقيق واستدراك: المحقّق العلّامة الحاجّ الشيخ محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم المقدّسة، (د . ت).

٦. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة أبي هفّان المهزّميّ البصريّ (ت ٢٥٧هـ)، وصنعة عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ (ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.

وموضوع البحث يتعلّق بقراءة نقدية في منهجية التحقيق العلميّ لـ(ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رحمته الله جمع أبي هفّان عبد الله بن أحمد المهزّميّ، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جيّ الموصليّ البغداديّ النحويّ، الذي صدر بتحقيق واستدراك المحقّق العلّامة الحاجّ الشيخ محمّد باقر المحموديّ .

ويحدّد الأسس المنهجية للمحقّق في تحقيق هذه النصوص الشعريّة فيما إذا كانت محقّقة تحقيقاً علمياً جيداً، ومستوفية لأصول التحقيق العلميّ؛ لأنّ في إثبات منهج التحقيق تتضح الخطوات المنهجية التي سار عليها المحقّق في البناء الداخلي أو الخارجي للديوان الشعريّ عن طريق مقدّمة الديوان، وعنوانه، ووصف مخطوطته، وإثبات منهجه في التخريجات، واختلاف الروايات، وما يتبع ذلك من شرح لمفردات الديوان الغامضة وبيانها، وتراجم الأعلام، وختم بأنواع الفهارس الفنيّة، وقائمة المصادر والمراجع.

وفي ضوء ما تقدّم فُسِّمَ البحث على قسمين:

أولاً: البنية الخارجيّة للديوان تناولنا فيها ما يأتي:

- منهج المحقّق في مقدّمة الديوان.
- عنوان الديوان.
- وصف مخطوطة الديوان.

ثانياً: البنية الداخليّة للديوان وقد تضمّنت:

- تقسيم النصوص الشعريّة.
- التخريجات.
- تراجم الأعلام.
- الفهارس الفنيّة، وقائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام لاننسى في هذا البحث الإشارة إلى جهد المحقّق الشيخ المحموديّ في نشر التراث الشعريّ المخطوط في زمن لم تتوافر فيه الإمكانيّات المتوافرة في الوقت الحاضر ضمن خطوات التحقيق العلميّ، فإليه يرجع الفضل في إعادة تحقيق (ديوان شيخ الأباطح أبي طالب) برواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنيّ الموصليّ البغداديّ النحويّ المتوفّي سنة (٣٩٢هـ)، والاستدراك على نصوصه الشعرية، فجزاه الله خير الجزاء.

أولاً: البنية الخارجيّة للديوان:

يتضمّن منهج المحقّق الشيخ محمّد باقر المحموديّ في البنية الخارجيّة لديوان شيخ الأباطح أبي طالب رحمته الله في مقدّمة المحقّق بالاشتراك مع السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم^(١)، ونصّ الديوان المحقّق^(٢)، والمستدرك بعنوان: (منية الطالب في مستدرك ديوان سيّد الأباطح أبي طالب رحمته الله)^(٣)، وكتاباً بعنوان: (الروض النزيه في الأحاديث التي رواها أبو طالب عن ابن أخيه) تأليف: شمس الدّين محمّد بن عليّ بن أحمد، ابن طالون الصالحيّ الدمشقيّ المتوفّي سنة (٩٥٣هـ)^(٤)، وختم الديوان بفهرس مفرد بعنوان: (فهرس الكتاب)^(٥).

أ - منهج المحقّق في مقدّمة الديوان:

بلغت مقدّمة ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رحمته الله خمس عشرة صفحة، قسّمها المحقّق المحموديّ على خمسة عناوين هي:

١. جامع الديوان^(٦).
٢. ترجمة ابن جنيّ النحويّ^(٧).
٣. شيخ الأباطح أبو طالب وجهوده^(٨).

(١) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٥ - ١٩.

(٢) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢١ - ٩٦.

(٣) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٩٩ - ١٥٢.

(٤) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٥٧ - ١٦٣.

(٥) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٦٥ - ١٦٦.

(٦) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٥ - ٨.

(٧) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٩ - ١١.

(٨) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٣ - ١٥.

٤. وفاته وتأبين النبي والوصي له^(١).

٥. ديوان أبي طالب (عليه السلام)^(٢).

بدأ المحقق مقدّمته بعنوان (جامع الديوان) ترجم فيها لجامع الديوان أبي هفان عبد الله بن أحمد المِهَزَمِيّ (ت ٢٥٧ هـ)، وجاءت الترجمة في أربع صفحاتٍ من المقدّمة^(٣)، سرداً لتسع ترجمات لجامع الديوان، جمعها من كتب تراجم العلماء، من دون أن يذكر سنوات وفاتهم، مرتّباً إياها الترتيب الآتي:

١. ترجمة ابن حجر العسقلاني.

٢. ترجمة النجاشي.

٣. ترجمة العلامة المجلسي.

٤. ترجمة المحقق البحراني.

٥. ترجمة ياقوت الحموي.

٦. ترجمة الخطيب البغدادي.

٧. ترجمة السمعاني.

٨. ترجمة الصفدي.

٩. ترجمة ابن حجر العسقلاني.

وبعد ملاحظة ترجمة المحقق لجامع الديوان وقفنا فيها على الكثير من الأخطاء المنهجية التي تخالف قواعد التحقيق العلمي، ومنها:

أ- لم يلتزم المحقق في ترتيب ترجمة جامع الديوان التسلسل الزمني لأصحاب تلك الترجمات؛ فبدأها بترجمة ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ هـ)،

(١) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٦ - ١٧.

(٢) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨ - ١٩.

(٣) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٥ - ١٩.

وترجمة النجاشي المتوفى سنة (٤٥٠ هـ)، وترجمة المجلسي المتوفى سنة (١١١١ هـ)، وترجمة البحراني المتوفى سنة (١١٨٦ هـ)، وترجمة ياقوت الحمويّ المتوفى سنة (٦٢٣ هـ)، وترجمة الخطيب البغداديّ المتوفى سنة (٤٦٣ هـ)، وترجمة السمعانيّ المتوفى سنة (٥٦٢ هـ)، وترجمة الصفديّ المتوفى سنة (٧٦٤ هـ)، ليعود مرة أخرى ليختم ترجمته لجامع الديوان بما بدأها بترجمة ابن حجر العسقلانيّ.

فوجب على المحقّق مراعاة التسلسل الزمنيّ لتراجم العلماء في ترجمة جامع الديوان؛ وبذلك يتعد عن مخالفة قواعد التحقيق العلميّ.

ب- لم تتضمّن الترجمة في صفحاتها الأربع عناوين فرعيّة؛ كعنوان: ولادة المترجم له، أو وفاته، أو أساتذته، أو تلامذته، أو رواته، أو مؤلّفاته، لكي يناقش المحقّق ضمن هذه العناوين ما اختلف أو اتفق فيه أصحاب التراجم، بل جاءت الترجمة خاليةً من ذلك، ومثال ذلك: خلافهم في اسمه^(١)، وكنيته^(٢)، وسنة وفاته بين سنة (١٩٥ هـ)، وسنة (٢٧٥ هـ)^(٣).

ت- تباين المحقّق في نقل بعض الترجمات فاقصر في بعضها على كلمات محدّدة كترجمة العلّامة المجلسيّ والمحقّق البحرانيّ، إذ نقل منها قوله:

(١) ينظر: ما ذهب إليه ابن الأثير في كتابه (اللباب): ٣/ ١٩٤، أن (مهزم) جاء على كسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الزاي، وأشار العلّامة الحلّي في كتابه (خُلّاصة الأقوال): ٥٥، إلى أنّ (فزر) بحرف الزاي بعد حرف الفاء وحرف الراء أخيراً.

(٢) ينظر: ما ذهب إليه العلّامة الحلّي في كتابه (خُلّاصة الأقوال): ٥٥، أن حرف الهاء في كنيته (هفان) ورد مكسوراً (هفان)، وأشار ابن دُرَيْد في كتابه (الاشتقاق): ٢٣٠، إلى المعنى المعجمي (هفان - فعلان) من الهف؛ وهو: السحاب الذي لا ماء فيه، وهو ما أشار إليه الشيخ محمّد حسن آل ياسين في مقدّمة تحقيقه لديوان أبي طالب بن عبد المطلب: ٣٧.

(٣) ينظر: ما ذهب إليه ياقوت الحمويّ في كتابه (معجم الأدباء): ٢/ ٤٥، في ترجمته لأبي هفان، أنّ وفاته سنة (١٩٥ هـ)، وبذلك يخالف ما أجمعت عليه المصادر الأخرى أن سنة وفاته (٢٥٧ هـ) منها:

أ- لسان الميزان، ابن حجر العسقلانيّ: ٣/ ٢٥٠.

ب- معجم الشعراء، المرزبانيّ: ٥٠٣.

«وعده العلامة المجلسي في كتاب (الوجيزة) من الممدوحين، وتبعه على ذلك المحقق البحراني في كتاب (بلغة الرجال)»^(١)، وفي بعضها الآخر على الإسهاب؛ كترجمة الخطيب البغدادي، إذ ركز فيها على جانب من رواته وأخباره^(٢).

ث- لم يتبع المحقق منهجية علمية واضحة في الهامش، فجاءت ترجمة جامع الديوان خالية من الهوامش إلا من هامشين؛ الأول في الصفحة الأولى^(٣)، والثاني في الصفحة الثالثة^(٤)، وما تبقى من تراجم العلماء لجامع الديوان ذكره المحقق في ضمن متن الترجمة، فجاءت على أشكال عدّة، وهي كالآتي:

١. لم يذكر عنوان الكتاب ومعلوماته الكاملة، ورقم الصفحة؛ كما في ترجمة النجاشي، إذ جاء في المتن: «قال النجاشي تحت الرقم ٥٦٧ من رجاله»^(٥).
٢. لم يحدّد رقم الجزء أو الصفحة؛ كما في ترجمة العلامة المجلسي^(٦)، والعلامة المامقاني^(٧)، والمحقق البحراني^(٨)، والسمعاني^(٩)، واكتفى بذكر عنوان الكتاب من دون معلوماته الكاملة؛ كما في ترجمة العلامة المامقاني، إذ يقول: «وناصل عنه وأطراه العلامة المامقاني طاب ثراه في كتاب (تنقيح المقال)»^(١٠).

(١) ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

(٢) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥ - ٦.

(٣) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

(٤) أثبت المحقق في مقدّمته ترجمة (جامع الديوان) من كتاب (الذريعة إلى تصنيف الشيعة) ضمن هامش رقم (١)، نقل اسم مؤلف صاحب (الذريعة) باسم (العلامة الرازي) في موضعين من الهامش نفسه، وهو لقب غير متعارف عليه كثيراً في الأوساط العلمية أمام لقب (العلامة الطهراني) **رحمته**: ٧.

(٥) ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

(٦) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

(٧) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

(٨) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

(٩) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٦.

(١٠) ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أَبِي طَالِب: ٥.

٣. ذكر عنوان الكتاب فقط ثم الجزء، والصفحة، ورقم الترجمة، كما في ترجمة ياقوت الحمويّ^(١)، والخطيب البغداديّ^(٢)، والصفديّ الذي نقل عنه: «قال الصفديّ في الوافي ج ٧ ص ٢٧ - ٣٠ تحت الرقم ٢٢»^(٣).

ونلاحظ ممّا تقدم أن المحقّق لم يعتمد منهجاً علمياً محدداً في صياغة الهوامش ومحلّها، بل تعدّدت الهوامش إلى أنواعٍ مختلفة في الصفحة الواحدة، وهذا الأمر مخالف لقواعد التحقيق العلميّ.

ب- عنوان الديوان:

وسم المحقّق الشيخ محمّد باقر المحموديّ صفحة الغلاف الخارجي للديوان بعنوان: (ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رحمته الله)، في حين خلت مقدّمة المحقّق من أيّ سبب منهجيّ، أو أيّ خطوة منهجيّة من خطوات التحقيق العلميّ في إثبات صحة العنوان المثبت في صفحته الخارجيّة، على الرغم من اعتماده على نسخة مخطوطة من الديوان استنسخها عن نسخة الشيخ محمّد السماويّ، وأشار إلى ذلك في مقدّمته بقوله: «أتحننا بهذا الديوان القيمّ العلامّة الخبير الأستاذ الشيخ محمّد السماويّ دام علاه...»^(٤).

إذن لا بدّ أن تحتوي نسخة الديوان المخطوط على عنوان صريح وواضح، إلّا في بعض المراحل التي حدّتها منهجيّة التحقيق العلميّ التي يصعب فيها على المحقّق التعرّف على عنوان المخطوط^(٥).

(١) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٥.

(٢) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٥.

(٣) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٧.

(٤) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨.

(٥) ينظر: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث: الصادق عبد الرحمن الغرياني: ٨٨ - ٨٩، محاضرات في تحقيق النصوص: هلال ناجي: ٧ - ٣٦، في تحقيق النّص أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربيّة: بشّار عواد معروف: ٢٦٥ - ٢٦٦، أصول البحث العلميّ وقواعد تحقيق المخطوطات: عبد الله محمّد الشاميّ: ٣٥ - ٣٩.

وعن طريق البحث والاستقصاء اطلعتُ على نسخة الشيخ محمد السماوي؛ وهي النسخة الوحيدة المعتمدة في تحقيق الديوان حسب ما ذكر المحقق في مقدمته، وقد وجدتُ أنَّ العنوان فيها واضح المعالم لا يحتاج إلى إجهاد العقل، وإعمال الفكر في التعرف عليه، وإثبات صحته؛ إذ جاء صدر المخطوطة موسوماً بعنوان: (ديوان أبي طالب رحمته).

وجاء آخرها: (نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في المحرم سنة ثمانين وثلثمائة من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان ابن جني، وعارضته به، وقرأته عليه، ولله الحمد كثيراً).

وبهذا الدليل القاطع على وجود عنوان واضح للديوان يختلف في ألفاظه عن العنوان الحالي: (ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رحمته)، أجد أنَّ المحقق خالف أهم قواعد التحقيق العلمي في إثبات عنوان المخطوط من جانب، ومن جانب آخر عدم تأكيد صحته بإيراد أهم المصادر والمراجع التي أشارت إليه في طيات صحائفها^(١).

وهنا يجب إثبات العنوان الأصلي للديوان كما ورد في نسخة المخطوط بعنوان: (ديوان أبي طالب رحمته)؛ من أجل أن يكون مطابقاً لقواعد التحقيق العلمي.

ج - وصف مخطوطة الديوان:

أشار المحقق في مقدمته إلى أنه حَقَّق الديوان على نسخة الشيخ محمد السماوي، وجاء ذلك تحت أحد عناوين المقدمة الموسوم بـ (ديوان أبي طالب رحمته) ذكر فيه: «أتحنفا بهذا الديوان القيم العلامة الخبير الأستاذ محمد السماوي دام علاه، وأذن لنا أن نستنسخه من نسخته التي كتبها عن نسخة ظفر بها في إحدى المكتبات

(١) ينظر: رجال النجاشي: أحمد بن علي النجاشي: ١٥١، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: كمال الدين بن عبد الرحمن الأنباري: ٨٩، معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ١٢ / ٥٤، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي: ١ / ٤٤٨، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذاهب الجعفرية: الشيخ عباس القمي: ١ / ٢٤٤.

الكبرى ببغداد»^(١).

واقترص المحقّق في وصف المخطوط على ذكر اسم الناسخ بقوله: «كُتبت عن النسخة التي كتبها لنفسه عفيف بن أسعد ببغداد في المحرم سنة ٣٨٠»^(٢)، ثمّ أعقب ذلك بذكر النسخة التي اعتمدها الناسخ (عفيف بن أسعد) بعد عرضها وقراءتها على كاتبها بقوله: «عن نسخة بخطّ الشيخ عثمان بن جنّيّ النحويّ وعارضها به، وقرأها عليه»^(٣).

ليختم ذلك الوصف بشكره ودعائه للشيخ السماويّ بقوله: «وإنّا لنشكر العلامة السماويّ تحفته الثمينة وله الفضل بدوّه والختام، رزقه الله شفاعة أبي طالب والأئمّة الهداة من آلِهِ (عليه السلام)»^(٤).

وممّا تقدم ذكره نجد أنّ المحقّق في وصفه لمخطوطة الديوان قد اقتصر على ذكر بعض التفاصيل العامّة، وأهمّل الكثير من التفاصيل الخاصّة التي أكّدت عليها قواعد التحقيق العلميّ؛ ومنها:

١. لم يجزم المحقّق بأنّ نسخة الشيخ السماويّ هي نسخة الديوان الوحيدة، أو يصفها بأنها فريدة لا يوجد غيرها في العالم، ولم يُبيّن سبب اعتمادها في تحقيق الديوان، على الرغم من وجود نسخة أقدم استنسخ منها الشيخ السماويّ نسخته وجدها في مكتبة من مكّتبات بغداد الكبرى، بل اكتفى المحقّق باستنساخ نسخته عن نسخة الشيخ السماويّ بعد أن أذن له؛ إذ يقول: «وأذن لنا أن نستنسخه من نسخته التي كتبها عن نسخة ظفر بها في إحدى المكتبات الكبرى في بغداد»^(٥)، ولم يبحث أو يرجع إلى النسخة الأقدم، وهذا الأمر مخالف لقواعد التحقيق العلميّ؛ إذ على المحقّق جمع نسخ المخطوطة،

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨.

(٢) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨.

(٣) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨.

(٤) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨.

(٥) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٨.

ودراستها، وإثبات أيها أقدم لاتخاذها أصلاً قبل الشروع بالتحقيق.

٢. وردت مخطوطة الديوان بثلاث نسخ لم يُشر إليها المحقق في مقدمته هي:

أ- نسخة جامعة كارل ماركس في مدينة (ليزك) في ألمانيا الشرقية سابقاً، وهي مجموعة تضم ثلاثة دواوين؛ أولها: ديوان أبي طالب، وثانيها ديوان أبي الأسود الدؤلي، وثالثها: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ناسخها عفيف بن أسعد، وتاريخ نسخها سنة (٣٨٠ هـ)^(١).

ب- نسخة مكتبة المتحف العراقي ذات الرقم (١٢٤٢) لم يؤرخ تاريخ نسخها^(٢).

ت- نسخة مكتبة المتحف العراقي ذات الرقم (٥٢٥)، ناسخها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي، تاريخ نسخها سنة (١٣٤٢ هـ)، نسخها من نسخة مكتبة المتحف العراقي ذات الرقم (١٢٤٢)، وهي النسخة -ذاتها- التي وقف عليها الشيخ آقا بزرك الطهراني في خزنة آل السيد عيسى العطار^(٣).

ومما تقدّم نجد أن نسخة المحقق التي اعتمدها في تحقيق الديوان هي آخر نسخة تمّ استنساخها عن النسخة الأصل، من دون الرجوع إلى النسخ الأقدم الموجودة التي ذكرها المحقق نقلاً عن الشيخ السماوي في إحدى مكاتبات بغداد الكبرى.

٣. لم يذكر المحقق وصفاً دقيقاً لمخطوطة الديوان، إذ خلت مقدمته من أي وصفٍ مادي لها، وبهذا خالف المحقق أهمّ قواعد التحقيق العلمي في وصف مخطوطة الديوان.

وهنا يثبت الباحث وصف مخطوطة الديوان التي اعتمد عليها المحقق المحمودي؛ إذ بلغ قياس طول المخطوطة وعرضها (١٢ × ٢٢ سم)، ومسطرتها

(١) ديوان أبي طالب بن عبد المطلب تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٤٢.

(٢) ينظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٤٣.

(٣) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني: ١٤ / ١٩٥، ديوان أبي طالب بن عبد المطلب تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٤٣ - ٤٤.

جاءت في (١٥) سطرًا، وعدد أوراقها الذي بلغ (٢٣) ورقة، ونوع خطها الذي كُتبت فيه؛ وهو خطّ النسخ، والمخطوطة تنقص من الآخر بمقدارٍ قليل.

٤. لم يُشر المحقّق إلى مكان نسخ المخطوطة وتاريخها التي اعتمدها في تحقيق الديوان، علماً أنّ مكان النسخ وتاريخه جاء مثبتاً في آخر نسخة المخطوطة، حيث جاء في آخرها «كُتِبَ على نسخةٍ كُتِبَتْ على هذه النسخة، الفقيرُ إلى الله محمّد بن الشيخ طاهر السماويّ، في النجف، غرّة شعبان سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين من الهجرة، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً منيباً»^(١).

٥. لم يُثبت المحقّق صورةً للصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة ديوان أبي طالب رحمته الله، وهذا الأمر يُعدُّ من أساسيات قواعد التحقيق العلميّ.

وهنا لا بدّ أن تُثبت الصورة الأولى والأخيرة من مخطوطة الديوان، لكي نؤكّد صحة ما تمّ التوصل إليه في هذه القراءة النقدية عن عنوان المخطوطة، ووصفها، وبيان مكان النسخ وتاريخه، ممّا يتوافق مع قواعد التحقيق العلميّ.

ثانياً: البنية الداخلية للديوان:

أ- تقسيم النصوص الشعريّة:

لم يُشر المحقّق في تقسيم النصوص الشعريّة إلى منهجٍ علميٍّ محدّد؛ إذ لم يذكر في مقدّمته منهجَه في تحرير النصّ الشعريّ، أو تصويبه، وإخراجه أقرب ما يكون إلى أصل مؤلّفه، وفي ذلك أُشير إلى أهمّ مخالافات التحقيق غير المنهجية في تقسيم نصوص الديوان الشعريّة؛ وهي:

١. لم يُحدّد المحقّق العدد الكليّ للنصوص الشعريّة التي حقّقها وأثبتها في صفحات الديوان، ممّا يضطر الباحث المختصّ، وغير المختصّ إلى جرد عدد النصوص الشعريّة بنفسه، وبهذا خالف المحقّق أصول المنهج العلميّ الذي

(١) ينظر صورة النصّ المخطوط في آخر النسخة الأخيرة لديوان أبي طالب رحمته الله.

خليّي إنّ الرأْي ليس بشركة ولا نهنه عند الأمور التلاتل

ورد تخريج في هامش رقم (٢): «النهنة: الثوب الرقيق النسج، ويريد به هنا الشفاف»^(١)، ويمتدّ ذلك في تخريجات الديوان جميعها، وقد جاءت من دون الإشارة إلى مصدر أو مرجع اعتمد عليه المحقّق في بيان غموضها.

٣. التخريج الثالث جاء في شرح حوادث ومناسبات بعض مقطوعات الديوان وقصائده؛ فمنها ما اكتفى بشرحه في سطور عدّة^(٢)، ومنها ما امتدّ إلى عددٍ من الصفحات^(٣)، وهذا المنهج مخالف لقواعد التحقيق العلميّ.

٤. التخريج الرابع لاختلاف رواية النصوص الشعريّة؛ مثال على ذلك ما جاء في هامش رقم (٢)، ورد التخريج: « (٢) و يروى: أطاعا أبيّاً وابن عبد يغوثهم.. إلخ»^(٤) جاء عن اختلاف رواية البيت الشعريّ:

أطاعا بنا الغاوين في كلّ وجهٍ ولم يرقبا فينا مقالة قائل

وعند ملاحظة تخريج اختلاف رواية البيت الشعريّ نجد أنّ المحقّق لم يُشر إلى المصدر أو المرجع الذي نقل منه الاختلاف في روايته، ويمتدّ ذلك إلى صفحات الديوان جميعها^(٥).

وعن طريق ملاحظة هذه التخريجات أجد أنّ المحقّق لم يتّبع منهجيّة علميّة في تقسيم تخريجات الديوان الشعريّ؛ إذ إنّه حصرَ هذه التخريجات في هامش واحد، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر لم يخصّص هامشاً منفصلاً لكلّ نوعٍ من أنواع التخريجات يسهل مراجعته بين المتن المحقّق، والهامش المختصّ به.

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢١.

(٢) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: هامش رقم ١: ٢١، وهامش رقم ٥: ٢٦، وهامش رقم ١: ٤١، وهامش رقم ١: ٤٣ وغيرها.

(٣) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: هامش رقم ٨: ٢٦ - ٣٢، وهامش رقم ١٠: ٣٨ - ٤٠.

(٤) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٣٢.

(٥) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢١ - ٩٦.

ج- تراجم الأعلام:

نصت قواعد التحقيق العلمي على وجوب ترجمة الأعلام غير المعروفين التي ترد في المتن المخطوط، ويُفرد لها المحقق هامشاً خاصاً بها.

ورد في ديوان أبي طالب **جولتغنه** عدد من الأعلام غير المعروفين بلغ عددهم (٣٢)، لم يتبع المحقق في ترجمتهم منهجاً محدداً؛ إذ جاءت على الشكل الآتي:

١. ترجم المحقق (١٦) علماً، ووردت تلك الترجمات بأسلوب مختصر لم يتجاوز بعضها السطر الواحد؛ مثال على ذلك ترجمة: (قيس بن عاقل)، وردت ترجمته في هامش رقم (١): «قيس بن عاقل من قدماء رجال قريش، وكانت أم جمح أمته»^(١)، وأورد المحقق ست عشرة ترجمةً من دون ذكر المصدر أو المرجع الذي اعتمد عليه في هذه الترجمات.

٢. انفرد في ذكر ثلاثة مصادر في ترجمة علم واحد فقط؛ وهو: (أبو ملحم) التي وردت في الهامش رقم (١): جاء المصدر الأول بقوله: «قال المرزباني في معجم الشعراء ج ٢ ص ٤٢٨ أبو ملحم الراوية التميمي السعدي اسمه محمد بن هاشم...»^(٢)، والمصدر الثاني في قوله: «وذكره أيضاً ابن النديم في الفهرست ص ٦٩، وقال: إنه وُلد في السنة التي حج فيها المنصور، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ»^(٣)، والمصدر الثالث في قوله: «وذكر المبرد في الكامل شيئاً من شعره»^(٤).

٣. ترك المحقق (١٥) علماً دون ترجمة، وهم حسب مكان ورودهم في الديوان:

أ. خالد بن حرب^(٥).

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٣٥.

(٢) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٦١.

(٣) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٦١.

(٤) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٦١.

(٥) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢١.

- ب. أسيد ابن أبي العاص بن أمية^(١).
ت. شيبية بن عبد الدار^(٢).
ث. خالد بن صفوان^(٣).
ج. عمرو بن أسد بن عبد العزّي^(٤).
ح. عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس^(٥).
خ. لؤي بن غالب^(٦).
د. سهيل بن بيضاء الأنصاريّ^(٧).
ذ. الأسود بن عبد العزّي^(٨).
ر. أبو عمارة الفاكه بن المغيرة^(٩).
ز. أم معبد الجهنميّ^(١٠).
س. ابن عائشة^(١١).
ش. عبد الكريم الباهليّ^(١٢).
ص. أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم^(١٣).

-
- (١) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٢٧.
(٢) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٣٢.
(٣) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٣٢.
(٤) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٣٢.
(٥) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٣٥.
(٦) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٤٥.
(٧) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٤٦.
(٨) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٤٧.
(٩) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٥٧.
(١٠) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٧٥.
(١١) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٩٥.
(١٢) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٩٤.
(١٣) ينظر ديوان شَيْخ الأَبَاطِح أبي طالب: ٩٥.

ض. أبو الحسن بن عليّ محمّد الكربنيّ^(١).

ومما تقدّم نجد أنّ المحقق لم يحدّد منهجاً يتوافق مع قواعد التحقيق العلميّ في ترجمة الأعلام التي وردت في متن الديوان؛ فنجده بين ترجمة لعددٍ من الأعلام وعدمها، وبين عدم ذكر المصادر والمراجع لعددٍ منها، وبين ذكر ثلاثة مصادر في ترجمة مفردة.

د- الفهارس الفنيّة، وقائمة المصادر والمراجع:

تؤكّد قواعد المنهج العلميّ أن تتواجد في نهاية كلّ عملٍ من الأعمال المحقّقة، وتحديدًا الدواوين الشعريّة مجموعةً من أنواع الفهارس الفنيّة التي تشمل ما يوجد في مادّة النصوص الشعريّة؛ من فهرس لعناوين القصائد، والأماكن، والقوافي، وأسماء الشعراء، والأعلام التي وردت في المتن المخطوط.

وفي ديوان أبي طالب رحمته الله وأهميته كمادة شعريّة، وتاريخيّة، وسيريّة اختصّت بشخص الرسول الكريم محمّد صلّى الله عليه وآله، كان من المؤمّل أن يحتوي منهج المحقق على مجموعة من أنواع الفهارس الفنيّة التي تنسجم مع حجم المادة الشعريّة، إلا أنّ الديوان لم يذكر فيه المحقق إلا فهرساً واحداً هو (فهرس الكتاب)^(٢)، وخلا من أنواع الفهارس الأخرى.

أمّا قائمة المصادر والمراجع فهي غير موجودة في ديوان أبي طالب رحمته الله على الرغم من عدد المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المحقق في تحقيق الديوان، والاستدراك عليه.

(١) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٩٦.

(٢) ينظر ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٦٥ - ١٦٦.

نتائج البحث

لم يعتمد محقق الديوان في تحقيقه القواعد المنهجية العلمية المتبعة في تحقيق المخطوطات، بل خالف تطبيق أهم تلك القواعد المنهجية، فظهرت عدّة مخالفاتٍ منهجية وعلمية وهي:

١. جاءت ترجمة جامع الديوان دون أن يعتمد المحقق في ترتيب مصادر ترجمتها التسلسل الزمنيّ من حيث المصدر الأقدم فالأقدم.

٢. لم تتضمّن ترجمة جامع الديوان في صفحاتها الأربع عناوين فرعية؛ كعنوان ولادة المترجم له، أو وفاته، أو أسانذته، أو تلامذته، أو رواته، أو مؤلفاته.

٣. لم يركّز المحقق على منهج موحد في إثبات معلومات المصادر التي اعتمد عليها في ترجمة جامع الديوان؛ فتنوع بين ذكر بعض معلوماتها الأساسية، وبين عدم ذكرها.

٤. لم يجمع المحقق أكبر عددٍ مستطاع من نسخ الديوان؛ من أجل أن يقابل بعضها على بعض مقابلة دقيقة، ويتخذ أقدمها أصلاً قبل الشروع في التحقيق.

٥. لم يُثبت المحقق عنوان الديوان الأصليّ الذي ورد في نسخة المخطوط بعنوان: (ديوان أبي طالب عليه السلام).

٦. أهمل المحقق في مقدّمته وصف مخطوطة الديوان التي اعتمد عليها، ولم يُشر إلى مكان وتاريخ نسخها، علماً أنّ مكان وتاريخ نسخها جاء مثبتاً في آخر نسخة المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق.

٧. لم يضع المحقق صورةً للصفحة الأولى أو الأخيرة من مخطوطة ديوان أبي طالب عليه السلام، وهذا الأمر يُعدّ من أساسيات قواعد التحقيق العلمي.

٨. جاءت نصوص الديوان الشعريّة خالية من إثبات عددها الكليّ، وخلت الأبيات من الترقيم والضبط والتشكيل؛ بل خلت أيضاً من إثبات بحورها الشعريّة.

٩. لم يتبع المحقق منهجية علمية في تقسيم تخريجات الديوان الشعري؛ إذ إن حصر هذه التخريجات في هامش واحد من جانب، ومن جانب آخر لم يُخصص هامشاً منفصلاً لكل نوع من أنواع التخريجات ليسهل مراجعته بين المتن المحقق، والهامش المختص به.

١٠. لم يحدد المحقق منهجاً يتوافق مع قواعد التحقيق العلمي في ترجمة الأعلام التي وردت في متن الديوان؛ فنجده بين ترجمة لعدد من الأعلام وعدمها، وبين عدم ذكر المصادر والمراجع لعدد منها، وبين ذكر ثلاثة مصادر في ترجمة مفردة.

١١. أثقل المحقق هوامش الديوان في ذكر مناسبات بعض المقطوعات والقصائد.

١٢. خلا منهج المحقق من إثبات أنواع الفهارس الفنية التي يجب أن تتوافق مع حجم المادة الشعرية للديوان، وخلا الديوان من وجود قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها المحقق في التحقيق.



صورة أول نسخة
الديوان وآخرها



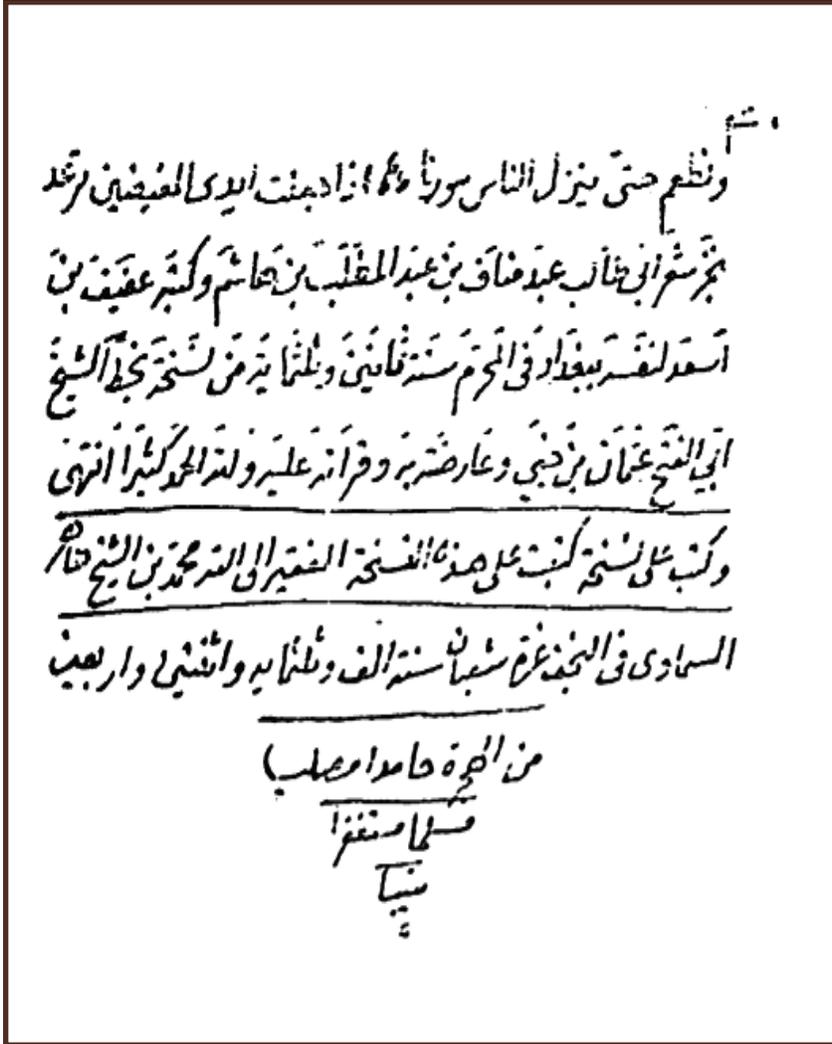
ديوان
أبي طالب
رضي الله تعالى عنه
بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهرزيّ من عبد القيس قال أبو طالب
واسمه عبد مناف بن عبد المطّيب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وإنشد
عني خالد بن حرب عن عبد الله بن الجاسم رضي الله عنه عن الحسين بن
عبد الله بن الجاسم بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
خليفة طائف في أوّل عدا ذلك فبعضواه في حق ولا عهد با خلق
خليفة إن الرائي ليس بشركة لله ولا فية عند الأمور السانين
تلقى فلان فتنا إذا ضرة

ومأ ريت النوم الأود وضيم لله وقد ظلموا كل العمى والوسايل
وقد صار دناب العداوة والاداءه وقد طأ وعوا الم بعدوا والتمزائل
وقد صا نفوا اقربا علينا اخذنا ما يعيشون غيظا خلقتنا بالانانين
صبرت لهم نصير بصبرنا وكبرنا وابيض ما نون ترانسا التانين
بهذا تسانا تقيما رضي الله عنه وامسكت من اننا ابر بالوداسين
الرضائل في يوم عينا وقدم ما ونق من لبي الى شين

بينا

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة (ديوان أبي طالب جليله) (هـ)

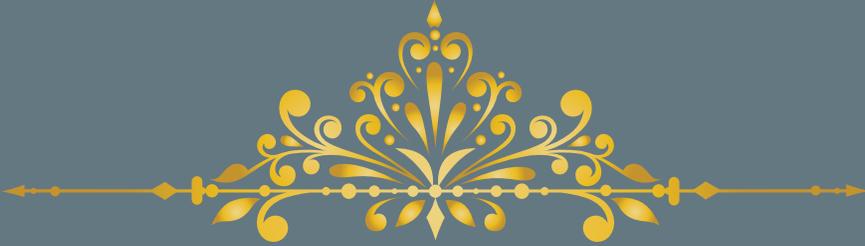


صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ديوان أبي طالب عليه السلام)

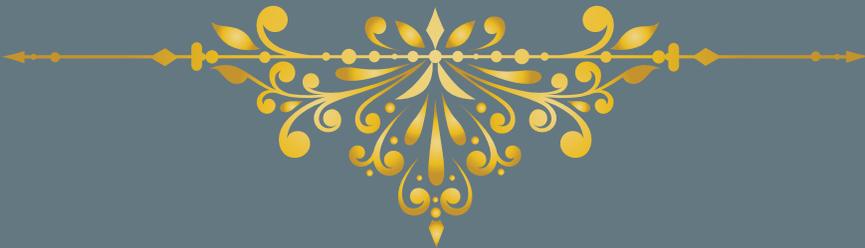
المصادر والمراجع

١. أصول البحث العلميّ وقواعد تحقيق المخطوطات: عبد الله محمّد الشاميّ، المكتبة العصريّة، بيروت، ط ١، ٢٠١٢م.
٢. تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث: الصادق عبد الرحمن الغريانيّ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩م.
٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: جواد القيوميّ، مؤسسة نشر الفقه، قم المقدّسة، ط ٤، ١٤٣١هـ.
٤. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب: صنعة: أبو هفّان المِهْزَميّ البصريّ (ت ٢٥٧ هـ) وعليّ بن حمزة البصريّ التميميّ (ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
٥. ديوان أبي الطيب المتنبي: بشرح أبي الفتح عثمان بن جنيّ، المسمّى بـ (الفسر): تحقيق: د. صفاء خلوصي، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، ط ١، ١٩٧٠م.
٦. ديوان الحطيئة: برواية وشرح ابن السكّيت (ت ٢٤٤ هـ): تحقيق: د. نعمان محمّد أمين طه، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧م.
٧. ديوان شيخ الأباطيح أبي طالب **رحمته** جمع: أبو هفّان عبد الله بن أحمد المِهْزَميّ (ت ٢٥٧ هـ)، برواية: عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنيّ الموصليّ البغداديّ النحويّ (ت ٣٩٢ هـ): تحقيق واستدراك: العلامة الحاج الشيخ محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم المقدّسة، ط ١.
٨. ديوان العرجيّ: برواية أبي الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ): شرح وتحقيق: خضر الطائيّ، ورشيد العبيديّ، الشركة الإسلاميّة للطباعة والنشر، بغداد، ط ١، ١٩٥٦م.
٩. ديوان المُرزد بن ضرار الغطفانيّ: برواية ابن السكّيت وغيره، وشرح ثعلب: تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة أسعد، بغداد، ط ١، ١٩٦٢م.
١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١١. رجال النجاشيّ: أحمد بن عليّ النجاشيّ الكوفيّ الأسيديّ (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: محمود جواد

- النائيني، دار الأضواء، بيروت.
١٢. شرح ديوان امرئ القيس: أبو جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ): قراءة ووضوح فهرسة وعلق عليه: عمر الفجاوي، وزارة الثقافة، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٣. الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية: عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: باصر باقري بيدهندي، قم المقدسة، ط ١، ١٣٨٥هـ.
١٤. في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٥. كتاب الاشتقاق: محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدِي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.
١٦. اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.
١٧. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٨. محاضرات في تحقيق النصوص: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
١٩. معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٣هـ)، مراجعة: وزارة المعارف العمومية، مكتبة عيسى البابي الحلبي.
٢٠. معجم الشعراء: محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. زهة الألباء في طبقات الأدباء: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، ١٩٥٥م.



الكتاب الرابع
فهارس المخطوطات
وكشافات المطبوعات





خزانة آل اللويمي القسم الأول

*The Library of The Luwaymi Kin
Part One*



الشيخ محمد علي الحرز
باحث تراثي
السعودية

*Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Heritage researcher
Saudi Arabia*



الملخص

تعود أسرة اللويميّ القابعة في مدينة سيراجان الإيرانية - وقد تركت بصمةً علميّة كبيرة فيها - إلى قرية البطاليّة الأحسائيّة، وبدأت انطلاقها بعد سنة (١٢١٠هـ)، بهجرة علّم الأسرة الأبرز الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويميّ (ت ١٢٤٤هـ) إلى بلاد فارس، الذي اختار قرية (سعيد آباد) التابعة لمدينة سيرجان الإيرانيّة مركزاً وموطناً لهذه الأسرة، وفيها استطاع أن يُشيد خزائنه العلميّة التي امتازت بالتنوع العلميّ والمعرفي، وتمتدّ بعطائها الزاخر إلى أكثر من قرنين من الزمن.

وقد اعتنى بتوسعتها أبناء الأسرة من الأعلام عبر شراء الكتب ونسخها، إضافة إلى ما وُضع فيها من مصنّفات الأسرة، وعلى رأسهم العلّامة الفقيه الشيخ عبد المحسن اللويميّ، وتعدّ هذه الخزّانة المصدر الوحيد لمعظم مصنّفاتهِ، وتكمن أهميّة هذه الخزّانة أيضاً بكونها أحد أهمّ مصادر دراسة تاريخ أسرة اللويميّ العلميّة ومعرفته، بما ضمّته من قيود تملّك لأعلامها، إضافة إلى نفاستها وتفردّها بالعديد من المخطوطات النادرة، وقد حاولت خلال هذا البحث التعريف بما وصلنا من مقتنيات هذه الخزّانة وما ضمّته من تقييدات.

Abstract

The Luwaymi family, which is located in the Iranian city of Sirjan – in which they left a large scientific imprint in - are originally from the village of Al-Bataliyah Al-Ahsa'i. The family's emigration to Persian lands started with their most prominent scholar, Sheikh Abdul Mohsen bin Muhammad Al- Luwaymi (d. 1244 AH). He chose the village of Saeed Abad affiliated to the Iranian city of Sirjan as a center and home for this family. In the village he was able to build his library, which was characterized with its diversity in sciences and knowledges, and extended its rich giving to more than two centuries of time.

The family members of the family took care of its expansion by buying and copying books, in addition to the family books that were placed therein, led by the scholar and jurist Sheikh Abdul Mohsen Al- Luwaymi. This library is the only source for most of Al-Luwaymi's works. Also, the importance of this library is illustrated in it being one of the most important sources for studying the history and knowledge of the Luwaymi Kin. This is in addition to its value and uniqueness as many rare manuscripts are kept in it. This research studies what were obtained from the library and its history.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

زخرت الخزائن العلمية الأسرية بالكثير من النفايس والكتب القيّمة التي حملت في طياتها تاريخ مالكيها من خلال أختامهم وبعض ذكرياتهم، والوسائل والطرق التي تمّ عن طريقها بناء المكتبة وتشبيدها وإعمارها بالكتب، فكان بعضها بالنسخ وآخر بالشراء، وشطرٌ منها بالاستكتاب، وغيرها من السبل التي أسهمت بمرور الأيام في تجميع هذا الإرث الأسري.

وهكذا سُيِّدت المكاتب والخزائن الخاصّة داخل الأسر العلميّة بعملية تراكميّة جيلاً بعد جيل، فأخذت نحوًا متنوعًا من حيث المحتوى والمادة لمحاولة أبناء الأسرة من الأجيال اللاحقة إكمال النقص وسدّ الخلّة والفجوة العلميّة الموجودة في الخزانة، ومع مرور الأيام تأخذ المكتبة مكانةً وبروزًا وتنوعًا كبيرًا لتصبح أرثًا علميًا كبيرًا، وللحفاظ على هذا الإرث العلميّ ووحدة الخزانة وعدم تشتتها وتفرّقها بين الورثة عمدت العديد من الأسر إلى إيقاف الكتب ومنع التصرف فيها ببيع أو هبةٍ وغيره. وهي مسألة نجحت لمدّة من الزمن عند بعض العوائل وأخفقت عند أخرى، بينما استمرت وحافظت على وجود الخزانة العلميّة لدى البعض الآخر، خاصّة إذا حافظت على السلسلة العلميّة بين أبنائها، وغرست فيهم روح العلم والتعلّم، لتكون المكتبة الغذاء والزراد الفكريّ لهم جيلاً بعد جيل.

وأسرة اللويميّ من العوائل الأحسائيّة التي اشتعلت جذوتها ونشطت حركتها العلميّة في بلدة البطاليّة من الأحساء على يد أعلام الأسرة خلال حقب زمنية متعاقبة من القرنين العاشر والحادي عشر، إلّا أنّ انطلاقتها الحقيقية كانت على يد العلّامة الفقيه الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللويميّ خلال القرن الثاني عشر، ثم انتقلت بنشاطها خلال العقود الأولى من القرن الثالث عشر لتستقر في مدينة

(سيرجان)، التابعة لمحافظة كرمان التي انتقل إليها الشيخ بثقله الأسري والعلمي، لبدأ مرحلة علمية جديدة من حياته.

وخلال قرنين من الزمن أسهمت العائلة في إنشاء مكتبة وخزانة علمية كبيرة تناقلها الأبناء عن الآباء، ضمت أرث هذه الأسرة العلمي والفكري، سواء من مصنفات أو كتب تم اقتناؤها على مدى قرنين من الزمن، والتي ستكون محور بحثنا في هذا المقال، ضمن مجموعة من النقاط.

منهجية البحث:

سنحاول هنا استعراض معالم هذه الخزانة العلمية بما تحمله من ثقل علمي ومعرفي من خلال الآتي:

- ١- التعريف الموجز بحياة المؤسس.
- ٢- أعلام الخزانة.
- ٣- أهمية الخزانة وسماتها.
- ٤- مصادر تكوين الخزانة.
- ٥- خزانة آل اللويميّ.
- ٦- مصير الخزانة ونهايتها.

١- التعريف الموجز بحياة المؤسس:

الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت. ١٢٤٤هـ):

الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللويمي الأحسائي البلادي، وهو يعود بنسبه إلى (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة.

وُلد في قرية البطالية، وسط بيئة علمية غرست فيه حبّ العلم والتعلّم، ودرس المقدمات عند والده وأعمامه الذين هم جميعًا من العلماء، وبعد ذلك ولأجل الاستمرار في التحصيل هاجر إلى النجف الأشرف، واستطاع في ظلّ سعيه ومطالعته الواسعة في العلوم الإسلامية إن يصل إلى مقام المرجعية.

وصفه الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ) في كتابه (منار العباد في شرح الإرشاد) بعدة ألقاب، فتارة يقول «الفاضل الهجري»^(١) أو «ومنهم الفاضل اللويمي»^(٢)، أو «والفاضل الهجري اللويمي»^(٣)، أو يقول «والعلامة الهجري»^(٤)، وقد يجتمع هو والخطي فيقول «والمحقّق الهجري والخطي»^(٥)، أو «والحبر الهجري والعلامة الخطي»^(٦)، هذه الألقاب العلميّة التي سطرّها الشيخ البوخمسين تبين مدى مكانة الشيخ اللويمي عند الشيخ البوخمسين .

قال في حقّه صاحب (أنوار البدرين) الشيخ عليّ البلادي: «الفاضل المحقّق الكامل الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي من العلماء الأعلام ذوي

(١) منار العباد: الشيخ محمد ابن حسين آل أبي خمسين: نسخة خطيّة: ١٦١ .

(٢) منار العباد: ١٣٥، ٢٢٥ .

(٣) منار العباد: ١٣٦ .

(٤) منار العباد: ٢٣٠ .

(٥) منار العباد: ١٠٩ .

(٦) منار العباد: ٢٠٥ .

النقض والإبرام له جملة من المصنّفات»^(١).

وقال في شأنه الشيخ حسين بن الشيخ عليّ البلاديّ في هامش كتاب والده (أنوار البدرين): «الشيخ المتقن الشيخ عبد المحسن **قَدَسَ سَعْدُ**»^(٢).

أما ناسخ ديوانه في منطقة سيرجان فقال مشيراً إلى فضله: «هذه المجموعة المنظومة من القصائد والنواحي والنواعي من مصنّفات المرحوم المغفور العلّام الفهّام مجتهد العصر والزمان حجّة الإسلام والمسلمين مروّج شريعة نبيه ورسوله خاتم النبيين والمرسلين في مدح الأئمة الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين خاصة»^(٣).

أساتذته و مشايخه :

تتلمذ الشيخ عبد المحسن على عدد من العلماء في الأحساء وخارجها، وقد تمّت إجازته من فطاحل الفقهاء في عصره، أما عن دراسته في الأحساء فكانت على يد:

- ١- والده الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك اللويمي^(٤).
- ٢- الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن بن محمّد بن عليّ بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحرانيّ الحويصيّ الدمستانيّ، وهو أول من أجازته، وقد اجتمع معه في رجوعه من مكة المشرفة بغرّة محرم الحرام سنة ١٢٠٥هـ.
- ٣- الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد آل عصفور البحرانيّ (ت ١٢١٦هـ) وقد أجاز الشيخ عبد المحسن اللويميّ ضحى يوم الرابع والعشرين من شهر رجب الأصب سنة ١٢٠٩هـ^(٥).

(١) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: عليّ البلادي: ٤٠٩-٤١٠.

(٢) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٣) ديوان الشيخ عبد المحسن اللويمي، نسخة خطية: ٢.

(٤) جامع الأصول عن أهل الوصول: عبد المحسن اللويمي: ١/ ٢٥.

(٥) لؤلؤة البحرين، ٦٤، السنة ٣، ١٤٣٩هـ/ ١٢٠٨م، إجازات فقيه أهل البيت العلّامة المحدث الشيخ حسين بن محمّد بن أحمد آل عصفور (١١٤٧-١٢١٦هـ)، تحقيق الشيخ إسماعيل الكلداري: ٢٧٢.

٤- السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (ت ١٢١٦هـ)، وقد أجازته بالرواية بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب الحدائق، وتاريخ الإجازة ١٢٠٩هـ.

٥- الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي.

٦- الشهيد الثالث - المجاور بالمشهد الرضوي - الميرزا محمد مهدي الحسيني الموسوي الإصفهاني .

٧- الشيخ جعفر الصادق [الشيخ جعفر كاشف الغطاء]، - المجاور بالنجف - بحق روايته عن السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (١٢١٢هـ).

٨- الملا محمد علي ابن الآقا محمد باقر البهبهاني الساكن بـ (كرمنشاه) .

هجرته إلى سيرجان:

في حدود سنة ١٢١٠هـ، هاجر إلى سيرجان الإيرانية، وكان معه أخوه الشيخ عيسى وزوجته وابنته النجبية فاطمة، وابنه الشيخ علي، وابن أخته الحاج السيد حسين، وجمع آخر من المرافقين، ومن جملتهم بعض السادة.

وعن هذه الحقبة المهمة من حياة الشيخ اللويمي يقول المؤرخ السيد هاشم الشخص في (أعلام هجر):

(وفي سيرجان) بنى مسجدًا، وأسس مدرسة علمية، وكان هناك أستاذًا مدرسًا، كما كان في (سيرجان) وأطرافها زعيمًا مرشدًا وعالمًا مبدعًا محترمًا حتى وفاته، وكان ممن صحب المترجم له في إيران واستفاد من علمه العلامة الجليل الشيخ علي بن الشيخ محمد آل رمضان الأحسائي المقتول شهيدًا سنة ١٢٦٦هـ)^(١).

وفاته:

دنت منه المنية في (سعيدآباد) من قرى مدينة (سيرجان) - التابعة لـ (كرمان)

(١) أعلام هجر: ٢/٢٧٢ .

حدود سنة ١٢٤٤هـ^(١)، وقبره في (سيرجان) لا يزال إلى اليوم مشيداً عامراً يزوره أهل البلدة ويتبركون به، وبجنبه قبور بعض أولاده وأحفاده^(٢).

مؤلفاته:

١- الإجازة الكبيرة: كتبها لسته من العلماء حين نزلوا عنده في إيران وهم: ولده الشيخ علي، والشيخ علي ابن الشيخ مبارك آل حميدان، والشيخ سليمان آل عبد الجبار، والشيخ أحمد بن مال الله الصقار، والشيخ محمد بن مشاري الجفري، والشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي القاري، وذكر فيها مشايخه في الرواية، كما ذكر جملة من مصنّفاته، ثمّ ختمها بأربعين حديثاً شرحها شرحاً وافياً.

٢- بداية الهداية في علم التجويد^(٣).

٣- التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة، فرغ منه سنة ١٢١٨هـ^(٤).

٤- شرح الأجرمية في علم النحو^(٥).

٥- شرح العوامل الجرجانية في علم النحو^(٦)،

٦- شرح العوامل المائة: للمولى محسن بن محمد طاهر القزويني^(٧).

٧- كفاية الطلاب المودعة بدائع علم الإعراب: نظماً وشرحاً^(٨).

٨- وفاة الإمام الحسن عليه السلام^(٩).

(١) ذكر في أعلام هجر أنّ وفاته سنة ١٢٤٥هـ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أعلام هجر: ٢٧٤/٢.

(٣) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٤) أعلام هجر: ٢٧٨/٢.

(٥) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٦) أعلام هجر: ٢٧٨/٢.

(٧) أعلام هجر: ٢٧٨/٢.

(٨) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٩) أعلام هجر: ٢٧٨/٢.

٩- وفاة الإمام الكاظم (عليه السلام).

١٠- وفاة النبي يحيى (عليه السلام).

١١- جامع الأصول عن أهل الوصول فرغ منه وقت الزوال يوم ٢٤ رجب ١٢٤٠هـ^(٣):
والنسخة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي، كتب
في خاتمتها «فرغت من نسخ هذه النسخة على النسخة الأصل، زوال يوم
الجمعة ٢٧ رجب ١٢٤٠هـ»^(٤).

١٢- ١٣- رسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يُعرف لهم حال^(٥).

١٤- الرسالة الصغرى في الصلاة^(٦): فرغ من تصنيفها في اليوم الثاني من شهر
رمضان ١٢٢٥هـ^(٧).

١٥- الرسالة الوسطى في الصلاة^(٨).

١٦- الرسالة الكبرى في الصلاة^(٩).

١٧- مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار: قد تمّ الفراغ منه سنة ١٢٠٦هـ^(١٠).

١٨- النهج القويم والصراف المستقيم: موسوعة فقهية كبيرة، قال عنها المصنّف
في (الإجازة الكبيرة): «النهج القويم والصراف المستقيم أسأل الله تعالى

(١) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٢) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٣) أنوار البدرين،: ٤١٠.

(٤) جامع الأصول عن أهل الوصول: ٦٠٦/٢، أعلام هجر: ٢٧٧/٢.

(٥) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٦) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي النجفي: ٣٠٦ / ١٥.

(٨) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٩) أنوار البدرين: ٤١٠.

(١٠) أعلام هجر: ٢٧٨/٢.

التوفيق لإتمامها، فقد برز منها في الأصوليين مجلد، ومجلد في الصلاة»^(١).

٢- أعلام الخزانة :

ضمّت المكتبة خلال مراحلها التاريخية عدداً من قيود التملك لأعلام الأسرة ابتداءً من زعيم البيت اللؤمِيِّ الشيخ عبد المحسن إلى باقي أفراد العائلة من ذريته، وهم أعلام ساهموا في بناء الخزانة العلميّة أو وصل إليهم بعضها بالوراثة أو الانتقال بعد وفاة أحد آبائهم لوجود وقيّة أو غيرها، نذكرهم على التوالي:

١- الشيخ عبد المحسن بن محمّد اللؤمِيِّ الأحسائيّ السيرجانيّ (ت ١٢٤٤هـ).

وختمه مربع نقشه: (عبد المحسن يرجو إحسانه).

وله ختم مربع نقشه: (عبد المحسن بن محمّد).

٢- الشيخ عليّ بن عبد المحسن بن الشيخ محمّد اللؤمِيِّ الأحسائيّ السيرجانيّ

(حدود ١١٨٠ - بعد سنة ١٢٥٤هـ):

وُلد الشيخ عليّ في الأحساء بقرية البطالية، لعله في مطلع العقد الثامن من القرن الثاني عشر حدود سنة ١١٨٠هـ، وتتلّمذ على يد والده الشيخ عبد المحسن في الأحساء، أجازته والده مع عدد من تلاميذه من الأحساء والقطيف بإجازة جاء في نصّها^(٢):

«.. والولد السارّ البارّ مهجة القلب، وقرّة العين عليّ بن عبد المحسن، أحسن الله

له الحال بمحمّد وآله».

كما أشار الشيخ عليّ إلى دراسته على يد والده في رسالة (أجوبة المسائل

الأرجانية):

«وحيث إن والدي **رحمته** ممّن أراش جناحي، وأوقد مصباحي، وزقني بالعلم مسائي

وصباحي»^(٣).

(١) أنوار البدرين: ٤١٠.

(٢) أعلام هجر: ٥٧٨/٢.

(٣) المجموع الخطّي: ٢٩٦.

مؤلفاته :

- ترك الشيخ عليّ عددًا من المصنّفات عرفنا ببعض منها^(١) وهي:
- ١- الأربعون حديثًا في ذكر فضائل أمير المؤمنين: فرغ من تأليفه في ٤ ذي الحجة ١٢٢٣هـ .
 - ٢- منتخبات كلام أمير المؤمنين: فرغ من كتابته في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٢هـ . ختمه بقوله: «تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب ضحى يوم الجمعة سابع عشر من شهر ربيع الأول في سنة ١٢٣٢، بقلم الفقير عليّ الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ سلمهما الله تعالى».
 - ٣- فوائد سرجانية في أجوبة المسائل الأرجانية^(٢).
 - ٤- ديوان شعر.
نقش خاتمه المربع: (عليّ بن عبد المحسن).
 - ٣- الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ (بعد سنة ١٢٥٠هـ).
 - ٤- الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك محسني اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ (حدود ١٢٣٠-١٢٩٩هـ). وله ختم يختم به أشعاره نقشه: (عبدًا قال صهبا).
 - ٥- الشيخ محمد عليّ ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ.

(١) تعرّفنا على مؤلفات ومنسوخات وتملكات الشيخ عليّ اللويميّ عن طريق صور المخطوطات وما يوجد في مكتبة ملي من مخطوطات للأسرة اللويميّة، والتي تفضّل علينا بها الدكتور العزيز الباحث محمد كاظم رحمتي الذي له الفضل الكبير في معظم مضامين هذا المقال، إضافة إلى بعض الوثائق الأسرية وصور بعض صفحات المخطوطات التي تكرم علينا بها الشيخ الغالي عليّ ابن الشيخ محمد اللويميّ الأحسائيّ.

(٢) أعلام هجر: ٥٨١/٢.

٦- الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ (كان حيّاً سنة ١٢٩٢هـ).
وختمه نقشه: (ابن محمّد عليّ عبد الحسين ١٢٩٢)، كما له ختم آخر مربع نقشه: (عبد الحسين بن محمّد بن عليّ).

٧- الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ.
وختم ملكيته: (عبد المحسن بن عبد الحسين)، وله ختم آخر نقشه: <عبد المحسن محسني>، كما له ختم ثالث محتواه: (إن الله يحب المحسنين).

٨- الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ السيرجانيّ (بعد سنة ١٣٣٥هـ).
المعروف بـ (ناظم العلماء)، ونقش خاتمه: «نظام العلماء ١٣٠٣»، وله ختم بيضويّ نقشه: (ناظم العلماء ١٣١٣).
وختم آخر بيضويّ نقشه: «أحمد ناظم العلماء ١٣٣٥».

ولا يبعد مساهمة باقي أفراد الأسرة اللويميّة من خلال أعلامها، ولكن عدم معرفتنا بالقيود التي رقموها على النسخ المخطوطة فوت علينا إسهامهم فيها.

٣- القيمة العلميّة للخزانة :

تبرز القيمة العلميّة للخزانة اللويميّة في سيرجان التي تعدّ من أهم الخزائن الأحسائية وأكثرها عراقية عبر عدّة نقاط:

أولاً: ضمّتها عددًا من نوادر الكتب العلميّة في علوم مختلفة يعود بعضها إلى القرن التاسع والعاشر الهجريين، إضافة إلى وجود بعض المخطوطات يعد النسخة الوحيدة لها هي التي ضمّتها هذه الخزانة.

ثانيًا: التنوع المعرفي للخزانة، فقد ضمّت الخزانة مجموعات مختلفة من الكتب تحمل آفاقًا متعدّدة بين الحديث واللغة والتاريخ والعقائد والفلسفة والتصوّف والأدب

وغيرها من الأبعاد العلميّة، ممّا يعكس التنوع الثقافيّ الذي شغل أعلام هذه البيت الأحسائيّ.

ثالثاً: كشفت عن توجّهات وميولات آل اللويميّ العلميّة، حيث ضمّت الخزانة عدداً من كتب المدرسة الشيعية لمحمد كريم خان، في إشارة إلى تأثر بعض أبناء الأسرة بخطّه وفكره لقرب مدينة (سيرجان) من الناحية الجغرافية والعلميّة من مدينة كرمانشاه، ووصول المد الفكريّ لخطّ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائيّ الذي كانت (كرمان شاه) مركز حركته إلى أطراف متعدّدة، كما حوت بعض الكتب ذات الاتجاه العرفانيّ والفلسفيّ، وهذا يقودنا أنّ الأسرة على مدى تاريخها ضمّت ميولات علمية مختلفة، ولم تكن على نسقٍ فكريّ وعلميّ واحد.

رابعاً: تعدّ خزانة آل اللويميّ سجلاً لتاريخ الأسرة؛ لما ضمّته من أختامهم والحقب التي عاشوا فيها، والكتب التي اقتناها الكثير منهم، كما حوت القيود على بعض المعلومات المهمّة المرتبطة بأعلام الأسرة اللويميّة (محسني) في سيرجان، لذا لا غنى للباحث في تاريخ الأسرة من الاطلاع على هذا الفهرس للخزانة وما ضمّه من قيود جميعها يخلق رؤية جيدة بشأن العديد من أعلام العائلة والحقبة التي عاشوا فيها والاهتمامات العلميّة لهم.

خامساً: تُعرّفنا الخزانة على أشكال الخطوط التي كان يكتب بها أبناء العائلة اللويميّة، فقد تميّز بعضهم بالخطّ الفارسيّ الجميل والرائع المعروف بـ الشكستي (نستعليق)^(١)، بل نجد في بعض المخطوطات نوعاً من (الخربشات)، والتدريب على الكتابة عبر إعادة كتابة بعض الكلمات أو بيتٍ من الشعر، والتي سنعرض في نهاية بعضها شطراً منها.

سادساً: تعدّ خزانة آل اللويميّ من الخزائن الأحسائيّة الكبيرة والجديرة بالاهتمام ولملمة مخطوطاتها ولو عن طريق المصوّرات إحياء لتراث هذه الأسرة وتاريخها وممّا لا شكّ فيه أن بعضها يضمّ معلوماتٍ قيّمة جدّاً، وما أطلعنا عليه هو مجرد صفحات

(١) وهو أحد الخطوط الفارسيّة الصعبة القراءة رغم جودته وجماله، ويعدّ من الخطوط الفارسيّة القديمة.

قليلة من بعض المخطوطات، لا تشكّل إلا النزر اليسير من هذه المخطوطات التي مجموعة منها تضمّ تعليقات أعلام الأسرة الكاشفة عن مقامهم ومنزلتهم العلميّة.

٤- مصادر تكوين الخزانة:

تمّ جمع المكتبة خلال مدة زمنية طويلة امتدت قرابة القرنين من الزمن عبر أجيال الأسرة المختلفة، وقد استخدم أبناء اللويميّ أكثر من طريقة لبناء صرح هذه الخزانة العلميّة وتشييدها، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- شراء الكتب: وهي الطريقة المألوفة في جمع الكتب واقتنائها، عبر اقتناص الفرص التي يُعرض فيها الكتب بسوق الورّاقين أو عند بيع تركت العلماء التي تكون غنية بكتب قيّمة تمّ جمعها على مدى سنوات عديدة، وتتضمّن بعض هذه الكتب حواشي وقيوداً نفيسةً، وخزانة اللويميّ حوت على كمية كبيرة من هذه الكتب النفيسة يرجع بعضها إلى القرنين العاشر والتاسع الهجريين.

- الاستكتاب: يلجأ العلماء عند الحاجة إلى كتاب معيّن وعدم توافره في السوق المحلي إلى الاستكتاب من قبل الورّاقين الماهرين المتقنين من حيث جمال الخطّ والفهم بقواعد فنون النسخ والوراقة، وهو طريق أيضاً ولجه آل اللويميّ في جمع نفائس خزانتهم، فبعض الكتب تمّ نسخها لأجل الشيخ عبد المحسن اللويميّ .

- النسخ: فقد تميّز آل اللويميّ بجمال الخطّ وجودته، وإتقان فنون النسخ وعلومه، وقد كان أكثرهم تميّزاً الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الذي تمّ على يديه نسخ معظم مصنّفات والده، بل كان بعضها النسخة الوحيدة ك (النهج القويم إلى الصراط المستقيم)، وغيره من المؤلّفات، كما قام بنسخ العديد من الكتب ذات القيمة العلميّة العالية.

- المقايضة: عندما يشحّ المال وتضعف الإمكانيات وتكون الحاجة إلى الكتاب ملحة، هنا يضطر العالم إلى استبدال بعض أجزاء الخزانة بكتب أخرى، فقد مثلاً: حصل كتاب (شرح الرضي على كافية ابن الحاجب) بالمبادلة، وقد قيد عليه: «قد انتقل إليّ بالمعاوضة الصحيحة الشرعيّة من مالكة في سنة ١٢٣١،

وأنا الأقلّ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمد ابن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ - متعه الله به طويلاً بحقّ محمد وآله الطاهرين آمين آمين آمين-». وهي من الطرق التي تكشف الصعوبات والمعاناة التي يتكبدها العلماء في الحصول على الكتب النفيسة.

- الإرث: تتوارث الأسر العلميّة خزائنها بين أبنائها جيلاً بعد جيل، ولا يدرجونها ضمن المقتنيات الشخصية التي يتمّ بيعها وتوزع بين الورثة، فتتوارث الكتب من الآباء إلى الأبناء.

- الهبة: وهو أمر تعمد إليه بعض الأسر العلميّة بأن يهب الأب بعض الكتب لأبنائه من رجال الدين في حياته خشية أن يخرج الكتاب من الأسرة ويُباع في مزادات الكتب في الوقت الذي يرى ابنه بحاجة إليه، لذا يعمد إلى قطع نزاع الأبناء واختلافهم بهبة الكتب أو بعضها لمن يراه أهلاً لحفظها والعناية بها.

خزانة آل اللويمي

كان من العسير جداً معرفة كنوز خزانة اللويمي ودررها لولا تفضل صديقنا العزيز الباحث والمحقق البارز الدكتور محمد كاظم رحمتي علينا بإرسال قائمة الكتب التي سلّمها عباس محسني للمكتبة الوطنية (ملي)، من خلال سجلات المكتبة بما احتوته مع بعض الفوائد من ناسخ وتملكات وبيانات المخطوط، لتكون هذه القائمة اللبنة الأساسية لمحتويات المكتبة، وقد أمدنا بعدد من الصفحات لبعض المخطوطات، وكانت غنية بالمعلومات المهمة، وقد أدرجناها في التعريف بالمخطوط الخاصّ بها، إضافةً إلى بعض الكتب من مقتنيات العائلة في سيرجان التي تمتلكها السيّدة خانم مهري مؤيد محسني، تفضل علينا بها سماحة الشيخ عليّ ابن الشيخ محمد اللويمي الأحسائيّ بعد تواصله مع ابنة عمّه والحصول على بعض صور مقتنياتها، وبقي أن نشير إلى أنّه بالرغم من ذلك توجد بعض المخطوطات من تراث هذه الأسرة في الأحساء والعراق وغيرها استطعنا أن نضيفها إلى البحث لتتمّ الفائدة.

والشيء الذي يؤسف له أنّ (الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فخا))، تضمّن ذكر الكثير من هذه المخطوطات، إلّا أنّ الغريب اكتفاؤه بذكر الاسم فقط ورقم المخطوط من دون الخوض والتعرّض لأيّ تفصيل بشأن المخطوط من مؤلّف وناسخ وتملكات وقيود أخرى، لذا اقتصرنا فائدتنا منه على التعرّف على بعض عناوين المخطوطات غير المدرجة ضمن السجل، إضافةً إلى أرقام حفظ المخطوطات ونُسخها التي كانت ضمن تملكات الأسرة.

وقد سلطنا في عرض كتب المكتبة منهجيّةً محدّدة؛ وذلك بأن نذكر اسم الكتاب وموضوعه، ثمّ اسم المؤلّف، ونصّاً من أوّل الكتاب وآخره، ثمّ اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد صفحات الكتاب، ومتوسط عدد الأسطر في كلّ صفحة، ثمّ ذكر المصدر الذي ذكر الكتاب وعرف به، وفي حال تعدّد علينا حصول معلومات عن أيّ من تلك الفقرات نضطر إلى تجاوزها، كما اعترى بعض الأبيات الشعرية الواردة مشاكل في الوزن أو القافية، أبقيناها على حالها كما وردت في المخطوط.

١. إجازة الشيخ حسن بن زين الدين العاملي للسيد نجم الدين بن محمد الحسيني الموسوي السكيكي؛ (إجازات)

العاملي، الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم، (٩٥٩ - ١٠١١هـ).

أول الإجازة: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، وصلواته على سيد الأولين والآخرين، محمد المصطفى وعترته الطيبين الطاهرين. وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى حسن بن زين الدين العاملي -عامله الله بلطفه وإحسانه، وحقّق حسن رجائه بعفوه وغفرانه:- إنّ إعطاء الحديث حقّه من الرواية والدراية أمرٌ مهمٌّ لمن أراد التفقّه في الدين، إذ مدار أكثر الأحكام الشرعية عليه.

وقد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم مزيداً اعتناء بشأنه، وشدة اهتمام بروايته وعرفانه، فقام بوظيفته منهم في كلّ عصرٍ من تلك الأعصار أقوامٌ بذلوا في رعايته جهدهم، وأكثروا في ملاحظته كدهم، فلله درهم».

آخر الإجازة: «وكتبه بخطه العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله سبحانه وعفوه حسن بن زين الدين ابن علي ابن أحمد ابن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي عامله الله بفضلته ورأفته، وأوزعه شكر نعمته، حامداً لله على آلائه مصلياً على أشرف الأنبياء وآله مسلماً مستغفراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، هذا صورة خطّ مصنّفه - قدس الله روحه-»

الناسخ: الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي، فرغ من كتابتها سنة ١٢٢٩هـ .

قال في آخرها: «وفرغْتُ من كتابتها بيدي الجانية الخاطئة، وأنا الفقير إلى الله علي بن عبد المحسن الأحسائي اللويمي في السنة التاسعة والعشرين بعد

المائتين والألف في قرية سعيد آباد إحدى قرى كرمان، صانها الله من طوارق الحدثان».

٢. الاحتجاج على أهل اللجاج: (كلام)

تأليف: الطبرسي، أحمد بن عليّ (القرن السادس).

أوله: «الحمد لله المتعالى عن صفات المخلوقين المنزّه عن نعوت المنعوتين المبرراً ممّا لا يليق بوحدانية المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب إلهيته».

آخره: «وكفى بها برهاناً لائحاً وميزاناً راجحاً، قطعنا هذا الكتاب على كلام السيّد المرتضى علم الهدى قدّس الله روحه والحمد لله ربّ العالمين».

على النسخة تقييدات منها في الصفحة الأولى: «بسم الله تعالى أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عبد المحسن الأحسائيّ اللويميّ - قدّس -، إن هذا الكتاب المسمّى بالاحتجاج وصل إليّ، ورأيت فيه آثار الوقف ولم أعرف واقفه، وأصلحته بعد أن كان خراباً، وأعلنت وقفه فهو وقف مؤبّد وحبس مخلّد إلى أن يرث الله الأرض ومنّ عليها، لا يباع ولا يوهب. حرّره شاهداً به الأقلّ سنة ١٢٥٠»، ثم رقمه بختمه المربع ونقشه: (عليّ بن عبد المحسن).

كما توجد أبيات شعرية عربية مختومة بـ (عبدًا قال صهبا)^(١).

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٠٧.

٣. أحكام جواهر الأعراض: (فلسفة)

تأليف: الكاشفيّ، حسين بن عليّ الواعظ (٨٤٠-٩١٠هـ).

أوله: «واعلم أنّ الطالب السالك إلى الله تعالى .. من صفات الجلال».

لم نتعرف على معالم المخطوط وما ضمّته النسخة من فوائد وتقييدات لأبناء الأسرة.

(١) (صهبا)، لقب أطلق على حفيد الشيخ عبد المحسن اللويميّ؛ الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمّد اللويميّ (حدود ١٢٣٩-١٢٩٩هـ).

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٧٢.

٤. أحوال الرواة الممدوحين والثقة: (رجال)

تأليف: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٤٤هـ).

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي قدّر درجات الخلائق، على قدر تحملهم أسرار الحقائق من أهل الطرائق، والحمل لأخبارهم والاقتفاء لآثارهم.. وبعد فيقول الشيخ الجليل والفاضل النبيل الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي عصمه الله عن الخطأ والخطأ ووفقه للعلم والعمل». آخره: «والحمد لله على الإتمام، وبلوغ المرام، والصلاة والسلام على محمد وآله الأئمّة الأعلام ما أضاء نهاراً، وما ادلهم ظلام، فرغ من تأليفه مؤلفه عصر الجمعة في اليوم الثامن عشر من شهر شوال السنة الرابعة عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي، وقد فرغ منه سنة ١٢٢٢هـ.

قال في آخره: «وفرغت من نسخه من نسخة الأصل عصر الجمعة في شهر محرم سنة ١٢٢٢، والحمد لله رب العالمين».

في نهاية النسخة ذكر المصنّف خمس فوائد:

«الفائدة الأولى: في بيان كنى الأئمّة عليهم السلام الواردة في الروايات.

الفائدة الثانية: في التعريف ببعض كنى الرواة الواردة في الروايات، منها إذا ورد في الأخبار سعد بن عبد الله عن أبي جعفر، فإن المراد بأبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره.

الفائدة الثالثة: عدة الكليني والمراد منها.

الفائدة الرابعة: ذكر الشيخ [الطوسي] في كتابي الحديث أحاديث كثيرة عن

رجال لم يلقهم، وإنما روى عنهم بوسائط حذفها فيهم، ثم ذكر في نهاية الكتاب طريقه إليهم رجلاً رجلاً».

وفي الفائدة الخامسة ذكر الشيخ عبد المحسن أحد طرقه المهمة في الرواية، لذا نذكر الفائدة الخامسة بتمامها لما تضمنته من فوائد علمية وتاريخية:

«الفائدة الخامسة: وهي التي ذكر فيها طرقه إلى المشايخ الثلاثة الكليني والصدوق والطوسي، وهي كما يأتي:

لنا طرق متعددة إلى المشايخ الثلاثة ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، ورئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين الصدوق، وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، وإلى الشيخين أبي عمرو الكشي، وأحمد بن العباس النجاشي، وكلها صحيحة، فلنذكر منها ههنا طريقاً واحداً، وهو ما أخبرنا به إجازة شيخنا وأستاذنا ومن إليه في العلوم استنادنا وحيد دهره، وفريد عصره، المبرور المحبور الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عصفور البحراني الدرازي (مدّ ظله العالي)، عن شيخه عبد علي بن أحمد بن إبراهيم بن عصفور خدين الولدان والخور، عن شيخه الشيخ الأعلّم الأكمل الأفخر حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، عن شيخه المقدّس الأواه سليمان بن عبد الله الماحوزي، عن شيخه الجامع المعقول والمنقول بلا مريّة سليمان بن علي بن أبي ظبية، عن شيخه القمقام الشيخ علي بن سليمان القدمي، عن شيخه الجامع لجميع فنون الإسلام بلا مدان الشيخ بهاء الدين محمد ابن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني، عن مشايخه المذكورين في كتابه (الأربعين)، فلنكتف بما هو هناك مرقوم، ونقتنع بما ذكره في ذلك الكتاب، وهو بالفعل فيه مكتوب ومرسوم، والحمد لله على الإتمام، وبلوغ المرام، والصلاة والسلام على محمد وآله الأصفياء الأعلام، ما أضاء نهاراً وما ادلهم ظلام».

يقع المخطوط في ٢٨٣ صفحة، مخطوطة الرجال تقع في ٢٢٨ صفحة من المجموع الكلّي، في كلّ صفحة ١٨ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: (١) ٢٦٨٧٥.

٥. الأخلاق:

(أخلاق)

تأليف: الكرمانيّ، محمّد كريم بن إبراهيم (١٢٢٥-١٢٨٨هـ).

أوله: «بسم الله. الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد... وبعد فيقول العبد الأثيم كريم بن إبراهيم، أنّه قد أرسل إليّ جناب لبّ الألباب، وزبده الإنجاب العلّام الفهّام الميرزا حسين ابن الميرزا أبو القاسم النائينيّ، بمسألة معضلة...».

آخره: «..في هذه الرسالة فتدبر فيها فإنني قد جعلت فيها ما يغنيك، والحمد لله أولاً وآخراً، وقد فرغ من تسويدها مؤلّفها عصر يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول من شهور اثنتين وستين بعد المائتين والألف، حامداً مصلياً مستغفراً مستقبلاً».

وهي أجوبة مسائل السيّد حسين ابن ميرزا أبو القاسم النائينيّ، مجهولة النسخ، كتبت في القرن الثالث عشر الهجريّ.

ويقع المخطوط في: ١٤٧ صفحة، في كلّ صفحة: ١٩ سطراً، نسخة مجلّدة بالمقوّى، كُتبت بخطّ النسخ.

على النسخة أشعار بالفارسيّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٥-٢٦١٢٣.

٦. أخلاق محسنّي:

(أخلاق - فارسيّ)

تأليف: الكاشفيّ، حسين بن عليّ (٨٤٠-٩١٠هـ).

أوله: «أكتساب محامد ومعالي تافته بيت هرکه در مكارم أخلاق شده».

آخره: «مؤثر ميافيد وهر دو تن در معرض غضب ملكه در ورطة هلاكت

(١) فنخا: ٢٩٣/١٦.

ميافتد..».

كُتِبَتْ بِخَطِّ نَسْتَعْلِيقِ فَارَسِيِّ، نَسْخَةٌ مَجْلُودَةٌ بِالْمَقْوِيِّ، عَلَيْهَا عَنَاوِينَ جَانِبِيَّةٌ. ضَمِنَ مَجْمُوعٌ يَتَكَوَّنُ مِنْ ٢٢٦ صَفْحَةً، صَفْحَاتِهِ بَيْنَ (١٧٨-٢٢٦)، ٢٢ سَطْرًا. عَلَى النُّسْخَةِ حَوَاشٍ وَتَعْلِيقَاتٌ مِنَ النَّاسِخِ، عَلَيْهَا خْتَمٌ بِيضُوِيٌّ نَقَشَهُ (..حَيْدِرُ عَلِيٍّ)، وَخْتَمٌ تَمَلَّكَ آخَرَ نَقَشَهُ: (عَبْدُهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ). كَمَا يَوْجَدُ قَيْدٌ تَمَلَّكَ بِاسْمِ: عَبَّاسِ حَاجِي عَلِيِّ مُحَمَّدٍ كَلْجِينِ. الْمَصْدَرُ: الْمَكْتَبَةُ الْوَطْنِيَّةُ (مَلِي) فِي طَهْرَانَ: ٧٦٠٢٩.

٧- الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِي ذِكْرِ فِضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: (حَدِيثٌ)

تَأْلِيفٌ: اللُّوَيْمِيُّ، الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ (حُدُودُ ١١٨٠ - بَعْدَ سَنَةِ ١٢٥٤ هـ). فَرَعٌ مِنْ تَأْلِيفِهِ فِي ٤ ذِي الْحِجَّةِ ١٢٢٣ هـ.

أُولَاهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَبَعْدَ فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِي ذِكْرِ فِضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، وَأَبِي الْأَثَمَةِ الطَّاهِرِينَ. ذَكَرْتَهَا بِرَوَايَةِ أَسْعَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْأَرْمَلِيِّ».

آخِرُهُ: «وَأَعْلَمُ أَنَّه لَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَذَا الْخَبَرِ، وَبَيْنَ الْأَخْبَارِ الْأَوَّلِ مَنَافَاةً، لِأَنَّا نَحْمَلُ الْأَخْبَارَ الْأَوَّلَ عَلَى التَّقِيَّةِ، لِأَنَّهُمْ عليهم السلام كَانُوا يَتَّقُونَ مِنْ غَلَاةِ الشَّيْعَةِ، وَكَانَ هَذَا مِنَ الْأَسْرَارِ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ أَصْحَابِهِمْ قَابِلِينَ لِحِفْظِ الْأَسْرَارِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَظَاهِرًا».

قَالَ فِي نَهَائِيَّتِهِ: «وَفَرَعٌ مِنْ كِتَابَتِهِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ مَبَارَكِ اللُّوَيْمِيِّ الْأَحْسَائِيِّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ ١٢٢٣».

٨. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: (فقه)

تأليف: الحلّي، العَلَمَة الحسن بن يوسف بن مطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ).

فقه مختصرٌ معروفٌ من كتاب الطهارة إلى كتاب الديّات، يحتوي على خمسة عشر ألف مسألة، اعتنى به علماء الفقه الجعفريّ دراسةً وشرحًا وتحشية، ألفه العَلَمَة بطلب من ولده فخر الدين (محمّد)، وأتمّه في الحادي عشر من شهر شوال سنة ٦٩٦هـ.

أوله: «بسم الله. الحمد لله المتفرّد بالقدم والدوام، المتنزّه عن مشابهة الأعراض والأجسام المتفصّل...أمّا بعد فإنّ الله تعالى كما أوجب على الولد إطاعة أبويه، كذلك أوجب عليهما الشفقة عليه، بإبلاغ مراده في الطاعات، وتحصيل مآربه..».

آخره: «ومن أراد التطويل بذكر الفروع والأدلّة وذكر الخلاف فعليه بكتابتنا المسمى ب«منتهى المطلب»، فإنه بلغ الغاية وتجاوز النهاية. ومن أراد التوسط فعليه بما أقدناه في التحري، أو تذكرة الفقهاء، أو قواعد الأحكام أو غير ذلك من كتبنا. والله الموفق لكلّ خير، والحمد لله ربّ العالمين»..

الناسخ: كمال بن محمّد بنجهزاري المراسكيّ، فرغ من نسخه يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى ١٠٦٣هـ.

قال: «قد حصل الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب الموسوم بإرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، مستمداً من الله تعالى وحسن التوفيق في ٢٦ شهر جمادى الأول سنة ١٠٦٣، في وقت المساء يوم الجمعة، تمّ على يد أقلّ العباد... حاجي كمال ابن محمّد بنجهزاري المراسكيّ».

اشتملت النسخة على مجموعة من القيود، نلخصها بالآتي:

- في أول النسخة قيد تملّك للشيخ عبد الحسين البغوليّ نصّه: «دخل في ملك الفقير إلى ربّه الغني الحميد الفعّال لما يريد عبد الحسين بن محمّد بن منصور البغوليّ، وفقه الله لطلب.. الخير»، رقمه بختمه وهو بيضويّ نقشه:

(الواثق بالله عبد الحسين بن الشيخ محمد).

- قيد تملك خال من الاسم عبارته: «بسم الله دخل في حيازتي وأنا الأقل» ثم استعاض عن اسمه بختمه المربع ونقشه: (علي بن عبد الحسين)، والمظنون أنه ابن المالك الأول الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد.

- ذكر فائدة وهي: «في وجه تسمية البتول والتبتل والبتلة بمعنى واحد وهو القطع، والبتول مأخوذ من هذا، وتسمى فاطمة عليها السلام بتولاً لامتنياز [ها] عن النسوان، وفاطمة بفظم الحيض عنها» القاموس.

- قيد تملك عبارته: «قد دخل في ملك أفقر العباد وأحوجهم العبد الجاني ابن محمد رضا؛ محمد هادي، يوم السبت أربعة عشر من ربيع الثاني سنة مائة وثمانية بعد الألف من الهجرة النبوية، صلى الله عليه وآله، بعده ختمه بختمه البيضوي ونقشه (ولكل قوم برهان)، ويوجد بقربه ختم بيضوي آخر نقشه: (يا هادي المضلين)، والمحتمل أن الختمين لنفس الشخص المالك (محمد هادي بن محمد رضا).

- قيد نسخ كُتِبَ بالفارسية: «هذا كتاب الإرشاد ملك شيخ عبد الحسين ابن المرحوم شيخ محمد الحساوي».

- كما يوجد في بعض صفحاته قيد تملك للشيخ عبد الحسين نصه: «هذا الكتاب من متملكات عواري الزمان العبد المذنب عبد الحسين بن محمد بن منصور البغولي الأحسائي».

- في نهاية النسخة تملك للشيخ محمد هادي بن محمد رضا يعود لسنة ١١٠٨ هـ، نص قيده: «دخل في متملكات أفقر عباد الله الملك العالي ابن محمد رضا؛ محمد هادي بالبيع الصحيح الشرعي في يوم السبت أربعة عشر من شهر ربيع الثاني سنة مائة وثمان بعد الألف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله، ثم رقمها بختميه السابقين البيضويين: (ولكل قوم برهان)، (يا هادي المضلين).

آخر النسخة خمسة أبيات باللغة العربية مطلعها:

ألا يا أيها المأمول في كلّ حاجة شكوت إليك الضّرّ فارحم شكايي
يقع في ٣٠٥ صفحة، في كلّ صفحة ١٥ سطرًا.

المصدر: مكتبة الوطنيّة ب طهران (ملي)، رقم المخطوط: (١) ٢٦١١٣.

٩. إرشاد العوام: (عقائد - فارسيّ)

الكرمانيّ، محمد كريم خان بن إبراهيم (١٢٢٥ - ١٢٨٨ هـ).

فرغ مصنّفه من تأليفه سنة ١٢٦٦ هـ^(٢)، وفيه عرض معظم آرائه وأفكاره.

الناسخ: الناسخ غير مذكور، فرغ من نسخه سنة ١٢٦٦ هـ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: (٣) ٢٦٩٣٧.

١٠. إزاحة العلة في معرفة القبلة. (فقه)

تأليف: القميّ، شاذان بن جبريل (القرن السادس الهجريّ).

أوله: «الحمد لله الذي تفرّد بالكبرياء، وتوحّد بدوام البقاء، وتفضّل بالجود والنعماء، وتعالى عن اتّخاذ الصحبة والأبناء، وأمنن علينا بالرسل والأنبياء، ثمّ اختار من بينهم من ختم به نبوتهم».

آخره: «فإنّه يسقط فرض استقبال القبلة، ويصلّي كيف يشاء، وليكن إيماءً، ويقتصر على التكبير، على ما ذكر أصحابنا في كتبهم».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من كتابتها ونسخها سنة ١٢٢٢ هـ.

والنسخة تامّة كُتبت بالمداد الأسود والعناوين بالمداد الأحمر، وتعدّ من النسخ

(١) فنخا: ٦٩/٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٥١٥/١.

(٣) فنخا: ٩٧/٣.

أوله: «اعلم أنّ كلّ فقير ومحتاج يُقال ممكن، وكلّ غنيّ في كافة الأمور بحيث لا يحتاج إلى غيره أبداً، وغيره محتاج إليه يعبر عنه بواجب».

آخره: «إنّه ولي الحسنات والمتجاوز عن السيئات، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، أهد الأبدين، ودهر الدهرين».

لا يتضمّن المصدر أي معلوماتٍ عن معالم المخطوط وما تضمّنه من قيود وفوائد.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٢^(١).

١٣. ألفية ابن مالك: (نحو)

تأليف: الأنصاريّ، محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ).

أوله:

بسم الله. قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك
مصلياً على الرسول المصطفى وآله المستكملين الشرفا

آخره:

أحصى من الكافية الخلاصة كما اقتضى غنى بلا خصاصة

الناسخ: اسم الناسخ غير مذكور، ويحتمل أنّها كتبت في القرن الثالث عشر.

على النسخة حواشٍ وملاحظات، كما يوجد ختم بيضويّ نقشه: «عبد المحسن

[اللويميّ]، وختم آخر نقشه: «المتوكّل على الله عبده محمد حسين».

وختم مختلف نقشه: «المتوكّل على الله عبده نعمة الله».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٣^(٢).

نسخة أخرى:

ورد ذكرها ضمن المجموعة التي تقدّم بها عباس محسني اللويميّ لمكتبة ملي،

(١) فنخا: ١٨٤/٤.

(٢) فنخا: ٩٥٠/١٣.

وهي برقم آخر، ولعل عليها تملكات عدد من أبناء الأسرة.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٣١^(١).

نسخة أخرى:

ورد ذكرها ضمن المجموعة التي تقدّم بها عباس محسني اللويمي لمكتبة ملي، وهي برقم آخر، ولعل عليها تملكات عدد من أبناء الأسرة.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١١٧^(٢).

١٤. الألفية في فقه الصلاة اليومية: (فقه)

تأليف: الشهيد الأول، محمّد مكّي العاملي (٧٣٤-٧٨٦هـ).

أوله: «بسم الله. الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين،...وبعد فهذه رسالة وجيزة في فرض الصلاة إجابة لالتماس من طاعته حتم، وإسعافه غنم، والله المستعان، وهي مرتبة على مقدّمة وفصول ثلاثة وخاتمة». آخره: «ولو أطلق القضاء على صلاة الطواف والجنّابة فمجاز، وكذا النذر المطلق. والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله أجمعين».

الناسخ: عز الدين ابن عبد الرحيم السيرجاني في بلدة يزد الشهيرة بدار العبادة في شهر شعبان سنة ١٠٧٢هـ.

وقد ختمه بقوله: «تمّت الكتابة بعون الملك الوهاب في تاريخ شهر شعبان المعظّم سنة ١٠٧٢، على يد الفقير الحقير ابن مولانا عبد الرحيم عزّ الدين السيرجاني بتوفيق الله الملك الربّاني في بلدة يزد المشهورة بدار العبادة يزد». على النسخة حواشٍ وتهميشات، كما عليها قيد تملّك عزّ الدين محمّد بن عبد الرحيم السيرجاني.

(١) فنخا: ٩٥٠/١٣.

(٢) فنخا: ٩٥٠/١٣.

كما عليها ختم نقشه (محمد)، وعليه قيد تملك آخر: عبد علي حسن الرضوي،
وختم نقشه: (الواثق بالله الغني عبده ..)، وختم آخر نقشه: «يا أمير المؤمنين»،
وختم بيضوي نقشه: (أفوض أمري إلى الله عبده محمد شفيح ١٢١١).

وختم نقشه: «يا صاحب الزمان ١٠٩٢»، وختم آخر نقشه: «يا إلهي بحق باسم
الله نظري كن بحال لطف الله ١١٣٧»، وختم بيضوي نقشه: «لا إله إلا الله
الملك الحق المبين لطف الله ١١٣٤»، كما عليه قيد تملك عز الدين السيرجاني.
يقع المخطوط في ٤٨ صفحة، في كل صفحة ١٢ سطراً .

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦١١٧-٥ .

١٥. الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية. (علم الكلام)

تأليف: السيوري، المقداد بن عبد الله بن محمد الحلّي (ت ٨٢٦هـ).

أوله: «اللهم وفق لإكماله بمحمد وكرم آله، سبحانه اللهم واجب الوجود ومبدأه
وغاية وجود كل موجود، أنت أخرجتنا من مُرتتق ظلام العدم إلى فضاء ضياء
الوجود بقدرتك وإرادتك..».

آخره: «وكتب مصنفه المقداد بن عبد الله بن السيوري الأسيدي، ثامن شهر
رمضان من ثمانٍ وثمانمائة، ربّ اختم بالخير ياكريم».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي، فرغ من نسخها خلال
سنة ١٢٢٢هـ.

ناقصة الصفحة الأولى، جعل العناوين باللون الأحمر والكتابة بالمداد الأسود.

يقع المخطوط في ٦٢ صفحة، في كل صفحة ٢٤ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٤ / ١.

١٦. أنوار الحكمة: (فلسفة)

تأليف: الفيض الكاشاني، محسن بن المرتضى (ت ١٠٩١هـ).

أوله: «نحمدك اللهم وأنت للحمد أهل ونستهديك وهدايتك علينا يسير سهل، ما أضيّق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوضح الحقّ عند من هديته سبيله.. أما بعد فيقول: العبد الفقير إلى الله.. هذا مختصر من كتابنا الموسوم بعلم اليقين».

آخره: «فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة، هذا آخر الكلام في كتاب العلم باليوم الآخر من كتاب أنوار الحكمة».

الناسخ: لا يعرف اسم الناسخ، تم الفراغ من كتابتها سنة ١٢٦٨ هـ.

المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢١^(١).

١٧. الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار: (سيرة نبوية)

تأليف: البكريّ، أحمد بن عبد الله بن محمّد (القرن العاشر).

أوله: «الحمد لله الذي خلق نور محمّد (ص) قبل خلق الأرواح، و جعل جسمه الشريف أحسن الصور والأشباح، و أخرج درّة نوره الأنور من صُدف جواهر التكوين، و استخرج جوهره الأقدس وجعله معدن الصدق واليقين، و ليس لها من شاهر ستره لباس الصيانة و الهداية، و قدّس صائب فكره عن الزيغ و الشكّ و الغواية».

آخره: «وبعد مبعثه بثمان سنين قُبضت خديجة عليها السلام. وهذا آخر ما انتهى إليها من خبر مولد النبيّ (ص)، ورضاعه وصراعه، و سفره وتزويجه على الوفاء والتمام. ونستغفر الله الكريم المَنَّان من الزيادة والنقصان، والسهو والغلط والنسيان، ومنه التوفيق والإحسان، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين، وألحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

الناسخ: غير مذكور، يُحتمل من القرن الثالث عشر.

(١) فنخا: ١٧٢/٥.

على النسخة تملّك عبد الحسين بن محمد علي [اللويمي]، بتاريخ ليلة السبت ١٣ ذي القعدة ١٢٨٢هـ.

وعلى النسخة ختم بيضويّ نقشه: (عبد عبد المحسن ١٠٨٤)، وختم بيضويّ آخر نقشه: (يا إمام حسين)، وختم بيضويّ نقشه (عبد أسحق الحسيني) يوجد بيت شعر:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

يقع المخطوط في: ١٢٢ صفحة، في كلّ صفحة: ٢١ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في إيران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٢٥^(١).

١٨. زبدة البيان في براهين أحكام القرآن: (فقه)

تأليف: الأردبيلي، الشيخ أحمد بن محمد (ت ٩٩٣هـ).

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين. أمّا بعد: اعلم أنّ هنا فائدة لا بدّ قبل الشروع في المقصود من الإشارة إليها وهي أنّ المشهور بين الطلبة أنّه لا يجوز تفسير القرآن بغير نصّ وأثر».

آخره: «فكأنّ سبب ترك هذه الآية في آيات الأحكام في كنز العرفان سبب النزول وكونها مقصورة عليهم كما فعله في الكشّاف والقاضي، وأنت عرفت أنّه ليس بجيّد ومثل هذا فعل في كثير من الآيات، حيث عمّمت مع كون سبب النزول خاصاً لما مرّ، ثمّ على تقدير التخصيص أيضاً لا يبعد التعميم لفهم العلة فيستخرج الباقي فتأمل»

الناسخ: نُسخت في القرن الثالث عشر.

على النسخة تعليقات من الناسخ، وحواشٍ كثيرة، فيها توضيحات للمتن ومراد المؤلف، عليها خطّ بتاريخ ١٣٢٣هـ، وخطّ آخر بتاريخ ١٣٣٥هـ.

(١) فنخا: ٢٦٧/٥.

كما يوجد عليها قيد تملك محمد علي بن عبد الحسين [اللويمي]. وعليها ختمه ونصّ النقش: (محمد علي بن عبد الحسين). والنسخة عليها كتابات بالعربية والفارسية.

يتألف المخطوط من: ١١٠ صفحات، يقع في كل صفحة: ١٨ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٠٩٦ .

١٩. الباب الحادي عشر: (عقائد)

تأليف: العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن مطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ).

أوله: «بسم الله، الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين، أجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله تعالى.. الفصل الأول في إثبات واجب الوجود تعالى في الخارج لذاته، أو ممكن الوجود لذاته..».

آخره: «والترك في الحال والعزم على عدم المعاودة إليه والاستقبال في الأمر والمعروف معروفًا، والمنكر بالمنكر، وأن يكونا ممًا سيقعان، لأن الأمر بالماضي يراجع الاصل لطفًا، وتجويز التأثير والأمن من الضرر».

الناسخ: عز الدين بن عبد الرحيم السيرجاني، فرغ من نسخه سنة ١٠٧٢هـ .

قال في آخره: «تمت الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الفقير الحقير ابن مولانا عبد الرحيم عز الدين السيرجاني في تاريخ ٧ جمادي الآخر في سنة ١٠٧٢».

على النسخة حواشي وتصحيحات بعضها من الميرزا محمد عبد الرحيم بن محمد جعفر الإصفهاني. على النسخة تملك علي بن جعفر.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي).

٢٠. بداية الهداية: (فقه)

تأليف: الحرّ العاملي، محمد بن حسن (١٠٣٣-١١٠٤هـ).

في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره، وهي في غاية الاختصار، انتهى فيها إلى أن الواجبات (١٥٣٥) والمحرمات (١٤٤٨).

أوله: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين. أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني، محمد بن الحسن الحرّ العاملي: قد التمس مني جماعة من الإخوان المؤمنين الطالبين للحقّ اليقين».

آخره: «ومن أراد الاطلاع على أدلتها فليرجع إلى كتابنا الكبير المذكور في أولها فصار الواجبات ألفاً وخمس مائة وثلاثين والمحرمات ألفاً وأربع مائة وثمانية وأربعين، ويكون المجموع ثلاثة آلاف إلا سبعة عشر تقريباً لأن في بعضها تداخلاً وتكرار بيّن، والحمد لله رب العالمين».

الناسخ: غير معروف.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٨^(١).

٢١. بداية الهداية في علم التجويد (علوم القرآن)

تأليف: الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويحي (ت ١٣٤٤هـ).

قسّم المصنّف الرسالة إلى مقدّمة وعشرة أبواب وخاتمة، تناول فيها أبواب علم التجويد، منها الاستعاذة والتسمية، ومخارج الحروف وصفاتها، وأحكام الإدغام، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والمدّ والقصر، وغيرها من أبواب التجويد.

أوله: «إنّ هذه نبذة يتحتم على قارئ القرآن، وتالي الأذكار الصلواتية علمها وفهمها، سميتها (بداية الهداية)، وأسأل الله سبحانه أن ينفع بها الطلاب، وأن يشركني معهم في الثواب».

آخرها: «فليحترز عن مثل هذا اللحن، كما يحترز عن اللحن بالمعنى الأول، وهذا ما أردنا إيراده في هذه الرسالة».

(١) فنخا: ٨٣٠/٥.

الناسخ: الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ عبد الحسين ابن ناصر ابن عبد النبيّ الناشريّ القاريّ الأحسائيّ السعيدآباديّ السيرجانيّ الكرمانيّ.

كتب الناسخ في خاتمتها: «وكنّت قد نقلتها من نسخة الأصل لمؤلفها الشيخ الجليل والعالم العامل النبيل، الشيخ الأمجد والعالم المؤيد مجتهد العصر والزمان أستاذنا وشيخنا ومفيدنا ومقتدانا وملاذنا شيخ المشايخ؛ الشيخ عبد المحسن بن محمّد بن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ مولدًا ومنشأً وأصلًا، (السيرجانيّ) مسكنًا، أيّده الله تعالى وأطال عمره وبقاه، ونفعنا ببقائه، وأسعده في الدارين، بمحمّد وأهل بيته وعترته الطيبين الطاهرين، آمين آمين».

ثمّ قال: «وقد كتبتها لنفسي بيدي الجانية وأنا العبد الفقير الحقير المقرّ بالذنب والتقصير عبده وابن عبده عبد الحسين بن ناصر بن عبد الحسين بن ناصر بن عبد النبيّ آل ناشرة أهل القارة مولدًا، ومنشأً، والأحسائيّ أصلًا، والسعيد آباديّ السيرجانيّ الكرمانيّ مسكنًا، والحمد لله ربّ العالمين».

وقد تمّ الفراغ من المجموع في شهر صفر سنة ١٢٣٤هـ.

تقع المخطوطة في المجموع ضمن الصفحات (١٠٢ - ١٤٤)^(١).

المصدر: مكتبة مسجد أعظم - قم، رقم الحفظ: ٢٥٥٩ / ٣^(٢).

٢٢. بشارات المؤمنين. (أخلاق)

اللويميّ، الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى (كان حيًّا سنة ١٢٢٩هـ).

يستعرض عددًا من الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وشرحها وتفسيرها بأسلوب وعظيٍّ وأخلاقيٍّ، يبدأ كلّ فقرة فيه بكلمة (بشارة)، كتبت بخطّ جميل ومتقن، مازج بين اللون الأسود والأحمر.

ناقصة الأول، بداية أول صفحة سليمة منه: «إحدى، لمعنى ليس بمعانٍ كثيرة

(١) قد أفادنا بالمعلومة والمصادر الشيخ الجليل هشام الزويد الأحسائيّ.

(٢) (فخا): ٨٣٢ / ٥.

مختلفة، وقال الصادق عليه السلام نور لا ظلمة فيه، وحياة، لا موت فيه وعلم لا جهل فيه، وحق لا باطل فيه».

آخره: «وما عليكم بحفيظ، هي بشارات من الله، وعدد هذه الكلمات تاريخ التصنيف، وهو تاريخ لطيف، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين، تَمَّت البشارات بشارات المؤمنين».

وقع الفراغ من كتابته ١٤ محرم الحرام سنة ١٢٢٩هـ، قال في آخره: «وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة عصرية يوم الجمعة المباركة الرابع عشر من شهر المحرم سنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلوات، على يد أقل العباد عملاً عبد الله بن عيسى بن محمد بن مبارك بن أحمد بن محمد بن مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللويم، غفر الله لهم أجمعين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين

تم الكتاب تكاملت جمل السرور لصاحبه
وقال:

فسل لي أيها القاري وغفراناً من الرب اللطيف
أولها قيد نصّه: «..في علم الدراية الشيخ علي بن عبد المحسن الأحسائي».
لعله إشارة إلى كتاب من تصنيف الشيخ علي.

آخر النسخة ختم وحاشية من الشيخ عبد الحسين اللويمي، ونصّ تملّكه: «كيف أقول تملّكي ولله ملك السماوات والأرض»، وختمه مربع نقشه: (عبد الحسين بن محمد بن علي)^(١).

يقع المخطوط في: ٩٠ صفحة، في كلّ صفحة: ١٨ سطراً.

مكان المخطوط: مكتبة خانم مهري محسني الخاصة في سيرجان.

(١) حصلنا على صورة من الصفحة الأخيرة عن طريق الدكتور الباحث محمد كاظم رحمتي، والشيخ علي ابن الشيخ محمد اللويمي.

٢٣. تاريخ محاربات حضرت محمد: (سيرة - فارسي)

تأليف: غير مذكور.

الناسخ: غير معروف.

ذُكر ضمن المجموعة التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ، وقد اشترته منه المكتبة الوطنية في طهران.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٠^(١).

٢٤. التحرير الطاوسي لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشّي: (رجال)

تأليف: العامليّ، الشيخ حسن بن زين الدين (٩٥٩ - ١٠١١هـ).

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على نبيه محمّد المصطفى، وعترته الطاهرين. أمّا بعد، فيقول الفقير إلى عفو الله تعالى وكرمه، حسن بن زين الدين، أوزعه الله شكر نعمه، هذا تحرير كتاب (الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشّي)، في الرجال انتزعه من كتابه السيّد الجليل العلامة المحقّق جمال الملة والدين أبي الفضائل أحمد بن طاوس الحسنيّ رحمته، والباعث لي على ذلك أني لم أظفر من كتاب السيّد رحمته بنسخة غير نسخة الأصل...».

آخره: «وفرغ من استخراج هذا الكتاب وإفراده العبد الفقير إلى عفو الله تعالى رحمته، حسن بن زين الدين بن عليّ بن أحمد بن جمال الدين بن تقيّ الدين صالح بن مشرف الشاميّ العامليّ عامله الله برأفته وأوزعه شكر نعمته، ضحى يوم الأحد سابع شهر جمادى .. وتسعين وتسعمائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على نبيه وحببيه محمّد المصطفى وآله الطاهرين».

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٢٩هـ .

(١) فنخا: ٧٤٩/٦ ت.

كُتِبَ فِي آخِرِ النِّسْخَةِ: «وَقَدْ فَرَّغْتُ مِنْ كِتَابَةِ النِّسْخَةِ، الْاِثْنَيْنِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٢٢٩، التَّاسِعِ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ، وَأَنَا الْفَقِيرُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْأَحْسَائِيِّ الْلُؤَيْمِيِّ، وَإِنْ فِيهِ غَلَطٌ فَهُوَ مِنْ نَسْخَةِ الْأَصْلِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلًا وَآخِرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا».

أَيَا نَاطِرًا فِيهِ سَلِّ اللَّهُ رَحْمَةً لِكَاتِبِهَا الْمَدْفُونِ تَحْتَ الْجِنَادِلِ

يُوجَدُ فِي الصَّفْحَةِ الْآخِرَةِ خْتَمٌ تَمَلَّكَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْلُؤَيْمِيِّ، وَنُقِشَ خْتَمُهُ: (عَبْدُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ).

كَمَا يُوجَدُ تَمَلَّكَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْلُؤَيْمِيِّ الْأَحْسَائِيِّ.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي).

٢٥. التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة (سيرة المعصومين)

تأليف: اللؤيمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٤٤هـ).

أولُه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِظَائِمِ الْأُمُورِ، وَفَجَائِعِ الدَّهْوَرِ، وَالْمِ الْفَجَائِعِ وَمِضَاذَةِ اللُّوَادِعِ، وَجَلِيلِ الْوِزْرِ، وَعَظِيمِ الْمِصَائِبِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ.. وَبَعْدُ: فَيَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْلُؤَيْمِيِّ إِنْ لَبَسَ شِعَارَ الْأَحْزَانِ وَالْاِكْتِتَابِ لِمَا أَصَابَ الْأَبْرَارَ الْأَطْيَابِ (عليه السلام)»^(١).

آخِرُهُ: «وَبَارِكْ لِلْحِجَاكِ وَالزُّوَارِ فِي الزَّادِ وَالتَّنْفِذَةِ، وَاقْضِ مَا أُوجِبَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحِجِّ وَالْعِمْرَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ الْمَسْتِطَابِ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ ١٢١٨، مِنْ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ».

الناسخ: غير مذكور، ولكن يحتمل احتمال قوي أن تكون بخط المؤلف نفسه^(٢).

(١) التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة: ٢٦ / ١.

(٢) وقد ذهب إلى ذلك أيضا محقق النسخة السيد خالد الموسوي الغريفي.

عدد صفحات المخطوط: ٤٥٧ صفحة، في كلّ صفحة: ٢١ سطراً، قياس صفحات: ١٩×٢٨,٥.

المصدر: مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف، رقم المخطوط: ٤٨٤.

٢٦. تذكرة الأولياء: (تراجم - فارسيّ)

تأليف: فريد الدين محمّد بن إبراهيم المعروف بالخطّار الهمدانيّ (ت ٦٣٧هـ).
أوله: «الحمد لله الجواد بأفضل أنواع النعماء، المئان بأشرف أصناف العطاء، المحمود في أعالي ذرّة العزّة والكبرياء، المعبود بأحسن أجناس العبادات في أعماق الأرض وأطباق السماء».

آخره: «كذا في مناقب الأولياء رحمهم الله رحمةً واسعةً، ونفعنا بهم وشفاعتهم في الدنيا والآخرة».

الناسخ: غير مذكور.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٠^(١).

نسخة أخرى:

ورد ذكرها في ضمن المخطوطات التابعة لأسرة آل اللويميّ، وهي نسخة أخرى مغايرة للنسخة السابقة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٧٤^(٢).

٢٧. تفسير جوامع الجامع: (تفسير)

تأليف: الطبرسيّ، الفضل بن حسن (٤٦٨ - ٥٤٨هـ).

أوله: «بسم الله. وعليه نتوكل وبه نستعين. الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه الكريم، ومنّ علينا بالسبع المثاني، والقرآن العظيم.. أما بعد فإني لما فرغت من

(١) فنخا: ٨٢٠/٧.

(٢) فنخا: ٨٢١/٧.

كتابي الكبير الموسوم بمجمع البيان لعلوم القرآن..».

آخره: «باستعجال العذاب لقومه، فعذبوا بيدرٍ، ومعنى قوله بالحق لا تحابهم، وافعل بهم ما يستحقونه على ما تصفون من الحال التي تجري على خلاف ما تظنون، وقد نصر رسول الله، عليهم وخذلهم وخيب ظنونهم». وهي نسخة غير تامة تبدأ من سورة النمل وتنتهي بسورة الواقعة.

الناسخ: حسن بن محمد، فرغ من نسخه ١٢٠٠هـ .

على النسخة ختم مربع نقشه «علي بن عبد المحسن ١٢٢١»، وختم بيضوي نقشه: «إبراهيم بن حسين الرضوي ١٢٠٤»، وقيد تملك آقا سيد إبراهيم، في تاريخ ١٢٥٥هـ .

يقع المخطوط في: ٢٢٥ صفحة، وفي كل صفحة: ٢٧ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٦^(١).

٢٨. تفسير غريب القرآن الكريم: (تفسير)

تأليف: السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت ٣٣٠هـ).

أوله: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله تسليمًا، قال: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، هذا تفسير في غريب القرآن على حروف المعجم، ليقرّب تناوله ويسهل بحفظه».

آخره: «باب الياء المكسورة، قيل ليس في العربية كلمة أولها ياء مكسورة الإيسار ويسار لليد، والفتح أفصح».

الناسخ: الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويطي، فرغ من كتابتها سنة ١٢٣٤هـ .

قال في نهاية النسخة: «وقد فرغ من ترقيمه أقلّ عباد الله علمًا وأكثرهم زللاً،

(١) فنخا: ٥٦٢/٨.

الذي إن غاب لم يفتقد، وإن حضر لم يعد، عليّ ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ ناصر اللويميّ سنة ١٢٣٤هـ).

على النسخة قيد تملك «الأقل عبد الحسين بن محمّد بن عليّ بن عبد المحسن بن محمّد بن مبارك بن ناصر بن محمّد بن ناصر اللويميّ».

٢٩. تهذيب الأحكام في مسائل الحلال والحرام: (حديث)

تأليف: الطوسي، الشيخ محمّد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ).

أوله: «الحمد لله وليّ الحمد ومستحقّه وصلواته على خيرته من خلقه محمّد وآله وسلم تسليماً ذاكرني بعض الأصدقاء أيّده الله ممّن أوجب حقّه (علينا) بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلاّ وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلاّ وفي مقابلته ما ينافيه».

الناسخ: غير مذكور

على النسخة حواشٍ وتصحيحات وبلغات قراءة ومقابله، والحواشي بإنشاء «دام ظله».

عدد صفحات المخطوط ٣٥٣ صفحة، في كلّ صفحة ٢٣ سطراً، وهي مكتوبة بخطّ النسخ، والعناوين بالمداد الأحمر، وقد تمّ تجليدها بالورق المقوّى.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٠-٥.

٣٠. التنقيح الرائع في شرح مختصر النافع: (عقائد)

تأليف: السيوري، المقداد بن عبد الله بن محمّد الحلّي (ت ٨٢٦هـ).

وهو شرحٌ استدلاليّ على كتاب (المختصر النافع على الشرائع) لنجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى الهذليّ الحلّي. (ت ٦٧٦هـ).

أوله: «بسم الله، وبه ثقني، الحمد لله العليّ العظيم العزيز الحكيم الغفور

الرحيم، ذي العرش الكريم...أما بعد فإن علم الفقه لا يخفى بلوغه الغاية شرقاً وفضلاً، ولا يجهل احتياج الكل إليه وكفى بذلك نيلاً، ومما صنّف فيه كتاب النافع مختصر الشرائع».

آخره: «لنقطع الكلام حامدين لله على آلائه شاكرين له على جميل بلائه، مصليين على سيّدنا محمد وخلفائه، والمسؤول من كرم الله سبحانه حيث وفق للختام أن ينتفع به على مدى الأيام، وأن يحشرنا في زمرة سيّد الأنام، وإنّه خير من سئل وأجود من أعطى، والسلام».

الناسخ: غياث الدين عليّ بن أحمد، ليلة الأربعاء ٢٧ شوال سنة ٩٧١هـ .

على النسخة حواشٍ وتصحيحات وتعليقات متفرقة من المخطوطة، كما عليها عدّة قيود تملّك منها: ختم نقشه: «الواثق بالله الوفي ابن محمد حسين محمد صفي»، يوجد على النسخة وقيّة باسم محمد صفي سنة ١٢٤٥هـ .

تتألف المخطوطة من: ٣١٦ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٣ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١١٧-٥ .

٣١. جواهر الأسرار (أخلاق جرجانيّ): (أخلاق - فارسيّ)

تأليف: الجرجانيّ، ضياء الدين محمد بن سديد الدين الحسينيّ (ت١٣٢٨هـ).

وهي إحدى مخطوطات أسرة اللويميّ التي باعها الحاجّ عباس محسني للمكتبة الوطنيّة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقمها غير مذكور.

٣٢. جوامع الكلم: (كلام)

تأليف: الكرمانيّ، محمد كريم بن إبراهيم (١٢٢٥-١٢٨٨هـ).

فرغ من تأليفه ٦ ربيع الأول ١٢٥٧هـ .

أوله: «بسم الله. الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد يقول العبد

الأئيم كريم بن إبراهيم، إن هذه الكلمات وجيزة فيما بينى عليه أصول الدين وفروعه اقتبستها من مصابيح النبوة... وسميتها بجوامع الكلم، ومن الله التوفيق». آخره: «وقد جمعت لك في هذه الكلمات القليلة المطالب الجزيلة فاعرف قدرها.. التي المتقدم عليها والمتخلف عنها واللازم لها الحق، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. تمت».

الناسخ: احتمال كتابتها في القرن الثالث عشر، دون تحديد اسم الناسخ.

كُتبت بخطّ النسخ، مجلّدة بالورق المقوّى، لون قهوائي.

يتألف المخطوط من: ١٤٧ صفحة، في كلّ صفحة: ١٩ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٣/٤ - ٥.

٣٣. جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية (مصباح الكفعمي): (الدعاء والوصية)

تأليف: الكفعمي، تقّي الدين إبراهيم بن عليّ العاملي (٩٠٥ هـ).

أوله: «الفصل الأول في وصيّة الميت وما يتعلّق به، ينبغي أن لا يترك الإنسان الوصيّة مطلقًا وتتأكد في حال المرض، وأن يخلّص نفسه من حقوقه تعالى، ومظالم عباده وتبعاتهم».

آخره: «ومن الآيات الحاتّة على الدعاء قوله تعالى: (وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي..)، أي عن دعائي، فجعل الدعاء عبادة، والمستكبر عنه بمنزلة الكافر، وقوله وادعوه خوفًا وطمعًا».

الناسخ: يحتمل القرن الثاني عشر.

يقع المخطوط في ٣٢٤ صفحة، في كلّ صفحة ٢٠ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ، وهي مجلّدة بالورق المقوّى، على النسخة حواشٍ وتصحيحات عديدة.

المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٧٧٦ - ٥

٣٤. حاشية أصول الفقه:

(أصول الفقه)

تأليف: جهجاني، صوفي بن جوهر.

أوله: «عن الحنطبيّ إنّه رافع للأول ... التي نحن بصدد بيانها فإليه صغى السكاكيّ، وتحقيقه إنّه صاحب هذا الوجه يقدر الاستثناء الثاني عن الاثنين، كالاستثناء الأول من غير نظر إلى نقصه».

آخره «فكمثل ما في المسألة المحكية عن السكاكيّ أميمة أو من المستثنى منه جمعًا بينهما كما في المحكّ عن الشيخ ابن الحاجب فيصحّ أيضًا وإلا تعين البطلان».

الناسخ: غير المذكور، يحتمل من القرن الثاني عشر.

يقع المخطوط في: ١٣٥ صفحة، في كلّ صفحة: ١٧ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ، على جوانبها توضيحات للمتن، كُتبت بطريقة فإن قلت قول الفاضل: قلت .

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠٠/١ .

٣٥. حاشية شرح آداب البحث:

(أخلاق)

تأليف: الشمس الدين، المولى محمد الحنفيّ التبريزيّ (ت ١١٠٨هـ).

الشرح لمحمد صادق بن درويش محمد، والمتن لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد آيجي (ت ٧٥٦هـ)، وقد فرغ من تصنيفه في ٢١ شهر رمضان سنة ٩٥٦هـ.

أوله: «بسم الله. الحمد لله خالق الأشباح الذي تحت أمره الأرواح، قد محى رسم من ينازعه، ماله مانع يمانعه، لن ترى ناقصًا لما أعطاه، ليس شيء معارضًا لقضاه... وبعد فهذه مخيلات كثيرة المعاييب وموهومات متولّدة من الفكر غير الصائب».

آخره: «وليكن هذا آخر ما حاولنا كشف الأستار عن وجوه حقائقه، واستطلعنا طلع مكامن دقائقه، الحمد لله على جزيل نواله، والصلاة على النبيّ وآله، قد استراح البنان عن نقل هذا البيان من السواد إلى البياض في ليلة إحدى

وعشرين من رمضان جعله الله تعالى ميموناً مبارکاً في سنة ست وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم تسليماً دائماً كثيراً).

الناسخ: غير مذكور، نُسخت في القرن الثاني عشر.

هناك قيود تملك منها ختم مؤرخ ١٣٩٧.

تقع المخطوطة في: ١٢١ صفحة، في كل صفحة: ١٦ سطراً، كُتبت بخط نستعليق، على ورق إصفهاني، عليها عدد من الحواشي والتوضيحات.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٠٩٥/١ .

٣٦. حاشية معالم الأصول: (أصول الفقه)

تأليف: المازندراني، محمد صالح بن أحمد (١٠٨١هـ).

أوله: «نحمدك اللهم يا من خلقنا ولم نك شيئاً مذكوراً، ونشكرك يا من رزقنا بمشاهدة جلاله نضرةً وسروراً.. أما بعد فيقول العبد المفتقر.. إن بعض أخلائي حين رأى ما علقته على معالم الدين».

آخره: «بل لا بدّ فيها من مراعاة حسن التركيب في النظم أيضاً، ونظم هذا القصص منه سبحانه وتعالى لأمنهم، تم الكتاب بعون الملك الوهاب».

ضمت النسخة قيد تملك يعود إلى سنة ١٢٧٥هـ .

وعلى النسخة ختم تملك مربع: (عبد محمد محسن)، كما تضمنت الصفحة الأولى قيد تملك: (انتقل لي هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بالبيع الصحيح وأنا أقل الطلاب. حُرر في ٢٤ محرّم ١٣٣٥)، ثم رقمه بختمه المربع: (عبد المحسن بن عبد الحسين).

كما عليه ختم تملك: وختم نقشه (محمد شفيق بن ذبيح الله الحسيني).

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: (١) ٢٦٨٨٨.

٣٧. حديقة الطالبين في المنطق:

(منطق)

تأليف: مكيابادي، غلام محسن بن حسين.

حاشية على كتاب علي بن محمد الحسيني الإسترابادي، المعروف بـ السيّد الشريف الجرجاني.

أوله: «الحمد لله الذي قصر منطق الفحول عن النطق بحمد كل ما دار، والموضوع والمحمول بمجده، وعجزت القضايا والتعريف والتصديق عن تصوّر ذاته، وحسرت الحواس بترتيب القياس».

آخره: «وهذا آخر ما أوردته في شرح الكبرى ووجه شهرة تسمية.. شريفة ووجيزة منيفة بكبرى.. قد حصل لي الفراغ من تدوين هذه الأوراق بعون الله الملك الحق المبين وأسميتها بحديقة الطالبين، يوم عيد الفطر سنة ١٣٣٠، ثلاثمائة وثلاثين بعد الألف من الهجرة».

الناسخ: غير معروف، فرغ منها في القرن الرابع عشر.

على النسخة ختم بيضوي تملك: «نظام العلماء ١٣٠٣»، وعليها ختم بيضوي نقشه «أحمد ناظم العلماء ١٣٣٥»، وعليه قيد تملك عبد الحسين بن محمد بن علي بن عبد المحسن الأحسائي، في تاريخ ١٣٣٥، وقيد آخر تملك نصّه: «أحمد بن عبد الحسين بن محمد بن علي بن عبد المحسن الأحسائي المعروف بـ (ناظم العلماء)».

يقع المخطوط في: ٧٦ صفحة، وفي كل صفحة: ١٥ سطراً، كُتبت بخط النسخ بالقلم الأسود والعناوين بالمداد الأحمر.

٣٨. حكم ذبائح أهل الكتاب.

(فقه)

تأليف: العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين (٩٥٣ - ١٠٣٠هـ).

أوله: «الحمد لله على جزيل أفضاله والصلاة على أشرف العالمين محمد وآله. وبعد: فيقول الفقير إلى عفو الله محمد المشتهر بهاء الدين العاملي، وفقه

الله للعمل في يومه لعدده قبل أن يخرج الأمر من يده، إن الباعث على تأليف هذه الرسالة.. إن رسول ملك الروم).

آخره: «وبه يحصل الجمع بين الروايات المخالفة في هذا الباب من دون حاجة إلى حمل شيء منها على التقية والله أعلم بحقائق الأمور هذا ما جرى به قلم الارتجال مع ضيق المجال والله أعلم بحقائق الأحوال. حرّره أقلّ العباد محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي الحارثي الهمداني، أصلح الله شأنه. هذه صورة خطّ ..».

على النسخة عدد من الهوامش والتحشيات مذيّلة بـ (منه ره).

وقد أتبع الرسالة برسالة قصيرة في حكم الغناء والأقوال فيه، دون أن ينسبها إلى مصنّف، ختمها بقوله: «فإذا الأريب في تحريم الغناء على سبيل اللهو والاقتران والملاهي ونحوها. تمّت الرسالة».

تقع الرسالة في: ٥ صفحات، في كلّ صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٤ / ٨.

(سيرة - فارسي)

٣٩. حياة القلوب:

تأليف: المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي (١٠٣٧ - ١١١٠ هـ).

كتبه باللغة الفارسيّة في القرن الحادي عشر. يضمّ هذا الكتاب حياة الأنبياء، وسيرة النبيّ، وأئمة أهل البيت (عليهم السلام). كما يتطرّق إلى النبوة العامّة، والخلافة المباشرة للإمام علي، ووجوب وجود الإمام المعصوم بعد النبي. ويعتمد الكتاب على المنهج النقلّي من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم والروايات.

فرغ من تأليفه محرم سنة ١٠٨٩ هـ.

أدرجته المكتبة الوطنيّة ضمن المخطوطات التي تم اقتنائها من مكتبة محسني، دون الإشارة في الفهرس إلى معالم المخطوط.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: (١) ٢٦٩٠٤.

٤٠. الدرّة المضيئة في شرح الألفية :

(نحو)

تأليف: ابن مالك، بدر الدين محمد بن محمد المشهور بـ (ابن الناظم) (٦٨٦هـ).
 أوله: «بسم الله، قال الإمام الكامل المتقن المدقق العلامة بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أمّا بعد حمد لله سبحانه بما له من المحامد على ما أسبغ من نعمه البوادي والعوائد».
 آخره: «فهذا حد قوله وخلفوك عدا الأمر الذي عدوا، وما للأفعال من النقل ومن حذف المفعول به أيضاً فمن نحو مبيع ومصون، وندر تصحيح ذي الواو وفي ذي الياء اشتهر».

على النسخة حواشٍ وتذييلات، وتصحيحات، يوجد عدّة تملكات في صفحاتها منها: ختم بيضويّ نقشه: «سلام على إبراهيم»، وختم آخر بيضويّ نقشه: «حسين بن محمد بن إبراهيم الحسيني»، وكذلك ختم بيضويّ نقشه: «إني عبد الله»، وختم آخر نقشه: «حاجي..» في ربيع الأول ١٢٥٥هـ، وختم شيخ سليمان [محسني اللويميّ]، وآخر تملك عبد المحسن [اللويميّ].

يتألف المخطوط من: ٣١٣ صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٣ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٨٩٧-٥^(١).

٤١. الدروس الشرعية في فقه الإمامية :

(فقه)

تأليف: الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين مكّي العاملي (٧٣٤ - ٧٨٦ هـ).
 فقه فتوائيّ مختصر، مشهور جداً وعليه شروح كثيرة، فيه إلماع لبعض الأدلة والأقوال، ألفه بعد كتابيه (الذكرى) و (البيان)، ألفه لولديه أبي طالب محمد، وأبي القاسم عليّ، وهو بعناوين (درس - درس).
 أوله: «الحمد لله الذي أنطق ألسنتنا بحمده، وألهم قلوبنا شكر رفته، وأطلق جوارحنا للقيام بورده...».

(١) فنخا: ٣٧٨/١٤.

آخره: «فيحكم به من غير عين الرهن وهذا الفرعان مع اشتراط الرهن في البيع، هذا آخر كلامه».

الناسخ: السيد محمد هاشم ابن السيد أمير الطباطبائي الحسيني، فرغ منه ٢٨ جمادي الأول ١١٢٨ هـ.

ختمها بقوله: «قد فرغت من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب بتاريخ يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادي الأول من شهور سنة ١١٢٨، ثمان وعشرين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية ﷺ خير البرية ابن سيد أمير الطباطبائي محمد هاشم الحسيني غفر الله لهما وستر عيوبهما»
على النسخة ختم الشيخ عبد المحسن اللويمي وهو مربع نقشه: (عبد المحسن يرجو إحسانه).

٤٢. دعاء العشرات: (دعاء)

الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

أوله: «سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله بالعشي والابكار».

آخره: «لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدُّل وكبره تكبيرًا».

الناسخ: غير مذكور، يحتمل في القرن الثالث عشر، قال في نهايته: «للعالى جناب المقدس الألقاب جامع الفضائل والكمالات، علامة العلماء، أفضل الفضلاء مروج الشريعة المحمدية وحيد..».

يقع المخطوط في: ٢١٥ صفحة، في كل صفحة: ٨ أسطر، وقد كتبت بخط النسخ، وهي مجلدة تجليدًا جيدًا بالورق المقوى.

المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢/٢٦١٣٠ - ٥ .

٤٣. ديوان شكر: (شعر)

تأليف: شكر، عبد الحسين بن أحمد النجفي الحياوي (١٢٠٦ - ١٢٨٥ هـ).
أوله: «للحائز قصبات سبق في ميدان البلاغة..للشيخ عبد الحسين.
عجرت عن صفاتك الأنبياء يا قديراً وفاعلاً ما يشاء
تاه قوم وأموت وصفاً كيف ترقى إلى الثريا الثراء
المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: (١) ٢٦٠٩٤.

٤٤. ديوان الشيخ عبد المحسن اللويمي. (شعر)

تأليف: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٤٤هـ).
كُتب في بداية المجموع تعريفً بالمجموعة هذا نصّه: (هذه المجموعة
المنظومة من القصائد والنواحي والنواعي، من مصنفات المرحوم المغفور،
العلّام الفهّام، مجتهد العصر والزمان، حجّة الإسلام والمسلمين، مروّج شريعة
نبيّه ورسوله خاتم النبيّين والمرسلين، في مدح أئمة الطيبين الطاهرين صلوات
الله عليهم أجمعين خاصّة).

أوله:

(بسم من قدّست له الأسماء وله الأرض أذعنت والسماء
عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرّ يئنأ)

آخره:

وأنتم بني طه أمانه إذا ما هفا يوماً جنانه
وأعطاكم الباري جنانه فكم فيكم أغنى وأقنى

الناسخ: اسم الناسخ غير مذكور، فرغ من نسخه سنة ١٢٤٤هـ.

(١) فنخا: ٤٢٩/١٥.

قال في آخره: (تمّت مرثيات المصنّف رحمته عالي الجناب مقدّس الألقاب، صاحب الفضائل والكمالات، علامة العلماء، حجة الإسلام والمسلمين، مجتهد العصر والزمان مولانا الشيخ عبد المحسن (طاب ثراه)، في سنة ألف ومائتين وأربعين وأربعة من الهجرة النبويّة المصطفويّة ألوف أوف سلام وتحيّة).

على النسخة ختم بيضويّ نقشه: (عبد الحسين محمّد عليّ)، كما عليه تملّك عبد الحسين المحسنّي في ٢٧ ربيع الثاني ١٢٤٨هـ، وقيد تملّكه: (من عواري الزمان دخل في يدي العبد عبد المحسن المحسنّي).

يقع المخطوط في: ٢٢٧صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٥ سطراً.

٤٥. ديوان شعر الشيخ علي بن عبد المحسن اللّويميّ: (أدب)

تأليف: اللّويميّ، الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن (توفي بعد ١٢٥٤هـ).
مجموعة قصائد كتبها في مناسبات مختلفة، ممّا يعني لو جمعت فإنها تشكل ديوان شعر، ولكن وبالأسف الشديد فقد معظمه، وهي في مدح أهل البيت عليهم السلام ورتائهم، وذمّ أعدائهم، عثرنا على شيء يسير منها، نذكر بعض الأبيات بوصفها أنموذجاً من شعره:

جاء ربيع بالظفر	فسر في قدومه الأئمة الأثني عشر
والبضعة الزهراء	أم السّادة الزهر الغرر
إن فيه مولد النبي	المصطفى خير البشر

٤٦. ديوان نور عليّ شاه: (شعر عرفانيّ)

تأليف: الإصفهانيّ، محمّد عليّ بن عبد الحسين نور عليّ شاه الطبسيّ الإصفهانيّ (القرن الثالث عشر).

شعر، ونثر عرفانيّ فارسيّ مجموع مختلف، ورد فيه شعر لعدد من الشعراء منهم سلمان ساوجي، حسن دهلوي، أبو سعيد أبو الخير، خواجه عبد الله أنصاري، شيخ عبد الحسين، ميرزا عبد الحسين فيض عليّ شاه، الشيخ حسين

صها [محسني لويمي]، وغيرهم.

الناسخ: غير مذكور، كُتبت في القرن الرابع عشر.

يضمّ المجموع عددًا كبيرًا من القصائد معظمها باللغة الفارسية، كما يضمّ بعض القصائد باللغة العربية.

عليه قيد تملك في سيرجان ١٢٣٢هـ .

يقع المخطوط في: ٢٤٥ صفحة، عدد الأسطر مختلف، وقد كُتبت بخط نستعليق، وشكسته.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٠٩٢.

٤٧. رجال المجلسي (الوجيزة في علم الرجال): (رجال)

تأليف: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٠٣٧ - ١١١٠ هـ).

أوله: «الحمد لله الذي رفع منازل الرجال على معارج الكمال على قدر روايتهم عن النبي، الكريم المفضل وآله النجباء أرباب العصمة والجلال، فصلوات الله عليه وعليهم ما اختلفت الأقوال وتغيّرت الأحوال».

آخره: «وما ذكرته عن ابن أبي عمير، فقد رويته بهذا الإسناد عن أبي القاسم بن قولويه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير».

الناسخ: غير مذكور. كتبت في القرن الثالث عشر الهجري.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٠^(١).

٤٨. رجال منظوم: (رجال)

لم يتمّ التعرف على الرسالة ولا على المصنف، لكنّها ذُكرت في ضمن مخطوطات آل اللويمي التي تمّ بيعها للمكتبة الوطنية في طهران.

(١) فنخا: ٢٩٩/١٦.

٤٩. رسالة مختصرة في فقه الصلاة: (فقه)

تأليف: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٥٠هـ).

وهي رسالة فقهية مختصرة، اكتفى فيها بذكر الأحكام من دون الإشارة إلى نواحي الاستدلال، يستفيد منها المقلدون، وقد قسّمها إلى فصول تعدادها اثنا عشر فصلاً، بدأ بكتاب الطهارة وانتهى بأحكام الجنائز.

أوله: «الحمد لله وليّ الحمد، وصلواته على خير خلقه، وخاتم رسله المؤيد بفصل الخطاب، الداعي بالحكمة إلى الحق، وطريق الصواب، وعلى آله الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بنصّ الكتاب.

أمّا بعد فهذه رسالة مختصرة في فقه الصلاة بعثني على إملائها التماس بعض الأصحاب، ورجاء الفوز بجزيل الثواب من الكريم الوهاب».

آخرها: «وجعل رأس الميت إلى يمين المصلّي غير المأموم في الصفّ المستقبل، وعدم التباعد عرضاً، وتقديم تغسيل الميت عليها مع التمكن منه، وتكفينه كذلك في ثلاثة أثواب وتدار البدن كله.

الواحد منها قميص، ويستحب فيه الطهارة من الحدث والخبث، ورفع اليدين بالتكبير للجماعة.

وأحق الناس بإمامتها أولاهم... لميت ولا تسليم فيها، بل الانصراف منها بالتكبير، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الناسخ: الشيخ حسين بن عليّ أبو خمسين، وقد فرغ منها سنة ١٢٢٩هـ .

وقد ختمها الناسخ بقوله: «وقع تحرير هذه السطور في اليوم العاشر من شهر ربيع الأول وأنا الأقلّ حسين بن عليّ أبوخمسين سنة ١٢٢٩، من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام».

على النسخة تملك عبد الحسين بن محمد بن عليّ بن عبد المحسن الأحسائي. سنة ١٢٩٩هـ^(١).

(١) الصفحة الأخيرة من المخطوط زوّدنا بها الدكتور محمد كاظم رحمتي.

المصدر: مكتبة مهري محسني [لويمي] الخاصة بسيرجان.

٥٠. رسالة نجات العباد: (أخلاق فارسي)

رسالة ورد ذكرها ضمن التعريف بمخطوطات آل اللويمي التي تمّ شراؤها من الحاج عباس محسني، ولا نعرف شيئاً من معالم المخطوط.
المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي).

٥١. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: (فقه)

تأليف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (٩٦٦هـ).
أوله: «باسم الله وبه نستعين، الحمد لله الذي شرح صدورنا بلمعة من شرايع الإسلام، كافية في بيان الخطاب، أما بعد فهذه تعليقة لطيفة، وفوائد خفيفة أضفتها إلى المختصر الشريف..سميته الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية».

آخره: «من فضله وكرمه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موجباً لثوابه الجسيم، وأن يغفر لنا ما قصرنا فيه من اجتهاد، خاتمة ليلة السبت وهي الحادية والعشرون من شهر جمادي الأول سنة سبع وخمسين وتسعمائة».

الناسخ: محمد حسين بن حسن الخواجوي في ليلة الاثنين ٨ شعبان ١٢٢٩هـ.

«واتفق الفراغ من نسخ هذا التأليف الشريف في ظهر يوم الثلاثاء ثامن شهر شعبان المعظم من شهور سنة تسع وعشرين ومائتين بعد الألف على يد العبد المذنب العاصي المحتاج إلى الله الكريم ذي المنّ ابن المرحوم المغفور حسن الخواجويّ محمد حسين عفا الله عنهما..عباد الله اصطفى».

يقع المخطوط في: ٣١٧ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٥ سطراً.

على النسخة حواشٍ وتوضيحات، كُتِبَ عليها (منه)، عليها سؤال من الشيخ محمد بن رمضان [الأحسائي]، وجواب الشيخ عبد المحسن اللويمي عليه، ونصّه:

«مِمَّا سَأَلَ بِهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ رَمْضَانَ جَنَابَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْأَدِيبُ الَّذِي
 إِنْسَانُ عَيْنِ الْعَصْرِ بَلْ رُوحُهُ
 أَجِبْ سُؤْلاً مِنْ أَخٍ مُخْلِصٍ
 إِذَا حَبِيبٌ صَمَّ مَحْبُوبُهُ
 ثُمَّ لَيْفِيهِ قَدْ غَدَا لَأَيْمًا
 هَلْ جَائِزٌ يَا شَيْخَنَا شَرْبُهُ
 وَأَسْلَمَ وَدُمَ مَا عَشْتِ ذَا غُرَّةٍ
 وَالْحَاسِدُ الْمُبْغِضُ لَا زَالَ فِي

فَأَجَابَهُ سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

إِلَى جَنَابِ الْأَرْفَعِ الْمُسْتَنِيرِ
 تَحِيَّةً سَامِيَةً رَفَهَا
 شَرَفْتَنَا لَا زِلْتِ فِي سُؤْدِدٍ
 وَقَدْ سَأَلْتَ الْقِنْنَ عَنْ رِيْقٍ مَنْ
 فَعَلَّ وَأَنْهَلَ مِنْهُ لَا لَوْمَ لَا
 يَزُقُّ مَوْلَانَا سَائِرًا كَمَا
 وَقَدْ رُوِيَ فِي فَضْلِهِ أَنَّهُ
 كَمَا يَمِصُّ الشَّخْصُ مِنْ سُكَّرٍ
 وَتَمَضَّغُ الزَّهْرَاءُ سِتُّ النَّسَاءِ
 وَفِي صَحِيحِ الْحَلْبِيِّ تَمَضَّغُ أُلُ
 وَعَمَّتِ الْبَلَسُوِي بِلَعْقِ الْأُنَا
 وَفِي مُوْتَقِي تَمِصُّ النَّسَاءِ
 لَكِنْ رَوَى الشَّيْخُ عَنِ الْبُؤْفَكِيِّ
 عَنِ الْفَقِيهِ الصَّالِحِ الْمُجْتَبَى
 يَمِصُّ مَنْ صَامَ لِسَانَ النَّسَاءِ

مِنْ عَبْدِهِ الْقِنِّ الْمُوْدِّ الْفَقِيرِ
 شَوْقٌ مُلِحٌّ مُعْنِفٌ فِي الْمَسِيرِ
 مِنْ نَظْمِكَ السَّامِيِّ عَدِيمِ النَّظِيرِ
 تَتَبَّقُ مِنْ لَثْمٍ لِمَاهِ الْعَبِيرِ
 عُتْبَى فَقَدْ كَانَ الْبَشِيرُ التَّذِيرِ
 تَزُقُّ أَطْيَارًا لِقَرْخِ صَغِيرِ
 يَمِصُّ شَوْقًا سَلَسَلًا مِنْ شَبِيرِ
 وَذَاكَ مِنْ فِيِّ عَلِيٍّ قَدِيرِ
 صَائِمَةً لِلْسَّبْطِ رِزْقًا يَسِيرِ
 صَائِمَةً الْخَبْرَ لِطِفْلِ حَقِيرِ
 وَالْمِصُّ لِلِاصْبَاحِ عَمَّا يَصِيرِ
 شَوْقًا لِسَانَ الصَّائِمِ الْمُسْتَجِيرِ
 عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ عَلِيٍّ الْكَبِيرِ
 لَا بَأْسَ فِي وَفَقِ سُؤَالِ خَطِيرِ
 وَالْعَكْسُ مِنْ شَوْقٍ بِوَقْدِ الْهَجِيرِ

يَزْدَرِدُ الصَّائِمُ فِي ذَا الْعَدِيرِ
فِي غَيْرِ مَا اعْتِيدَ احْتِجَاجًا نَقِيرِ
إِلَى بِنِ مَحْبُوبِ الْفَقِيهِ الْخَبِيرِ
سَيِّدِنَا الصَّادِقِ نَجْلِ الْأَمِيرِ
مُثَمَّا نَعْرًا بَهِيًّا مُنِيرِ
يَا سَيِّدَ الْأَنْجَابِ شَيْءٌ يَسِيرِ
لِلسَّيِّدِ التَّدْبِ التَّيْبِلِ الْبَصِيرِ
هَذَا وَهَذَا بَيْنَ مُسْتَنِيرِ
بَلَوَى وَمَا أَشَبَهُ هَذَا كَثِيرِ
بِالْتَّمْرِ مَمْضُوعًا يَنْقَلِ شَهِيرِ
مِنْ شَفْتِيهِ مِثْلُ زُبْدِ الْبَعِيرِ
نَ حَيْرِ خَلَقِ اللَّهِ نِعَمَ الْبَشِيرِ
عَيْنًا فِي [كذا] الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ الْغَزِيرِ
فِي ذِكْرِ مَا أَوْلَاهُ صَهْرًا خَفِيرِ
حَتَّى انْتَهَى فِي قَوْلِهِ إِذْ يُشِيرِ
إِلَى كَلَامٍ كَالسُّلَافِ الْعَصِيرِ
مَوْلَاكَ فَالْأَخِذُ فِيهَا جَدِيرِ
لَيْسَ لَهَا فِي شَرَعِنَا مِنْ نَصِيرِ
شَاحِحَةٍ فِي ظِلِّ عَيْشِ قَرِيرِ

فَقِيلَ لَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
وَلَيْسَ لِلسَّيِّدِ فِي مَا يَرَى
وَقَدْ رَوَى الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ حَفْصِ الْحَنَاطِ عَنْ جَعْفَرِ
بِنِ طِفْلَةٍ أَلْثَمَهَا صَائِمًا
يَدْخُلُ فِي جَوْفِي مِنْ رِيْقِهَا
فِي ذَا وَمَا أَشَبَهُ حُجَّةً
لَا يَصْدُقُ الْأَكْلُ وَلَا الشَّرْبُ فِي
وَالْعَضُّ لِلْغِنَاءِ عَمَّتْ بِهِ أَلْ
وَجَاءَ فِي الْمَوْلُودِ تَحْنِيكُهُ
وَارْتَشَفَ الْمَرَضِيُّ نَجْلُ الرِّصَا
وَأَمْتَصَّ مَوْلَانَا عَيًّْا لِسَا
فَأَنْفَتَحَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
وَجَاءَ فِي التَّهْجِ عَنِ الْمُرْتَضَى
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعَ حَجْرِهِ
يُلْقِمُنِي الشَّيْءَ الَّذِي مَضَعُهُ
فَأُخَذَ بِمَا أَوْلَاكَ مِنْ وَسْعِهِ
وَدَعَّ حُرَافَاتٍ هُنَا زُحْرَفَتْ
وَأَسْلَمَ وَدُمَ مَا عَشْتُ فِي عُرَّةِ

كما عليها أبيات عربية منها:

يُنَجِّيكَ يَوْمَ الْبَعْثِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَذْهَبًا

كما عليه تملك نقشه: «يا علي».

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦١٠٨ (١).

٥٢. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: (فقه)

تأليف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (٩١١-٩٦٦هـ).

أوله: «بسم الله وبه ثقتي. كتاب الإجارة وهي العقد على تملك المنفعة المعلومة بعوض معلوم، فالعقد بمنزلة الجنس يشمل سائر العقود وخرج بتعلّقه بالمنفعة البيع والصلح المتعلّق بالأعيان وبالعرض».

آخره: «وقع فيه من خلل في إيراد أنّه هو الغفور الرحيم، وفرغ من تسويده مؤلّفه الفقير.. هذا آخر كلام شارحه رفع الله درجته بين الفقهاء وشرف شهادته بين الشهداء وجزاه عن الدين وأهله خير الجزاء بمحمّد وآله النجباء». يحتوي على كتاب الإجارة في الفقه.

الجزء الأول:

الناسخ: محمّد أمين بن سالك ركن آبادي، فرغ من نسخه ٢٠ رجب ١٠٦٠هـ. قال في نهايتها: «وكان الفراغ من كتابته بقلم المذنب في اليوم العشرين من شهر رجب المرجب سنة ستين بعد الألف من الهجرة المصطفوية على يد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله الملك العظيم ابن سالك، محمّد أمين الركنابادي، ونمق في قرية الركناباد الميبد أحسن الله أحواله.. وآله المعصومين الطيبين الطاهرين».

يتألف المخطوط من: ٢٥٤ صفحة، في كل صفحة: ٢٣ سطر.

توجد حواشٍ وتعليقات على النسخة، وتوضيحات وتصحيحات، فيها قيد بشأن المقادير والأوزان في ربيع الثاني سنة ١١٩٠هـ، في مدرسة حال الواقعة في مدينة يزد بخطّ أبو تراب بن محمّد مسيح، كما عليها قيود تملّك وختم بعضها ممحو غير واضح المعالم، وقيد تملّك أبو تراب بن محمّد مسيح في تاريخ ١١٩٠هـ، وقيد تملّك آخر مؤرّخ ليلة الأربعاء ١٥ شعبان ١٣٤٥هـ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٨^(١).

(١) فنخا: ١٢٧/١٧.

الجزء الثاني:

ولعله للناسخ نفسه.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١١٠^(١).

٥٣. زاد المسافرين: (عرفان - فارسيّ)

تأليف: الهرويّ، ركن الدين أمير حسين ابن أمير عالم الحسينيّ (القرن الثالث عشر).

الناسخ: أبو المظفر بن أبو الفتوح قاجار الكرمانيّ، فرغ من نسخه ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ.

ختمه بقوله: «قد تمت هذه النميقة ... والمساكين الأقلّ الأحقر أبو المظفر ابن أبو الفتوح قاجار غفر الله لهما... في دار الأمان كرمان في ليلة الأربعاء ٢٠ ذي القعدة الحرام من شهور ١٣١٨».

على النسخة تقييدات عديدة لآل اللويميّ، منها ترجمة الشيخ عبد الحسين بقلم ابنه الشيخ محمود، وهي ترجمة رائعة نصّها:

«المرحوم المبرور العارف الوفيّ والفاضل الصفيّ والدي الماجد الحاج الشيخ عبد الحسين ابن الحاج الشيخ محمّد عليّ ابن الحاج الشيخ عليّ ابن المرحوم الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ حسين الهجريّ الأحسائيّ.

وُلد في حدود عام ألف ومائتين وسبعين هجريّ ١٢٧٠هـ، وتربّى وترعرع في حجر والده وأخيه وسائر أكابر عائلته.

تعلّم العلوم المتعارفة في ذلك الزمان بشكل جيّد، وكان لديه قصب السبق على أقرانه في أدبيات اللغة الفارسية، والعربية وأنواع الخط.

وأخذ طريق السلوك والمعرفة والزهد من عمّه المكرّم الحاج الشيخ حسين

(١) فنخا: ١٢٧/١٧.

-المتخلّص في شعره بـ (صهبا)- والمرحوم السيّد أبو القاسم فروغي.
كانت له سفرات للحجّ ولخراسان.
وقد ربّى نفسه وطوى مراحل السير والسلوك في الوقت الذي كان أباه مراجع للناس في أمورهم الشرعيّة، وكانت عائلته مركز العلم والفتوى.
ولم يلوث نفسه بالمرافعات في المحاكم ومحافل القضاء وفصّ الخصومة، ولم يكن يطلب يد العون من وضعيع أو سافل.
وكان إذا أصابه ظلم من أصحاب النفوذ أو نالته مضايقات من المتظاهرين بالعلم تغاضى عن ذلك وأوكل أمره إلى الله.
كان يقضي أيامه في مطالعة كتب الأخبار والتفسير، وأحيانا يقرأ كتب التاريخ والشعر وما يرتبط بالعرفان.
وقد كانت لديه مزارع زرعها بكّد يمينه، وغرس فيها أشجاراً كثيرةً.
وفي آخر عمره تخلّى عن العلائق الدنيوية، واختار العزلة والانزواء، ولم يكن يبرز أيّ علاقة حتى بعقاره ومزارعه.
ترك كلّ شيء ما سوى ربّه، وبذل همّته للقرب من مولاه، وفي حالة من التحرّر من الدنيا والسعادة التحق بالرفيق الأعلى، وذلك في يوم الاثنين ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هجريّ.
ودُفن في المسجد الجامع لسيرجان في مقبرة آبائه.. رحمه الله رحمة الأبرار).
يقع المخطوط في: ١٧٥ صفحة، في كلّ صفحة: ١٤ سطراً، بخطّ نستعليق، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، وهي نسخة مجلّدة بالكارتون المقوّى.
المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٠٩٠ .

(عرفان - فارسيّ)

٥٤. زاد السالكين:

تأليف: المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقيّ (١٠٣٧ - ١١١٠ هـ).

الناسخ: أبو المظفر بن أبي الفتوح قاجار الكرمانّي، القرن الرابع عشر.
لا تتضمن المصادر تفصيلاً عن النسخة الخطيّة ومعالمها، سوى أنّها إحدى مخطوطات خزانة آل اللويمّي في سيرجان.
المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقمها غير معروف.

٥٥. زاد المعاد في أعمال السنة: (دعاء - فارسي)

تأليف: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٠٣٧ - ١١١٠ هـ).
أوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين الحمد لله الذي جعل العبادة وسيلة لنيل السعادة في الآخرة والأولى والصلاة على سيّد الورى محمد وعترته أئمة الهدى.
أما بعد، فإنّ العبد الخاطيء محمد باقر بن محمد تقي -عفا الله عن جرائمهما- يكتب على ألواح الأرواح الصافية للإخوة الإيمانيين والأخلاء الروحانيين». **آخره:** «وختم بفضل الله سبحانه وتأييده في شهر الله المعظم شهر رمضان من سنة سبع ومائة وألف من الهجرة النبوية المقدّسة على يد مؤلّفه الراجي إلى الكريم المئنان في محروسة إصفهان صينت عن طوارق الحدّثان، مع وفور الاشتغال واختلاف الأحوال وتوزّع البال، والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة على سيّد المرسلين محمد وآله الأطهرين الأقدسين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين». **الناسخ:** تارويردي بن محمد باقر قراقاني، فرغ من نسخه ليلة الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني ١١٨٥ هـ .

يقع المخطوط في: ٢٨٨ صفحة، في كلّ صفحة: ١٧ سطرًا، بخطّ النسخ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، والمتن باللون الأسود، على جوانب النسخة حواشٍ وشروح للمتن، الكتابات باللغة العربية والفارسية.

على النسخة ختم تملّك نقشه: «عبد الحسين..»، كما يوجد تملّك في ١٥ رمضان ١٢٧٤، وختم آخر نقشه: «ابن محمد عليّ عبد الحسين ١٢٩٢»، وختم نقشه:

«محمّد عليّ عبد الحسين، وختم نقشه: «محمّد عليّ بن عبد الحسين».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٧^(١).

٥٦. زبدة الأصول: (أصول الفقه)

تأليف: البهائيّ، محمّد بن الحسين (٩٥٣- ١٠٣٠هـ).

أوله: «أبهي أصل بيتني عليه الخطاب وأولى قول فصل ينتمي إليه أولو الألباب».

آخره: «ولزم ماهو أقرب إلى التقوى، والحمد لله على نعمائه والصلاة على سيّد أنبيائه وأشرف أوليائه».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٠٨^(٢).

٥٧. الزكاة: (فقه)

تأليف: غير مذكور.

ورد مع الكتب التي كانت ضمن مقتنيات عباس محسني اللويميّ من تراث أسرته في سيرجان، إلا أنّ معالم الرسالة غير مذكورة ضمن الفهرس.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٩^(٣).

٥٨. سعادة نامة: (آداب وسنن - فارسيّ)

تأليف: محمّد، سلطان محمّد بن حيدر، المعروف بسلطان عليّ شاه (١٢٥١- ١٣٢٧هـ).

أوله: «بسم الله. حمد وسياس بيرون أز حد وقياس بيحد..».

آخره: «هذا ما أردنا إيراده أميد كه ناظر بديده انصاف نظر فرمايد وحجاب لجاج وتعصب را روى ديده بردارد. والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على

(١) فنخا: ٥٠٦/١٧.

(٢) فنخا: ٥٧٥/١٧.

(٣) فنخا: ٦٨٧/١٧.

محمد الطاهرين وعترته المعصومين».

الناسخ: غير معروف، كُتبت في آذر ١٣٤٣ ش.هـ.

يقع المخطوط في: ١١٤ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطرًا، كُتبت بخط النستعليق الفارسي، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، على النسخة خطوط، وأشعار بعضها مكتوبة بالفارسي والآخر بالعربي.

على النسخة قيد تملك عبد الحسين محسني [لويمي].

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٣^(١).

٥٩. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: (الفقه)

تأليف: المحقق الحلّي، جعفر بن حسن الهذلي الحلّي (٦٠٢-٦٧٦هـ).

أوله: «الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين...أما بعد فإنني مورد لك في هذا المختصر خلاصة المذهب المعتبر بألفاظ محبّرة، وعبارات محرّرة تظفرك بنخبه وتوصلك إلى شعبه».

آخره: «..على الآدمي فحسب، والله أعلم، فهذا آخر ما أردنا ذكره وقصدنا حصره، مختصرين مطوّله، محرّرين محصله، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا ممن شكر عمله، وغفر الله، وجعل إلى الجنة».

الناسخ: محمد قلي بن طهماسب فراشبند، فرغ من نسخته ١٢ شوال سنة ١٢٢٢هـ.

ختمها بقوله: «تمت بعون الملك الوهاب، كتب على يد الفقير الحقير المذنب الراجي المحتاج بشفاعة محمد وعلي، ابن طهماسب، محمد قلي فراشبند، غفر الله له ولوالديه، بتاريخ يوم الخميس ثاني عشر شهر شوال المكرّم سنة اثنتين وعشرين ومائتين بعد الألف سنة ١٢٢٢، من الهجرة النبوية المصطفوية».

ضمت النسخة حاشية وتصحيحات على هوامش النسخة، وعددًا من قيود

(١) فنخا: ١٣٢/١٨.

التملّك والأختام منها ختم بيضويّ نقشه «عبد المحسن ١٣٣١»، ونقش آخر: «العبد المذنب محمّد قلي»، وختم آخر نقشه: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، كما عليه تملّك عبد المحسن ٢١ شوال ١٣٢٢.

ومنها قيد تملّك نصّه: «هذا كتاب شرائع الإسلام ملك محمّد [عليّ] بن عبد الحسين ابن المرحوم الحاج شيخ محمّد عليّ ابن المرحوم الحاج شيخ عليّ ابن المرحوم الحاج شيخ عبد المحسن رضوان الله عليه. رحم الله هؤلاء المشايخ الثلاثة العظام بحق محمّد وآله الأطهار. والسلام..».

وقيد آخر لأخيه نصّه: «هذا كتاب شرائع الإسلام من جانب عبد الحسين^(١) ابن محمّد عليّ ابن عليّ ابن عبد المحسن رضوان الله عليه».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ١/ ٢٦١٢٠ - ٥، ٢٦٩١٧^(٢).

٦٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (نحو)

تأليف: العقيليّ، عبد الله بن عبد الرحمن المصريّ (ت ٧٦٩هـ).

أوله «قال محمّد هو ابن مالك ... أحمد ربي الله خير مالك

مصليّاً على النبيّ المصطفى ... وآله المستكملين الشرفا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده، وصلاته وسلامه على من لا نبيّ بعده.

«قال «فعل ماض» محمّد «فاعل» هو «مبتدأ» ابن «خبره» مالك «مضاف إليه..».

آخره: «قد انتهى عرضه في هذا النظم، وأنه قد اشتمل على أعظم المهمّات في علم العربية، ثمّ ختم الكلام بحمد لله والصلاة على نبيه محمّد صلّى الله عليه

(١) الاسم مطموس لكن يبرز منه (ين) مما يقربنا إلى أن المراد هو (الشيخ عبد الحسين)، وهو من أبناء الشيخ محمّد علي، ولعلّه تملّكه بعد أبيه.

(٢) فنخا: ١٨/ ٨٩٣.

وآله الطيبين الطاهرين».

الناسخ: إبراهيم بن محمد العذاقة، فرغ من نسخه في أول شهر رمضان المبارك سنة ١٠٥٠هـ.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١٣^(١).

٦١. شرح الأحاديث الثلاثة. (حديث)

تأليف: الكرمانّي، محمد إبراهيم بن كريم خان (١٢٢٥-١٢٨٨هـ).

وهو يتناول شرح الأحاديث الثلاثة:

الحديث الأول: «إنّا لنا مع الله حالات نحن فيها هو، وهو نحن إلا أنّه هو هو ونحن نحن».

الحديث الثاني: «أمرنا سرٌّ مستسر، وسرٌّ لا يفيدّه إلا سرٌّ، وسرٌّ على سرٌّ، وسرٌّ مقنع بالسرّ».

الحديث الثالث: «إنّ أمرنا هو الحقّ، وحقّ الحقّ».

أوله: «بسم الله. الحمد لله ربّ العالمين، فقد أمرني بعض الإخوان صانه الله عن طوارق الحدّثان بشرح أحاديث ثلاثة، وأنا في غاية تشبّت البال واختلال الأحوال واشتغال القلب».

آخره: «من جهة هذه المصيبة والمرجو أنّ تعذرني في الاقتصار والصلاة على محمد وآله الأطهار. كتب العبد الأثيم كريم بن إبراهيم في عصر الأربعاء سلخ شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٢٠٤، حامداً مصلياً مستغفراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الناسخ: غير مذكور، فرغ من كتابتها في ١٦ ربيع الأول ١٢٦٢هـ.

يقع المخطوط في: ١٤٧ صفحة، في كلّ صفحة: ١٩ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ،

(١) فنخا: ٨٠/١٩.

وهي مغلفة بالكارتون المقوّى، على النسخة حواشٍ وتصحيحات عديدة.

٦٢. شرح تهذيب المنطق: (منطق)

تأليف: اليزديّ، السيّد مهدي الحسينيّ (ت بعد ١٢٦٤هـ).

أوله: «الحمد والثناء على الجميل الاختياريّ من نعمه وغيرها، كما ذهب إليه.. وذهب صاحب الكتاب إلى أنّه ثناء على الجميل وغيرها».

آخره: «وقد تمّ التسويد بيد المؤلّف الخاطئ مهدي الحسينيّ اليزديّ عفا الله عن جرائمه في اثنين وعشرين من شهر التّأليف سنة ١٢٦٤».

الناسخ: محمّد بن عليّ رضا، وقد فرغ من نسخها يوم الاثنين من شهر شوال.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١٨^(١).

٦٣. شرح حديث الحقيقة الوارد لأمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد: (دعاء)

تأليف: آل عبد الجبار، الشيخ محمّد بن عبد عليّ القطيفيّ (ت ١٢٥٢هـ).

أوله: «..الكلم عن مواضعه، كيف والمراد بالربوبية إذ مربوب، وهي مقام ظهور الوجود، ومنه وترتيبه الأشياء بنعمه، إلا أنّها الربوبية إذ لا مربوب، وهو معناها، بل المراد ظاهرها، ويدل عليه إن العبودية، كما روي معرفة ونور من الخلق..».

لم نعرف معالم المخطوط، وما تضمّنه من فوائد علمية.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

٦٤. شرح حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك» (حديث - عقائد)

تأليف: الأحسائيّ، الشيخ أحمد بن زين الدين (١١٦٦ - ١٢٤١هـ).

فرغ من تصنيفها ١٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٦هـ.

(١) فنخا: ٣٤٨/١٩.

أوله: «بسم الله. الحمد لله رب العالمين.. فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي، إنّه قد سألتني السيّد الأواه السيّد مال الله السيّد محمد أحسن الله أحواله في الدارين عن الحديث القدسيّ وهو قوله تعالى: لولاك لما خلقت الأفلاك».

آخره: «بعضها على بعض ولا يخفى على الناظر البصير رجوع هذا الوجه على الأول، إلا أنّ ذلك خاصّ وهذا عام وفيه أيضًا وجوه أعرضنا عنها لغموضها ولرجوع بعضها على ما ذكر والحمد لله رب العالمين».

يقع المخطوط في: ١٤٧ صفحة، في كلّ صفحة: ١٩ سطرًا، وهي نسخة مجلّدة بورق الكارتون.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢/٢٦١٢٣-٥.

٦٥. شرح دعاء السمات: (دعاء - فارسي)

تأليف: القزويني، محمد صالح بن محمد باقر المعروف بـ الروغني (توفي حدود ١٠٧٥هـ).

أوله: «بسم الله. إين فقير حقير محمد صالح قزويني حسب التماس بعضي برادران ترجمة دعائي سمات، جرأت نموده اميد كه، ماجور باشيد كه المامور معذور سمات جمع سمه، أست يعني علامة».

آخره: «وسلطان سوء، وقرين سوء، ويوم سوء، وساعة سوء إنك على ما تشاء قدير، وبكلّ شيء عليم، آمين رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين».

الناسخ: غير المذكور، نسخت في القرن الثاني عشر.

كُتبت النسخة بالفارسيّة وفيها بعض الكتابات بالعربية. كما يوجد عليها حواشٍ وتصحيحات والنسخة جيدة.

يقع المخطوط في: ٢٨٨ صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٧ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ،

بالممداد الأسود والعناوين بالممداد الأحمر، وهي نسخة مجلّدة بالمقوَّى.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠٧-٥.

٦٦. شرح الرسالة الفقهيّة: (فقه)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت ١٢٤٤هـ).

أوله: «الحمد لله والصلاة والسلام على محمّد وآله، قوله: (فإن السهو كالطبيعة الثانية)، إنما قال كالطبيعة لأن الطبيعة أمر وجودي، والسهو أمر عدمي، لأنه زوال المعنى عن الحافظة..».

آخره: «وتفرع على اختلاف القولين ما إذا انفصلت الدعوى الأولى وسمعت الدعوة الثانية، وإنما تسمع الثانية إذا لم يحكم بالملك للأولى بالبينة أو باليمين المردودة، أما مع أحدهما فلا تسمع أصلاً».

وقد كتب بطريقة (قوله)، ثم يشرح المعنى المراد، وهو شرح موجز دون إسهاب في التفصيل والاستدلال.

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من كتابتها ٩ محرم سنة ١٢٢٣هـ.

قال في آخرها: «وقع الفراغ من كتابة هذه الحاشية المباركة في اليوم التاسع من شهر الحرام سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية المصطفوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، بقلم الفقير عليّ ابن الشيخ عبد المحسن في قرية (سعيد آباد)، والحمد لله».

وليعلم الناظر في هذا الكتاب، أنه الكتاب الذي كتبه عليه فيه غلط كثير، وربما أصلحته بحسب ما يقتضيه المقام والله أعلم والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً».

ويقع المخطوط في: ١٥١ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢ سطرًا، في كلّ سطر حدود ١٨ كلمة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٥/ ٢٦٩٣٤.

٦٧. شرح رسالة الهداية في علم الدراية: (دراية)

تأليف: غير مذكور.

كتاب مختصر في علم دراية الحديث، وهو شرح رسالة الشيخ زين الدين بن عليّ الجبائيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٥ هـ)، في علم الرجال. ويبحث عن متن الحديث، وطرقه من صحيحها وسقيمها، وما يحتاج إليه ليعرف المقبول منه والمردود وموضوعه الرواة والمرويّ، مرتبة على مقدمة وأربعة أبواب، فرغ من تأليفه في شهر ذي القعدة ١٠٧٣ هـ.

أوله: «نحمدك اللهم على حسن توفيق البداية والدراية، ونسألك حسن الرعاية في جميع الأحوال إلى النهاية، ونصليّ على نبيك وحبيبك محمد المنقذ الخلق من الغواية، المرشد لهم إلى الحقّ وسبيل الهداية، وعترته الأخيار صلاة دائمة، متّصلة لا يبلغ لها غاية».

آخره: «وقّق الله تعالى لإكماله، بمحمد وآله، والله تعالى الموقّق للسداد والهادي إلى سبيل الرشاد وهو حسبنا، ونعم الوكيل، وقد فرغ من تسويد هذا التعليق المنزل منزلة الشرح للرسالة الموسومة بالهداية في علم الدراية، مؤلّفها العبد الفقير إلى عفو الله تعالى زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشاميّ العامليّ، عامله الله تعالى بلطفه، وعفا عنه بمنه، يوم الثلاثاء ٩ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٧٣، ليعلم الواقف على هذه الأسطر أنّ الرسالة كتبتها على نسخة غير مصحّحة وأصلحتها بما يناسب المقام، والله أعلم بمغالق الأمور، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً».

٦٨. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. (نحو)

تأليف: الرضيّ، محمد بن الحسن الإستراباديّ السمنائيّ النجفيّ (ت ٦٨٦ هـ).

الناسخ: غير مذكور.

ختمها بقوله: «الفراغ من إتمامه في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر المبارك صفر المظفر.. لسنة تسع وسبعين وثمانمائة [من الهجرة النبوية]».

بعده قيد تملك للشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللؤميينّ نصّه: «قد انتقل إليّ بالمعاوضة الصحيحة الشرعيّة من مالكة في سنة ١٢٣١، وأنا الأقلّ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمّد ابن الشيخ مبارك اللؤميينّ الأحسائيّ متّع الله به طويلاً بحقّ محمّد وآله الطاهرينّ آمين آمين آمين».

على النسخة قيود عديدة، ففي الصفحة الأولى قيد تملك: «بسم الله الرحمن الرحيم. ملك المملوك مالك الملوك ابن محمّد بن عليّ بن عبد المحسن اللؤميينّ السيرجانيّ الأحسائيّ».

وقيد آخر للشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللؤميينّ: «بسم الله تعالى. انتقل إليّ بالمعاوضة الصحيحة وأنا الأقلّ» ثمّ ختمه البيضويّ نقشه: (عليّ بن عبد المحسن).

وكتب أسفله: «قد أعطاني الله تعالى بفضلّه ممّا ملك (يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٢٨.

٦٩. شرح الشافية لابن الحاجب: (صرف)

تأليف: الشيخ نظام الدين الحسن بن محمّد القميّ النيسابوريّ (ت٧١٥هـ).
أوله: «بسم الله. أحمّدك اللهم على أن وفقّنتني لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والأدب.. وبعد فقد احترفت الواردة عليّ والمختلفة لديّ اقتراح امتد مداه أن أشرح لهم التصريف».

آخره: (نَجَزَ الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله وسلّم. وكان الفراغ منه يوم الأحد، العشرين من رجب الفرد، سنة ثلاث عشرة وسبعمائة).

الناسخ: احتمال نُسخت في القرن الثالث عشر.

على النسخة قيد تملك نصّه: «عبد أبو الحسن»، ونقش آخر على ختم: «ابن عبد الحسين، عبد المحسن [اللويمي]»، ونقش آخر: «ناظم العلماء ١٣١٢هـ»، كما يوجد ختم بيضويّ نقشه: «عبد الراجي محمد رحيم»، كما يوجد تملك: «ملاً أبو الحسن»، وتملك آخر: «محمد رحيم».

يوجد على النسخة وقفية من عبد المحسن بن عبد الحسين، ووقف من ابنه ناظم العلماء بتاريخ ١٠ جمادي الأول ١٣٣٦

يقع المخطوط في: ١٠٢ صفحة، في كلّ صفحة: ١٦ سطراً، بخطّ النسخ، كُتبت العناوين بالمداد الأحمر، والمخطوط بالمداد الأسود، كما يوجد حواشٍ وتصحيحات.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: (١) ٢٦١٥٦ .

٧٠. شرح قصيدة الفرزدق في شأن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام؛ (شعر)

تأليف: غير مذكور (ت بعد ١٠٨١هـ).

فقد وقع الفراغ من تسويدها أواخر شهر المحرم لسنة ١٠٨١هـ .

كُتبت بخطّ جميل ومنسّق، ناقصة الأول بعض الصفحات.

آخرها: «وروي أنّه عليه السلام أرسل إليه ثمانية عشر درهماً، وقد مر ذكره، فلم يقبله، وقال ما قلته إلا لله، ولا أردتُ به شيئاً، فقال عليه السلام: نحن أهل بيت النبوة إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه، وأقسم عليه فقبلها، وهذا آخر ما أردنا إيرادَه في شرح القصيدة الشريفة».

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد اللويمي.

(١) فنخا: ٩٠٧/١٩.

وقد تمّ الفراغ من كتابتها ٢٦ ذي القعدة ١٢٢٣هـ .

ختمها بقوله: «وقع الفراغ من تسويدها في أواخر شهر المحرم الحرام سنة ١٠٨١، وقد فرغت من كتابتها في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام ١٢٢٣».

(يسيع)...



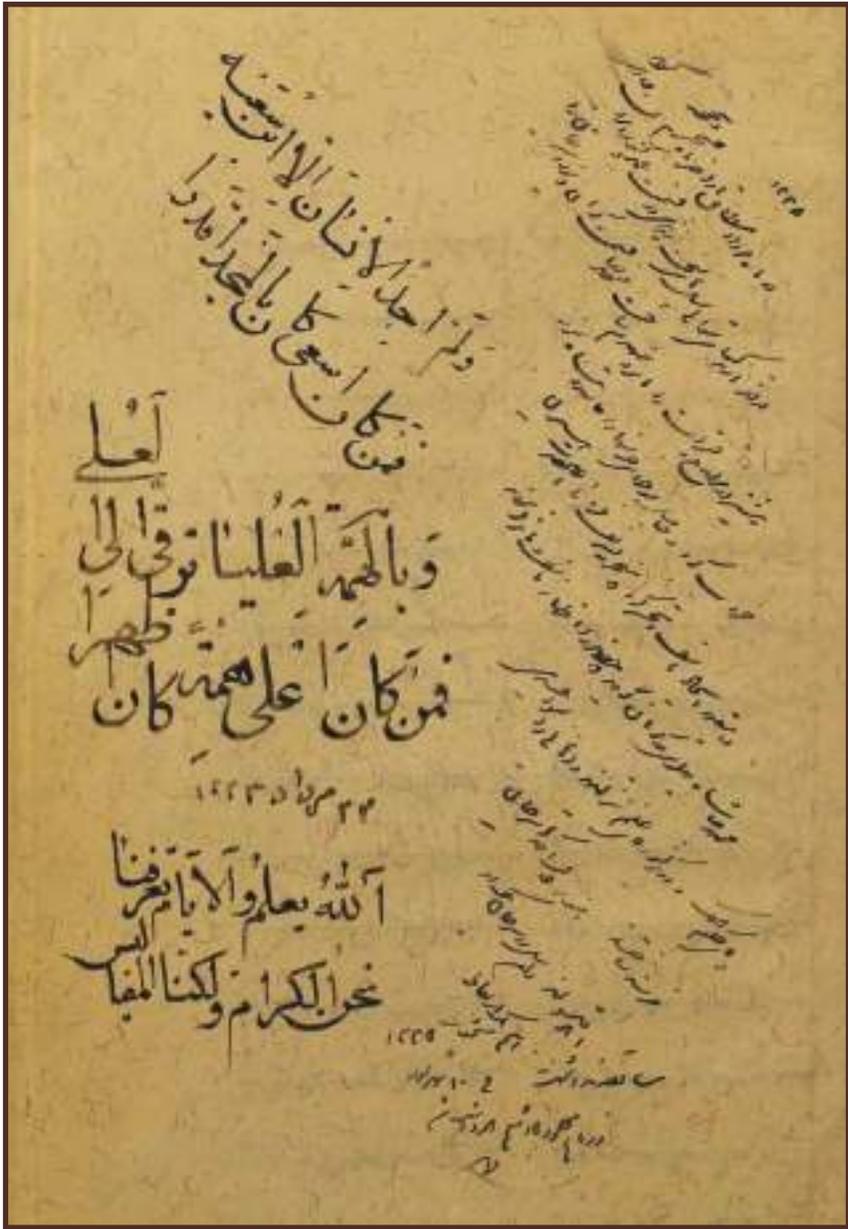
ملحق بالبحث



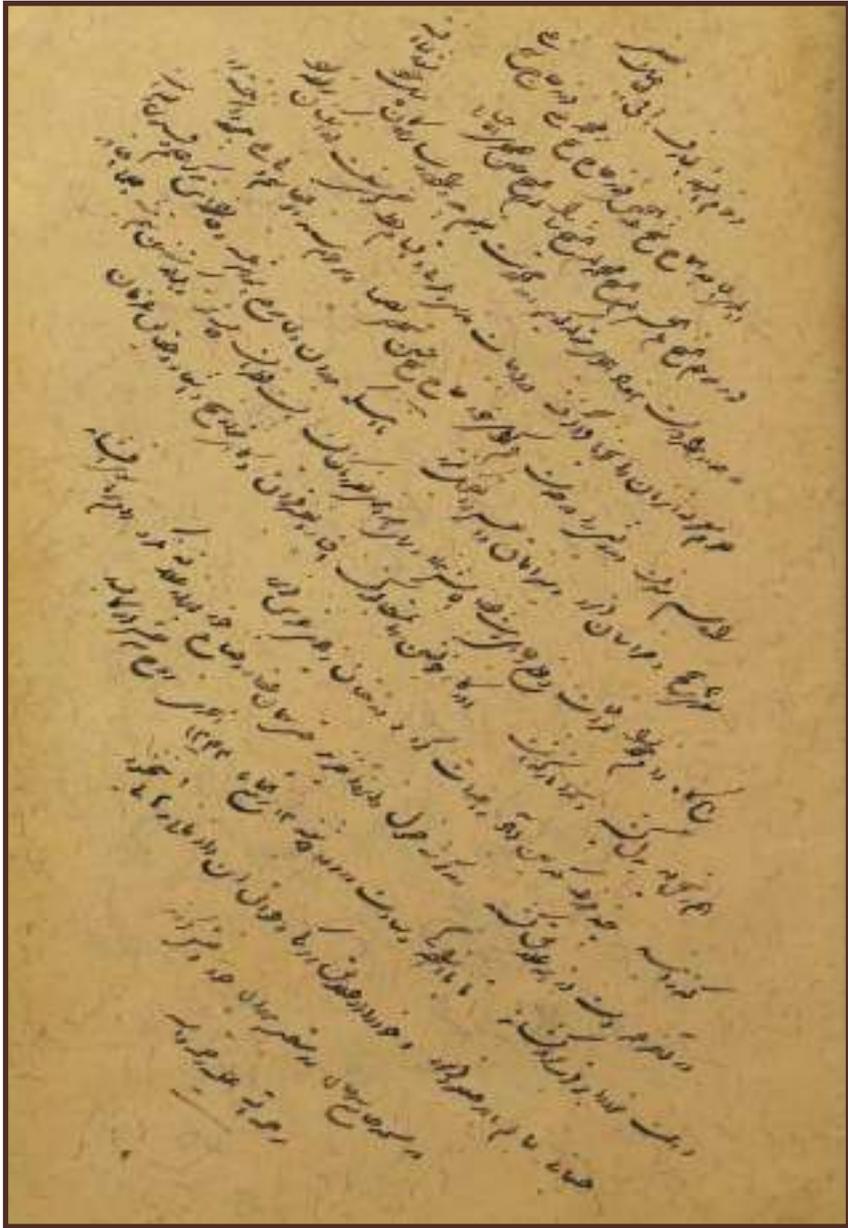
نماذج من صور
بعض النسخ المهرسة



الصفحة الأولى من كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج



الصفحة الأولى من كتاب زاد المساهرين



من التقييدات على كتاب زاد المسافرين وهي ترجمة

الشيخ عبد الحسين اللويمي بقلم ابنه محمود

هذا الكتاب المشتمل على
 الحمد لله على عظيم الامور ونجاح الذروب والرفحانج ومصايفه والوانج وجميل ارزو وعظيم
 المصائب باحسان نبي الطاهر المصطفى حيث كانت عبيتهم لهم عظيم في الاسلام وزوا عظيمه على انام
 والصلوة والسلام عليهم ما رق تحلب الذكر سابقهم وارقص بذكر مصائبهم كما خصهم بهم بالكرامة
 ووعدهم الشفاعة وعلمهم الرسالة وجعلهم رتبة الانبياء وحتمهم لهم **بعد** حيقوا للفقير الى الله
 الفقيه عبدالحسين بن محمد اللويجي ان لبسنا الاحزان والكلاب اصاب الابرار لا يطابت فراهل البغي والعدا
 وانبت للبر والفاخر اقرب القربى العباد فقد ظهر ربنا النار في عالم الملك والملك
 من تاييدت على الجبر وعظم رفع حجره وامن يوم قبل امير المؤمنين ويوم نزل السمون لا وبتحفة
 دم عطره والتمس على الجدن كلاله لصف لمعصية وسكتها السماء سنة وتسعة اشهر من فضل الحسين
 مثل الحلقة وقد نلت الى الكفا والنتا اكرمهم الملائكة والنفوس والتمتع بالحيد فلا جرم ان لا تزال
 في عزة بعد عين وصبره وجل حيرة ونذرا اشجان ونفح الحفوف والتهنئان **وقد** رايت ان ذكرني هذا
 الكتاب المشتمل على الفاضل في كوصف العترة الطاهرة وبعض المستطقات من سابقهم والرديات في
 مصائبهم موشحاً بما اروع الوجدان المنظور والمنشور ليكون له خواد وخبر يوم النشور ورتبة على عهد
 جماسي كل مجازي في الاثر والبر والتمس على الصاب واليا على التلحم وايام على نور الائمة والدمور
 يوم النشور وما اوفى في الامانة عليه ووكنت طالع النبيل **الحسين الاول في الدنيا والاول في الآخرة** وفيه
قوله الباب **اول** اعلموا انما النور جرمه والنعمة والرضوان ان شمر الحزم الحرام عظيم العزيمة والجاهلية
 والاسئلة وانما ضاقت العزة المحقرة بهلاله واصهلتها المبريت عند جاهل العروبة وتبع اعم الاخران
 واضربت قلوبهم البؤس في ما جرى فيه في ما عفا لارمان على سادات كل الايمان وامننا والرحمن
 الاقرب والعلوية المشرفة على العالمية في السما المحمد والاسرار الائمة المودعة في الحياكل
 البشيرة والاصقان النبوية الميافعة في الدوحة الاحمد والذرية الزكية والعترة

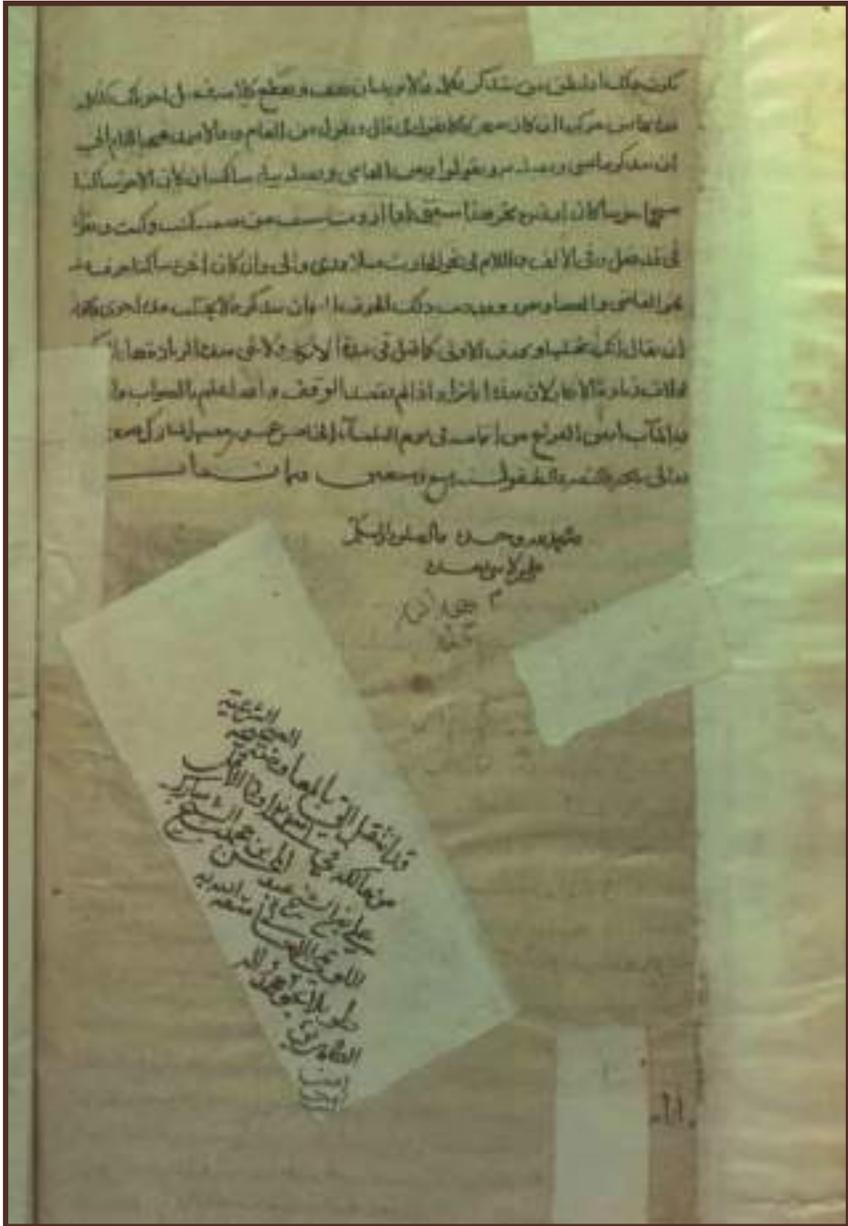
الحسين

أول كتاب التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة

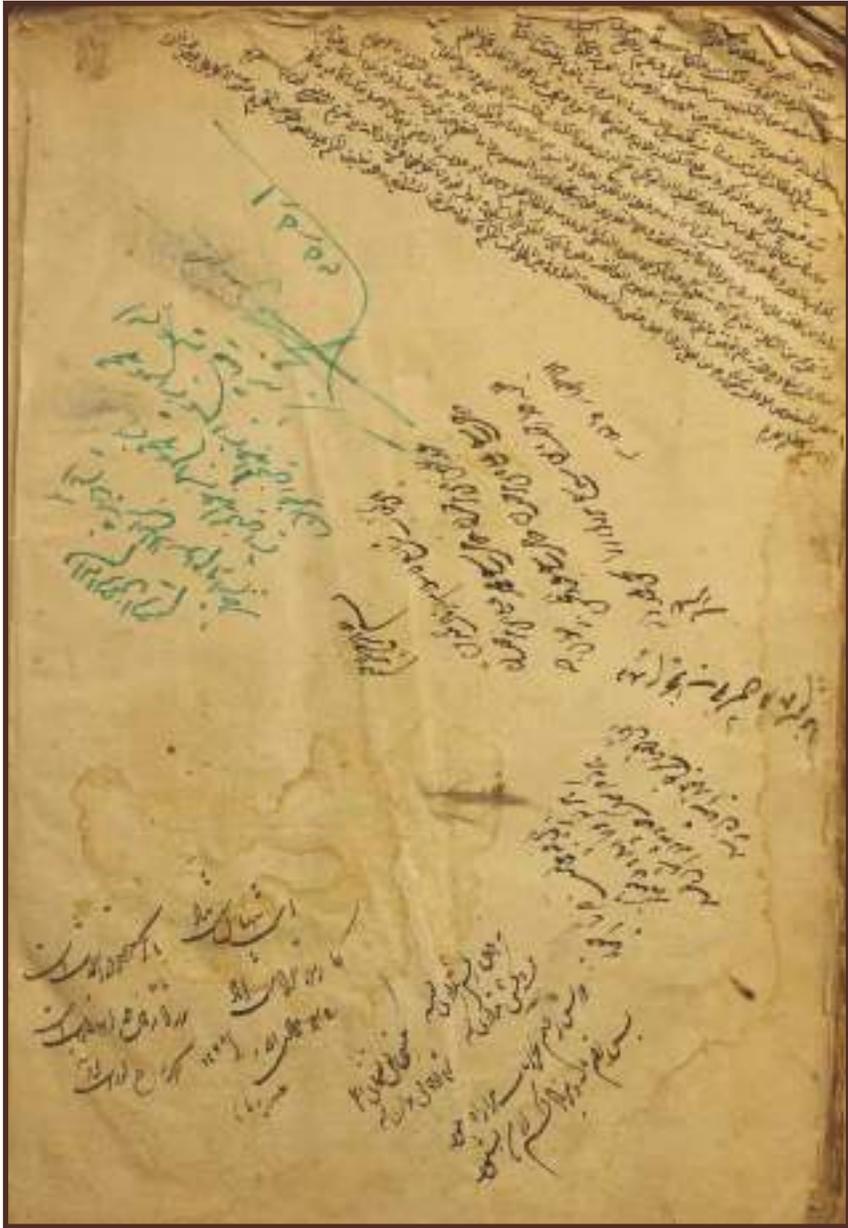


تملك عبد الحسين بن محمد بن علي بن عبد المحسن اللويميّ

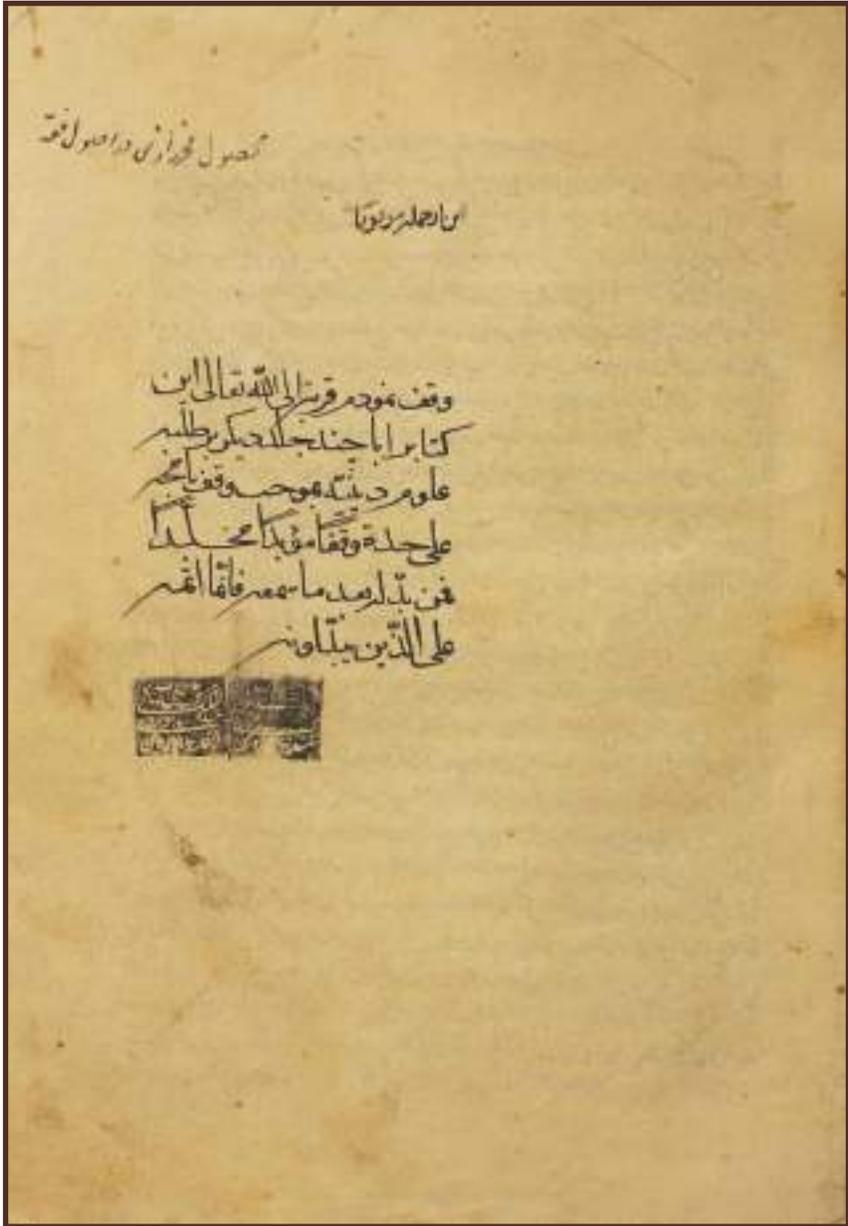
على كتاب شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب



تملك علي بن عبد المحسن اللويمي على آخر كتاب شرح الرضي لكافية ابن الحاجب



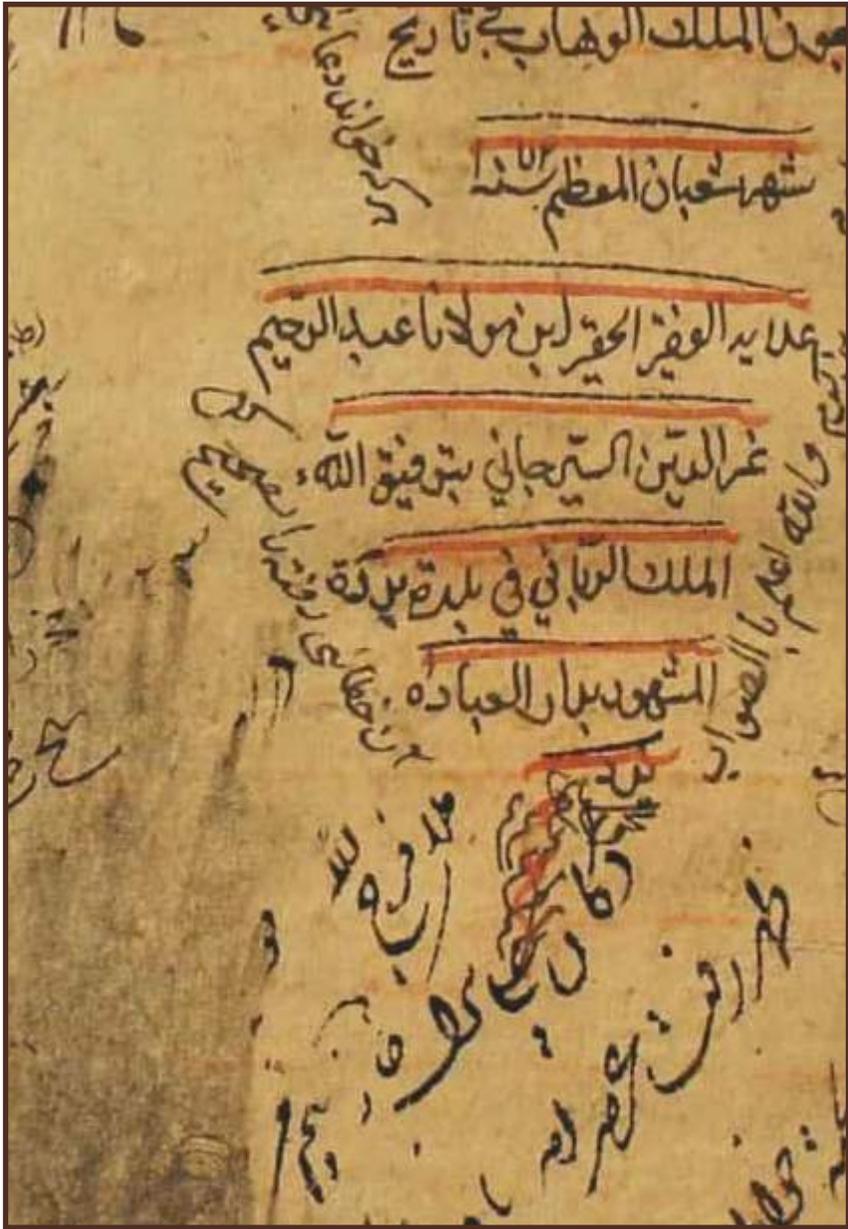
تملك الشيخ محمد علي بن عبد الحسين اللويمي على كتاب شرائع الإسلام



وقفية على كتاب المحصول للفرارزي

وشالوا كريمة فوق عسال • وغاروا على أخيامه والعيال
 وسلبوا الحرم واضيعه الآل • حينئذ على الآباء والأبناء
 وشالوا الحرم فوق المطايا • واطفا أسرى سبايا
 إلى تغلب يسون هدايا • يضاعف عليه اللعن لعنا
 إيا سادته حازوا المكارم • وقامت لأرزاه الماتم
 عليكم سلام الله دأب • متى بالحدار كب تغنى
 بكم فاز عبد المحسن الجان • بروح وحنان وريحان
 فولاكم في غير الأزمان • عليكم بحسن القول اثنا
 وأنتم بنى طه أمانه • إذا ما هفا يوماً جناحه
 وأعطاكم البارئ جناحه • ففكر فيكم اغنى واقنى
 تمت المرثيات مصنف مرحمت وعفوان بناه وضوان أرامكاه
 عاليته مقدس القافضيتك وكلا لانا كفتنا ملائكة العلماء بحسب الآيات
 مجتهد العصر والنما في ولانا شيخ عبد المحسن طاب ثراه في
 في سنة الف وثمانين وأربعين وأربع من الهجرة النبوية
 المصطفوية الوف الوف سلام والخصية

آخر ديوان الشيخ عبد المحسن اللويمى



آخر كتاب الألفية في فقه الصلاة اليومية



آخر كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية



معجم ما كُتِبَ في التراجم المفردة
للعلماء والأعلام

القسم الأول

*A Catalogue of Biographies Written
for Scholars Separately*

Part One



إعداد
إبراهيم السيد صالح الشريفي
محقق وباحث تراثي
العراق

*Annotated by
Sayyed Ibrahim Salih Al-Sharifi
Heritage Researcher & Examiner
Iraq*



الملخص

يُعدّ العمل الفهرسيّ (الببليوغرافيّ) من الأعمال المفتاحيّة المهمّة في التوصل إلى حياض المعرفة، وقد بُدلت في هذا المجال جهود كبيرة، وأُلفت كُتب قيّمة، وقد تخصّص كلّ عملٍ في مجال معين؛ فمنها ما يجمع المؤلّفات القرآنيّة، أو الحديثيّة، أو الرجاليّة، أو غير ذلك، وقد توسّع المجال في عمل الفهرسة بتوسّع العلوم وتطوّرها، وكثرة مطبوعاتها.

وهذا العمل الذي سطرنا كلماته هو حلقة في سلسلة الحلقات السابقة عليه من الأعمال التي قدّمت من قبل أهل العلم، وموضوع بحثنا هذا يتمحور حول ما كُتب في التراجم المفردة بكتابٍ مستقلّ في سيرة العلماء والأعلام، وهذا هو القسم الأوّل منه وسيتبعه غيره إن شاء الله تعالى، ونسأله تعالى أن يوفّقنا لما يُحبّ ويرضى.

Abstract

Bibliographical work is considered a key factor in obtaining knowledge. Hence, scholars made great efforts in this field, and authored valuable books. These accomplishments have sometimes specialized in a particular field such as: Quran, Hadith, Biographical Evolution, etc. The field of indexing has expanded with the expansion and development of sciences, and the large number of publications.

This work, whose words we have written, is a chain connected to works that were presented by our past scholars. The subject of our research revolves around what was written in the individual translations in a separate book on the biography of scholars. This article is the first part, which will be followed by the rest, God willing. We ask Him to guide us to what He loves and is pleased with.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يُعدّ العمل الفهرسي أو ما يعرف حديثاً بالعمل الببلوغرافي من أهم الأعمال التي تساعد على تطور العلوم المعرفية، إذ يوفر على الباحث جهد الحصول على المعلومة بأسرع وقت ممكن، وفي هذا العصر- عصر التطور وكثرة المعلومات والمخرجات العلميّة في كلّ مكان- لا يستطيع الباحث بمفرده أن يحيط بكلّ ما يمتّ إلى موضوعه بصلة، وهنا يأتي العمل الببلوغرافي بوصفه مساعداً أولياً في تقديم المعلومات وفهرستها موضوعياً؛ ليضع النتاج المعرفي جاهزاً بين يدي الباحث.

وقد تكثرت مثل هذه الأعمال (الببلوغرافية) في العقود الأخيرة نتيجة لكثرة العلوم وما كُتّب فيها، فقد صنعت فهارس لكثير من أصناف العلوم كالتفسير والكلام والفقه والسيرة والشعر وغيرها، وجاء عملنا هذا كحلقة في سلسلة تلك الأعمال التي سبقت والتي ستأتي بها أقلام الباحثين فيما بعد، ونحن في هذه المقدمة نبين الدافع الذي من ورائه عزمنا على العمل في هذا الحقل (حقل التراجم والسيرة المفردة).

تبيين ولو لمحاّ ممّا تقدّم أهميّة العمل الببلوغرافي، ونضيف هنا أهميّة عملنا هذا بهذه النقاط:

١. تراجم الرجال من العلماء والأعلام لا تخفى أهميتها على المشتغلين في الحقول العلميّة، إذ بها يتم التعرّف على مسيرة الشخص المترجم العلميّة والعملية والاجتماعية وغيرها، وهذا قد لا توفّره الترجمة التي تُعقد له ضمن كتب التراجم العامة؛ إذ غالبية تلك الكتب منعقدة على الإيجاز وبيان الأهم في سيرة الرجل، والإعراض عن كثير من الجوانب الحياتيّة الأخرى. ومن ذلك قد يغفل الباحث في ترجمة شخص ما باعتماده على كتب التراجم العامة أنّ

هذا الشخص قد أُلِّفَ في ترجمته كتاب أو أكثر، ومن ثمَّ يمكن اعتماده عليه في توسيع المعلومات البحثية.

٢. رصد المساحة وحجم الدراسات المنعقدة في هذا الباب وما أُلِّفَ في سيرة العلماء والأعلام، وأظن أنها قليلة بالنسبة إلى ما لدينا من شخصيات علمية لأكثر من ألف عام.

٣. التسهيل على الباحث بوضوحه إلى مبتغاه بأسرع وقت ممكن، وقد أشرنا إلى هذا فيما تقدّم.

٤. التنبّه على دراسة ما يستحق الدراسة من العلماء والأعلام الذين لم يُكتب في مسيرتهم العلميّة كتب مستقلة.

وهناك نقاط وفوائد أخرى قد يطول بها التعداد، وأخرى قد يتطرق لها ذهن القارئ الكريم تنبثق من أهميّة هذا العمل.

منهجية العمل هنا :

١. جمع المادة وترتيبها وفق الترتيب الألف بائي.
٢. اعتمدت في الترتيب الالف بائي على أول كلمة كُتبت على غلاف الكتاب لصاحب الترجمة مع إهمال (ال) بالنسبة إلى كلمة (الشيخ أو السيّد أو العلّامة) وغيرها.
٣. التزمت في المعلومات المدوّنة هنا ما دوّن على غلاف كلّ كتاب وكذلك ما موجود في هويّة الكتاب دون زيادة أو نقيصة، وبعض الكتب طبعت من دون هويّة للكتاب كُتبت في موضعها عبارة (من دون معلومات).
٤. اعتمدت في ذكر المعلومات على الطبقات الحديثة لكتب التراجم المفردة إن كان للكتاب أكثر من طبعة، بحسب ما توافر لديّ منها.
٥. في هذه النقطة أريد أن أنوه إلى مسألة، وهي أنّ بعض هذه الكتب ليس كلّ ما بين دفتيها متعلّقًا بالسيرة الذاتية البحتة، وإنّما تكون السيرة جزءًا كبيرًا

منها، والآخر هي دراسات علمية ونقدية ومنهجية وغيرها عن الشخص ذاته متعلقة بأعماله ومؤلفاته وغير ذلك، وهذه الأمور أيضاً تعدّ من خصوصيات السيرة الذاتية.

وهذا العمل له تتمّة إن شاء الله تعالى، وكذلك له ذيل يتعلّق بالتراجم المفردة المبنوثة في المجلّات القديمة والحديثة، نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا لإتمامه، وأن يدفع هذا الوباء الذي انتشر في بلادنا والبلدان الأخرى؛ لتتسنى لنا الحركة وزيارة المكتبات وأسواق الكتب وغير ذلك؛ لإنجاز الأعمال، إنّه سميع مجيب.

إبراهيم السيد صالح الشريفي

النهف الأشرّف

(حرف الألف)

١. آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ البهشتيّ حياته وسيرته وآثاره الفقهيّة.

تأليف: قيس بهجت العطار، منشورات مؤسسة الرافد، الطبعة الأولى/١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، يقع الكتاب في ٤٠٠ ص من الحجم الوزيريّ.

٢. آية الله العظمى الشيخ محمّد حسين الكاظميّ أستاذ المراجع والمجتهدين والعلماء ورئيس الحوزة العلميّة في النجف الأشرف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (ت١٣٠٨هـ).

تأليف: عبد الكريم الدباغ، تصدير العلّامة الدكتور حسين عليّ محفوظ، (من دون معلومات)، يقع الكتاب في ١٨٣ ص من الحجم الوزيريّ.

٣. آية الله العظمى الشيخ محمّد أمين زين الدين (قدس سرّه) تأشيرات في حياته وأفاق فكره وعمله.

بقلم أحد طلاب مدرسته الفكرية والأدبيّة، (من دون معلومات)، يقع الكتاب في ١٥٨ ص من الحجم الوزيريّ.

٤. إبراهيم صالح شكر حياته وآثاره.

إعداد: عبد الحميد الرشوديّ، خالد محسن إسماعيل، جميل الجبوريّ، منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهوريّة العراقيّة سنة ١٩٧٨م، سلسلة الأعلام والمشهورين (٢٨)، يقع الكتاب في ٦٧٣ ص من الحجم الوزيريّ.

٥. ابن إدريس الحلّيّ رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلاميّ.

تأليف: عليّ همت بناري، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ، يقع الكتاب في ٤٩٩ ص من الحجم الوزيريّ.

٦. ابن علوية الكاتب دراسة في سيرته وتراثه.

تأليف: الدكتور حيدر محلاتي، الناشر: المكتبة الأدبية المختصة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ، مطبعة ستارة-قم، يقع الكتاب في ٣١٠ ص من الحجم الوزيري.

٧. ابن ميثم البحراني حياته وآثاره، (كان حياً سنة ٦٨٧هـ).

تأليف: عبد الزهراء العويناتي، (وتليه رسائل تراثية وبحوث علمية)، مراجعة وتوثيق وتكميل ونشر: مؤسسة تراث الشيعة، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، سنة الطبع ١٤٣٨هـ، يقع الكتاب في ٥٦٤ ص من الحجم الوزيري.

٨. أديب الهنديّة الحاج محمد حسن الكتبيّ (١٩١٢-١٩٧٨م).

تأليف: عبد عون صالح النصراوي، دار الفرات الطبعة الأولى سنة ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، مطبعة دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة، يقع الكتاب في ٣٠٥ ص من الحجم الوزيري.

٩. أضواء على جوانب من حياة فقيه الأمة الإسلامية المرجع الدينيّ المجاهد آية الله العظمى الإمام السيّد عبد الله الشيرازيّ قدّس الله نفسه الزكيّة.

اللجنة الثقافية في مؤسسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للشؤون العلميّة والخيريّة، الناشر: مكتبة آية الله العظمى الإمام السيّد عبد الله الشيرازيّ العامة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ، مطبعة ستارة، يقع الكتاب في ١١٢ ص من الحجم الوزيري.

١٠. الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين مصلحاً ومفكراً وأديباً.

مؤتمر تكريم المفكر الاسلامي الكبير السيّد عبد الحسين شرف الدين بيروت ١٨-١٩ شباط ١٩٩٣م، يقع الكتاب في ٣٦٤ ص من الحجم الوزيري.

١١. الإمام السيستانيّ أمة في رجل.

إعداد: حسين محمد عليّ الفاضلي، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، يقع الكتاب في ٦٠٠ ص من الحجم الوزيري.

١٢. الإمام السيستانيّ شيخ المرجعيّة المعاصرة في النجف الأشرف.

تأليف: محمّد صادق محمّد باقر بحر العلوم، الناشر: دار المحجّة البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ، يقع الكتاب في ٣٦٠ ص من الحجم الوزيريّ.

١٣. الإمام الميلانيّ في سطور.

فاضل الحسينيّ الميلانيّ، (بدون معلومات)، يقع الكتاب في ٤٨ ص من الحجم الوزيريّ.

(حرف الباء)**١٤. بهاء الدين العامليّ أديباً وفقهياً.**

د. دلال عباس، الناشر: دار المؤرّخ العربي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، يقع الكتاب في ٧٦٠ ص من الحجم الوزيريّ.

(حرف التاء)**١٥. ترجمة السيّد عبد الله شبر (١١٨٨-١٢٤٢هـ).**

بقلم: تلميذه السيّد محمّد بن مال الله بن معصوم القطيفيّ، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، قدم لها: العلّامة الأستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ، الناشر: مؤسسة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ للطباعة والنشر، مطبعة دار الرافد-قم، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، يقع الكتاب في ١٢٥ ص من الحجم الوزيريّ.

(حرف الحاء)**١٦. حياة الإمام المجدّد السيّد محمّد حسن الحسينيّ الشيرازيّ.**

تأليف: العلّامة الشيخ محمّد عليّ الغرويّ الأوردباديّ (ت ١٣٨٠هـ)، (ضمن موسوعة العلّامة الأوردباديّ/الجزء الحادي عشر) جمع وتحقيق سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازيّ/بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار

مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة مطبعة دار الكفيل/ الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، يقع الكتاب في ١٦٤ ص من الحجم الوزيري.

١٧. حياة شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ.

بقلم: سماحة السيّد الحجّة السيّد حسن الموسويّ الخراسان، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٧هـ، مطبعة النعمان النجف، يقع الكتاب في ٤٧ ص من الحجم الوزيري.

(حرف الخاء)

١٨. خطيب الأمة السيّد جواد شبر.

بقلم: السيّد أمين شبر، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، طبعة سنة ١٤٣٥-٢٠١٤م، يقع الكتاب في ٤٢٢ ص من الحجم الوزيري. وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م في ١٢٦ ص من الحجم الوزيري.

١٩. الخليل بن أحمد الفراهيديّ حياته وآثاره في المراجع العربية والاجنبية.

تأليف: كوركيس عواد - ميخائيل عواد، صدر بمناسبة انعقاد مهرجان المربد الشعريّ الثاني والاحتفال بذكرى الخليل بن أحمد الفراهيديّ في البصرة من ١-٥ نيسان ١٩٧٢، مطبعة الجامعة بغداد ١٩٧٢م، يقع الكتاب في ٦٢ ص من الحجم الوزيري.

(حرف الذال)

٢٠. ذكرى المحسنين رسالة في ترجمة السيّد محسن الأعرجيّ (ت ١٢٢٧هـ).

تأليف: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، (بدون معلومات)، يقع الكتاب في

١٣٠ ص من الحجم الرقعيّ.

(حرف الراء)

٢١. رجل الصلاح والتقوى الشيخ عليّ رفيش آل عنوز (ت ١٣٤٤هـ).

بقلم: عليّ الشيخ جعفر آل عنوز، (بدون معلومات نشر)، يقع الكتاب ٧٩ ص من الحجم الوزيريّ.

(حرف السين)

٢٢. السيّد سلمان آل طعمة حياته الفكرية والأدبية.

تأليف: عبد عون النصراويّ، الطبعة الثانية سنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، يقع الكتاب في ٧٤١ ص من الحجم الوزيريّ.

٢٣. السيّد شهاب الدين المرعشيّ مثال وآثار.

السيّد سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى ١٤٣٦ - ٢٠١٥، المؤسسة اللبنانية للإعلان/ مكتبة ابن فهد الحلبيّ كربلاء المقدّسة، يقع الكتاب في ٢٠٦ ص من الحجم الوزيريّ.

٢٤. السيّد محسن الأمين سيرته ونتاجه.

تأليف الدكتور عليّ مرتضى الأمين، الناشر: دار الهادي- بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ، يقع الكتاب في ٢٤٧ ص من الحجم الوزيريّ.

٢٥. السيّد هبة الدين الحسينيّ آثاره الفكرية ومواقفه السياسيّة.

محمّد باقر أحمد البهادليّ، المطبعة شركة الحسام للطباعة الفنية المحدودة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، يقع الكتاب في ٢٧٥ ص من الحجم الوزيريّ.

٢٦. سيرة آية الله الشيخ محمّد بن سلمان الهاجريّ.

تأليف: سلمان بن حسين الحجيّ، تقديم: العلّامة الشيخ عبد الأمير بن عليّ

الخرس، يقع الكتاب في ١٤٥ ص من الحجم الوزيري.

٢٧. السيرة الذاتية لسماحة المرجع المجاهد آية الله العظمى السيد محمد صادق الحسيني الروحاني.

ترجمة: العلا مصطفى مصري، مراجعة وتدقيق مركز الإمام الصادق عليه السلام للثقافة والتوجيه- فرع لبنان، يقع الكتاب في ٢٠٩ ص من الحجم الوزيري.

(حرف الشين)

٢٨. شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي حياته وشعره.

الدكتور محسن غياض، منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية ١٩٧٦م، سلسلة الكتب الحديثة، يقع الكتاب في ١٠٢ ص من الحجم الوزيري.

٢٩. الشيببي الكبير الشيخ محمد جواد الشيببي حياته وأدبه.

تأليف: حمود الحمادي، ساعدت وزارة التربية على طبعه، ١٩٧٢م-١٣٩٢هـ، مطبعة النعمان النجف الأشرف، يقع الكتاب في ٥٦٧ ص من الحجم الوزيري.

٣٠. شذرات من حياة آية الله العظمى السيد يوسف الطباطبائي الحكيم (علم وتقى).

تأليف: السيد هادي السيد عيسى الحكيم، الناشر: المكتبة الحيدرية- قم، مطبعة طه، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ، يقع الكتاب في ١٣٦ ص من الحجم الوزيري.

٣١. الشريف الرضي دراسة في عصره وأدبه (أطروحة دكتوراه في الأدب العربي).

إعداد حسن محمود أبو عليوي، إشراف الأب الدكتور لويس بوزيه، الناشر: مؤسسة الوفاء- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، يقع الكتاب في ٦٢١ ص من الحجم الوزيري.

٣٢. الشريف المرتضى حياته ثقافته أدبه ونقده.

الدكتور أحمد محمد المعتوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت/

التوزيع في الأردن دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، يقع الكتاب في ٣٦٧ ص من الحجم الوزيري.

٣٣. الشهيد الأوّل، محمّد بن مكيّ العامليّ، حياته وآثاره (ت ٧٨٦ هـ).

تأليف: الشيخ رضا المختاريّ، مراجعة العلامة السيّد عبد الستار الحسينيّ، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة- قمّ، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ، يقع الكتاب في ٨٣٨ ص من الحجم الوزيري^(١).

٣٤. الشيخ باقر شريف القرشيّ سيرته الذاتية.

تأليف: الشيخ محمّد الساعديّ، الناشر: ماهر، الطبعة الأولى سنة ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، المطبعة: ستار، يقع الكتاب في ٣١٨ ص من الحجم الوزيري.

٣٥. شيخ بغداد الأستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ (١٩٢٦-٢٠٠٩م).

إعداد وتقديم: الدكتور جمال الدباغ، الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظميّة المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية، المطبعة دار الكفيل ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، يقع الكتاب في ٧٦ ص من الحجم الرقعي.

٣٦. الشيخ بهاء الدين محمّد العامليّ (٩٥٣-١٠٣٠هـ) (مجموعة رسائل وبحوث في سيرة الشيخ البهائيّ).

تأليف: مجموعة من المحقّقين، بمناسبة انعقاد المؤتمر التحضيريّ لتكريم الشيخ بهاء الدين العامليّ، الناشر: مركز العلوم والثقافة الإسلامية/ معاوية الأبحاث لمكتب الإعلام الإسلاميّ في الحوزة العلمية - قم، مطبعة الباقرّيّ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م ١٤٢٩هـ، يقع الكتاب في ٥٢٨ ص من الحجم الوزيريّ.

٣٧. الشيخ الدكتور محمّد حسين عليّ الصغير عالمًا ومفكرًا وأديبًا، دراسات في سيرته وفكره ومجموعة من غرر شعره.

مجلة الموسم/ عدد خاصّ لصاحبها ورئيس تحريرها محمّد سعيد الطريحيّ،

(١) طبع هذا الكتاب طبعات متعددة آخرها هذه الطبعة المشار إليها، التي فيها إضافات قيمة من المؤلّف.

أكاديمية الكوفة/ هولندا، يقع الكتاب في ٥٨٤ ص من الحجم الوزيري.

٣٨. شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى (١٩٢٠م) ووثائقه السياسية.

ترجمته بقلم تلميذه الشيخ عبد الحسين الحلبي، وضع تتمته وحقق سيرته وجمع وثائقه كامل سلمان الجبوري، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، يقع الكتاب في ٣١٢ ص من الحجم الوزيري.

٣٩. الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ) دراسة في السيرة والعقيدة.

الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، (سلسلة علماء الشيعة ٤)، منشورات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى ٢٠١٧م، يقع الكتاب في ٣٢٢ ص من الحجم الوزيري.

٤٠. الشيخ عبد المنعم الفرطوسي حياته وأدبه.

تأليف: حيدر المحلاتي، هذا الكتاب هو في الأصل رسالة جامعية تقدّم بها صاحبها لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية اللغات بجامعة اصفهان. وقد نال بها درجة الماجستير بمرتبة امتياز مع تقدير لجنة المناقشة والحكم، الناشر: المكتبة الأدبية المختصة، يقع الكتاب في ٣٤٤ ص من الحجم الوزيري.

٤١. شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني الحائري.

تأليف: الشيخ حامد رضائي، ترجمة: حسن علي حسن مطر، اختصره وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ سلسلة من تراث كربلاء المترجم ١، الناشر: العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، يقع الكتاب في ٣٦٧ ص من الحجم الوزيري.

٤٢. الشيخ محمد جواد البلاغي المفسر - المجدد - المصلح.

عليّ رمضان الأوسي، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد/ الطبعة الأولى ٢٠١٢م،
يقع الكتاب في ٣٦٨ ص من الحجم الوزيريّ.

٤٣. الشيخ محمد حسن المظفر (١٣٠١-١٣٧٥هـ) وجهوده العلميّة في الدراسات الحديثية والرجالية المقارنة.

تأليف: الدكتور الشيخ عليّ عبد الحسين المظفر، الناشر: مؤسّسة تراث الشيعة،
الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ، يقع الكتاب في ١٥٦ ص من الحجم الرقعيّ.

٤٤. الشيخ محمد عليّ الاردوباديّ الغرويّ عملاق الفكر والأخلاق والأدب.

تأليف: السيّد حيدر العذارّي، دار الفضائل بيروت، طبع سنة ١٤٣٥هـ، يقع
الكتاب في ١٣٥ ص من الحجم الرقعيّ.

٤٥. الشيخ مرتضى الأنصاريّ وآثاره العلميّة.

تأليف: رشاد الأنصاريّ، الناشر: طليعة نور المطبعة سليمان زاده، الطبعة الأولى
سنة ١٤٢٧هـ، يقع الكتاب في ٢٤٠ ص من الحجم الوزيريّ.

٤٦. الشيخ هادي الكربلائيّ مدرسة المنبر الحسينيّ.

بخط: نجله الشيخ علاء الكربلائيّ، الناشر: دار الكتاب والعترة للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت ٢٠٠٣ - ١٤٢٤هـ، يقع الكتاب في ١٨٢ ص من الحجم
الوزيريّ.

(حرف الصاد)**٤٧. صاحب بن عبّاد حياته وأدبه.**

تأليف: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: دار المعارف للتأليف والترجمة
والنشر ببغداد، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، يقع الكتاب في ٣٠٥ ص من
الحجم الوزيريّ.

٤٨. صاحب المقاييس المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي (١١٨٥هـ - ١٢٣٤هـ) وأسرته وأولاده.

تأليف: عبد الكريم الدباغ، تصدير العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، الناشر: مجموعة العدالة للطباعة والنشر بغداد، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ، يقع الكتاب في ٢٤٠ ص من الحجم الوزيري.

٤٩. صدى الرحيل، ملامح من سيرة الفقيه سماحة آية الله السيد محمد رضا الخرسان ومسيرته في الحياة.

بإشراف السيد عبد الستار الحسني، مطبعة الرائد، طبع سنة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، الطبعة الأولى، يقع الكتاب في ٢٦٥ ص من الحجم الوزيري.

(حرف العين)

٥٠. العارف الكامل آية الله العظمى الميرزا محمد علي الشاه آبادي قدس سره.

تحقيق وتأليف: مؤسسة العلوم والمعارف الإسلامية، ترجمة: كمال السيد - أحمد العبيدي، الناشر: مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، يقع الكتاب في ٢٢٤ ص من الحجم الوزيري.

٥١. العقد الزاهر في ترجمة الشيخ باقر (حياة الفقيه المحدث المبرور الشيخ باقر ابن الشيخ أحمد آل عصفور) (١٣٣١-١٣٩٩هـ).

تأليف: محمود طراة، الناشر: دار التفسير-قم، مطبعة نينوى - قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ، يقع الكتاب في ٥٣٤ ص من الحجم الوزيري.

٥٢. العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره.

تأليف: محمد تقي مدرس رضوي، تعريب: علي هاشم الأسدي، الناشر اللأستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، يقع الكتاب في ٤٤٩ ص من الحجم الوزيري.

٥٣. العلامة السيّد هاشم البحرانيّ.

تأليف: فارس تبريزيان، الناشر: دار المعروف، مطبعة الهادي قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، يقع الكتاب في ٣٠٤ ص من الحجم الوزيريّ.

٥٤. العلامة الشيخ عليّ المرهون هدي العلماء وسكينة العابدين.

تأليف: الشيخ حسام سعيد آل سلاط، (من دون معلومات)، يقع الكتاب في ٧٥ ص من الحجم الوزيريّ.

(حرف الفاء)**٥٥. في ذكرى الشيخ الأنصاريّ قدس سره.**

جمع وإعداد: مجتبی المحموديّ، الناشر: الأمانة العامّة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأعظم الأنصاريّ، مطبعة باقري قم، الطبعة الأولى، يقع الكتاب في ٢٠٠ ص من الحجم الوزيريّ.

٥٦. الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسيّ.

تأليف: الحاج الميرزا حسين بن محمّد تقي النوريّ المعروف بالمحدّث النوريّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: السيّد جعفر النبويّ، الناشر: نشر المرصاد مكتبة العزيزي، المطبعة ستارة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ، يقع الكتاب في ٣٥٢ ص من الحجم الوزيريّ.

٥٧. الفيلسوف الثائر السيّد جمال الدين الأفغانيّ.

الدكتور عليّ الوردی، حقّقه وقدم له: عبد الحسين الصالحيّ، الناشر: مؤسّسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، يقع الكتاب في ٢٣٤ ص من الحجم الوزيريّ.

٥٨. فيلسوف عالم دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفيّ.

تأليف: الدكتور جعفر آل ياسين، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة

الأولى ١٤٠٤هـ، يقع الكتاب في ٣٢٨ ص من الحجم الوزيري.

(حرف الميم)

٥٩. المحقق الطباطبائي (السيد عبد العزيز الطباطبائي) في ذكراه السنوية الأولى.

إعداد اللجنة التحضيرية، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، المطبعة ستارة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، يقع الكتاب في ١٠٢١ ص في ثلاثة أجزاء من الحجم الوزيري.

٦٠. محمد بن إدريس الحلبي سيرته عصره منهجه (ت ٥٩٨هـ).

محمد مهدي إبراهيم، دار الإسلام وجامعة الإمام جعفر الصادق، يقع الكتاب في ٢٨٧ ص من الحجم الوزيري.

٦١. محمد جواد الجزائري مؤسس النهضة الإسلامية في العراق حياته وآثاره.

إصدار مؤسسة العارف للمطبوعات، طبع سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، يقع الكتاب في ٤٥٠ ص من الحجم الوزيري.

٦٢. محمد جواد مغنية سيرته وعطاؤه.

علي المحرق (دون معلومات)، مكتبة فخر اوي الطبعة الأولى ١٩٩٧م، يقع الكتاب في ٢٢٢ ص من الحجم الوزيري.

٦٣. مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني.

تأليف: العلامة الفقيه والرجالي الكبير الشيخ عبد الله المامقاني (١٢٩٠هـ - ١٣٥١هـ)، تحقيق واستدراك: الشيخ محمد رضا المامقاني، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، المطبعة ستارة قم، الطبعة الأولى محرّم الحرام ١٤٢٣هـ، يقع الكتاب في ٥٣٤ ص من الحجم الوزيري.

٦٤. مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنف الكرامة (ت١٢٢٦هـ).

تأليف: السيّد محمد الجواد ابن السيّد حسن الحسيني العاملي (١٢٨٢-١٣١٨هـ) ابن حفيد مصنف (مفتاح الكرامة)، تحقيق واستدراك: إبراهيم السيّد صالح الشريفي، راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٤١هـ مطبعة الكفيل، يقع الكتاب في ٣٢٥ ص من الحجم الوزيري.

٦٥. المرجعية العاملة، دراسة تحليلية لحياة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني قدس.

تأليف: السيّد ضياء الحسن، الناشر: هيئة محمد الأمين، يقع الكتاب في ٢٥١ ص من الحجم الوزيري.

٦٦. معلم الشيعة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان البغدادي (ت٤١٣هـ).

تأليف: الشيخ محمد هادي الأميني، الناشر: دار التعارف للمطبوعات دمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، يقع الكتاب في ١٨٣ ص من الحجم الوزيري.

٦٧. المسك الأذفر في أحوال العلامة الحجّة السيّد جعفر شبّر.

بقلم: السيّد عبد الستار الحسنّي النسابة، مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢م، يقع الكتاب في ٧٠ ص من الحجم الوزيري.

٦٨. منصور ابن إسماعيل الفقيه حياته وشعره (ت٣٠٦هـ).

الدكتور عبد المحسن فراح القحطاني، دار القلم بيروت (بدون معلومات)، يقع الكتاب في ٣٠٠ ص من الحجم الوزيري.

٦٩. المهاجر العاملي الشيخ حبيب آل إبراهيم سيرته، أعماله، مؤلفاته، شعره (١٣٠٤-١٣٨٤هـ).

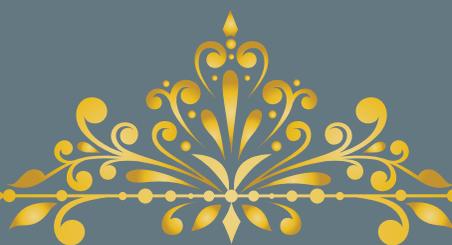
تأليف: الشيخ الدكتور جعفر المهاجر، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، المطبعة

شركة دبوق العالمية للطباعة والتجارة العامة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م،
يقع الكتاب في ٣١٤ ص من الحجم الوزيري.

(حرف الياء)

٧٠. **يوميات سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم الحسيني الطباطبائي النجفي قدس (١٣١٥ - ١٣٩٩هـ).**

تأليف: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، إصدار مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، المطبعة دار الكفيل، الطبعة الأولى ١٤٤٠-٢٠١٨م، يقع الكتاب في ١٢٩٨ ص في جزئين من الحجم الوزيري.



الباب الخامس

أخبار الترات





من أخبار التراث

From Heritage News



إعداد
هيئة التحرير

*Prepared By
Editorial Board*



الملخص

يتوخى هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إيراد جميع ما تتعرفه مجلة الخزانة، من الكتب المحققة، والمجلات، والبحوث ذات الطابع التراثي الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميمًا وتحقيقاً في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدّة التي يصدر فيها عدد المجلة، وتقدّمه مجلة الخزانة بين يديّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطلاعٍ واسعٍ على الجديد والمهمّ من الإصدارات الخاصّة بتراثنا العربيّ الإسلاميّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقّقين العرب وغيرهم.

Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others.

١. أئمة صلاة الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين (عليه السلام) في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

عبد الكريم الدبّاغ، مراجعة: مركز الكاظمية لإحياء التراث، العتبة الكاظمية المقدّسة، دار الوارث، كربلاء، ط١، ٢٠٢١م.

٢. ابن سودكين النوريّ (ت٦٤٦هـ)، وما تبقى من شعره.

الدكتور عليّ كاظم عليّ المدنيّ، مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربويّة، القادسية، العدد١، الجزء٢، السنة ٢٠٢١م.

٣. إثبات ما ليس منه بدّ لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمدّ.

أبو العباس أحمد العزفيّ السبتيّ (ت٦٣٣هـ)، تقديم وتحقيق: الأستاذ محمّد الشريف وعبد العزيز الساوريّ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الرباط، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٤. أشر علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسينيّ كتاب (نهضة الحسين) للسيد هبة الدين الشهرستانيّ أنموذجاً.

الأستاذ الدكتور: إياد عبد الحسين الخفاجيّ، مجلّة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء، العددان ٢٠١، المجلّد ٨، السنة ٢٠٢١م، ص٥٨-٨٨.

٥. الاثنا عشرية في فقه الصلاة.

الشيخ حسن بن زين الدين العامليّ صاحب المعالم (ت١٠١١هـ)، مع حواشي الشيخ البهائيّ (ت١٠٣٠هـ)، تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ للدراسات والتحقيق، العتبة العباسيّة المقدّسة، ٢٠٢١م.

٦. اختبار العارف ونهل الغارف (ديوان الشيخ محمّد سلمان نوح الكعبيّ

(حمادي نوح ت ١٣٢٥هـ).

تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحليّ، مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، ط١، ٢٠٢١م.

٧. أرجوزة في الطبّ.

ابن عبد ربّه سعيد بن عبد الرحمن بن محمّد (من علماء القرن الرابع الهجريّ)، تحقيق ودراسة: الأستاذ الدكتور مرزوق يوسف الغنيم، المركز العربيّ للتأليف وترجمة العلوم الصحيّة، الكويت، ط١، ٢٠٢١م.

٨. كتاب الاصطلام (كتاب فيه انتصار للشافعيّة واصطلام الحجج الحنفيّة في المسائل الخلافية).

أبو المظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبار السمعانيّ (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: سراج منير، دار الخزّانة، الكويت، ط١، ٢٠٢١م.

٩. الاقتداء في الوقف والابتداء.

ابن النكزايّ معين الدين أبو محمّد عبد الله بن محمّد (ت ٦٨٣هـ)، تحقيق: الدكتور خالد حسن أبو الجود، مرصد تفسير للدراسات القرآنيّة، دار اللؤلؤة، المنصورة، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٠. الجزء السادس من (الإكليل وهو الثالث من سيرة ملوك حمير وهو كتاب فتن حمير وسياسة وأخبارها).

أبو محمّد الحسن بن أحمد الهمدانيّ، تحقيق: مقبل التام عامر الأحمديّ، مطبوعات مجمع العربية السعيدة، اليمن، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١١. الإمامة والتبصرة من الحيرة.

الشيخ المحدث أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، تحقيق: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، دار زين العابدين، قم، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٢. إيجاز الغرائب وإنجاز الرغائب.

عبد الرزاق بن أحمد بن عليّ البيهقيّ (ت بعد ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: صلاح سامي عبد حميد الجميليّ (من حرف الضاد إلى نهاية الكتاب)، إشراف: الدكتور مصطفى كامل أحمد، رسالة ماجستير مقدّمة إلى قسم اللغة العربيّة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٣. البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع.

العَلّامة محمّد بن إبراهيم بن عليّ الوزير اليمانيّ (٨٤٠هـ)، تحقيق وتعليق: عمّار بن عبد الله البهنديّ، دار الصميعيّ للنشر والتوزيع، الرياض، ١، ٢٠٢١م.

١٤. البرهان والدليل من خواصّ سور التنزيل وما في قراءتها في النوم من بديع التأويل.

محمّد بن عبيد الله بن منظور القيسيّ الأشبيليّ الأندلسيّ (ت ٧٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الرحيم الإسماعيليّ، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٥. بغية الطالب في شرح المكاسب.

السيد أبو القاسم الأشكوريّ الجيلانيّ (ت ١٣٢٤هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان القطيفيّ، دار زين العابدين، ١، ٢٠٢١م.

١٦. تفسير خطبة أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ).

أبو الحسن عبد الباقي بن محمّد بن الحسن النحويّ (ت ٤٠٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الدكتور خالد بن عايش الحافي، من إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربيّة وآدابها، جامعة الملك سعود، الرياض، ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٧. ثبت الجاحظ إبي عثمان عمرو بن بحر البصريّ الكنانيّ (ت ٢٥٥هـ).

صنعة: الأستاذ الدكتور محمّد محمود الدروبيّ، ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة، ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٨. ثلاث قصائد في القاسم بن الحسن عليه السلام للشاعر الشيخ عبد الحسين

الحويزي المتوفى (ت ١٣٧٧ هـ).

السيد مرتجى علاء الحسنّي، مجلّة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء، العددان ٢٠١، المجلّد ٨، السنة ٢٠٢١ م.

١٩. الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش.

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن فارس الخياط (ت ٤٥٢ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الغوثانيّ للدراسات القرآنيّة، ١٤٤٢ هـ/٢٠٢١ م.

٢٠. جنة النعيم والصراط المستقيم.

السيد محمّد حسين بن محمّد عليّ الشهرستانيّ (ت ١٣١٥ هـ)، تحقيق: السيد حسين هادي الموسويّ، مركز إحياء التراث الثقافيّ والدينيّ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء، ط ١، ١٤٤٢ هـ/٢٠٢١ م.

٢١. حاشية تحرير الأحكام الشرعيّة ويليها رسالة وجوب الاجتهاد عند خلو العصر من المجتهدين.

الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ الملقب بالمحقّق الثاني (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: الشيخ قاسم الطائيّ، منشورات مجلّة دراسات علميّة، مؤسّسة الصادق للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٢١ م.

٢٢. الدكتور صلاح الدين المنجد وجهوده في تحقيق التراث.

الدكتور محمود الحسن، مجلّة المخطوط العربيّ، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١ م. ص ١٤٩-٢٠٢.

٢٣. ديوان ابن المستوفي الإربليّ (ت ٦٣٧ هـ).

تحقيق وشرح وتقديم: عبد الرازق حويزي، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ط ١، ١٤٤٢ هـ/٢٠٢١ م.

٢٤. ديوان سعد الدين بن عربيّ (ت ٦٥٦ هـ).

تحقيق: الدكتور عليّ المدنيّ، دار أمل الجديدة، دمشق، ط ١، ٢٠٢١ م.

٢٥. ديوان السّمؤال

صنعة: أبي عبد الله نفطويه (ت ٣٢٣هـ)، تحقيق: يوسف السناري، ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة، ٢٠٢١م.

٢٦. ديوان الشيخ أحمد النحويّ الحلبيّ.

حقّقه واستدرك عليه: الدكتور سعد الحدّاد، راجعه وضبطه: مركز العلامة الحلبيّ، العتبة الحسينيّة المقدّسة، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٧. ديوان العلامة الأديب الشيخ جعفر بن محمّد النقديّ (ت ١٣٧هـ).

جمعه وحقّقه وقدم له: إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ، الحسينيّة الحيدريّة، الكاظميّة المقدّسة، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٨. رفع النزاع بين المتشاجرين في أجر الرضاع.

الشيخ أبو عليّ بن الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسيّ (ت ٧٨٨هـ)، تحقيق و تعليق: الدكتور عبدالسلام مبارك الزاويّ، مجلّة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد ١١٥، السنة ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م. ص ١٦٩-١٩٥.

٢٩. سكينه بنت الحسين (قراءة نقدية حول ما ورد عن مجالس السيدة سكينه بنت الحسين (ع)).

توفيق الفكيكيّ، تحقيق: حسين منصور الشيخ، دار زين العابدين، قم، ط ١، ٢٠٢١م.

٣٠. السيّد محمّد حسن الشخص، تاريخ مشرق وحياة حافلة.

عليّ محمّد عساكر، جواثا للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٢١م.

٣١. شرح البردة.

ابن العماد الأفهسيّ القاهريّ (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق ودراسة: عامر عدنان معروف الجنابيّ، (حتى البيت السبعين من القصيدة)، إشراف: الدكتور لؤي حاتم عبدالله، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٢. شرح الفصيح.

ابن نايقا البغداديّ أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن الحسين (ت٤٨٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبدالوهاب بن محمّد عليّ العدوانيّ، دار طغراء للدراسات والنشر، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٣. شرح كتاب سيبويه.

أبو الحسن عليّ بن عيسى الرّمانيّ (ت٣٨٤هـ)، دراسة تحقيق: الدكتور شريف عبد الكريم النجار، تقديم: الدكتور عياد عيد الثبتيّ، دار عمار للنشر والتوزيع (عمان-الأردن)، ودار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة (القاهرة)، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٤. شرح مقامات الحريريّ.

محمود بن طاهر بن المظفر السجريّ (ت بعد ٦٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: صالح حميد سفاح (من المقامة الأولى إلى نهاية المقامة الثالثة) إشراف: الدكتور حميد مجيد برع، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة تكريت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٥. العُباب الزاخر واللباب الفاخر.

الرضي الصاغانيّ (الصغانيّ) (ت٦٥٠هـ)، تحقيق ودراسة: فير محمّد حسن المخدوميّ الهنديّ، مركز البحوث والتواصل المعرفيّ، الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٦. عبد الإله نبهان، سيرة عالم وأضواء على جهوده العلميّة.

سمير أحمد معلوف، القاهرة، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ٤٦، الجزء ٢، السنة ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م. ص ٢١٠-٢٢٥.

٣٧. عجائب الأشعار وخرائب الأخبار.

مسلم بن محمود الشيزريّ (ت بعد ٦٢٢هـ)، تحقيق: الدكتور عطا الله قبلان، تقديم: الدكتور إحسان عباس، دار الفتح للدراسات والبحوث، عمّان، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٨. علماء مقابا ومصنفااتهم.

محمد جواد الدمستاني، ط٢، ١٤٤٢هـ

٣٩. فاتحة الكتاب في الرد على الصوفية.

المولى علي ابن الميرزا محمد الرشتي الجيلاني، تقديم وتحقيق: الشيخ هادي مكارم الترتبي، دار زين العابدين، قم، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٤٠. فهرس مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة (در بوته نقد).

إعداد: السيد صادق الحسيني الأشكوري، نشر مجمع الذخائر الإسلامي، ٢٠٢١م.

٤١. قضاة الشرع الجعفري في القرن الرابع عشر الهجري (قضاة المحكمة الشرعية الجعفرية في كربلاء المقدسة) أنموذجاً.

إبراهيم السيد صالح الشريفي، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، العددان ٢٠١، المجلد ٨، السنة ٢٠٢١م. ص٤٠٤-٢٨٠.

٤٢. القصيدة العجيبة والمفردة الغريبة ذات الأسئلة المضحمة والمعاني المحكمة.

ابن الخشاب (ت٧٦٥هـ)، تحقيق: حمزة مصطفى أبو توهة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م.

٤٣. كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل.

ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد حسين المحرصاوي، دار أصول الدين، القاهرة، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٤٤. كتاب أبي محمد الريفي في أخذ الأبعاد.

الدكتورة مها الشعار، مجلة المخطوط العربي، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م. ص١٠-١٩.

٤٥. كتاب التراث الشيعي المدون إلى القرن الخامس الهجري على ضوء

فهارس النجاشي والطوسي وابن النديم.

أحمد عبد الجبار السمين، دار الولاء لصناعة النشر، ط ١، ٢٠٢١م.

٤٦. كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق.

الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ط ١، ٢٠٢١م.

٤٧. كتاب الضروري في علم الدين.

العلامة أبو القاسم محمد بن جزي الكلبي المالكي (ت ٧٤١هـ)، اعتنى به وضبطه: عبدالرحمن بن علي العسكر، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٢١م.

٤٨. مجاز القرآن.

أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت ٢١٠هـ)، ضبط نصه: الدكتور محمد توفيق محمد حديد (أبو يوسف السنهوري)، مركز الإمام أبي الفضل الخزازي للدراسات القرآنية، القاهرة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٤٩. المختار من كتاب المقتبس في أخبار النحويين لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ).

اختاره: علي بن حسن بن معاوية، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥٠. مختصر تنقيح البلاغة.

محمد بن أحمد العميدي (ت ٤٣٣هـ)، قرأه وعلّق على حواشيه: مصعب ماجد، ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥١. المخطوطات مخزون معرفي المحافظة عليه واجب قومي.

إياد فايز مرشد، مجلة المخطوط العربي، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م. ص ١٣٨-١٥٠.

٥٢. مخطوط في (صفحات عيون الأنباء في طبقات الأَطبَاء).

هبة المالح، مجلّة المخطوط العربيّ، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م.
ص ١٥١-١٥٨.

٥٣. مستدرك الفقيه على أمل الآمل وملحقاته.

الشيخ محمد تقيّ الفقيه العامليّ، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ط١، ٢٠٢١م.

٥٤. مصادر أدب الخيل والفروسية والبيطرة في التراث العربيّ.

الدكتور: أنور أبو سويلم، ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥٥. مصادر العينيّ في مخطوطة (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان المتعلّقة بالعصر الأمويّ).

الدكتورة ناهد محمود حسين، مجلّة المخطوط العربيّ، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م. ص ١١٨-١٣٧.

٥٦. مصارع العشاق.

أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ (ت ٥٠٠هـ)، حقّقه وضبطت حواشيه وصحّحته: الأستاذة الدكتورة بسمة أحمد صدقي الدجانيّ، دار نينوى، دمشق، ط٣، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥٧. مقاصد أبي جعفر في معرفة غرائب أحاديث النبي ﷺ دون أحاديث الصحابة.

أبو منصور المظفر بن الحسين بن إبراهيم الأرجانيّ الغزنويّ (ت بعد ٤٩٠هـ)، تحقيق: زبيدة رشيدة خلف، إشراف: الدكتور مصطفى كامل أحمد، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة الأنبار، ١٤٢٢هـ/٢٠٢١م.

٥٨. مكتبات سامراء.

إعداد: مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدّسة، ط١، ٢٠٢١م.

٥٩. المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيّب المتنبّي.

أبو محمد الحسن بن عليّ بن وكيع المصريّ الأديب الشاعر (ت ٣٩٣هـ)، اقتسما

تحقيقه النصف الأول: الدكتور محمد يوسف نجم، والنصف الثاني: الدكتور محمد بن عبدالله العزام، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، الرياض، ط ٢، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٦٠. منهج تحقيق المخطوط عند المحدثين.

الدكتور مزيد إسماعيل نعيم، مجلة المخطوط العربي، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م. ص ١٧٧-١٨٤.

٦١. المنهج الرجائي للسيّد محمد بن عليّ الطباطبائيّ المشهور بالمجاهد في كتابه (عمدة المقال).

الأستاذ المساعد الدكتورة: رحيمة شمشيري، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، العددان ٢٠١، المجلد ٨، السنة ٢٠٢١م. ص ٢٠٨-٢٣٨.

٦٢. نظرات نقدية في تحقيق بعض الرسائل من كتاب (أضاميم من التراث).

الدكتور عبد الناصر إسماعيل عسّاف، مجلة المخطوط العربي، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م.

٦٣. نقد الشعر.

قدامة بن جعفر الكاتب (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد باسل عيون السود، ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٦٤. نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال.

الشيخ محمد تقّي بن حسين عليّ الهرويّ الحائريّ (ت ١٢٩٩هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مركز إحياء التراث الثقافيّ والدينيّ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٦٥. الورقة.

ابن الجراح محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق وتتمّة: الدكتور عباس هاني الجراح، ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

A Catalogue of Biographies
573 Written for Scholars Separately
Part One

Sayyed Ibrahim Salih Al-Sharifi
Heritage Researcher & Examiner
Iraq

Heritage News

597 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

Reviewed texts

251 The Exalted Dictionary or
A Dictionary of Arabic Grammar
By: Abu Al-Hassan Ali ibn
Mohammed ibn Ali Al-Jurjani
(p.816 A.H)

Document Examination:
Dr. Ali Hikmat Fadil Muhammad
Iraq

299 A Treatise Explaining a Phrase
from the Book (Qawaid Al-
Ahkam)
Written by: Al-Fadil Al-Shirwany

Document Examination:
Al-Sheikh Maytham Al Sunbul
Islamic Seminary - Saudi Arabia

329 An Explanation on Abi Al-Fath
Al-Busti's An-Nuniyyah "Poem in
Nun"
By: Abdullah bin Muhammad bin
Ahmed Al-Hussaini Al-Nishaburi
(Al-Naqra Kar) (706 - 776 A.H)

Research & Examination:
Dr. Hala Abu Yazid Bastan
Muhammad - Omdurman National
University - Sudan
Dr. Muhammad Othman Jaafar Al-
Halanaqi - Omdurman National
University - Sudan
Dr. Ibrahim Abdel Wahed Ibrahim -
Ahfad University for Women- Sudan

Criticism of Heritage works

453 The Poetical Works of the Chief
of Al-Abtah Abi Talib (s)
Examined By: Sheikh
Muhammad Baqir Al-Mahmudi
(A Critical Review of the
Document Examination)

Dr. Bassam Ali Hussein
University of Thi-Qar / Education
for Human Sciences / Department of
Arabic Language
Iraq

Manuscripts indices and bibliographies of publications

485 The Library of The Luwaymi Kin
Part One

Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Heritage researcher
Saudi Arabia

Content

Heritage studies

17	The Meaning of Virtuous (Fadil) In the Science of Biographical Evaluation	Al-Sayed Ahmed bin Zaid Al-Moussawi The Islamic Seminary - Holy Najaf/ Iraq Kuwait
43	Sixteen Wisdom Sayings of Imam Ali (s) Translated More Than a Hundred Times into European Languages Before 1900 AD.	Sobeih Sadiq - Fadia Faydi Faculty of Philosophy and Arts Autonomous University of Madrid – Spain
77	Did the Mongols burn Baghdad's Libraries?	Youssef Al-Hadi Heritage Researcher & Examiner Iraq
145	Abdul Qadir al-Baghdadi (died 1093 AH) Author, Researcher, and Translator	Dr. Mohamed Juma Al Derby Lexicographer, linguistic, and A Member of the Egyptian Writers Union and the International Federation of the Arabic Language Egypt
187	The Endowment of Service for Visitors of the Holy Shrines in Iraq in 1300 AH Preserved in Al-Abbas's (p) Holy Shrine	Translation & Presentation: Muhammad Al-Baqer Muwaffaq Fakher Al-Zubaidi Manuscript Copying & Indexing Center Al-Abbas's (p) Holy Shrine Iraq
219	Determining the Type of Ink with The Naked Eye: Determining the Chemical Composition of Tannins inks	Dr. Madian Hamid Abdel Hadi Faculty of Archeology - Fayoum University Egypt



leads to the lack of piety, destruction of society, conflict, and separation.

The human diversity that exists on the face of the earth is not a coincidence but rather a wise divine will that was, is, and will remain the subject of trial for humankind. From this diversity, various thoughts arose, which enriched nations with diverse opinions and ideas. These notions were put forward for calm scientific discussion, far away from fanaticism, helping their prosperity and development.

Of course, respecting differences does not necessarily mean acquiescence of others' opinions, integration with ideas intellectually and culturally, acceptance of views, or the need to answer or believe in the disagreed topic. It means subjecting the opinion to discussion and coexisting with the view's holder.

Based on the mentioned, (Al-Khazana) magazine - since its beginning - opened its doors to distinguished researchers of various nationalities, cultures, and religions to enter into this field. Thus, educated writers and conscious minds arose, whether Westerner or Oriental, Arab or non-Arab. The diversity enriched the field of knowledge - especially academic heritage revival- with substantial intellectual and scientific productivities from various sects and cultures and valuable manuscripts.

Moderation, professionalism, acceptance of the other opinions, and calm discussion will remain (Al Khazana) magazine's primary approach in its relationship with others as long as it remains - Allah Almighty willing - even if they disagree with the opinion.

We want to conclude our statement with a saying from Imam Ali (a.s) in his instructions to Malik Al-Ashtar (r.a), **“They [people] are of two kinds, either your brother in religion or one like you in creation.”**

Praise be to Allah first and last.



*In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful*

Differences of Opinion... A Curse or Blessing?

Editor-in-chief

All praise be to Allah, Lord of the worlds. May His peace and blessings be upon the most honorable prophet and messenger, our beloved Muhammad, and his virtuous and pure progeny.

Allah (s.w.t) states in his glorious book: ***﴿O humanity! Indeed, we created you from a male and a female and made you into peoples and tribes so that you may 'get to' know one another. Indeed the noblest of you in the sight of Allah is the most righteous among you. Allah is truly All-Knowing, All-Aware.﴾*** (Al-Hujurat: 13)

The beautiful words in the verse illustrate a bright picture of peaceful coexistence, love, and brotherhood for all humanity. Its idea is to pave the way for establishing civil societies. These societies consist of members who adopt a positive and constructive understanding of (differences). This understanding, based on considering (differences) as positive behavior, aims to train humanity to accept diverse opinions and spread the culture of dialogue to rise to the peak of awareness and intellect.

When there is a positive view on (differences), it corrects the understanding that differences are a struggle for survival or a precious opportunity to prove superiority and dominance. This erroneous view allows Satan's incitements to evil to pollute the pure nature of humankind with ego, which results in humans being imprisoned by mental diseases, which



fidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the following regulations::

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• ***The journal considers the following priorities in publication:***

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: kh@hrc.iq
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- 
- 

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the A4 type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a con-

Prof. Dr. Waleed M. Khalis (Jordan)

Member of Arabic Language Academy of Jordan

Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Asst. Prof. Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munawm (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry of
Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al-Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Muqdaam Ratib Abd Muslim

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Design and Art Director

Mohammad Amer Hadi Al Kinani



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre

The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- Issue No. Ten, Fifth Year (August 2021)-

ISSN : 2521-4586

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 10

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 2521-4586

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363 / 00964 7602207013

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manuscripts
Heritage and Documents*

Issued by

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Tenth issue, fifth year,
Muharam 1443 AH / August 2021 AD*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجزء

مءة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المءوط والوشائق
تصدرف عن مركز اءياء التراث التابع لءار مءطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد العاشر، السنة الخامسة، محرم ١٤٤٣هـ / آب ٢٠٢١م